

ديوان

لجناب عزتو الشاعر الشهير والناثر النحرير
حنا بك الأسعد بن ابي صعب

عني عنه

برخصة مجلس معارف ولاية بيروت الجليلة
نمره ٣٩٧ وتاريخها في ٥ كانون اول سنة ١٣٠٦



لِحَنَّا قَدْ أَقَرَّ الْعَرَبُ طُرًّا بِفَوْزٍ بِالسِّبَاقِ لَدَى الرِّهَانِ
لَهُ شَهِدَ الْبِرَاعُ بِحُسْنِ خَطِّ كَمَا سَجَدَ السُّيُوفُ مَعَ السِّنَانِ

مختصر حياة ناظم هذا الديوان ومرتبته

اليك ايها القارئ اللبيب مجمل حياة هذا الناظم العامل باخضر اسلوب
اذ يصدنا ضيق المقام عن الاسهاب ونعلم قد تظهر ترجمة حياته في تاريخ عائلته
فلا حاجة لنا هنا الى الاطناب . فنقول : هو حنا بك الاسعد الصعي الماروني
العثماني اللبناني الشهير من اذا تنازع الفضل جميع اكفائه ونظرانه فانتهاوا اليه
اقراله واذا تنافسوا المنازل فبلغوه وقفوا دونه زاده الله وزادنا به وفيه
ولد هذا الشاعر البليغ عام الف وثمانمائة وعشرين غربي من الشيخ اسعد
ابي صعب الشهير سر عسكر الامير بشير الشهابي الكبير وقد غدى طفلاً بلبان
التقى ^{بشياً} على حب الفضيلة والاعمال المبرورة ناهيك عما كان عليه من توقد الفكرة
وشدة ^{بشياً} مذاقة ولما كان في الرابعة عشر من عمره اخذه الامير بشير الكبير
فاقام في خدمته ست سنوات اخذ في خلالها في قلب سيده . واذ ذاك تعام علمي
الصرف والنحو ومن ثم اختاره الامير كاتم اسراره في سفرته الى جزيرة مالطة
والاستانة العلية حيث عد حنا ذلك فرصة سعيدة يتهيأ له بها ان يتلقن الخلال من
العلوم والآداب فتعلم اللغة الايطالية في مالطة وفي الاستانة تعلم التركية والفرنساوية
واتقن العلوم السامية اي الفقه والمنطق والمعاني والبيان والعروض والطبيعات
والحساب وبعضاً من الاسطرلاب في علم الفلك وعلم حوادث الجو وآداب
البحث والمحاضرات وتعلم صناعة الخط بقواعده واوزانه اعني الثالث والنسخي
والجلي والتعليق ثلث ونسخي والديواني والرقعة حتى ضرب فيه المثل وشهد له
بذلك علماء استنبول وهو اول من حاز شرف لقب البكوية بين نصارى لبنان وبر
الشام جميعاً وعند عودته الى لبنان انتدب بارادة الدولة السنية لخدمة وزرائها
الفخام في بيروت ثم كتحدا قائمقام نصارى لبنان وبعدها عند وزراء الدولة العلية
في لبنان فقام بعبء الوظيفة احسن قيام مدة اربعين سنة وفاق اقرانه شهامة وتزاهة

لدى العامة والخاصة لانه كان لا يقبل رشوة الراشي ويكشف النقاب عن الحقيقة غير خاشي ولا يقبل الهدية ولا العيديّة جزويّة كانت او كاية وكان كريماً يبش بالضيوف ولا يعاب بالالوف فانقادت اليه قلوب العباد صاغرة وكان يبث في الناس روح التقى ويتزع من قلوبهم زوان المسكر والخديعة والشقاء ويزرع في مكانه حنطة الصدق والفضيلة ويبتعد عن المضرات والرزيلة وفضلاً عن تقدمه في انواع واصناف العلوم والقلم فقد حاز ايضاً مرتبة سامية وشهرة عالية في السيف والخيالة والقص والشجاعة والفروسية وضرب الجريد بنوع انه لم يكن له نظير في جميع ذلك في كل بلاد العرب ومن جميل صفاته انه كان عفيفاً غيوراً طاهر الذيل بهي المنظر حسن الخلق والاخلاق قد خصّه بذلك الكريم الخلاق وفقه الله سبحانه في دنياه ونوّله السعادة في عقباه وجعلك ايها القاري اللبيب تقني آثاره ولا يُحزحك عن ذلك لا عز ولا مال ولا فخر ولا اميال

قال مقرظاً هذا الديوان جناب الاديب والمعلم اللبيب منصور افندي الحكيم

هذا كتابٌ اتى من احسن التحفِ	الفاضة الجوهر المنضود بالذهبِ
حوى علوماً ازانيتها فصاحتُ	زهت معانيه مثل اللؤلؤ الرطبِ
ضمّ البلاغة والاحكام قاطبةً	اضحى منيراً الى الطلاب والكتبِ
اقواله دررٌ قد صاغها علمٌ	شهمٌ فريدٌ اتى بالعجم والعربِ
فن تقي امام الخطر ذو حكمٍ	ندبٌ ذكيٌ سني العلم والادبِ
وذو يراعٍ سمت كل العرب وفي	حب الاله حليف الزهد في الحجبِ
حوى الحماد والالطاف من صغرٍ	نبراس علم امانا خير منتخبِ
حاو المناقب قد لاحت مآثره	ما بين آل النهى كالسبعة الشهبِ
نرى الحاسن طراً فيه قد جمعت	تصبحُ حناً كريم النفس والحسبِ
لا زال يسمو باوصافٍ سمت شرفاً	والسعد يخدمه في مدة الحُجبِ

الْقِسْمُ الْأَوَّلُ فِي الْحِكْمِيَّاتِ وَالذَّهْرِيَّاتِ وَالْحِمَاسَةِ

القصيدة الأولى في مدح أولى الفضل والكمال ونصح اصحاب الغواية والضلال

وهي البائية الكبرى حكيمة

لئن قلَّ سعدُ المرءِ زادت مطالبُهُ
وضنَّ عليه الدهرُ في كلِّ بغيَةٍ
وكم ظلَّ في الليلِ البهيمِ على الشَّريِّ
وفاجأهُ بَلَجُ الصَّباحِ تَأَلُّفًا
وكم باتَ يرى النجمَ يرقبُ طالعًا
يوثملُهُ ما يبغيهِ سهلًا نوالُهُ
وان يَتَّخِذْ حصنًا منيعًا تقدُّمًا
مع الطَّودِ يثنيه البعوضُ الى الوراءِ
وان سارَ في جيشٍ من الاسدِ زائرٍ
خمسٌ يروعُ الكونَ بطشًا ورهبةً
ويزعجُ اركانَ الدُّفارِ ضجيجُهُ
فيزجرهُ هَمْسٌ من الدِّرْصِ ان بدا
يخالُ الورى طوا تفرُّ الى الوراءِ
اذا مارَقَى متنَ الحمايسِ معجبًا
وان حاورَ الاصعادَ قد حارَ عقلُهُ
وان أَبَّ تيارَ البحارِ لنهلهِ
وان مالَ شطرَ المالِ قد شحَّ ودقُّهُ
وان رامَ رؤيا البدرِ في الشَّرقِ بغتَةً

وقد خاب مسعاهُ وناءت رغائبُهُ
كما شطَّ بالاقدارِ عنه مآربهُ
يُحركُ مهازًا وتسري ركبائبُهُ
بارضٍ بها كان العشيُّ يصاحبهُ
وقد طاش منه الطرفُ فيما يُراقبهُ
ويلقاهُ اذ يدنو حصونُ مصاعبهُ
واركانهُ طُورٌ تعالت جوانبُهُ
ولا تتقي ضخمَ الجبالِ جَوادِبُهُ
بكلِّ سُدُوفٍ مرهفاتٍ مخالبُهُ
تبدد جثمانَ الرواسي مضاربُهُ
وتقلُّ مَوْهوماً وميضاً عواضِبُهُ
ومن رَزَّها رزاً علا الجيشُ قاضِبُهُ
تضيّقُ به الدنيا وقوماً تراكِبُهُ
يروهُ على الكُسُومِ والهونِ لازِبُهُ
وَحَارَ (١) بغمٍ صادمته متاعِبُهُ
يَجِدُهُ جمادًا والعجاجُ يلاعِبُهُ
عليه وللاغيارِ سحتٌ سحائبُهُ
تغبهُ عن التَّشخيصِ فوراً مغاربُهُ

يُوجِّهُ وَجْهًا لِلسَّمَاءِ لَكِي يَرَى
يَرَى حَرَّةَ سَحَابٍ قَاتِمٍ صَلْدَهَا
وَأَنْ يُسِطَّتْ كَفُّ إِلَيْهِ بَنِيَّةٌ
يَعَاتِبُ دَهْرًا عَنْ عَنَاءٍ لَعَلَّهُ
وَلَا السَّمْعَ بِالصَّاعِي وَلَا الْقَلْبَ مَشْفِقٌ
يُؤَمِّلُ آرَاءَ سَيِّدٍ صَوَابَهَا
وَيَرْجُو حَبِيبًا كَانَ بِالرُّوحِ يُفْتَدَى
يَعَامِلُ بِالْحَسَنِ وَيَيْدِي خِلَالَةً
فِيَلْقَى شَدِيدَ الضَّرِّ وَالْبَغْضِ وَالْأَسَى
يُحَدِّثُ فِي نَظْقٍ كَمَا الدَّرَ لَفْظُهُ
لَطْلَعَتِهِ الْحَسَنَاءِ شَمْسِ الضُّحَى رَنْتَ
تَحَرُّ عَلَى الْأَذْقَانِ تَبْدِي سَجُودَهَا
فَعَنْ ذَا تَحْيِبُ النَّاسَ طَرًّا بَعْكَسِهِ
وَأَنْ مَرَّ فِي قَوْمٍ وَابْدَى تَحِيَّةً
أَذْلَكَ فَعَلَ النَّحْسِ أَمْ جُورٍ مَعْشِرٍ
لَعَمْرُكَ مَا لِلنَّحْسِ فِي الضَّرِّ وَالْأَسَا
وَمَا تِلْكَ إِلَّا عَنْ فَعَالٍ خِيَانَةٍ
خَدَاعٌ سَرَى فِي الْكَوْنِ عَمَّ فُسَادُهُ
يَفَاخِرُ بَعْضٌ بِالشُّرُورِ تَصَلُّفًا
وَكَمْ حَافِرٍ بِالْمَكْرِ بَثْرًا بِهَا ارْتَمَى
وَكَمْ بِأَذْلِ جَهْدًا بَنَصَبِ حَبَائِلٍ
يُجَاوِبُ مَنْ رَجَعَ الصَّدَا قَوْلَ مَنْذَرٍ

رَقِيعًا كَمَا الْأَقْيَارُ تَزْهَوُ كَوَاسِبُهُ
تَحْتَجِبُ أَنْوَارُ الرَّقِيعِ غِيَاظُهُ
تَلْقَفُهَا دَهْرٌ لَتِيْمٌ يَغَاصِبُهُ
يُعَامِلُ بِالْإِشْفَاقِ مِمَّنْ يُعَاتِبُهُ
وَلَا الرُّحْمُ مَبْذُولٌ لِمَنْ هُوَ طَالِبُهُ
وَتَعْظُمُ مِنْ ذَاكَ الصَّوَابُ مَصَائِبُهُ
يَكْفِيهِ عَدَوَاتًا وَعَمْدًا يَغَاظِبُهُ
وَيَصْنَعُ مَعْرُوفًا لِحَارِ يَطَانِهِ
مِنْ الْإِنْسِ ثُمَّ الْجَنِّ كُلِّ يُجَاذِبُهُ
شَهَادَ مَعَانِيهِ شُهُودٌ تَهَاسِبُهُ
لَتَكْسِبَ أَنْوَارًا حَبَّتْهَا ثَوَاقِبُهُ
تَوَحَّدَ اقْنُومًا تَسَامَتْ مَنَاقِبُهُ
وَأَنْ كَانَ ذَا قُرْبَى أَبْتَهُ أَقَارِبُهُ
فَلَا يَرْضَى مَرَّةً بِثَلٍّ يُجَاوِبُهُ
أَمْ الْقَدَرُ الْمُحْتَوَمُ فِي الْفَرْقِ كَاتِبُهُ
ضُرُوبٌ عَلَى عَمْدٍ لَشَهْمٍ تَضَارِبُهُ
أَتَاهَا حَلِيفٌ خَائِنُ الْعَهْدِ كَاذِبُهُ
وَكَمْ نَدَبُوا نَدْبًا وَزَالَتْ مَرَاتِبُهُ
وَلَمْ يَدْرِ أَنَّ الشَّرَّ ضَرٌّ عَوَاقِبُهُ
وَفِي قَعْرِهَا دَارَتْ عَلَيْهِ عَوَاطِبُهُ (١)
يَلَاغِبُ صَوْتًا بِالْخَدِيعَةِ ضَاغِبُهُ (٢)
حَذَارُفَانِ الْقَدَرُ تُخْشَى مَنَاصِبُهُ (٣)

فما الفخر إلا بالكمال ومن يمكن
ولا الجدل يجدي الجدل من غير وقته
وما خير ذي الدنيا بشيء وإنما
ولا خير في شيء يجي ولم يدم
لئن ناء لا يحزن على النأي خاسر
وكم يدعي بالفضل مرء تحفه
وكم نال أوطاراً على الجهل شارب
يرقى سبوحاً كل بر فسيحه
تساعده الأقدار والطيش دأبه
لئن بغاه تجديفاً ترى السمع صاغياً
وكم فاضل ينبغي أماناً ولا المني
أيا فضل يا آداب يا حزم يانهي
أذي شيمة الآتي بجهل مركب
يخال الذكا بالمين والتم في الورى
يريك قذى في عين غير ولن يرى
ويرمي سهاماً عن قسي غيمة
يظن إذا أبدى مديحاً بجاهل
وان جاء في ذم لذي الفضل والحجى
لا يعلم المغبون عوداً لذاته
يخادع نفساً اذ تعامى غواية
ويسلب حقاً عن طموح شراة

على غيره كان الفخار مجانبه
لطالب دنيا ان تناءت اطائبه (١)
على ترهات الكون ملقى هبابه (٢)
فما ذاك إلا مجنح المرء خالبه (٣)
وان جاء لا يفرح لدى الوفد كاسبه
سحقاً ففكر عن صراطه تواربه
قعيد عن المسعى اخو الزيف شارب
لديه بلحظ العين تطوى سبابه
وفي البعل والابحار تسري مراكبه
كسامع تسبيح وما من يحاسبه
توافيه بل يلتقى المنايا توابه
هلموا الى كيسان عصر نحاربه
يجاهر بالعرفان والجهل راكبه
لعمري أغير السوء ضمت ترابيه
جسوراً بعينيه فعمت شوابه
وفي رائدات المكر دبّت عقاربته (٤)
يسود وللجوزاء تسمو مناصبه
فيصبح ذا عيب وتطفو معائبه
وان اللثم الناقع السم شارب
يخال صواب الرأي ما ليس صائبه
أترك مسلوب لمن هو سالبه

(١) منتخباته (٢) ثوب مخزق (٣) خادعه

(٤) غائمه وهو مثل من امثلة العرب اذ يقولون فلان دبّت عقاربته اي غائمه

يغير امر الله عمداً ويدعي
 هل الله يحب الخائنين رغائباً
 تعامى عن الحق اليقين وبات في
 لعلّ العليّ العالم السرّ لن يرى
 أيجمل علّام الغيوب سرّاً
 فحاشا ومن يسري بنهج غباوة
 ولكن بامر الله فالمرء معتق
 فان جاء في خير فخير ثوابه
 وما خصّ بالعرفان تحصيل سُودد
 ظروفٌ على سعي المريد تصادفت
 فكم من ضعيف نال عزّاً ورفعةً
 وكم من نبيّ جاء بالوحي ناطقاً
 وكم من رسولٍ جاء بالحق كارزاً
 واوضح آيات عن الدين اسفرت
 فحوزي قتلاً ثم بعض بصلبه
 وكم مُتّق بالدين كان مجاهراً
 فهل عدل حق الحق جازي حبيبه
 فما الله ظلام العبيد وانما
 وكم فاز بالدنيا عتي هنيهة
 وينفي وجود الله والكلّ اجمعوا
 ولم يعبا الجبار في ذاك كله

بتوفيق رزاق بما هو ناهية
 وتُمنع عن آل الصلاح مقابته (١)
 ضلال مبين حاضر العقل غائبة
 ويفغله هذر الكلام وخاطبة
 وهل تستر الديوب (٢) يوماً مجانبه
 فما هو الا ناقص العقل رائيه
 ويفعل ما ينبغي وتهوى ضرائبه
 وبالشّر يُجزيه بشر معاقبه
 ولا الجهل بالحرمان خصّت وجائبه (٣)
 فابلغه اسمى المقام مثاقبه (٤)
 وكم باسل بالقهر لاحت معاربه (٥)
 وعن مقبل ابدت رموزاً غرائبه
 أبان صراطاً للنعم مذهبه
 وفي معجزات الله ضاءت عجائبه
 أعن امر ذات الله جازاه صالبه
 ومات شهيداً ضمن نار تلاهبه
 بنار وللعاصين تُعطى مواهبه
 لكل امرئ سعي وفيه مكاسبه
 وقد سرّ فيها منه قلب وقاله
 على انه مبدي الوجود وواجبه
 ألم يسطع القهار عدلاً يعاقبه

فطول انات الله مكرٌ بعبدِهِ وما الله في رزق العباد مُكَلِّفٌ
ولكنَّ خير الله كالبحر في الوردِ وان يَجْنَحِ الباغي لقولٍ تسترًا
وكم يتعظ نصحاء ويخشى غوائلًا فدعه على غي الطغام بجبهه
وكل امرء يلقي نتاج فعله فلا حالة تبقى ولا المرء دائمٌ
وكل خفي سوف يظهر معلناً ٩١ وكل فساد سوف يندم صاحبه
وآمن مكر الله فالجهل غالبه ولا مانعٌ خيراً ولا هو واهبه
فيفصبه عاصٍ ويجنسه راهبه ويعزى لمقدور بدور يناويه
وصرف زمان دارات نوابه لتوقظ اجفان الشرور مشاغبه
وان بعدت يوماً فسوف تقاربهُ ولا السعد موروث ولا النحس غاصبه
وكل فساد سوف يندم صاحبه

وقال عفي عنه يدمُ الدهر في عكسه الأمور برفع الوضع واللسام
وخفض الرفيع وإهال الكرام
وهي الرائية الكبرى دهرية

في غفلة الدهر ما للفن أوطارُ ولا ينيل المني للفضل مقدارُ
ولا لآل اللهى والجود مكرمةٌ لو فاض من كفهم بالبذل أبحارُ
ولا لآل اللهى بالرأي صائبةٌ لو زال في صائب الآراء إخطارُ
ولا لليت الشرى بالروع مقدرةٌ امسى يصول عليه بالوغى القارُ
وكم فصيح تردى آفًا صممًا وأبكم قد تبدأ وهو مهذارُ
وكم حلیم لقد خالوه ذا حُحقٍ وكم حكيم نهاه عندهم عارُ
وكم جهول اتى يزهو بفرته ممدوحة منه بين الناس اطوارُ
وكم نقاب فلا ترجى مناقبه وكم مهوب فلم يعبا به الجارُ
وكم بليغ لقد ذمت بلاغته وأبكم اعجم في مدحه حاروا

وكم اديب اريب اريب شاعر لسن
وكم اتوف رقي اسمي المنابر في
قالوا غرورا به نجم له غور
وكم همام لقد امسى بلا همم
وكم شجاع طويل الباع ذي جلد
وكم جسور يروع الكون هيكله
وكم خفيف ضعيف القلب ساد علا
وكم زمين ذليل جاء ذا عظم
وكم سبوح تحاكي الريح ثائرة
تخلوها كبرذون به عرج
وكم فقير حقير يلتقي دررا
وكم غني سني بات مفتقرا
وكم كبير خطير كان ذا خطر
والآن امسى وضيعا والوضع سما
تلقى الدراري في هون (٥) منخرة (٦)
وكم كريم من الالماس في عدم
كم شاهر بات مخفوضا برفعه
وكم صعيد بها نار الالهي اشتعلت
وكم صباح به شمس الضحى بزغت

امسى كباقل (١) اعيت منه افكار
الفاظ جهل فقالوا تلك اشعار
وليس يدرون ان النجم غرار
او هت عزائم بالهم اكدار
غلت اياد له والجن كرار
قد قيل لا روح فيه فهو مجدار (٢)
تطول منه على الباعات اشبار
يخلو له في رهان السبق مضار
تقدمتها لدى الغارات اعيار
وأجس (٣) العيرنودي ذاك طيابة (٤)
واقته في طلعة الاقبال اقدار
قد فر حظ له والحظ فرار
لا يتقي خطرا ما شطت الدار
قدرا له من غور الدهر انصار
اذحف في مركز التيجان اذخار (٧)
تسموه من حرّة دهماء احجار
واعتر في عمقه غور به غار
قد قيل ذي فلك فيها سينار (٨)
آلوا مصرين ان النور اعكار

- (١) رجل مشهور بالعي
(٢) شخص ينصب بالزروع لاختافه الوحوش
(٣) اضعف
(٤) الفرس الحديدي القواد الذي لا يعي
(٥) الذل
(٦) مهانة
(٧) تخوير واذلال
(٨) قمر

وم قفار تراها لا حراك بها
 قالوا بها الأنس قد ضاعت زواهره
 وم مهابة لها شمس الضحى سجدت
 قد عابها اهل هذا الدهر في خفر
 وم قسيم قسيم ناضر بهج
 وم صبيح صبيح صبيح جبهته
 وم ظريف لطيف لامع بسني
 وم أسيل كحيل زانه حور
 وم رقيق رشيق مائس هيفاً
 ولحم فائن من ريش مقلته
 وأهيف ذي شطاط لين قامته
 ان ماس ضاعت طيوب بالاريج سرت
 او قد تجتار منه الجعد في أرج
 تنسم الكون من ارجاء عرفهم
 قد غودروا وانت آل الصباة عن
 يا رب اني عدول بالشهادة لا
 اقول لو جاءت الجنات مع سقر
 لقل عن سقر دار السلام وعن
 ماذا الصنيع الذي لم يلقه زمن
 أفعلة الدهر هذي حين غفلته
 ويح لدهر أتى ذا الانعكاس به

بلاقع لم يزرها الدهر ذوار
 وقيل عن مجمع الاناس اقصار
 مليكة الحسن طراً وهي مخفار (١)
 يا قوم هل بعد هذا الكفر اكفار
 تنبت من فرقه للشمس انوار
 تنو له من سما الافلاك اقمار
 لم تغش انواره بالكون استار
 وردي خدي له بالفرق اسفار (٢)
 يضارع البان لينا وهو خطار (٣)
 كم جال بالناس فصام وهيار
 غصن من البان مياس ودوار
 مسكاً وفيها من القنطار (٤) قطار (٥)
 طيب منه بطيب النشر امصار
 اقلهم نفحة قل ذاك معطار
 تلك الملاحه قبح الزنج تحتار
 تكتب علي ذنوباً انت غفار
 وقيل هذي سلام تلك اضرار
 دار النعيم بها قد أجت النار
 قبلاً وليس له في الكون تذكار
 ام قلما يلتقي للناس ابصار
 تباً له ما مضى بالدهر ادهار

تَعْسَا لَهُ مِنْ ظُلُومٍ جَاءَ فِي حَقِّهِ
 كَمْ بَاتَ مِنْ عَكْسِهِ ذُو الْفَضْلِ ذَا كَمَدٍ
 وَالْبَارِقُ الْبَادِقُ الْهِنْدِيُّ فِي عَدَمٍ
 وَالسَّقْرَاضِيُّ ذَلِيلًا وَالْبَعُوضُ سَمَا
 وَلَيْسَةُ الْإِيكُ لِلْفُلُودِ فَاصِمَةٌ
 لَوْ شَهِدُوا لَيِّنَ الْأَعْطَافِ ذَا هَيْفٍ
 أَوْ عَانُوا الرَّاحَ ضَاءَتْ فِي مَشْعَمَةٍ
 يَدِيرُهَا كَوْكَبٌ شَطَرَ النَّدِيمِ كَمَا
 لَوْ جُنَّتْ فِي سَكْرِ صَافٍ وَلَذَتِهِ
 أَوْ قِيلَ يَا قَوْمَ انْ شَهِدْ ذُو دَسَمٍ
 أَوْ جَاءَ مِنْ رَوْضَةِ الْوِلْدَانِ ذُو حَوْرٍ
 يَشْتُونَ مَدْحًا لِقَوْمٍ لِأَثَاءٍ لَهُمْ
 يَا ذَا الظُّلُومِ الَّذِي لَمْ يَنْجُسْ نَائِبَةً
 أَلَّى تَجُورَ بِأَفْعَالِ الرَّدَى أَبَدًا
 حَتَّى مَ تَقْهَرُ آلَ الْفَضْلِ فِي عَمَلٍ
 حَتَّى مَ تَرْجُرَ ذَا الْمَعْقُولِ فِي سَقْلٍ
 حَتَّى مَ تَحْصُرَ أَرْبَابَ الْحَامِدِ عَنْ
 حَتَّى مَ تَلْقَى أُولَى الْأَلْبَابِ فِي كَمَدٍ
 حَتَّى مَ تَبْغِي بِهِذَا الْجُورِ عَنْ سَفَهٍ

يُرْضِي ذَوِي الْجَهْلِ لِلْحَذَاقِ غَدَارُ
 وَكَمْ تَجَدَّثَ مِنْ ذَا الْقَهْرِ سَفْسَارُ (١)
 وَلَيْسَ يَعْمَلُ فِي الْيَعْفِيدِ (٢) بَتَّارُ
 وَادْخِرِ الْبَازَ فِي الْبُأْسَاءِ مَخْطَارُ (٣)
 وَيُحْطَمُ الصَّخْرَةُ الصَّمَاءُ فَخَّارُ
 طُولُ الرَّدِينِ لَقَالُوا ذَاكَ جَعْظَارُ (٤)
 حَبَابُهَا فِي حَوَاشِي الصَّكَاسِ أَبْدَارُ
 تَدَارُ شَمْسٌ أَجَابُوا تَاكَ مَصْطَارُ
 لَقِيلَ فِيهِ سَوَادٌ وَهُوَ صَبَّارُ (٥)
 لَقِيلَ هَلْ بَعْدَ ذَا الْإِمْقَارِ امْقَارُ (٦)
 أَسِيلُ خَدٍّ لَأَلَوْ ذَاكَ قُشْبَارُ (٧)
 وَيُرْتَقِي مِنْ بَنِي الْعِمَاءِ فَجَّارُ
 أَمَا سَمِعْتَ بَانَ اللَّهِ قَهَّارُ
 إِلَى مَ تَبْغِي أَمَا عَنْ ذَاكَ إِصْدَارُ (٨)
 لَا تَرْضِيهِ بِمَاضِي الدَّهْرِ كُفَّارُ
 لَمْ يَأْتِ فِي مِثْلِهِ مِنْ قَبْلِ جَزَّارُ (٩)
 تَحْصِيلُ آمَالِهِمْ هَلْ دَاكَ أَصْمَارُ
 إِنْ دَامَ أَبَانُهُ لَمْ يَبْقَ أَعْمَارُ
 مِنْ أَقْبَحِ الظُّلْمِ فِي الْأَرْزَاءِ أَصْرَارُ

- | | | |
|---------------------------|-------------------------|---|
| (١) الجُهْدُ | (٢) الهِنْدِيَّةُ | (٣) دَبَانُ الْخَضِرِ |
| (٤) الْقَصِيرُ الْفَلِيطُ | (٥) تَمْرُ الْهِنْدِيِّ | (٦) الْمُرُ |
| (٧) طَوِيلُ اللَّحْيَةِ | (٨) رَجُوعُ | (٩) إِشَارَةٌ إِلَى جَزَارِ بَاشَا وَآلِيهِ |
- عَكَه الَّذِي كَانَ مَشْهُورًا بِالظُّلْمِ

أَنِّي تساوي جهولاً بأمرى فَظُنُّ
 أَنِّي تخالط في الأسرار كلَّ فتى
 أَنِّي تصدَّر في السراء ذا حُجى
 أَنِّي تكبَّر مقداراً لذي صغرٍ
 أَنِّي توطي سنيّاً مع اخي شرفٍ
 هل تجهل العُرف والمعروف قاطبةً
 أم تعشق الظلم تأبى كلَّ معدلةٍ
 هَلَا ترى الفرق بين الناس في شَبهِ
 هَلَا سمعتَ بَأَنَّ الجَهِل في عدمٍ
 هَلَا رأيتَ رباحَ العزِّ يانعةً
 هَلَا تذكّرتَ داوداً بنعمتهِ
 يا فاقِد العين هل تجتاز في أثرٍ
 فخذ عن النغي كن بالله معتقداً
 واخشِ الآلة على غيِّ هممتَ بهِ
 واحبُّ البريةَ كلّاً ما يليقُ لهِ
 أَنِّي تساعد في هذا الغرور ولا
 رَقِيتَ كلَّ دنيٍّ متن ضامرةٍ
 يعتزُّ في جريها تيهاً بلا خبرٍ
 والشهم غادرتُهُ فوق الثرى دَنِفاً

هل من أ تُوف (١) تساوى فيه نَبَارُ (٢)
 أليسَ هذا كتومٌ ذاك مجهارُ
 ويزدري في حفيظ العهد سُطَّارُ (٣)
 ويألف القهر في التصغير كَبَّارُ
 كي يرتقي في ذرى العلياء بَقَّارُ
 فقلت سيَّان زَبَالٌ وَعَطَّارُ
 امر جاز يعلو على العطري بَزَّارُ (٤)
 هل يستوي نابقٌ (٥) فيهم وجوَّارُ (٦)
 وصاحب الفضل للأسرار اسرارُ
 هل ضارعتها من السحراء مقفَّارُ
 ما الحكم ان جاء بالتقليد زَمَّارُ
 وهل يروقنَّ بعد العين آثارُ
 فالكفران تخدم الاقنان (٧) احرارُ
 واعلم يقيناً بان الله جَبَّارُ
 لا تتبع الغدر ان الجام عيَّارُ
 ترتاب ان فاخر الابراز اشرارُ
 عند الرهان لها بالعدو إيهارُ
 لديه سيَّان اقبالٌ وادبارُ
 لم يرق متناً ولا تأتية اكوارُ (٨)

- (١) الابكم (٢) الفصيح العالي الصوت (٣) الحاشين النمامين
 المنافقين الذين لا يؤمنون على سرٍّ أصلاً (٤) بباع زيت بزور
 الكنان (٥) الكاتب (٦) الفلاح
 (٧) اولاد العبد (٨) سروج

والكلب اضحى بمسعاك الردي اسداً
يا منبع الظلم يا ذا الجور في حداث
لا تكثر الجور واحذر دور غائلة
إني لا هجوك يا ذا اللوم ما علقت
ولو اتتني جيوش منك في كدر
ولي على الجور افكار موسعة
إني صبور ولا ارتاد من ضجر
ولا يروغني الخطب الشديد وان
كن كيف شئت عليّ انني رجل
ما زجت اهلك بالاعمال منعكسا
إني لاشكوك للمولى القدير ومن
يارب عوناً على كيد الزمان وجد
وارفق بمن جاء في بكر تلت علناً

اسما وفي الروح هل للكلب اظفار
في مثله ما اتت من قبل اعصار
قد قيل في الجور بالاقلال اكثار
روحي وما قد غا بالعمر اعمار
إني جسور ولي في الروح ترار
لا يعتري همتي بالدهر احسار (١)
دأبي ومن شيمتي للنفس اصبار
قد حل في كبدي طعن وإنثار (٢)
صبري سميري واني فيه ديار (٣)
ركبان اضراركم في ذا الوردى ماروا
يانغي البغاة وما في ذاك انكار
بيقظة الدهر لطفاً انت نصار
في غفلة الدهر ما للفن اوطار

وقال يشكو من الزمان وجوره

وسماها البائية الصغرى دهرية

خلي لي في الجفا من مطاير
وهل لي بارزائي خليط مساعد
وهل لي مجير ناصر استجيره
زمان يرى حب الكرام تقيصة

صدوق اذا اشددت علي مصابي
فيسعدني في شوم دهر مشاغب
على جور قهار بني مغاضب
ويفخر في عهد وصنع المعائب

(١) تب واعيا (٢) بالناء المثلثة خروج الدم من محل الطعنة

(٣) وحيد وفريد

يروق لعينه زوال المناصب
 لترفع ذي هون لاسمى المراتب
 لئيم على الاحرار الائم غاضب
 فيصرعه زجرا بكل المصائب
 فيوسعه همما بشوم المتاعب
 على الغدر مفطور بقبح المناقب
 يكدر صفو العيش بين الحبايب
 ويوقع ابرارا بيم المعاطيب
 يفر من السراء بين السباب
 سريره تسري بشب الشوايب
 وكاس الردى يسقي على رغم شارب
 يهين بهون كل شهم بقالب
 ين على كيد بفقد الرغائب
 فيسطو كضغام بمد الحالب
 يرى قهر آل الخير ضربة لازب
 يحير على جور مجر التجارب
 وقد ضم جيش الحبث بين الترائب
 يحزم سديد الرأي من كل صائب
 شهامة شهم للعلی خير راغب
 عليكم سفار المرهفات القواضب
 يبلغ مطلوبا الى كل طالب
 شريب نجيع من شراسيف شاغب
 تطيش به ابصار جيش مراقب

خوون عتي جائر شر ظالم
 يحقر ذا قدر رفيع وينثي
 نكيد له كيد على كل مكرم
 لئن شام ذا حلم على الخير شأنه
 وان شام هماما على حسن همة
 زمان لديه الخير شر لانه
 بغيض اليه السلم والظلم دأبه
 يساعد اشرارا بساعد سعيه
 يسر لدى الضراء قلبا وقالبا
 ويكره معروفا لذي حسن سيرة
 زمان يرى الكيسان للحر كيسا
 يغادر في غدر اخا البأس بانسا
 وان عجزت يوما مساعيه عن ردى
 وان نظرت عيناه للضر فرصة
 قعيد عن المعروف مع كل فاضل
 ولم يك من حر لديه مشفعا
 ظلوم على كيد الرجال مصمم
 ومن شيمه الاحرار ان يلتقوا البلا
 ولا يرتضي بالذل مرء تحفه
 فيا للعلی والمجد والعزم والنهي
 عليكم مئون الجرد من كل ضامر
 عليكم مواضي الهند من كل ظامي
 ولدنا بخطي وميض سنانه

هجومًا على ذي النغي والبغي والردى
 لك الله يا ذا البؤس في معظم البلا
 تهدد في قول ولم يك سامع
 أتجهل ان الدهر بالجور أبكم
 يحارب منظورًا بجيش مُجَبَّ
 لئن سلَّ صمصامًا فيصمي جحافلًا
 سدوفٌ له الاحرار شاة فرائس
 يُكدر صافي العيش يبكي محاجرًا
 ولم يك من بطش يدافع بطشه
 لكم صير المنطيق بالعي وصفه
 وكم من اريب بات لم يلف مأربًا
 ولم يك غير الله قهار ظالم
 الى الله يشكو الجور كل امرئ بلي
 هو الله يجزي الصابرين بنعمة

نصول بكر في نصال المحارب
 أتبدي قتالًا حيث ما من مضارب
 زمانك هل يصغي لقول المخاطب
 أصم ولا يثنيه لوم المعاتب
 ولا يحجب المنظور حجب الحواجب
 يُحل بها الأرزاء من كل جانب
 فيغتالهم عمدًا وليس بحاجب
 ويكسي صروح المجد برد الغياهب
 وليس له في الكون مرء بغالب
 وكل أتوف صار افصح خاطب
 وكم من مريب نال كل المآرب
 يلاشي بعدل زيف دهر موارب
 بعكس فعال من زمان مداعب
 ويلقي على الباغيين سوء العواقب

وقال مجاباً صديقه الودود والصادق والعالم الشاعر اللبيب
 الحاذق صاحب الولا والوداد الخوري بولس عواد مُتشكراً
 من صدق خلّالته وخلوص طويته وبها لوم الزمان
 وإظهار الحماسة والتجلّد وهي حماسية

ماكل من يدعي في الحب عادته
 كم مدع بالولا والحب ديدنه
 ماذق في حضور خادع ماق
 صدق وصحت لدى البرهان دعوته
 يبيدي وداداً وقنس اللوم شيته
 يري خلوصاً وتيم النّم غييته

فالحنن من يرتأي حفظ الولاء شرقاً
 يرى الوداد بعين الحرص في أرق
 يقصي العواذل عن اذنٍ أتت صمماً
 يلوم دهرًا على عكسٍ بفعلته
 يقابل الخير في شرٍّ يجور به
 يعطي المني للأولى لم يدركوا مناً
 تلقى طعاماً لقد سادوا على ملاء
 هذي خلافة هذا العصر كن حذرًا
 عصرٌ به تأت الافراح مدبرةً
 والسرُّ آلاته خرساء باكيةً
 اكن بالعود قد عاد السرور لنا
 لله عواد فضل فالقنون به
 نسبت للعود عوادًا مغالطةً
 لكن عوادنا للعود نسبته
 يا بولسا جاء يحكي بولسا حكماً
 ضارعه في علومٍ وانثيت الى
 انت السمي له والمقتني أثرًا
 مذقت حسان افصاحاً فصحت لقد
 وم سحبت على سبحان ذيل حجي
 سلكت مسلك شعرٍ مبدعاً بدعاً
 احيت روحاً بدوح في البديع بما
 قد صغت فيه كلاماً كله درر
 تنازع الفضل والمقول في نسب

ريسان غيثه فيه وحضرته
 تبيد غفلته بالحرص يقضه
 عن غي غاو اضلته غوايته
 كم فاضل قد غدت تُشني فضيلته
 كلها جُبلت بالشر جيلته
 وابن الالاماني اضاعته منيته
 وذا الكرامة قد زالت كرامته
 تعساً لعصر غدت هذي خلالة
 واقبل البؤس توني الكون صوائته
 والضر تنقر بالكنيسان آله
 ها قد سبتنا من العواد رنته
 تشدو بلحن تُسر الغم نعمته
 فذا أقيمت الى التمويه حُجته
 كم قد اعادت صفا الشاكي عيادته
 من حكمت منهمج الايمان حكمته
 حدو حدته بنهج الدين غيرته
 الى مائر ابقته عنايته
 فاقت فصاحة حسان فصاحته
 كما اقوت بايجاز بلاغته
 عقد السالك بها انخلت عقيدته
 ألقت بدعاً به ازدانت نضارته
 لله من انشأت دراً قريحته
 الى فضيل سمت بالفضل نسبته

أَرَى عَجَابًا بَانَ الْعَصْرُ جَادَ بِهِ
فِنْ وَقُورٍ تَقِيٌّ بَارِعٌ وَرِعٌ
قَدْ خَصَّه اللَّهُ عِلْمًا زَانَهُ عَمَلٌ
كَانَ الْخُلُوصُ تَوَى وَالْحَرُّ يَنْدُبُهُ
مَذْضَاعٌ مِنْ قَطْرَتَا حِفْظِ الْوَلَا حَزِنًا
حَيَّتَ مَحْيٍ عَهودًا وَالْحَفِيزُ لَهَا
أَنْتَ الْوَدُودُ الَّذِي لَا يَنْثَنِي أَبَدًا
لَا يَنْجِزُ الشَّعْرُ وَصْفًا فِي مُحَمَّدٍ مَنْ
كَمْ بَتَ مِنْ مَعِشَرِ الْأَمْلَاقِ ذَا شَجَنِ
هَلْ قَلَّ آلُ الْوَفَا أَمْ ذَاكَ طَالَعُنَا
حَسْبِي ثَبَاتٌ عَلَى عَهْدِ الْخَلِيطِ وَذَا
لِي دَيْدَنٌ فِي سَمَا الْأَخْلَاقِ مَرْتَفَعٌ
لَا أَرَعُوِي عَنْ عَهْدٍ كَيْفَمَا انْقَلَبْتَ
وَلِي وَقَارٌ كَطُودٍ لَا يُزَحْزَحُهُ
أَنِي صَبُورٌ عَلَى كَيْدِ الزَّمَانِ وَهَلْ
كَمْ فَتْرَةٍ ذُلٌّ فِيهَا قَبْلُنَا أُمَمٌ
وَالْعَزُّ وَالْهَوْنُ مَجْزُومٌ زَوَالُهُمَا
فَالشَّهْمُ مِنْ رَامٍ صَبْرًا لَا كَمَنْ لَهْجُوا
مَا أَنْ تَرَى صَابِرًا إِلَّا وَثَالُ مَنِي
يَا قَلْبُ صَبْرًا وَلَا تَرْتَدَّ مِنْ ضَجَرٍ
وَسَلِّمِ الْأَمْرَ لِلْمَوْلَى السَّلَامَ وَقُلْ ٤٧

إِبَانٌ لَا تُرْتَجَى لِلنَّاسِ جُودَتُهُ
نَذْبٌ طَهُورٌ زَهَتْ طَهْرًا بَرَارَتُهُ
حِفْظُ الْوَلَا وَالْوَفَا بِالْعَهْدِ عَهْدَتُهُ
وَالْآنَ قَدْ عَاشَ إِذْ أَنْتُمْ خَلَاصَتُهُ
قَدْ ضَاعَ فِي قَلْبِ رُوحِ الْوَدِّ نَشْوَتُهُ
أَنْتَ الْحَلِيفُ الَّذِي تَحْيِي تَحِيَّتُهُ
عَنْ حُبِّ حَبٍّ وَلَمْ تَفْسُدْ مَحَبَّتُهُ
زَانَتْ جِيَادُ النَّهْيِ دَهْرًا مَوَدَّتُهُ
لَمْ أَلْقَ سِرًّا وَمَنْ تَصْفُو سَرِيرَتُهُ
أَمْ قَاسِمُ الْحِظِّ تَبْغِي ذَاكَ قَسَمَتُهُ
فَرَضٌ تُؤَيِّدُهُ فِي النَّاسِ سَنَتُهُ
يَحُومُ كَالنَّسْرِ وَالْعَلِيَا قَنِصَتُهُ
صُرُوفُ دَهْرِ تَرُوعِ الْكُونِ سَطَوَتُهُ
وَقَعَ الصَّوَاعِقُ إِذْ تُرْخَى أَعْيُنُهُ
يَضِيعُ صَبْرٌ وَعَوْنُ اللَّهِ نَصْرَتُهُ
وَكَمْ ذَلِيلٍ تَوَارَتْ عَنْهُ ذَلَلُهُ
مَا حَلَّ أَمْرٌ وَمَا حَلَّتْ نَهَائَتُهُ
الصَّبْرُ صَبْرٌ وَلَا تَحْلُو مَرَارَتُهُ
مِنْ جُودِ مَوْلَى تَعْمُ الْكُونِ نِعْمَتُهُ
مِنْ عَانِدِ الدَّهْرِ قَدْ ضَاقَتْ بِصِيرَتِهِ
سَلِّمْتُ لِلَّهِ وَلِتَكْمَلَ مَشِيَّتُهُ

وقال هذه القصيدة وارسلها الى احد اصدقائه صفا افندي لانه
كان يتعهد له بحفظ الوداد وبعده لاح له منه امارات ذهول العهد
والصداقة ولوم الزمان واظهار التجلد والحماسة
وهي حماسية

لئن رايكم دهري بما بي من الصفا
ولي شيمة شماء في القرب والتوى
وشأني على سنك السحاب مُحَلَّقُ
ولو ضجج بالكنيسان دهري زائره
وكم جاء في جور الخطوب مُعَرِّبُدا
وكم جر من جرد الرزايا جحافلا
وما راعني هز الجبال وانما
ببطش من الآراء والحزم والنهي
وكم خضت تيارا رعود عجيجه
وفوقي طوفان من الرزء والبلا
صباحي ظلام والسهاد مصاحي
وظلت على حال التجلد ظافرا
وصبري على كل الخطوب مُسَلِّطُ
نصيري هو الجبار في كل بغية
ولي فطرة يسمو الخلائق خلقها
ولم تقل خلاني لنأي خلالي
وبيني وبين الدهر بون لانه
ودائي كما سميت بالرحم جبلي

حفصن صفا ودي على صلدة الصفا
ألف عهود في الحبة والجفا
بحفظ الولا والعهد في الجهر والحقا
خزمي لكم اصمى سدوفا واجوفا
يسل الى قتلي هداما ومرهفا
بعزم لكم هز الجبال وارجفا
رأى ما اراع الكون مني وخوفا
لقد بات منه الدهر بالقهر مدنفا
يزجر اغراقا ولن يتوقفا
هتون على الاطواد طاف وقد طفا
ولم يبق من صحب سوى من تصلفا
وما رمت في عمري من الناس مسعفا
وصدري كبير القلب يأبى التأقفا
ومن حاز نصرالله ما ذل موقفا
فديدنها دين على الحب والوفا
ولو قد خلا عصري وخلي لي الهفا
لثيم ولا يصفو لمن قلبه صفا
ولا يجحد التصديق من كان منصفا

وحبُّ الوري فردني كذا المدح سنتي
 اروم مصافاة الانام ولم اكن
 فربحي قلوب والوداد تجارتي
 ولا ابتغي غير الوداد من الوري
 قنوع بما قد نلت من فيض نعمة
 وم قد رقيت الحد والصدق ابق
 زمان بآمالي ضنين معاند
 ا لم يك ذا ود لشاني مضارعا
 ويرعى ودادا مثل دأبي مدا المدا
 رويدك يالب الفواد وخبه
 ولا تك من عصر على الفور ضره
 وما الشهم الا من يزين عهوده
 فكن حافظا عهدي ولا تك نابذا
 وحاشا لساني ان عين ويقذفا
 طموعا بال او لا لقي التعطفا
 اري خلة اليناس للفخر مصطفى
 وحظي من المنان حسبي وقد كفا
 وم قد ازنت الفخر بالمال مسرفا
 بعصر به الاملاق داء بلا شفا
 ولكن يذل الحب وافي وقد وفي
 لا آثار آل العهد حفظا قد اقتفى
 ولا يبتغي هجرا لصب تلهفا
 اتبع من شرع المودة حرفا
 وان يبتغي سر فبالوعد سرفا
 ثباتا ولا يرعى الوداد تكلفا
 ودادا يمشاق وصدق تألفا

وقال يشكو من نوب الزمان ومواربة الحساد اللسام
 والعدال الطغام وسماها الرائية الصغرى
 وهي هذه دهرية وحماسية

كم ضاق من نوب الزمان صدور
 ولكم اذل بصرف عصر جائر
 كم غودرت بالغدر ارباب النهي
 كم ام غار الفور بر ذو ثقي
 صهوات آل الفضل امست بلقما
 واكم أجي الصبر الجميل صبور
 شهم وم ألف الهوان خطير
 صرعى وقد حف الجهول حبور
 ورقى جموح الشائرات بذور
 وسرى بضمار البغاة بجور

نُشِرَتْ بِنَشْرِ الضَّرَّ رَايَاتِ الرَّدَى
عَصْرٌ بِهِ الْأَرْزَاءُ عَمَتْ فِي الْوَرَى
عَصْرٌ عَلَى الْأَحْرَارِ أَلَامٌ ظَالِمٌ
كَمْ شَنْ شَطْرِي غَادَةً عَنْ فَجَاءَةٍ
بَوْمِيضٍ أَشْفَارٍ كَانَ فَرْنَدَهَا
وَسَطًا بِتَهْدِيدٍ وَزَحْفٍ جَحَافِلٍ
وَلَقَدْ تَلَقَّيْتُ الْخُطُوبَ مُظْفَرًا
جَاهَرَتْ فِي عِزِّ بِنَصْرَةِ نَاصِرٍ
الْقِيَّ الْأَسْوَدَ بِحَدِّ كُلِّ مَهْدٍ
إِنِّي إِذَا اشْتَدَّ الطَّرَادُ تَحَالِي
لَمْ يُنْجِ مِنْ سَيْفِي السُّدُوفَ عَرِيضُهُ
وَأَشَيْتُ الْبَاغِينَ فِي دَسْرِ لَهُ
وَأَيْدٍ أَخْطَارًا بِخَطَامِ الْحَجِي
أُزِنِي الْخُطُوبَ وَلَنْ يُفِيدَ فَرِيدَهَا
مَا لِي عَلَى حَرْبِ اللَّثَامِ مَبَارِزُ
لَا ابْتَغِي بِالْهُونِ عَيْشًا سَرْمَدًا
هَلْ أَرْعَوِي بِأَيْثِ أَرْزَاءٍ وَلِي
كَلَا وَلَوْ كَانَ الْإِنَامُ مُعَانِدِي
حَزْمِي صَيُوبٌ وَالْبَسَالَةُ شِيْمَتِي
الْقِيَّتْ عِذَالِي بِقَهْرِ مَرَارَةٍ
قَدْ رَامَ حُسَادِي إِزَالَةَ نَعْمَتِي
كَمْ أَضْرَمُوا حَوْلِي سَعِيرَ فُسَادِهِمْ

وَتَمَلَّكَتْ مَعِي الْأَمَانُ سُرُورُ
قَالَامِنْ غَدْرٍ وَالسَّلَامُ بُشُورُ
إِنْ اللَّثِيمَ عَلَى الْمُجِيرِ يُجُورُ
أَبَا لِقَتْلِي حَيْثُ لَيْسَ نَذِيرُ
أَرْقَامُ خَطِّ نَطْقِهَا التَّكْبِيرُ
مَنْ جُرْدَ كَيْسَانٍ عَلَيَّ جَكُورُ
مَا رَاعَنِي عِنْدَ الْلِقَاءِ زَيْدُ
يُلْغِي الْبَغَاةَ وَمَا عَلَيْهِ قَدِيرُ
كَمْ فَرَّ مِنِّي أَجُوفٌ وَبَسُورُ
جَبَلًا لَهُ فَوْقَ الْجِيُوشِ حَدُورُ
كَلَا وَلَا يُنْجِي الْمُفِرَّ أُفُورُ
بَصُورُ أَشْرَارِ اللَّثَامِ أَرِيرُ
وَهَذَا مِنْ حَزْمِي جَازِمٌ وَخَيْرُ
وَسِعُ الْفِدَافِدِ حَيْثُ حَلَّ بُدُورُ
مِنْهُمْ وَمَنِي لَنْ يُجِيرَ مُجِيرُ
بَلْ إِنْ حَتْفِي بِالْعِلَاءِ سُرُورُ
فِي حِمَى الصَّبْرِ الْجَمِيلِ ثَغُورُ (١)
وَفَمِ الْخُطُوبِ قُبَالَتِي مَفْعُورُ
وَعَلَى التَّجَلُّدِ إِنِّي مَفْطُورُ
مَاتُوا بِكَيْدِ ضَمَنَتُهُ نُحُورُ
حَارُوا بِعِذْلِي وَالْحُسُودُ يُجُورُ
وَأَنَا السَّمْنَدُ لَنْ يَضُرَّ سَعِيرُ

ظَلُّوا عَلَى غِيٍّ وَضَلُّوا فِي السَّرَى أَعْمَالُهُمْ حَبَطَتْ وَحَفَّ غُرُورُ
 بَاتُوا عَلَى كَمَدِ الْقُلُوبِ بَعْلَاهُمْ أَسْرَى لِعُوبٍ مَا تَكَرُّ دَهْورُ
 لَكُنْمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ قَدْ جُوزُوا بِمَا فَعَلُوا وَذَلِكَ جَدِيرُ
 لَوَكْتُ ابْنِي الْهَجْرَ فِي تَنْدِيدِهِمْ لَعْدَا وَرَاءِي اخْطَلُ وَجِيرُ
 لَكُنْمَا شَأْنِي يُجَلُّ عَنْ الْهَجَا وَبِعَصْمَتِي حَكْمًا قَضَى الْجُمْهُورُ
 مَا نَالَ مِنْ غَدْرِي زَمَانِي مَأْرَبًا أَنِّي وَلِي نَصْرِ الْإِلَهِ نَصِيرُ
 حَسْبِي عَلَى كَيْدِ الزَّمَانِ وَجُورِهِ عَدْلُ الْقَدِيرِ وَاتِّبِ لَشُكُورُ
 وَعَلَى الْمُهَيْمِنِ قَدْ جَعَلْتُ تَوَكُّلِي ٣ وَتَرَكْتُ كُلَّ النَّائِبَاتِ تَدُورُ

وَقَالَ مُجَابِبًا أَحَدَ اصْدِقَائِهِ الشُّعْرَاءِ عَنْ قَصِيدَةٍ أَرْسَلَهَا إِلَيْهِ تَقْرِيضًا
 عَلَى الرَّائِيَةِ الصُّغْرَى الْمَحْرُورَةِ قَبْلَ هَذِهِ مُحَرِّضًا إِيَّاهُ عَلَى الصَّبْرِ عَلَى
 نُوبِ الزَّمَانِ وَيَمْدَحُهُ بِالتَّجَلُّدِ وَوُسْعَةِ الْجَنَانِ وَهِيَ

أَنِّي إِلَى نَصْحِ النَّصُوحِ شُكُورُ مَا أَنْتَ إِلَّا لِلرَّشَادِ سَمِيرُ
 يَا قَنْسَ دُرُوحَاتِ الْوَدَادِ وَفَرَعَهَا يَا خَيْرَ خَدْنِ الْفَقْهَةِ صُدُورُ
 يَا خَيْرَ مَنْ وَافَى عَلَى قَدَمِ الْوَفَا وَبِهِ لَقَدْ بَاتَ الْوَفَاءُ فَخُورُ
 يَا مَنْ سَمَوْتَ عَلَى الْعُقُولِ بِحُكْمَةٍ مَا ضَرَّهَا بِالْمَشْكَلَاتِ عَسِيرُ
 يَا مَنْ يَرَى الْأَقْدَارَ قَبْلَ وَقْعِهَا وَعَلَى تَرَالِ النَّائِبَاتِ قَدِيرُ
 أَنْتَ الْجَلِيُّ الطَّرْفُ أَنْ تَرَى الْقَضَا وَبِعَكْسِ أَعْمَالِ الرِّجَالِ خَبِيرُ
 أَرَشَدْتَنَا بِنَصَائِحِ تَجَلِّي الصِّدَا وَيُسِّرُ مِنْهَا الْمُرْمَلِ الْمَقْهُورُ
 أَعْرَبْتَ عَنْ نُوبِ الزَّمَانِ وَغَدْرِهِ وَبِجُورِهِ كَيْفَ اللَّثَامُ تَجُورُ
 وَأَبْنَتْ عَنْ مَاضِي الْقُرُونِ وَمَا جَرَى بِالْأَقْدَمِينَ وَكَمْ أَذِلَّ خَطِيرُ
 وَاطْلَتْ فِي عَكْسِ الزَّمَانِ وَآلِهِ وَبِصَرْفِهِ كَيْفَ الْجِبَالُ تَمُورُ

حَيَّتَ يَا شَهْمَ الْبَلَاةِ وَالْحَجَى
 أَوَلَيْتَنَا مَنَّا بَآرَاءَ بَدَتِ
 نَوَّرَتْ بِالْحِجَمِ الْعُجَابَ بَصَائِرًا
 اللَّهُ دَرَكٌ مِنْ أَمَامِ فَصَاحَةٍ
 طَمَنَ فَوَادَكَ يَا صَدُوقَ مُودَّتِي
 حَبَّكَتُ طِفْلًا بِالْمَصَابِ وَلَمْ يَزَلْ
 وَالدهِرُ جَارَ بِجُورِهِ بَغِيًّا وَلَا
 ضَاءَتْ دُرُوعُ الصَّبْرِ مِنِّي عِنْدَ مَا
 مَا أَنْ تَرَى نَدْبًا يُنَادِي فِي الْوَعَا
 لَمْ يَبْقَ فِي ذَا الْعَصْرِ غَيْرُ مَمَازِقِ
 نَاحِ الْوَدَادِ مَعَ الشَّهَامَةِ وَالْوَلَا
 خَلَّتِ الْجَالِسُ مِنْ جَلِيسِ كَرَامَةٍ
 فَلَذَاكَ قَدْ جَاهَرْتُ فِي شَعْرِ بِهِ
 مَا كُنْتُ هَيَّابًا وَلَا وَكَلًّا عَلَى
 وَنَشِيدِ شَعْرِي لَمْ يَكُنْ عَنْ غَفْلَةٍ
 وَأَنَا عَلَى كَيْدِ الزَّمَانِ وَجُورِهِ
 لَمْ يَثْرَ عَزْمِي عَنْ بُلُوغِ مَآرِبِ
 الْقَتْلِ الْمَصَابِ طَلِيقَ وَجْهِ مِثْلَمَا
 صَدْرِي فَسِيحٌ لَا تَضِيقُ نَجَادُهُ
 أُوْنِي الْخُطُوبِ وَكَلَّمَا وَقَعَ الْبَلَا
 وَحِصُونِ صَبْرِي لَا تَرَالِ مَنِيعَةً
 مَا لِلْمَدَافِعِ سَائِمَاتٌ فَوْقَهَا
 نَزَّهَ فَوَادَكَ يَا خَلِيلَ خِلَالَتِي

أَنْتَ الرَّشِيدُ فِي الرِّشَادِ تَشَوَّرُ
 رَايَاتَهَا قَدْ زَانَهَا التَّدْبِيرُ
 لَمْ يَأْتِ فِي نَدَى لَتَلَكْ خَيْرُ
 خَضَعَ ابْنُ سَاعِدَةٍ لَهَا وَجَرِيرُ
 أَنِي عَلَى كَيْدِ الزَّمَانِ صَبُورُ
 جَبْرًا يَصَاحِبُنِي وَلَيْسَ نَصِيرُ
 جَارٌ لَنَا عِنْدَ الْوَبَالِ مُجِيرُ
 غَاضُ الْوَفَاءِ وَاغْرَقَتْهُ بِجُورُ
 مَنْ رَامَ غَوْنًا أَنَّهُ مَغْرُورُ
 إِفَّاكَ قَوْلٍ بِالْجَمِيلِ كُفُورُ
 وَاغْتَالَ مَصْدَاقَ الْعَهْدِ تُغُورُ
 وَغَدَا اللَّثَامُ الْيَفْهَى التَّصْدِيرُ
 تَتَدِيدُ عَصْرٍ مَاحِكَةً عُصُورُ
 سَاعَاتٍ لَهْوٍ أَمْنُهُنَّ شُرُورُ
 لَكُنْهُ لِّلْغَافِلِينَ نَذِيرُ
 حَزْمِي نَصِيرِي وَالْفَوَادِ جَسُورُ
 عَزَمْتُ وَشَأْنِي فِي الْوَرَى مَشْهُورُ
 الْقَتْلِ الْجِيُوشِ إِذَا لَمْ كُرُورُ
 هَلْ مِنْ خَضَمٍ ضَيَّقَتْهُ نُهُورُ
 رَايَ إِلَى حَلِّ الْأُمُورِ أَمِيرُ
 فَالْخُطْبِ مِنْ خَرَقٍ وَهَنْ صَخُورُ
 أَتَى وَقُوتُ الْآلِهِ تَجِيرُ
 خَلَّ الْهَمُومِ فَاتْنِي مَسْرُورُ

وإنا يقيني بالقناعة نعمة عيش رغيد بهجة وحبور
ودفارنا بالترهات كذوبة فالعز فيها والبقاء غرور

وقال أيضاً يشكو من النحس وصروف الزمان

اذ قدما ضمن عريضة لدولة امين باشا والي درابزان الذي كان قبلاً ترجمان
الحضرة السلطانية وذلك بمناسبة الحال وحصل على جواب مملورقة وتعطفاً
يشهد له بالصدقة والصدق في خدمة الدولة العلية ابدها الله تعالى وهي هذه

اذا النحسُ وفي المرء يصحبه دهرًا	ومن حيثما يسري يرى دونه القهرا
وان رامَ حسو الماء من خضرمِ غدت	مياهٌ به ناراً واحجارهُ جهرًا
ولو عاينت عيناهُ زهرًا بروضةٍ	لأقسم ذاك الروض لن ينبت الزهرا
وان قال يا ذا الغوث غيثًا لارضنا	لقليل لهُ الافلاك لن تعرف القطرا
وان ذاق في يوم من الشهد جرعةً	فيصبح ذاك الشهد في حلقه مرًا
وان رام صنع الخير للناس جمّةً	يرى الانس ثم الجنّ عرضة الشرّا
الى الله يشكو الضرّ كل امرءٌ بلي	وليس سوى الرحمان من يدفع القدرا

وقال أيضاً ارتجلاً لا يشكو من الاقدار اذ كان مغموماً بسبب مرض اخيه
الذي توفي فيه وكان بعيداً عنه وكان جالساً تحت شجرة ياسمين وزهرها يتناثر
عليه فشبه تناثر الزهر بالدموع وهي

جلستُ بروضةٍ صباحاً اتاجي	هزاراً شاكياً ظلياً ايباً
ومذهبتُ نسيمات الصبا في	افانين تردّت سندسيّاً
بدت اوراقها كالورق تشدو	بلحنٍ يشغل القلب الحليّاً
وفاح من الحزام عبيرٍ نشرٍ	حكى الجنات في طيبٍ وريراً

تذكرت الصبا ورغيد عيشٍ وجمع احبة يحكي الثريا
وبدراً دار يعطي في عينٍ نجوماً ضمن اقداح الحميا
ففاضت ادمعي بحراً عباباً لا قد اجرت الاقدار فيا
وحن الياسمين على بكاءي وها منشور ادمعه علياً
مضى غض الشباب ولا معاد وما للشيوخ من عود صيياً

وقال أيضاً ارتجالاً يشكو غدر الزمان الى جناب صديقه وحيد افندي

ديوان افندي ولاية صيدا وهي

قد رام غدري زماني بالجور وهو عنيد
وبت في سوء حالٍ قيد عمري قيد
والنعم اضحى خليطي والهم حزني يزيد
لكنني لا ابالي اذ لي رجاء وطيد
ولست اخشى رداه حمائي فيه أسود
تبيد جور الاعادي والغدر منها شرود
مولاي انت همام قد زان فضلك جود
فكيف تهمل غوثاً وانت فيه الوحيد

وقال أيضاً ارتجالاً هذه الايات الثلاثة يشكو من الزمان الى دولة محمد رشدي

باشا المعروف بالشرواني اذ كان كتحدا فخامة قواد باشا وكان يرجو

توسطه لدى فخامته بقضية ما

هجمت علي مصائب الدنيا وقد قصدت تلاشيني وباتت تربد
نوب الزمان جميعها دارت علي عنلي وكل هنيهة تتجدد
فلذا اتيتك يا ولي شفاعتي حاشاك تقصيني وانت محمد

وقال ايضاً هذه الايات الثلاثة ثم صمطها تصميتين كما ترى وضمن فيها

المثل المشهور وهو الليلة حُبلى وهي

فان حنق الزمان عليك يوماً فسلم للقضاء ولا تبالي
وان ساد الطعام فكن صبوراً فان الصبر من شيم الرجال
وكم باتت ليالينا حبالى ٥ وقد ولد العُجاب من الليالي

وله تصميها

فان حنق الزمان عليك يوماً فسلم للقضاء ولا تُلاحى
وان ساد الطعام فكن صبوراً فان الصبر من شيم الصلاح
وكم باتت ليالينا حبالى ٥ وقد ولد العُجاب من الصباح

وله ايضاً تصميٲٲ ثانٍ

فان حنق الزمان عليك يوماً فسلم للقضاء ولا تُبارى
وان ساد الطعام فكن صبوراً فان الصبر من شيم الكبار
وكم باتت ليالينا حبالى ٥ وقد ولد العُجاب من النهار

وقال ايضاً يشكو من ابناء هذا الزمان وعدم حفظ الوداد

أيا راجي الوداد من البرايا فدع هذي الظنون وكن حذيراً
فما في الناس من ودٍ وصدق ولا تلقى بهم خدناً نصيراً
غدا للمعروف بين الناس نُكراً واكملهم الى الكينسان زيراً
فكم عاجلتُ في سقم التوالي واصبح برءهُ امرأ عسيراً
وكم خادنت مرءاً عن صفاء تحذتُ عهودهُ شيئاً خطيراً
وأمن عن وفاء العهد قلباً بنجبتُ نارهُ زادت سعيراً

ولكن بالوفاء على قبيلٍ تراهُ جاء مصداقاً شهيراً
 ولم ربيت طفلاً ارتجيه وانكر حسن تربيتي كبيراً
 وفي الاعسار يأبى كل كبر وفي الایسار يرتكب الزبیرا
 وغير مازق لم تلق خذناً تحاشى ان تكون له سميراً
 فلا تأمن أخا العرفان دهرًا لمراء واتخذ نصحي نذیرا

وقال هذه الايات وارسلها لأحد اصدقائه

يا مرتجي الاخذان في زمنٍ به اضحي الوفا والحب افك مازق
 لا تخدعك باللسان طلاوةً فاللص مثل الصل بين حدائق
 دعهم فان عهدهم نقش على ماء فخذ مني نصيحة صادق

وقال مشطراً هذين البيتين وهما لأحدهم

واخوانٍ تخذتهم دروعاً اذا عُجَّ الخميسُ بكل وادٍ
 وقلتُ هم حصونٌ لي وسرٌّ فكانوها ولكن للاعادي
 وختهم سهاماً صائباتٍ لدى الهيجا بهم نيلُ المرادِ
 وهددتُ المحارب لي حرابٌ فكانوها ولكن في فوادي

ثم ختمها قائلاً

سميري كن الى نصحي سموعاً وخذ لهواك من أمل هجوعاً
 انا كم كنت في قوم ولوعاً واخوانٍ تخذتهم دروعاً
 فكانوها ولكن للاعادي

ألفتُ بحبهم وحش القلاعة ورضتُ حرون بني التهلكاتِ

وددتُ بشأنهم حسن الثباتِ وختلهم سهاماً صائباتِ
فكانوها ولكن في فؤادي

٥

ثم سبّهما ولم يُسبقَ على ذلك فقال
خداع الناسِ كم لاشي ربوعاً وكم أجرى ربا قوم دموعاً
فباء الصدق لا تسأل رجوعاً ولا تك بالولا مرءاً طموحاً
فكم خلّ غداً صلّاً لسوعاً واخوانٍ تحذتهم دروعاً
فكانوها ولكن للاعادي

وكم غالطت بالآمال ذاتي بملاقيَ تطرية اللغاة
وقد آلوا بعهدي للمماتِ وما نوا ثم خانوا كالعداة
وكم افديت صحباً في حياتي وختلهم سهاماً صائباتِ
فكانوها ولكن في فؤادي

٧

وقال خمساً بيتين بالحراسة وشرف النفس وهما لاحدهم
ألا داني أخيدٌ عن كرام وشأني في سما الاخلاق سام
وقد آليتُ صدقاً باعصام اذا دبّ الذبابُ على طعامٍ
رفعتُ يدي ونفسي تشتهيهِ

ولا ارضي خليطاً في إناءٍ وقلبي عن صفّي الهون ناءٍ
فذا شرفٌ بنفس ذوي علاءٍ وتجنب الاسود ورود ماءٍ
اذا كان الكلاب ولعن فيه

٥

وقال خمساً هذين البيتين وهما لاحدهم في ذم الزمان
زمانُ الهونِ جاء بكل فتكٍ غزا شرف النفوس ببلدٍ بتكٍ

فيا للغوث من عار وهتك مررت على المروءة وهي تبكي
 ققلت لها لما تبكي الفتاة
 وموت الكلام بدون مهل بلفظ ظاهر في لبس جهل
 دعي فرط البكا يا روح سوئي فقالت كيف لا ابكي واهلي
 جميعاً دون خلق الله ماتوا

ثم شطرها بالوقت ذاته

مررت على المروءة وهي تبكي كمن وراه عن خل شتات
 ومذ زادت بتعداد نحياً ققلت لها لم تبكي الفتاة
 فقالت كيف لا ابكي واهلي لفي ضمن الرموس ثوراً وباتوا
 وتسألني لما ابكي وقومي جميعاً دون خلق الله ماتوا

ثم قال مخمساً هذين البيتين بالاقتراح ارتجالاً

لما أتت مهجة الاشرف منكسرة تشكو العقوقين من اعمالهم ضجرة
 ذكرتها شها عن شيمة نكرة المرء في زمن الاقبال كالشجرة
 والناس من حولها ما دامت الثمرة

لما تُرى غضة في ظلها لعبوا او عاينوا زهرها في زهوها طربوا
 وحين حان الجنا اثارها سلبوا ومذ رأوا قد توارى حملها ذهبوا
 وخلفوها تقاسي الحر والغبرة

ثم قال ارتجالاً بموقع لما يأتي

ابكي على الود دهرًا يا عين كل حبوب
 لم يبق حافظ عهد ما بين هذي الشعوب

والحب اضحى خداعاً ممازقاً في القلوب
والخذن امسى كريش مع كل ريح هبوب
طوراً تراه ضحوكاً وتارة كالغضوب
وصاحب الود اضحى صريع هذي الكروب
تباً لحالة قوم تأتي بقدر الجيوب
فالجهل فيها ذكاة وفخوها في العيوب

وقال في النصح حكمة وهي

ومن ادعى فيما يخلق فهمه بالعرف فيه فاتة العرفان
حدّ النهي ادراك مره حدّه والى الحدود يوصل البرهان
وقد استوى التصوير دون تصوّر يبدى التباين فيهما الازكان
ماكل من ساس المجالي فارس كم ناء عن رهط السباق رهان
فالامتحان يري الغوامض في الحجي وبغيره كل امرء انسان
ولدى التجارب نال كل حقه اما يكرم او تراه يهان

وقال في النصح حكمة

من حبّ في حبّ الخامد نفسه يرضي المهيمن والعباد جارى
اذ انّ في هذين يبعد عن اذى آل البسيطة كيف سار وصارا
ومن اتقى ضرر البرية مؤمناً بالله يغنم نعمة ووقادا
وينال في الدارين خير مقاصد دنيا وأخرى لن يصيب عشارا

وقال في النصح حكمة

من يقتدي في الدين في من توفه يزداد في التقوى ينال كمالا
وبامر دنياه يرى من دونه فيجوز اقناعاً يروق بالالا

حبُّ القناعة ككثرة راحة مُدَقِّرٌ وبِعكسِهِ من جاءَ يرغبُ مالا
فارغب عن الدنيا وكن بقناعةٍ ، فقرتْ عيناً في رضاهُ تعالى

وقال في النصح حكمة

حفظ المساحل شية الأبرار والهذر فيها عادة الأشرار
فالشرُّ من رخي العنان لمسرِّدٍ قدحُ اللسانِ به سُبوبُ النارِ
لا تعطِ مزودك العنانَ لأنه يُلغِي المني يلقيك بالاضرار
ان ترع نصحي حزت كل سلامةٍ ، ورقيتَ سنك منابر الاحرار

وقال ايضاً في النصح حكمة

شاوراخا الحزم ان تُدهى بمشكلة فالمستبدون لا يخلون من ندمٍ
ليس التفرد بالأراء ممتدحاً ولو تفرَّد مبدي الرأي بالحكم
فالحزم بالرأي ان تُبدى مشاورةً الى الثقة اولى الارشاد والهمم
ان يشكل الامر شاورا من به ثقةً ديناً ورشداً فتأمن زلة القدم
واحذر مشاورة الملاق ان بها افشاء سرٍّ وما يلقيك بالعدم
كما الوجوب على المرء المشير بان يبدي اتباعاً لأمر الدين والذمم
اني نصوح لأرباب المشاكلة عن اثار خير ذوي الحاجات في الامر

وقال عن النصح والنهي عن الشكوى من المصائب

اخا الحزم لا تشكوا من الضر والاساءة ووقع الرزايا مع شديد المصائب
وكن واسعاً صدرًا على البؤس والبلاء صبوراً ولا تشكو بعصر موارب
فلا تلتقي غير الممازق شامتاً وشيمته الاغوا بقلبٍ وقالب
ولم يشك غير الوغد عن هونِ فطرةٍ يرى الذلَّ في الشكوى كسامي المراتب

ومن كان ذا عزمٍ وحزمٍ من التَّهْيِ وَيَعْلَمُ مَا يُشْنِي بِشَيْنِ الشَّوَابِ
يَلَاقِي خَمِيسَ النِّعَمِ فِي وَسْعِ جَوْشَنِ وَيَكْمِي أَجِيجَ النَّارِ ضَمْنَ التَّرَائِبِ
يُغَالِطُ حَذَاقًا بِخُطْبِ مُمَرَّهَا بَيِّسَطِ سَرَارٍ لَا يَقْطُبُ الْحَوَاجِبِ
وَلَا تَكُ إِلَّا لِلْمُهَيْمِنِ شَاكِيًا ٨ فَيُهَيِّئُ عَلَيْكَ الْفَوْثَ غِيثَ السَّحَابِ

وقال أيضاً بالحماسة

مَنْ يَبْتَغِي طَوْلَ الْحَيَاةِ بَذَلَةً مَيَّتٌ عَنِ الدُّنْيَا بِجَالِ حَيَاةٍ
وَيُنْجَلُ فِي حَالِ الْحَيَاةِ وَجُودُهُ مَعَ أَنَّهُ حَيٌّ بِجَالِ مَمَاتٍ
فَالشَّهْمُ مِنْ يَأْبَى الْحَيَاةَ بِهُونِهَا ٣ وَيَعْيِضُ عَنِ طَوْلِ الْبَقَا بِوَفَاةٍ

وقال أيضاً بالحماسة

خَيَّرَ إِلَى الْحَرِّ أَنْ السَّبْعُ يَأْكُلُهُ ١ مِنْ أَنْ يَرُومَ ابْنَ آوَى مُلْجَأً سَنَدًا
وَلَيْزِمَ نَفْسًا إِلَى التِّيَّارِ يَخْطِفُهَا ٢ وَلَا يَمُرُّ عَلَى جِسْرِ الدُّنْيَا أَبَدًا

وقال أيضاً في النصح وحفظ المودة

عَلَى حِفْظِ الْمُدَّةِ كُنْ أَمِينًا فَحِفْظُ الْوَدِّ مِنْ شِمِّ الْكَرَامِ
وَمَا لِحَفِيزِ مَالٍ مِنْ فَخَارٍ فَكَمْ نَجْدِ الْجَوَاهِرِ مَعَ طَعَامِ
وَمَنْ رَامَ الثَّنَا وَالْفَخْرَ دَهْرًا وَطِيبَ الذِّكْرِ مَا بَيْنَ الْأَنَامِ
يَحَافِظُ عَنْ وَدَادٍ مَعَ صَدِيقٍ وَيَحْذَرُ مِنْ مَخَادِنَةِ اللَّشَامِ
وَلَا يَأْمَنُ لِمَلَأَقٍ بِمَكْرٍ يُرَى شَهْدَاءُ بِهِ سَمُّ الْجِئَامِ
حَزُومٌ كُنْ صَيُوبَ الرَّأْيِ شَهْمًا تَالِ مِنَ الْمَنَى اسْمَى الْمَرَامِ
عَلَيْكَ النَّصِيحَ يَمَنْ ضَاقَ ذُرْعًا ٧ وَلَا تَرْكُنْ لِنَظَرِيَةِ الْكَلَامِ

وقال ايضاً وبها الحثُ على عمل الرحمة حكمة

من الرحمان ذي الفضل العميم	على الرُحماء يَهَي غيث رُحْمٍ
يكافى بالمراحم من رحيم	ومن يرحم فقيراً في دَفَارٍ
وفي الاخرى الكرامة من كريم	وللكرماء في الدنيا ثناء
يرى برَّ البراة في الحليم	ولا حِلْمٌ سوى في حلم برّ
ينير ذويه في سُبُل النعيم	وللاشفاق نورٌ من منير
يكن في شيمة الوغد اللثيم	ومن يبتقى على غضبٍ مُضراً
ومن يأبى يُقَادُ من الرجم	لان الصنم في الانجيل حتم
على التأييد في نار الجحيم	ويؤسّر في صفادٍ من قدير

وقال ايضاً في تبرئة الزمان ويشكو من اهل حكمة وهي

وبتُ اشكوه من تقلب أحوالي	اعاتبُ الدهرَ في تحصيل آمالي
وكم نسبتُ له خبثاً بافعالٍ	أغالط العقل ان الدهر ذو حُوقٍ
عليّ نائبةٌ جدّدتُ إنغفالي	أُحذّر النفس منه كلما عرضتُ
بدأتُ الهجوهُ في فكري واقوالي	وكلما شمتُ خطباً جاء عن قدرٍ
وان تمادى اثيث القيل والقال	ما الدهرُ الا سليمٌ جلّ عن تهمٍ
فانما الدهرُ مما جثته خالي	استغفر الله مما جثت عن خطيئ
مما شكوتُ بلا فحوصٍ وتسأل	استغفر الله عما جثته غلطاً
ما الدهرُ باغٍ ولا في قدرٍ مثقالٍ	استغفر الله عن جهلٍ عثرتُ به
غدرًا ومكرًا على ضرٍّ بأهوالٍ	وانما تلك افعال الرجال بدت
نبح الردى بين صعلوكٍ واقبالٍ	هم الخداعُ واصل الحبث في ضرٍ
مزجٍ بـبكرٍ تُرى في طعم جريالٍ	يسقون سماً بكأسٍ بالخداع على
بين التراب في اجّ واشعالٍ	يبدون خبثاً على طي تردّده

ينساب كالصل فوق الصلد في شغب
يرون ودًا على جدوى مآربهم
من كان منهم في الدهياء مختبطًا
أو وال شطر بني العلياء عن أرب
يخاله كل من سادت مروته
ما دام صيف الصفا انت العزيز وان
مثل السنونو الذي يهوى الحمى بنقا
ينأون عنك ولا ذكرى لما غنموا
هذه خلالة هذا العصر كن حذرًا
قلما صبت في الدنيا آخا شرف
لا ينجذعك ملاق بتطرية
لم تلق دهرك من صحت سريره
ولا يغرنك الوجه البشوش ولا
لا ترجي الصدق من شيخ ألم به
نائب الكون والارزاء لو سبرت
ما تلك الالبجيزوم الوري اتجدت
كم حل صر بمن قد كان ذا دعة
كم بات قلب سليم خابطا اسفا
من رام يرقى جموح العز في شرف
عليك نصحي ولا تركن الى أحد

ذاك العتي على طعن بعسال
ممازقين باغراض واميسال
يري خضوعا بلا ند وأمثال
يبدي عهدا يبدل الروح والمال
خذنا يرجي لدى الهيجاء عن آل
لاحت غيوم ترى في بوئس اقلال
وان رأى كدرا نادى بترحال
من باهر الدر أو من خزر سربال
لا تأمنن الى عم ولا خال
يرتاد خيرا لأوطان واطلال
يري قراحا ويسقي مزج صلصال
ما ان ترى غير خداع وختال
عذب الكلام بعقال وجهال
مر السنين وشبان واطفال
مع كل داء من الاوصاب قتال
تنبت بالناس سماء طعمه حالي
وذلل القدر من شهم وريال
كخبط عشواء في اشراك محال
فليتبع الرشيد لا يهني لعذال
وما عليك ردى من شر عمال

وقال ايضاً بالحماسة

لَحْنًا قَرَّتْ الْأَعْرَابُ طُرًّا بِفَوْزٍ بِالسَّبَاقِ لَدَى الرَّهَانِ
لَهُ شَهِدَ الْيَرَاعَ بِحَسَنِ خَطِّهِ ۚ كَمَا سَجَدَ الْحَسَامُ مَعَ السَّنَانِ

وقال مخمساً هذين البيتين في الحماسة

أَجَبْتُ مَنْ قَالَ رَاسِي فِي الْبَيَاضِ تَقِي وَالشَّيْبُ لَمْ يَبْقَ مِنْ عَزْمِي سِوَى رَمَقٍ
دَعِذَا الْغُرُورَ وَفِي ذَا الظَّنِّ لَا تَشَقِ مَا شَابَ عَزْمِي وَلَا حَزْمِي وَلَا خُلُقِي
وَلَا وِفَاءِي وَلَا عَهْدِي وَلَا ذِمِّي
بَأْسِي يُذَلُّ آسَادًا بِشِدَّتِهِ عَقْلِي يَسُودُ النُّهَى طُرًّا بِحُكْمَتِهِ
وَهَمَّتِي مَا التَوَتْ جِسْمِي بِصَبْوَتِهِ لَكُنَّمَا اعْتَاضَ رَأْسِي غَيْرَ صِبْغَتِهِ
وَالشَّيْبُ فِي الرَّأْسِ غَيْرَ الشَّيْبِ فِي الْهَمَمِ

جمع أبيات هذا القسم الاول في الدهريات والحكميات ٥٦٥



القسم الثاني في الغزل

موشح

هل عُيُونُ الْعَيْنِ أَمْ حُورُ السَّمَاءِ اِيقُظْنَا بِالْعَيُونِ النَّعْسِ
أَمْ تُظْبِي مِنْ ظُبَا الْإِنْسِ سَمَاءِ فَارَاشِ السَّهْمِ مِنْ غَيْرِ قِيسِي

دور

سَحَرُ حُورِ الْعَيْنِ هَذَا أَمْ حَوَرُ أَمْ سَيْوْفٌ قَدْ تَبَدَّتْ مِنْ جَفُونِ
أَمْ لَجَاطٌ بَانْكَسَارٍ وَصَكْرُ صَيَّرَتْ كُلَّ النَّهْيِ أَسْرَى الْعَيُونِ
عَنْ قِيسٍ عَارِيَاتٍ مِنْ وَتَرُ غَزَتْ الْأَلْبَابَ فِي سَهْمِ الْجَفُونِ
وَفَتُونَ الْجَفْنِ يُوْجِي سَقْمًا مِنْ كَحِيلٍ صَالٍ بِالْغَنَجِ قِيسِي
إِنْ رَأَى شَزْرًا وَأَمَّا سَلَمًا فَلَدِيهِ فَعَلَمَةُ الْمَفْتَرَسِ

دور

أَنْجَلَ الْخَطِيَّ مَيَّاسَ الْقُدُودِ لَيْنِ غَصْنٍ يَنْثَنِي تَحْتَ الْجُمَارِ
وَابَانَ الْبَانِ رَمَانَ النَّهْودِ زَاهِيًا بَيْنَ عَثَاكِيلِ الْبَهَارِ
صَافِحِ النَّسْرِينَ جُورِيَّ الْوُرُودِ فِي خُدُودِ جُلٍّ فِيهَا الْجَلَنَارِ
صَاحٍ لِلظَّمَانِ مَعْسُولِ اللَّمَامِ رَاقٍ رَاوُوقِي بَشْفَرِ الْعَسْرِ
وَصَفْهُ لَا بَدَا مَبْتَسِمًا عَقْدَ مَاسٍ بُرْدٍ يَأْقُوتُ كُيسِي

دور

مَنْذَرَاتُ عَيْنَايَ لَيْلًا وَصَبَاحُ فِي أَوَانٍ وَاحِدٍ قَلْتُ مِرَا
قِيلَ لِي جَعْدٌ وَفَرَقٌ فِي رِدَاخِ مَعْجَزَاتُ ادْهَشَتْ كُلَّ الْوَرَى
صَاحِ رَ الْوَضَّاحِ فِيهِ النُّورُ لَاحِ قَدْ تَجَلَّى بَدْرَ تَمِّ انُورَا
وَحَسَامُ اللَّحْظِ حَامٍ لِلْحِمَى حَافِظُ الْوَرْدِ وَزَهْرُ النُّرْجِسِ
وَهَدُوبُ الْجَفْنِ قَامَتْ أَسْهَمَا تَحْرُسُ الْحَدِيدَ خَيْرَ الْحُرْسِ

دور

هل اريج العطر وافي في الصبا أم عبير من شذا التفاح فاح
عنبري المسك للخال صبا مذاقي في طيب انفاس الملاح
غنت الاوطار في لحن الصبا وغناها صاح صاح الراح راح
فعليكم نشوة الريق فما غيرها يجلي غوم اليأس
ان للغادات ريقاً وفما اعلنا حكماً بنطق الاخرس

دور

حيهل باهي الحيا قم وحي وأدر كأس الحميا والرحيق
من رضاب يرجع الميت حي اذ بدا بين اللثالي والعقيق
يا منادي قم ونادي كل حي راق ورد الريق من كأس الشقيق
ما ابنة العنقود بالسكر كما خمرة طابت بطيب النفس
انها ماء حياة الندما ومن الساقى حياة المحتسي

دور

معشر العشاق ذا امر غريب ذرت الابدان في رأس العصون
هيج الاطيار صوت العندليب وعلى الافنان دارت بالفنون
وخرير الماء سلاوى للغريب في جنان اينعت دفع الشجون
ومن الزهر علينا خيما بنسيج النور فوق الارؤس
ومن الزهر وشاح رقما بطراز في بديع السندس

دور

نازع المرأة لوح الفرق في اخذ تشخيص لكل الشاخصين
ورضاب الثغر فاق القرقفي والحياء جنة للناظرين
واه لو رضوان نادى مكفى ادخلوها بسلام آمنين
جئنا من جناها كلما فيه من طهر حياة الانفس

وزى الانهار تجري انجما كحجاب الراح ضمن الاكؤس

دور

فلكى لا تطل امر الحسوف
بل شمس الانس اذ ترخي سُحوف
يرتأى امر خسوف وكسوف
وييت الكون طراً مظلماً
ومتى الشرق عليها نسماً
ليس للبدر من الارض حجاب
من شعور مسدلات كالنقاب
من تغشي نور غادات العراب
يرتدي رغماً رداء الحندس
ترهر الدنيا بنور الانس

دور

سجوا المبدع ربأت الخدور
فازدهى الصدغان في نور ونور
ووميض البرق من بسم الثغور
والها منديل حسن لثما
وسنا لطف المعاني هيما
بوجوه زهرها زاهي الزهر
وازان البدر هالات الطرار
وجلاء الغم من بشر البشر
جيد ذياك الجمال الكيس
للمها قلب الهام الأحس (١)

دور

ذا عجب قد غزا الظبي الاسود
وغدت أسرى عقاص وبنود
مات العشاق وجداً وصدود
بل باسهام التئاءى قد رما
فبكى الوهان بجراً عندما
بنفسار وهو هياب سقيم
مسدلات من علا الكشح الهضم
وهو لا يرثي لحلات الكلم
خلب ان في هواه نخس (٢)
مذرفاً من شأته التيجس

دور

يا عذولي ليس بالاشعار عاز
وبه الخالي الى الاوطار طار
كم جلى الشعر من البلبال بال
واحتسى جام الصفا بالحال حال

ومن الجهل فنا الامصار صار وصفها بسدى الاشغال غال
 فاز بالدينا عشرين العلما لا بربات القدود الميسر
 فعليك العلم تأتي علما ٥٧ واتبع امر الاله الاقدس

وقال ايضا بالمطل وعدم مراعاة الحبة

أيا ماطلا عمداً بوصل الأحيّة
 الى م تجاني الصب بالصد والقلا
 الى م تحليني أقلى على الغضا
 تؤملني طوراً وطوراً تصدني
 ألا ارفق رعاك الله في حال مغرم
 رقيب الى الركبان من حيث اقبلوا
 محبوب مفازات مجد السرى عسى
 وليس له فوز ولا العصر ممكن
 فاني يرى السلوان في الحب جائزا
 فاني أرى السلى وذكرك في في
 لن كنت يقظانا فوردي مديحك
 وان نظرت عيناى للجو هاجها
 وان شامت الجوري في الروض ضاحكاً
 وان عانت غصناً تمايل في نقا
 فلا البعد ينسيني ولا العذل مقنعي
 فبالله لين الحصر لين فواده
 بعينيك يا ذا الظبي لا تك نافرأ
 سألتك في عين المها ومجيدها
 ألا أرفق بقلب بات من دون حبة
 وحتى م تقلوني وتقلون مقلتي
 اجاز بشرع الحب احراق مهجتي
 ألم تدري أن الخلف نقض الحبة
 يراعي نجوم الليل دهرًا ببقطة
 وليس له سؤل سوى اين خلتي
 يلاقي حبيباً يرتجيه بنظرة
 ولا قلبه يسلو لقاء الحبيبة
 أليس سلو الحب امر المعيبة
 ومثواك في قلبي ومرآك رؤيتي
 وان كنت في التمجيد طيفك يقظتي
 سنا الشمس ترداداً بفرق وفرقة
 قترداد في ذرف الدموع السخينة
 تحن هياماً للقدود الرشيقية
 وقد قل صبري من وعود ومطلة
 على مغرم اضحى بإيدي النية
 فما لي وذلك الغنج ذنب لفرقة
 وفي طرف حور الانس من كل طفلة

وفي ليل ذاك الجعد مع صبح فرقه
وفي سحر ذاك اللحظ ثم نعاسه
واسياف هديته المواضي على النهي
وثغره له الياقوت قفل محكم
وانفاس اطياب ونشوات عرفها
وجيد كما البلور صاف نقاؤه
وصدر يحاكي العاج زهواً بريته
ونهد كما الرمان سؤلى مطهم
وقد هو الخطي لكن لينة
تعطف على خدن تناهى غرامه
ولا تقصني عمداً ولا تك معرضاً
ولا تئسمت العذال بل خل كيدهم
ولا زلت للاكون حسناً ومحسناً

وقوسى صدغى الليس الطريقة
واجفاته ذات الثبال الرهيفة
وخد سما الجورى في روض جنة
على باهر الالماس في كل خشية
وصوت رخم زاد عشقي ولهفتي
يُحلي عقود الدر في حلي خجلة
تطيش به الابصار من كل حدقة
لجئن يهيج الثور في كل دجية
يطاعن البابا لدى كل هزة
لقد ذاب في شوق للقاء الحدينة
فانت الذي خصصت في حسن شية
بانحارهم دهرأ بعين حسيمة
وصونا الى الالباب من كل غصة

وقال ارتجالاً اذ كان مع بعض الادباء في بستان وكانوا يستنشقون رائحة السوسن
وسألوه ان ينظم غزلاً

سوسن ضاء أم ذرت ذك الورد
انار ليلاً واجلى قلب ذي دنف
وفاح من ثغره المسك العبوق كما
عذب لاه ولكن عز موده
يشاهد الطرف جريالاً تكرر في
يرنو بقلب خفوق نيل مطلبه
ومرسل فاق ليأ في تجعده

من صبح فرق بدا في حالك الجعد
واصبح الدوح اثنان الصفا يدي
قد جاءنا الورد يزهو في نقا الحد
كم ظامئ مات بين الورد والورد
ظرف من الدر حار لذة الشهد
قد ازلت في شواه آية الصد
على جبين تباهى في علا القد

عن قوس حاجبه كم راش نافذة
وكم حُسام بدا من جفن مقلته
عيناه نمانة لكن بوسنتها
له محياً به البدر التام بدا
والكشحُ خوطٌ تبدأ اذ عيس على
لئن تبسم خلت الزهر ساطعة
من شام الحاظه الوناء هام بها
اورن في مسمع الجلود منطقته
او مس وجه الثرى منه طرى قدم
او مر منه خيال فوق ذي جدث
او ردد الطرف في اطراف هادية
او زار قلباً كبيراً عاد ذا طرب
بدرٌ تكمل اوصافاً محاسنها
ان زارني او قلاني اتني لهج

تصبي قلوباً ولو كانت على البعد
يفل ماضيه حد الصارم الهندي
كم ايقظت مقلة للعشق والوجد
ومطلع الزهر اضحى صهوة النهدي
كثيب عاج فما للصب من رشد
انوارها للحمى ركب السرى تهدي
لو كان اسمى الورى بالطهر والزهد
لبات يهواه دهرًا ابكم الصلدي
لغض قيسومه مع عبهر الندى
لعاد حياً سليماً فائق الرغد
لا صبحت ترتقي اسمى سما المجد
لم يعرف البؤس مخدوماً من السعد
تجل عن درك باغي الحصر والعدي
ما طال عمري بوافي الشكر والحمد

وقال ايضاً غزلاً بنجريدة شريفة اسمها الست مهاب من آل شهاب من وادي
شحرور وكانت مراهة بعمر تسع سنين وكانت تحفظ الاشعار وتحسن النطق على
الحركات كمن يعلم العربية نحواً وصرفاً

أضاع الصبا من ليس يهوى التصايا
وما الحظ الا بالصباة والغوى
وما الصب الا من تنهى بحبه
ومن لم يكن في الحب يفدي بروحه
وما الخدن الا من اقام على الوفا

وقد فاز بالاطوار من كان صايها
وحب الغواني يجعل الكهل غاويها
ينحوض المنايا حيث يلتقي الامانيا
فلم يك بالصايي ولم يدع فاديا
وشر الورى في الحب من ليس وافيا

خليلي اني حافظ الود والولا
 وهل انتي ابغي سلوا وقد غدا
 فاني يرى الانسان انسان عينه
 لقي شرف التذكير نادوا مهابة
 هي البدر لكن ليس خسف لنورها
 هي الشمس في نور وطهر ورفعته
 اري البدر قد اغشى محياه حينها
 ومذخف بالياقوت لؤلؤه ثغرها
 لها مقلة نجلاء سحارة النهي
 لن خطرت تهتر في لين قامته
 مبهفة وسناء من فرق جعدها
 مليكة حسن في البرايا فلن يرى
 تسامت باوصاف عن المدح مثلما
 مراهة تروي قريضا كأنها
 من العرب العرباء تحتال نطقها
 يروق لفظ الشعر راوق ريقها
 ومن شفتيها شاهدا شهد لفظها
 طيبة وعساء عساها لنا سعت
 لقد غادرت وادي الاراك وقد ات
 جناتها جنت وكم حير الجنا
 تألق نور الورد من نور خدها
 عاكيلها الياقوت قد حف نوره
 ينادي هزار الانس اوجا باوجها

ولي ديدن بالروح افدي المواليا
 سعي بلي حبة القلب ساليا
 مهابا ولا يحشو وقارا وخاشيا
 مهابا لعمرى قد ازانوا الاساميا
 ولا غرو اذ كان المهيمن واقيا
 تسامت عن الاوصاف سولى مراقيا
 تجلى له وجه المهابة قانيا
 لقد فر عقد الدر يركض حافيا
 وفي غنج ذاك اللحظ توني الرواسيا
 تنادي غصون البان قد بان بانيا
 شمس الضحى ذرت تبيد اللياليا
 لطلعتها الغراء حسن مباريا
 تنامت بالطاف وفاق تهايا
 ليد بالفاظ ترين القوافيا
 باعراب اعراب بين المعانيا
 وعذب اللما يديه بالمزج حاليا
 يزكيها در أقي الثغر ثاويا
 وعن ونجرة جرت ذيولا تناسيا
 لواد بها الشحرور اصبح ناغيا
 جنايا بايناع وادهش جانيا
 وكوثرها قد جاء للورد صافيا
 زمرد اغصان تجلت زواهايا
 خيلا العشاق حيوا التدانيا

عليكم بأبأن الصفا قد نأى النوى ألا أشدوا النوى سُروا قلوباً خواليا
فذي قرةٌ تدعو القلوب الى الهوى يهيج الغنا من ليس يهوى الغوانيا
سلامٌ لذي الوادي وظبيات طيها بعينيك يا شحور تهدي سلاميا

وقال متغزلاً باسم صفا مظهرًا الحماسة بحفظ الوداد والمحبة
خليليَّ اني في المحبة والجفا مقيمٌ على حفظ المودة والوفا
ولي شيمةٌ في الحب فالسحب دونها ولا تتقي خطباً اذا البينُ خوفاً
ودأبي على حفظ العهود لقد بنى حصوناً باركانٍ على صلدة الصفا
ولا انتهي عن حبٍ حبٍ لمهجتي فكيف وقلبي غيره قط ما اصفطى
ولا ارتضي السلوى ترور حشاشتي ولو مات مني الصبر بالهجر مدنفا
فحاشا فما السلوان في الحب جائزٌ ومن جاء بالتجويز في الشرع حرّفاً
فأني ومالي غير اقياه مؤنسٌ ومرأى سواه قط للعين ما صفا
وهل يبتغي الاكدار من كان عالماً بان ملذات الحياة هي الصفا
فذا مذهبي اني عليه لثابتٌ وان صفاء الود حسبي وقد كفى
وكم خلّ خلّاني وخلّوا خلّاتي فريسة عذّالي وقلبي ما جفا
وآليتُ في حفظ الموالاة حلفةً واني صدوقٌ في الجهار وفي الخفا
ولم اكُ في عمري بحالٍ مماذقاً وما راعني جورٌ وان هزّ مرهفاً
وكم زارني بؤسٌ وخضتُ عبابهُ وذلّلت في عزمي سُدُوفاً واجوفاً
وكم لذّ لي شرب المنايا لدى المنى وغادرتُ ظمأناً قراحاً وقرقفاً
وكم حاورَ الاعداء اتلاف مهجتي ولكنهم حاروا (١) وحاروا (٢) تلهفاً
وكم بات حسادي حيارى وقد تورّأ بحسرتهم من حيث لم يلتقوا شفاً

وقال ارتجالاً ايضاً إذ أقترح عليه مدحُ خريدة اسمها وردة بمحفل جمعيةٍ و.
تكن ذات حسن وجمال ولكن مهذبة الاخلاق ذات عقلٍ وكمال وهي
نرى زاهيات الروض ماست قدودها وضاءت بزاهي الروض انوارُ وردةٍ
تباهي خدود الغيد زهواً خدودها وفي جيدها ضاءت بماسٍ عقودها
تلوح على كشمعٍ هضمٍ بنودها فدهش ابصاراً بمورٍ برودها
وكم مات في باواه غنياً حسودها كما جاءت الاجسام طراً وقودها
وتسمو بابرّاج الاعالي سُعودها ٨

وقال ارتجالاً نسيباً باسم سما اذ أقترح عليه ذلك
وغاية حسناء تبدي تواضعاً تقولُ انا ارضٌ ودون بني الارضِ
فقلت لها حاشاك انتِ سماؤنا سموتِ سماء الارض بالطول والعرضِ
وفقتِ سناء في سنا وجهك الذي على الشمس والابدار في حكمه يقضي
تفرّدت في الاكوان حسناً ورونقاً وخلقاً وأخلاقاً لخالقها ترضي
بعينيك يا هيفاء رفقاً لاني وهبتُ لك قلبي وها صكُّه ممضي
وذكركِ انفالي ووردي هو الشا لالطافكِ الحسنى واوصافكِ فرضي

وقال ايضاً نسيباً

ومنهفٍ ان هزّ رح قوامه دَفَقَ النجيعُ من الصدور بلا مراً
او سلّ اسياف الجفون تدلّلاً طارت رؤس ذوي الرشاد من الورى
واذا سهام الحاجبين تركبت غزّت الحشاشة ضمن مانعة العرى

ان سار سارت بالركاب قلوبنا واذا دنى دَهَشَ العقولَ وحيراً
 بالقرب صدُّ والبعاد تلَهْفُ سيَّان حالي ما الوصال تَعذِّرا
 يا قاتلي قرباً وبعداً ان لي في الحب شأناً عنه لن اتغيَّرا
 ان رام هجرًا او دنواً حُبُّه قدَّرُ وفي لوح القلوب تَسْطَرا
 مني الثنا ما اهترَّ غصنٌ في نقا وله البقا ما كل سيَّارٍ سرى

وقال ايضاً نسيباً

مهاةً بجُور العين تَري عُيُونُها وتسمو على هاروت سحراً جُفُونُها (١)
 ومن حَوَرِ الاهداب سَلَّتْ صوارمًا تقطع اوصالاً لرُشدي جفُونُها (٢)
 مهفهةً ان مسَّ يوماً قوامها نسيم الصبا ماست بتيه غُصُونُها
 رقيقة خصرٍ فوق متن كشيبةٍ رشيقة قد اذهلتني فُجُونُها
 اذا اسفرت بدر الحياء تسترت شمسٌ واغشاها الغياهب هُونُها
 لن اقبلت كان الفؤاد اسيرها وان اعرضت اضنى الحشاشة بُونُها

وقال رحمه الله نسيباً

من قال ان الحورَ مسكنها السما قد جاء ذاك مظنةً وتوهُّما
 ما تلك مرتعها الجنانُ وانما قد شبهوا تلك العيونَ تَكْرُما
 ما بالجنان جاذرٌ مثل التي حازت بروض الانس قدراً اعظما
 انسيَّةٌ حوراء غنَّجٍ لحاظها يبكي الحاجر بالصباة عندما
 كحلأه خلقاً لا تلافي مروداً نجلاء في حورٍ تفردَ وأنسما
 من كل ريشٍ من لحواظها ترى سحراً سرى وبذي الصباة قد نما
 نفسانة الطرف الغضيب وانما كم ايقظت قلب الحلي ترنُّما

كم صال جيش السقم من اجفانها ففزا القلوب وبات يسقيها دما
ولكم اذقت من عذوبة ثغرها عذب الكلام بمزج ذياك اللما
وبفرقها كم ضاء شمس في دجى جعد يسود سواد ليل ادما
وبصدغها المعوج لاح كواكب عن قوس حاجبها تریش الاسهما
ولكم تسل من الجفون قواضيا ونجدها قمر الورود تبسما

وقال رحمه الله نسيباً

يا سائلي عن سُلوَي كُفِّ تعذبي يكفي سقامي بهجراني وتغريبي
هَلَّا رَأَيْتُمْ شُؤْرِي سَمَحاً وابلهما بعندم فاض مسكوباً بمسكوب
طرفي كليلٌ وسَمْعِي جاء من صمم قلبي حزينٌ ووجدني ظل يغري بي
أَتَى أَلَاقِي سُلُوءاً او أَرَى فَرَحاً واضلعي باللظى غلت بتقليب
ما لي سلو ولا صبري به فرج دعني وشأني بهجراني وتصيبي

وقال رحمه الله نسيباً

سيفٌ تجرد من جفون كواكب بالجفن يفتك لا يهدقه ضارب
فصم الحشاشة قد تعود معرضاً في غنج لحظ لا يجد قواضب
عُضْبٌ تَمَكَّنَ من نحور ذوي الهوى أبلى الصبابة والصبا بمصائب
كم نُضٌّ من جفن تمازج فعله بنبال عين عن قسي حواجب
كم لحظة من لحظ ظبي أحور تصطاد اكباد النهى بعواضب
ما للظبي من فعل الحاظ الظبا ان العيون لكم سمت بعجائب

وقال رحمه الله نسيباً

غيداء من فرقها البدر التام أضاً والبرق من ثغرها اللدي قد ومضاً

والورد في خدّها الجوري مرتعهُ يأبى ذبولاً سليمٌ لن يرى عرضاً
لو رخصت للصبا تجنى شذاهُ لما قد بات بين الوردى عانٍ يرى مرضاً

مجموع ايات هذا القسم الثاني في الغزل ٢١٠

القسم الثالث في المدحيات

قال رحمه الله مستفتحاً بمديح السيدة البتول عليها اشرف السلام
ما لي لسانٌ ولو قرضتُ اشعاراً ولا جنانٌ ولو جودت افكاراً
ولا ذكاءً الى قصدي يُلغني لو كنت اذكي الوردى اوقفت اخباراً
أو كنت منطبق دهرٍ بالوردى لساناً لم يأت مثلي وقلي قط ما صاراً
أوبالفصاحة قد ققت السهى شرفاً وفي البلاغة رقيت السما داراً
لو جمعت أمةُ الاشعار من أزل الى المعاد ووشى النظم اسفاراً
أو كان للكرة الفيحاء نطق فهم وللسحاب صدى قد جاء هداراً
أو كانت الارض طرساً واليراع بها جمع النبات وكان النفس أبحاراً
لما اشارت ولا خطت ولا وسعت من بعض بعضٍ ولا جزءاً وآثاراً
كلّاً وحاشا وائى يرتقي بشرٌ اوج السحاب وليس المرء طياراً
ما الخلق ما الكون ما الافلاك قاطبةً ما السحب ما القطر ما قد فاض مدراراً
يأتون مدحاً لمن جاءت موحدةً بين البرايا بوصفٍ بالملا سارا
عذراء طاهرةٌ بكرٌ ووالدةٌ انعم به لقباً فيه التهي حارا
تفاخر الشمس في طهرٍ سما شرفاً وخوات لظلام الدين انواراً
وضوأت فلك التقوى فضائلها وطهرت في سناء الطهر أطهاراً
عين البرارة ذات البر كنز جدى بحر النداء صير الاشرار أبراراً

أمُّ بلا دنسٍ ما مسَّها بشرٌ
 يمُّ المواهب غيث الرغس من قَدَمٍ
 لم يأتها من جنا جَدِّ الوري خطاً
 سليمة لن يمسُّ العيب مدحتها
 حازت من الله خلقاً طبق بغيتها
 نالت مقاماً من المنان ليس له
 تحالف الناس كل جاء معتقداً
 لكنَّ في وصفها فالناس قاطبةً
 فاقت جميع الوري قدراً ومفخرةً
 ما ان ترى مقلةً ذاتاً تائلها
 جاءت موحدةً بالخلق كاملةً
 مليكة شرفت كل الملوك وكم
 سلطنة الارض طراً والسماء معاً
 وهي التي قد رقت اسمى الطباق لدى
 هي ابنة الآب أمُّ لابنه دُعيت
 اقامها الله غوثاً للانام ومن
 يامن تسامت لدى الثالث في صفةٍ
 رقي لنا ورقينا الفضائل كي
 لك السلام من الرحمان ما طلعت
 شمس التقى لن ترى بالدهر اكدارا
 كم سح بالكون تقيساً وامطارا
 برية لن ترى التدنيس اذهارا
 كريمة تمنح الاكون افخارا
 هل يولد المرء في الدنيا كما اختارا
 ند وزانت من الجنات اخدارا
 بوفاً وكم نبذوا نصحاً وانذارا
 قد اجمعوا بالشنا حمداً واشكارا
 كما سمت بالبها شمساً واقمارا
 كلاً ولا نظرت من حسنها باري
 مغيبة الناس اعلاناً واضمارا
 قد جاء عبداً لها كسرى كذا دارا
 فاقت ملائكة الجرباء مقدارا
 عرش الاله الذي احشاه زارا
 عرساً الى الروح لن نختال إنكارا
 قد جاء مستشفعاً لم يلق اخطارا
 عجيبة ادهشت عقلاً وابصارا
 تلقى المهيمن يوم الحشر غفارا
 شمس وابدى الوري للحق تذكارا

وقال ايضاً رحمه الله مادحاً السيِّدة البتول عليها أشرف السلام
 عليك سلام الله يا نجمة البحر
 ويا باب فردوس الى كل طارق
 ويا أم باري اكون يا ربة الفخر
 على منهج الايمان راج سخا البكر

اليك اتي جبريل يهدي بشارة
 وقد حل فيك الروح في قوة العلي
 ودمت كما قد كنت ذات بكاره
 فذي معجزات الله يا قوم فاتقوا
 بها قد أتى للكون رب مخلص
 وحازت مقاماً لم تله خليفة
 لك الفضل يا من قد حلت لآدم
 فرقي وراقنا لجنات فرحة
 وحلي من الاعناق اطواق ماتم
 لك الرحم والاشفاق طراً مع الولا
 هبينا صلاحاً مع سلاح بارة
 سلي الملك الثنان صفحاً لضعفنا
 أيا من دعاك الله أمّا الى ابنه
 فانت رجاء اكون في كل شدة
 ولا صدقاً فيا رمت من جودة العلي
 وأتني يصد الله سولاً لأمه
 فلا تهملني الالاجين يا خضرم الندى
 رصلي لدى الثالث عن كل مدق
 يحيي على حناً برحم كما تلا

بايلاذ فادي الناس منك على الطهر
 وأولدت رب الملك في حالة الفقر
 تساميت في طهر يفوق سنا (١) البدر
 إلهاً وهادوا البكر بالحمد والشكر
 ينجي بني الايمان من صولة الضر
 وفاقت جنود الله في معظم القدر
 قيوداً بها قد كان في شدة الأسر
 وسري عفاة العفو يا معدن السر
 واهدي سراة الجهل يا كوكب الفجر
 لك الجود والاحسان بحر على بحر
 به نقهر الاعداء في حومة الحشر
 وعفوا عن الآثام من راحم بر
 وعرساً لروح الحق يوديت بالجهر
 وغوث لمن قد زج في لجة القهر
 وامرك بعد الله يعلو ذوي الأمر
 لحاشا بان الصد يختال بالفكر
 وبحر صلاح قط لم يؤت بالحصر
 ومدي ذوي الاخطار بالغوث والنصر
 عليك سلام الله يا نجمة البحر

وقال رحمه الله يمدح السيدة البتول عليها اشرف السلام
 أيا أم باري اكون ياخير خلقه وباب سماء لن نرى غيره لنا

سلي الله عفوا للعباد ورحمة
فأولدت ذات الطهر رباً مخلصاً
ونورت دين الحق يا كوكب الهدى
لك الحمد والشكران ما ذر شارق
ولا شي باسفاق لدى الروح هولنا
وافنيت طاغوتاً ومن قد أضلنا
وفي صهوة الايمان جمعت شملنا
وما دام نور الله للناس معلنا

وقال رحمه الله مديحاً للسيدة البتول عليها اشرف السلام
عليك سلام الله سلطنة السما
سموت على الافلاك مجداً ورفعة
وشرفت كل الناس بالطهر والتقى
فانت ضياء الكون انت ذكا الهدى
فلن تجز الاشعار اوصافك التي
لك الحمد ثم الشكر ما اقترب بارق
وسلطانة الارضين فقت الملافحرا
وهل من يضاهي أم باري الورى قدرا
تفردت باسم جاء تعريفه العذرا
وفي ظلمة الاهوال صرت لنا البدرا
لكم اعجزت شعراً وكم اخفمت نثرا
وما دامت الادهار دهر يلي دهرها

وقال ايضاً رحمه الله مادحاً السيدة البتول عليها اشرف السلام
مليكة طهر مذ تنهى عفافها
تسامت على الاملاك قدراً ورفعة
هي البكر ثم الأم لابن العلي ترى
تفوق النهى مدحا وتسمو السهى علأ
لدى الله رقأها مقاماً وسوددا
وفاقت بوصف جاء بالكون مفردا
وعرس لروح الحق تدعى لدى النداء
وتجود كانهورا وتهمى الورى النداء

وقال مادحاً السيدة البتول عليها اشرف السلام
عروسة روح الحق لما تبشرت
فصاح بنو الفردوس اهلاً بمنقذ
بنجل هو ابن الله قد جاء للفدا
وحازوا به نصراً مبيناً على العدى

وقال مادحاً عظمة السيدة البتول عليها اشرف السلام
مليكة طهرٍ قد تسامت طهارةً وفازت لدى الرحمان بالفخر والشا
ولاشت حصون الكفر في وفد نجلها ٢ فعدنا الى الايمان نحمد ربنا

وقال مادحاً عظمة السيدة البتول عليها اشرف السلام
بتولٍ لو أن الناس ابدت مدائحنا بجلء السما والارض طراً واجمعاً
لما جاء مما لاق قدر بعوضةٍ ٣ وكان مديح البكر اسمى وارفعاً

وقال يمدح عظمة جلالها عليها افضل التحيات واشرف التسليم
ما لي رشادٌ ولا فكرٌ يوصلني الى مدحك يا خيرَ الورى شرفاً
يا من سموت سما الافلاك في صفة لك المهيمن في تعريفها وصفا
عذراء طاهرة بكرٌ ووالدة القاك معجزةً فيها الورى اعترفا
لما سما وصفك الادراك قلت به ٤ لا يوجد البحر ضمن الطرس منظرفا

وقال مادحاً قلب السيدة البتول عليها اشرف السلام بهذين البيتين يكتبها على
صورة قلبها الطاهر المقدس

فؤادٌ اذا ما رمت مدح صفاته يحولني عجزى الى الحمد والشكر
فذا قلب ام الله فالوصف قاصرٌ ٥ وأنى تفي الاشعار في مدحة البكر

وقال هذه الايات الثلاثة لشكّتب على صورة السيدة عليها اشرف السلام
حين انتقالها الى السماء بالنفس والجسد والصورة الى كنيسة بشري وهي
لتذكّار البتولة صوروها بهيئة نقلها يوم الصعود
وكيف بجسمها الاملاك طارت وسار امامها رأس الجنود

وحين لعرشها قد اوصلوها ٣ لدى الثالث خروا للسجود

وقال مادحاً جلالة السلطان عبد المجيد

اذ كان عزم على تشريف بيروت وبر الشام ثم عدل

من مُبلغ العُرب ان السعد قد دارا
ملكُ الملوك وظلُّ الله في أفق
عبد المجيد ولكن كم ترى مَلِكًا
خير البرية بعد الرسل في شرف
ان العلا طأطأت رأساً لاخصه
سليلاً آل ملوك خالف سلفاً
ما ان ترى مقتلًا ذا الكون من شبه
مالي سليلٌ الى التشبيه كيف وما
نعم سليمان رَقَّتْهُ نبوتُهُ
بدر المعارف شمس العلم ربُّ حجبى
بحر المراحم غيث الجود ماء حيا
عدُّ النجوم لدى ذكرى محاسنه
ججود ذلك يُجْزَى الدهر في سقر
عمت عواطفه جمع العباد وقد
قد شيد الحق في شرع يُؤَيِّده
وعاد ثغر الصفا بالامن مبتسماً
احيت مراحمه قلب العباد كما
مولى عن البعد عمتنا مكارمه

في وفد مَلِكٍ سما كسرى كذا دارا
اغشى من الأمن افلاكاً واقطارا
وافى عُبيداً الى عليه قد سارا
قد شرف الكون اعمالاً ومقدارا
والفخر قد جاء يرجو منه الفخارا
كم ذلُّوا عاهلاً بالكون كُبارا
كلّا ولو وصلت بالدهر ادهارا
قد جاء للكون مَلِكٌ مجده بارى
لكن حَكَمَتُهُ لم تحك آثارا
مولى الولا يجعل الاقلال اكثارا
روح الوجود اتى للدهر ابصارا
لا ريبَ اسهل تعداداً وتذكّاراً
وجاهد الحق عدلاً يلتقي النارا
ظلت تجوب مفازات واوعارا
وخول العدل امداداً وأنصارا
ودمع شأن الجفا قد بات مذراراً
اهمت مكارمه للناس أبحاراً
أنى اذا عن رضاه قطارنا زارا

بشرى لبيروت قد اضحت مُشْرِفةً
 وشغرها اقترَّ في نيلِ التي طرباً
 من مخبر الشام والاعراب قاطبةً
 وألسن الكون طراً بالسرور شدت
 والدوح اضحت بازهار مُرْصعةً
 لبنانُ قد عاد معتزاً بمالكه
 ورأسه قد غدا بالامن مرتفعاً
 وأرزهُ قد سما سمك السحاب عللاً
 ملكك حلم عللاً على النهى ولكم
 يدبر الأمر في الاكوان عن حكم
 رايات أيامه الغراء مذ نُشِرت
 هل حاز من قبلنا من مثانا شرقاً
 يا مالكاً رقناً شرفتنا أبداً
 احييتنا كرمًا اوعبتنا نعمًا
 لازلت تسمو على الاملاك في عظم
 يضوع منها شذا التشریف معطارا
 كالورق يشدو بطيب اللحن هدارا
 ان الحصى نال آمالاً واوطارا
 فرتحت في صدا التغريد أطيارا
 تحكي جنان السما نوراً وأزهارا
 واعتاض بعد الليالي السود انوارا
 لا يجتشي سرمداً بؤساً واضرارا
 في ظل ملك رقى اسمي السما دارا
 او هي خطوباً بها عقل الورى حارا
 قُبِرَسُ الخطب فوراً حيثما صارا
 ابدت لنا في دجى الضراء اقمارا
 ام نال ذا البر في ذا المثل زوارا
 نورت اقطارنا شيدت امصارا
 اوليتنا همماً لم تلق إحسارا
 ما ظل ككون ودام البدر سيّارا

وقال مادحاً جلالة السلطان عبد العزيز

حينما شرف مجلس العدلية وخطب فيه خطاباً لاجل الاهتمام براحة الاهالي وذكر لبنان
 خاصةً واذا ذاك قد تجاسر الصعي على نظمها وتقديعها للاعتاب الملوكية
 عن يد فرانكو باشا متصرف لبنان حينئذ

الى العاهل الكُبار تنو الاكابر
 تحرّ على الاذقان والرأس صاغر
 ملك لهُ الافلاك احنت مناصباً
 لتسمو على الاملاك منه المفاخر

وفي قبة العلياء كالبدر أنجمت
ملك عظيم الشأن يدي عظاماً
سليل ملوك ذلوا الأسد في الشرى
تبوأ منهم تالد الحمد وأنثنى
ملك تبدى للرسول خليفة
الى أمة الاشراف قد جاء أمة
تنازل من سامي سماء سموه
كلاماً بدر الحلم صيغت عقود
معان من الرحم السني تنضدت
تبشرت الاكوان في نيلها المنى
ألا ايها الملك العزيز فسد على
أجدت بجود الجود من سحب راق
واحييت ذي الاقطار بعد بوارها
لك الله يا روح الوجود ونفسه
تلقت ظل الله فالقول صادق
وسومت كي ترى العباد وكيله
وجودك مولانا من الله نعمة
اذا انكر الاقطار طراً مراحماً
فلبنان يرى للعزيز تعبداً
لئن رمت طول المدح عجزى يكفني
لك النصر عنك الحصر ارخته نأى

بهاتس الحسنى النجوم الزواهر
عجائباً بمعناها تطيش الخواطر
وكم اخضع الاقطار منهم بواتر
لطارف فخر مدحنا عنه قاصر
وفرعاً لقنس طاب منه العناصر
إمام له أم النجوم منابر
وابدى خطاباً دجته المحابر
ومن معدن الاشفاق ضاءت جواهر
فسرت بها الدنيا وراقت بصائر
وفي مثل هذا كم تسر البشائر
جميع بني الدنيا لك الله ناصر
ومديت بجراً ما له الدهر جازر
بماء حياة ما حكه الكواثر
مدى الدهر لادارت عليك الدوائر
لأنك لو تحببت عدلك حاضر
فاشهد بالمولى فما انت جائر
ومن يجحد الانعام بالله كافر
وحلت لهم عند الغرور الكبار
وما دامت الادهار جدواك شاكر
وهل في الضحى للشمس تنو النواظر
ويرعاك طرف الله ما سار سائر

وقال مادحاً عظمة الامير فريدريك

ولي عهد بروسيا حينما شرف جبل لبنان

فضاءت حصا لبنان ليلاً لآلها
فصاحت سماء الشرق هذه لياليا
مشاركنا اضحت بدوراً زواهيها
لهم طارفاً بالمجد أحيا المعاليا
وسادوا على سامي السماء التساميسها
عبوسٌ يُذيق الرعبَ من جاء عاتيا
يَعْوِضُ عن وَرْدِ المنايا الأمانيا
لمن يقتني وصفاً تفوق القوافيا
جوادٌ يفيض الجودَ بالتبر هاميا
وان هز صمصاماً بيد الأعدايا
كما قد سما بالمجد من كان غاويا
تفردتُ بالحسنى علوت الاعاليا
ولست بأهل كي ترى الملكَ ساعيا
يُودُّ رأساً بالأهابة خاشيا
لأرجل سَكْبِ (١) متنه جئت راقيا
بنيل المنى ما الدهرُ قد دام ساريا
يعاطيكمُ جاماً من الودِّ صافيا
يُجاذِبُ من تهوى قريباً وثائيا
عزيزٌ يرى وفدَ الاجبة غاليا

أبارقُ عربٍ قد ازاح اللياليا
أم الغربُ قد أبدى لنا شمس فخره
ذُكا جبهة العليا فريدريك مذ سما
سليل ملوكٍ تالدين وكم نرى
لقد جعلوا سمك السماء مواطناً
لهم صهوةُ شماءٍ والبطش فوقها
وفي السلمِ ناديمٍ فسيحٍ رحابُهُ
مآثرهم بالمجد آثارُ وصفها
اميرٌ سبي الازهان في جودة النهي
لهُ شِمةٌ بالرحم يرنو لها الوري
مكارم اخلاق الوري فيه جُعت
فريدريكُ يا فردَ العلي واميرها
لقد زرت يا ذا الملك ارضاً حقيرةً
وشرفت لبناً فيلقاك أرزه
وقد حاز فخراً اذ غدا اليوم موطيناً
واهلوه قد نالوا سروراً مبشراً
لا يقانهم ان العزيز مليكهم
وفي الكون مغناطيس حبٍ لدى النهي
وما ذاك الا من محامد عاهلٍ

عليه حَقُّ الحمد والشكر اذ نرى
 ألا ايها الطودُ الاشْمُ أَشْمَتْ في
 ألا ايها الطودُ التَّوْمُ ألا أَستَفِقُ
 ألا ايها الطودُ السعيدُ لك هنا
 ألا ايها الارزُ المؤودُ رأسه
 أيا غادري لبنان عودًا وعانوا
 وفدوا جوارًا بالدعاء وكرروا
 فلو كانت الدنيا طروسًا ومجوها
 ولكنني قد جئتُ في معرض الدعاء
 خريدتنا قد فاح بالارخ مسكها ٢٩

بإمداده السامي لنا السعد آتيا
 زمانك زوارًا ملوكًا مواليا
 وكن مُنشداً نشد الغواني الاغنيا
 لقد حزت سعاداً فقت فيه الرواسيا
 بأمر المليك أرفع شوا الرأس عاليا
 نعيمًا به الاعيان لم تُلف عانيا
 فلا زال هذا الشهم للكون واقيا
 مدادًا بمدح الملك ما كان كافيا
 لاسدي حمداً جاء بالمدح وافيا
 ولا زال طرف الله يركاك راضيا

سنة ١٨٦٩

وقال مادحاً عظمة الامير منويلي

ولي عهد ملك ايطاليا وهي

بدر العلى ذرًا واهتلت بواهره
 والصبح اصبح بالانوار مبتهجا
 زهر السماء غدت بالسر مزهرة
 والروض ازهر كالجنات من طرب
 وماد لبنان معتزًا بما شهدت
 والارز أودَ رأسًا بالسجود الى
 خليفة الملك العالى الجنباب على
 فيكتور منويل فرع الملك مالكة
 قد زار اقطارنا في حب عاهلنا

والليل قد ناء وانحلت مآزره
 وثغر صافي الصفا ضاءت جواهره
 واليمن بالامن قد لاحت ازاهره
 والرغد بالرغس ترهيه زواهره
 عيناه شهما به قد راق ناظره
 ملك لوا الفخر بالآفاق ناشره
 ايطاليا قد سمت فيها مفاخره
 عن قنس مجدٍ لقد جلّت عناصره
 عبد الحميد سمت حمداً مآثره

مليكنَا العاهل الكُبَارُ دَيْدَنُهُ
 لَاقَى علاهُ برهطٍ في حراسته
 مذ شَرَفَتْ ارض لبنانِ مراكِبُهُ
 احيا عبادًا وارجى للبلاد سنى
 وبُشِّر الطود بالآمال في منى
 لله ذاتُ سمت اسمى الطباق على
 حاز الحامد طرًا والكمال وذا
 لا غرو اذ جاء عن قنسٍ سما شرفًا
 مذ زار مشرقنا ذرت شوارقنا
 منويلُ يا منعش الآمال نائلة
 يا منشئًا لصروح الجدى في شرف
 لله عائلةٌ تسمو السماك على
 ضموا شمولًا لقد كانت مُشْتَّة
 ردُّوا لايطاليا مجدًا توى قَدَمًا
 والآن مذ جدَّد الامجادُ مجدَ سنا
 وعزها قد سما الافلاك في صدر
 فاقوا ملوكًا سموا عزًا بسطوتهم
 واليمن في أمنهم مُدَّت سرادقُهُ
 روض الأمانى غدت بالبر يانعة
 والعدل قد عاش بالانصاف ممتزجًا
 لك الهناء أيا ايطاليا بهم
 لا زال في افقكم انوار طلعتهم

حبُّ السلامة خافيه وظاهرُهُ
 واينما سار تعظيمُ يسايَرُهُ
 وعرف آثارها قد فاح عطرُهُ
 وارزه قد شدا بالسُر طائرُهُ
 من ناصرٍ بالمنى لاحت بشائرُهُ
 في لين قلبٍ وديعٍ جلَّ فاطرُهُ
 قد قرَّ فيه الوردى لم يبقَ ناكِرُهُ
 قد جُلَّ في الكون ماضيه وحاضرُهُ
 وشرف القطر في ذا اليوم زائرُهُ
 كثر النوال خضمَ البذل زاخرُهُ
 فالمدح في قدركم تزهو منابرُهُ
 قد عاد فيها سناء المالك غابرُهُ
 وتحدُّوا انس شعبٍ راق خاطرُهُ
 وناء عنها مع التذكار ذاكِرُهُ
 ففخر اقطارها سُرت سرائرُهُ
 غيرها بالهناء راق مصادره
 وعدلهم في الوردى قد سار سائرُهُ
 فوق العباد ملك الملك ناصرُهُ
 جودًا كجودٍ على الامصار ماطرُهُ
 والظلم مات وضته مقابرُهُ
 عليك سرًّا بآمالٍ شعائرُهُ
 ما دام كونٌ وقال الشعر شاعره

وقال هذه القصيدة ارتجالاً وهو سائر في الطريق ومعه عائلته لملاقاة عظمة الملك ميلان ملك الصرب اذ شرف ارض لبنان وهو اول ملك تسمى في الصرب وبسبب بعده عن افكار دولة روسيا انجز للتخلي عن الملك لولده وحضر للاستانة العلية واخذ رضى الدولة العلية وطاف في بعض جهات الممالك المحروسة ومن الجملة شرف لبنان وهي

الى لبنان قد صاح الكليمُ	ألا أبشر جاءك السعد الوسيمُ
بسمكُ علاكُ اشرق بدر تمّ	انار سما العلى منه القسمُ
كما نجلت ذُكا الانوار لما	تبدى وجهه الزاهي البسيمُ
فعن بدر السما كم فاق قدراً	وفخراً قد أجاد به الكريمُ
وبدرُ الافق كم يؤتي بغيبٍ	يبيت بغيه شباً سقيمُ
وان ضئت ذُكا بالنور عسى	خيالاً وهو من نورٍ عديمُ
وورُ الملكِ دوماً لا يوارى	سما الفخر حافظه الرحيمُ
ملكٌ قنسه سام تليدٌ	ومحتدُه الى العلى نديمُ
له شهدت ملوك الارض طراً	بان هو الرشيد هو العليمُ
شريفٌ كم ازان سما فخرٍ	سنيُ المجد ميلانُ الفخيمُ
له قرَّ الملوك بعرش ملكٍ	وقرر في الولا ذكراً يديمُ
وأودث نجله ملكاً وعرشاً	وتاجاً نسجه الدر الكريمُ
ولما تم مقصده تخلى	لنجل بالولا نعم الحليمُ
وأب زيارة الاقطار كيا	يرى وفواده صافٍ سليمُ
وفي ذا الآن لما عن وديع	أتى تشریفنا حليماً يرومُ
وشرف بالرضى شيخ الرواسي	جباه سني بذكراه مقيمُ
لذا قد فد لبنان جواراً	يحفظ الملك ميلان يديمُ
واصبح ارضه يدي سجداً	يؤود رأسه ثمت يقيمُ

وأهملوه تَرَنَّم في سرور
 لملكٍ فاق عِزِّمًا ثم حَزَمًا
 بطلٍ مَلِكُنَا نلنا فِخَارًا
 هو كثر المراحم في البرايا
 هو عبد الحميد هو المَقْدَى
 وفي ذا انشد الصعبي شعراً
 فلا زالت له العليا مقراً
 يطيبُ بلحنها القلبُ الكريمُ
 تناديه التَّهَى سُدَّ يا فهمُ
 ملكُ المَلِكِ مَالِكُنَا العظيمُ
 ويمُ سخائهُ الطامي عَمِيمُ
 يحقُّ له الدعاءُ المستديمُ
 لنا في كَفِّهِ السَّعْدُ الوسيمُ
 له ربُّ الوَلَا نصرًا يديمُ

وقال مادحاً سعادة امين افندي ترجمان الباب الهمايوني (١) اذ كان رئيس مجلس ايالة صيدا في بيروت محل مركز الوالي وكان ذا رتبة بالا (٢) اي عاليه

اقول وفيما قلتُ لستُ امينُ
 رئيسُ له رأسُ الرياسة خاضعُ
 امينُ ومأمونُ وآمنُ وآمنُ
 سميُّ سما جربا العدالة والحجى
 سني سنه سن في سبل الهدى
 تولي على الاحكام وهو مراهقُ
 ونور نور الحق من بعد خدمو
 وضاء جبين الدهر منه بحكمة
 فحرك سوق الحق يوماً بهمة
 يجرُّ على سمك الحجة ذيله
 ملكُ الاماني جاء وهو امينُ
 حلیمٌ بحلمٍ للعقول يُزينُ
 وامان هذا الكون وهو ضمينُ
 علي علا للمجد فهو قمينُ (٣)
 سيلاً به ظلم الظلوم يُبينُ (٤)
 فراض جواد العدل وهو حرونُ
 واخذ نار البغي وهو اتونُ
 يطيش بها عقل الورى وعيونُ
 فلا يعتريها في الزمان سكونُ
 بفضل له فوق السماك اتونُ (٥)

(١) همايون كلمة فارسية معناها المبارك وخص استعمالها الاتراك بالباب

العالي المخصوص بالملك وبكل ما يُنسب الى الملك (٢) بالا فارسية معناها

عاليه مخصصها الاتراك باسم رتبة (٣) جدير ولايق

(٤) يبعد (٥) اقامة وثبوت

لسانُ الملوك الناطقين برحمة
وكل مُبيدٍ للحقوق أرينُ (١)
وقد تُوجَنُ الاكوان لكن بكفه
يدير لآل العرض كاسات نشوة
فلم يبقَ في ذا الكون مرءٌ مَهاذِقُ
رئيسٌ على كل الامور مُرَّاسُ
جميع الورى قد يدعى الفضل دعوة
يرضى جميع الناس في صورة الرضى
حليمٌ تسامت بالكمال خلاله
سخيٌ ينادي للعفاة نواله
الى يابه شاق السُراة مُزُونُ
ولما بدا بالعدل كالبدر في الدجى
فراسهُ عبدُ المجيد مَلَكُنَا
وسيرهُ شطر الغراب مُفَوَّضَا
وقد شرفت صيدا بشمسي عدالة
فاعني وزير الفضل والحد وامقا
وزير الى العليا جاء مُمَلِّكَا
فما مثله يوم الكريهة ضيغمُ

هُمَامٌ الى العليا فهو خدينُ
ويُحمَد بالتقوى لديه أرينُ (٢)
فلا يعتري صافي الصفاء أجونُ (٣)
ولكن مشروب اللثام أرونُ (٤)
وناء عن الماء القراح أسونُ (٥)
فخيمٌ الى آل الفنون أذينُ (٦)
ولكن امين الفضل فهو أثينُ (٧)
وفي البطش قهَّارُ العدى ومهينُ
فلا يعتري منه الشمائل ذينُ (٨)
هلموا فهنا للرقين رنينُ
فتهمي عليهم من نداهُ مُزُونُ (٩)
وتصدق آمالُ به وظنونُ
على مجلس الاحكام وهو رزينُ
فجاء الى قلب الانام وتينُ (١٠)
فصاء البوادي والورى وحزونُ
مشيرٌ الى النصر المبين معينُ
وهل من دخيل كالاصيل يكونُ
وفي رأيه كل الخطوب تهونُ

- (١) هدر وباطل (٢) النشاط من الفرح (٣) تغيير واصلة
تغيير طعم الماء (٤) سمُ (٥) تغيير في طعم
الماء ولونه (٦) زعيم (٧) اصبل
(٨) عيب (٩) المزون الاولى المشي بسرعة من دون التقات
الى جهة ما والثانية الاضاءة والاملاء اي انه يوجى النور لابصارهم ويملا حقائبهم
(١٠) عرق القلب الذي اذا قطع فيهلك صاحبه حالاً

تفرد بين الناس في حسن فطرة تسامت على المدح السني صفاته
 وثنائه ذا المولى المؤمن في الورى فهذا الذي تهدي اليه خريده
 هناء الى صيدا بحظ ورفعة وسعديك يامن قد حويت كليهما
 ولازات في اوج الهنا في حماها ٢٦
 اطلعتها فرط الكمال يشين
 وهل يلحق الظبي النفور زمين
 وذا شمال للعدل ذاك عيّن
 تسامت وقد حَفَّ المفند هون (١)
 ومجد له فوق السحاب رجون
 وأحيالك عصر بالكرام ضنين
 ومنك اصول ترتقي وغصون

وقال مادحا محمد باشا والي ايلة صيدا

أهوى التغزل والنسيب مجردا في حب كل غزاة عربية
 من لو تجلت والشموس طوال حسناء صالت في حُسام لحاظها
 هيفاء مائسة القوام وكشحها كم ألعت نار القرام باضلع
 عفراء من وادي الاراك تنفرت يا ذائقين شراب كاسات اللما
 ياسائران الى الحجاز وسلعه زورا عقيقا واخبراه ان في
 يا زائرين الرقتين ألا أرقوا واهدوا جآزرها التحية من فتى
 افدي العيون مع الغصون بمهجتي
 وأيت أنشد في القريض الخردا
 حوراء سيف لحاظها لن يغمدأ لست ضياء ثم فاقت سوؤددا
 منذ اشهرت ذاك القوام الأملدا خوط اذا لاقى النسيم تردددا
 من نور ذاك الحد حين توردا وأت لقلبي واصطفته مرقدأ
 رققا بصب بات يهوى الأغيدا عوجا على سلما سلامي انشدا
 لبنان من دمعي عقيقا جددا شكوى سقامي وأبلغوه تهيدا
 عن حبهن الدهر لن يتهجدا من ذي الجآزر والنقا نعم الفدا

كمْ بان يوماً بين بانات اللوا
 راشته بريش المحظ قلب صباقي
 من قدّها قُدَّتْ ذرّوع تصبّر
 أعطافها لينٌ ولكن قلبها
 لم تأت سكرًا وهو في اجفانها
 لم يُثنِ قلبي عن مديح صفاتها
 اعني الوزير المرتجى السامي الذري
 مولى الموالى سيد الوزراء مَنْ
 هو كابرٌ عن كابر وسناؤه
 لما تسامى في السيادة منزلاً
 سارت فضائله السنية في الوري
 غمّت مكارمه البرية جمّة
 وصفوه مجراً قلت ليس بما لح
 لما همت كفاه امطار اللهى
 حكّم حكيم عالم علم سما
 يا زائراً لكّاظ نجد قل له
 واخبره عن يروتنا وفخارها
 اعني الوزير منير منبرها الذي
 يخلو من التعقيد حسن نظامه
 ألغى البديع بكل فن مبدعاً
 قاد الفصاحة والحجى بشكيمة
 وكسا النعى ديباج كل حذاقة
 فهو العطوف المرعس العيد الثرى

خوذ لها القلب الطهور تعبداً
 سقمت باسقام الجفون الجلمداً
 واخو الصباية بات مغتاب الهدى
 يا بى العواطف لن يبلغ مقصداً
 حوراء خلقت لا تلافي مروداً
 إلا صفات قد شمن محمداً
 من جاء للعليا نصيراً معضداً
 قد طاب فرعاً في العباد ومحتداً
 سارت به الركبان ما الحادي حدى
 ألقى على صدر السعادة مسنداً
 وبجلمه بسما العقول تفرّداً
 سيان اغنت مشركاً وموحداً
 تياره يغني البسيطة عسجداً
 صاح الورى انعم ببحري النداء
 حتى السماءك وفضله لن يُجحداً
 قس الايادي بات لم يُعِدْ يدا
 وعن سمت قدراً يفوق الفرقدا
 آيات انواع البلاغة انشدا
 وبعقده درر المعاني نضدا
 واثار مصباح البديع ووقدا
 والى البلاغة لم يُقادر مقوداً
 ومجلمه السامي الغبارة شرّداً
 وهو الجواد البرّ فيأض الجداً

وهو الهمام الباسلُ الشهمُ الذي
 ان هز صارمه قصرت العدى
 ربُّ الوداعة ان تفوه راضيا
 هو جابرُ القلب الكسير بعطفه
 سارت عدائته كما سار اسمه
 لما نما روض العدالة يانعا
 وتمكنت فوق الجهاد حصونه
 خللاه مأمون الغوائل مئثرا
 وأتى لبيروت يهذب امرها
 ناغت سواجعها وصاح هزارها
 واشاد للعدل القويم قواعدا
 وسعى لتحقيق الامور بدقيه
 وجبا العباد مع البلاد مراحما
 سموه باسم المصطفى ولقد آتت
 يا قاصدا تعداد حسن صفاته
 فهو الذي حاز الكمال ولن ترى
 وانا الذي اهوى مدائحكم كما

يلتقى الصفوف ولم يهز مهندا
 اعمارها وكذا الجحافل بددا
 وهو الشديد اذا سطا وتجلدا
 وبعده جور المظالم طردا
 في الخاقين وذكره لن يُحمدا
 قمره في دار السعادة غردا
 لم تخش من جور البغي اذا اعتدى
 ولغيره امر الصيانة قلدا
 ولقد زهت اقطارها لما بدا
 والغصن ماس كذا الجهاد لقد شدا
 وبكفه نور الحقوق توقدا
 وأتى الى الشرع الشريف مؤيدا
 يحيون فيها طالما طال المدى
 آثاره حلت عليه كالردا
 اكفف لان الفرد لن يتعددا
 مولى جليلا مثله متجددا
 اهوى التغزل والنسيب مجردا

وقال مادحا سعادة محمد افندي الذهني قاضي منلا بيروت وهو من الاتراك
 محمد الذهني مولانا نرى
 العالم الفضال فخر ذوي النهى
 ربُّ الحجى بدر الدجى شمس الضحى
 احيا المعارف والعلوم بفضله
 قاضي منلا بيروت وهو من الاتراك
 فضلا على سلك السحاب لقد سرى
 صدر بصدر ذوي الصدور تصدرا
 لسا المعارف قد اضاء ونورا
 وسقى الفصاحة والبلاغة كوثرا

ثُمَّ الْمَلَأَ بِسُلَافٍ مَعْنَى ثَمَرِهِ
وَحَدَاتِ الْآدَابِ بَاتَ بِدَوَّحِهَا
وَبَرُوضَةِ الْعَقُولِ ضَاءَ زَوَاهِرِ
ضَاءَتِ دِيَاجِيرُ الْفَنُونِ بِنُورِهِ
مَوْلَى يُزِينُ الْفَضْلَ بَاهِرُ لُطْفِهِ
حَكَمٌ لِقِسْطِ الْحَقِّ مُحْكَمٌ
حَازَ الْحَمْدَ وَالْمَفَاخِرَ وَالنُّهَى
زَانَ الْعُلُومِ بِفَضْلِهِ فَتَوَرَّتْ
مِنْهُ السِّيَادَةُ رَفْعَةً بِوَقَارِهِ
الْفَاضِلُ الْمُنْطِقُ ذُو التَّقْوَى الَّذِي
قَاضٍ تَقْضَى فِي الْأَنَامِ قَضَاؤُهُ
وَهُوَ الَّذِي يَعْلُو الْأَنَامَ بِحِكْمَةٍ
وَهُوَ الْعَفِيفُ الطَّاهِرُ الْخَاشِعُ الَّذِي
مَوْلَى عَلَى عَرْشِ الْكَمَالِ قَدْ أَسْتَوَى
إِنْ فَاهُ طَابَتْ مِنْ أَرْيَحِ كَلَامِهِ
نَشَوَاتُ مَعْنَاهُ حَكَتْ صَافِي الطَّلَا
مَذْ حَلَّ بِبُيُوتِنَا فَشَيْدَ أَمْرِهَا
نَادَى الْعِبَادَ كَذَا الْبِلَادِ لَقَدْ شَدَا
يَا سَيِّدَا نَوَّرْتَ مُصْبِحَ الْقَضَا
وَسَلَكْتَ مِنْهَاجَ الشَّرِيعَةِ عَنْ هُدًى

وَلِنُظْمِهِ الدَّرِّيَّ قَدْ شَهِدَ الْوَرَى
قَمَرِي الْقَرِيضَ مُوَجِّدًا وَمُكَبَّرًا
وَبِفَضْلِهِ غَضَّ الْبَدِيعَ وَأَثْمَرًا
فِنْ لَدَيْهِ كُلُّ قَنْ أَزْهَرَا
قَدْ فَاقَ فَخْرًا فَوْقَ شَامِحَةِ الدَّرَى
عَنْ مَنْحِ الْأَنْصَافِ لَنْ يَتَغَيَّرَا
قَدْ فَاقَ فَخْرًا فِي الْعِبَادِ وَمُفَخَّرَا
وَحَبَا الْأَفْضَلَ عِزَّةً لَنْ تُحْقَرَا
وَكَسَا الرِّيَاسَةَ ثُوبَ مَجْدٍ أَنْوَرَا
بِسْمَا الْبَرَارَةِ قَدْ سَمَا وَتَبَرَّرَا
فِي مَنْحِ الْحَقِّ الْقَوِيمِ تَقَرَّرَا
وَصَفَاءَ قَلْبٍ قَطَّ لَنْ يَتَعَكَّرَا
يَلْقَى الْمُهَيْمَنَ ذَا كَرَامَتِهِ كَرَامًا (١)
فِي فِتْرَةٍ تَدْعُو الْعَدَالَهَ لِلْسُّرَى (٢)
أَذْهَانَ دَهْرِ الْكَرَامِ تَدِيرَا
مَنْ شَامَ شَيْئُهُ سَلَا طِيبَ الْكَرَى
وَالْحَقُّ بَاتَ بِبَيْنِهِ مُسْتَنْصَرَا
أَهْلًا بَيْنَ كَانِ الْحَرِيِّ بِلَا مِرَا
أَنَّ (٣) التَّقَى وَالظُّلْمَ نَاءً وَأَذْبَرَا
وَلَغَيْرِ أَمْرِ الْحَقِّ نَهْجًا لَنْ تَرَى

(١) إشارة لما ورد في القرآن أي الذَّاكِرُونَ قَلِيلُونَ وَقَلِيلٌ مَنْ عِبَادِي الشَّاكِرُونَ

(٢) فيه إشارة لاقتباس الآيتين على الكرسي استوى وفي فترة تدعو

(٣) أَنَّ هَذَا فَعْلٌ مَاضٍ وَفِيهِ جَنَاسٌ الْقَلْبَ بَيْنَ أَنْ وَنَاءً

إِنِّي أَتُوفُّ فِي مُحَمَّدِكَ الَّتِي فِي وَصْفِهَا كَلَّ الْقَرِيضُ وَقَصَّرَا
فَاقَتْ مَعَالِيكَ الْغَزَاةَ فِي الضُّحَى مِنْ رَامٍ وَصَلَّا لِلْمَدِيحِ تَعَذَّرَا
فَاسْلَمَ لَصُونِ الْمَرْمَلِينَ حَقُوقَهُمْ ٢٧ مَا أَهْتَرَّ غَصْنٌ وَالْحَرَامُ تَعَطَّرَا

وَقَالَ مَادِحًا دَوْلَةَ وَفَخَامَةَ مُحَمَّدٍ نَدِيمٍ بِأَشَا إِذْ كَانَ مُشْرِفًا أَيَّامَهُ صِيدَا
وَكَانَ لِفَخَامَتِهِ النَّظَرُ التَّامُّ عَلَى النَّازِمِ

رَبُّ الْعَدَالَةِ بِالْوَرَى مُحَمَّدُ	وَنَدِيمِ سُلْطَانِ الْمَلَا مَسْعُودُ
وَحْدَيْنُ أَمْلَاكِ الْمَعَالِي مَذْبَدَا	ضَاءَتْ لَنَا مِنْهُ اللَّيَالِي السُّودُ
وَاقْتَرَّتْ ثَغْرِ الْأَمْنِ عَنْ طَرْبٍ بِهِ	حَفَّ الْعِبَادَ مَعَ الْبِلَادِ سَعُودُ
وَشَدَا الْيَوْمُ مِنَ الصَّبَا عِنْدَ الصَّبَا	فَضْبَا لَطِيبَةٍ لَحْنِهِ الْجَلْمُودُ
كَمْ مِنْ صَدُوحٍ فِي مُمَرَّدٍ صَرْحِهِ	قَدْ حَنَّ مِنْهُ لَدَى الْحَنِينِ الْعُودُ
وَجَلَى السَّمَاعِ لَدَى الْهَدِيرِ بِنُغْمَةٍ	لَمْ يَأْتِ قَبْلُ بِمِثْلِهَا دَاوُدُ
رَقِصَتْ فَنُونُ الْأَيْلِكِ تَحْتَ هَزَارِهَا	وَاهَا جَهَا بِصَبَاحِهَا التَّغْرِيدُ
وَقَامِلَتْ هَيْفًا فَضَارِعَ لَيْنِهَا	مِنْ فَوْقِ رَدَفِ الْغَانِيَاتِ قَدُودُ
لَا حَتَّ أَزَاهِرُهَا بِبَاسْمِ ثَغْرِهَا	وَاحْمَرَّ خَدَاهَا فُضَاءُ وَرُودُ
قَدْ أَيْنَعَتْ شَاهِي الثَّمَارِ لِمَنْظَرِ	طَابَتْ عَثَاكِيلُ بِهَا وَفَنُودُ
كَمْ أَرْسَلْتَ غَصْنًا كَرَّخِي ذَوَائِبِ	فَتَغَارَ مِنْهُ عَلَى الْقَدُودِ بَنُودُ
رَاقَتْ لَنَا الدُّنْيَا يُؤْمِنُ مَلِيكُنَا	إِذْ عَمَّنَا مِنْ رَاحَتِهِ الْجُودُ
وَهُوَ الْمَشِيرُ الْأَعْظَمُ السَّامِيُّ الذَّرَى	أَحْيَا الْبَرِيَّةَ عَدْلُهُ الْحَمُودُ
وَهُوَ الْخَطِيرُ ابْنُ الْخَطِيرِ وَمَنْ سَمَتْ	مِنْ قَبْلِهِ آبَاؤُهُ وَجَدُودُ
عَرْشَ الْوَزَارَةِ مَذْ رَقَى عَنْ وَالِدِ	قَدْ قِيلَ فِيهِ رَنَمٌ ذَا الْمَوْلُودُ
يَعْلُو مَصَاعِدَ كُلِّ شَاخِخَةِ الْعَلَا	يَسْمُو السَّهَى مِنْ حَيْثُ لَيْسَ صَعُودُ
مَلِكُ النُّهَى رَبُّ الْحُجَى ذُو حَكَمَةٍ	مَوْلَى الْوَلَا وَالْأُولَاةِ جَنُودُ

ولكم أذلّ من الخطوب جحافلًا
سجّدت لحكمته الانام وان يكن
ذرت شمس العدل في انصافه
تبدي مراحله الحياة على المدى
اجرى النير من القراح وقد غدت
ينبغي السلامة للانام فخصه
صافي السريرة لن تراه مكدرًا
فاقت سجاياه بمزج عواطفه
يسمو الخضارم بذل غيث نواله
نشرت بطود المجد رايات لها
وسما السيادة قد سما بفضائل
مولي بعزم كم يدك شواهدًا
كم اوج الصمصام يوم كرهته
مزج الفصاحة والبلاغة مبدعًا
سبحان رب قد جباه محامدا
زان الصفات محاسنًا فتجملت
مولي بمحمود الخصال عرفته
يا سيدًا اني بمدحك مفحم
ما الشعر دهرًا في صفاتك مجزى
فاسلم ودم بسما المقام ولم يكن

بسديد رأي والطراد شديد
ما لامرء بالكائنات سجود
وظلام ظلم الظالمين شرود
لو لم يكن أجل الوري موعود
راحاته بالكرمات تجود
قلبا سليما ربنا المعبود
ولبطشه فاصكم تذل اسود
والكبر عن ساحاته مطرود
وله عليه من الزمان شهود
بثناه فخر طارف وتليد
وبسودد سمك الفخار يسود
شهم مجزم للخطوب يبيد
بشوا الاسود ولن يفيد فديد
بعقود نظم والجناس جديد
فلقد براه كما يشا ويريد
وسما فبات بعجزه التمجيد
ملك له كل الانام عبيد
لو كان دوني قسهم وليد
بل مدح شانك للقريض نضيد
لرفع قدرك خافض وحسود

وقال مادحاً دولة خورشيد (١) باشا الموصل والي ولاية صيدا

شمس الوزارة قد تألق نورها
وتبلى الليلُ الخلوکُ بصبح مَنْ
خورشيد افلاك العرب مليکنا
مولی به بیروت زاد فخرها
وغياضها عادت کما الجنات في
وتمايلت افنانها طرباً على
وبسّمکها ذرت کواکب مجدها
محسودةً باتت ولكن لم یکن
لما غدت دار الامان سعيدةً
شهم سما السبع الطباق بحکمة
حبر العاوم امام کعبة فضلها
لسن فصیح قد سما ببلاغة
ذو الهمة العليا وشدة بأسه
وله من العزم القوي جحافل
واذا الخطوب تجمعت بتعربد
لا يلتقيها بالقنا ومهند
لو كانت الدنيا تنوط بأمره
حکم حکیم عادل ذو رحمة
مولی تفرد في الحامد والجدا

وتبسّمت بسما العلاء ثغورها
ضاءت به الدنيا وزاد سرورها
ندب المعالي فخرها ووزیرها
ولقد سمت ابراجها وقصورها
زهو وقد زان الغصون زهورها
فرح وهاجت للهدیر طیورها
وتلألأت بسنا المنیر بدورها
ضر عليها والهمام نصيرها
قلنا بها نعم الامیر امیرها
فاقت ولم یأت العقول نظیرها
وخطيب منبر آلهما وشهيرها
فخر العرب خطیرها ومشیرها
توني الاسود ولن یفید زئیرها
تسطو بحزم قد علا تدیرها
وتصول في نار یاج سعیرها
لكن بآراء یهون عسیرها
حلفت صدقاً انه لمديرها
حامي العفاة من البغاة مجیرها
وله اید لا تحد بحورها

(١) خورشيد اسم فارسي : معناه الشمس بالعربية ويستعمل مقسماً نحو
خور الشمس وشيد كذلك الشمس ومركباً كما ذكر اي خورشيد
الشمس وكله فارسي

قد زائنه التوحيد وهو مُوَحَّدٌ وصفاته الحسنَى يروق كثيرُها
لو كانت الاشعار طوع قريحتي طراً ودوني قسها وجريها
أو كانت الدنيا طروس مدائح وتُخطُّ في ماء البحار سطورها
ما انجزت شكراً لبعض صفاته أَلَى ويهجز في الثناء شكورها
لازات ترقى في المعالي سرمداً ما دامت الدنيا وكرَّ دهورها

وقال مقرضاً على رسالة قدمها عبد الرزاق افندي قاضي اللاذقية الى دولته
خورشيد باشا المشار اليه وقد ضَمَّنَ فيها اسماء سور القرآن الذي يطلق عليه
الذِّكْرُ ايضاً وذلك بطاب من الباشا المشار اليه بقوله له قَرَضَ عليها وانسخها
لي بخطك ليبقى لك ذِكْرٌ عندي بنظمك وخطك واذ نظم القريض ونسخ
الرسالة واحضرها لدولته بالخط النسخي فقال له يحق لك ان تَكُنِيَ الحافظ
عثمان الثاني * فالحافظ عثمان مشهور في حسن الخط بعد الشيخ حمد الله اول
خطاط في العالم

رسالة حبرٍ قد تجلَّت محاسناً على عرش آداب فسبحان من برأ
عقودُها درُّ البيان منضدٌ وطيب معانيها لقد عطر الورى
تجرُّ على هام الحجة ذيلها تطيش بها ابصار من قد تبصراً
خلاصة ذكر الله (١) فيها تدبجت على بدع انواعٍ لفنٍ تذكراً
واعجب ما القاه في طي سفرها تضمّن اسفاراً بنشر بلا مراً
هي الروضة الغناء ماست فنونها ياناع افانٍ بها الفضل اثراً
وقد زانها نوراً رفيع انتسابها لشمس (٢) المعالي فخر من طاب غنصراً
وزيرٌ له العلياء ترنو تعبداً مشيرٌ بمجيد الفخر قد حصم العرى

(١) خلاصة ذكر الله اي خلاصة القرآن لانه يطلق عليه الذكر ايضاً
(٢) اي خورشيد وهو اسم المدوح لان خورشيد معناه الشمس كما ذكر قبلاً

نَصِيرٌ خَطِيرٌ سَيِّدٌ سَادٌ سُوْدَدَاً حَجِيرٌ عُفَاةٌ نَحْوُهُ يُحْمَدُ السُّرَى
عُطُوفٌ رَوْوْفٌ خَضِرٌ خَيْرٌ مَاجِدٍ مَلِيكٌ عَلَى أَسْمَى الْكَمَالِ تَصَوَّرَا
حَلِيمٌ حَكِيمٌ فَاضِلٌ نَعَمٌ حَاكِمٌ وَمَصْبَاحٌ شَرَعَ اللَّهُ بِالْعَدْلِ نُورَا
سَنِي سَمَا عَنْ حَيْزِ الْعَقْلِ وَصَفُهُ وَهَلْ مِنْ يَدَانِي الشَّمْسُ وَهُوَ عَلَى الثَّرَى
فَلَا زَالٌ فِي افْتِقِ السَّعَادَةِ شَارِقًا (١) وَيَسْمُو بِحِفْظِ اللَّهِ مَا كَوَّكِبٌ سَرَى

وقال مادحاً دولة قبولي باشا بعد ذهاب فخامة فؤاد باشا من سوريا بمنصب
الصدارة العظمى وإبقائه في بيروت وكيلاً بقضية المصابين سنة الستين

سنة ١٨٦٠

لَنْ اَغْرِبَ شَمْسٌ فَمَا لِلْغِيَا هَبِ سُدُولٌ وَبَدْرُ التَّمِّ بَيْنَ الْكَوَاكِبِ
وَأَنْ يَكُ قَدْ ضَمَّ الْفَوْدَ صَدَارَةً فَانْوَارُهُ تَأْتِي أَنْضَامُ الْحَوَاجِبِ
وَعَاوُذُكَ فِي الْجَوِّ لَمْ يَجِدِ لِلْوَرَى تَنَاقُصُ انْوَارٍ بَعْدَ السَّبَاسِبِ
فَأَتَانِي وَقَدْ نَلَقَى الْأَصِيلَ مَقْوَضًا وَكَيْلًا بِهِ الْأَنْصَافُ ضَرْبَةً لَازِبِ
هُوَ السَّيِّدُ الْمَشْهُورُ عَدْلًا وَحِكْمَةً وَدَيْدْنُهُ الْأَشْفَاقُ خَيْرُ الْمُنَاقِبِ
قَبُولِي خَيْرٌ سَادٍ قَدْرًا وَسُوْدَدَاً وَفَضْلًا بِهِ قَدْ حَازَ أَسْمَى الْمَرَاتِبِ
هَمَامٌ بِهِ الْعُلِيَاءُ زَادَ اقْتِحَارَهَا مَزَايَاهُ قَدْ جَاءَتْ لَزِينَ الْمَنَاصِبِ
عَلِيمٌ حَكِيمٌ بَاسِلٌ خَيْرٌ مَاجِدٍ حَلِيمٌ فَخِيمٌ نَالٌ حَسَنُ الْمَوَاهِبِ
زَلِيقٌ وَمَنْطِيقٌ سَلِيقِي دَهْرِهِ يَفْوَهُ بَيَّاتٍ عِظَامٍ غَرَائِبِ
لَنْ رَامَ تَحْرِيرًا فَافْضَلُ نَابِقِ وَأَنْ جَاءَ نَظْمًا صَاغَ عَقْدَ الْعَجَائِبِ
بِهِ الرُّحْمُ وَالْإِزْكَانُ وَالْعَدْلُ وَالتَّقَى تَجَمَّلَ أَفْعَالًا لِدَفْعِ النُّوَابِ
سَلَامٌ لَأَلِ السَّلَامِ لِلْجَوْرِ ظَالِمٌ يُدَمِّرُ ظَلَامًا بِحَدِّ الْقَوَاضِبِ
خَضَمٌ يُفِيضُ الْجُودَ لِلْسَّحْبِ عَسْجَدًا جَوَادٌ لَدَى جَدَوَاهُ نِيلُ الْمَطَالِبِ

عَدُولٌ يَرَاعِي النَّاسَ فِي عَيْنِ يَقْظَةٍ
 قَبُولِي دَعْوَى الْحَقِّ لِلْبَغْيِ مَاقَتْ
 بِهِ نِسْبَةَ التَّوْحِيدِ ذَاتًا وَمَذْهَبًا
 يَحِبُّ صَقِيلَاتِ الْقِسِيِّ يَنَالُهَا
 لَهُ هَمَّةٌ لَوْ صَادَمَ الْأَرْضَ عَزَمَهَا
 مَهَابَتُهُ ثَوْبُ الْوَقَارِ تَمْنَقَتْ
 وَحِكْمَتُهُ جَاءَتْ مُخِصِّمَةً عَلَى
 وَشِيئَتُهُ الْغُرَاءَ أَصْلًا وَعَنْصَرًا
 لَنْ عُدَّتِ الْآرَاءُ وَالْحَزْمُ فِي الْمَلَا
 وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فَنًّا حَرِيًّا بَعَا ابْتَغَى
 سَلِيلَ الْعِمَادِ الرَّاسِيَاتِ كَمَا الرَّبِّي
 لَقَدْ زَارَ أَقْطَارَ الشَّامِ حَزُونَهَا
 أَلَا يَهِيَ الطُّودُ الْأَشْمُ الَّذِي اكْتَسَى
 وَاطْيَارُهُ بَعْدَ الْمَشُوقِ تَعَلَّمَتْ
 عَلَيْكَ سُرُورًا دَاقِعًا كُلَّ غَصَّةٍ
 وَبَعْدَ الْمُنَايَا آمَنًا فَزَتْ بِالْمُنَى
 وَدُونِكَ رَغْدَ الْعَيْشِ تَعَتَّرَ فِي حِمَى
 وَثَابَرَ عَلَى حَمْدِ الْعَزِيزِ (٨) وَشَكَرَهُ
 عَنْ الْحَقِّ لَا يَثْنِيهِ فَرْقُ الْمَذَاهِبِ
 يُؤَيِّدُ شَرْعَ اللَّهِ فِي حُكْمٍ ثَاقِبٍ
 بِخَلْقٍ وَتَقْوَى اللَّهِ أَشْهَى الرِّغَائِبِ
 وَيَأْبَى صَقِيلًا عَنْ قِسِيٍّ الْحَوَاجِبِ
 لَقَدْ جَمَادُ الْكَوْنِ قَدْ الْقَوَاصِبِ (١)
 بِسَائَتِهِ تَوْهِي صَفُوفِ الْمَضَارِبِ
 رُؤُوسِ النَّهْيِ عَنْ حُكْمِ حَزْمٍ وَصَائِبِ
 تَسَامَتِ عَلَى الْإِفْلَاقِ عَنْ وَصْفِ رَاغِبِ
 أَشَارَتْ إِلَيْهِ النَّاسُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
 لَمَّا سَادَ عَنْ رَغْمِ الْحُسُودِ الْمَوَارِبِ
 وَتَاجَ لِمَنْ قَدْ حَازَ فَخْرَ الصَّلَاحِ (٢)
 وَاحْزَانُهَا نَاتٍ بِوَفْدِ الْمَرَاقِبِ (٣)
 مِنَ الْهُونِ وَالْإِشْجَانِ بُرْدَ الْمَعَازِبِ (٤)
 هَدِيرًا يُهَمِّجُ النُّوحَ صَنِعَ النُّوَادِبِ
 وَآمَنًا يَبِيدُ الدَّهْرَ غَدَرَ الْمَشَاغِبِ (٥)
 فَسَعْدَيْكَ فَيَانِلَتْ مِنْ فَضْلِ عَاقِبِ (٦)
 نَصِيرَ ذَوِي الْإِشْجَانِ صَوْنَ الْمَطَانِبِ (٧)
 وَمَنْ يَجْحَدُ الْإِنْعَامَ لَيْسَ بِكَاسِبِ

- (١) بالصاد المهملة بمعنى القواطع أي السيوف وهي مثل الضاد المعجمة
 (٢) البيوت الكبيرة (٣) الحارس المقيط (٤) محارم النادبات
 (٥) المفتن الموقظ الشر (٦) سيد القوم (٧) الحمار
 (٨) إشارة إلى السلطان عبد العزيز

وقال مادحاً جمعية العلم الملقبة بالجمعية العثمانية في محروسة الاستانة العلية
 جمعية العلم قد فاقت بنسبتها الى الملوك الاولى قد شرفوا الشرفا
 من نور عثمان (١) ذي النورين ان لها منارة قد اثارت صهوة الشرفا
 اعضاؤها سادة سادوا بحكمتهم وفاخروا بالتسامي كل من سلفا
 لهم (٢) قلوب باداب مؤلفة تحكي الاولى عنهم القرآن قد وصفا
 بجور علم بالباب النهى جمعوا وضئوها بنص جاء مقتطفنا
 من رام اركان ما جادت فضائلهم ان شام مجموعة (٣) للفن قد عرفنا
 فيها فنون ينادى فيها علنا فالجهل داء وتقان العلوم شفا
 اني لاشكر سادات واحدهم كما ارى مهجتي زادت بهم شغفا
 شمس فضل اثاروا كل ناحية وفي ثنا مدحهم شعري لقد هتفا
 قد طاب وزد وقرت كل باصرة والعصر في ظل مولانا العزيز صفا
 لا زال يسمو وروض العلم يانعة ١١ ما ذر شمس وهذا حسبنا وكفى
 وقال مادحاً جناب السيد محمد بن سعادة الامير عبد القادر الجزائري المشهور
 اذ كان في بيروت

يا سيداً اذني اليك تعشقت عن طيب ذكر قبل رؤية ناظري
 وصفاتك الحسناء فاخرت الملا بثناء فضل كابرًا عن كابر
 وتليد مجد قد ورثت وطارقاً عن واحد الاكون عبد القادر
 مولى له قد خصصوا حمد السرى وببايه حط الرحال لسائر

(١) اشارة الى عثمان بن عفان لانه كان ملقباً بذى النورين لاقتراانه
 بكرميتي الرسول محمد بالزواج (٢) اشارة الى آية في القرآن عن الثلاثين
 طاماً من سادات العرب الذين تألفت قلوبهم على حب الناس على الايمان اعني بذلك
 انه كما كان اولئك يمشون الناس على الايمان فهو لاء تألفت قلوبهم على حب الناس
 على طلب العلم (٣) اشار بذلك لانهم كانوا طبعوا مجموعة
 من اول تأليفهم وارسالوها للاقطار وسموها مجموعة الفنون مثل جورنال

شهمٌ ملوكُ الارض اهنته بما يجدي الفخار فصار كثر مفاخر (١)
 ما ان ترى بالكون لهجة ناطق ألا ويلهج طيب ذكرٍ عاطر
 يا ايها الشبل الخطير محمدٌ ٧ دُم مع ابيك لجبر كسر الخاطر

وقال مادحاً سعادة احمد عطا بك اذ جاء الى لبنان بأمرورية مخصوصة بفحص
 تشكّر على عزّة الامير بشير احمد قائمقام النصارى وكان الناظم كتخذاه وقد
 ظهرت برارة الامير المشار اليه من تلك التشكيات بعد ان جرى الفحص في

مجلس بيروت

روض الاماني لقد ضاءت ازاهره روض الاماني لقد ضاءت ازاهره
 وشعر بيروت اضحى اليوم مبتسماً وشعر بيروت اضحى اليوم مبتسماً
 وطود لبنان وافي الامن يؤنس وطود لبنان وافي الامن يؤنس
 منذ جاء احمد عطا بالعدل مؤثراً منذ جاء احمد عطا بالعدل مؤثراً
 وشرد البغي والطغيان من نفر وشرد البغي والطغيان من نفر
 وأيد الحق بالانصاف عن حكم وأيد الحق بالانصاف عن حكم
 وبدد الجور من رهط غوى حمقاً وبدد الجور من رهط غوى حمقاً
 لاشى الغواية من لبنان وانتشرت لاشى الغواية من لبنان وانتشرت
 قد صير الشاة ترعى والاسود كما قد صير الشاة ترعى والاسود كما
 امير فضل سما بالكرمات وما امير فضل سما بالكرمات وما
 كم زل خطب لدى آراء حكمته كم زل خطب لدى آراء حكمته
 قد ارجس الناس في جود طما كرمًا قد ارجس الناس في جود طما كرمًا
 ما أم ساحاته لاجٍ وذو دقير ما أم ساحاته لاجٍ وذو دقير
 وارقص الغصن بالتغريد طائرته وارقص الغصن بالتغريد طائرته
 لا عطا احمد لاحت بشائره لا عطا احمد لاحت بشائره
 من بعد ان رام فيه البطش غادره من بعد ان رام فيه البطش غادره
 فجاء يعطي الرضى والحق ناصره فجاء يعطي الرضى والحق ناصره
 فأندك اعلاه قد ضاعت شعائره فأندك اعلاه قد ضاعت شعائره
 حاكت سليمان بل جاءت تفاخره حاكت سليمان بل جاءت تفاخره
 عقوق مرحمة كُفّت بصائره عقوق مرحمة كُفّت بصائره
 يبارق الرغد وانسرت اكابره يبارق الرغد وانسرت اكابره
 قد آنست إنسه فيه جآذره قد آنست إنسه فيه جآذره
 قد حلّ في ذروة العليا نظائره قد حلّ في ذروة العليا نظائره
 وفاز بالنصر ادهاراً مشاوره وفاز بالنصر ادهاراً مشاوره
 فطاب عيش الورى زادت مفاخره فطاب عيش الورى زادت مفاخره
 ألا وراقت له دهرًا مآثره ألا وراقت له دهرًا مآثره

(١) اشارة الى النباشين التي انعمت عليهم بها ملوك اوربا في سنة الستين نظراً لما
 ابداه من حماية بعض نصارى الشام بالسنة المذكورة وعبد القادر هو ابو الممدوح

برَّ عَطُوفٌ هَمَامٌ اَرُوعٌ حَكَمٌ
 فَنُ فَرِيدٌ زَلِيقٌ بَاهِرٌ لَسَنٌ
 حَازَ المَعَالِي بِاخْلَاقٍ سَمَتْ شَرْقًا
 يَا ذَا المَرَا حِمٍ لَا تَهْدِمُ بِنَا عِلْمٌ
 لَقَدْ سَأَلْتُكَ يَا قِسْطَاسَ مَعْدَلَةٍ
 لَا زِلْتَ فِي اَفْقَانَا تَعْتَرُّ مَرْتَفَعًا
 شَهْمٌ رُؤُوفٌ لَقَدْ جَلَّتْ عُنَا صِرُهُ
 قُطْبٌ جَوَادٌ بَلِيعُ العَصْرِ شَاعِرُهُ
 فَصِيحٌ دَهْرٍ بِهِ اعْتَرَّتْ مَنَابِرُهُ
 اَنْتَ العَدُولُ الَّذِي لِلظُّلَمِ قَاهِرُهُ
 عَدْلًا فَاَنِي لَوَاءُ الحَمْدِ نَاشِرُهُ
 بِالسَّعْدِ مَا الدَّهْرُ قَدَّ دَارَتْ دَوَائِرُهُ

وقال مادحاً صاحب الدولة والحكمة داود باشا اول مشير شرف
 متصرفية لبنان وذلك اذ اوجد فيها مطبعة عربية وفرنسية

فِي عَصْرِ دَاوُدَ مَوْلَانَا المَشِيرَ لَقَدْ
 مَوْلَى لَهُ الرَايَةُ البَيَاضُ فِي مَلَاءِ
 رَبِّ الحَصَاةِ افْصَاحُ الفَصَاةِ مَن
 شَهْمٌ مَشِيرٌ مَشَارٌ نَحْوُ صِهْوَةٍ
 اَوْصَافُهُ قَدْ سَمَتْ سَمَكُ النُّهْيِ وَغَدَا
 تَلَقَّى العِبَادَ جَمَادَى هَاتِفِينَ لَهُ
 اَنْتَ الفَرِيدُ بِاَوْصَافٍ مَعْدَدَةٍ
 قَرَّرْتَ ابْصَارَنَا دَهْرًا بِمَرْحَمَةٍ
 نَأَتْ بِلَابِلُنَا نَاغَتْ بِلَابِلُنَا
 زَادَتْ مَفَاخِرُنَا سَادَتْ مَنَابِرُنَا
 ضَاءَتْ مَصَابِيحُنَا مِنْ صَبْحِ مَعْدَلَةٍ
 اَيَّامُنَا قَدْ غَدَتْ غُرَاءَ سَاطِعَةٍ
 اَوَاقَاتُ سُرٍّ لَقَدْ سَرَّتْ ذَوِي شَجْنٍ
 اِثْمَاءُ اِنْ غَبَرَتْ نَادَى لَهَا خَلْفَ

جَادَتْ سَوَاجِعُنَا فِي كُلِّ تَغْرِيدٍ
 عَيْثُ وَغُوثُ الظُّلْمَانِ وَمَنْكُودٍ
 نَالِ المَعَالِي بِرَشْدٍ غَيْرِ مَرشُودٍ
 هَذَا الَّذِي حَازَ فَخْرًا خَيْرَ مَحْدُودٍ
 خَلَقًا وَخُلُقًا فَرِيدًا اَيُّ تَغْرِيدٍ
 لَا زِلْتَ تَرُقَى مَرَاقِي كُلِّ تَحْمِيدٍ
 مَدْحِي قَصِيرٌ بِمَحْمُودِي خَيْرَ مَحْمُودٍ
 شَيَّدْتَ اَمْصَارَنَا فِي حَسَنِ تَشْيِيدٍ
 جَادَتْ جَدَاوِلُنَا سَعْدًا لِمَسْعُودٍ
 طَابَتْ مَصَادِرُنَا وَرَدًّا بِتَوْرِيدٍ
 دَارَتْ صَبُوحُ الهِنَا لِابْنَتِ عَنقُودٍ
 اَنْوَارُهَا قَدْ اَبَادَتْ حَالِكَ السُّودِ
 نَلْنَا الْاِمَانِي بِأَمْنٍ غَيْرِ مَطْرُودٍ
 عَنْ حَرِّ قَلْبِ اَيَّاكُلِ الْمُنَى عُودِي

قامَ الجهادُ على مجدٍ فارقصه
واقترَ ثغرٌ برغدي كان قطبهُ
شيخ الرواسي تسامى للجرة في
كانت جوائننا بالحزن منبسةً
لذاك فرض علينا الدهر ننشدها
انباء شكرٍ على ايجاد مطبعة
في ظل ملكٍ عزيز الملك من قدم
ان تتل مدحاً بتاريخ ترقى جمل ٢٢ راجع لداود تأييداً بتأييد

سنة ١٨٦٧

وقال مادحاً سعادة فوتيادي بك سفير الدولة العلية في اتينا اذ اهدى الى لبنان
عشرة آلاف نصبة كرم (١) فارسلها لسعادته تشكراً عن لسان اهالى لبنان
نرى العرفَ بالمعروف خير المعارفِ
ومن لا هي شكرًا ويأبى كرامةً
فإنّا لمن خير العرب سجيّةً
ولا ننثني عن ذكر عرفٍ تناله
فأنى ولا نتلو مديحاً مدى المدى
اميرٌ له بالجد صهوة ماجدٍ
له رايةٌ بيضاء بالسعد بشرت
تفرّد بالآداب والفضل مثلاً
واحيا جنان الفضل من عذب كوثر
فعادت بايناع وماست فنونها

وحمداً للهى مرآة حسن المعارف (٢)
لثيمٍ عليه اللوم من كل عارفٍ
ونلهج ادهاراً بشكر العواطفِ
ومن ديدن الاحرار حفظ التعارفِ
الى الشهم فوتيادي امير التعاطفِ
خطيرٌ الى الاشراف خير المشارفِ
تلوح باوج الفخر فوق المشارفِ
توحد بالمعقول بين الطوائفِ
جداولة فاضت على كل ساهفِ
وقد طاب مجناها الى كل قاطفِ

(١) حينما كان فرانكو باشا متصرف لبنان وكان فوتيادي بك صديقه وارسل
الى ناظمها تحريراً خصوصياً حاوياً التشكر (٢) الوجوه

وازرى بما تحوي بطون المصاحف
 سلاف معانيه سمت كل سالف
 بطيب المعاني لا يهذر التفات
 يحلّي بتنضيد صدور الصحائف
 محير يقي اللاجئين من جور جارف
 فيوني خميس الضر عند التجاحف
 جوائفها يصمي بدسر الجوائف
 يفيض اللهى سيلاً وليس بجاعف
 وأنست عفاة البذل ضر السّفاسف
 سليل كرام فخر آل الترادف
 اساريع ظبي او بنان اللطائف
 لها نشوة لا من اريج الشوادر
 ومن قبل اغصان وعطف المعاطف
 على الخير مفطور وافضل رائف
 يؤبد ذكره لدى كل هاتف
 فقرر بمرآها جميع الطوارف
 فعن شكرها لبنان ليس بشائف
 فتلوها دهرًا بلحن المعازف
 عزيز العلى فخر الملوك السوائف
 يغيث الورى دهرًا بغيث التلاطف
 يؤمنهم من كيد غدر المخاوف
 وزيراً اتى بالبذل بجوا لغارف
 غمار الجدا والجود كثر الزخارف

بليغ لكم اغنى بالبحازة اللهى
 فصيح له اوج المنابر موطن
 متادمه ثلثان لا من مدامه
 لئن دام تخيماً فافضل نابق
 همام يلاشي الهم افراط هم
 له الحزم بالآراء في مزج حكمة
 يذلل اخطاباً وان صال جيشها
 جواد حكي القلاس تيار جوده
 اياديه جادت بالايادي فاعمرت
 كريم لنا اهدى كروماً تكروماً
 شروع بها لين وحسن كأنها
 ومن عرف فوتيادي ومن طيب نشره
 ثلثنا بها قبل القطوف وعصرها
 فنفديه من مولى له الفضل شيمه
 فاهدى الى لبنان خيراً موبداً
 وقلد احياد البلاد قلانداً
 قائم احسان حبثها مكارم
 وفرض علينا الشكر والحمد سرمداً
 الى العاهل الكبار ملك الملوك بل
 خضم من الاشفاق والرحم موجه
 يراعي عباد الله في عين يقظة
 كما قد جبا لبنان من فرط رحمة
 فرنكو وزير الانس والرحم والولا

همامٌ بمساعاهُ لنا الرغسُ مقبلٌ ولولاهُ لم نظفر بهذي الطوارفِ
فحقَّ الى لبنان يدي لنحوه عهوداً بها ميثاق اقوام صالفِ
فلا زال نصر الله يرعى شعوبه ويوقمهم من ضرّ شرّ العجافِ
ويلقاهُ فوتيادي باهداء قطرنا نفائس خير من تليدِ وطارفِ
ولا فتى الشهبان للخير مغنماً يرقىها الرحمن اسمى المزالفِ ٣٨

وقال مادحاً فخامة محمد رشدي باشا الصدر الاعظم اذ ارسل سامي بك احد
معاوني الحضرة السلطانية لاجل معاينة دولة فرنكو باشا متصرف لبنان بحالة
مرضه الذي توفي فيه ولاجل تطمين اهالي لبنان على راحتهم والتفات الذات
العاھلية لنحوهم

لعمري نرى لبنان فاق الرواسيا	سموا بسامي القدر يعتز ساميا
واضحى شواه بالسحاب محلقاً	بنخر به العلياء زادت تساميا
ومدشقت الافلاك اغصان ارزه	وامسى رفيع الجد يعلو الاعاليا
فنادته املاك السماء ألا اتند	رويداً فن رقاك هذي المراقيا
اجاب بامر الله قد حزت نعمة	وقد نلت في ظل العزيز المعاليا
ملكك به اللطاف طراً تخصصت	وقد جاء في رحم يفوق المواليا
وحاز من المنان حسن فراسة	بها يتقي من بات بالجهل عاتيا
اقام على صدر الصدارة سيداً	فقلت اجاب الله سولى سؤوليا
فخيم برشدي لقد طاب محاصاً	ولله منسوب يزين الاساميا
تفرّد بالآداب والفضل والتقى	وفي رشده اضحى سليمان ثانيا
كبير بلا كبير له العدل عادة	خطير لدى الاخطار يفني الدواھيا
ومن فرط اشفاق لقد جاد مرسلأ	رسولاً الى لبنان يحبو الامانيا
همام هو السامي المقام وحلقه	تجلى باخلاق تباهي الزواھيا

ولا اتى لبنان بالسر معطناً
 وكناً بفلك فوق البحار حيرة
 اتانا على بلج الصباح حماسة
 سلام من الصدر الخطير عليكم
 فدوونكم أمراً من اللطف قد حوى
 ومذ شرف الآذان سررت قلوبنا
 سُحِرْنَا بِالطَّافِ الْمَعَالِي وَرَقَّةٍ
 عَوَاطِفَ مَلِكٍ قِيدَ رَقٍّ تَحَكَّمَتْ
 أَلَا أَيُّهَا الرُّشْدِيُّ يَا سَيِّدَ الْوَرَى
 كَسَوْتَ ذُرَى لَبْنَانَ مَجْدًا وَرَفْعَةً
 فَحَقَّتْ لَكَ الدَّعَوَاتُ بِالنَّصْرِ وَالْبَقَا
 كَمَا قَدْ أَتَى الصَّعْبِيُّ يَتْلُو بِشَعْرِهِ ٢٥

بصائرنا قررت وكانت بواسيا
 نخوض ولا نلقي لآمن مراسيا
 وقال خذوا غصن الأمان كلاميا
 امان عزيز الملك اهدي سلاميا
 لذيد خطاب راق كالشهد حاليا
 خواطرنا طابت بما جاء حاويا
 ثملنا بجار راق بالرحم صافيا
 باعناقنا والقلب قد بات راضيا
 رفعت شوى لبنان صنت الاهاليا
 وفخرآ به تسمو عصوراً خواليا
 لتبقى الى الأكون بالامن واقيا
 لعمرى نرى لبنان فاق الرواسيا

وقال مادحاً دولة صبحي باشا اذ كان والياً على ولاية سورياً
 خَلُّوا الصُّكْرَى وَاسْجُدُوا لِلَّهِ تَعْبِيدًا
 فُذُّوا جَوَادًا بِتَسْبِيحِ الْعَلِيِّ عَلَى
 اذ قد حباناً عزيزاً عزَّ عن شبه
 قد ارجس العصر في بين الامان كما
 منذ أيدى الشرع والانصاف في مدد
 ملكٌ يَنْبَنَّا عَنْ حَسَنِ نَيْتِهِ
 صدر المعالي ومحمود الخصال له
 اضاء سورية بعد الظلام وقد

قد اصبح الصبح بالصبحي مسعودا
 ما قد اجاد وقد وقي لنا الجودا
 مليكٌ مُلْكٌ وَجَى الْاَكُونَ تَسْعِيدَا
 قد زاد عيش الورى بالرحم ترغيدا
 نُودِي اَتَى الصُّكْرَى ظَلَّ اللَّهُ مَمْدُودَا
 فعل النديم (١) الذي قد جاء محمودا
 محاسن فاقت الاحصاء تعديدا
 احيا سناها بوال جاء محشودا

صبحي وجه انار العصر وابتسمت
 واقتد ثغر الاقاحي بالسرود كما
 كم ساجع فنن الالحان في فنن
 والروض اوراقه كالورق صادحة
 افنانه كقدود الغيد راقصة
 لله در همام قد ادار بنا
 راياته في سنا الآراء لامة
 احيا علومنا خلت من قبله درست
 له على الفضل افضال تسوده
 جواد جدوى بجود الجود جاد جدا
 طليق وجه بشوش رب رحمة
 وضع قلب رفيع القدر ذو شرف
 ان فاه حلما تحال الارض ضاحكة
 اتي لسورية تاجا لهاتها
 مولى لن رمت اكثار المديح له
 لكنني الشكر بالدعوات امرجه
 يارب زده علاء طالما بزغت

به المعالي وزاد النور توقيدا
 تألق الورد بعد الورد توريدا
 وبلبل قد اهاج البال تغريدا
 تشدو حبورا وتقصي الهم تبعيدا
 تبدي سجودا لوجه الصبح تأويدا
 كس الامان وزاد الملك توطيدا
 ذكا ذكاه تزيد الرشد ترشيدا
 وجدد الدرس بالتدريس تجديدا
 اعلى الاعالي وتحبو الذكر تأييدا
 مجد من المجد محدودا ومحدودا
 قد شيد العدل والانصاف تشيدا
 حقا تفرس فيه الملك تحتيدا
 اوهر عضبا كفى بالكون تهديدا
 منضدا بسنا اللطاف تنضيدا
 اني اتوف ولو قد جدت تجويدا
 اذ لا يفي الملك شعر الكون تحميذا
 شمس وأبد له نصرا وتأييدا

ونظم هذين البيتين وحررهما على ظهر مغلف هذه القصيدة حال تقديمها

يا مليك الفضل اني عاجز
 ان اهداء قريضا بابكم
 ليس لي حد لاهداء الخوف
 مثل مهد خضرم الماس صدق

وقال مادحاً جناب صديقه الصدوق مسيو روسو قونسل جنرال دولة فرنسا
النجمة في بيروت

في مدح عليك راق النظم والفكر
يا سيداً قد سما الاشراف مفخرة
وكيل ملك له الاملاك خاضعة
روشور شيد النهى والفضل ديدنه
له صفات تسامت في محامدها
امير فضل رقي سنك العلى بجبى
يعلو طباقاً تطيش الناظرين لها
حكيم عصر ترين الكون حكمته
له مع الحزم آراء تصول على
فالجو لو زجرت رعداً حناجره
او جاش في موجه القاموس ملطماً
منابر العجم قد زانت فصاحته
له كلام رقيق فاسترق به
بدر من الغرب لما ذر في غسق
مدح مل مشرقنا ضاءت بيارقنا
طليق وجه بسم راق منظره
وديع طبع وضع القلب عن شرف
شهم بالطافه القراء ساد علا
سليل آل كرام زانه كرم
لو كانت الارض طرساً والنبات بها
ما انجزت وصف بعض من محامده

كما لذاتك لاق الحمد والشكر
له بطول المدى بين الملا الذكر
يوني البسيطة منه النهى والامر
لبطشه فالشهود البيض والسمر
لم يحز في وصفها نظم ولا نثر
ففاق آل النهى اخفى لهم فخر
فبات من دون مرقي متنه النسر
ما جاد في نذر عصر ولا دهر
جيش الخطوب بعزم دابة النصر
تهمي صواعق يحكي عددها القطر
فنه يؤتيهما الائمة لا الزجر
والعرب نادته اهلاً ايها الحبر
احرار كل معان حازها الشعر
قد صبح في الشرق ليلاً حي فالفجر
فدت بنادقنا سراً نأى القهر
راووق الفاظه يحلو بها السكر
سني قدر له بين الملا الصدر
نذب لاوصافه الحسناء لا حصر
كبير قوم نأى عن قلبه الكبر
اقلام كتابها والخضرم الحبر
كم بات في عجزه عن وصفها فكر

الطاف ذاتك مغناطيس عنصرها قد قادني وانا من خطرتي حر
اصبر لدحك في حمير ويشفعه ذكر الجليل ولا يأتي له نكر
اني كمن جاء يهدي الجرم من صدق وهل يهادي بذات من لجة الدد
ان مسني العجز في ايفاء حثك في نظمي ففوك يا مولاي والستر
قابل تعذر من وفاقك معتذرا يا خير مولى لديه يقبل العذر

وقال مادحا صاحب كازمة الجواب صديقه فارس افندي الشدياق

يا جابنا زادنا خبرا بما رغبت اذهان آل النهي من كل مرغوب
علما وفضلا واتباء مصححة راقى رواياتها في حسن اسلوب
يروي الاحاديث بالافصاح مسندة تروي قلوبا باجلا كل محبوب
لا زال منشئه رب القريض كما لغيره النثر اضحى غير محبوب
يا فارس الفضل سباق الرهان على طيار عدو طويل الباع يعبوب
انت الفصحى البليغ الشاعر العام ال فرد الحري بوصف غير مكذوب
قاسم لآل الحجى مجرا يفيض لهم معنى يعيض النهي عن كل مطلوب

وقال في مدح قلعة بعلبك وعظم بناها العجز

بمصر (١) الشمس برج قد تعالى على برج الغزالة في العلاء
فلا ند في الارض طرا وما للشمس ند في السماء
عظيم الهجات وكل ملك قصير الباع عن هذا البناء
زاه سورة وبكل حرف بها تكبير رب الكبرياء

وقال ايضاً ارتجالاً في مديح القلعة المرقومة اذ كان يتنزه في الصيد مع بعض الاحباب في مفازة مجد المعوش وطلبوا منه ذلك

أصنعُ الناسُ هذا ام أشادت
هو الحصنُ المنيعُ من الدواهي
هو الطودُ الأشمُّ على الرواسي
به الصرخُ المرَدُّ في سحابٍ
وان عُدتُ بأفلاكٍ بروجٍ
ولكن صرَّ مصرَ الشمسِ زاهٍ
نرى من حوله الانهار تجري
ونلقى كل مياسٍ بدوحٍ
وتلهمج كل صادحة صباحاً
يجرُّ على الحجرة ذيل فخرٍ
تتوق اليه شمس الافق لولا
ولا قد تسامت بعلبكُ
وفاقت بانتساب كل مصرٍ
وحازت فوق سمك الطور برجاً
تزايد عجبها بعجيب صنعٍ
يحقُّ لها الفخارُ بكل وصفٍ
وما شعري بسامي الوصف كافٍ
ومن سأل العباد لمن أُشيدت
فذي عمدٍ لذكرى معجزاتٍ

مبانيه العجائب يدُ القديرِ
به صونُ الحياقة المستجيرِ
فلا يرتاع من كَرِّ الدهورِ
سما عن وصف سبحان الشهيرِ
فما للانس فيها من قديرِ
بنيانٍ والطافِ الحدورِ
بها طرب السماع من الحريرِ
عليه صنوف انواع الطيورِ
يحنُّ لها الجماد لدى الهديرِ
اذا باهى البروج فعن جديرِ
مخافة وقف ايجاب المسيرِ
على الامصار في عدم النظرِ
الى شمس العلى ببهيم نورِ
يروق لعين ولدانٍ وحورِ
وذاك العجب ناء عن غرورِ
بذي الدنيا الى يوم النشورِ
ولو قد جثت في نسج الحريري
أجبه لقد سقطت على الخبيرِ
لتبقى مركزَ البدر المنيرِ

وقال مادحاً دولة خورشيد باشا الموصلی اذ كان والی ولاية صيدا

وخورشيد اسم فارسي معناه في العربية الشمس

أشمس المعالي قد تسامى مقامها	أم الصهوة الفيحاء زاد ابتسامها
أم الشهم خورشيد الوزير كسامها	تألم أنوار يروق انسجامها
واجلى دجى الليل البهيم فانورت	خبيا قابوب زال عنها ظلامها
واحيارياض الجبد بعد انقراضها	فضاءت زواهيها وضاعت خزامها
مشير اذا ما الرعد في الجو هاجه	رياح وواجه الزئير التطامها
وقد اجبر الجرباء تهمي سخائبها	صواعق نيران ياج اضطرامها
يذلل شزرا بايماء طرفه	فتصفو سماء ثم يصفو جهامها
لعمرى لئن جاش المحيط مزججرا	يضج بامواج تعالت رجامها
ويعلو على شم الشواهد مزبدا	يهدد اكوانا تدانى حمامها
فيجزره زجرا فيندك في الثرى	وتره رياض الامن تشدو حمامها
له همه علياء فالسحب دونها	فتوني خطوبا ثورتها لناسها
اياديه قد فاضت ايادي مكارم	فراقت بها الدنيا وراقت مداها
صفات معاليه تعالت محامدا	وعن ساميات الوصف يسوم مقامها
لك الحمد يا شمس المعالي مدى المدى	تدوم بأنوار تماذى دواها
ولا زلت في اوج السعادة شمسها	تضي بافلاك توارى قتاما

وقال مادحاً سعادة صدر صدور الامراء الفخام وبدر بدور الكبراء العظام الامير
بشير عمرو الشهابي المشهور بالكبير اذ كان كاتم اسراره في القسطنطينية وهي
فاكورة نظمه في حال صبوته

بلغ سلامي ألا يا حاديا عيسا	واشرح لهم حالتي لا زالت محروسا
اني لقد ذبت من فرط الجوى سقما	وكان حظي غداة البين منحوسا

لولا النوى لم يبت قلبٌ على قلق
 يا وحشتي يا هيامي بالغرام ان
 واهًا لتلك الليالي في ربوعهم
 كم من مهابة بدت جنح الظلام وقد
 هيفاء سحابة الاجفان مقلتها
 وكم نبالٍ رمت عن قوس حاجبها
 يا عاذلي في هواها كفَّ عن عذلي
 أخي لو نظرت عيناك طلعتها
 تضارع البان في اعطافها ميلاً
 لا غرو ان فتنت قلبي بقامتها
 يا ظبية في ظبي الحاظها فصمت
 حورية هي من روض الجنان أتت
 لله طودٌ سما حتى السماء علا
 فهو البشير الذي جادت طوالعه
 امير لبنان ذو العزم الشديد فكم
 فالاسد يوم الوغا تخشى اسنثه
 مولى مجيرٌ نصيرٌ ساد عن حكم
 فاضت زواجر جدواه للتمس
 ما ام ساجاته لاجٍ ومختبط
 يفاخر الناس طراً بالحباء كما
 لولاه لم يك لبنانُ اخا شرف
 مولى بدولته لبنان جاد كما
 مذ بان كوكبه من أفق قمته

ولا تجسّ دمع العين تجيسا
 قد كان فيه الحمى باللفظ مأنوسا
 فاقت زواهرها بالنور برجيسا
 ضاءت مباسمها لم تالف تعبيسا
 هاروت من سحرها قد صار جعبوسا
 تحال رئاتها بالقلب ناقوسا
 فانت ممن بغي في العشق توكيسا
 لصرت في صبح ذاك الفرق مدروسا
 اذ قد حكت في قوام القد عسوطوسا
 فالسمر كم قتلت بالكون عفروسا
 احشاء عشاقها حتى العراريسا
 ام هل بلبنان امسى الحسن مغروسا
 في ظل من اسس الانصاف تأسيسا
 قد اوعب الخلق انعاماً وترغيسا
 اذل صارمه قومًا غطاريسا
 اذ يرتقي من جياذ الخيل محبوسا
 تبرس الخطب يوم الروع تبريسا
 تفاخر الغيث تمطيراً وتمقيسا
 الا واضحى بفيض البذل مرغوسا
 قد جاء مفتخراً بالاصل قد موسا
 ولا غدا شأنه كالدر منفوسا
 روض الجنان غدا بالامن محروسا
 قد بات يخبط في الظلماء ميوسا

واعْتَاضَ بِالْهُونِ بَعْدَ الْعِزِّ ثُمَّ غَدَا
 آهًا عَلَيْكَ يَا لَبْنَانُ مِنْ غُلَطٍ
 أَجَبْتُ لَبْنَانُ مِنْ لُومِي بِمَعْدَرَةٍ
 لَكِنْ أَهْلِيهِ لَا عَذْرَ لَهُمْ فَبَغَوْا
 وَأَمَّا اللَّهُ مُجْزِي الْمَرْءِ فَعَلْتُهُ ٣
 مِنْكَسًا رَأْسُهُ بِالذَّلِّ تَكْيِيسًا
 هَلْ تَكْرَهُ الْأَمْنَ تَرْتَادُ الْحَمَاقِيْسَا
 لَمَّا غَدَا لَجِيُوشِ الْقَوْمِ مَرُؤْسَا
 وَابْغَيْ أَكْسِبَهُمْ ذَلًّا وَتَأْيِيسَا
 إِنْ كَانَ فِي النَّارِ فِي الْخُلْدِ تَقْدِيسَا

وقال ارتجالاً مادحاً صديقه عبد القادر چلبی افندي البغدادي بالاستانة العلية
 اذ كانا كلاهما فيها

طابَتْ بَرُوضُ الْعِلْمِ كُلِّ مَصَادِرِ
 السَّيِّدِ الْمَفْضَالِ مِنْ حَازِ الْعُلَى
 بَلْ عَقْدُ فَضْلٍ زَانٍ جِيدُ ذَوِي النَّهْيِ
 فَانَارَ مَصْاحِحُ الْعُلُومِ وَقَدْ كَسَا
 بِذِكَاؤِ رَبِّ الْفَضْلِ عَبْدُ الْقَادِرِ
 وَكَذَا الْمَفَاخِرَ كَابِرًا عَنْ كَابِرِ
 وَخَضَمُ جُودٍ مَا لَهُ مِنْ حَاصِرِ
 جَمَعَ الْأَفْضَالَ ثَوْبَ كُلِّ مَفَاخِرِ

وقال مادحاً دولة مصطفى باشا الشكودراوي اذ صار والي ايلة صيدا وجاء في
 خدمته من الاستانة العلية رئيس كتاب العربي بامر سام من الصدارة العظمى
 وهي القصيدة الثانية من ابتداء نظمته في حال صبوته

لَكَ الْيُسْنُ يَا لَبْنَانُ وَافَاكَ مُصْطَفَى
 وَزِيرٌ بِذِي الْأَفَاقِ قَدْ شَاعَ عَدْلُهُ
 وَضَاءَتْ بِدُورِ الرِّغْدِ طَرًّا يَمِينُهُ
 فَيُوْهِى خَمِيسَ الْجُورِ أَنْ هَزَّ صَارِمًا
 يَفَاخِرُ مَنْ فِي الْكُونِ تَلْقَاهُ مُصْطَفَى
 كَمَا حَلَمُهُ الطَّامِي أَزَالَ التَّأُقْفَا
 كَمَا اقْتَرَّتْ ثَغْرِ الْأَمْنِ وَالْعَيْشِ قَدْ صَفَا
 وَأَنْ أَرَعَفَ الْأَقْلَامُ تُلْفِي النَّهْيِ شِفَا
 مِنْ الْعِلْمِ ثُمَّ الْحِلْمِ وَالْجُودِ أَلْفَا
 وَجَاءَتْ مَعَانِيهِ سَلَاقًا وَقَرْقَفَا
 فَخَجَلَ حَسَانًا فَصِيحَ كَلَامِهِ

همام لقد فاق الصدور تصدراً
 هو الليث إلا أنه فاق حكمة
 ففي سيفه البتار قهر عداته
 بغيض إليه الظلم لكن جوده
 أياديه ابجار بها الكون غارق
 اذا ازدحمت كل العفاة ببابه
 وكل سؤال جاءه من مؤمل
 لعمرى ما في عصره من مخاصم
 فتشوي الضواري والخراف بكهفه
 فأبدل برد العدل والرحم في الوردى
 فمهما اطلت المدح ظلت مقصراً
 فوقه يا ذا الجود في كل مأرب
 وأمنه يا ذا الأمن بالنصر طالما
 كما قد اتى الصعي يتلو بشعره

وقد قلد العلواء فخرًا وشرفًا
 هو الغيث إلا أنه فاض زخرفًا
 ومن فرط اشفاق لدى البطش قد عفا
 على المال بالاعطاء سماه مسرفًا
 لكن نفيس الدر من فوقها طفا
 يسر وألا جاء بيدي التأسفا
 يحى من التبشير اشهى والطفًا
 فكلًا ولا يلقون في الكون اجنفا
 وكألفت شاة سدوقًا واجوفًا
 وشئت جمع الجور والبغي واجفًا
 وفي مدحه قد ضل من قال لي كفا
 وأيده ما دام الزمان تعطفًا
 شدت ورق افنان وما السمع شتفا
 لك اليمن يا لبنان وافاك مصطفى

وقال ارتجالاً مادحاً غبطة السيد البطرك بولس مسعد بطرك الطائفة المارونية اذ
 كان جالساً بحضرته مع بعض مطارنيه العلماء الافاضل بهذه الايات وهي

لله در الخبر بولس من به
 للحق ألف مبدعاً تاليفه
 منذ اعجز الباغين منه رسائل
 رأس الكنيسة تاج ذا النصر اكتسى
 وبفضله حصن الفضائل اسسا
 فتذكروا دهرًا رسائل بولسا

وقال مادحاً سعادة عثمان بك نجل فحامة رؤوف باشا الذي كان اذ ذاك صدراً اعظم اذ حضر اليك الموما اليه بامورية مخصوصة من قبل الدولة العلية الى بيروت بالفحص على رئيس مجلسها وهي

قد زار بيروت مولى كل مكرومة
ضاعت بطلعه الغراء بهجتها
افناها ازهرت بالزهر مذ بزغت
اطيارها تفتني داود في نعم
مولى معاليه جاءت عن فضائله
وهو الامير الذي قد ساد مرتبة
لما تفرس فيه العدل مال كُنَّا
فاختاره حكماً نقاب معضلة
ان الفراسة بالايان صادقة
قد حق فيه بذى الانوار نشده
احيا البرية في حكم له حكم
مولى تسامى بحلم ثم معرفة
لا يختفي عن زكاه حل مشكلة
حاز الحداقة مذ نطت تامة
قد جاء في حكمة لم يحوها بشر
ان الفصاحة تتلو وهي هائلة
يا حبذا كفو اهواه من زمن
إبان يأتي فصيحاً معجزاً لسن

من ضارعت حكمة منه سليمان
حتى تجلت لعين الكون انسانا
انوار من وفده بالسعد حيانا
تتلو زبوراً بمدح البر عثمانا
للكون مخبرة سراً واعلانا
مذ فاق في الرتبة العلاء اقرا (١)
عبد الجيد وظل الله مولانا
وللعدالة قفاناً ومعوانا
من يتقي صدقها يزداد ايماناً
اذ جاء في خلق عثمان بن عفان (٢)
ظلم الظلوم بها من قطرنا باناً
قد ساد في سودد الاركان اركاناً
أنى ويوجد للمعدوم برهاناً
كانه في الحشا قد هاش عريانا
قبلاً وفي مثلها لم يأت دنياناً
إني تعشقت من عثمان خزاناً
والدهر يصدق في الآمال أحياناً
كما يحى بليغاً موجزاً آناً

(١) اشارة لكونه صاحب رتبة عالية مدعوة بالتركة رتبة بالا
(٢) عثمان بن عفان كان ملقباً بذي النورين لانه كان متزوجاً بابنتي الرسول

جاءت بلاغته عن فهمه نبأ
 فيه تمازجتا حقاً ومنطقه
 زانت سجيته الامصار في فطن
 ياسائلاً عن علوم ضمها علم
 هل تُصكّر الماء في بحر له لجم
 ندب مناقبه جاءت موحدّة
 ألى يائثله بين الورى بشر
 فوق الخضارم قد فاقت مكارمه
 اعطى الحجي حكماً اغنى اللهى كرم
 فهو الذي قيل عنه سرّ والده
 نجل الراؤف الذي قد طاب عنصره
 وهو الروؤف العطوف السيد العلم آل م
 تاج الصدارة فخر للوزارة من
 وفقهما ابداً يا ذا الجلال وجد
 اضحت فصاحته للنطق إيسانا
 كلاً بجزء يزيد الحكم ارسانا
 زادت سليقته بالعرف عرفانا
 خيزومه قد غدا للفضل أمّانا
 عذب مواردّه لم تبقى ظمّانا
 شتان ما بينه والناس شتانا
 وهو الذي قد حبا الاذهان اذهانا
 يهيم نداءه على الاكوان طوفانا
 ساد الملا همماً سيجان سجانا
 والفرع للاصل يأتي كيفما كانا
 حلماً وعدلاً وفضلاً ثم احسانا
 مولى الذي لم يدع للغدر اكفانا
 قد ظلّل الكون بالانصاف اسعانا
 في حفظ ذاتيهما لطفاً ورضوانا

وقال ايضاً ارتجالاً مادحاً الامير حيدر ارسلان اذ كان يتنزهان في البرية هما وجمع

من الامراء الارسلانيين وغيرهم وهي

باسيّدأحزت المكارم في الورى
 وتجمعت فيك المحامد جمّة
 لحيت جنات المعالي بالندى
 ورت صرح المكرمات وقد غدا
 انسيتنا ذكر الافاضل واشت
 حزت الفصاحة والبلاغة والحجي
 وسوت فخراً فوق شاحنة الذرى
 قد فقت خبراً في الانام ونخبراً
 وسقيت ظمآن الفاخر كوثراً
 روض الفضائل يانعا بك مشيراً
 منا التهي لشاك يا أسد الشرا
 يا خير مولى بالصدور تصدراً

مذ جئت حيزوم الامارة حققوا ٧ فيك الشجاعة لقبوك بجيدراً (١)

وقال ارتجالاً مادحاً سعادة علي وصفي افندي كتحدا دولة خورشيد باشا والي
ايالة صيدا

علي الوصف عن مدحي تسامى بافلاك الكمال بطيب عَرفِ
لدى شمس (٢) الوزارة هاج نوراً فجاء محجّباً عن درك طَرفِ
تفرّس والداهُ لدى ولودِ ٣ علاهُ فلقباهُ علي وَصفِ

وقال ارتجالاً بالوقت ذاته للافندي الموما اليه

انت العلي الذي قد جلّ وصفك عن مدحي ولم تجزهِ بالكون أسفادُ
لو كانت الارض طرساً واليراع بها نبت البرايا وفيها النّفسُ الجارُ
ما انجزت بعض بعض من ثنّاك وهل تمتدُ للشمس احداق وابصارُ
يا مُبلغ الكون آمالاً بلا طلبِ وسنّ ان تنجز الميعاد احرارُ
انت الصدوق الذي يسمو الوري شرقاً لم يأتِ وعدك مطلّ ثم اعذارُ
وبجر جودك جيّاشٌ لغتَرفِ وبذل كفك لا يحكيه تيارُ
يا خير حرّ وفي وعداً لذي أملِ ٧ اليك مني الدعا ما الدهر سيّارُ

وقال ايضاً ارتجالاً بالوقت ذاته لسعادة الافندي الموما اليه اذ اقترح عليه تاريخاً
بكلمة واحدة

وافت جيوش الغدر تطرق في حِمّي قلبي ومنها صاعقاتٌ ترعدُ
هل يبلغ الدهر الخوئون مضرتي أنّي ولي الحصن العلي موطدُ

يا عالي الوصف الحير حمايتي ٣ انت النصير بكل ارج. تعضد

١٢٧٤

وقال ايضاً ارتجالاً لسعادة الافندي الموما اليه اذ اعطاه الافندي ضمة ورد فيها
زهر بنفسج وكان الوقت صباحاً

ألا أنعم صباحاً سيد الفضل والحجي وغوثاً ينجي كل من جاء يلتجي
ضمت له العلياء شلاً مشتتاً فصاحت أركباني لتادي العلي عجي
وألقت بين الفضل والفخر مثلماً ٣ مزجت مع الجوري رياً البنفسج

وقال ارتجالاً مادحاً ومؤرخاً ليلة رقص دُعي اليها لدى دولة احمد باشا
والي ايلة صيدا

وليلة انسٍ بالسرور تسربت بها العين والآرام كالزهر في السما
وضاءت لنا من نور طلعة احمدٍ مشيرٌ سما اللطاف والفخر قد سما
رفيعٌ وديع القلب أودى وداعةً غودج آياتٍ بها العمر قد غما
جوادٌ دعى والليل راخ سدوله فصيره صبحاً بنور تعمما
وعصر الهنا باليمن ارخته جلي ٥ وديجوره بالنور دهرًا تبسما

١٢٧٩

وقال ارتجالاً اذ كان مدعواً عند سعادة الامير محمد ارسلان قائم الدروز
ومعهما الامراء الارسلانيون وبينما هم يتنزهون بعد الفطور على عين بسابا تحت
شجرة سنديان على العين المذكورة وقد عرض في مدح السنديانة المرقومة

ندماي ان الكأس حقاً تمازجت مذاباً من الياقوت في ظرف الماس
ورافت لنا الصهباء من كف شادن كما طابت الاشعار من طيب انفاس
وعدنا ندير الكاس في ظل دوحةٍ معاطفها تهت في كل مياس
عناكيلها حاكت عقود زمرٍ هي القبة الخضراء تزهو كنبراس

وساقِد يعاطينا بكاسات نشوة ثلثنا بفتح الهمزة لا من طلا انكاسِ
ونُودي على الاغصان من كل صادق ٢ عليك سلام الله يا قبة الآسِ

وقال مادحاً سعادة ابرو افندي رئيس مجلس كومسيون السلوبات سنة الستين
وكان الناظم من اعضاء المجلس المرقوم
على الافلاك اسمك قد تسامى (١) وشأنك خير من تبع الحماسة
ولما قمت في الانصاف عدلاً وفزت بسبق مضار السياسة
لقد رقاك مولانا المفدى ٣ على صدر المجالس بالرياسة

وقال ايضاً ارتجالاً اذ كان مدعواً في ليلة احتفالية في جمعية العلم في بعبداء اذ
كانوا ينشدون الخطب العلمية والتاريخية
جمعية ضارعت افنانها فنناً من كل يانعة ترهو بأثمار
اقتناسها رهط آدابٍ وقد جمعت اذهانهم كل افنونٍ بأسفار
كم ألفوا خطباً راقت لسامعها جاءت بها حكمٌ ترري بأسفار
لله دركم يا خير من سلوكوا نهج الافانين حازوا سبق مضار
اني لاشفع حمدي في مديحك ٥ ما قد لهجت وزاد النظم افكارى

وقال مقرضاً على كتاب كثر اللغات تركي وعربي للشيخ فارس الخوري
مجلّة فارس الخوري تجلّت بالفاظٍ تحاكي النيراتِ
وزادت لهجت الاتراك حسناً وضمت شملها بعد الشتاتِ
وفيها ملحم النجار ابدى مساعدةً بضبط المعرباتِ

(١) في صدر البيت تلميح على اسم المدوح لان ابرو اسم فارسي مركب من
آب ورو قَاب معناه الماء ورو الوجه فقالوا آبرو اي وجه الماء وخصوه بالسحاب

غدت ترهو بتعريب فصيح أخيد عن اولى فضل ثقات
تضمن سفرها اسفار قوم من اللغتين بالافصاح آت
صغير حجمها لكن فيها فوائد ألقت بالهجات
لذا نادوا بتاريخ مفيد هلموا فاطلبوا كثر اللغات

وقال ارتجالاً في مدرسة الاميركان في مدينة دير القمر الى مستر برت رئيس

المدرسة المذكورة اذ دعاه للحضور بفحص التلامذة فيها

لمستر برت مدرسة تسامت على كل المدارس بالفنون
تباهت في جنا الآثار منها ففاقت دوح غضات الفنون
جنى منها التلاميذ ارتجالاً سموا من جد في مر السنين
فلا برحت تفيض بفضل ندب علوماً للورى في كل حين
ولا برج اللوا في سعي برت يلوح امام مرات العيون

هذه قالها لرجل من الاشخاص العشورين ادعى بانه ملك الملاح

على طريق المزاح

ملك على الغيد حاز الحظ مغتنماً صفاء عيش نأى عن كل تكد
له جنود من الآرام في حجب تصطاد أسد الشرى من دون تهديد
سيوفها الحذب اهداب الجفون وفي نبل الحواجب اصماء الصناديد
رماحها من قدود زانها ميس تبدي طعانا بلا سن ولا عود
من ذا يخاصمه وهو الامير علي جيش له صولة من سطوة الغيد

وقال ارتجالاً بفحص مدرسة اليسوعية في مدينة دير القمر اذ دُعي الى الفحص
من رئيسها البادري بطرس

فحص الطالبين العلم طابت خواطرنَا بالحن الاغاني
وقد راقّت بصائرنا برأى فنونٍ اينعت ثمر المعاني
كما حنّت مسامعنا للحن سما اوج المثلث والمثاني
وهزّ خاطر النظّار سرّ يبشرهم بفوزٍ بالاماني
وفي فحص التلاميذ استنارت منارات النّهى في ذا الزمان
وقد ذرّت شمس العلم لمّا تبدى بطرس حبر الاوان
فلا برحت فضائله بجوراً ٧ تفيض على الحجي في كل آن

وقال مادحاً اعضاء مجلس محكمة لبنان الكبير اذ كان الناظم رئيسه

لمجلس آل لبنان مقام رقى اسمى الطباق على الحقيقة
وديدنه على الانصاف دين له في العدل رايات خفوقه
نرى اعضاءه انصار حق على حق الشريعة والطريقة
لهم في الفقه اركان عميق تلقوه باذهان رقيقة
فان صدورهم للفضل مشوى بها يزهو كروضات انيقة

وقال مادحاً سعادة شاكر بك المصري اذ كان يدق في العود وكان اول
عواد في بلاد العرب

ولله عوَادٌ لئن رنّ عوده على رمس ميتٍ عاد حياً يُذكرُ
تملكت جثماني وعقلي ومهجتي فاني لفي رقٍ لمغناك شاكرُ

وقال ايضاً هذه الايات وارسلها الى سعادة صديقه مسيو دلبس اذ كان
مباشراً في فتح خليج السويس وارسل معها انواعاً من المرباً ومن جملتها مرباً
السفرجل بانواعه

دلبس فخر ذوي المعالي والنهى يا خاتم البحرين فوق مناهج
يا مبدع الآراء انت اميرها خلدت ذكراً في خليج نتائج
ان رمت اكثاراً بمدح قيل لي هل للسما وصل بنصب معارج
فلذا اختصرت وقلت يا شرف الورى يا مفحماً بالمدح افصح لاهج
ذ شمت شعري لم يكن عذباً فقد اصحبته عمداً بحلو سفارج

وقال ارتجالاً لأحمد بك خزينة دار دولة وامق باشا
يا احمداً حزت المحامد جمّة وسناء فضلك في الورى لا يجحد
لا زلت ترقى في الكمال معارجاً وانا على طول المدى الك احمد
وقال ارتجالاً مادحاً البادري يوحنا اليسوعي رئيس مدرسة مدينة دير القمر
يوم حفص تلاميذها

أيا سائلي عن مجمع العلم والتقى وعن بدر العلوم لقد بدا
هو الحبر يوحنا الذي قد تلالأت نقاب عن الايمان ما خل سعيه
مغيث لمن في الناس قد قل علمه غيور بني للمؤمنين مدارساً
فصيح يزين النطق منه بلاغة له قرّت الوعاظ طراً بآثمه
عفيف سمّت في الكون منه فضائل وعن دوحة الآداب في روضة الورى
يضي سما العقول كالشمس انورا لوامع تقواه لدى من تبصراً
قنوت لامر الله لم يأت منكراً وغيث الى الظمان مما تسعراً
بها الرشد قد اضحى من الفضل مثراً سلاف معانيه على السمع اسكراً
امام لمن يرقى لدى الوعظ منبراً وخص باوصاف طهور تبراً

فلا زال في فضلٍ وعلمٍ وغيره . فوق بسامي الوصف ما كوكبٌ سرى

وقال مادحاً احد الاساقفة اذ زار احدى المدارس ورئيسها طلب منه ذلك
يا ايها الحبر الذي فقت الوري وسموتَ قدراً فوق شاححة الذرى
حزت العلومَ مراهقاً وغدوتَ في فلك الفاخر بدر تم انورا
يا بحر فضلٍ قد طما بوارِدِ شهداً ويسقينا النمير الكوثرا
انت المنير الى بصائر قطرنا انت الحياة الى العقول بلا سرا
نورتَ يا شمس العلوم سما النهى واليك ارباب الحجي حمدوا السرى
قد زرتنا كرمًا بحسن وداعة قلدتنا مننًا بما لن يُحصرا
ولساننا في مدح ذاتك لاهجٌ يهدي دعاء بالثناء تشكرا

وقال ارتجالاً مادحاً ليلة سرور اذ اقترح عليه ذلك
وليلة سرٍ راق فيها صفاؤنا براوق كاس ذات درٍ منضدٍ
بها العين والارام آليتُ انها شمسٌ جلت افلاك فرق موقدٍ
وقد لاح بلج الصبح والليل دامسٌ فنورٌ وانوارٌ بنجدٍ موردٍ
وكم هيجت برقاً اذا ما تبسمت بشعرٍ حكى دراً بعقدٍ مرردٍ
وبنا حيارى حيث العين غنجها يفصم اكباداً بسيفٍ مهندي

وقال مقرضاً على كتاب ألفه جناب محمد بك تلحوق في علم الصرف
محمد تلحوق لك الحمد والشكر وبالفضل في الادهار حق لك الذكر
صرفت بن الصرف هما بهمة وفقت بتأليفٍ لقي فته بكر
فألفته في سن سبع وعشرة بعمرٍك يا شهم وفي ذلك الفخر
لقد نلت فيه السبق عن كل سابق وحق لك المضار والبيض والسمر

أَكْبَرُ بِالْإِعْجَابِ مَنْ صَنَعَكَ الَّذِي بِهِ طَاشَتْ الْأَذْهَانُ وَانْدَهَشَ الْفُكْرُ
فَاجِدْتُهُ بَعْدَ الْبُلُوغِ لَكَ الْعُمْرُ فَنِي مِثْلُهُ مَا جَاءَ زَيْدٌ وَلَا عَمْرُو
صَحَائِفُهُ ضَمَّتْ بِحُجُورِ فَوَائِدِ وَفِي كُلِّ سَطْرِ مِنْهُ قَدْ زَجَرَ الْعُمْرُ
بِهِ حَسَنَ تَرْكِيبٍ يَرُوقُ إِلَى النِّهْيِ وَيَسْكُرُهَا مِنْ حَيْثُ لَا تَدْخُلُ الْحُمْرُ
بِحَيْهَلًا نَادَى إِلَى كُلِّ طَالِبٍ هَلُمُّوا رَدُّوا صَرْفًا بِهِ حُلِّلَ السُّكْرُ
فَلَا زِلْتَ لِلظُّلْمَانِ تَهْمِي كَوَاثِرًا وَلَا غُرُو انْ الْغَيْثِ مَصْدَرُهُ الْبُحْرُ

وقال مادحاً دولة مدحة باشا والى ولاية سورية بعد ان نفر من الدولة وفر الى
الجهات الاوربية ثم رجع لخدمة الدولة في نهاية الحرب مع دولة روسيا

سنة ١٨٧٨

لسان الوردى يشدو بحمدٍ ومدحةٍ لناهي النهي بالرأي والحزم مدحةٍ
ملكٌ يسود الناس مجداً وسؤدداً تسامى باخلاقٍ سَمَتْ كُلَّ خَلْقَةٍ
ملاكٌ اتى في زيِّ صورةِ آدم ولكن سجاياهُ على غير صورةِ
وان قيل انسانٌ اجيب بانهُ تصور انساناً الى كل مقلّةٍ
محاسنهُ الغراء يبهز نورها لدى الوصف مرآة العقول برويةٍ
همام اذا ما الخطب صالت جيوشه تؤجج نيران الجحيم بصولةٍ
وتهطل امطاراً صواعق سحبهها وترجف اكواناً بترآر رعدةٍ
وتدهش ابصاراً وميضاً نصالها تحاكي وميض البرق من جوف ظلمةٍ
وترحف من فوق الوهاد كأنها جبال براكينٍ أُزِيحَتْ بَحْسَفِهِ
تهدد امصاراً بهدم عمادها فرائصها ترتاع رعباً برجفةٍ
فيرمقها شزراً فيوني صفوفها ييدها مثل الهباء بهبةٍ
فأنى ولا يوني الصعاب وعندهُ اسودَّ من الآراء في جيش حكمةٍ
ولو كان برهان التمانع مُنْكَرًا لاوهمني نقضٌ بخلف القضية

لأن فعال الفرد في كل ممكن
ولولا اتقاء الدين برهنتُ مثبتاً
فأني ويات المستحيل مُغللاً
ومع ذلك تلقاهُ بكل تواضع
وعن امر ذات الله يصلح فاسداً
يدبر أكوأنا بجزمٍ من النهي
يحوم على سَمك السحاب محلقاً
يجوب مغازاتٍ ويطوي سباسباً
شطاراً واقطاراً بفيحاء شرقنا
تنقبها النقاب في عين يقظة
وما ذاك إلا عن مقاصد حكمة
لاصلاح ما في الملك عدلاً ورحمة
ومن آب كان الأوبُ للملك مصلحاً
وانعش فيه الروح في نشوة النهي
لذا العاهل الكبار ناداهُ معلناً
ايا واحد الاكوان يا مفخر الحجي
لك الله يا نور العقول وروحها
لك الله يا من جئت للملك عاضداً
لك الله يا حفظ الوجود ودافعاً
أأنت نبيّ جاء بالوحي لاهجاً
أأنت رسولٌ جاء للكون منذراً
فلا عجب ان ضلّ عن نصيح ناصح
أيا مدرك الاخطار قبل وقوعها

تسامت وقد فاقت على حد مكنة
لامكانه الاجراء فوق الطبيعة
له في صفادٍ تحت طوع المشيئة
عليقاً بتقوى الله باري البرية
ويدراً ما فيه فساد الخليفة
ويحمد عدواناً بعزم وهمة
لينظر ما في الكون في كل دقة
قفاراً واوعاراً بارض جدوبة
دياراً وامصاراً بغرب وغربة
نقاباً حراً جاء في كل بغية
اتاهها سليم القلب صافي السريرة
وما فيه من رغدٍ وامن الرعية
واحكم فيه الصلح بعد الضغينة
وناغت به الاطيار في كل نغمة
هلم سنا ملكي ويا سيف دولتي
ومدحة حميد زينت كل لهجة
ويا راحة الارواح من كل مهجة
ويا منعش الالباب من كل غصة
خطوباً تزيق الكون شر المصيبة
ومبداً رموزاً ادهشت كل فكرة
واوضح آياتٍ بما في الوصية
فكم جحدوا قولاً بروحي النبوة
ويا مدرئاً اسباب وقع البلية

أَجَبَلْتَكُمْ مِنْ غَيْرِ طِينَةٍ أَدْمَرِ
فَلَوْ كُنْتُ يَا كَذَّابُ الْعُقُولِ وَبَجَرُهَا
وَرَامُوا مَدِينًا فِي سُلَيْمَانَ شَبَّهُوا
قَبْلَكَ كَمْ خَاضَ السِّيَاسَةَ سَابِجٌ
وَكَمْ حَبَطَتِ أَعْمَالُ وَالِي سِيَاسَةٍ
فَمَا كُلُّ مَنْ سَاسَ الْأُمُورَ أَمِيرُهَا
وَلَا كُلُّ مَنْ جَاءَ الرَّهَانَ بِسَابِقِ
فَغَيْرُكَ مَا أَبَّ الْمَعَالِي وَنَالَهَا
أَأَنْتَ وَحِيدَ الدَّهْرِ أَمْ أَنْتَ رَبُّهُ
تَقِيمُ بَرَاهِينًا بِعَقْلِ تَضَمَّنَتْ
تَدِيرُ الْقَضَايَا بِالْقِيَاسَاتِ مِثْلَمَا
مَبَادِئُ خَيْرِ الْمَقَاصِدِ فِي الْوَرَى
لَكَ الرَّشْدُ وَالْمَعْقُولُ وَالْذَّرْكُ وَالذِّكَا
أَيَا مَانِحِ الْأَدَابِ بِالْبَحْثِ فَخْرُهَا
أَيَا جَامِعِ كُلِّ الْعُلُومِ بِصَدْرِهِ
رِيَاضِيَّةً رَوَّضْتَ بَعْدَ نَفَارِهَا
فَصَاحَةُ نَطْقٍ صَغَتْ فِيهَا بِلَاغَةٌ
فَقُلْ ذَاكَ عِلْمُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ
أَيَا مَنْ لَقَدْ قَرَّ الْجُودُ بِفَضْلِهِ
وَيَا مُبْدِعًا بِالْجُودِ جَوْدًا مِنَ الْجَدَا
وَيَا مَنْ تَسَمَّى بِالْفِرَاسَةِ مِدْحَةً
فَإِنِّي أَرَى شَعْرِي بِمَدْحِكَ قَاصِرًا
وَلَسْتُ بِمَغْرُورٍ يَدُّ بَنَانَهُ

أَرَاكَ سَمَوْتَ النَّاسَ فِي حَسَنِ فِطْرَةٍ
قَدِيمًا بِهَذَا الرَّشْدِ قَنْسَ السَّجِيَّةِ
سُلَيْمَانَ فِيكُمْ يَارْشَادَ الْبَسِيطَةِ
وَاضْحَى غَرِيبًا زُجَّ فِي لُجِّ حُجَّةِ
لَقَدْ سَاسَهَا وَهَمَّا بِإِفْسَادِ سَوْسَةٍ
وَلَا كُلُّ سُلْطَانٍ يَسُودُ بِسُلْطَةِ
وَلَا كُلُّ سَارٍ فَازَ فِي نَيْلِ وَصَلَةٍ
لَعَمْرِي لَكَ الْعِلْيَا بِحَقِّ وَحِلْفَةٍ
نَعَمْ لِكَمَالِ الْكُونِ ذَاتٌ تَحَلَّتْ
بِحِزْءٍ مِنَ الْجُزْئِيَةِ أَقْسَامَ حِجَّةِ
تَنْبِيرِ بِلَا الْمَوْضُوعِ خَافِي النَّتِيجَةِ
فَلَا غُرُوٍّ مِمَّا جَاءَ فِي حَكْمِ قُدْرَةٍ
لَكَ الْفَضْلُ وَالْأَدَابُ طَرًّا بِجَمْلَةٍ
وَيَا وَاهِبَ الْإِفْضَالِ تَاجَ الْفَضِيلَةِ
لَتُسْقَى حَيَاةً مِنْ كَوَاثِرِ جَنَّةِ
وَقَرَّتْ بِتَرْوِيضِ بِنَفْسٍ رَضِيَّةِ
وَهَلْ جَاءَ فِي هَتَيْنِ نَطْقٌ بِلَفْظَةٍ
وَيَرْزُقُ أَيًّا شَاءَ مِنْ فَيْضِ نِعْمَةٍ
كَمَا اعْتَرَفَ الْإِعْدَاءُ فِيهِ وَقَرَّتْ
وَيَا مَغْنَمًا يُؤْتَى لِكُلِّ غَنِيمَةٍ
وَكَانَتْ بِإِيمَانٍ وَحَسَنِ عَقِيدَةٍ
وَأَقَرَّتْ فِي عَجْزِي بِأَمْرِ الْحَقِيقَةِ
لِيَلْمَسَ ذَاتَ النُّورِ عِنْدَ الظَّهِيرَةِ

ولكنني ادعو لكي ترتقي العلا وتعتز في الدنيا بعين قريقة
وتبقى مدى الادهار للكون راحة وحفظاً له من شر ضر المضرقة
وامناً الى اللاجين قهراً الى العدى يُقْلِدُكَ الْجَبَّارُ هَصَّارُ نَصْرَةٍ
دعاء الى عليك أُسْدِي لَانِي ٦٣ رَأَيْتُ الدَّعَا فَرَضِي كَذَا الْمَدْحُ سُنِّي

وقال مُقرَّضاً على كتاب الجدول الصافي في علمي العروض والقوافي
لاحد اصدقائه من رهبان الموارنة

نَزَى فِي الْجَدُولِ الصَّافِي زِلَالاً تَرُوقُ إِلَى النُّهَى مِنْهُ الْكَوَاثِرُ
أَشْتَمُ جَدولاً يَحْوِي بِجُوراً فَذَا عَجَبٌ تَطْيِشُ بِهِ النَّوَاطِرُ
حَوَى فَنَ الْعُرُوضِ مَعَ الْقَوَافِي بِتَأْلِيفٍ تُسَرُّ بِهِ الْخَوَاطِرُ
كِتَابٌ فِي الْعُرُوضِ حَوَى عُرُوضاً لِأَجِيَادِ النُّهَى دَرَرُ جَوَاهِرُ
بِتَفْنِينَ الْقَوَافِي مَذْ تَقَى لِأَثَارِ الْخَلِيلِ سَمَا مَآثِرُ
بِدُوحَةِ فَنِّ الْأَفْنَانِ مَاسَتْ بِأَنْعَامِ وَائْثَارِ زَوَاهِرُ
فَاصْبِحْ نَادِرُ التَّأْلِيفِ بَدْعاً ٧ كَمَا امْسَتْ بِهِ كُلُّ النُّوَادِرِ

وقال ارتجالاً يمدح صديقه الاب الفاضل والنحير الكامل الخوري حنا حبيب
رئيس المرسلين في دير الكريم وهو الذي اشترى الدير المذكور من ماله
واقفه للمرسلين

وَزَنَاتُ رَبِّكَ مَذْ رَجَحَتْ بِضَعْفِهَا نَادَاكَ رَبِّكَ أَيُّهَا الْعَبْدُ الْأَمِينُ
وَتَلَا بِآيَاتٍ تَأْبَدُ ذِكْرُهَا ٢ حَنَا الْحَبِيبُ الْخَبَرُ رَأْسُ الْمُرْسَلِينَ

وقال ايضاً يمدح الاب الفاضل المذكور والآباء الذين بمعيتهم في دير الكريم
فَوَادِي إِلَى مَنْ فِي الْكُرَيْمِ لَكُمْ صَبَا وَاهْدَى سَلَاماً كُلَّمَا هَبَّتِ الصَّبَا

واسدي تحياتٍ الى المنزل الذي
 كريمٌ الى القوم الكرام لقد غدا
 شوى رأسه فاق الرقيع تمرُّداً
 جهابذ لبنان حوى فازدهى به
 بحار علومٍ بالكرِّيم تدقت
 صدورُ نرى فيها كنوز جواهر
 يزينهم التقوى ولكن يشينهم
 فهنت يا وادي الكرِّيم برهطهم
 ولا زلت مغبوطاً بفيض صلاحهم
 كما قد تلا الصعي فوراً بشعره

يُنادى بتصغيرٍ كرمًا تحبُّبا
 رحاباً ويدي بالترُّيل الترحُّبا
 بامداد فنٍ بالفنون تجلببا
 زواهر آدابٍ لمن قد تأدبا
 فعنت شوى لبنان مع سائر الرُّبى
 تضيئُ ما الاذهان من داخل الخبا
 كمالٌ به كل العباد تعجبا
 لك الواهب المنانُ ذا الحظ اوهبا
 وجلباب رايات السرور لك القبا
 فوادي الى من في الكرِّيم كم صبا

وقال مقرضاً على كتاب ريحانة الافكار الى صديقه

اسكندر افندي ابكار يوس

ريحانةٌ فدَّ المشامُ لريحها
 احييت في طيب الاريج نفوسنا
 عن شهر يار الملك حسن رواية
 شخصت لها ابصارُ كل بصيرة
 جاءت بنثرٍ ناثراً درراً لها
 راقت معانيها براوق النهى
 دعت القديم مجدداً من بعد ان
 لا تلا اسكندرُ آياتها

يا راحة الارواح اهلا مرحبا
 بنفيس تعبٍ أرق من الصبا
 تروى بنثرٍ بالحسان تجلببا
 سبت العقول ووقعها في سبا
 سجد النظام تذلاً وتادبا
 وجباها حب الشمول لقد حبا
 قد بات في حجب الزهول مُعجبا
 خوت على اذقانها شمُّ الرُّبى

وقال مادحاً ومهنيًا صديقه القس يوسف السرياني رئيس دير الشرفة

في كسروان يوم عيد مار يوسف عليه السلام

هَنَّتْ يا ذا الفضل بالعيد الذي قد ضاء في نور البتول الأعذرا
أَنْتَ السمي له وجئت مماثلاً بفضائل تسمو على شَمِّ الذرى
يا يوسفًا ضارعت يوسف عقةً قد طبّت أصلاً في العباد وعنصرا
من رام وصفك حار فيما يبتغي والطرف تبهره الشمس بلا مرأ
انت الهمام الفاضل الخبر الذي قد فاق خبراً في الانام ومخبراً
اني أرى شعري بمدحك قاصراً فلذا اتيتك بالقصور تعذراً
فاسلم ودم ما ذرّ صبحاً شارقٌ لتنه في تقواك ابصار الورى

وقال مديحاً في مدرسة المسيحيين التي انشأها الفرنسي في الاسكندرية

اذ طلب منه ذلك احد اصدقائه من لبنان

الذي كان يعلم العربية فيها

لمدرسة المسيحيين نورٌ ينير سما العقول العبقريّة
بفضل رئيسها المفضل فاقت بانوار العلوم المزدهيّة
هو الخبر الذي قد فاق سبقاً بضمار الرهان بندي البرية
هو الفين الذي في كل فنّ رقى اسمى منابر السنيّة
هو التذبّ الذي حاز المعالي وساد الناس في حسن السجّيّة
حوى كل الفنون فصار بحراً يفيض على شوى الشمّ العلّيّة
يجود بجود جود من علوم على الطلاب من كفّ سخيّة
نقابٌ باهر الآراء حزمًا نأى عن كل ما يشني المزيّة
حوى الآداب والمعقول طراً غدا فرداً بالطواف خفيّة
سبا الالباب لما قد تناهى باخلاق الذكاء الاريجيّة

لَهُ كُلُّ الْفَنُونِ رَنْتَ سَجُودًا كَفَعَلَ الْعَبْدُ إِذْ يَلْقَى وَائِيَّةَ
 أَشَادَ بَدَارَ مَصْرٍ دَارَ عِلْمٍ فَأَحْيَتْ مَنْ حَوَتْ أَسْكَدْرِيَّةَ
 وَبَاتَتْ تَرْدِيهِ الْإِفْنَانُ فِيهَا فَضَوَّاتُ الْجِبَاهِ الْمَشْرِقِيَّةَ
 وَسَارَ مَدِيحُهَا فِي كُلِّ قَطْرِ كَمَا تَسْرِي الرِّيحُ الْمَغْرِبِيَّةَ
 تَطْيِبُ بِوصفِهَا الْإِنْقَاسَ مَدْحًا تَعْطُرُ كُلَّ رَائِحَةٍ ذَكِيَّةَ
 فَتَهْدِيهَا عَنِ الْأَعْرَابِ شُكْرًا كَمَا تَهْدِي اللُّغَاتِ الْأَعْجَمِيَّةَ

وقال مادحاً دوتة طيار باشا مشير اوردي بيروت

حينما شرفها بالنصب

بَشَرَى إِلَى الْأَمْنِ قَدْ وَافَاهُ مَخْتَارُ يَحْمِي حِمَاهُ وَفِي يُنَاهُ بَتَّارُ
 ذِمْرٌ مَزِيرٌ جَسُورٌ بَاسِلٌ نَجْدُ وَفَاتَكَ غَلَتْ صَغْبٌ وَمِغْوَارُ
 وَأَحْمَسٌ أَخْوَسٌ هَيْذَامٌ مَعْمَعَةٌ رَأْسُ الْجِحَافِلِ بِالصَّوْلَاتِ كَرَّارُ
 كَذَبٌ أَيْبٌ مَهِيْبٌ أَرُوعٌ عِلْمُ شَهْمٌ حَسِيْبٌ تَسَامَتْ مِنْهُ أَطْوَارُ
 لَيْثُ الشَّرَى بِالْوَغَى يَرْنُو لَهَيْبَتِهِ يُؤْنِي الْعَرْمَرَمَ لِلْأَسَادِ قَهَّارُ
 تَذَلُّ الْأَسَدِ فِي الْآجَامِ سَطْوَتُهُ يَخْلُو لَهُ فِي رَهَانِ السَّبْقِ مَضَارُ
 وَالسَّمَرِ تَخْطُرُ فِي تَيْهِ بِرَاحَتِهِ يَسْدِي التَّخْطُرُ بِالْإِخْطَارِ خَطَّارُ
 وَالْبَيْضِ تَجْلِي الدِّيَاجِي إِذْ يَجُودُهَا فِي كَفِّهِ جُلٌّ فَصَّامٌ وَهَيَّارُ
 فَهُوَ الْهَمَامُ الَّذِي يَسْمُو بِهَيْبَتِهِ لَمْ يَحْكِهِ فِي الْوَرْدِ بِالْبَطْشِ دِيَّارُ
 لَهُ السَّيُوفُ مَعَ الْأَقْلَامِ خَاضِعَةٌ يَكْلُ عَنْ مَدْحِهِ نَثْرٌ وَاشْعَارُ
 شَهْمٌ لَهُ الْحَزْمُ وَالْأَرَاكِ سَاجِدَةٌ تَذَلُّ الْخُطْبِ مِنْهُ الدَّهْرُ أَفْكَارُ
 لَا تَفْرَسُ فِيهِ الْعَزْمَ عَاهِلُنَا فخرُ الْمُلُوكِ سَنِي الْقَنْسِ كُبَّارُ
 وَلَاهُ عَنِ ثِقَةٍ أَمْرِ الْجُنُودِ وَفِي حَفِظَ الْأَمَانَ حِبَاهُ النَّصْرَ نَصَّارُ
 إِنْ الْفَرَّاسَةَ نَوْرُ اللَّهِ بِأَصْرُهَا فَهِيَ إِلَى الْحَزْمِ وَالْأَرْكَانِ أَنْوَارُ

في افق بيروت لما ذرَّ كوكبه
ضاءت منابرهما راقى مصادرها
دارت كوثوس الهنا والرغد نال منى
تسمو صروح السنى والجيش حاز سنا
والرغد بالسلم في ظل السلام غدا
واليمن قد حاز اماناً في امانته
أهني الجيش في تاج لهامته
قل لمن أبَّ مجداً كي يضارعه
فالناس طراً على الارضين سائرة
نأدى علاها هلم يا سنمأر
قرت نواظرها واعتزَّ نظار
نأت جيوش الضنى والسر مكثار
صاح الهزار غنا والورق هدار
بيدي سلاماً أشيدت منه امصار
يرعى بها الضان بالايلاف هصار
قد نال فحراً بطيب النشر معطار
دع عنك ذا الطيش قد وافاك احسار
وبدرٌ مجد العلى بالافق طيار

وقال ارتجالاً مادحاً دولة حسين فوزي باشا اذ لاقاه دولة متصرف لبنان
الى الحازمية برجوعه من الاستانة العلية مشيراً الى اوردي الشام
من بعد ان كان عزل منه وهي

لقد فزت يا فوزي بفوز على العدى
وضكست رأس الضد بالبطش صاغراً
وبددت شمل الجور في كل فدفي
لقد اوههم العذال اضغاث حلمهم
وما ذاك الا طيش فكر بلا مرا
فهل تجحد الابصار انوار شارق
نعم يجحد الانوار اعمى بصيرة
فسعديك يا من حزت سبقاً على الورى
وعبد الحميد الملك ناداك معلناً
عليك معاداً للشام فكُن لها
وقد خصك الجبار نصراً موبداً
وهزيت فوق البغي ملداً مهندا
وحزمتك قد لاشى الخطوب وبدداً
يخالون حلماً عدل مولى نجداً
كما تحبظ العشواء في ظلمة الردى
اذا نير الافلاك بالصبح قد بدا
ولا غرو في جحد الكفيف اذا اعتدى
بسعد رقى سعد السعود مخلداً
بلفظ ملك جاء دراً منضداً
حريزاً وكن للأمن حصناً موطداً

فبشرى الى قطر العراب وآله لقد اوهب المنان مجراً من الندى
اماناً وترغيباً وعيشاً مفانقاً وسراً به غم الصدر تشردا
لقد عاد في ذا اليوم والعود احمد حسين مشير المجد من جود ذي الجدا
اليك دعا الصعي يا خير ناصر ١٤ فلا زلت ترقى بالسعود مدى المدى

قال ارتجالاً يدح دولة حمدي باشا وهو جالس بحضرته
فلا بدع ان قدمت حمدي الى حمدي فكل الورى يهديه حمداً على حمدي
وقرت له العلياء بالمدح والثناء كما جاءت الآلاء طيب الثناء تهدي
وزير اذا الاشراف أبت مفاخرها تناديه يا غوثاً وغيثاً الى المجد
جواذ اليه الجود والجود بالجد يمد جودى المجد من ماجد مجدي
كبير بلا كبير ويأبى تكبراً ويعشق تكبير الاله من المهد

وقال ارتجالاً اذ كان مدعواً للعدا مع دولة واصه باشا عند عزتلو نسيب بك
جنبلط قائمقام الشوف اذ ذاك وبها دولة المشار اليه بقرب سراي بيت الدين
ومحل الدعوة يدعى عين الواوية وهي

ان السرور ضياء زهور اسفراً في ذي الرياض حقيقة وتصوراً
انا هنا بالسر قد حزنا الهنا لننا المنى والضر ناء وأدبراً
في محفل يعتز فخر رهطه في ذا النعيم غدا يسبح من برأ
بجدية تتلو لنور حدائق خذ من ضياءى لا تكن متستراً
إنا نرى زهواً بزهر ازاهر في الروضة الغناء نوراً اثراً
حاكت جنان الخلد في طيب الشذا فالكون منها بالنسيم تعطراً
فالزبد والقيسوم اصبح ناشداً حبي وأحيى بالنسيم العنبراً
نادى الخزام من العراق مغارباً فعليكم عرفاً يفوق العنبراً

والوردُ يشدو للصبا لحن الصبا
هل انتِ احيتِ الشذا ام ذا الّتي
فاجابه لحن البلبل من علا
عن طيب بيت الدين نم غيرها
ولاء بيت الدين ثم رياضها
لا سيما ذي العين ان زلالها
وعلى جوانبها نرى فردوسها
ماء الصفا لما صفا ناء الجفا
عين لقد فاقت بصافي مائها
برزت لاعيان بزاهي روضة
كيف الملقب جاء في هجو به
عين ابن آوى جاء يروي نسبة
اني اناشد كل راء نبعها
هل جاز ينسبها لجمع ثعالب
ام هيطل ام سمسم ام غشقل
ام يرمق الشوط الدليل حصونها
اغني به واصله مشير بلادنا
مولي له الشرف الرفيع قد أنتمى
بطل امين للامانة آمن
حب العدالة والرافة دأبه
والرحم للمظلوم ثار قلبه
بجر المكارم كم تدفق زاخرا
فهو الذي حاز الحامد جمّة

بتصّب صَبَّ الصَّبابة حَيَّراً
من عَرَف بيت الدين بالغري سري
تلك الغصون مردداً ومكرراً
يجلي لك التاريخ فيما سُطرا
قد خَصَّصت آل النُهَيْ حمد السُرى
عن سلسيل الخلد جاء مُخْبِراً
في مَوَرِ افنان به يسبي الورى
وافى الوفا شهد الصفاء لقد جرى
وبنشوة اللذات تحكي الكوثر
قد ضارعت روض الجنان بلا مراً
نبح الصفاوة واللذاذة حقراً
لكنه قد ضلّ فيما خبرا
وله بمنته البسيطة مخبرا
يهجو بها هذا الزلال المُسكر
ام تتقلّ ام توفلّ فيها يُرى
وباققها ملقى لولا ليش الشرى
وهو الوزير المرتجى العبدُ الثرا
شهم له البطش المريع تقرراً
كم قد أذلّ عذافراً وغضنفرا
عن محور الانصاف لن يتدبرا
لكنّ للظلام ينضو الابترا
بالبذل يزبد للانام الجوهرا
فاق الانام وقد تسامى عنصراً

لو انني حاورت مدح صفاته طول الزمان لبت فيه مقصراً
يا رب صنه بالسرور موبداً ما ذر بدر والظلام تنوراً
اني اتخذت لسان دهط امائل اسدي مديحاً عنه شعري عبراً
ان النسيب الى النسيب مستباً فذلك اهديه ثنا وتشكراً

وقال مادحاً سعادة عارف بك متصرف طرابلس شام
بأول مقابلة

مذ شنف السمع في ذكرى محامدكم فهام قلبي الى لقاءك ولهانا
والعقل يبدي اهتماماً دون معرفة في عارف عرفة بالعرف حيانا
والطرف أمسى رقيباً كي يرى علماً يقضي الليالي سهراناً ويقظانا
والشعر يتلو جهازاً في تحيته حيي المهيمن من في اللطف احيانا
وقال لا تعجوا قد قيل من قدم قد تعشق الاذن قبل العين احيانا

وقال يمدح مدرسة الحكمة يوم فحص تلامذتها
بحضور دولة واصه باشا وهي

لله مدرسة فاقت بنسبتها وزينت من سما الانساب اسمها
في حكمة اقبوها قلت عن حكم قد حكمت في كنوز الفضل مبناهما
مذشيت قد شدت اطياف بهجتها عن فضل من أب مبناهما ومنشاهما
صروحها صرحت عن فضل منشئها من في حلي الفضل والآداب حلاها
ان المكنى برشد صاغ كنيتهما اصاب كل صواب حين كنهاها
هذه فراسة ذي الايمان خص بها اذ جاء يجلي بنور الله رؤياها
فخصها لقباً احيا به نسباً في حكمة طباطب مشواها ومسراها
ذي محجر الفضل ذي فردوس زهوته ذي روضة العلم فضل الله احيها

بل ذي جنان الى الأجنان مُنعشةٌ وُسْرُ كل جنانٍ قلتُ مجنّاه
 احيت علومًا فكّانت قبلها دُرست وجددت للورى ما كان واره
 بها فنونٌ بافنان الرشاد زهت تهتّزُ يانعةً قد راق مرّاه
 تتلو الى مجمع الطلاب حيّلاً تجدي بجودٍ يحاكي الجودَ جدواه
 وخضرم العلم جيّاشٌ بساحتها يروي ظما كل من للورد وافاه
 في فضل يوسفها الشهديّ شاهدةٌ تقرّ مشفعةً بالحمد شكراه
 فهو الشيد اركاناً بها ارتفعت عليّةً بعلى العياء عليها
 السيد الخبر مصباح العلوم ومن مناهل الفضل للطلاب اجواه
 له ثناءٌ وذكرٌ طالما بقيت ودام في الكون بالتاريخ ذكراه
 في ظلّ عاهلنا عبد الحميد فلا زالت جلالته الاكوان ترعاه
 من قد حباناً وزيراً جلّ محتدهُ^{١٩} واصه مشير المعالي ثم مولاه

وقال يمدح جمعية اخوية الموارنة في بيروت وبقي منها ايات في التسويد غير
 هذه برحت من الذهن

هلموا اولي الالباب للفوز بالمنى وكسب علومٍ من كنوز الجواهر
 وحيوا مقاماً فاق فخرًا وسودداً باتقان آدابٍ سمت عن مفاخر
 هو الروضة الغناء تزهو فنونها باثّار افنان النهى للضمائر
 بها العلم والمعقول والفضل والحجى جناسٌ وانواعٌ لرشد الخواطر
 بها منهلٌ يروي الصدور لصادرٍ تنادي الى الظمان راقّت مصادر
 لقد جمعت جمع الفنون بالفتى بجمع اخوانٍ أبوا عن تنافر
 بهم كل تحريرٍ حذاقٍ دهره ببلغٍ بايجازٍ فصيح المنابر
 لكم شئت سمعاً عدوبة نطقهم^٨ بالفاظ منطقٍ بسحرٍ لساحر

وقال ارتجالاً يمدح مدرسة الراهبات اليوسفيات التي في مدينة دير القمر
يوم فحص تلميذاتها اذ كان مدعواً اليه وهي

الى دارة القمرء حيوا الى هنا	لها اليمن والاسعاد في نيلها المنى
وفازت باوطار بعيش مُفائق	برغس واقبال مع الفخر والسنا (١)
الى العلم والآداب اضمحت كروضة	بايناعها الافنان زادت تفتنا
مدارسها تزهو بانوار فضلها	تنير عيون العقل في باهر السنى (٢)
حداث فضل يابعات ثمارها	جنانها تجنى الى راغب الجننا
تجود على الطلاب في كل بغية	من الفضل والآداب أياً لقد دنا
فاضحت مقراً للرشاد كنوزه	تنادي اولى الاباب حيوا الى هنا
وفيه لآل الرشد كل فضيلة	من الدين والدنيا لمء تدنا
فمن فضل آل البر والخير أسست	موطدة البنيان لازال من بنى
رئيستها ماري لقد اظهرت بها	علومآ وآدابآ لقد اثرت لنا
لها الفضل فيما وطدت من مقاصد	لتذككار آل البر فيما تبنا
وما ذاك الا من مآثر واصه	وزير المعالي باهر الحمد والثنا
فلا زال في لبنان شمساً تنيره	ليزهو به بالرغس والرغد افقنا

وقال يمدح مدرسة الاسرائيليين في بيروت ومؤسسها الحاخام الخواجه زاكي
بحال فحص تلامذتها اذ كان مدعواً اليها وهي

لزاكي من ذكا الاذهان فضل	يفوق على النهى فهماً وعرفاً
اشاد لرهط ملته مقاماً	الى درس العلوم ففاق وصفا
وساد على المدارس في علوم	بتفقيه النهى ما ليس يخفى
يحكي روضة تزهو فنونا	بافنان حباها الفن اطفنا

ازهارها سمت ازهار روضِ
تميس على العقول بزهو زهرِ
تفيد فوائدًا دررًا يتامى
موطدّةً مبانيها بزاي
لكم اجلت مصادرها صدورًا
بها نور العلوم بشمس علم
فلا زالت لآل العلم بجوًا
وفاقت بالشذا طيبًا وعرفا
تنادي الطالبين هلمّ قطفا
فلم يرَ ذكرها بالدهر حتفا
زكي القنس زاد الـاس رصفا
تروق لظامىء العرفان رشفًا
تسير باققها لم تلقَ وقفا
وتسقيهم زلال الفضل صرفًا

وقال ايضًا ارتجالًا يمدح المدرسة المذكورة بحال فحص تلامذتها في السنة الثانية
اذ صنعوا بها روايةً بديعةً باخر الفحص

بمدرسة العلوم المزهية
بها الافنان تخطر في فنون
فهذه روضةٌ تسمو سواها
نراها للجنان جنان مجنى
عناكيل القطوف تمور تيهًا
نرى في كل فنٍ لاح فنٌ
بها شرح الصدور لكل راجٍ
اساتيدٌ بها الانداد فاقوا
وماذا الفضل الا من ذكاء
لذا قد قرّض الصعبي مدحًا
وقال الشكر للحاخام اذ لم
كما قد جئت في ذا اليوم اهدي
مباهجٌ بالزواهي الأوليّة
تميس الى العقول العبقريّة
بايناع الثمار المبتغية
الى الجاني بانواع شهية
وليست من جنى الجاني آية
يفوه ألا اقبلوا مني العطية
من الطلاب في شرح القضية
وسادوا بالعقول السنيرية
بزاي الفضل ممدوح السجية
لمدرسة الفنون الموسوية
يكن في ذا عليه اسبقية
الى زاي الشنا ازكى تحية

وقال مقرضاً على كتاب تحفة الطلاب

تركي وعربي وهي

ذي تحفة الطلاب بستانيه فيها اصول اللهجة التركية
 وبها رموز عن كنوز قد روت وتفتحت بصحائف عربية
 اجلى غوامض كنهها تعريفها فقدت لمرآة العقول زهية
 فاقت بايجاز وحسن بلاغة وفصاحة بالوصف حسانية
 شهدت بفضل مؤلفيها اذ بدت تزهو بتأليف اللغات يهية
 عن تحفة الاوطان تنشد بالشا لمؤلفيها بكرة وعشية

وقال ارتجالاً بالطلب بمجفل جمعية كمال بمدح خريدة اسمها مريانا

تدق في العود وهي

لله عَوَادُ شدا أوتاره يوجي لارباب الحمى الافراحا
 وتُري بنقف العود منه انامل في كل لحن بلبلاً صياحا
 سلب العقول بنعمة الاوتار اذ سُكِرَ النُهي لاولى السماع اباحا
 واعاد في ذا العود اعياد الهنا ومن النوى^(١) عم النوى^(٢) قد راحا
 يهب الاغاني والغنا في عوده الحان سرّ تذهب الاتراحا
 لا غرو اذ حركته انامل تهب الشمول ولا تُري الاقداحا
 انى ومريانا حبه ذراعها ولها ياورد راسه مرتاحا
 تلك التي احيت بلطف مهجة هل شيم ظبي يمنح الارواحا
 كم اظهرت بالمعجزات عجائباً مذ خوات روح الصفا الاشباحا
 ما تلك الا بالجمال فريدة تهب المحاسن نورها الوضاحا
 لا زال الابصار نوراً بدرها ١١ يحلى العيون عشية وصباحا

وقال ارتجالاً اذ كان احد كتاب متصرفية لبنان يسمى داود افندي
وكان من السذج وعمل روايةً يخالها نفيسةً وهي توجب الضحك فشرع الناظم

يمدحها على سبيل التفكه وهي

ومذ نظرت نواظرنا فتاها وسر القلب في تيه فتاها
وغردت البلابل في سرور وقد رقص الجماد على شداها
وماد الصلد من نغم المشاي ومن سمع المثلث قد تباها
وماس الأيك مع مياس بان بمرور عواطف كشمح حواها
وصوت العود يصدح في رنين حنين الورق اذ تشدو غناها
فتصدع كل قلب ذي هيام ينوح لنوحها يبكي بكاهها
يهم الى اللقاء ويحن شوقاً الى تلك الربوع ومن ثواها
ويصبح حيثما عسي بوجد بديوم جدوب في خلاها
ولا يلتقي بروض الانس إنساً ولا غيداء تحظر في حلاها
ولا بدرأ يضي بنور فرق ولا جعد بشمس في خباها
ينادي يا أهيل الربع رُحماً ورقوا مهجتي وجد ضناها
ألا أين الظبا والعين سولي فهل سارت وغابت في فلاها
واين جازر القطب الياني فهل تبعت وقد سمعت نداها
واين الغيد مع حوراء انس فهل غابت كحور في سماها
فغاب القارطان بن اثاجي وما للعود أوقات تراها
غدت اوطاننا اقفار وعري أبت نفسي بها تلقي منهاها
ولكن قد أعيضت في معاني روايات لداود رواها
حكي داود في نظم رقيق ولولا الوحي قلنا قد تنهاها
لقد راقى معانيها لعين وللأذهان طيب من شداها
قلائد نظمها درّ بماس عذوبة لفظها شهد حكاهها

لكلٍ منها شيءٌ خَصِيصٌ لذلك وحي ذاتٍ من علاها
وهذا خُصٌّ في آلاتٍ شَدِيدٍ تريد مسرةً عما سواها
وطيبة قلبه تدعى جليسا شكورا ذاته يدي ثناها

وقال ارتجالاً يمدح رواية الخواجه ميخائيل في مينا طرابلس اذ كان
مدعواً وحاضراً تشخيص الرواية المذكورة

رواية ميخائيل سادت بحكمة	يزيد النهي رشدًا عجيبًا كلامها
بها حكمٌ لو صادف الصلد نصيحها	لأثر معناها وراق نظامها
درارٍ من اللفظ البديع تنضدت	وفي صحف العقول عزّ مقامها
رواية ذي رشدٍ بشهدٍ لكم روت	ظماء قلوبٍ زال عنها حمامها
وكم فرحت قلبًا شجيًا بنطقها	وكم من ثغورٍ ضاء فيها ابتسامها
وكم نورّت في نورٍ نورٍ بديعها	معاني سرّ راق فيها انسجامها
وكم شنت سمعًا وسرت خواطرًا	وأجلى عن الابصار دهرًا قتامها
لك الفضل ميخائيل في جمع خلة	لني سعيكم قد جلّ فيها التيامها
كما روقت راووق فضلك إلفه	بجفل اخدانٍ وأحي مشامها
فلا زلت يامفضال تبدي نفاسًا	بطيبة انفسٍ يضع خزامها

وقال أيضًا ارتجالاً يمدح ليلة سرور وكان مدعواً بها عند احد اصدقائه
اسمه جرجس افندي وكان بها عواد يدعى نصري

ينقر بالعود جيداً وهي

وليلة انس راق فيها صفاؤنا	بها العين والآرام كالحور في السما
وضاءت لنا من نور طلعة جرجس	همام سما الاوصاف قد ساد وانما
وبتنا جمارى في زواهي مباحج	كذا الليل في بلج الصباح تبسما

وقد لاح بالندصري نصر لسرتنا وزالت كلوم القلب مما تكلما
فلا زال عوآد السرور بعوده وفي صوته يحبو القلوب ترثما

وقال ارتجالاً يمدح عوآداً بليلة سرور
لله عوآدٌ شدا اوتاره يلقي المعنى في عنا البحران
يرمى ببجري الحبة والجوى ويضئه في هجره بجوان

وقال ارتجالاً ايضاً مديحاً لسعادة شاهين باشا حالما تعارفا
وهما مسافران في الوابور
يا سائلي عن همام طاب عنصره من للبسالة نصر ثم تأمين
ندب يروع الوري في صول معمعة فالغير خفأش والشاهين شاهين

وقال مادحاً دولة منيف باشا ناظر المعارف في دار السعادة على غير معرفة شخصية
وقد مدحه على شهرته بالذكا والمعارف وقدمها لدولته للاستانة مصحوبة بقصيدة
اخرى من نظمه تركية فقال

المجد في صحبكم سرت سرائره والفخر في رجبكم زادت مفاخره
والعلم في علمكم اعلامه انتشرت والعرف في عرفكم فاحت معاطره
كذا المعارف قد قرت نواظرها بناظر تدهش الدنيا مناظره
افنان عرفانها فيها الفنون تمت وقنسها بالزهي تزهو بازاهره
والشيخ والرند غضا في ودانقها جنات قيصومها تنمو عباهره
في ظل من ظلل العرفان معرفة وارشد الرشد وزدانت شعائره
ضاعت معارف ارباب الذكا بذكا ندب ذكي سما الازكان خاطره
مولي منيف عفيف ساد في رتب قنس شريف نظيف الذيل طاهره

فَنُّ لَيْبٌ بِهِ اعْتَدَتْ مَنَابِرُهُ
 سَمِيدٌ أَرُوْعٌ تَسْمُو مَأَثَرُهُ
 وَمُوَدَّمٌ خَلَقَ طَابَتْ عَنَاصِرُهُ
 يَمُّ خِضَمٌ وَلَا جَزْرٌ يُجَازِرُهُ
 وَخَوْلٌ قُلُبٌ قَدْ جَلَّ فَاطِرُهُ
 شَيْحَانُ دَهْرٍ أَمِيرُ الرُّشْدِ أَمْرُهُ
 كَبِيرٌ عَصْرُهُ انْقَادَاتُ أَكْبَارِهِ
 عَالٍ مَشِيرٌ مَنِيرٌ مِنْ يُشَاوِرُهُ
 مَبْدِي الْإِحَاجِي بِهَا قُلَّتْ نَظَائِرُهُ
 بَزْهَوَاهَا الرُّشْدُ كَمْ تَجَلَّى بِصَائِرُهُ
 مَاءُ الْحَيَاةِ الَّذِي تُحْيِي كَوَائِرُهُ
 يُرَوِّعُ الْكُونَ يُوْنِي الْبَطْشَ بِأَثَرُهُ
 حَزْمًا وَعِزْمًا مُزِيلُ الضَّرِّ قَاهِرُهُ
 خَلَقًا وَخُلُقًا سَنِيُّ الطَّبَعِ بَاهِرُهُ
 وَوَصْفُهُ قَدْ سَمَا مَدْحًا يُجَاوِرُهُ
 لَيْثٌ بِبَطْشٍ وَغَمْرُ الْجُودِ غَامِرُهُ
 إِذْ قَدْ رَأَى كُمْ بَنُورُ اللَّهِ بِأَصْرُهُ
 فَكَانَ حَقًّا وَيَأْتِي الْكُفْرَ نَاكِرُهُ
 يَسُودُ فُحْرًا مَقَامٌ أَنْتَ نَاضِرُهُ
 فَتَحًا مُبِينًا لَطَّالِبِ تَبَادُرُهُ
 جَدَّدْتَ ذِكْرًا الْيَفُّ الْجَدُّ ذَاكِرُهُ
 نُورُ الْمَعَارِفِ قَدْ مُدَّتْ عِبَاقِرُهُ
 نَدْبٌ حَرِيٌّ بِمَا أَوْلَاهُ كِبَارُهُ

شَهْمٌ أَدِيبٌ أَرِيبٌ بَارِعٌ لِسِنٌ
 قَطْبٌ حَلِيمٌ حَكِيمٌ حَازِقٌ وَرَعٌ
 طَلَقُ الْيَدَيْنِ بَذُولٌ خَضِرُمْ لَبِقٌ
 سَمَحٌ جَوَادٌ سَخِيٌّ مُخْلِفٌ فَكِهِ
 وَمَزِيلٌ تَبَنَّى نَاهِي النَّهْيِ فُطْنٌ
 خَرَقٌ مَشِيحٌ وَشَيْخٌ عَالِمٌ عِلْمٌ
 وَدِيعٌ قَلْبٌ سَلِيمٌ فِي تَوَاضِعِهِ
 وَالِ وَزِيرٌ خَطِيرٌ سَادٌ فِي مَلَأِهِ
 مَحَبَّةُ الرُّشْدِ يُوْجِي لِلْحُجَى فُطْنًا
 يِبَارِقُ الْفَضْلُ فِي أَفْضَالِهِ نُشْرَتِ
 غُوثٌ بَغِيثُ الْحَيَاةِ قَدْ غَاثَ فِي زَمَنِ
 كَبَشٌ كَبِيرٌ قَدِيرٌ بَاسِلٌ بَطْلٌ
 يُذَلِّلُ الْخُطْبَ بِالْأَرَاءِ فِي حُكْمِهِ
 شَفَنٌ تَفَرَّدَ فِي عِلْمِهِ وَفِي عَمَلِهِ
 لَهُ صِفَاتٌ تَسَامَتْ فِي مَحَاسِنِهَا
 عِلْمٌ وَحِلْمٌ وَسِلْمٌ فِي سَلَامَتِهِ
 اللَّهُ دُرُّ الْمُسْتَمِيِّ فِي فِرَاسَتِهِ
 سَمَى بُوْحِي مُنِيفًا سَامِيًا شَرْفًا
 يَا نَاطِرَ الْعِرْفِ وَالْعِرْفَانِ فِي زَمَنِ
 فَتَحْتَ لِلْعِلْمِ أَبْوَابًا لَكُمْ غُلَقْتَ
 أَجْدِيَّتَ بِالْجُودِ جَوْدًا لِلنَّهْيِ هَتِيتَا
 مَذْشَامُ فَيْكُ مَلِكُ الْمَلِكِ عَاهِلُنَا
 أَوْلَاكَ تَدِيرُهَا إِذَا أَنْتَ فِي زَنَنِ

عبد الحميد الذي فوق الملوك على والأمن في يمينه راقى غداً
يا رب حفظاً له والنظر يشفعه ما دام دهر وما دارت دوائر

١٢٤٧ جمع أبيات هذا القسم الثالث

القسم الرابع

في المراسلات العائلية بين قرينته الماسه الخازن وبناته وبعض السيدات
اقاربهن وصديقاتهن

قال عن لسان قرينته الى صديقتها السيدة فوتين نوفل حينما رجعت من الجبل
الى وطنها طرابلس ومعها ابنتها السيدة عيني وذهبت لوداعهما ولم تظفر بذلك
لانهما سافرتا قبل وصولها لملزهما

فوتين فانتني اني تفوتينا	هل حل فوتي بأي الشرع تفتينا
مع يمن عني لقد سارت ركائبكم	والروح تنساب عن عني موالينا
غادرت جسي لا روح تروحه	والقب سوئي سار حيث تسرينا
سافرت من غير توديع يذكركنا	حسن الوداد والطف المحبينا
وقد اتينا لنادي اللطف في شغف	كما نفوز بتوديع يسليننا
ولم نجد في الحمى عيناً ولا أثراً	عدنا حيارى وقد خابت مساعينا
هل سار شخص بفابورين في زمن	معاً وكل يقول الشخص ثاوين
تنازع القلب والفابور فيه وقد	توافقا عن رضاه في تنائيد
تضارعا باللظى والسير عن كظم	تغايروا رونقاً شكلاً وتفنينا

فذا اسيرُ هواءٍ بالمسيرِ وذا
 لكن لذك دوايبُ تقلِّبه
 قد اظلم القطر مذ غابت زواهركم
 لما نحوتم الى مينا طرابلس
 وحين غبتم وقد حان الفراق لنا
 وما الملاهي الى قلبي بلاهيّة
 امسيتُ في وحشتي كالورق نائحة
 قد قلّ صبري وصبر الهجر حلّ في
 مذ بنت يا منيتي مني المنى شعت
 من لي بريح الصبا كما اكلفها
 قد راحت الراح والارواح حين نأت
 يا سائي عن سألٍ سل به كلفاً
 عدي بعودٍ واحي عود يابسة
 رجاء هائمة يتلو ندا لهفٍ ٢٣
 ملقى باسر هوّى يلقي السرى دينا
 والقلب دولابه الطاف فوتينا
 والانس قد زال طراً من اراضينا
 قد صاح دمعي سقيت الغيث يا مينا
 حن الجهاد وقد ناحت نواحيننا
 ولو اتاني لهي الدنيا ملايينا
 والدمع يهيم عباباً من اماقينا
 وفي التناهي مذاق الموت يسقينا
 واعتضت نيل المنايا عن امانينا
 في عرف خدّ حوى ورداً ونسرنا
 من انجملت راحها ريحاً رياحنا
 فكيف نساو ونار الهجر تسلينا
 لان بعد البعاد العود يحسينا
 فوتين فاتني أني تفوتينا

وقال من قرينته الى صديقتها السيدة اسكندرية

ما البدو ما الظبي ما اليعفور ما الحضر
 من طرف ظبية انس ان مقلتها
 في غنج الحاظها الوسناء ان نظرت
 من ريش اجفانها الاسهام صائبة
 نعسانة الطرف كم قد ايقظت بدجي
 كحلاء خلقتا وسيف الغنج مرودها
 ما العين ما الحور ما الولدان ما الصور
 قد بات في عشقها عبدا لها الحور
 تلقي قلوب النهى قد حقفها خطر
 من حيث لا قوس ترميها ولا وتر
 شهماً يرى سحراً من حيث لا سحر
 نجلاء اجفانها هاروت قد سحروا

هل زار وجهاً عيونٌ مثل طلعتها
فصال اهداياها بالجفن فاصمةٌ
جبينها البدر في جنح الظلام بدا
والورد بات بزاهي الروض في خفر
وثغرها الماس في الياقوت منظرٌ
لها قوام هو الخطار في ميسر
بديعة الحسن لن تلقى لها شبيهاً
تكسو المحاسن حسناً انها ملكٌ
لن ينظر انكون اصلاً مثل فطرتها
تجمع الحسن في مرآة جبهتها
يا رب صونا لذات ليس لي ابداً
ناديتها يا مهابة الانس منشدة
ما لي لسان ولا الاشعار تسعدني
اسكندرية جئت الكون كاملة
لك المحاسن والالطاف شاهدة ٢١
لولاك ما كان لا شمس ولا قمر

وقال ايضاً عن لسان قرينته الى صديقة لها اسمها السيدة

صابات بجواب كتاب بعد الاقتراق

لصابات صبوت وفي التصالي
وكم قد بات قلبي في سعي
وكم قد هيج البرق الشمالي
وكم اصبحت ارقب في الاعالي
وكم شخصت عيوني في سبيل
ولم يك من مجيب عن سوالي
صباة صبوتي لصبا صباها
يقل بالقلاب يبغي لقاهها
فواداً قط لم يعشق سواها
عسى التى الغزاة في علاها
واسأل كل سار قد سراها
وسؤلي قط قلبي ما سلاها

وم فديت بشرى يا فؤادي
 لريد تفاولا لكن الأقي
 وكم اتلو عسى واليل يعسو
 وكم اطوي مفاذات بجد
 فلا جد السرى يجدي سلوا
 فلا شمس تضاهيها ضياء
 ظيئة خدر انس كم اذلت
 لن سلت حساما من جفون
 وان قد اشهرت سهما يهدب
 سمعنا ان في الجنات حورا
 فليس هناك من حور ولكن
 ولا حور سوى في حور انس
 ولا في الخلد من سحر وهذي
 على هاروت قد انكرت سحرا
 وما للسحر من قدم ولكن
 عيون لو يبابل قد تجلت
 وان ترهو بافلاك بدور
 وان قد فاخر الجوري طيبا
 وان قد اومضت ليلا بروق
 وان جاد الصباح لنا بنور
 وان هز القنا للطعن سنا
 لها ثغر يياقوت وماس
 ربة خدرها تسمو دلالا

مليكة ذا الحمى زارت رحاها
 بذاك تطيرا عكسا تباها
 وبأثني العذول بلن تراها
 وما فازت عيوني في منهاها
 وشمس الكون محجوب ضياها
 ولم يك من سنى يحكي سناها
 سدوف عرين غاب اذ راها
 تريق من السيوف به دماها
 تحرق له النبال على شواها
 فتلك رواية ممن رواها
 فالتشيه رضوان حكاها
 وفي التشبيه كم نجد اشتباها
 فكم فتنت فتى سحرا فتاها
 بآيات لايهام اتاها
 بدا لما تبدت مقتلهاها
 قبيل السبي ما احد سباها
 فكم قد اخلجتها وجنتهاها
 لعمرى قد تعطر من شذاها
 فذا لما تبسم في خباها
 فنور الجيد ان ترعت حلاها
 يصول عليه في ميس قناها
 تنضد سبحوا مولى براها
 وقد جاء الكمال به جلاها

ولما ذكّرْتني في كتابكِ التوديع حين لثت فاما
صبرت الى اللقاء وحنّ قلبي قد سحت عيوني في بكائها

وقال عن لسان زوجته بقدم ابنة عمها السيدة هند الحازن عندها
هزارُ الهنا قد صاح من طرب الوفدِ
وناعى المنى غنى بالحن ساجع
وصاحت على الاسوار صادحة الهنا
وماست فنونُ الروض من هبة الصبا
وأوراقها كالورق يشدو حفيها
وزانت شوى راس الرواسي مباهج
بلبنان قد بات للجمال مجللاً
وفي ارزه السامي المرّد في العلا
يفخر اطواد البرية جمّة
خزاماً وقيسوماً تظلل تربته
الى الشرق منسوبٌ فاكرم بنسبة
ولا غرو ان لاح الصباح بافقه
ينادي على الاشهاد من وسع جوشن
وحياً على بلج الصباح وسجوا
حبوراً فان الليل ناءت سدوله
انارت سما الافاق والليل حالك
نقيضان مجموعان صبحٌ ودجية
مهاة اذا هزت بعطف قوامها
وان زاح من هب النسيم نقاها

يُبشّرُ بالاقبال والسرّ والسعد
بتسجيع آياتِ تُردّدُ كالوردِ
تجود تجويداً لجدوى الصفا يُجدي
تحاكي تشي الغيد مع مورة البندِ
حينئذ يزد الصب وجداً على وجدِ
تطيش بها الابصار سحر النهي تبدي
وفي مدحه حادي للجمال أتي يجدي
علائم فخر اهرت شاسع البعدِ
ويسمر اراتنا سموّاً بلا حدِ
عباهره حقت من الشيع والرندِ
تسامى بأوصاف تسامت على الندِ
فان بزوغ الشمس من مشرق هندي
تلغوا قبولاً بالقبول بلا صدّ
لمبدع آيات تفوق عن الرشدِ
وذرت شمس الانس من مفرق الجعدِ
وجاءت الى الابصار نور البها تُهدي
فذي معجزات الله حلت على هندِ
ينادي القنا للغوث يا لينة القدرِ
تضوّت الآفاق من لمعة الحدِ

وان نضت الصمصام من جفن طرفها
وان اشهرت سهماً على قوس حاجب
ولو قد بدا للناس غنج بلحظها
ولو شام حور العين احور طرفها
ومن فوق خديها عجاب خليقة
وان بسمت يفتراً كثرًا جواهر
يسود على الصهباء سكرًا رضاها
ومن جيدها قد جد نور بصائر
فيزري بجحوظ البان خطي بانها
هضيمة كشح فوق كافور رابة
ففي طرفها النعسان ايقاظ غافل
ظبية لبنان سمت كل ظبية
اساريع ظبي لا تحاكي بنابها
ريئة خدر بالوصال ضئيلة
وكم حاور العشاق يوماً وصلها
تفر ويصطاد القلوب نفارها
رداح اذا ما الحسن رام تفاخراً
تسامت باوصاف تعالت على الحجى
فلا يدرك التشبيه انواع حسنها
عروب اذا ما العروب عدت حسانها
ليس اذا ما الخز لأمس جسمها
صفاء ولا ماء ولا الحس مدرك

تقد شوى الآساد مع معظم الصلد
يرن باخلاب ولو كان في النعد
لجن به من كان في عزلة الزهد
لهموا وقد راموا مباينة الخلد
ففي زهرة النسرين زهر من الورد
من الماس والياقوت في صورة العقد
وفي طعمه قد جاء في لذة الشهد
فكان لمن قد ضل عند السرى مهدي
بروحي ذاك الملد يا منيتي افدي
ومنصاته صدراً مطهمة النهدي
وفي نطقها الدري سكر لذي المهد
بعرب واعجم ومن في ربي نجد
وقد تغمر الدملاج قطرية الزبد
وكم مات ملهوف وما فاز في وعد
وحاروا وقد حاروا وظلوا بلا عهد (١)
وكم فوقت سهماً واصمت بلا عمد
فيفخر ان رقت وقالت له عبدي
تناهت بالطاف سما مدحها حمدي
تفوق بتعريف عن الرسم والحد (٢)
فكانت لهم تاجاً ينير سما المجدي
تراها اقشعرت مثل مقرووة البرد
طراوة جسم عظمت قوة الميدي

تجلت على عرش الجمال غزالةً تجلت بسر بال الكمال كما البرد
حكّت جُوزراً جيداً كذا العين مقلةً ونصكحتها طيباً يفوق شذا الندى
عفافٌ والطافٌ وحسنٌ وحكمةٌ كمالٌ باوصافٍ تجتمع في فرد
أيا عارفاً عجزي بمدحٍ فهب لها بقاءً على مرّ السنين بلا عدو
ليبقى بها لبنان للحسن مظهراً ويمدحها حيٌّ ومن ضمّ في الحدي
واتلو على طول الحياة مديحها ٤٧ وان مت يتلوهُ قريضي من بعدي
وقال ايضاً عن لسان قرينته الى مادام ناتالي بك

بعد ان مكثت عندها اياماً ثم ذهبت عند زوجها واسمها أدل
ضاق صدري في غياب المُرْتَحِلِ قلّ صبري ان جسي قد نُحِلْ
لغزالٍ قد نأى عن مقلتي ثوبٌ سقمي مذ نأى عني غُزِلْ
ان شمسي قد توارت بالنوى بدر تمي بالتواري قد أَفِلْ
يا فؤادي اين ساروا دِلني قال في القلب وبالعين أدِلْ (١)
ظبية بالعين مشواها ومن هجرها بالقلب نارٌ تشتعلْ
صيرتني في هواها مغرماً وفؤادي لسواها لم يَمِلْ (٢)
ذكرها وردي وفرضي مدحها ومن الوصف لساني لم يَمِلْ (٣)
كيف ذا والشمس في الفرق بدت في دُجى الجفد الذي عنه سُدِلْ
ودراري الثغر ضاءت هالةً للمحيّا وهو بدرٌ قد كَمِلْ
طرفها النعسان خلقاً أحورٌ وبسحر الغنج سولي مكتَحِلْ
نطقها الدرّي سَحَّارُ الحُجى ان عقلي من ذكائها قد ذَهَلْ
ينجل الجوري من ورد زها في خدودٍ من رآها قد ثَمِلْ
أرقتني واسترقت مهجتي برقيق من رشيقٍ مُعتَدِلْ
فهي مغناطيسُ الباب النهي شخصها من جوهر اللطف جَبِلْ

حيثما سارت سرت ارواحنا
يا مليك الحسن اني هائم
واحفظ القلب الذي انت به
وقف الجسم بوقفي قلبه
يا طبيباً في طب الحاظه
ليس يخشى الشرع في القتل ولا
ان ذا شرع الهوى لا تسألوا
يا ملكي مهجتي قد حلت
ان تقلني او اقلني بالقللا
ليس لي الا رضاكم منية
اسأل المنان لي ابقا كما
بركاب الركب في حدو الابل
لا تقل قلبي عنكم قد شغل
انه وقف لعلياكم جعل
شخص الطرف لدى طرف ذبل
كم يرى قتل الورى امر سهل
يرحم الأسرى ولا من قد قتل
وبه الفتوى اذا المفتي سئل
قتلهما ان قلت ذا امر أجل
حبكم في طول عمري لم أقل
لسواه بالمدى لا انتقل
وعلى الرحمان في ذا اتكل

وقال ايضاً وأرسلت عن لسان قرينته الى ابنة عمها السيدة خازنية الخازن
رُبِّي ريفوننا اضحت سنه
وقد زادت أاراتنا سمواً
وكم باتت بها الابصار تجلى
واصبح نورها يزهو بنور
وقد طاب الارمح بكل نشر
وقد ماست غصون البان فيها
رداح لو بدت والليل داج
واذ سبت العقول بسحر لحظ
ولو هزت قوام الكشح عجباً
وان نصت نقاباً عن حدود
وفاقت كل شاحقة عليه
فاصبح دونها سمك البريه
بازهار حكت زهراً عشيّه
تألق من سنا شمس زهيه
حكى نفحات جنات زكية
تمور كغصن قامة خازنيه
لضاء بنور طلعتها البهيه
فناداها النهي يا بابليه
لبات بكل جارحة بليه
ورود الروض ترنو مستحيه

لها ثغرٌ يباقتُ وماس
 دراري لفظها صيغت عقوداً
 لقد ثملت بنشوتها الحمياً
 لذيد خطاها يحلو بسمي
 أهذي جوزراً أم شاة ريم
 أذي حوريةً خلّت جناناً
 ولا تحبّ إذا ما الحور تافت
 مهاة قد سمت لطفاً وظرفاً
 اذلت بالشرّ الآساد زجراً
 ورقّت واسترقت كلّ حرّ
 ليس قد جأها الله خلقاً
 فإن فديتها بأبي وامي
 وإن اهديتها الدنيا تنادي
 فإلي غير روعي فاقبليها
 غرامي مقلتي والوجد داء ي
 فجودي باللقاء علي يوماً
 وما دام النوى ما زلت اقلو
 عليك من السلام سلامُ حفظ ٢٨ ومن قلبي المشوق لك التحية
 وقال عن لسان قرينته الى حضرت السيدة عليا شهاب

اذ فارقتها من دير القمر

ألا يلغا وجدي وافراط وحشتي
 قلاني بنار اذ قلاني تكاد أن
 ولما تسامى في السحاب محلّقاً
 لبدر سما غني وقد رام فرقتي
 تلاشي الحشا لولا ميازيب عبرتي
 واوماً توديعاً صنيع الاحبة

فسار جناني في ركائب ركبه
وبت كما العشواء جوابة الفلا
اطوف شطور الدار من حيث لا أرى
انادي على الحراس والصم لم تجب
اكرّر في الابواب قرعاً ولم يكن
ولا صادق يهدي ولا ساجع يري
ايا كوكب العلياء يا بدر تمها
وجد لي غداة البين مع كل نسمة
بانباء عليك المسرة طالما
مزودة في وعد عود لشمسنا
أيا حاكماً رغماً علينا نجد لنا
فهذا دعاء بُثَّ في مزج حرقه

وراققه قلبي وانسان مقلتي
واطوي مغازات لفوز بنيتي
ضياء ولا التقى شهاباً بظلمتي
ندائي ورجع الصوت يعني بصيرتي
محجب ولا صاغ لتكرار نقرتي
صراطاً وقد أقيت في بحر حيرة
لك الله لا تنسي ودادي وخليتي
تسير صباحاً نحو هذي الولوعة
تعذر لقيها لدى كل لحظة
لاطفني فيها نار وجدي ولوعتي
بجمع لشمس شت وانعم بعودتي
خاشاً تجازيني بهجري ووحدي

وقال ارتجالاً في نهر الكلب اذ كان قادماً من بعدا الى كسروان ليلاً ومعه
زوجته وحصل لها عرض في الطريق وتكدرت كثيراً وفي ضيئه التقيت
بأبنة عمها السيدة خازنية وسرت بها جداً والتفت منه ببتين بالكدر الذي
حصل أولاً ثم بالسرور الذي حصل بعده بذلك الملتقى فاجابها لذلك فوراً
وشرع مخاطباً مطاياهما النوق

على جنح الدجى يا عيس سيري
وان جنّ الظلام عليك حيناً
ولما قد حدا الحادي فحنت
فسرنا والدجى راخ سدولاً
ومذ ضمح المطي لدى عشار

يروق لك السرى عند المسير
فسوف يزول بالبدر المنير
وجدت بالمسير كما الطيور
قتاماً قد خلا من كل نور
وأثرت الدجّة بالبكور

فقا جانا الصباح بنور انس
 بفرق الحازنية منذ تبدت
 ازاحت عن سما الدنيا ظلاما
 وغردت الطيور بكل لحن
 وقد ماست غصون البان عجبا
 وقد عجبنا لنهر الكلب صكبا
 بفوز بالوغب والأمانى
 فأنى لا يطيش العقل سرا
 عجيب جمالها للسحر سحر
 فذي من معجزات الله خلقا
 أيا من رام وصفا دع عناء
 وفكر في تناهي معجزات ١٧

تألق من سنا غيد الحدور
 شمس بين دائرة البدور
 وآب النور للطرف الضرير
 وقد حن الجماد على الهدير
 كما رقص القناس من السرور
 نفاخر من ثوى اسمى القصور
 وبات القلب في ابهى سرير
 برأى حسن ولدان وهور
 اتعجب ان سبي منى شعوري
 دليلي واضح عدم النظر
 لمس الشمس هل لك من جدير
 وقل سبحان صانعها القدير

وقال عن لسان زوجته الى ابنة عمها السيدة هند الخازن

وأرسلت لها بكتاب

ألا حبذا عود اللقاء فانه
 وتنتعش الاجسام بعد انحلالها
 وتلج في لحن التهانى مفيدة
 وفرقك يا سولي اذاب فراقكم
 وماضي جفون الهند مع غنج لظها
 وعيني حور العين والطف والسني
 سألت الذي بالبين والوجد قد قضى ٧

يُعيدُ اليَّ الروحَ من بعد غيبة
 وتجلّى به الابصار من كل ظلمة
 بوفدك يا قلبي وعقلي ومهجتي
 حشاشة اكبادي وكلّي بجملتي
 وخطار مياس القدود الرشيقه
 فما لي سوا تردد ذكرك الحدينه
 عليّ يحود العمر منك بنظرة

وقال عن لسان زوجته وأرسلت بكتاب إلى ابنة عمها السيدة خازنية
سلام بالغدو وبالعشيه على بدر الحسن خازنيه
مهارة قد سبت قلبي وعقلي اراشت مهجتي بسهام هجر
وكم رشقت فوادي من رشيق وكم فكت بالطاف وعطف
حياة العصران جارت بقتلي لك الرحمان يا حسن البرايا
فعودي باللقاء علي يوماً وحسي نظرة من روح رحي ٩
وقال ارتجالاً بكتاب من قرينته إلى ابنة عمها السيدة هند الخازن

اذ غادرتها وكانت منحرفة الزاج

يا راحة الارواح قد غادرت في عليك قلباً بالضناء غليلاً
وأثيت في طرف يفيض مدامعاً قد عم عندمها الرُبي وسهولاً
قد بت اشرق بالبكاء تغصصاً وازيد نوحاً بالظلام طويلاً
قد ضارع الورقاء نوحى انما ما للحمام مدامع لُسيلاً
ابكي تواصلنا وجمع شمولنا يا ليتني ما شمت عنك رحيلاً
رتقي على قلبي المعنى وارحمي جسماً تسربل بالضناء نحولاً
جودي بسطر للفواد مطمئن عن عين لطف سادت التمثيلاً
يا هند هندی الحافظ لفاصم قلبي وكان لدى الفراق صقيلاً
يا هند وجدي للورود اذاقني ورد السقام وبت فيه نحيلاً
يا هند هلاً تنعمين بنظرة أشفى بها يا مقلتي غليلاً
اني سألت الله جبرة خاطري ١١ ويرى عيوني للقاء سيلاً

وقال عن لسان ابنته مريم لاحدى اقاربهن السيدة مريم حبش

ومعرضاً بذكر زوجة اخيها السيدة راحيل حبش

هل ظلّ من بالهجر بات متيماً
ام عاينت عين الحبة مدنفاً
ام دام بين العاشقين مودة
كلّاً فما قد دام هجر اخي هوى
لي ديدن دين على حفظ الولا
اني ارى السلوان امراً منكراً
سيان ان قرب الحبيب وان نأى
مشواه في قلبي وظلت محرّضاً
ما ضرّني وشي البعاد ولو اتى
صبري على امل الوصال أخاله
ولكم شغفت بيلج صبح خلته
ولكم تألق بالظلام بوارق
بالله يا ربح الصبا رقي على
وعلى غزير نسبي وتحدي
عوجي على تلك الديار وآلها
وعليك في لثم الحدود ورودها
تلك التي تسمو البدور محاسناً
وبصدغها تلقى الشمس طوالها
مسجد القسي تذلاً للمزجج
هاروت حار بسحر عينها كما
يزري بحور العين احور طرفها

يهوى الحبيبة والمنازل والحمى
يهي المدامع بالتناهي عندما
ان حل بعد والوصال تصرّماً
مثلي وظلّ اسير حب مغرماً
ينمو بجسمي طالما عمري غما
وكلام عذالي اراه محرّماً
انسان عيني في سناه ترّساً
قلبي عليه لكي يدوم مكرماً
بسعير وجد خلب لي اضرماً
شهاداً ولو قد جاء صبراً علماً
فرقاً ازاح قمام ليل اسحماً
قد ذكّرني الثغر حين تبسماً
صبر بخلاب البعاد تهشماً
بغزير شوق بالحشاء تضرماً
واهدي السلام لمريم من مريم
واستنشقي رياء بتلك تنسماً
برهي محياً بالجمال تلتماً
من صبح فرق شق ليلاً ادهما
يرمي القلوب ولن يرش الاسهما
قد خرّ للاذقان قرّ وسلماً
لو شامه رضوان هام وهماً

صمصامه يصمي بغير تعمدٍ
وبشرها لما الدراري نُصِّدت
مذ جاء كثرًا للدراري ثغرها
تكسو الحلى حسناً محاسن جيدها
خطارها الميأس حاكي موره
وبغنج لظيها حسامٌ فاصمٌ
أوصافها الحسنى تسامى وصفها
بالله ورق الحى زوري صرحها
وابدي حنيناً بالهدير ورددي
يا مريمٌ جامُ الفراق اذاقني
يا مريمٌ يوم الرحيل مذكّرٌ
تلك التي تهب الجبال محاسناً
لهفي على أبان وصلٍ قد مضى
واهاً على إفان زهورٍ باللقا
كان الصفاء بكل ثانية بها
يا حرّلي لا تذوّب مهجتي
يا عبرتي سخي عسى يُطفى لظى
لكمني كالشمع ناري بالحشا
ويزيد وجدي للتلاقي كلما
لا يطرّبني بالنوى طربٌ ولا
يا راحة الأرواح راحت مهجتي
هلاً تذكرتم أوقيات الرضى
والآن كيف البين شئت شملنا

اني اذا يم التعمد يما
أبدت بياقوت طرازاً معلماً
درر المعاني هماغ حين تكلماً
وبنوره فوق المطهم خيماً
ميس الغصون اذا النسيم تنسماً
مهج الرجال ولن يريق لها دماً
الطافها حاكت ملائكة السما
واهدي سلاماً من خدين كلاً
ذكرى عسى بالذكر ان تترحمها
مرّ البكاء ومقلتي لقد غما
الطاف راحيلٍ وبعدي عنكما
وقواها منه القوام تقوما
هلاً ياوب مصافحاً ومسلماً
كانت ليالينا تلالاً أنجماً
يحكي الدهور اذا الصفاء قد أنتى
رحماً ولا تدع الحشا ان يعدماً
ويزول حرٌ قد اذاب الاعظماً
ويذيب مني الجسم دمعي ان همي
قد ذر بدرٌ والهزار ترغماً
اعتاض بالصلصال عن شهد اللما
طعم الكرى الهجران جفني حرماً
وصفاء ودّ في القلوب تحسماً
يا ليتهُ يُبلى بذلك مثلما

اني سألت الله جمع شمولنا ٤٥ اذ لم يكن غير اللهم مُنعماً
 وقال عن لسان ابنته مريم لصديقة لها اسمها منه وقد شاركت بها صديقة اخرى
 اسمها رشي وارسلتها لئله منها ومن رشي ولذلك عرض باسم رشي بالثورية
 فلا ادعي بدعاً ولا فضل منة اذا ما صبا قلبي لالطاف منة
 مهابة اذا ذو الزهد قد شام بدرها
 وان زحزحت جمداً عن الفرق دجية
 وان ذرّ جنح الليل بدر جمالها
 وان رمقت شزراً باطراف طرفها
 لها طلعة حارت بتشبيها النهي
 تجلّت بوجه الجلنار كأنها
 وان بسمت عن درّ ثغر منضد
 وان ماس ما بين الرماح قوامها
 فما هي الشمس حسن لذي الحجى
 حفيظة ودّ لا يشين كمالها
 ولكن قلت قلبي بديان ذا القلا
 رويدك يا سولي وذكرنا لعهدنا
 على مريم كم جاء مرّاً فراقكم
 وكم راش اسهاماً اصاب حشا رشي
 كلانا افي حال السهاد وليلنا
 كلانا على تعداد اوصافك التي
 كلانا على تشخيص ذات تجلّت
 لك الله يا شمس الكمال ترحمنا
 وان تك ضمتك القلوب تصوراً

يميم بها يصبو على غير صبرة
 تضيّات الافلاك من نور جبهة
 تبيت البدر التّم ابناء ليلة
 تفصم اوصالاً على حجب وصلة
 هل الورد والتسرين باتا بزهره
 بدائع الوان سبت كل مقلة
 بياقوت ظرف صيغ في صنع قدرة
 يري الف خطي لدى كل خطوة
 تضي عفاً حيثاً قد تجلّت
 كلام عذول ضل في قول عذلة
 واضنت فوادي حين بالوصل ضنت
 ورقاً باحشاي وعيني رفيقتي
 وكم بات يسقينا مراثر فرقة
 حليف على عهد وحفظ المودة
 كما الورق في نوح وتسجيع لوعة
 تريد الجوى شوقاً وافراط لهفة
 بالطافها الحسنى سمت كل فطرة
 وجودي علينا من سنالك بنظرة
 نرى العين لا ترضى بتخييل صورة

تصوركم لم يغن قلباً موهاً
فجودي بعودٍ واجمعي شملنا عسى
فهل جاز في شرع الهوى تقطعي الذي
فحاشا تجوري ان من جار في الهوى
فلا الظلم في شرع المحبة جائز
أيا مجمع الالطاف يا خضرم الولا
أيا من سما الازهان اوصاف مدحها
فلا تشمتي العذال في من تجاهرت
فانت ضيا الابصار في كل دجية
وانت بذى الدنيا الى الجسم روحه
لذا قد سألت الله حفظاً لذاتكم
دعاءً اتى من قلب حبين خالصاً
قبولاً محيب السؤل وانعم بئمة بهم الى منة ربي وفي تلك منيتي

وقال عن لسان ابنته مريم الى احدى اقاربهن السيدة سعدا
ولي ظبية حسناء لا تنجز الوعدا
لها مقلّة نجلاء سحابة النهى
وفي صدغها النسرين يأبى نشاره
ومن ثغرها الدرّي تحلو مباسم
مهففة وسناء مهضومة الحشا
لئن تنثني عطفاً يهيم بها الورى
فلا غرو ان تروا اليها ذور الهوى
بالطافها تسبي قلوباً ابية

وتأبى تدانينا كما اختارت البعدا
فلم تلفها الاكوان قبلاً ولا بعدا
كما قدرنى الجورى لما رأى الخدا
تذيق سلاقاً فاق في طعمه الشهدا
فلم يحصها الخطي لنا ولا قدأ
وان اعرضت شزراً تقدّ النهى قدأ
اين شامها ذو الزهد من لهفة فدا
باوصافها وتوّنني لدى مدحها الرشدا

وترزي بجور العين في غنج لحظها
فتلك التي جارت بتعذيب مهجتي
وما زلت في هجري وفكري مشتت
أيا معشر العشاق هل يحكم الهوى
وهل جاز تقليني بيران ذا القلا
لك الله يا سرّ القلوب وروحها
لجودي لنا بالعود فالعود احمد
ولا تبجلي سوّلي عليّ بنظرة
كما قد سألت الله جمعاً لشمنا ١٧

ومن ضلّ في الظلماء في نورها يهدى
وما زلت في ذا الجور اسدي لها الحمدا
بتعداد اوصافٍ لقد فاقت العدا
بهجري بلا ذنب وفي قتلي عمدا
فكماً اما ذا الجور قد جاوز الحد
ويا من بروح الكون يا منيتي تغدى
وسري فوآدا يرقب الركب والوفدا
بها ينجلي قلبي ولا تظهرني الصدا
وهتن ندى جدواه سعداً على سدا

وقال عن لسان ابنته مريم الى احدى صديقاتها خريدة اسمها عفيفه
وخريدة لما تسامى حسنها
حوراء تبدي من نعاس لحاظها
كست الجمال محاسناً حتى حكى
من عنصر اللطف المحيب تكونت
شمس تجلّت في سماء محاسن
لا غرو ان سبت العقول لانها
لما على عرش الكمال قد استوت ٧ آليت صدقاً انها لعفيفه
وقال ارتجالاً اذ احدى السيدات نظرت قرينته لابسة فسطاناً من قطيفه اي
محمل بنفسجي واعجبها لونه وهندامه وطلبت قطعة منه لتحضر من شكل
فارسلتها لها مصحوبة بهذه الايات

لما رأت مرطلي خدينة مهجتي
قالت لطيف قلّ سوّلي هل يرى
قالت ظريف قلّت انتِ ظريفه
من غير ذاتك في الانام لطيفه

حَلَفْتُ بِقَامَتِهَا وَسَحَرُ لِحَاضِهَا وَبِكُلِّ خَوْدٍ بِاِكْمَالِ شَرِيفِهَا
 وَبِكُلِّ مَنْ لَبَسَ الْيَمَانِي أَنَّهُ قَدْ فَاقَ هِنْدَامًا بِكُلِّ طَرِيفِهَا
 وَكَذَا الْبِنْفَسِجِ أَنْ قَطَفَ قَطُوفَهُ لَمَّا زَهَتْ أَنْوَارُ نُورِ قَطِيفِهَا
 وَقَدْ أَبْتَعْتَ شَكْلًا تَشِيرُ بِأَنْهَا اضْحَتْ لِتَجْمِيلِ الْجَمَالِ شَغِيفِهَا
 فَاجِبْتُ لَا خَلْفَ لِمَنْ اضْحَى عَلَى ٧ كُلِّ الْحَاسَنِ وَالْاِكْمَالِ خَلِيفِهَا
 وَقَالَ ارْتَجَالًا إِذَا أُرْسِلَتْ بِكِتَابٍ مِنْ قَرِينَتِهِ إِلَى نَسِيبَتِهَا السَّيِّدَةِ تَزْهَى حَبِيشِ
 غَبَ سَفَرِهِمْ مِنْ غَزِيرِ

سَافَرْتُ عَنْ مَرْتَعِ الْآرَامِ هَائِمَةً وَالْقَلْبُ غَادَرْتُهُ عِنْدَ الْحَبِينَا
 وَبِتُّ أَطْوَى مَفَازَاتٍ وَلِي كَبْدُ حَرَّى بِنَارِ الْقَلَا وَالْهَجْرِ تَقْلِينَا
 أَجْدُ سِيرًا وَعَيْنَ الْعَقْلِ شَاخِصَةً نَحْوَ الرُّبُوعِ وَكَمْ سَحَّتْ أَمَاقِينَا
 أَغَالِطُ الطَّرْفَ تَتْرِيهَا وَلَا بَدْلُ عَنْ تَزْهَى تَدْهَشُ الْإِبْصَارِ يَغْنِينَا
 مَا لِي سَأَلْتُ وَهَلْ أَسْأَلُ الَّتِي مَلَكَتْ قَلْبِي وَفِي بَعْدِهَا السَّلْوَانُ يُسَلِّينَا
 يَأْتِزْهَى الطَّرْفُ يَأْسِرُ الْقُلُوبَ وَمَنْ فَاقَتْ أَزَاهِرَهَا رِيحًا رِيَا حِينَا
 أَنِي وَإِنْ نَاءَ جِسْمَانِي فَعَقْلِي فِي تَرْدَادِ الطَّافِكِ الْحَسَنِ يُسَلِّينَا
 عَطْفًا وَلَا تَجْنَلِي فِيمَا يَبْشِّرُنَا عَنْ رَاحَةِ الرُّوحِ يَهْدِي الْقَلْبَ تَأْمِينَا
 وَاسْأَلِ اللَّهَ جَمْعًا لِلشُّمُولِ كَمَا قَدْ بَاتَ قَلْبِي حَزِينًا مِنْ تَنَائِينَا

وَقَالَ إِضًا ارْتَجَالًا بِكِتَابٍ مِنْ ابْنَتِهِ مَارِيَا لَابْنَةِ خَالَتِهَا السَّيِّدَةِ جَمِيلَةِ الْحَازَنِ
 نَسِيمُ الصَّبَا رَفَقًا وَيَلْغُ تَحِيَّتِي وَسَلِّمْ عَلَى قَلْبِي وَأَنْسَانَ مَقْلِي
 وَحَيَّ ظَبَاءَ الْحَيِّ عَنِّي مَخْبَرًا بِمَا شَهِدْتَ عَيْنَاكَ مِنْ حَالِ وَحْشَتِي
 وَالْعَاجُ جِسْمَانِي بِنَارٍ تَسْعَرْتُ وَاحْرَاقِهِ لَوْلَا مِيَازِيبُ عِبْرَتِي
 وَارْجُوكَ بِالْأَجْمَالِ تَبْدِي تَجْمُلًا بِتَوْضِيحِ أَشْوَاقِي لَوُيَا جَمِيلَتِي
 وَمَا حَاقَنِي بِالْبَعْدِ مِنْ حَالَةِ الضَّنَا لَدَى حَجَبِ نَوْرِ الْفَرَقِ فِي نَارِ فَرْقَةٍ

سألتُ الذي قد جاءَ بالبعدَ آمراً لينعمَ في عودِ اللقا بعدَ غيبةٍ
دعاءً بصافي القلبِ سوئي دعوتهُ بحجودك يا مولاي تسكينَ لوعتي

وقال ايضاً ارتجالاً بالوقت ذاته بنميقة من ابنته مرشه اي ماري الى السيدة
جميله الموما اليها القاطنة في حريصه

ما لي الى السلوى بهجرِكِ حيلة والقلب ضيغَ للقاء سبيله
جسمي بنار الهجر بات معذباً والطرف ابكاهُ فراق جميله
يا ساكناً بحريصة فاحرص على قلب يضمُّ على الدوام خلية
انت التزيل بخلبه وهو الذي دهرًا يحافظُ خدنه وتزيله
يا عالماً سرَّ القلوب فلا تدع ايامَ حزني في البعاد طويله

وقال ارتجالاً بلسان زوجته لسيده شريفة انكليزية
كانت ضيفةً بمجله مع قونسل جنرال دولة المانيا الفخيمة في بيروت وطلبت منه
سطراً من خطه فنظمها فوراً وحررها بخطه وضمن اسمها بنوع القلب وجاء
بتورية بديعة اذ اسمها دُوراً فجاء أُرود كما ترى وكانت تعلم العربية
وتتقن لفظها

رعى اللهُ خوداً فاقت الناس جمهً بخلقٍ واخلاقٍ فسبحان من برأ
تجلت على عرش الجمال غزاةً تسامت على الافلاك قدراً وغصراً
لقد اجمل الخطي لنا قوامها كما سادت الجوري عرفاً ومنظراً
مليكة حسن الكمال تسربت تناهت بالطفاف بها قد سبي الورى
لئن اسفرت باهي الحياء لدى الدجى شمس الضحى ترتادُ منه تسترا
صباح يشق الليل من فوق جعدها وجيدٌ يزين الحلي سولي بلا مرأ
مهفهفه حوراء نُجل عيونها هضيمة هيأف كما الغصن في الذرى

بروحى درارى الشعر مع دُرٍ لفظهِ لکم جاء في معنى على السمع اسکراً
أرود فيا في القلب باسم رغبته ومشواه في قلبي وفيه تسطراً
فلا زال موموقاً بقلبي ومقلتي ١٠ ويرعاه طرف الله ما كوكب سرى

وقال ايضاً ارتجالاً بكتاب من ابنته مريم الى صديقة لها اسمها رشي
نسيم الصبا رقفاً بمكلمة الحشا وعرج على جرعاً عسي تلتقي رشي
وان ظفرت عيناك فيه فقل له حبيبك قد امسى بهجر مشوشاً
وبلغة ما في القلب من زفرة الجوى وعن فرط اسقامي فحدث بما تشا
وان عذولي جار بالعدل بيننا ليوقع ابعاداً وهجرًا وما اختشى
لك الله يا ذا الظبي لانتك معرضاً ولا تبغني هجري ولو عاذلي وشي
وان ادهمت عيناك نقصاً بحبنا سل القلب ان القلب ان يقبل الرشا
سألت العلي المنان جمعاً اشملنا كما قد قضى بالبعد والقلب اوحشا ٧

وقال ايضاً ارتجالاً بالوقت ذاته وارسلت بنميقة من ابنته مريم الى صديقة لها
اسمها ياسمين

لئن نسي الحبيب فما نسينا وان اسلى الفؤاد فما سلينا
حبيب كل ما طال التناوي يؤج ولوعنا والشوق فينا
له منا جميل الذكر دهرًا ونلهج في الشنا حينًا لحينا
نؤمل بالسرور بكل صبح على امل الوصال وم دهننا
وان جن الظلام نيت صرعى على فرش الضنا نبدي الحينا
فرفقًا يا نسيم الصبح عرج على روض الحبيب وكن امينا
وأجن لنا من الازهار عرفًا ولا تبد اعتذارًا ما جنينا
وان منعوا شذا الازهار طرًا ٨ فحسي ان يكون الياسمين

وقال ايضاً من ابنته مريم للسيدة ياسمين المرقومة وأرسلت بنبقة
 يا عاذلي في حب حور العين غادر عنك فان عدلك زادني
 فاعذل عن ذا الحب لا يثني شغفاً لياس القنا بالين
 وببعدهم نوحى وفرط حنيني في قريهم راحي وراحة مهجتي
 كما يبلغ حسرتي وانيني كم بت العج للنسيم مخاطباً
 مع نشر عطر الورد والنسرين من لي بعرف الند مع ذاكى الشذا
 هلاً ترق للهفة المسكين ليعرضوا للياسمين بذلتي
 فاقت بتسكاب على جيجون نلبي تسعر باللظى ومدامعي
 حاشاك في نار القلا تقليني يا ياسمين الانس رقي رحمة
 ان التقاطع والنوى يضمني يا ذي الضئينة بالوصال الاعلى
 يا بدر حسن جل عن تحسين يا منبع الاطاف يا شمس البها
 اوصافك الحسنى عن التلقين فاقت محاسنك المديح كما سميت
 قد زانك المولى بلا ترين انت الفريدة في البرايا جمّة
 كلاً ولا من ابتدا التكوين ما شيم في ذا العصر مثل جمالكم ١٣

وقال ارتجالاً بالوقت ذاته عن لسان ابنته ماريّاً السيدة ياسمين المرقومة وأرسلت بنميه
 ما للورود وازهار البساتين ولا لاقاحي وارياح الرياحين
 ولا لنور الزواهي في العصور ولا لنفحة الند مع عرف النسايرين
 من نفحة جاء رياء الياسمين بها تضخت من شذا مسك وزدين
 ولا لولدان جنات النعيم ولا لمفرق قد زها بالخور والعين
 من نور نور بدا في ياسمينتنا يزهو بذات البها والطف واللين
 حسناء سادت على كل الحسان كما ضاءت محاسنها من غير تحسين
 تنازع الخور والولدان مع بشر كل غدا يدعيها بالبراهين

مليكة الحسن قد حاكت ملائكة لطفًا حبًا جنسنا صدر الدواوين
لا ينجز الشعر مدحًا في محاسنها سيجان مبدعها في بدع تكوين

وقال ايضًا بتحرير عن لسان ابنته مريم لاحدى صديقاتها السيدة جليله
صبح جليله بصبح فرق سما صبح الغزاة والثريا
انار بنوره ديجور جعد اثار بنوره
ومد نضت نقابًا عن سناها فالبست الدجى ثوبًا هيا
ولما احيت الابصار نودي لقد حق السجود الى الحيا
لها طرف كحيل لا ينجح ولكن غنجهما يقضي عليا
بها حور ازل الحور سحرًا واثلهما بنشوات الحميا
ومبسمها الرهي كسا الدراري من الياقوت لونا قرميا
معاني لفظها كم قد ادارت على الالباب سحرًا بابايا
لها سجد الجبال وليس بدعا سجود العبد اذ يلقي الوليا
بها خص الكمال بكل ظرف لها خص العلي لطفًا خفيا
فلا زالت لجسم اللطف روحًا ليبقى الحسن في الادهار حيا
ومريم اسعد تتلو قريضاً ١٢ بمدح جليله يزهو سنيا

وقال ارتجالاً اذ اقترحت عليه ابنته مريم نظم بيتين في مدح السيدة جليله

المرقومة واختها السيدة جميلة وبهما التوريتان كما ترى

ياسائي عن حسن الطاف الوري هل من حوته لُقت بجميله

فاجبت تصديقاً بما قد اجمعوا ٢ ان الفريدة في الحسان جليله

وقال ايضًا ارتجالاً بتحرير من ابنته مريم لحضرة السيدة ملكه شهاب

ومليكة ملكت قلوب ذوي النهي بحاسن سيجان من قد صوراً

سجدت لها كل العقول تعبدًا سجدت لطلعتها العيون ولا مرا

ونجدها الجوري اشرق نوره
 وبسيف لخطها تريق دما الحجي
 لو اشهرت خطي لدن قوامها
 او اسفرت يا قوت ثغري باسم
 ولجيدها سجد اللجين صفاؤه
 ولعاج حيزوم اليهود تالق
 لله خود قد سمت بحاسن
 يا منبع اللطاف يا كثر الولا
 هل جاز يا سولي تضني باللقا
 اني وصبري صار صبرا علقما
 لكن صبري مات من طول النوى
 ها قد شكوت اليك حالة مدنف
 لا تقطعي كتب الحبة وامعني
 اني سألت الله يجمع شملنا
 هذا الدعا تتلوه مريم اسعدي ١٧
 لليسكة اللطاف ما سار سري
 وقال ارتجالا بكتاب عن لسان ابنته مريم الى السيدة لورثة يتي ابنة جناب
 قونسل البلجيك في طرابلس الشام ولوالدتها السيدة عدلاييد
 للورثة الحبيبة حن قلبي
 هياما والنوى اغشى عيوني
 شؤوني اذرفت بجرأ عبابا
 فكاد يجوش عن شم الحزون
 غدا عقلي شتيتا من نواها
 فبارى قيس ليلي بالجنون
 نسيم الصبح بلغها سلامي
 وحدثها بوجدي مع شجوني
 وذكرها بماض من عهود
 وعن حفطي لذلك عن يقين
 أعدلاييد عدلا في شغيف
 وهل في الحب يا امي ارحمني

وجودي باللقاء عليَّ يوماً
أذات اللطف لطفاً في ودودي
أثقلني بالقلاب قلب الحزين
ألا تدرين أحوال الخدين
فسري قلمي الملهوف سولي
ولا تدعي مجالاً للظنون

وقال ارتجالاً بنيقة من ابنته مريم الى احدى صديقاتها اسمها السيدة نجيبه
سألتك يا ربح الصبا ان تنسي
وقولي اذا ما شئت زاهي نجيبه
وان ظفرت عيناك في ورد خدها
وان جرت في ظبي ققولي الى الطبا
وما الظبي من يدي النفار ببلقع
لها مقلة نجلاء فالحور دونها
وقد كحوظ البان والكشح قد سما
وسحر بالخاطر سبي كل مقلة
مليكة حسن قد تناهى جمالها
فمن لي بنجاب يهادي نجيبه
فاني على طول المدى ابتغي اللقاء ١١ فعودي واحي بالعبادة اعظمي
وقال ارتجالاً بالوقت ذاته عن لسان ابنته ماريأ الى السيدة نجيبه معرضة في عتاب

عن وشاية حدث بينهما

ايا مالكا قبي وانسان مقلتي
قطعتم بهذا الهجر اوصال وصلنا
فياليت ما كان الوصال ولم انل
فهل جالت العذال بالعذل بيننا
ألا أرفق بصب ذاب في نار فرقة
وغادرت عقلي صريعاً بحيرة
فراقاً على رغم النفوس الايّة
فخيرتم بيناً على بين (١) خلة

وصادوا بإشراك الخداع ومكرهم
 رويدك لا تصغي الى قول حاسد
 فهل من حبيب جاء في عدل حبه
 سألتك يا سولي فلا تنبذي الولا
 فاني والحافظ الظبا ونعاسها
 وصبح يشق الليل من فرق جعدها
 وقد هو الخطي لنا ولم يكن
 وشعر من اللباس والدر عقد
 عيناً بصافي القلب صدقاً حلفتها
 وجودوا لنا بالعود فالعود احمد
 ودع كيد عدائي صفاداً بنحرم

وقال ارتجالاً ببيعة من ابنته مريم الى
 الى ميليا كم مال قلبي بأمال
 ولم ظلت ابغي الوصل والدهر قد بغي
 ولم بت ارعي النجم اشكر بذلتي
 انادي ظبا غوسطا بتغصيص غصة
 ألا ايها الظبي النفور ألا اتشد
 ألم تذكر عهداً وما كان بيننا
 انا والذي اعطى العيون نعاسها
 ونور ورد الخد يزهر تألقاً
 وصير عقد الشعر ماساً منضداً
 وظهر فوق الكشح رمان بانه

الى احدى صديقاتها اسمها السيدة ميليا
 وطول النوى كم زاد بالبال بلبالي
 بتبديله وصلي تهصير اوصالي
 الى ظبية جارت بهجري واذلالى
 واشرق في نوحى وما من يرى حالى
 رويداً ولا تصغي الى وشى عدائي
 وهل مال منك القلب للغير بالمال
 وصير ربح القدر يزري بعسأل
 يضي بزاهي الفرق من مطلع عال
 بسلك من الياقوت ذي ثمن غال
 وفي موره داع لقلب الفتى الخالي

وزان محيّا الغيد في كل احوـ
 مينا بـصافي القلب سوّلي حلفتها
 فاني على حفظ الوداد لثـ
 سألـك في عود اللقاء لهـ
 فدمعي سلا جسي وما لي سلوة
 يرش نبألا في حشا كل ريبـ
 ولم الكُ أفـكاً ولست بمحتـ
 وعن ميليا ما مال قلبي ولا بالـ
 بعينيك يا سوّلي قبولاً لتسـ
 ولا ارتضي السـوى ولا القلب بالسـ

وقال ارتجالاً ايضاً عن لسان زوجته الثانية سيلانه

لترسلها لـاخيها سليم اذ كان مسافراً

فبالله يا ربح الصبا ان تبـ
 وقولي له لما توارى بفرقة
 وجسي من فرط السقام لقد غدا
 وقلبي ملهوف الى عود خـ
 سلبتم فوادي وانثـيتم لهـ
 وقد بت ارجو من سليم سلامة
 ألا انظر الى ورد الشقائق انه
 ولم يبق لي غير الحـامة مؤنس
 تضارعني في النوح لكن ازيدها
 فهل جاز ترميني بوجدي عليه
 فعودوا وداووا باللقاء حـ
 سليماً سلاماً من معذبة الفـ
 لقد غاب عن عيني سنا الشمس والبدر
 اسير نسيم سائراً حيثما يسري
 فعودوا وجودوا باللقاء واغنموا اجري
 وغادرتـم الجـثان في لجة الغـ
 فهل جاز يا سوّلي بان تصطفوا هجري
 غدا في ذبول من نوى لذة العمر
 تنوح على نوحى وتبكي على هـ
 دموعاً لقد فاقت على وابل القطر
 وانت سليم في دوا عـ
 لينظركم طرفي ويجلي بكم صـ

وقال ارتجالاً يمدح سيدة فرنساوية محضـة جمـية عن لسان ابنته ماريّا

واسمها كبريل

مليكة الحسن كبريل حين بدت انوارها لم تدع للشمس انوارا

لطيفة الذات كم تزهو محاسنها قد انحلت برهي الاطراف اقماراً
تجمع الحسن في مرآة طاعتها في مدح الطافها عقل الورى حاراً
الحاظها قد سمت هاروت مرتبةً لله طرفٌ بدى للكون سحاراً
اوصافها فاقت الاركان محمداً فالشعر في مدحها لم يُجدِ اوطاراً
في اللطف والظرف جاءت طبق بغيتها هل شيم مرءٍ اتي الدنيا كما اختاراً
خلقاً وخلقاً فلا ندُّ يماثلها في طيب عرف غدا في الكون معطاراً

وقال ايضاً عن لسان زوجته الثانية سيلانه الى ابنة عمها

سلطانه حنا ضاهر واختها زمرد

يا سالباً مهجتي رفقا بغرمة اني للقياس حفيظ الروح ظمآنه
هل تبغني الهجر ام تنفي مجانسةً هل جوهر اللطف يأبى الدهر اخوانه
ان الزمرد لو قد فاق مرتبةً هل جاز ينكر عمداً جنس سيلانه
اني لاشكولقاضي الحب مظلمتي وارنجي من عليك الحق رضوانه
هل حل هجري بلا ذنب يواخذني وانت سوئي لشرع الحب سلطانه

وقال عن لسان زوجته سيلانه لحضرت السيدة خولا حليمة صاحب العزة
نسيب بك جنبلاط اذ اتت لزيارتها في بعدا ولما رجعت لحاها نسيت عنده
قطعةً من حلاها فارسلتها اليها مصحوبةً بهذه الايات

يا تاركاً آثاره في منزلي كي يبقَى في قلبي له تذكارُ
ها قد بعثت بها اليك لانني لم تجزني عن عينك الآثارُ
فانعم وجد لي من سنائك بعودةٍ اذ لم تعضني عنكم الاقمارُ
أأني وانتم للبسيطة نورها لا بل الى شمس الضحى انوارُ
فالشعر لا يكفي المديح لمن الى مختارة الدنيا هو المختارُ

وقال من ابنته ماريا الى خدينتها السيدة انيسه شهاب

لأنيسة ان رمت وصف محامد	قل فاقت الايناس في الطافها
ولقد حوت كل المحاسن مثلما	حاكت ملائكة السما بعفافها
هيفاء ان خطرت سطا خطارها	وعلت على العسال في هيفها
ونبال جفنيها بلا وتر لقد	فاقت سهام الجفن مع هداها
واذا على قوس المحاجب ركببت	تصمي قلوب الرشد ضمن شغافها
كست الجمال تجملًا بجمالها	وسمت سماء الوصف في اوصافها
لما سمت شمس الضحى بجاسن	باتت بدور الافق دون مصافها

وقال من زوجته سيلانه الى ابنته مريم حينما حضرت عندهم الى حدث بيروت

في وفد مريم قد طابت مصادرها	ومن سناها لقد ضاءت منابرنا
وناء من قطرنا الاتراح حين بدا	وفد السرور وقد قرّت نواظرنا
لنا التهاني على نيل المنى ابدًا	في فوز غنم به سرت خواطرنا
اهلاً بذات الى الارواح راحتها	ومن بليها قد زالت مراثنا
سيلانه بالنوى كم سال عندها	والان يا منيتي سرت سراثنا

وقال ارتجالاً من زوجته سيلانه الى خدينتها السيدة انيسه شهاب

وخريدة تاج الدراي رصعت	بجواهر بسنا الجمال نفيسة
لما تبدت بالنهى انسية	آليت صدقاً انها لانيسه

وقال ارتجالاً من ابنته مرشه الى شقيقتها مريم حينما ذهبت عندهم الى حدث بيروت

مذ ذر في افق بيروت سنا قر	قد ضاء فيها الهنا والسر قد لاحا
ماست معاطفها عطفًا على طرب	وبلبل السر في نيل المنى صاحبا

والوزق اضحى على الابراج صادحةً والصائد غرد مثل الوزق صياحا
 في وقد من زين الافلاك طلعتها وضوأت في مباهي الحسن مصباحا
 حازت جمالا له الاملاك شاخصةً تحبو البراة بالتقديس ارواحا
 في وصف مريم فالاشعار قاصرة ٦ وطيب قداحها قد ضاع فياها
 وقال ارتجالا من زوجته سيلانه الى السيدة نقيّة شهاب
 قالوا بدور الافق قد فاقت زهى عن كل شمس بالنقاء زهى
 ناديتهم يا غافلين استيقظوا ما للبدور بلا الشمس مزية
 بل كلهم اتخذوا زهى انوارهم ٣ لا بدت شمس الضياء نقيّة

وقال ارتجالا من زوجته سيلانه الى ابنة عمها السيدة سلطانه
 سلطانه الحب قد جارت بتعذبي وحلت بالنوى هجري وتغريبي
 انا الحفيظة في عمري خلالتها ان ابعدتني وان جادت بتقريبي
 وجهها نفلي فرضي مودتها ولو قلتني فاهواها بتصيب
 مالي سلو ولا حي بمستر وفرط وجدي اليها ظل يغري بي
 سالت من بالنوى والهجر ابعدا جمع الشمول الى حب محبوب

وقال ارتجالا من قرينته سيلانه الى ابنة عمها ساطانه المرقومه
 زعبوة غرثي الوشاح خريده مجدوة معصوبة خمصانه
 تسمر على شمس الضحى انوارها وبلطفها لب النهى قتانه
 لا تنجز الاشعار مدح جمالها ٣ آتى وجاءت للبا سلطانه

وقال ارتجالا من ابنته مريم بمدح خريده شريفة شهابية اسمها ملكه
 زعبوة لورأى ذو الزهد طلعتها لهام فيها ويفديها بما ملكه

خَلَقًا وَخُلُقًا لَقَدْ جَاءَتْ مُحَاسِنُهَا ۚ حَتَّى تَجَلَّتْ عَلَى عَرْشِ الْبِهَا مَلَكُهَا

وَقَالَ ارْتَجَا لَا لِأَحَدٍ بَنَاتِ اقَارِبِهِ اسْمُهَا وَرَدَّهُ إِذَا طَلَبْتَ مِنْهُ قَاعِدَةً مِنْ خُطْبِهِ
لِتَسْتَعْلَمَ عَلَيْهَا

وَلَمَّا ضَاءَ فِي الْجَنَاتِ وَرَدُّ ۚ وَقَدْ حَاكَى الْحُرَامَةَ فِي زُرُودِ
أَرَادَ تَفَاخُرًا فِي رَوْضِ أَنْسِ ۚ لَجْهَلٍ فِي زُهْمِ تِلْكَ الْوُرُودِ
وَلَمَّا عَايَنْتَ عَيْنَاهُ زَهْوًا ۚ تَأَلَّقَ مِنْ سَنَا وَرْدِ الْخُدُودِ
فَبَاتَ صَرِيحَ وَرْدَةٍ بِدَرِّ حَسَنِ ۚ بِمُطْلَعِ فَرْقِ مَيَّاسِ الْقُدُودِ

وَقَالَ ارْتَجَا لَا مِنْ ابْنَتِهِ مَرْثُهُ لِأَحَدٍ صَدِيقَاتِهَا بِالْإِعْتِذَارِ عَنْ تَأْخِيرِ الزِّيَارَةِ
سَأَلْتُكَ الْعَفْوَ قَدْ وَافَيْتُ مُعْتَذِرًا ۚ يَا خَيْرَ مَنْ جَاءَ شَرْطَ الْحَبِّ مُذَكِّرًا
فَمَا تَعَمَّدَتْ تَأْخِيرَ الزِّيَارَةِ بَلْ ۚ مَوَانِعَ الْحِظِّ فِي ذَا أَمْرِهَا صَدْرًا
فَالْقَلْبُ يَهْوَى الْمَلَقَا وَالطَّرْفُ يَشْفَعُ ۚ كَيْمَا يَشَاهِدَ دَوْمًا وَجْهَكَ الْقَمَرَا
وَالْآنَ قَدْ جِئْتُ فِي تَقْدِيمِ مَعْدَرَةٍ ۚ أَرْجُو قَبُولًا وَأَنْتُمْ خَيْرَ مَنْ عَذَرَا

وَقَالَ ارْتَجَا لَا إِذَا كَانَ قَاطِنًا فِي فَصْلِ الشِّتَاءِ فِي مِينََا طَرَابُلُسَ وَحَضَرَ لَزِيَارَةِ زَوْجَتِهِ
عَائِلَتَا جَنَابِ مُحَمَّدِ بْنِ مَدِيرِ الْمِينَا وَجَنَابِ عَبْدِ الرَّزَاقِ أَفَنْدِيِّ عِلْمِ الدِّينِ
وَطَلَبَتْ زَوْجَتُهُ أَنْ يَنْظِمَ لِكُلِّ مِنَ السَّيِّدَاتِ الْمَذْكُورَاتِ بَيْتَيْنِ
فَنَظَمَ هَذِهِ الْآيَاتِ بِكُلِّ سُرْعَةٍ عَنْ زَوْجَتِهِ
لِلسَّيِّدَةِ عَلِيَا قَرِينَةِ جَنَابِ الْمَدِيرِ

بَعْلِيَا قَدْ عَلَا رَأْسُ الْهَنَاءِ لِي ۚ كَمَا قَدْ صَارَ مَنَزَلُنَا عَلِيًّا
وَلَمَّا لَطَفَهَا لِلطَّرْفِ حَيًّا ۚ قَلْبِي بَعْدَ مَوْتٍ عَادَ حَيًّا

وبما ان السيدة عليا تركية فقد نظم لها اربعة ابيات تركية من ابنته مرشه وتلتها

على السيدة عليا بالتركية ستذكر بين المنظومات التركية

للسيدة زليخة اخت جناب عبد الرزاق افندي

بجوب زليخة قد هام قلبي وطرفي بات لم يعشق سواها
زيارتها ازال فرط همي ٢ وفيها مهجتي نالت منها

السيدة حفيظة حليمة عبد الرزاق افندي

بوفد حفيظة نلت الاماني وبات بحفظها قلبي امينا
فتحت لها فؤاداً صاح يشدو ٢ فتحت لمهجتي فتحاً مبينا

للسيدة جميلة بنت اخي عبد الرزاق افندي

فبشرى يا فؤادي نلت حظاً من المنان انعاماً جزيلة
لنا قد جمل الوهاب سعداً ٢ بروية تزه الطرف الجميلة

وقال اذ كانت احدى السيدات صديقة زوجته عندهم وكان اخوها ايليا

مسافراً وطلبت من زوجته ابيات لترسلها لاختها

فنظم لها هذه الايات ارتجالاً

نسيم الصبا بلغ سلامي احبتي	وابدي لهم وجدي وافراط لوعتي
وفد قلب ايليا بما بي من الجوى	وقلبي غداً بالبعد من دون حبة
ونيران وجدي قد اذابت حشاشتي	وتلجم في صدري لاهراق مهجتي
يضارع نيران المحوس اجميها	يذيب الحشا لولا ميازيب عبرتي
فهل جازيسلوني ويسلي جوارحي	ولا يبتغي رحماً لهذي السقيمة
ألا يذكر الاوطان والآل والحمى	وحباً له ينمو بقلب الشقيقة
هل البعد انساه ام الغير عاصه	أليس سلو الاخت امر المعيبة

وهل قلب ايليا عن الاخت يلتوي ويتركها ظمأى الى حسن رؤية
فبالله يا سولي دع الهجر وانثني اليّ وجد لي من سناك بنظرة
فطر في رقيب الركب من حيث اقبلوا ومالي سوى التسأل عن وفد منيتي
فاسأل باري الكون جمعاً لثملنا وبأمر ايليا اليّ بعودة

وقال ارتجالاً هذه الايات من زوجته سيلانه لبنات من جيرانها عتاباً
لهن بسبب تأخيرهن عن الزيارة

يا نابذاً حقّ الجوار ألم يكن نكراً عليكم ان تكونوا جاثرين
أأني نبذتم بالولا حقّ الأولى شرط المودة لم يكونوا نابذين
هل جاز ان تبغوا القلا عمداً الى من هم على شرط المحبة ثابتين
عودتمونا إجتماعاً مؤنساً يحلي الهموم اذا اتيتم زائرين
كم ليلة كانت كبعض هنيهة تأبى الرقاد بها عيون الناظرين
مالي ارى هذا الجفا من مصطفى اين الوفا هل قد غدوتم هاجرين
كونوا كما كنتم ولا تبدوا القلا والحكم في شرع الولا للمنصفين

وقال ارتجالاً بالوقت ذاته من زوجته سيلانه

لاحداهن الخريدة جميلة

غالطت في نفي الحاسن جمّة مع ان الطاف الحسان جزيلة
ولكم تبدت من جفون جازر اسهام غننج للرشاد مزيلة
واقيت تمويهاً بلفظ جهالة كيف العيون ترّيش وهي كليله
هل حل قتل الصب في شرع الهوى ام جاز ان يصمي الحليل خليله
قيل انتبه ان العيون سيوفها تصمي العشيق من الجفون صقيله
اذ ذاك قد سلّمت عن كظم الى أمر له كل الانام ذليله

وسألتُ ما هذا الغزالُ مُموهاً عرفاً بن هي بالجمال جليله
قالوا جميلةٌ ربينا قلتُ اصدقوا ٨ آلا جمارى انها الجميله

وقال ارتجالاً بالوقت ذاته من ابنته مرشه لاحداهن الخريدة جميله
يعالني طبيبٌ في غرامي قُلتُ له يدعُ في ذاك طبه
لان البرء من داءٍ محالٌ وهل يُشفي المذيبُ الدينُ قلبه
وما لي من دواء غير ظيـ زيارته تعيد حياة ميت
يفازلني بتمويهٍ بقولٍ ولو قد ضمَّ في رمسٍ بقبه
أجبتُ ألا أتشدَّ يا روح سُولي أتسلون الذي تبغون حبه
انا حفظ الولا شأني ودألي ٧ أيسلو ذا الذي لم يسئل حبه
وهل اسلو وفي قلبي محبه

ثم قال ارتجالاً بالوقت ذاته من ابنته مرشه لاحداهن الخريدة حلا
لاغروا ذا ما الليلُ كان مُسدلاً قد لاح بدرُ الانس فيه وانجلي
كم ذرَّ بدرٌ من خدور محاسن والصبحُ بُلجَ والدجى قد هرولا
وجلّى الصدورَ من الغيوم بنوره واخو الصبابة بالسرور تهلاً
كم ليلةٌ اضحى بها وقت الضحى من نور فرق بالضياء تجملاً
والغيد في مَوْرِ ولين معاطفٍ تحبو الاسود من القدود تذللاً
والناس اجمع اجمعوا بتصببٍ لجمال تلك الغانيات عن الحلا
كلُّ يقول انا الشغيف مجبهم ولكم قلاني الهجر في نار القلا
ولئن سليتُ بنار بعدي عنهم قلبي اويقات التداني ما سلا
ما عاضني بدرُ السما عن نورهم أنى وطرفي لاهج كلاً ولا
ولئن سقوني بالفراق مرارة غير الحلا منهم لطرفي ما حلا

او حَلَّلُوا قَتْلِي بَغْنَجٍ حَظَاهُمْ ١١ لَأَجِبْتُ بِحُلُولِي وَتَحْيِينِي حَلَا

مجموع ايات هذا القسم الرابع ٢٠٦

القسم الخامس

في البعاد والاستيعاش والمبارحة

فقال في ارتحال الاحباب وترك المنازل وخلوها
وسماها قصيدة الوحشة

امرٌ على الديار يحنُّ قلبي	هياماً والضلوع تؤجُّ ناراً
وينهم طير وجدي في هديرٍ	حين الورق اذ بلغ المزاراً
ويندب عندليب الحزن مني	طلولاً للهمها صارت قفاراً
ادور على المنازل ابتليها	عسى القى لصبٍ داراً داراً
انادي يا شقيق الروح راحي	تعسَّك بالنوى للجبري اعتكرا
واشرق بالحنين لهم غصيصاً	ولا اجد للخمور ولا الخمارا
منحاء يا ربوع الانس رقي	ليت باهوى فيك استجارا
ولا تحفي للبيب عليَّ يوماً	أبى قلبي من الهجر اضطبارا
ايا بان الحمى بالله رُحماً	ابن لي عن فؤادي كيف صارا
فنبأني دروسٌ من ديارٍ	بجلى غاب كالغناء طاراً
وعدت متيماً في الحي فرداً	اشابت وحدتي مني العذارا
ولا القى هلالاً من بدورٍ	ولا صبجاً يضيء من العذارى
ولا غصناً عيس على كتيبٍ	ولا خذاً تائق جناناً

ولا فرقاً يشق ظلام جعدٍ ولا غزلان وجرة في اركٍ
 ولا خدنا انيساً اصطفيه ولا التي سوى رجع الصدا في
 ولم يك غير بالٍ من خيامٍ ودوح بات قريبا اتوقاً
 وجنانها جدوبٌ مقفراتٌ ولا زهر بها إبان زهرٍ
 تردت في رداء من سوادٍ ألا يا دار مية هل لوأش
 ألا يا دار مية هل عذولي ألا يا دار مية حين ساروا
 لما غادرتهم الركبان تسري ألا ابكي يا صروح الحي دهرأ
 فياليت النوى ما زار قوماً نسيم الصبح بلغهم سلامي
 وحدث في حديثك عن سقامي وذكريهم بماضٍ من عهدٍ
 وبلغ اذ تناءوا عن ديارٍ عيوني والقلوب لي ربع
 وقال ايضاً شاكياً من غضب الاحباب والقتلا

خليلي مالي ان اري الحب غاضبا علي وفي عذلي لقد سل قاضبا
 وهضر احشائي بعضبٍ من القلا وصصامه اضحى قلبي ملاعبا

جفاني على قول الوشاة ولم يكن
 وقد جار في التعذال لم يبع وصلة
 قلاني بنيران القلا وهو نافر
 حبيب ولو قد غاب عن ضوء ناظري
 حبيب ولو قد قد صبري بقده
 وروحي فده عن رضا وان يكن
 غزالي غزالي حبة القلب وانثني
 وفي ريش ذاك الجفن قد راش مهجتي
 دعاني رشيقاً من نبال رمي بها
 له مقلة بخلاء حوراء فطرة
 وفرق صبيح ضاء كالصبح في الدجى
 به قر في ليل جعد اذا بدا
 ويخطر في خطار تيه مع الصبا
 له فاحم كالليل ارخي سدوله
 والطافه تسو على الناس جمّة
 لن شامه يوماً اخو الزهد راهب
 لكم بات فتان العباد كما غدا
 تفرد بالتعذيب من عذب ثغره
 وكم اوعب الاساد ذلاً دلاله
 له مذهب فرد يرى الهجر وصلة
 وكم بت ابغى من نفاير سلوة ٢٣ وطرفي الى تقياه اضحى مراقبا

وقال ايضا في التواء وتواري الاخذان

نديمي منذ نأى انسان عيني واورث مهجتي الدهر اذكاره

لنمت النبرَّ جواباً لعلِّي
وكم بمنازرةٍ قد طال ليلى
اجوب ولا ارى ظيماً انيساً
ألفتُ الارقط الزهلول رغباً
اجرُّ على القتاد ذيول هجري
انادي طائفاً يا آل ودي
ولا اثرًا ارى من بعد عين
غزت بالبيض شيباناً لرأسي
وبت صريع وجدٍ في قمام
فعدراً يا اخا العذري اني
واعشق للتغزل في نسيب ١٢

أرى الظبي الذي أبى نفاً
وليلى ابعدت عني نهاره
وصبح الوصل قد ابدى اعتذاره
وكم عرفاء قد لازمت غارَه
وقلبي حَكَم العذرى هجارَه
اعاينتم رشي ابدى فراره
ولا خدناً رأى طرفي فزارَه
رمت بالسمر اكبادي فزارَه
أبى قلبي عليهم اصطبارَه
مشوق خير من القى عذارَه
واهواه ولكن عن طهارَه

وقال ايضاً ارتجالاً باهداء السلام في البعاد

فبالله يا ذا الركب ان جئت منزلاً
وعاينت حور العين فاهدى تحيةً
وحدت باشواقي ووجدي لحلةً
ولو ان اشواقي اليهن سطرت ٤

وشاهدت فيه للفخار قصورا
وبلغ سلاماً بالصروح بدورا
وذكري صفاء قد مضى وسرورا
لما وسعتها الكائنات سطورا

وقال نسيباً في حال بعده عن وطنه

اهدي الربوع سلاماً بالصبا الساري
اراسل الحى مع طير الحمام وما
اخادع النفس بالآمال في صدر
وكلما شمت برقاً قد تألق من

مع بث ما بي واوصاني واخباري
التي جواباً ولا عوداً لاطياري
وارقب النجم في ليلى واستحاري
تلك المنازل قد هتكت استاري

وحيثما شئت طيراً صحتُ عن ولم
 وأخبر جنى الغيد عني بعد مرتحلي
 عن فرط وجدي ودمعٍ سمحٍ من مقلٍ
 ولهفتي وحنيني مع ضنى ككبدِي
 ووحشتي ثم تغريبي على كظمٍ
 وطول ليلى واسهادي ولا شفقٍ
 وجدي جليسي ولا يخذنٌ يغازني
 احاور الحظَّ بالآمالِ محتبِطاً
 عقلي شئتُ فؤادي هائمٌ ابداً
 اعللُ القلب في علِّ القللاً عرضُ
 يا وحشتي يا هيامي كلما طلعت
 اطوف ليلاً اجوب البرَّ في سحرٍ
 انشد الركب في التسأل هل نظروا
 ولا الاقي صدوقاً جاء يسعدني
 وكلما شئت نجماً قلتُ ذا قفري
 قد قلَّ صبري واشواقى تنازعني
 ما للمليحة عني اعرضت حنقاً
 غيداً كم اخجلت شمس الضحى بسنى
 وكما انارت دياجير الشجون وكم
 وكما ازاحت نقاباً عن سنا قمرٍ
 وكما تجلَّت على عرش الكمال سنى
 حوراء عَيْنِ سَمْتِ عَيْنِ المها كحلاً
 اسيةُ الحدِّ غنابٌ مُقبَّها

عرج على الحي حَيَّ ذات اخدار
 وطول هجري واشتاقى وأسفاري
 وحرَّ قلبي واحراقى وإسفاري
 وزفرتي وانيني كل ادهاري
 وعبرتي ثم تصيبي وتذكاري
 طعم الكرى حرَّم الهجران أبصاري
 سقي انيسي وقد ضيَّعت أنصاري
 دوماً تلاطمني امواج تيارٍ
 ما لي سلوٌ وان ترهت افكاري
 يجيبني كيف ذا والدهرُ غداري
 شمس تضرُّ آفاقاً بإسفاري
 أنسابُ كالصلِّ في غابات اقفارٍ
 في ذي المغازات آرامي واقماري
 وكلما جنَّ ليلى ذبت بالنارِ
 وحين ادنو الأقي وجه غوارٍ
 قد فرَّ حظي وما وجدي بقرارٍ
 هلاً رأت حالتي مع مدمعي الجاري
 وكما اضاءت ظلاماً مثل ابدارٍ
 ابدت طلاقة وجهٍ نحو زوَّارٍ
 واقترَّ مبسمها الزاهي بأنوارٍ
 وكما تشَّتْ بخطبي وخطارٍ
 قسيمة الوجه في زهرٍ وأزهارٍ
 رشيقة القدِّ كم ضاعت بمطارٍ

حسناء ضاءت على الدنيا محاسنها
 هيفاء صالت على الالباب في ميسر
 كم بات منها أليف الزهد ذا شجن
 ما تلك إلا مهاة بالاراك بدت
 لا بدع لها الظبا سلت ظبا مقل
 تبدي دلالا على العشاق يشفعه
 غضيضة الطرف بيضاء مهفهفه
 معسولة الريق من عسال قامتها
 كم قد اراشت من الاجفان سائمة
 أصمت قلوبا وابكت كل ذي شغف
 فاضت شؤني دموعا جاء عندها
 اذرى بطوفان نوح في تدفقه
 ذي حالة المرء في الترحال عن وطن
 يارب هب لي ساوا او مواصلة
 وسناء كم اعلنت مكنون اسراري
 صول الجموع لدى سبق بمضار
 حليف لهو باعلان واضار
 بنت الجآزر جلّت عن سنمار (١)
 فالجن كم جاء في سهم وبتار
 منها نفاذ اتي في مزج اخفار
 تضوع مسكاسما عن عرف قنطار (٢)
 تغزو الرجال بلا لذن وهبار
 عن قوس حاجبها من غير اوتار
 وحل من غنجها سحر بسحار
 خالا يسح على الدنيا بامطار
 وزيد في صنعه صبغ لاجار
 وحبطه حيث لم يظفر باوطار
 إلّاك ليس الى كسري بجبار

وقال ايضا في الرواح وبراخ الخلان

خليلي روحي اذ تروحون لن ترى
 خليلي ان سرتم وغابت رحالكم
 خليلي ان القلب مني مقطّع
 خليلي جسماني وكل جوارحي
 خليلي لن يبق لقلبي ولهجتي
 خليلي لن يبق لعقلي تصبر
 هجوعا ولن ترتاح في مدة العمر
 فيرحل عن عيني سنا الشمس والبدر
 على وصل وصل قد تقطع بالغدر
 من الهجر قد باتت تُقلّب في الجمر
 انيس سوى الترداد في طيبة الذكر
 وأني يلافي الصبر من مات في الهجر

خليلي هل قد حلّ في أمة الهوى شريعة من يقضي على الخير بالشر
خليلي ان الظلم منع الى الفتى لئلا يرى الانوار والشمس في الظهر
خليلي هل عيني تعانٍ عنها وهل من يعين المرء في صولة الضر
خليلي لا تنسوا وداداً خلّة وحفظ الولا والعهد فرض كما السر
فاردتكم قلباً وانتم بخلب فسيروا به وادعوا الى الصب بالصبر

وقال ايضاً بجواب لصديقه الخواجه موسى فريج اذ كان زائراً عنده وغب
رجوعه اي الخواجه موسى لمحله ارسل له رسالة تشكر فاجابه بكتاب
وطيه هذه القصيدة

قلبي لترحال الكليم كليم والجرح من ألم الفراق ألم
قد طال ليلى والسهاد مصاحبي والصبح ناء والظلام ظلوم
قد سمح شأني بالصباة عندهما من يبتلي شأن الصبا أيلوم
فاضت عيون من عيوني الجراً فغدوت اغرق تارة واعوم
قد سرت يا سؤلي على جنح الدجى وتركتني ارعى النجوم اهيم
قطعت يا موسى بموسى فرقة وصلاً وبات بصارم مصرم
ياليت بعدك لن تراه نواظري ياليت قربك بالحياة يدوم
خلّيت يا خلّي أخيّ خلاة يكي الخليل ودمعه مسجوم
لما نأى موسى وقال عواذلي سار المسافر والمقيم مقيم
وتأججت في اضلعي ناراً فما جاءت بذياك السعير جحيم
وتلّعت بلظى الفراق ترآني ناديت طرفي سمح يا مظلوم
يا راحلاً رقاً بحال تحرقى حصن اصطباري بالجوى مهدوم
ما كل نار للخليل سلامه سؤلي رويدك ذاك ابراهيم
يا نائياً عذني بعود عيادة فالعود احمد والنوى مذموم

عَالٍ بِسُوفٍ لَعَلَّ صَاحِبَ عِلَّةٍ
 امْسَيْتُ اخْبَطُ فِي حَنَادِسٍ وَحَشْتِي
 وَغَدَوْتُ جَوَابَ الْفِيَا فِي سَائِحَاتِهَا
 غَادَرْتَنِي شَجَا تُرَدَّدُ رَوْحُهُ
 وَبَعَثَتْ شَطْرِي بِالْسَطُورِ رِسَالَةً
 سَكْرٌ مَعَانِيهَا وَسِحْرٌ لَفْظُهَا
 قَدْ هَيَّجَتْ شَوْقِي وَسَرَّتْ خَاطِرِي
 يَا سَائِلًا عَنْ حَالَةِ سَبَبِهَا
 إِذْ حَفَنِي كُلَّ السَّقَامِ فَاجْمَعُوا
 قَدْ بَتَ فِي أَيْدِي النَّسِيمِ أَسِيرُهُ
 أَمْرِي عُجَابٌ أَنِّي شَيْءٌ بَدَأَ
 جَسْمِي نُحِيلُ فِي الظُّهَيْرَةِ لَنْ يُرَى
 يَا سَاكِنِي شِمْلَانِ جَمْعَ شِمْلَانَا
 رَقُّوا لَوْ قِي مَاتَ صَبْرِي فَاسْلَمُوا
 قَدْ صَعَّرُوا فَرْجًا بِالْقَابِ سَمْتُ
 يَا فَارِجًا هُمِّي إِلَيْكَ شَكَايَتِي
 أَنْ خَلْتُ يَا فَرْجِي بِقَوْلِي رِيَّةً ٣١

يَحْجُو إِذَا قُلْتَ الْإِلَهِ كَرِيمُ
 مَا لِي إِلَى دَفْعِ الشَّجُونِ نَدِيمُ
 اضْحَى أَلَيْسَ الرُّنْدُ وَالْقَيْسُومُ
 طَوْرًا وَحِينًا فِي حِمَاكَ تَحْوُمُ
 فَطَفَقْتُ اسْجُدَ رَاكِعًا وَاقُومُ
 شَرُّ لِنَشِيْهَا لَهُ التَّكْرِيمُ
 لَكِنْ طَرَفِي لَا يَزَالُ يَتِيمُ
 جَسْمِي انْضَى أَمَّا الْمَصَابِ جَسِيمُ
 أَنِي أَنَا بَيْنَ الْوَرَى لِسَقِيمِ
 مَا لِي مَقَرٌّ حَيْثُ هَبَّ نَسِيمُ
 فِي كُلِّ حِينٍ مُوجِدٌ مَعْدُومُ
 وَبُوجْدِهِ ضَاقَ الْفَضَا الْمُوْهُومُ
 هَلْ حُلَّ فِي تَأْلِيْفِهِ التَّحْرِيمُ
 عَقْلِي شَتَّتَ وَالْفَوَادُ كَلِيمُ
 ذَا لِلتَّحْبُّبِ أَنَّهُ لِعَظِيمُ
 قَدْ ذَوَّبْتَنِي مِنْ قَلَاكَ غَمُومُ
 قَالَهُ رَبُّكَ شَاهِدٌ وَعَلِيمُ

وقال أيضاً في البعاد إلى جناب صديقه أحمد بك بن والي البصرة سابقاً

إذ سافر من الاستانة إلى مكة

قلبي يهيم إلى اللقاء تحيياً
 ومدامع الوجدان فاضت عندهما
 والجسم ذاب من الصدود تأهباً
 امسى به ثوب الكليم مخضباً
 فر التواصل والتقاطع قرباً

أَفَـ مِنْ الْإِيَّامِ أَنْ صَرَفَهَا
كَمْ غَادَرْتُ فِي الْقَلْبِ مِنْ أَلَمِ النَّوَى
أَنِي وَحَقُّ هَوَاكَ مَذَّ فَارَقْتَنِي
قَدْ كُنْتُ أَوْثَرُ أَنْ دَهْرِي يَتَنِي
فَلَقَدْ رَأَيْتُ مِنْ الزَّمَانِ غَوَائِبًا
يَجْبُو الْوَصَالَ لِمَنْ يُقَالُ بِحَقِّهِ
وَأَنَا حُرْمَتُ مَنْ الْحَبِيبِ وَأَنَسِهِ
رَفَقًا أَيَا مَوْلَايَ وَارْحَمَ حَالِ مَنْ
أَنَعَمَ وَجَدَ لِي مِنْ سَنَّاكَ بِنَظَرَةٍ
أَنْتَ الْحَجِيرُ كَذَا النَّصِيرُ الْمُرْتَجَى
وَأَنَا الَّذِي لَا أَرْعَوِي عَنْ وَدَمِ
إِنِّي وَإِنْ شَطَّ الْمَزَارُ وَحَبِصَكُمْ ١٥
حَلَّتْ بِنَا بَعْدَ الرِّضَاءِ تَغَضُّبًا
كَغَبًا بِهِ بَاتَ الْفَوَادُ مُعَذَّبًا
أَمْسَيْتُ فِي ثَوْبِ السَّوَادِ مَجْلِبًا
وَشُمُوسِكُمْ مِنْ أَفْقَانَا لَنْ تَغْرِبَا
أَضْحَى بِهَا كُلُّ الْوَرَى مُتَعَجِّبًا
بِشِّ الْوَصَالِ وَبِشِّ مَنْ رَأَى قَدْ حَبَا
حَتَّى الْمَنَازِلَ وَالرُّبُوعَ مَعَ الرُّبَا
ذَابَتْ حَشَاشَتُهُ وَصَارَتْ كَالْهَبَا
بُلَّغْتَ قَصْدًا فِي الْإِنَامِ وَمَارِبَا
أَنْتَ الْعَشِيرُ لِنَهْجِي مِنْذُ الصَّبَا
كَلَّا وَإِنْ لَعِبْتُ بِنَا أَيْدِي سَبَا
قَلْبِي يَهِيمُ إِلَى اللَّقَاءِ تَصَبُّبًا

وقال أيضًا ارتجالاً في البعاد والنوى وشكوى الشتات

قَلْبِي يَجْنُ إِلَى لِقَائِكَ كَلِمَا
كَمْ بَتُّ الْهَجْرَ فِي الدُّجَى طَعْمَ الْكَرَى
قَدْ غَمَّنِي دَهْرِي وَفَرَّحَ حَاسِدِي
قَدْ قَلَّ صَبْرِي وَالزَّمَانُ مَعَانِدِي
كَيْفَ التَّصَبَّرَ بَعْدَ مَا أَيْدِي سَبَا
قَالُوا أَلَا دَعَا ذَا الْجَوَى مُتَسَلِّيًا
فَاجِبَتْ هَلْ يَسْلُو الَّذِي لَزِمَ السُّرَى
قَدْ غَرَّدَتْ فَوْقَ الْعَصُونِ بِلَابِلُ
وَالدَّمْعُ مِنْ عَيْنِي سَحَابُ هَاطِلُ
فَعَدَوْتُ ذَا شَجْنٍ وَسُرَّ الْعَاذِلُ
فَحُرِّمْتُ آمَالِي وَغَيْرِي نَائِلُ
لَعِبْتُ بِنَا وَالْأَنْسَ عَنَا رَاحِلُ
عَنْ سَادَةِ لَهْمِ الْقُلُوبِ مَنَازِلُ
بَدُّجَى النَّوَى وَالْبَدْرُ عَنْهُ أَقْلُ ٧

وقال ايضاً في حالة البعاد مخاطباً صديقه الشاعر البارع

الحواجه مارون النقاش

قال الاحبة هل تسلفقت لهم
اهيم في حب ذاك اللطف ما طلعت
اني تراني اذا الاجسام قد بعدت
آليت ايمان صدق في محبتكم
ولست بالمرعوي عن حبكم ابداً
انا المجاب كل الناس مفتخراً
فكيف اسلو وثار الحب تسليني
شمس وما غردت ورق الافانين
ازداد في لوعتي والوجد يضيئني
والصدق من شيمتي والحب من ديني
ما دمت في الكون حتى يوم تكفيني
يا قوم إني منسوب لمارون (١)

قال وقد ارسلها الى احد احبائه في حالة النوى

خليلي اني للقاء لتائق
خليلي اني في هواكم لمغرم
خليلي ان طال النوى وساوتم
خليلي اني كالحمامة نائم
خليلي اني صادق العهد والوفا
خليلي اني هاجر النوم والكرى
وكم قد اتاح الدهر وصلاً لعاشق
واورثني في الحب قلباً مولعاً
وقد كنت لولا العشق لا اعرف النوى
ولا كان زار القلب اضيف ذا الجوى
ولكن خير الناس من يحفظ الوفا
فعاهدتكم عهداً سليماً على الولا
وعن عهدنا في الحب لست أزهق
وطول الليالي ارقب النجم ارق
فوجدي لكم يزداد والقلب خافق
صدوح على الافنان توقاً وشائق
وما قيل اني في الوداد مصادق
وسهم القلا والهجر صدري خارق
وقد ظل في هجري علي يضايق
وشوقاً مذبياً راهناً لا يفارق
ولا كان هذا الوجد بالصب حائق
ولا علقت منه بقلبي علائق
وشر الورى مرة من الحفظ آبق
وما دمت في الدارين في العهد واثق

وتلج اشواقي الى الوصل كلما
أتوق الى تلك الرحاب ومن بها
وكم أرسلت شطر الحبيب رسالته
وكم اقبل الواشي علي بمصره
وما ذات ارعى للوداد متيماً
اعل نفسي بالوصال وطالما
على آل ودي الغائبين تحية
ومني سلام كلما هبت الصبا
فاصبو الى نجد وارنو لسلعها
وان جاد لي ذا الدهر يوماً بقرهم
ساظهر ما عندي من الوجد والضنا
صباحاً شدا القمري وقد ذر شارق
وفي ذكرها قلبي طروب وناطق
وتسبقتها مني الدموع السوابق
وقلت له دعني فانك طالق
صبوراً على الهجران والصبر لائق
تعذر وصل حزنها متلاحق
تفوق الشذا المسكي والمسك عابق
وقد هزت الافنان واقترب بارق
وكم هاجني منها اليها بوارق
ويرجع بعد الهجر عيش مفائق
وتجلى الى الاحباب مني الحقائق

وقال وقد ارسلها الى صديقه الشاعر البارع الخواجه مارون النقاش غب ان
كان زائراً عنده وذهب راجعاً لحله في بيروت ونظمها ارتجالاً وارسلها حالاً
لكي تلحقه في الطريق وهي

يا صاحباً اخذ الفؤاد وما احتوى
غادرتني بعد الفراق متيماً
وتركت في كبدي لهيباً مسعراً
امسيت اخبط في حنادس وحشة
وسعير وجدي ثائر واجيجه
نار المجوس تسعرت في اضاعي
نجرا دموعي واللغوب تألفا
لاغرو في جمع المياه وانما
حيث المسير بصحبه يوم النوى
ارعى النجوم مشتتاً بدجى الجوى
في حره لب القلوب لقد كوى
فغدوت منها خائضاً ييم التوى
احراق قلبي والجوارح قد نوى
وانا السمندل انما قلبي انشوى
ولذنيك البحرين صدري قد حوى
هل قيل قط الجمر بالماء استوى

وصفاتكم قد غاب نور نواظري ونحول جسمي قد تفرّد في الورى
 وأنا الذي آليت أن لا ارعوي أنّي تجازي ذا المتيمّم في القلا
 فإلى متى ذا الجور مع هذا الجفا حتى مَ لا تترى حال متيمّم
 فابيتُ اصبو للصبا وصبابتُ تالله اني في سعي ملج
 رفقاً أخيّ بحال صب هائم رقاً تذكّرتم اويقات اللقا
 عجب العذول بنقشه وخضابه لكن لي نقاش كل مفاخر
 وهو الممام الفاضل الخبر الذي حاشاك تجفو مغرمًا بفراقكم
 وأنا ابن غادرتني او زرتني ٢٣ وغدا النهار مع الدجى عندي سوا
 حتى غدوت اسير هبّاتِ الهوا عن حبكم ما دمتُ تصحبني القوى
 هل صار همك في الحبة لي دوا أبحلُ هذا الظلم في شرع الهوى
 مولاي كيف طرحتني طرح النوى متذكّرًا ابدًا صبا والنوى (١)
 ولو أحسّ القاموس قلبي ما ارتوى يرى الوداد وعنه يومًا ما اتوى
 بالرقمتين وبين بانات اللوا فاجبت ذا صبغ الماتم لا انوا
 شهم بصفحة نقشه اليمن انطوى شمل العاوم بصدر فكرته انضوى
 يأوي الرموس وعن عهدك ما ارعوى مثواك قلبي فيه غيرك ما ثوى

وقال ارجالاً لصديقيه الخواجه نعيم ثابت واخيه ايوب بحال سفرهما

من محله المزرعة

قالوا تصبّر على من غادروا كبدًا ايوب في صبره نال الصفا الباهي
 اجبتُ عذرا يا ذا النصح ما بدلُ عمن حرمت فكف العذل يا ناهي
 أأست تحشى على غي همت به أني تقول ابتعد عن نعمة الله
 لا تكثر النصح فيما است تعلمه فسهم نصحك اصي صبري الواهي

(١) فيه توريثان ظريفتان في الصبا والنوى

يا وحشتي يا هيامي في بعادهما ٥ ما ذرّ شمسٌ وضأت بالسنا الزاهي

وقال ايضاً ارتجلاً بعد مفارقة جناب الامير امين ملحم شهاب

اودعت قلبي لدى مَنْ لا اودّعهم الأ وتجرى شوؤني بالوداع دِمَا
وقلت قلبي اطعمهم كيفما امروا همُ الولاة وانت العبد لا جَرُما
ما لي حياةٌ ولا الدنيا بمنجزتي فضل البعوض اذا لم ينجزوا نِعْما
القي حياتي الرضى والعكس سخطهم وحبُّ كل الورى القى به نَقْما
فحسبك الله يا قلبي حماهم عن ٥ جسمي وروحي ولن تلقى المدى عدْما

وقال ايضاً في البعاد والعتاب لاحد الاحباب

أيا فائتي في غنج طرفٍ يُرى سحرًا رويداً بقلبٍ كان في حبكم أحرى
ولا تشمتوا العذال يوماً بمدنفٍ فؤادكمُ سؤلي لفي حاله ادرى
خليليّ ان القلب في الحب صادقٌ وليس بغير القلب يجدي لكم خبراً
ظننتم بان البعد ينسي مَوَلَّهاً هو العبد في بعدٍ وانتم له كِسرى
ملكتم فؤادي واثنيتم اعذله أليس يرى ذا الامر من منصفٍ نُكراً
وجعدٍ كما الليل الشديد ظلامه وفرقٍ حكى في نور هالته البدر
وصدغٍ هو المرأة يُبدي عجائباً وطرفٍ بلا الصهباء قد ابدع السكرا
وخذٍ هو الجوري لكنَّ عَرَفَهُ فلم يبقِ للتعطير بين الورى ذكرا
وقد سما الخطار لنا ورونقاً ودرٍ ثوى الياقوت لما اتى الثغرا
يميناً على صدق اليقين حافتها لقيت العنا ان كنت ابغى القلا دهر
فاني لفي حال البعاد وعكسه عُبيدٌ ولن اعصى الى سادتي امرا
ومثواك في قلبي كما قد ترى دمي على الوصل والهجران يا منيتي هدرا

فخلّوا عتاباً زاد في القلب لوعةً ١٣ ومن شيمة الاحرار ان تقبل العذراً

وقال ارتجألاً في حال غيبته عن وطنه متذكراً وادياً في قرب مسكنه المزرعة وكان
يتنزه به مع اقاربه وفيها شجر حور سامي الارتفاع فشرع يتغزل به كعادة العرب
بجملاتهم الحجازية متخذاً الحور بمنزلة البان

بلغ سلامي ظباء الحي يا حادي
واشرح سقامي لحور العين هاجرتي
قلبي مشوقٌ ووجدني دائمٌ ابداً
ابدي حنيناً غداة البين عن شجنٍ
ما من سميعي وصبري ضاق مسكنه
اسعار صدري لقد افنى ترابته
والعقل قد بات معقولاً بما فعلت
حوراء عَيْنٍ من الاجفان اسهمها
كم غادرت معجج الاباب حائرة
هيفاء تزري بغصن البان في هيفٍ
واكشع طلع اذا هب النسيم ابداً
تحكي اساريع ظبي في اناملها
من جيدها اللامع البلور بدر زهى
ما للغزاة من نورٍ وساطعه
ما البدر ما الشمس ما الازهار في أفقٍ
من صبح فرق بليل الجعد ان به
أَتْنِي واين تُرى ذات حوت عجباً
فاقت علاء عن التعريف طلعتها

واهد التحيات مني بانه الوادي
ما طال هجري وزاد الشوق انشادي
وذكر مية انفالي واورادي
هدر الحمام وكم اصبو بتردادٍ
دمعي سحابٌ وقلبي بالظى صادي
سهم القلا حل احشائي واكبادي
عمداً بهجري وسرت قلب حسادي
تسمو اسنة خطي ابن شدادٍ
وذلت بالهوى عرنين آسادٍ
من شام خطارها يلى باسهادي
يهتر عطفاً بلين دون إمدادٍ
غيداء حسن سمت عن كل اغيادٍ
ما للجن ضياء مثل أجيادٍ
كنور خد زها ما بين اورادٍ
ما للثريا وان جاءت بتعدادٍ
شموس أنس بدت بالنون والصاد
ليلاً وصباحاً بافراقٍ واجعادٍ
عن حيز الوصف قد ناءت بابعادٍ

جليلة القدر قد جاءت مُوحَّدةً بين البرايا بلا مثل وانداد
 ترنو اليها قلوبٌ قط ما عشقت كم افنت قلب عبَّادٍ وزُهَّادٍ
 هضيمة الخصر قد رقت وراق بها محاسنٌ قد سمت عن قدح اضدادٍ
 حوراء ازرت بحور العين في كحلٍ ولم يكن مرودٌ في طرفها بادٍ
 كليلة الطرف ما كلَّت ذوابلها هندیها منتضٍ من غير اغمارٍ
 منها اليها بها السحر المبين بدا قد خُصَّ فيها باعزاءٍ واسنادٍ
 وطالما عشتُ اني هائمٌ شغفًا قلبي خفوقٌ لساني بالهوى شادي
 وكلما شمتُ ركبًا صحتُ عن لهفٍ ٢٦ بلغ سلامي ظباء الحى يا حادي

جمع اعداد ابیات هذا القسم ٢٧٨

القسم السادس

في التهاني والتبريك

قال مهنئاً سيده ومولاه صاحب الدولة والفخامة صالح وامق باشا
 بعودته من زيارة الرعية وبها التاريخ

قدومٌ به النصر المبين مُؤكِّدٌ وأوبٌ به نيل المني يتجددٌ
 وتاج المعالي بالفخار مكللٌ وفرق الاعالي بالبدور منضدٌ
 وبدر الاماني ذرَّ يبسمٌ معجباً ولیل التهاني بالبهاء موقدٌ
 صدوح الهنا بالامن اصبح لاهجاً بآيات سعدٍ بالصفاء وينشدٌ
 على الدوح كل الساجعات ترنمت تصيح بالحن الصبا وتغرّد
 وروض الاقاحي قد تبسم ثغرها بزهر يفوق الزهر مذ تتشود
 وافنان بانات اللوا قد تمايلات بروحي منها أملد القد أغيد (١)

(١) يُفدَى على المجهول

فهل هلال الصبح لا تتأدوا
 وهادوا سلامي للحجاز ووحدوا
 اهيم بذكر الوامقين اهدهد
 اذا الورق جاءت للوزير تجدد
 بانصح قول معجز ليس يُجحد
 بغر القريض المستطاب واحمد
 جميع الوري وهو الحليم المجدد
 يجار بها الداني وذاك المطود
 جواد مجود الكون بالجود ينجد
 وان يسأله الروح لا يتردد
 تنادي على الاشهاد بالحق تشهد
 ويهتصر الباغين طراً ويعضد (١)
 خطير اليه الفخر يعزى ويسند
 لبيب محيب سائلاً متوكد (٢)
 عطوف رؤوف بالحمد مفرد
 حلیم فخيم أروع متورد (٣)
 شفق صدوق كامل الخلق صند
 لديه الى السلاطين صرح ممرود
 وقية نظم لم يكن عنه تجرد
 فريد سديد الرأي لا يتأد (٤)
 زكي عن التدقيق لا يتجهد

ترى الورق فوق الايك تاشد حيهل
 وحيوا على العشاق في نعمة الصبا
 وقولوا لناغي الحي اني طروبة
 ألا مجمع السادات ليس بمجب
 لاني رأيت الصم تتلو مديحه
 فكيف ولا اصبو لمذبح بواق
 قلله مولى فاق في حسن عدله
 اء هم تسمو على الافق رفعة
 اياديه قد جادت لنا جود جعفر
 سخي سخاه فاق عن كل مكرم
 وراياته الغراء بالعدل أسفرت
 ويعتضد اللاغين في صون عرضهم
 مجيز نصير سيد ساد سوؤدا
 اديب اريب ماجد افضل الوري
 شريف عفيف صالح نعم متق
 مهيب نقاب لودع وسيدع
 بذول خضم خضرم ذو مكارم
 خير خطير منعم عيد الثرى
 ذليق ومنطيق سليقي دهره
 كليم ومكلام وقطب مفوه
 ولي علي حاكم ومحكم

وان تلتك قد سارت مساعيه في النورى
ولا فرق في قاصٍ ودانٍ لرجبه
فقال لعل العجز يمنع شاكياً
ومذ زار بالتلطيف والرحم شعبه
فأرختُ صحب زار بالامن صالح^{٣٣}
وعد لنا بالنصر والعود احمد

سنة ١٢٦٦

وقال ايضاً مهنثاً دولة المشار اليه باياه من كريد

الى ولاية صيدا ثانياً

شمس اعلا ذرت ولاح سنا البدر
وصاح هزار السر من كل روضة
وماست فنون الغزتيها وقد غدت
واضحت رياض الجد فردوس جنّة
واقناسها الافراح والامن والاهي
وقد ضاءت الامصار واعتز رأسها
وناغت على الاغصان صادحة الهنا
ومياسة الخطار ابدت خلاعة
لها مقلة نجلاء فتانة النورى
كذا جبهة غراء كشافة الدجى
وجعد يحاكي الليل والصدغ دونه
وهندي ذاك اللحظ صلى مكبراً
وجوري خديها بياض بجمرة
وشغر حكي الألماس نظماً ورونقاً

وليل النوى ولى مبتلج الفجر
وصرح الهنا اعلاه قد غرد القمرى
زواهرها ترهو كما الانجم الزهر
ملأها تتلو بها سورة الفجر
وايناءها الانوار تجنى من الدر
واضحت كما الاطواد في معظم القدر
فبات الملا ولهان من حيث لا يدري
فصالت على الابواب في لينة الحصر
بها تعضد الارصاد في فعلة السحر
وفي فرقها مشوى الى الشمس والبدر
طروس لقد خطت من السمع والنثر
ويتلو على طهر لنا آية النحر
كماء اتاه المزج في حمرة الخمر
ولكن فما للماس من سكر الشعر

وقد فاق عن هذين في نشوة السكر
على جيد حسناء سمت خرد الفكر
ببشرى قدوم الملك نادى على الجهر
وزيراً اتى للكون من جودة الدهر
وودق عطاياه حكى وابل القطر
وأنشأ للعلياء حصناً على الصخر
مفيض الهنا والرغد والرغس واليسر
ويامر بالمعروف في مقتضى الامر
ولكن في الاعمال ناء عن الصبر
جميع الورى بالخير والانس والبر
سناه يفوق الشمس في جبهة العصر
رحوم ينجي الناس من صولة الضر
سما يوسفًا حسناً وقد فاق بالطهر
سليمان قد ناداه دم يا أخا سري
ولولا اختشاء العرق اهماه كالغمر
وأنى يني الادراك في لجة البحر
تفيض على الاكوان غيثاً من التبر
وقد عاد ذا مال سنياً عن الفقر
هو المانح اللاجين من ماله الدثر
فافديه بالارواح من مفرد بر
رؤوف تولى الخلق خيراً بلا شر
نصير مجير ساد بالنصر والحفر

وريق له الدرياق والشهد يعتري
والفظ هو المنظوم در عقوده
فما تلك الا بنت فكر خريده
هو الواثق الموموق من كل فطرة
ملك له الاشفاق والرحم ديدن
عدول بني للعدل صرحاً مرمداً
نصير اتى للشرع والحق ناصراً
خطير يسوس الناس بالعدل والثقى
كبير على الذات بالمجد والنهى
رفع وضع القلب قد عم حلمه
فخيم له فوق الكواكب منزل
سني سناه سن سنات عادل
شفوق صدوق طاهر الذيل صالح (١)
حكيم يراعي الحكم في عين حكمة
كريم حكى التيار هطال جوده
سنخي فلم تدرك وفيات جوده
اياديه كالامطار هطالة الجدا
وكم من فقير جاء يرجو مكارماً
هو الواهب الامال في كل بغية
هو الكامل الاوصاف ذو الرشد والتجى
عطوف اتى للكون عطفاً ونعمة
عفيف شريف فاق مجداً وسودداً

عليمٌ رقي بالفضل افضل منبرٍ
 فصيحٌ له حسنٌ قد خرَّ ساجداً
 جوادٌ ترى الجوزاء دون جواده
 همامٌ شديد البأس لم يخشَ صائلاً
 اذا صال يوم الروح يلقي جحافلاً
 يفرُّ من الآرام والعقد والنحر
 شجاعٌ يهزُّ الكون افراط عزمه
 بغيضٌ اليه السكر من نشوة الخمر
 مهيبٌ وفي الازكان فخرٌ لذي النهى
 فنون الورى ضمت خزائن صدره
 جميع الملا يشنون مدحاً لذاته
 فأتى يرى الامكان في مدح سيد
 فلو كانت الاجار نقساً وبرها
 لما انجزت وسعاً لبعض محامد
 فما الشعر بالكافي لذي الحمد والشا
 وها عبدك الصعبي يا سيد الورى
 بلطفك يا رحمان كن خير ناصرٍ
 ووقفه يا ذا الجود في كل مقصدٍ
 فهذا الذي كنا باكناف ظاه
 ولما توارت قبل عنا شموسه
 وذا الآن مذ شق الظلام صبيحه
 واسدل فوق الناس أمناً وراحة

طهورٌ حكت عنه لنا طيبة النشر
 بليغٌ له سبحان ينو على الذكر
 له همه عليه جلت عن الزجر
 وصمصامه يتلو حذار من البتر
 يجذُّ شوى الابطال بالبيض والسمر
 ويسعى على الهيجاء بالطعن والنحر
 ويلقي خميس الحرب بالضرب والدر
 ويهواه للعسال من وكزة الخمر
 نقابٌ حوى الآداب طراً بلا حصر
 ومجهولها اضحى لديه بلا غفر (١)
 ولم يبلغوا وصلاً الى رتبة الشكر
 لقد شرف الاكوان في ليلة القدر
 طروساً بها الارقام بالنثر والشعر
 وما تلك في الاوصاف في منزل السطر
 ولكنّه يؤتى عن العجز بالعدر
 من العجز خلّى المد واجتاز بالجزر
 لحضرة العليا وصنها من الغدر
 وهبه بما ينبغي يسراً بلا عسر
 نميس بتيه الحور في سندس خضر
 ابشنا نبي الدعوات للعود والذر
 فعدنا من الانوار في ساعة الظهور
 وعدلاً وانصافاً ورُحماً مع السر

واوقد في بيروت مصباح عدله ونور حظيها واجلى غشا الصدر
وساجعها قد صاح اهلاً ومرحباً فشرفت يا مولاي لا كنت في هجر
ولا زلت في الاقبال والسعد والولا ٦١ ويرعاك طرف الله بالغز والنصر

وقال مهنتاً دولة محمد باشا والي آيالة صيدا

بآيابه من عسكاً

هل الهلال وذر يبسم في العلا وتلا لأت درر الامان وقد شدت
هدرت بآيات السرور يامة ماست افانين الرياض طروبة
وحفيف اغصان الحقائق قد بدا رقص الجماد كذا البلاقع اينعت
والساجعات على الغصون ترنمت صاح البلابل ايها الجوري قم
واسمع لنا بجنا هنيهات الصفا هذي أوقيات التصايي والمنى
والافق اصبح بالبدور منضداً ضاءت على صدغ الزمان كواكب
واقترت تغر العصر من عدل به ذهب الظلام مع الغمام من العلا
وترنمت صم الجوامد من صدا سأل الخلي فواده متعجباً
يا قلب انبي عن سرور حشاشتي وثار ابصار البرية واعتلا
ورق التهانى والهزار تهللا سور الاماني بالمنى القمري تلا
والأيك في زهر النجوم تكللا يشدو صبا وصبا الصباة رثلا
اثار أمن والهنا قد اقبلا تهدارها لذوي النهى قد اشغلا
واسفر محيا بالبهاء تجملا من وجنتيك وخل وهجات القلا
زال الضنا وكذا العنا قد هرولا وبورها بات الدجى متسر بلا
وبفرقه بدر الحبور قد أنجلي طرف البرية بالصفاء تسكلا
لم تلق الا بدر تم اكمل طيب الاغاني والأثوف تغزلا
ما لي اراني عدت مأسور الولا ان كنت تدري ما جرى بين الملا

فأجيبَ قد وافي البرية منذرٌ
 وافاد في بشرى البشير المرتجى
 وشارعن اوب المليك محمد
 اعني به رب المحامد والجداء
 وهو الوزير السبرُ الفخر ماجد
 فخر المعالي سيد الوزراء من
 واثار مصباح الامان وحلمه
 مولى له نهج العدالة مسلك
 حب المراحم والسخاء سجيّة
 يهب المومل قبل بسطة كفه
 يلغي الخطوب المبرمات برأيه
 وهو الغضنفر في الشجاعة انما
 فهو الحكيم الحاكم الحكم الذي
 وهو الهمام المرتجى الحامي الحمى
 ذو الهمة العليا قهار العدى
 فيه تازجت العواطف والندى
 وبعده جعل العملس مؤنساً
 ناغت سواجع عصره في امنه
 ساس البرية والبلاد بحكمة
 حقت معارفه الامور على تقى
 فصل المهند واليراع ومنبراً
 هطلت سحائب جوده جود اللهى

نعم التذير ونعم من قد ارسلنا
 واباد جمهور الكروب وضحلاً
 والعود احمد والقلوب لقد جلا
 مولى الموالى نعم من حاز الولا
 وهو الخطير الشهم ساد تفضلاً
 فوق العباد برود عدل اسدلاً
 غوث الى من قد اتى متوسلاً
 نبذ الرافة شأنه ما حللاً
 وهو الذى خير السجايا حصلاً
 من بسط كف جودها لن يبتلا (١)
 اوصال كيسان اللثام استأصلاً
 ما للغضنفر مشله ان يعقلاً
 بسما المعارف قد سما وتأثلاً
 قد جل وصفاً مذعلاً وتجللاً
 باسنة زرقاء يلقي الجحفلأ
 وكذا اللطافة والرافة أصلاً (٢)
 نبذ الحيانة بات يهوى الايلاً
 اس السياسة قد اشاد وعدلاً
 احيا سليمان العباد تحيلاً
 زكنت لديه رموزها لن تجهلاً
 مع كل يعبوب بسبق أرقلاً (٣)
 جعل المراحم للبرية منهلاً

وسقى ذوي الأعراض شهد عواطف
مولى تفرد بالفضائل جمّة
كملت محاسنه فاعجز وصفه
من يستطيع مديح من في باب
اعني به الحسني بدر ذوي النهي
فخر اليراعة سيد الشعراء من
فالناس يتبعون دين ملوكهم
ياخير من يهوى المحامد في الورى
محفوفة منك المنابر في البها
واسلم بعلياء الملك محمد
وهو الذي صاح الورى بقدمه .

وذوي الشقاوة قد سقاهم حنضلا
تلقاه في صدر المحامد أولا
عن حيز الادراك جل وقد علا
مستحدا رب الكمال السهلا
زين الافاضل للفضائل عللا
حاكت معاني نظم كاس الطلا
ولذا بأمره الرحوم تمثلا
لا زلت تسمو في المعالي منزلا
دُم نعم خطاب رقى وتفضلا
يرعاك حظ منه لن يتبدلا
هل الهلال وذر يبسم في العلا

وقال ايضا مهنّا جناب الامير درويش الشهابي بزفافه بالسيدة

هند الشهاية

رَكِبُ الهنا بشدا الغناء طروب
وغصون دوحات السرور خوافق
وسواجع الاطيار منشدة بدت
وبلايل الدوح النضير شدت صبا
والزهر في روض السرور تألقت
وبشارق الافراح ضاء مشارق
وبدا غضيض الطرف من طرب به
وادار كسات يضى حباها
بصبح راح في صباح زجاجة

وفد المني في ذا الصفاء لعوب
ونسيم اعطار الصباء هبوب
فاهتر عطفًا فارح وغضوب
فصبا الجماد الى الصدا وقلوب
فافتر نورًا شمأل وجنوب
أبت المغارب ان يكون غروب
مياس عجب والقوام رطيب
دررا تنادي للبدر تغيب
وصبيح وجه للضياء ثقب

وَأَتَى بَآيَاتِ الْقَرِيضِ تَغْزُلًا فَاشَاقْنَا لِلْغَانِيَاتِ نَسِيبُ
طَوْرًا يَزُورُ وَتَارَةً بِعَرُوضِهِ كَمْ أَثَّرَتْ بِجَشَا الشُّوقِ ضُرُوبُ
أَبْدَى الْخَلَاعَةِ مَائِسًا بِقَوَامِهَا هِيَافُ بَانَ قَدْ حَوَاهُ كَثِيبُ
مَنْ جَفَنَ مَقْلَتَهُ تُسَلُّ قَوَاضِبُ يَنْبِثُ مِنْهَا لِلشُّعُوبِ شُعُوبُ (١)
تَلْقَاهُ أَنْسِيًّا وَيَصْطَادُ النَّهْيَ وَهُوَ النَّفُورُ فَإِنْ ذَا لَهْجِبُ
حُورٌ لَوَاحِظَةٌ وَهَنٌ ذَوَابِلُ وَنُعَاسُهَا لِلْعَاشِقِينَ هُبُوبُ
خَطَّارٌ قَامَتَهُ يَطَاعِنُ فِي الْوَرَى مِنْ حَيْثُ لَيْسَ إِلَى الطَّعَانِ حُرُوبُ
فَكَأَنَّهُ رَمَحُ الْهَمَامِ الْمُرْتَجَى مَنْ لِلْإِمَارَةِ سَيِّدٌ وَعَقُوبُ (٢)
دُرُوشِ حُبِ الْمَكْرَمَاتِ أَمِيرِهَا فَخْرُ الْمَعَالِي بِالْوَقَارِ هُبُوبُ
بَطْلٌ إِلَى شَمِّ الْأَنْوَفِ مَذَلُّ وَبِرْمَحِهِ تَصْحِي الصُّدُورِ دُبُوبُ (٣)
يَلْقَى خَمِيسَ الْحَرْبِ بِالْعَضْبِ الَّذِي بَلْظَى الْكَرِيمَةِ لِلنَّجِيعِ شُرُوبُ
الْفَارِسِ الْمَغْوَارِ كَرَّارُ الْوَغَى أَنْ غَارَ يَيْطُشُ بِالْعَدَى وَيُؤُوبُ
صَمَّامُهُ الْفَصَّامُ بَتَّارُ الشَّوَى خِطْبُهُ كَيْدَ الرِّجَالِ صُيُوبُ
اللَّهُ أَكْبَرُ إِذَا يَشِبُّ جَوَادُهُ فِيهِجُ مِنْ قَدَحِ النِّعَالِ شُبُوبُ
هُوَ سَابِقٌ عِنْدَ الرَّهَانِ بِسَابِقِ وَلَدَى الْغَنَائِمِ إِنَّهُ لِكَسُوبُ
شَهْمٌ تَفَرَّدَ بِالشَّجَاعَةِ وَالْوَلَا صَدْرُ الْعُلَا بِالْكَائِنَاتِ عُسُوبُ (٤)
وَهَبَاتُهُ تَحْكِي الْخَضَمَ تَدَفَّقًا وَلِكُلِّ لَاجٍ مِنْ نِدَاهُ دُثُوبُ
فَاقَ أَبْنَ طِيٍّ فِي مَكَارِمِهِ الَّتِي فِي بَجْهَاتِهَا حَفَّ الْعَفَاةُ رُسُوبُ
سَاحَاتُهُ لِلْوَافِدِينَ رَحِيبةٌ رَاحَاتُهُ لِلْسَّائِلِينَ سَيُوبُ (٥)
هُوَ كَابِرٌ عَنْ كَابِرِ شَرَفِ الْوَرَى وَعَلَى الْكِرَامِ لَهُ الْفَخَارُ وَجُوبُ
هُوَ تَالِدٌ عَنْ تَالِدِ صَدْرِ الْعُلَا فَرَعٌ رَقِيَ اسْمِي الْمَقَامِ حَسِيبُ

(٣) طعنة تدب في الدم

(١) منية (٢) خير الخلف

(٥) دفاين

(٤) رئيس القوم وعظيمهم

هو أروعٌ وسيدعٌ وغضنفرٌ هو فاضلٌ هو كاملٌ وليبٌ
 رقت شائلة وراق محاسناً بسامٌ وجهٌ لا يليه قطوبٌ
 عامٌ تضيئُ على الملا آراؤه كم ذلٌ اخطارٌ بها وخطوبٌ
 ذو الهمة العليا وشدة عزمه تندكٌ اطوادٌ بها وتذوبٌ
 من آل مخزومٍ شهاب مكارمٍ فهم الكرامة والعلا ورُجوبٌ
 وهو الذي زفت إليه خريدةٌ من طيب معناها الكلام طيبٌ
 في عقدها دُرُ النظام مُنصَّدٌ فرط البها منها العذول يعيبٌ
 تهدي لعلياك الهنا بقرينة عین العظام والكمال عروبٌ
 تلك التي لو اغربت شمس الضحى انوارها للكائنات تنوبٌ
 لا زلتما بسما السرور كوكبا لا يعتریکم في الزمان وجوبٌ (١)
 يوعاكما طرف السعادة والهنا ما ذرٌ بدرٌ او يُزار حبيبٌ

وقال مهنثاً ومادحاً الجنب العالي ذا المقام المكلوء والکالی سعادة الامير
 بشير احمد لا زال مدى الدهر يمدح ويُحمد اذ صار قائمقام نصارى لبنان
 وكان الناظم كتخداه بحسب الحالفة والعهود التي كانت بينهما

وبها التارخ

جام الاماني بالصفاء قد داراً شمس التهانى اسفرت استاراً
 بدر المسرة ذرٌ في فلك الهنا واعاد ليل الخاقين نهراً
 وكواكب الافراح مبدرة تُرى قد سومت بيد المنى ابدراً
 وتبسمت بالسُر ازهار الربى عن ثغر دُرٍ ضوءاً الامصاراً
 وتمايلت افسان دوحات الرضى بمعاطف فيها اوردى قد حاراً
 وبلابل الروض الاغن ترنمت والورق بات صدوحها هداراً

وَصُرُوحٌ عَلَيَا الْمَجْدِ شَامِحَةٌ بَدَتْ
وَشَدَا الْيَوْمُ لَدَى الصَّبَاحِ مُغَرَّرَدًا
وَصَبَاحُ أَنْسٍ فِيهِ مِنْ أَرْجِ الصَّبَا
كَمْ سَاجِعٌ مِنْ فَوْقِ غَصْنِ نَضِيرَةٍ
وَوَرَاثِدُ الْإِفْكَارِ رَاقٍ نَظَامَهَا
بَنَتْ الْبَدِيعُ بَدِيعَةً فِي حُسْنِهَا
صَيَغَتْ مَعَانِيهَا قَرِيبًا فَأَنْشَدَتْ
كَمْ أَقْضَتْ قَلْبَ الْخَلِيِّ إِلَى الْهَوَى
حَوْرَاءُ عَيْنٍ قَدْ سَمَتْ عَيْنَ الْمَاهَا
مِنْ فَرْقِهَا الزَّاهِي تَأَلَّقَ بَارِقُ
فِي صَدْغِهَا تَلْقَى الصَّبَاحَ وَلِيلُهُ
يُخَشِي الْعُذَافُ لَسَعَ عَقْرَبٍ سَالِفٍ
كَمْ رَيْشُ قَلْبٍ مِنْ قَسِيٍّ حَوَاجِبٍ
وَصَبِيحٍ وَجْهٍ لِلصَّبَاحِ مَضَارِعٍ
مَذْشَمْتُ مَرَاةَ الْجَبِينِ تَحَيَّرَتْ
فَتَبَسْتُ عُجْبًا وَقَالَتْ يَا فَتَى
هَذَا سَجَنُجَلُ فَرْقِ خَوْدِ خَيْلَتِ
فَاحْذَرِ لُحْطَارَ الْقَوَامِ وَقَلِّمًا
أَفْدِي قَنَاةَ قَوَامِ هَائِفَةِ اللُّوَا
أَنْ مَاسَ طَابَتْ مِنْ أَرْيَحِ صِفَاتِهِ
حَوْرُ الْعَيُونِ لَقَدْ تَلَاعَبَ سَحْرُهُ
كَمْ بَاتَ صَبُّ الْغَانِيَاتِ مُلَهَفًا

تَلْقَى بِبَهْجَةٍ سَمَكُهَا الْإِقْمَارَا
بِمَشُوقٍ لَحْنٍ شَوْقِ الْإِطْيَارَا
عَرَفْتُ شَذَاهُ لَقَدْ أَتَى مَعْطَارَا
يَسْمُو بِرَقَّةٍ سَجْعَهُ الْإِشْعَارَا
بِعَقُودٍ دُرٍّ تَدْهَشُ الْإِبْصَارَا
ذَرَّتْ كِبْدَرٍ يَأْلَفُ الْإِخْدَارَا
لِعَقُودٍ جَيِّدٍ مُنْطَقَتْ أُنُورَا
بِنِعَاسِ الْحَاطِظِ وَهْنٌ سَكَّارَى
مِنْ غَنَجٍ لَحْظِيهَا زَى الْبِتَّارَا
مَذْ لَيْلٍ غَرَّتْهَا النَّسِيمُ أَطَارَا
مَتَأَلَّفِينَ مَجْلِبِينَ خُمَارَا
وَهُوَ الْإِنِيسُ كَسَى الْجَمَالَ وَقَارَا
تَرْمِي السَّهَامَ وَلَنْ تَرَى الْأَوْتَارَا
وَصَبُوحٍ رَيِّقٍ تَسْكُرُ الْإِبْكَارَا
أَفْكَارِ قَلْبِي إِذْ رَأَيْتُ عَذَارَا (١)
هَلَّا رَأَيْتَ بَوْجَهَ غَرَّارَا
لَكَ عَارِضًا مَا لَمْ تَنْلُهُ عَذَارَى
تَلْقَى فَتَى لَا يَأْلَفُ الْخُطَارَا
لَدُنَّا كَسْتُهُ يَدُ النِّقَاءِ إِزَارَا
نَسَمَاتُ طَيْبٍ بِالصَّبَا قَدْ سَارَا
يُلْقَى عَلَيْكَ مِنَ الدُّجَى الْإِسْحَارَا
يَبْغِي الْلِقَا لَا يَتَّقِي الْإِخْطَارَا

(١) اعني بذلك انه مذ رأى عارضة في مرآة صدغها تحيّر عقله

ما ان ترى لهفًا به بمضارع
 اعني البشير وبُشِّرَتْ فيه العلا
 وهو الهمام الاروع الشهم الذي
 وهو الشريف ابن الشريف المرتضى
 وهو الحليم الفاضل السامي الذرى
 وهو الفخيم المرتضى أفق النهى
 بدر الامارة شمس مجد بني العلا
 وسليل مجد كابر عن كابر
 شهم تفرّد بالشجاعة في الوغا
 صمصامه الفصام ضاء وميضه
 ما للاراقم لسع لدن سنانه
 واذا انتضى عضبًا تقطعت العدى
 أو هزّ رحماً مُكِنْتَ وكزأته
 او قد رقي محبوس غزو ضامراً
 يلقي الجحافل بالاسنة والظبا
 وهو الجواد سما الجياد جواده
 ولكم اهاج اجميع هيجاء لدى
 اغشى الغزاة بالضحى غاراته
 كم هزّ اركان الثوابت بأسه
 وهو الظلوم على البغاة وانما
 يهب الألوف الى الألوف وقتلما

لهفى لا مدح سيّدا كُبَّاراً
 حمد الورى يوفوده الاقماراً
 يهب المعالي والفخار فخاراً
 قد طاب عنصره وساد سراراً (١)
 وهو الكريم ويمنح الايساراً
 شهم سما فوق السما مقداراً
 وبيا به تلقي الوفود عساراً (٢)
 ولكم أُنَى لُمُومَلٍ ازاراً
 يلقي الخميس غضنفرًا كَرَّاراً
 بشوا الرجال ويفهم الهصاراً
 اذ قد افاض بطعنه الانثاراً (٣)
 ولكم أحلّ بعاتق هباراً
 بعلا الصدور وقد اباح دماراً
 يوم الكريهة قد حمى المضماراً
 يهيم النجيع كصيبٍ مقطاراً
 ولكم اطار لدى الهجوم غباراً
 وقع النصال وكم أحلّ بواراً
 وكسى النهار كما الظلام عكاراً
 بشديد عزم لن يرى الاحساراً
 لاولى السكينة لم يكن قهاراً
 يرتاد سائله المدى الديناراً

جدواه فاضت في الانام خضارماً
 احيا العبيد الدهر غيث نواله
 جبّار قلب مع كثير خواطر
 البادع الانصاف ما بين الملا
 محي العداة مُدْرِىء لخصومة
 وهب الورى أمناً تمازج راحة
 سارت عدالته كما سار اسمه
 مولى رقي السبع الطباق برفعة
 مولى أبى قتل البعوض تعمداً
 سار على سنن الاله وقلبه
 ورحيب فيحات الترائب صدره
 يرعى العباد مع البلاد زمانه
 ضاءت دياجير الظلام بيمينه
 قد ارغس الدهر العقوق وأينع ال
 زان السياسة والرياسة مثلما
 قد جرّ من فوق الحجر ذيله
 صاغ الكلام عقود نظم ضارعت
 فاق البديع مع ابن ساعدة كما
 جمع الفصاحة والبلاغة والحجى
 قد قاد ضامرة النهى بشكيمة
 يهب الرعية من نداء مكارماً

هل شيم قبل من الجدا التياراً
 ولكم افاض على العباد نضاراً
 وهو العطوف وليس له جبّاراً
 وبعطفه يهب الجوار جواراً (١)
 يبدي المراحم قاهراً نصّاراً
 وكؤوس راح المكرمات اداراً
 فوق السحاب لمن درى تذكّاراً
 ووضع قلب لن يرى استكباراً
 ودم الظالم يرى لديه جبّاراً (٢)
 صافي السريرة يتقي الاضراراً
 يفنى الزمان ولن يرى الاضجاراً
 يأبى التجهّد آرقاً سهّاراً
 لاشى المظالم ضمحل الغداراً
 روض الجدوب وقد اجاد ثماراً
 احيا البلاد وجدّد الانعماراً
 ذاك الطهور وقد سما الأطهاراً
 عقد الجمان وقد سمتهُ شواراً
 قد جاء مولى نابقاً نبّاراً
 دون البلوغ ولم يكن مهذاراً
 التى لعزّنين العلاء سفاراً (٣)
 تدعو الرضيع الى الدعاء جواراً

(١) اي يجب عطاش الجواراء كثيراً (٢) هدر

(٣) خزام من حديد او جلد يوضع بانف الجمل ويُقاد به

رَقَّتْ سَجَايَاهُ وَرَاقَ مَحَاسِنَا
 يَا أَيُّهَا الْمَوْلَى الَّذِي شَرَفَ الْوَرَى
 يَا خَيْرَ رَهْطِ الْمَكْرَمِينَ تَبَوُّءَا
 أَنْتَ الَّذِي نَلَتْ الْحَامِدُ فِي الْوَرَى
 وَسَمَوْتَ قَدْرًا فَوْقَ شَاحِحَةِ الذَّرَى
 قَدْ خَصَّكَ اللَّهُ الْعَلِيُّ بِمَنْصَبٍ
 فِي طُودِ لَبْنَانٍ حَلَّتْ بِرَأْسِهِ
 هُنْتُتَ يَا مَوْلَايَ فِيمَا نَلْتُهُ
 لَا زِلْتَ فِي أَوْجِ السَّعَادَةِ وَالْهَنَا
 فَاسْلَمْ وَدُمَ بِالْغَنَمِ مَعَ نَيْلِ الْمُنَى
 وَزَى زَمَامِ السَّعْدِ فِي يَدِكُمْ وَلَا
 لَبْنَانٍ بَشْرَى بِالرَّغَائِبِ سَرْمَدًا
 وَأَنَا الْمُبَشِّرُ أَرْخُوا تَبَشِيرَنَا

٨٤

جمع الفضائل والكمال جَمَادَى
 يَا مُنْجِزًا نَحْوَ الْعَبِيدِ أَمَارًا (١)
 بَلْ نَعَمْ مَوْلَى يَكْرَهُ الْإِخْفَارَ (٢)
 وَرَقِيتَ مَتْنًا لَنْ يَصِيبَ عِثَارًا
 وَعَلَوْتَ مَنَزَلَةً تَفُوقُ حَضَارًا (٣)
 وَهُوَ الْحَكِيمُ وَمَنْعَمٌ إِثَارًا (٤)
 فَوْقَ الرُّؤُوسِ كَمَا الصَّبَاحُ جَهَارًا
 مِنْ مَلِكٍ مُلْكٌ قَدْ أَجَادَ نَظَارًا (٥)
 تَرَعَاكَ الْحَاضِرُ الْإِلَهَ دِهَارًا
 مَا دَامَ عَصْرٌ يَخْلِفُ الْأَعْصَارَ
 يَبْدِي بَعْوَضَ الْعَائِضِينَ نَفَارًا
 فَأَقْبَلَ بِشِيرًا سَيِّدًا سِفْسَارًا
 لِبَشِيرِ أَحْمَدَ أَحْمَدُ الْإِدْهَارَ

سنة ١٨٥٤

وقال مُهْنَتًا سَعَادَةَ الْأَمِيرِ الْمَشَارِ إِلَيْهِ فِي عِيدِ الْمِيلَادِ

مُلَمَّحًا بِهَا عَلَى إِيفَاءِ وَعْدٍ

حَيَاكَ يَا سَيِّدًا مَنْ جَاءَ مَوْلَدُهُ
 أَحْيَاكَ دَهْرًا بِأَعْيَادٍ تَعُودُ عَلَى
 أَيَّامِكَ الْغَرَّ لَا زَالَتْ لَنَا زَمْنًا
 مَا بَيْنَ كُلِّ تَوَانٍ مِنْ دَقَائِقِهَا

يَبْدِي الْمَرَّاحِمَ يَحْيَى كُلَّ مَوْلُودٍ
 عَلَيْكَ يَا ذَا الْعَلَا بِالْفَخْرِ وَالْجُودِ
 تَمْتَدُّ فِي مَدَدٍ بِالْذَهْرِ مَمْدُودٍ
 يَلْقَى الْعِبَادُ بِهَا عِيدًا عَلَى عِيدِ

(١) وَعْدًا (٢) نَقْضُ الْعَهْدِ وَالْقَدَرِ (٣) كَوْكَبٌ يَنْزِعُ

(٤) اخْيَارًا

قَبْلَ الْقَمَرِ وَيُظَنُّ أَنَّهُ هُوَ الْقَمَرُ

(٥) فِرَاسَةٌ

يا ذا البشير الذي حاز الفخار على
مذكل عن وصفه بالحمد ناطقه
يا خير شهم سما فوق السما شرقاً
يا منجزاً كرمًا من أرخوا ملأاً
جميع من جاء في عزٍ وتجيد
جادت به الورق في هذرٍ وتغريد
وخير حرٍ وفا وعداً لموعود
انت الجواد بُجودٍ غير محدود

سنة ١٨٥٤

وقال مهنتاً سعادة الامير بشير احمد بمرور عيد رأس السنة
سلامُ الله وافي بالبشير
وجيش الامن نادى في البرايا
وصاحت كل صادقة صباحاً
وغردَ ساجع الافراح يتلو
وماست من قدود الهيف دوح
وضاءت من رياض السر زهر
نرى من كل طلع دَرَّ بذر
تلتفت الصبا سحراً بعرف
ورايات الصفا خفقت بعجب
بشير جاء بالسرّ ينادي
شريف طاب عنصره بفخر
رفيع قدره بوضع قلب
شفوق مجزى اللاجي صدوق
سقى ظمأ العداة من قراح
بليغ معجز يدي اختصاراً
فضيح ان نوى الافصاح يسمو

ورفط الغدر ادبر بالمسير
عموا نفساً اتي خير النصير
فرنحت الجماد لدى الهدير
على العيدان آيات السرور (١)
وصفقت العصون من النضير
فقيل الشمس تشرق من زهور
ففضدت الغياض من البدور
فنسمت العباد من العبير
تتبع بعز مولانا الامير
مزيل الضر دهرًا عن ضرير
مليك جاء من قنس خطير
يرضي كل صعلوك فقير
رحوم مجبر القلب الكسير
زال خلاصة الماء النмир
يضع فكرة الخبر البصير
فصاحة نطق حسان الشهيد

طليق وجهه يدي ابتساماً
 جواد منعم بر عطف
 له هم سمت بشديد عزم
 له رأي يذلل كل خطب
 تفرد بالحمد والسجاي
 يروق بمدحه نظمي ونثرى
 يحسن وصفه نظمي فيحكي
 سلاف ذكره بسمع عقل
 له العلاء شاخسة ترجى
 نرى الأيام اعياداً جمارى
 فاهدك هنا ياخير مولى
 بعيد فيه مبدأ كل عام
 فلا برحت بك الأيام تزهو
 ويحفظك الاله بجزز نصر
 ولا افلت لكم عناً شمس
 ولا فئت تضيء بك الدياحي
 ولاقى كل يوم منك عيداً
 وتلاو ارحو برجا خير
 يفوق سنى على البدر المنير
 رأوف لن يبارى من نظير
 وحزم حكمته يد القدير
 يسهل كل مشكلة الامور
 كما أمتازت ذكابسنى ونور
 وان يك مفحماً نظم الجير (١)
 عقوداً حسنت بصفاء النور
 فيئسي فعل صهباء الخمر
 سلامة مجده ككر الدهور
 به تقدر باسمه الثغور
 وملجأ كل لاج مستجير
 وان تك فيه خاتمة الشهور
 تفوق سنى على غيد الحدور
 وترقى في العلا اعلا سرير
 ولا غابت الى يوم النشور
 صفاء مزجه صافي الجبور
 يحاكي طلعة العيد الكبير
 وسلام الله وافي بالبشير

سنة ١٨٥٥

وقال مهناً سعادة احمد عطا بك بمرور العيد الكبير

خطرت بخطار القوام تخطرا
 وغزت فوادي ضمن مانعة العرى
 ودرت تسل من الجفون قواضياً
 وتهز من هيف القدود الاسمرا

(١) عرف جريراً على تقدير الشبوع

ولَكُمْ ارَأَشْت عَنْ قَسِي حَوَاجِبِ
 وَبَغْنَجِ هَتِيكَ الْجَفُونِ تَمَلَّكَتْ
 لَوْ شَامَ رِضْوَانُ الْجَنَانِ لِحَاطِهَا
 مَا ان رَأَتْ رَوْضَ الْجَنَانِ وَحُورَهَا
 مَا الْعَيْنُ مَا الْآرَامُ مَا جَمَعَ الْمَهَا
 مِنْ غَنَجٍ لَحْظَ غَزَالَةٍ عَرِيَّةٍ
 مَا ان تُنَمِّسُ هُضِيمَ كَشْحٍ مِعَاطِفٍ
 وَلَئِنْ تَبَسَّمتَ عَنْ دِرَارِي ثَغَرَهَا
 مَا تُخَرِّدُ بِالْحُورِ أَوْ بِالْأَنْسِ قَدْ
 بَلَ تِلْكَ بَكْرٌ مِنْ خَرَائِدِ فِكْرَةٍ
 جَاءَتْ بِتَمْدَاحِ الْمَقْدِيِّ أَحْمَدٍ
 وَبِهِ تَهْنِئَةُ عِيدِ هَذَا الْعَامِ إِذْ
 كَلَّا وَلَا كَانَ الصَّفَا يَوْمًا صَفَا
 مَدْحًا وَتَهْنِئَةً وَحَمْدًا قَدْ شَدَتْ
 لَهْجَتِ بِمَدْحِ مَلِيكِهَا فَتَشَرَّفَتْ
 فَهُوَ الْمَلِيكُ الْمُرْتَجَى النَّدْبُ الَّذِي
 مَوْلَى يَجْرُ عَلَى الْحَجَرَةِ ذِيْلُهُ
 وَهَبِ الْإِمَارَةَ مَجْدَ كُلِّ مُحَامِدٍ
 فَهُوَ الْحَلِيمُ الْبَاهِرُ الْآرَاءِ مَنْ
 وَهُوَ الْحَكِيمُ الْمَفْرَدُ الْحَكَمُ الَّذِي
 أَحْيَى الْعُلُومَ بِفَضْلِهِ فَتَلَأَلَّتْ
 ضَائِعَاتُ حَدَائِقِ دُوحِهَا بِزَوَاهِرِ

سَهْمًا لَنْ بُلُغَ الْأَصَمَ لَا تَمْرًا
 مَهْجِ الرِّجَالِ وَكَمْ أَذَلَّتْ قَسُورًا
 أَلَى عَلَى عَدَمِ النَّظِيرِ وَكَبَّرًا
 حَوْرًا بِأَهْدَابِ الْعَيُونِ وَلَنْ تَرَى
 مَا الْحُورُ مَا الْوُلْدَانُ مَا كُلُّ الْوَرَى
 هِيَهَاتَ ان تَحْكِي الْمَعِيزَ الْجُوزَرَا
 أَلَا رَمَى لَدُنْ الْقَوَامِ غَضَنْفَرَا
 ضَحَكَ الدَّجَى بِضِيَاءِ بَدْرِ أَقْرَا
 فَازَتْ بِهَتِيكَ الصَّفَا وَمَنْ بَرَا
 فَاقَتْ مَعَانِيهَا سُلَافًا مَسْكُرَا
 مَوْلَى الْوَلَا شَهْمِ الْعَلَا السَّامِي الذَّرَى
 لَوْلَاهُ لَمْ يَكُ جَاءَ عِيدًا أَكْبَرَا
 فِي كَلَسِ ذِي الْأَشْجَانِ صَاحِ وَلَا جَوَى
 نَظْمًا لَقِيَ عَرَفَ الْخُزَامِ تَعَطَّرَا
 وَالْعَبْدُ ان خَدَمَ الْمُلُوكَ تَأَمَّرَا
 بِسَمَا التَّسَامِي بِدَرِهِ السَّامِي سَرَا
 بَعْلَاءُ قَدَرٍ عَنْهُ ان يَتَقَرَّرَا (١)
 وَكَسَى الْأَعْلَى ثَوْبَ فَضْلِ الْفَخْرَا
 فَاقَ الْعَتِيدَ وَمَنْ تَقَدَّمَ أَعْصَرَا
 فِي صَدْرِ أَرْبَابِ الصُّدُورِ تَصَدَّرَا
 مِنْ كُلِّ فَنٍّ أَلْفَ بَدْرِ أَزْهَرَا
 حَازَتْ مِنَ الْإِنْسَانِ حِطًّا أَوْفَرَا

راقت عشاكيل الفنون لمنظر
 بحر من الآداب جاش على النهى
 شهم مهيب ماجد حامي الحمى
 ليس فضيح بارع وسميدع
 قد فاق سبحان البلاغة مثلما
 حاز الكمال بحسن اوصاف كما
 يا شاعر العصر الشهير لدى الملا
 يا فخر من قال القريض فان من
 يا احمد الاعطاء فيك تفرسوا
 يا خير اسباد الورى عفوا لمن
 واسلم ودم ما اغيد كشف الدجى

والقيس ازهو بعد ذلك واثمرا
 فسقى رياض الفضل ماء كوثرا
 قطب نقاب اروع عمد الثرا
 فن بليغ فضله لن يحصرا
 قد ساد حسان الفصح بلا سرا
 قد جاء ينجل بالكارم جعفرا
 يا خير من بالكرمات تدبرا
 لم يات مدحك قد أبى وأستكبرا
 كرمأ به قد لقبوا ليث الشرا
 قد جاء في مدح الامير مقصرا
 عن صبح فرق فوق وجنة أعفرا

وقال مهنأ سعادة احمد بك المشار اليه بتنصيبه متصرفا في جزيرة

رودس في ايام السلطان عبد الحميد وبها التاريخ

لنا البشرى لقد فاض النداء
 ولاح من الشمال بشير مجيد
 ورنح كل ساجدة صباحا
 وغرد طائر الافراح يشدو
 واعرب عن لى ملك مجيد
 فاعطى للعطا مجرا تولى
 حباه الفخر في صهوات عز
 واولاه الرغائب دون سؤل
 واسدل فوق بحر الروم عدلا

واسفر عن سنا السر السماء
 فضاء من اليمين به الفضاء
 بعرف النشر حيثها الصباء
 بالحنان بها طاب الغناء
 يعم الكون من يده السخاء
 جزائره فراقت منه ماء
 فخرت عند اخمصه العلامة
 فكان هو الحري بما يشاء
 يلوح باقعه منه سناء

وحاصي موجه رُحماً ولكن مهابة لها نُشر اللواء
 وقد صاح البشير بكل قطر بآيات بها راق النداء
 وشس الأمن في الافلاك ضاءت فاذهب حالك الظلم الضياء
 وفاز الكون بالآمال دهرًا وبحر الروم حق له الهناء
 وحق لآحمد حمد وشكر على طول المدى وله الشناء
 وفي وفد السرور أرخت تجلى ١٥ سما بحر تولاه عطاء

سنة ١٢٧٦

وقال مهناً جناب صديقه العلامة الفاضل الشهير الشيخ يوسف افندي الاسير
 بعودته من الاستانة العلية اذ أخذ اليها بحجز عليه وبقي فيها مدة وذلك بسبب
 وشاية من الحسودين باشياء تتغير مشرب الدولة العلية وقد تبرر منها
 ورجع غانماً سالماً وهو هذا الموشح

ذراً بدر الفضل فخر العلماء سيد الاشراف تاج الأرواس
 وجلت انواره وجه السما فازاحت برّد ليل الغلس
 دور

كانت الاعراب في ليل عبوس لم يروا في افقهم كوكب نور
 في غياب الخبر وافاهم نحوس وأعيضوا شجناً بعد السرور
 منذ تبدأ الآن فاعتزّ الرؤوس واعتلت في الكون رايات الحبور
 ثغر بيروت غدا مبتسما منذ اتاه راح روح الانفس
 وشدا القمري الحاناً كما نوعوا الالحان يوم العرس
 دور

شوق الاطيار هبّت الصبا مذاقت في نشر اعطار الصباح
 واهاجتها انغمت الصبا رنحت بعد النوى شاكي السلاح
 ساجعات الورق زادت طرباً اسكرت ارواحنا من غير راح

جدد السر بناما انهدما من علا تلك الصروح الدرس
وازال الله عنا الألما بتداني ذي الجمال الكيس

دور

يوم سعد مدهش كلاً يرى بحر علم سارياً فوق البحور
مذ تداني طأطأت شم الذرى وعلى الأرواس اصناف الزهور
منشدات يا الأفراح الورى قد اتى المفضل نقاب الامور
تنشر الاشجار كل علماً خطاً ارقاماً بزهر الترجس
معلنات سر آيات بما اوت الافراح قلب الهوس

دور

غردت بيروت في لحن النشيد فرح الدنيا توارى ثم عاد
وتلت عود المقدى نعم عيد وله قد خصصوا حمد المعاد
ضاءت الاقطار بالوفد السعيد وانا نور اطواد البلاد
وغنا الجلمود اضحى مغنما مرقصاً هيف القدود الميس
واكتسى لبنان ثوباً غنماً قد توشى في طراز سندسي

دور

قد اتانا بالمنى ركب يسير راقياً متن سبوحات الجار
مصحباً شهماً دعوهُ بالاسير وهو حر ان يرى الدهر انحصار
ما على الرحمان من امر عسير شق موسى بالعصا صدر الغمار
ونجنا واجتاز ذاك القلزم شاكراً بطش الاله الاقدس
وسقى الحساد مرّاً علقماً وهو صهباء الاماني يحتسى

دور

فلقد عادت أويقات المنى وانجبت من افقنا تلك الغيوم
وزى الورقاء تشدو بالهناء زولت عن قلبنا جيش الغيوم

ورياض الانس ترهوا بالسنى منذ بدت انوار مصباح العلوم
وهزارُ الورد مدحاً رثنا لهيامِ بحلى الفضل كُسي
وتلا الآيات لما سلما باقتباسِ جلٍّ عن مقتبسِ

دور

نشرَ السرّينُ رايات الصفا ولوا الورد بنجد الغيدِ لاح
وابان البانُ غصناً اهيفاً مائساً في غنج حوراءِ رداح
صاح شهدُ الثغر حيوا للشفاء رَوّحوا الارواح في راح الملاح
وحنين العود فهو الندما ومدير السكر فعل النعسِ
ياأولى الالباب فالعمرُ نما حيّلهُ قد آن أنْ الاكؤُسِ

دور

بشّروا الاعراب في وفد الهمام خضرم المعقول منطق الورى
سيّد الاحبار في علم الكلام رَقَسُ افنانِ تجلّى مشمراً
مصدر الآداب ما بين الانام ناظمٌ بل خير راقٍ منبرا
لفظه الدُرّيُّ يدي حكما ليتهُ في طول عمري موثني
كم غنمنا من سخاهُ نَعْمَا من علومِ بالمدى لاتنتسي

دور

يا له من ماجدٍ ندبٍ كريمٍ كَظنَّ وجهه ان يرى دهرًا عبوسٍ
ذو عاومٍ وله الفضل نديم ليس يهوى غير تدبّيج الطروسِ
فائقُ الاوصاف ذو الفضل العميم ولديه كَلَمًا تهوى النفوسِ
من كمالٍ صار فيه علماً ناله من فيض روح القدسِ
وأتى الصعيُّ حنّاً معلماً مدح فنٍ فيه طيبُ النفسِ

٤٧

وقال مهنّا نصارى بر الشام بتشريف فحامة فؤاد باشا ونجاتهم من غدر اعدائهم

الثَّائِرِينَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْإِسْلَامِ وَالْمُتَاوَلَةِ وَالْأُتُورِ فِي سَنَةِ السِّتِينَ وَهِيَ
 سَلَامُ اللَّهِ أَقْبَلَ يَا عَبَادُ فَرَا لُجُورٍ وَانْقَشَعَ الْعِنَادُ
 وَاقْبِظْ كُلَّ غَامُضَةٍ اللَّيَالِي فَبَارِحَ أَعْيُنَ الدَّهْرِ الرِّقَادُ
 وَصَبَّحَ الْأَمْنُ شَقَّ ظِلَامٍ ظَلَمٍ وَضَاءَتِ مِنْ سَنَا الْعَدْلِ الْبِلَادُ
 وَأَوْحَضَ بَرْقُ سَيْفِ الْحَقِّ نَهْرًا عَلَى الْبَاغِينَ فَانْقَضَ الْفَسَادُ
 وَذَرَّتْ مِنْ سَمَا الْأَنْصَافِ شَمْسٌ فَرُحِزَ عَنْ سَوِيدَانَا السَّوَادُ
 بِوَفْدٍ مِنْبِ مَلِكٍ قَدْ تَسَامَتْ بِهِ الْعُلِيَا وَخَصَّ بِهِ الرِّشَادُ
 هُوَ الْمَوْلَى الْمَشِيرُ بِشِيرِ أَمْنٍ هُوَ الشَّهْمُ الْخَطِيرُ هُوَ الْجَوَادُ
 فَوَادَّ فِيهِ رُوحَ الْمَلِكِ حَلَّتْ وَرَاقَ لَعِينُهَا مَشْوَى وَزَادَ
 فَكَانَ لَهَا الْخَفِيزُ بِكُلِّ خَطْبٍ أَبِي الْأَحْسَارِ مَا اشْتَدَّ الطَّرَادُ
 وَمَذَّ ثَارَتْ بَيْرُ الشَّامِ قَوْمٌ بَغَاةٌ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ حَادُوا
 وَمَدُّوا سَاعِدًا بِالْبَغْيِ طَالَتْ وَخَالَوْا أَنْ يُحَامِيَهُمْ بُعَادُ
 فَحَرَّكَ هِمَّةً يَمِينِ حَزْمٍ وَعَزَمَ مِنْهُ تَنْدُكُ الطَّوَادُ
 رَقِيَ ذَاتَ الْبَخَارِ يَغِيثُ قَوْمًا بِصَوْتِ دِمَائِهِمْ يَا غَوْثُ نَادُوا
 عَلَى صَدْرِ الْغَمَارِ رَمَى سَبُوحًا لَدَى خَطَوَاتِهَا خَجَلُ الْجَوَادُ
 قَدْ انْسَابَتْ عَلَى حِزْوَمٍ جَزِيٍّ كَصَلِّ شَاقَةُ الصَّلْدِ الْجَمَادُ
 جَوَانِحُهَا بَقْلَبِ الْمَاءِ تَبْدِي شَرَارًا لَنْ يَبَارِيَهُ زَنَادُ
 وَلَمَّا فِي سَمَا لَبْنَانٍ ذَرَّتْ شَوَارِقُهُ لَقَدْ خُلِعَ الْخَدَادُ
 وَكَانَ صَدْوَحُهُ حَزْنًا أَتُوفَا فَعَرَّدَ مَفْرَحًا جَاءَ الْمَرَادُ
 وَمَذَّ قَدْ عَايَنْتِ عَيْنَاهُ قَوْمًا بِذَلِّ أَوْشَكْتَ قَهْرًا تُشَادُ (١)
 أَفَاضَ مَرَا حَمًا يَمًّا عَبَابًا بِصَيِّبِهَا عَلَى الدُّنْيَا امْتَدَادُ
 فَسَحَّتْ عَنْ شَوَى شَمِّ ضُخَامٍ وَكَانَ مَذَاقُهَا صَرْفُ شَهَادُ

قراح حيوة من قد مات بغيًا
 بها جبر الكسير من الاعادي
 ومد سرادقًا بالامن اغشت
 وساق جلق نفراً قليلاً
 ولم يعبأ بجيش من لثام
 وهز باققها عضباً رهيفاً
 صقيلاً جاء للمظلوم نوراً
 وخط فرندة آيات حث
 فادبر كل ذي بغي عتي
 واخذ نار ذاك الجور منها
 سقى من كل شرسوف هداماً
 وذلك بغيها بشديد بطش
 فامسى كل ضار من طغام
 وباتوا في قيود الهون اسرى
 وبعد الفتك بالباغين اعطى
 وعاد لخصنها فوراً عياداً
 فاهمت عندهم منهم شؤون
 على صدر الخضيض جرت سواق
 اولات الحدر باتت عاريات
 تكبد جمعهم حراً وبرداً

وبعث للاولى بالجور شادوا (١)
 ولجرحى بها نعم الضماد
 حزوناً ليس يسفرها ارتداد
 يبطش للبغاة لقد ابادوا
 اثيث قد تضيق به النجاد
 على صفحاته كتب الجهاد
 وللظلام ناراً لا تباد
 بجيهاً لقد آن الحصاد
 ومن حشراتهما خلت العباد
 وآب الى الحيوة بها الرماد
 نجيعاً فارتوت منه المهاد
 وآراء لها خدم السداد
 ذليلاً ضم عاتقه صفاد
 على رمق الحيوة لهم الهاد
 امناً كل منه الاطهاد
 فكان لمن به نعم العياد
 لأجفان تملكها السهاد (٢)
 من الاعيان فامتلات وهاد
 وضاع الخز وانشق الصداد
 وحيزوم الثرى لهم الوساد

(١) هلكوا (٢) اي رجع الى القلعة التي داخل الشام اذ كانت حريم
 النصارى ورجالهم دخلوها واحتموا فيها ولما رأوا الباشا بكوا واذ كان لهم ثلاثة
 ايام بلا اكل فطلبوا الاكل باكيين فبكى الباشا لبكاؤهم

انذا صاحوا الا ياربُ رحماً
 وفدوا بالدعاء له جواراً
 فحنَّ لهم فؤادُ الكونِ حتى
 وامَنهم واسكن كل روعٍ
 وزاد الزاد مع امراط خزٍ
 وقال لهم الا قروا عُيوناً
 واهطل بحر احسانٍ خضماً
 واضحوا في صفا عيش رغيدٍ
 لك الفتح المبين آياً مفدى
 لك الفضل العميم لك المعالي
 ايا روح الوجود اتيت تجدي
 فاحييت الوري جدت بعثاً
 لئن قد حاور الشعراء مدحاً
 يطيش العقل في مدح تسامى
 هو المثوى لروح الكون حقاً
 وماذا الامر قد ارخت خاف
 بان الروح مسكنها الفؤاد^{٥٧}

سنة ١٢٧٧

وقال ارتجالاً مؤرخاً ومهنتاً فخامة المشار اليه بحضور سيفِ الفخامة من جلالة
 السلطان عبد المجيد وقد اعرض لدولته ان والده كان مراده يسميه فؤاد محمد
 ولكن تأدباً في حرمة حضرة الرسول خالف القسادة النحوية وقدم المضاف اليه
 على المضاف وقال محمد فؤاد واذا ذلك قد انشرح فخامته من ذلك جداً وامره

(١) الفنا والانتفاء (٢) ثوب حرير (٣) الطاب
 (٤) غرف الماء بالكف (٥) المشبئة (٦) جمع وجد وهو الغنى

ان يقرأه علناً بحفل عظيم من وزراء وامراء وعلماء ومعتبرين وبقي دولته كل
ذاك النهار يردد الشطر الاخير من البيت الرابع ويقول
(وصحته هذا فؤاد محمد)

محمد فؤاد الدولة الناصر الذي لقد شئت الباغين في كل فددي
تسمى فؤاداً للرسول وانما لقد خالفوا شرط المضاف لمقصدي
وقد قدموا اسم الرسول تادياً لذلك قد اعلنت فيه ترددي
على ان تأخير المضاف لنصرك وصحته هذا فؤاد محمد
وعبد الجيد الملك المملك مذكراً به نسبة فاقت على كل سيد
فهاداه في سيف بدر فرنده صقيل لتكيل اللثام مجرد
ايا حافظاً للملك انت فؤاده ويا ساقى الظمان من عذب مورد
فهنت في سيف تأرخ جاءكم بباهر باهي الجذ زاه منضد

سنة ١٢٧٧

وقال مهنئاً فخامة فؤاد باشا المشار اليه برياسة مجلس العدلية وبها التاريخ
قلب العدالة اضحى بالني طرباً وسرها في فواد الكون قد لعباً
وضوأت في سما الافراح منزلة قد حلها من اليه العدل قد نسباً
وبشرت رمق الانصاف قائلة عبد العزيز حيوة شملنا وهبا
وعاد راسهما للافق مرتفعاً فقال كل فوادي نال ما رغبا
عزاً وفخراً وآمالاً تجر على سمك الحجرة اذبالا سمت نسباً
وفوق أروس آل الجذ حين بدا رأس الروس رئيساً كان محتجياً
قد ذر في طلعة غراء ساطعة تنير من كان مبعوداً ومن قرباً
رسالة من عزيز الملك مذلت مفادها لذ في سمع الوري عذبا
ان المشير فؤاد الملك قر على عرش الرياسة قل للعرء ما اكتسبا
يا ايها المجلس العدلي فقت به عدلاً له جاء شأن الحق منتصبا

رئيس جسم. وذا روح الوجود به
 هذا فوادٌ ومثوى روح سلطنة
 ملك فضل رقى اسمى الطباقة علًا
 هو المشير الذي جلّت محامدُه
 لاشي الخطوب بآراء تسود كما
 يدبر الكون في سلم بلا عنف
 لا يعتري الدهر احسار لهمة
 مكارم الخلق في اخلاقه فطرت
 هو الجواد الذي فاق الملا شرفًا
 يا باسلاً ساد في بطش يوحده
 فتجزع الاسد في الآجام سطوته
 يهوى من البيض بيض الهند مرهفة
 حاز الكمال وفاق الخلق في خاق
 ومذ تسامى بانصاف ومعدلة
 ومشكل الامر أرخ هاج مرتبكًا ٢٥

هل قيل روح ثوت غير الفواد خبا
 لكن ارواح الباب النهى نهبا
 وركب اوصافه متن انسهى ركبا
 عن وسع اذ كان من انشا ومن كتب
 فوق المنابر جاء رب من خطبا
 كأنه لن يرى كدًا ولا نصبا
 أتى وحكمته لا تتقي تعبًا
 محاسن الكون عن رغم العدى سلبا
 وجود جود همى قد انجل السحبا
 يا واحد الدهر فقت العجم والعربا
 ان شامه الجحفل الباغي لقد هربا
 يا بى القدود ولكن يعشق اليأبا
 قل ذا ملاك الى للناس مرتقبا
 وخص في حكمة فيها رقى رتبا
 له الرياسة مولانا العزيز حبا

سنة ١٢٧٨

وقال مهنتاً فخامة المشير المشار اليه بأياه من الشام واطهاد سرور
 نصارى لبنان بذلك

تسامى فواد الملك في فلك الجدى
 فواد لروح الكون قد جاء مسكنًا
 همائم له اوج المعالي مطية
 وهمته العليا فالتسحب دونها
 يذل جموح الدهر ان صال بالردى

كبدى الى الاكوان نور الهدى مجدى
 وطاب لها المشوى وقرت من السعدى
 وليس له في الناس بالفخر من ندى
 تلاشي خطوبها وهي فائقة الحد
 وتضحى به الاقطار آمنة الضدى

نقابٌ يرى الاخطار قبل وقوعها
له الحزم بالأراء ان عدت النهي
جوادٌ رقى السبع الطباق جواده
كريمٌ يفوق الجود هطال جوده
بالطافه الغراء جاء موحدًا
ايا راحة الارواح يا منعمش النهي
لقد كان لبسانٌ حسيراً وروحه
وذا الان مذآب المليكُ لعرشه
فراقت لنا الايام واعتز ارزنا
وعادت لنا الارواح والعود احمد
وانبأونا جادت بايات فرحة
فلا زلت في ظل العزيز مليكنا
وتقضي مهماماً للانام بحكمة
ويرعاك طرف الله ما كوكبٌ سرى

ويدراً هاراً يا بلا الصارم الهندي
له العزم بالهيجاء بالضرب والقدر
يسابقُ فرسان الرهان على الجدر
يضارع ابحاراً ولا جزر في المدر
باوصافه الحسنى تسامى عن الرشد
ايا من الى الاشباح ارواحها يهدي
تفدُّ بكاءً والقوادُ لفي بعد
وغردَ طير الأمن بالرغس والرغد
ورأسُ الرواسي فاق فخراً ربى نجد
وزادت بنا الافراح في بهجة الوفد
قتلى على الافاق بالشكر والحمد
تفوق على الاملاك بالفخر والمجد
وتنجز ايفاء المومل بالوعد
وما دام حادي العيس نوق السرى يحدي

وقال مهنثاً فخامة المشير الخطير المشار اليه بترقيته لمنصب الصدارة
العظمى واحضر له فرمانها احد الياورية الملوكة الى بيروت
اذ كان مهابة مشرفها وهي هذه

الابشروا الاقطار ذرت ذُكا النصر
وصاحت لدى الاسحار صادحةً هنا
واوراقها كالورق تشدو طروبة
وضاءت من الافراح زهرٌ كأنها
واضحت رياض العز بالمجد تردهي

وحيووا الى الامصار تلنا منى العصر
فماست لها الاغصان خصرأ على خصر
بايات تغريد بها معظم السُر
ألوف شمسٍ حول دائرة البدر
افانيتها ترهوي من الانجم الزهر

نسيم الصبا هبت صباحاً فنسّمت
وغنّت بالحنان الزفير إشارةً
رسولٌ من المولى العزيز مُبلغٌ
فوادٌ ثوى مشواه قُلْ ذاك حقُّه
وذا الآن عدل الله اجزى عزيزنا
وعن صائب الأراء اعطى صدارةً
مشيرٌ فريد الخلق في فرط حكمةٍ
رقى طبقات السحب قدراً وسودّداً
له حكمةٌ فاقت سليمان رفعةً
سلوا السيف والخيل الجياد ومنبراً
فتقرأ آيات السجود لمبدع
له الفضل والآداب والعلم معشرٌ
فلو سمعت آذانُ سبحان نظمته
فصيحٌ اذا حسان جاء ليبتلي
جوادٌ يحاكي الجود جودٌ يمينه
خضارم جدواه تفيض مراحماً
وكم قات من ناسٍ جياعٍ وكم سقى
وكم قد كسي امراط خزٍ مُدبجٍ
هو البحر لكن ذاك ماء ندائه
هُمامٌ اذا الهيجا نادت من الفتى
يروق لعينه الخميس طراده
تفرّد في خلق تسامت صفاته
على حدّ اعجازٍ لئن فقت مُبدعاً

مشام الورى في طيبة العرف والنشر
بانّ بشير اليمين آتٍ على البحر
بوضع فواد الملك في قبة الصدر
ولم يك بالانصاف لو ظلّ في هجر
وجثمان هذا الملك احيى هذا الامر
كبيراً لعمرى فهو ناء عن الكبر
خطيرٌ سما الاشراف بالجهد والفجر
تسامى على الافلاك في رفعة القدر
وحزمٌ بارآءٌ مُحْكَمٌ الفكر
وطرساً واقلماً مع النظم والنثر
تخرّ على الاذقان في مورد الذكر
له الحلم والمعقول قد خصّ بالحصر
لأصبح ما حكم البلاغة لا يدري
لبات أتوقاً جاهل النثر والشعر
يضارع البحاراً بمدّ بلا جزر
وغيث ايديه لكم سمح بالتبر
عطاشاً صفا ماء لني كوثر يزري
عراة واحيى الناس من ماله الدثر
وبجر النداء يهيج غيوثاً من الدّر
يُجرّد صمصاماً يلاشي ذوي الغدر
يلعبه ان صال بالبيض والسمير
بافلاك اوصافٍ سمّت كوكب الفجر
وحلّقت في افق المعاني كما النسر

فلستُ ارى الاشعار تجز مدحةً فأنى ويسمو الشمس في ساعة الظهر
 حكيمٌ حوى كل الكمال بذاتهٍ حلیمٌ اتى للكون خيراً بلا شرٍ
 فلا اغرب الرحمان عنا شمسهُ ٣١ لتبقى به الايام باسمه الثغر
 وقال ارتجالاً تاريخاً لفخامة المشار اليه تهنئةً بمنصب الصدارة العظمى وكان
 فخامته اذ ذاك مشرفاً بيروت وصدر له الفرمان بالطلب للاستانة العلية
 عزيز الملك ما لكنا المُفدَى ادام الله في الكون انتصاره
 له بفراصة الايمان حزمٌ وحكمٌ بعد تصديق اناره
 تفرس في فؤاد الكون امراً فاجلسه على صدر الامارة (١)
 وقال هلم يا بدر المعالي بغيرك لا تضيئ سما الوزارة
 بتاريخ برفق جاء يحكي ° فؤاد حل في صدر الصدارة بهم
 وقال مهنتاً جناب الامير افندي شهاب باقتراحه بالسيدة الاميرة عليا شهاب

وبها التاريخ

بسم الاعالي قارن الشمس القمر
 وكواكب الافراح ضاءت وانجبت
 ورياض جنات السرور تلالاً
 وازاهر الازهار نضت برقعاً
 وبلابل الروض الاغن ترنت
 وسواجع الاطياف صاحت حيّه
 وهدير ورق الحى سحاراً بدا
 والصم هامت بالسماع تصبياً
 وتكاسل المكسال اصبح همّة
 وتملك العليا امير ذو خطر
 وحناس الاتراح زجت في سقر
 وغياض دوحات الحبور كما الدرر
 عن منظر منه لقد طاش النظر
 وفؤاد عقل العالمين أبى الكدر
 فالصبح اقبل والظلام لقد عبر
 سحراً الى سحر العيون لقد سحر
 والبكم اضحت للورى تروي الخبر
 وغدا الزمين كما الغزال اذا نفر

(١) صدر هذا البيت تضمين الحديث الشريف معنوياً لان اصله (اتقوا فراصة
 المؤمن لانه ينظر بنور الله) وقصدت ان جلالة مولانا السلطان رفاه عن فراصة مؤمن

واخو الجهالة قد بدا متفلسفاً
والروض يرقص والغصون خوافقاً
والعصر اصبح ضاحكاً مترناً
وترى الغواني كاللائك لحنها
والحور تحظر في جنائن انسا
والغيد مائسة كاعضان النقا
كم من مهابة قد بدت اثني الدُجى
وبصدغها تلتقي الشمس طوالها
وبشعرها الدرّي قد ضاء الدرر
فتن الشمس جمالها راد الضحى
وقوامها اللدن المهفّف قد بدا
ولقد بدا الرمان في افئافه
اجفان حور العين قد راشّت لنا
وحسام ذاك اللّحظ لما اشهرت
وبسميري قوامها لما سطت
لكنّ لين القد مازج قلبها
وترنحت اعطافها طرباً وقد
وأنت بآيات القريض مُبينة
وحكت بأنّ البدر قارنه ذكا
ولقد ابانت في بديع بيانها
وهو الهامُ السيّدُ الشهم الذي

يعتزُّ في علم الحقيقة والآثر (١)
واكون مدهوشٌ باتعام الوتر
لما بمتزرة السرور قد ايتزر
سبت العقول وقد رمتها بالحير
بابي وامّي سحر ذيّاك الحور
وبقدها قدّت لناثوب الحمر (٢)
من فرقها خلت الصباح قد أنفجر
وبجدها صبغ الورود قد انحصر
فهدت قلوب العاشقين الى الدرر (٣)
والبدر من صبح الجبين قد استتر
كالبان من فوق الكثيب قد أنتصر (٤)
اسمعت قط البان جاء بذا الثمر
سهماً قلوب ذوي الصباة قد دسر (٥)
صلّى وكبر والنحور لقد نحر
نادت بروق سنانها الحذر الحذر
وسنا الكمال بخلقها المولى حصر
شرعت بنظم من قصائدها الغرر
عن أسر بمنطق قايي أسر
ولذاك هاج الكون فيما قد ظهر
حاز الامير بملتقى العليا الظفر
قد جاء فخراً للبداوة والحضر

(١) علم الحديث والسنة (٢) الستر (٣) الجادة وقبالة البيت
ومهبّ الريح (٤) بمعنى طال هنا (٥) طمن

- ذاك الذي يهبُ الوجودَ الى الحضرة
 وهو الذي يعلو الانام بهمة
 فاقت مكارمه الحِصَمَ تدُقُّقا
 بلغ العلا والمجد دون بلوغه
 جمع العلوم بصدره فتصدت
 ومصادر الاداب مصدرها صدر
 ولسانه العذب الشهيُّ لقد بدا
 فاق الاسود شجاعةً وبغزمه
 قد اوهن الخطب العظيم برايه
 ولبطشه تجدد الليث مطيعةً
 جزار اسدٍ لا نحور جازر
 ذو الراية البيضاء في يوم الوغا
 كملت سجاياه وضاء محاسنا
 يا ايها الندب الذي شرف الورى
 نعم اللغات تفرقت اجناسها
 هل انت مغناطيس سحرٍ للصور
 يا سائين عن الافندي انه
 وهو الذي رُقَّت اليه خريدة
 لفظاً ومعنى ضارعت تحذو بها
 رُقَّت معانيها وراق نظامها
 حوراء سحرٍ للعيون عيونها
- وهو الوجود اذا تباعد او حضر
 وبعطفه القلب الكسير قد انجز
 وجمله علم الغيوب قد اختبر
 وحوى الفصاحة والبلاغة واشهر
 وسما القنون لقد سما بدر بهر
 من صدره واليه تختار الصدر (١)
 في روض انسٍ كالهزار اذا هدر
 شاكى السلاح لى الكريهة قد قهر
 وبياسه يلقى الجحافل في خسر (٢)
 ولتهيه الافلاك تصغى لوأمر
 لو صاح جزراً للخصم قد انجز
 يدعُ الخميس بعضبه شذراً منذر
 علم تنادل كل امرٍ بالأمر (٣)
 ما مثل شخصك بالمحامد يذكرك
 لكن بمدحك شملها جمع القدر
 حتى جعلت الناس نخوك في صور (٤)
 شهم سما فوق المفاخر واقنخر
 تسو جمالاً عن خريجات الفكر
 نوع الطباق الى بتعنى مبتكر
 وصفا نقاء جبينها بسما الزهر (٥)
 وبغنج ذاك الخط سكرٌ للسكر (٦)

هيفاء في هيف القدود تحطرت سلبت عقول الصالحين هذا الاشر (١)
 امرأة صبح جبينها نوراً غدت كالشمس لكن ليس فيها من افر (٢)
 ونحرها الشفاف الماس بدا عقد الجمان اتى بنظم معتبر
 بكر عروس اولدتها فكرة عين اليها حازت مقاماً مفتخر
 فالقد ربح والعيون جازر والحد ورد واللحم يحوي المقر
 ولقد تشرف شأنها لما اتت بزفاف ذا القنس الزكي تروي الخبر
 وبزفه قال المؤرخ أممي ٥٨ بما الاعالي قارن الشمس القمر

سنة ١٨٥٠

وقال تبشيراً الى نصارى لبنان بقدم متصرف نصراني وهو دولة
 داود باشا اول متصرف نصراني شرف لبنان

وبها التاريخ

لنا البشري لقد نلنا انتصارا وفزنا في سرور لن يبارى
 وحزنا من عزيز الملك حظاً سعيداً عوض لن يبدي نفاراً
 مليك قد حبا لبنان قدراً وخوله مقاماً واقتداراً
 بوال من بني عيسى وزير وهذا الفخر وافانا ابتكاراً
 سما لبنان عزاً فيه دهرأ وبعد الهون قد نال افتخاراً
 سلا اهلوه احزاناً وقهرأ وقد سروا بواليهم جماراً
 شدا باليمن تاريخ بفخر ٧ وزير جاء نصرأ للنصارى

سنة ١٨٦١

وقال ارتجالاً تهنئة لدولة داود باشا المشار اليه في عيد الفصح وذلك
 اذ كان دولته في الكنيسة بعد انتهاء القداس وبها التاريخ
 وعرض بها عما حصل للنصارى من العذر في سنة

الستين وفوزهم بالنجاة بعده

لئن زاد الزمان لنا عنادَهُ فان الله لم يترك عبادَهُ
وان حلت بنا ساعاتُ ذلٍ اتتنا بعدها الدهر السيادَهُ
فأني نلتقي بالكون ضراً وداود المشير لقد ابادَهُ
هو الولي الحيرُ بكل خطبٍ ودفع النابتات لديه عادَهُ
رتعنا في حماه على صفاءٍ وقد بتنا على اعلا وسادَهُ
غدت ايامنا بالأمن تهوٍ لها في كل زاهرة قلادهُ
لنا في كل يوم منه عيدٌ كما نالت كنيسةنا عيادَهُ
فحقَّ له الشاء بكل صبحٍ وحقَّ له الدعاء لدى العبادَهُ
ولما زار بيعتنا بعيدٍ عليه ربُّنا ألفاً آعادَهُ
فجاء مؤرخاً نبأ بشيرٌ بعيد الفصح تأتيك السعادَهُ

سنة ١٨٦٢

وقال تبريكاً لدولة داود باشا بتشريفه بالنيشان العالي من عظمة العاهل

نابوليون

لبنان خلّ البكا فالسرُّ يلغيهِ والدهرُ قد تاب فأمن من تجنيه
وارتع بروض الصفا والامن مضطجعاً على سرير الهنا بالعجب والتهيه
في ظل من صير الاساد خاضعةً وشرّد البغي دهرًا مع اهاليهِ
ندبُ ترى الدهر منقادًا لاختصهِ قود الشكيمة طوعاً لا مرا فيه
كم من خطوب تضاءت واثني خلفاً رغيدُ عيش سعيداً في تثنيه
دارت رحي الأمن في يمنٍ يقابلها على خميس من الكيسان تحيه
راق الزمانُ ولاح العدل مبتسماً في كهف شهم فريد في تساميه
مولى مجيرٌ نصيرٌ عادل حَكَمُ داود ذا العصر جادوا في تسميه
خطيرٌ اصلٌ له بين الملا حسبُ يعتزُّ في نسب زادت معاليهِ

بِرَّ عَطُوفٌ عَدُولٌ فِي رِعْيَتِهِ
 مَلِكٌ حَلِيمٌ حَكِيمٌ فَائِقٌ لِسَنٍ
 نَقَّابٌ آدَابٌ بَحْثُ الْفَضْلِ أَنْ لَهُ
 وَلِيٌّ حَزْمٌ شَدِيدُ الْبَأْسِ ذُو هِمَمٍ
 مَحْجَّةٌ الرُّشْدِ مَوْلَى كُلِّ مُحَمِّدَةٍ
 لَهُ صِفَاتٌ مَبَاهِيهَا مُوَحَّدَةٌ
 حَازَ الْكَمَالَ الَّذِي لَمْ يَحْوُهُ بَشَرٌ
 أَنْبَاءُ آيَاتِهِ الْغَرَاءُ قَدْ شَهِدَتْ
 يَا وَاحِدَ الدَّهْرِ يَا فَرْدَ الْكَمَالِ فَهَلْ
 هَذَا هُوَ الْغَوْثُ لِلْأَجِينَ أَنْ لَهُمْ
 وَلِيٌّ حَلِيمٌ رَقِيَ اسْمِي الطَّبَاقُ فَلَا
 يَفَاخِرُ النَّاسُ طَرًّا فِي مَرَاحِمِهِ
 عَنْ قَلْبِ دَاوُدَ لَا تَعْبَأُ بِمَعْتَرِضٍ
 قَلْبُ سَلِيمٍ خَلَا مِنْ كُلِّ شَائِبَةٍ
 مَوْلَى لِحُكْمَتِهِ الْأَحْكَامُ سَاجِدَةٌ
 قَدْ جَاءَ لِبْنَانٍ مَذْكَانَتُ أَزَاهِرِهِ
 وَالْغَدَرُ قَدْ مَدَّ فِي أَهْلِيهِ مَخْلِبُهُ
 وَالْدُّوْحُ كَانَتْ مِنَ الْأَرْزَاءِ مَجْدِبُهُ
 اضْحَى الْهَزَارُ أَتُوفًا لَا يُهَيِّجُهُ
 وَالْوَرَقُ تَبَدَّى هَدِيرًا إِنَّمَا حَزَنًا
 وَالْآنَ قَدْ عَادَ يَزْهُو فِي حِمَى مَلِكٍ
 وَبَدَّدَ السُّرَّ أَثْوَابَ الْحَدَادِ كَمَا
 فِي افْتِخَارِ جَبَاءِ شَيْخِ الْقَطْرِ مَذْ نَشَرَتْ

رَاعٍ رَأُوفٌ عَلَى شَعْبٍ يَرَاعِيهِ
 خَطِيبٌ عِلْمٌ عِلْمٌ فِي خَوَافِيهِ
 مِنْ أَصْغَرِيهِ شُهُودًا فِي تَنَاهِيهِ
 كَرِيمٌ خَالِقٌ سَمَا عَنْ كُلِّ تَشْيِيهِ
 يَمُّ الْمَكَارِمِ اغْنَتَنَا دَرَارِيهِ
 مَا أَنْ تَرَى مَقَلَّةَ مَوْلَى يَبَارِيهِ
 لَا رَيْبَ هَذَا هَبَاتُ اللَّهِ بَارِيهِ
 لَهُ بِتَوْحِيدِ خَالِقٍ فِي تَجْلِيهِ
 تَبْغِي شَعُوبَكَ سَوْلاً لَسْتَ تَقْضِيهِ
 غِيثُ الْمَكَارِمِ فَيَاضًا بِنَادِيهِ
 تَلْقَى بِذَا الْعَصْرِ أَمْلَاسًا تَضَاهِيهِ
 لَكِنَّا الْعَدْلَ جَارٍ فِي مَجَارِيهِ
 قَوْلِ الْإِلَهِ فَلَا قَوْلَ يَنَافِيهِ
 قَدْ قَاتَ صَدَقًا رَغِيبَ الْكُفْرِ يَشْنِيهِ
 لَا تَتَّقِي الْخُطْبَ آرَاءَهُ تَلْبِيهِ
 سَوْدَاءُ تَنْدَبُهُ وَالْغَيْدُ تَبْكِيهِ
 فَخَارَهُ زَالٌ وَانْدَكَّتْ أَعَالِيهِ
 فَالْخُطْبُ جَرَدَهَا شَلَّتْ أَيَْادِيهِ
 بَلَجَ الصَّبَاحُ وَلَا الْأَطْيَارُ تَغْرِيهِ
 نَوْحَ الْمَشُوقِ وَلَا خَدْنٌ يَسْلِيهِ
 رَغْدًا وَسَعْدًا وَقَدْ زَالَتْ دَوَاهِيهِ
 بُدَّ الْقَتَامُ إِذَا مَا الرِّيحُ تُنْذِرِيهِ
 رَأَيْتَ دَاوُدَ فَابْيَضَّتْ لِيَالِيهِ

وامطرت سحبٌ كَفِيَّهٍ عساجدها اغشت ذُراه وقد عمت بواديه
 وأرزهُ فوق شَمِّ الشامحات سما علواً وفخراً وانباعاً بواليه
 مذ أُرْجَ الشرق في ذكرى محاسنه وعطّرَ الغرب من انقاس راويه
 فسرّ في ذاك كُبارُ الملوك وقد اولاه شكراً مزيداً في ترقيه
 علامة الفخر قد اهداه معلنةً له سناء على الحسنى يكافيه
 نيشان سعدٍ بتارنجي أبشركم فحسبك الفخر نابوليون مهديه
 سنة ١٨٦٣

وقال تبريكاً لدولة داود باشا بنواله نيشان المجديّة وبها التاريخ

عبدُ العزيز مليكُ المُلْكِ عن حِكمٍ اسدى هباتٍ لوالينا عزيزيّة
 هدية أَلَمَلِكِ تجدي كل مفخرةٍ عزيز لبنان من حازَ المشيريّة
 ما ذاك إلا لاعلان المحبة من شأن الملوك لمن ابوى العبوديّة
 مشيرنا المرتجي داود من شهدت له المعالي باحكامٍ سياسيّة
 مولى تسامى على الافلاك في فطنٍ فاقت سليمان بالآراء حكميّة
 نال المحامد ساد الناس قاطبةً لا بدع ان سنّ آياتٍ بديعيّة
 قد حاز لطفاً خفياً ليس يفقهه من جاء في شرح منظوم الحبيّة
 منذ حقّق العاهل الكبارُ خدمته وحفه في عناياتٍ ملوكيّة
 ناديت يا صاح أرخ يوم نولهُ علامة المجد نيشان المجديّة
 سنة ١٢٨٠

وقال ايضاً منبأ دولة داود باشا المشار اليه حالما جاءت ألبشرى بالتسكرام
 من الاستانة العلية بتثنيته خمسة سنين في لبنان وبها التاريخ

الركبُ برقٌ والصراطُ حديدٌ ما ضرَّ من قال المزارُ بعيدُ
 سار البشير له الرياح سوابقُ لا يزعجُ فراعجُ وبريدُ

ورقي متون سلوك اعجاب سرت
 برق البشارة فوق سلك اشارة
 لما تألق في سما لبنان قد
 واعتز رأس الراسيات وعدن في
 وشوى الشوايح قد تكلل في البها
 خلع الحداد من البلاد وسربلت
 والنادبات تركن ندبا وانثت
 وبدارة القمر القصور تلالآت
 وزهت ازاهرها فضاء صبيحها
 هزت معاطف بانها ميسا على
 وترى العواني بالغناء طروبة
 فالليل صبح والقتام مشتت
 حكمت الجزان محاسنا ومسررة
 وسمت شوايق طود لبنان كما
 بسنا سناء عزيز ملك من غدا
 العاهل الكبار ذو الشرف الذي
 عبيد العزيز لدى النداء اكنا
 لما بلبنان اقر وزيره
 هاج السرور فعم أفدة الوري
 مولى تفرّد في محاسن شيمة
 وصفاته الحسنى تسامى وصفها
 بالعدل مفضوّد على الحلم استوى
 ذوهيبة يسمو السمالك وقارها

ما للحياد بثل ذلك تجود
 وافي بتثبيت المشير يفيد
 ضاءت لنا منه الليالي السود
 زهور واصبح يرقص الجلمود
 مذبات وهو من البدور نضيد
 بيضا ورن لدى السرور العود
 لمديح نذب شاقهن نشيد
 وضاء في سمك الصروح فنود
 واتراح عن وجه الصباح برود
 لحن الهزار وهاجها التغريد
 ومن الشباب تشبب البارود
 وصدا البنادق انه لرعود
 مذحفها بعد الهوان سعود
 اضحى على قطر العراب يسود
 فردا توحد زانه التوحيد
 في ذاته قد خصص التمجيد
 هو مالك وله الانام عبيد
 راق الخير وطاب منه ورود
 بقاء شهم والبقا محمود
 وله الفعال على الكمال شهود
 ولقد تفاخر في نداء الجود
 والظلم من ساحاته مفقود
 كم قد اتت طوعا لديه اسود

بطشٌ تمازج في بدائع حكمة
 وله من الآراء جحافل نصره
 ولكم تصدرت الخطوب وقد غدت
 يا أيها الطودُ الأشمُ لك الهنا
 يا أيها الارز المردُّ في العلا
 يا أيها الاهلون دام نعيمكم
 امنٌ وعينٌ وسعٌ حالِ نعمة
 قد جدد الله العليُّ بخلقهِ
 إِبَّانَ قَرَرَهُ لَقَدْ قَرَّتْ بِهِ
 لما اتى الفرمانُ قلتُ مؤرَّخاً

سنة ١٨٦٤

وقال مهنئاً دولة داود باشا برجوعه من الاستانة العلية وقد اكرمه

الملك بسيف وبها التاريخ

غاب الخطيرُ فامسى القطر في خطرٍ
 اذ ناءَ ناءَت ذكا الانوار من فلكِ
 إِبَّانَ بَانَ قَبَّانَ النور من قمرٍ
 واعتدَّ راس الرواسي شامخاً شرقاً
 وصفق السدوح بالانصان عن طربٍ
 وكم تبَّلَجَ ثغرُ بالصفاء كما
 والدوح يزهو بنور النور في غسقٍ
 راقَت مناظرهُ ذرَّت ازاهرهُ

والان مذ آب بآء الامن بالخطرِ
 فبات لبنان اعشى في دُجى الكدرِ
 ازهى بزاهي سناه دارة القمر (١)
 واهتزَّ تيهًا بعجبٍ غير منحصرٍ
 اوراقهُ قد شدت كالورق في السحرِ
 اضحى الصفا مسفرًا عن مبسم الدرِ
 يزري بزهر السما في زهوة الزهرِ
 طابت مصادره سؤلي بذات الصدرِ

(١) اعني بدارة القمر مدينة دير القمر لان دولته كان مشرفها باقامة

الحكومة بها

فاضت جداوله ضاءت منازلُه
 يا طور ارمينيا لبنانُ فاز بما
 وارزه قد سما حتى السماء علا
 ان قيل شاخ قفل عادت شواحه
 ان جدد الله طوفانا بازمنة
 واترك ارادات والقي الفلك فوق شوى
 وانظر الى ارزه الموموق من ازل
 شيخ الرواسي الذي ما ضر رونقه
 قد كان منتظرا داود ما لكه
 يا مالكاً طودنا انت الحري به
 ان قيل اهلاً يكون القول عن وله
 تشين شأنك الفاظ الترحب اذ
 لن تباعدت ذاتاً انما عملاً
 نعم بلا العين لا يجدى الورى اثر
 فالشمس ان بعدت عند الظهيرة قد
 يا راحماً مد انظار المراحم عن
 بعداً وقرباً تراعي عين يقظته
 شهم تفرّد في حكم وفي حكم
 زادت مفاخره والحق ناصره
 مولى عطوف رأوف عادل حكم
 له مع الحزم آراء محممة
 ان هز صارمه افان معركة

صاحت بلابله في كل مبتكر
 ضيعت من آل بيت المجد والظفر (١)
 وفاق في فخرهم عن كل مفتخر
 تمو مرفلة بالسندس النضر
 فكن ايا نوح يقظانا على حذر
 لبنان اسمى الذرى ذا نصح ذي عبر
 في عين حفظ الحفيظ الفاظ الفطر
 جذب السنين ولن يفنى مدى الدهر
 والان وافاه غوثاً خير منتظر
 فاسلم له آمنة يحميه من ضر
 كما يقول الثرى الظمان للمطر
 انت المليك وان قد غبت في سفر
 ابقيت كاس الصفا تزهو بلا عكر
 كن عدلك احيانا على الأثر
 ترداد في مدد الانوار للبصر
 طي الفراسخ عطفاً ايما نظير
 شعباً وتأبى اكرى عشاقه السهر
 افديه من ماجد سامي الذرى جهر
 جلت عناصره عن سائر البشر
 ولي بطش سما عن كل مقتدر
 وشية ماها في الناس من خطر
 تلقي الاسود لدى الائمة في دعر

يَقْدُ فِي حَدَرٍ مَصْقُولِ الْفِرْدِ شَوَى
 نَدْبٌ حَلِيمٌ سَلِيمٌ الْقَلْبُ ذُو دَعَا
 لَمَّا رَأَى شَعْبَهُ قَدْ أَنْ مَرْتَبَكَا
 قَدْ هَمٌّ فِي هَمَّةٍ عَلِيَاءٍ يَشْفَعُهَا
 رَقَى سَبُوحًا عَجِيبَ الْجَرَى يُظْهِرُ مِنْ
 وَسَارٍ يَقْصِدُ دَارَ السَّعْدِ حَيْثُ بِهَا
 بَابُ الْعَزِيزِ الَّذِي مَا أَمَّهُ أَحَدٌ
 مَلِكُ الْمُلُوكِ سَلِيلُ الْمَجْدِ مِنْ قَدَمِ
 نَاجَاهُ دَاوُدُ يَا مُوَلَايَ مَرْحَمَةً
 وَافَيْتَ اقْرَعُ بَابَ الْجُودِ فِي طَلَبِ
 أَجَابِهِ الْعَاهِلُ الْكِبَارُ كُنْ فَرَحًا
 وَاغْنَمْ بِمَا شِئْتَ مِنْ جَدَاوِي مَكْرَمَةٍ
 وَعُدْ بِفَوْزٍ بِأَرْخٍ وَاصِفٍ فَلَقْدَ ٣
 شَمَّ الْجِبَالِ وَيُونِي شُدَّةَ الْحَجَرِ
 شَهْمٌ كَرِيمٌ أَمَامَ الْبَدْوِ وَالْحَضَرِ
 يَشْكُو خَطُوبًا صَرِيحَ الْبُؤْسِ وَالضَّجَرِ
 سَدِيدِ رَأْيٍ عَلَا فِي جُودَةِ الْفِكْرِ
 جَنْحِهِ نَارًا بِقَلْبِ الْمَاءِ فِي شَرَدِ
 مَنَاهِلِ الْفَوْزِ بِالْأَمَالِ وَالْوَطَرِ
 إِلَّا وَاضِحِي عَزِيزًا غَيْرَ مَقْتَرِ
 ظَلُّ الْإِلَهِ مَغِيثٌ كُلُّ ذِي حَسَرِ
 لَبْنَانُ بَالِكٍ وَمَنْهُ الدَّمْعُ فِي حَدَرِ
 حَاشَاكَ تَرْجِعُنِي فِي حَالَةِ الْحَفَرِ
 وَخَذْ حَسَامَ عَزِيزِ الْمُلْكِ وَأَيْتَرِ
 عَنْ حِلْمِ عَثَانَ حَدِثْ كُلُّ ذِي خَيْرِ
 أُورِيتَ سَوَّلَكَ يَا مُوسَى عَلَى قَدَرِ

سنة ١٨٦٥

وقال مهنثاً دولة نصري فرانكو باشا بتشريفه بمنصب

متصرفية جبل لبنان

أَصَاحُ صَبَاحًا صَادِحَ الْأَمْنِ مَنَشِدَا
 فَاضِحِي هَزَارُ الدُّوْحِ فَوْقَ غَصُونِهَا
 وَمَاسَتْ عَلَى الْأَحْلَانِ مِنْ كُلِّ بَانَةٍ
 وَقَامَتْ عَلَى الْأَوْرَاقِ وَرَقَاءُ رَوْقَتِ
 وَفِي دَارَةِ الْقَمَرَاءِ قَمَرِي الْهَنَا رَنَى
 يُجَيِّي عَلَى رَأْسِ الرُّوَاسِي مُسْلِمًا
 بِشَائِرِ أَفْرَاحٍ بِهَا الْكَوْنُ قَدْ شَدَا
 يُرَنِّمُ آيَاتَ السُّرُورِ تَرْدُدَا
 مَعَاطِفَ أَفْنَانٍ بِهَا اللَّيْنُ قَدْ غَدَا
 بِرَاوِقِ مَغْنَاهَا فُوَادَا مُفَادَا
 يَقُولُ اقْرَأُوا الْآيَاتِ شُكْرًا تَعْبُدَا
 يُجَوِّدُ أَعْلَانًا بِمَا قَدْ تَجَدَّدَا

يُشَرُّ في وفد المَقْدَى وزيرنا
فرنكو خطير القدر تعريبُ اسمه
همامُ بنصر الله يعتزُّ نسبةً
وزيرُ به العلياء قد زاد فخرها
وهمتُهُ الافلاك دون مقرها
لَهُ العزم في الهيجاء في كل صولة
يلاشي خطوباً مَرُثَرَاتُ أُسُورِهَا
سجاياهُ قد حازت كمال محاسنِ
مكارم حسن الخلق محصورةً به
لَهُ العدل والانصاف دأبٌ وشيعةٌ
به صونُ آلِ العِرض من كل مفترٍ
يراعى رعاياهُ بالحاظ رَأْفَةً
لَهُ الاسدُ في الآجام تَرْنُو مطيعةً
تبیت به الآرام في غابة الشرى
وزيرٌ لقد حاكى سليمان حكمةً
واوصافهُ للحسناء جاءت عديدةً
على الرُحْم مَفْطُورٌ وشيعةُ التقي
فمَنى الى لبنان بشرى سلامةٍ
لقد خَصَّكَ المولى العزيز برحمةٍ
ووافقك نصرُ الله فارتع بروضةٍ
ألا ايها الارز السني تشامخاً
ويا ايها الطود الرفيعُ لك المنى
سلامٌ وترغيسٌ وعيشٌ مفائقٌ

مشير المعالي حائزُ المجد والجدَا
فخرٌ وللأحرار قد جاء منجداً
وقد فاق بالانساب فرعاً ومحتداً
خطيرٌ اولى الدنيا لقد فاق سودداً
وهيئتهُ فيها الوقار لقد بداً
لَهُ الحزم في الآراء والرشد سرمداً
برأيٍ ولا ينتضُ فيها مُنهداً
يقصرُ عنها الوصفُ ما الشعرُ أنشداً
مكارمهُ بالبذل هَطَّالةُ الندَا
عن الرُحْم والالطاف لن يتجهدَا
به دَرءٌ من في الناس ضرراً تعمداً
يؤمُّ من مرتاعين من صولة العدى
تخرُّ على الاذقان طوعاً وسجداً
تلاعب ضرغاماً ولا تحتشي الردى
فاصبح مصباحاً الى الرشد والهدى
بفردٍ فريد الذات لن يتعدداً
حليمٌ سليمٌ القلبُ فنُ تفردَا
تناديه يالبنانُ فاصغِ الى الندَا
تناغي بها الاطيوار في طيبة الصدا
على دوحها الشحرور بالامن غردَا
فزد بالتسامي واسمُ بالافق فرقدَا
لقد نلتَ من مولاك سعداً موبداً
وفورٌ بنصر الله ما العمرُ جُددَا

فَانَا لَنِي ذَكَرَ الْيَادِي هَـ ذَيْدُنَا وَلَا نَشْكُرُ الْإِحْسَانَ فِي مَدَّةِ الْمَدَى (١)
 وَنَهْدِي مَوَالِينَا مَدِيحًا وَانْ نَاوَا وَنَسْدِي لَهُمْ شُكْرًا وَذِكْرًا مُخَلَّدًا
 كَمَا طُورُنَا نَادَى قَدُومًا مُؤَرَّخًا ٣٢ عَلِيمًا بِنَصْرِ اللَّهِ فَخْرِي تَوَطَّدَا

سنة ١٨٦٨

وقال تهنئة لدولة فرنكو باشا بعودته من الأستانة العلية

في المرة الاولى

لَبْنَانُ نَالُ الْمُنَى إِذْ عَادَ نَاصِرُهُ وَالْبُؤْسُ قَدْ زَالَ وَانْخَلَّتْ عُنَاصِرُهُ
 وَالْيَمْنُ وَافِيَ بِنَصْرِ اللَّهِ مَعْتَصِمًا وَالْأَمْنُ غَنَّى عَلَى الْإِفْتَانِ طَائِرُهُ
 وَاقْبَلِ السَّعْدُ فِي وَفْدِ الْمَشِيرِ عَلَى لَبْنَانُ فَانْسَرَّ فِي مَوْلَاهُ خَاطِرُهُ
 وَالسَّرُّ جَاءَ بِجَيْشِ النَّصْرِ مُفْتَحًا وَالضُّرُّ نَاءً وَقَدْ غَابَتْ عَسَاكِرُهُ
 بِلَابِلِ الرُّوضِ غَنَّتْ فِي الصَّبَاحِ عَلَى تَشْوِيقِ حَدِيدِ لُوكِبٍ ذَرَّ سَائِرُهُ
 وَالرَّبْعُ فِي نَوْرِ أَنْوَارِ الرَّيِّعِ بَدَتْ تَرْدَى بِأَزْهَارِ جَنَّاتِ إِزْهَارِهِ
 وَقَدْ بَسَطْنَا بِسَاطِ الْأَمْنِ زَيْتُ فِي حَمَانِضِيرٍ يُذِلُّ الْكُونَ بِأَثَرِهِ
 مَشِيرِنَا الْحُرَّ (٢) نَصْرَ اللَّهِ مَذْبُغَتْ أَنْوَارُهُ لِلْحَمَى رَاقَتْ بِصَائِرِهِ
 أَيْنَ تَنَاءَى فَاتَقَى ظِلَّ دَوْلَتِهِ فِي أَقْفَانَا وَلَوْ الْإِشْفَاقُ نَاشِرُهُ
 نَعَمْ تَوَارَى وَلَكِنْ ذَكَرَ رَأْفَتِهِ حَيٍّ كَمَا جَاءَ بِحَيِّ النَّاسِ عَاطِرُهُ
 إِنْ غَادَرَ الْقَلْبَ يَوْمَ الْبَيْنِ مِنْكَسِرًا فَعَوْدُهُ ظَافِرًا بِالنَّصْرِ جَابِرُهُ
 وَالْآنَ مَذْصَدَرَتْ (٣) أَنْوَارُهُ فَصَفَا مِفَاقِ الْعَيْشِ وَأَنْهَلَتْ مَصَادِرُهُ
 وَرَوْضُنَا عَادَ يَزْهُو فِي جَدَاوِلِهِ غَيْرِهَا الْعَذْبُ قَدْ رَاقَتْ كَوَائِرُهُ
 أَهْلًا لَوْ قَدِ بِهِ أَرْوَا حُنَا انْتَعَشَتْ وَسُرْنَا فِي الْوَرَى سَارَةَ سَرَائِرُهُ

(١) أشار جُذَيْنُ الْبَيْتَيْنِ إِلَى دَاوُدَ بَاشَا وَأَنَّهُمْ لَا يَنْسَوْنَ إِحْسَانَهُ وَإِنْ انْعَزَلَ

وَبَعْدَ عَنْ لَبْنَانَ (٢) الْحُرَّ اسْمُ الْمَدُوحِ لِأَنَّ فَرَانْكَو كَلِمَةً إِيْطَالِيَّيَّةً مَعْنَاهَا الْحُرُّ

فِي الْعَرَبِيَّةِ (٣) عَادَتْ وَرَجَعَتْ

اكبادنا اَبْتَهجت نَهج الصفا نَهجت
 واهتز شيخ الرواسي باللقا طَرَبَا
 والارز في زهوة الاغصان فاق زُهَى
 تحال وجه الربى ديباج ناصجة
 تطيش ابصار راء دوحها سحرًا
 لا غرو ان خفقت راياتنا فرحًا
 وحفنا من آياب القيل نيل منى
 والرغس بالرغد كجَابَا اتى زمنا
 ومذ صفت كأس لبنان فليل له
 مولاك شهم رَأُوفٌ عادلٌ حكمٌ
 مولى حليم حكيمٌ اَمَاجِدٌ فطينٌ
 وآل شفوقٌ صدوقٌ قِيَّةٌ لَسِنٌ
 له خصالٌ لقد آلت محاسنها
 فقل لمن رام وصفًا في محامده
 لا زال في ظل مولانا العزيز على
 ذاك المليك الذي ما مثله بشرٌ
 يارب كن لي مجيبًا بالدعاء وجد
 نصر من الله والفتح القريب له
 ارسلته رحمة للعالمين وهل
 فاحفظه دهرًا صنوف النصر تحمده
 دُعَاءُ لبنان المَلِكُ العزيز تَلَى

فيه النُهَى لهجت دامت مفاخره
 يتلو سعيد من النصري زائرُه
 خضر البراقع واعتزت نظائرُه
 من توره النور كم تجلّى مناظرُه
 لها من السحر فعل حار ساحرُه
 فالطود غنى وم تلهو جازرُه
 غوثٌ وغيثٌ همى بالتبر ماطرُه
 نعم البشير وما آجدت بشارُه
 باكر صبحك اهني العيش باكرُه
 بر عطوف خضم الجود زاخرُه
 ندب كريم فخيم جل فاطرُه
 فصيح عصر له قرت منابرُه
 بأن في الكون لا يند يفخرُه
 كم كل في نظم ذاك الشعر شاعرُه
 دور الزمان وما دارت دوائرُه
 ملاك انس حبيب الله ذاكرُه
 اطفأ بأمر به تدنو مآثرُه
 فبشر الكون ان الله ناصرُه
 يضر غدر رسول لا تغادرُه
 نديمه الفخر والعليا تسامرُه
 لا زال بالأمن طرف الله ناظرُه

وقال ايضاً تَبْرِيكاً الى دولة فرنكو باشا بالنيشان الجيدي

من العواطف الملوكية وبها التاريخ

يُحْيِيْنَا الهَزَارُ عَلَى الْوُرُودِ فطاب الورد حيوا للورود
وفاح من الصبأ عبير عرف يُذَكِّرُنَا الخِزَامَةَ فِي زُرُودِ
وذرت من سماء الفرق شمس تنادي الليل معقول البنود
والحافظ الطبا سلت طباهها تقدُّ قلوب عُشَّاقِ القُدودِ
وحور العين في حورٍ أقرت لحور الانس من قلب حُودِ
تقول لها ملكك الغنم طراً سلبت الرشد في سُودِ قُودِ
وقيسان الحواجب كم اراشت نبالا لا باوتار وعودِ
وكم زهر تآلق جُلُنَّارَا بقاني ورد هاتيك الحُدودِ
وثغر الغيد يبسم عن درار تشعشع بين يا قوت العقودِ
وجيد الغانيات عن التحلي ينادي للمهاهل مثل جيدي
وعاج الصدر مرآه عجب لجينا ضاء رمان النهودِ
وماس هضم كشم في كتيب من الكافور في شتى فنودِ
فانجل كل مياس بعطف ولطف في القيام وفي القعودِ
وكم نور أضاء بنور زهر تبج من سنا الدر النضيدِ
وغرد صادق الالحان صبحا فهيج في الدجى من في ثودِ
وقد حن الجماد على هدير من الورقاء في معنى جديدِ
روت سرا فأنجم منه سر وكم سرت قلوبا بالنشيدِ
بان عزيزنا الملك المُقدى اجاد على الوزير واي جودِ
حباه من سناء الملك حبا علامة مجد ذي الشرف التليدِ
لنصر الله قد وافى احترام من الكُبارِ ذي البطش الشديدِ
هو السلطانُ خاقانُ البرايا عزيز الواحد الأحد الوحيدِ

فَسَوِّمَهُ بَلْبَانٍ مُشِيرًا عَلَى حَزْمِ الْفَرَّاسَةِ وَالسَّيِّدِ
 فَحُزْ يَا طَوْدَ لَبْنَانٍ هَنَاءَ وَفُزْ بِصَفَاءِ ذَا الْعَيْشِ الرِّغِيدِ
 بِنَصْرِ اللَّهِ قَدْ بَلَّتْ اِتِّصَارًا فَطَبُ نَفْسًا وَزِدْ حَمْدَ الْحَمِيدِ
 مُشِيرُكَ عَادِلٌ شَهْمٌ رَأُوفٌ عَطُوفٌ مُنْصَفٌ حَقُّ الْعَيْدِ
 تَفَرَّدَ بِالْحَمْدِ فِي صِفَاتٍ فَنَادَاهُ النُّهَى دُمُ يَا فَرِيدِي
 لَهُ بِالْفَضْلِ رَايَاتُ تَسَامَتْ بَارَاءَ عَلَى الْحَزْمِ الْوَطِيدِ
 يُذَكِّلُ شَاخِخَ الْعَرْنَيْنِ عَسْفًا بِنِجْ سَلَامَةِ الْقَلْبِ الْوَدُودِ
 رَسَى رَأْسًا عَلَى رَأْسِ الرُّوَاسِي فَاصْبِحْ رَافِلًا حَلَّ السَّعِيدِ
 وَاضْحَى ارْزُهُ غَضًّا طَرِيًّا يَفَاخِرْ بِالنُّضَارَةِ حَسَنَ الْغِيدِ
 وَزِيرٌ قَدْ رَقَى أَوْجَ الْمَعَالِي كَرِيمٌ مُنْجِزٌ خَيْرَ الْوَعُودِ
 فَعَجْزِي لَا يَبْنِي مَدْحًا عُلَاهُ وَلَوْ قَدْ جُنْتُ فِي شَرْحِ الْكُودِي
 فَاهْدِيهِ الدُّعَا مَا مَاسَ غَضَنُ لِيَقِيَهُ الْعَلِيُّ عَلَى خُلُودِ
 وَلَا قَدْ أَجَادَ عَلَيْهِ مَلِكٌ بِنِيشَانِ حَوَى سَعْدَ السُّعُودِ
 نُورِخُهُ حَبَاهُ عَزِيزٌ جَدُوى ٣٥ عَلَامَةُ الْفَخْرِ الشَّرَفِ الْحِيدِي

سنة ١٨٦٩

وقال تهنئة لدولة فرنكو باشا المشار اليه بعودته في المرة الثانية

من الاستانة العلية

لَكَ السُّرُّ يَا لَبْنَانُ بَيْنَ الْقَبَائِلِ بَعُودِ الْوَزِيرِ الشَّهْمِ حُرِّ (١) الشَّائِلِ
 لَقَدْ جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ بِالْمَجْدِ غَانِمًا كَمَا نَالَ مِنْ مَوْلَاهُ كُلِّ الْمَسَائِلِ
 أَيَا غَائِبًا قَدْ عَادَ فَالْعُودِ أَحْمَدُ قَدُومُكَ مَوْكُولٌ بِحُلِّ الْمَشَاكِلِ
 نَزَى الضَّرَّ عَنَا زَالٌ وَالسَّعْدُ قَدْ بَدَا يَغْرُدُ تَشْوِيقًا بِلَحْنِ الْبَلَابِلِ
 وَقَدْ ضَاءَ لَبْنَانٌ لَدَى وَفْدِ سَيِّدٍ فَخِيمٍ سَمَا بِالْمَجْدِ فَضْلَ الْأَوَائِلِ

(١) الحرّ اسم (ب) باشا لان فرنكو معناه الحرّ

كريمٌ له بالجود آياتٌ مُكرِّمٍ
 رحومٌ يودُّ المرملين كأنه
 به قلب داودٍ وحكمة نجله
 شفقٌ صدوقٌ ماجدٌ خير منصفٍ
 هممٌ تناديه الوزارة سيداً
 لقد خصَّه الرحمان في نور طلعة
 تفرد في حسن الخصال كما بدا
 ومذ غاب عن لبنان غنا عن الهدى
 أهنئُ لبناناً بسرٍّ مؤبِّدٍ
 فلا زال مغبوطاً بمولاه سرمداً ١٥ ولا زال نصر الله فخر القبائل

وقال مهنتاً فخامة محمود نديم باشا بمنصب الصدارة العظمى اذ كان

له عبودية على مهابته وذلك بعد توفي الصدر الأعظم علي

باشا المشهور وكان لناظمه عبودية عليه ايضاً

صدارة عظمى الملك ان افل البدر
 فقري عيوناً بالنديم وطني
 وحي على الدنيا سلاماً بطل من
 سقانا بكاسات السرور مدامة
 فدارت علينا والنديم يزينا
 يبشرنا بالأمن واليمن والرضى
 فصاحت بنا الارواح فدوا وكبروا
 على الصدر محمود النديم علام
 به سمة لاحت الى الكون هبة
 مهابته الافلاك تنو امامها
 فقد ذرَّ شمس المجد محمودنا الصدر
 به النفس وليفرح به القلب والشعر
 حبا الكون سرّاً لا يخاله سر
 فطيب نفس الكون من طيبها النشر
 بالفاظ آيات لها سجد الدر
 ثلنا بمعنى كل عن فعله الخمر
 فان الاماني آن في وفده سر
 من الرحم والانصاف ضاءت به الزهر
 عليه وقار المجد جمه الفخر
 محاسنه ما جاد في مثلها دهر

وديعٌ وضعُ القلبِ سامٍ مقامُهُ
 رأوفٌ بانصافٍ لَهُ العدلُ عادةٌ
 سما شأْنُهُ فوق السحابِ بحكمةٍ
 تصول على الاخطابِ راياتِ رأيهِ
 يُدبِرُ اَكوانًا بحلمٍ ورأفةٍ
 لَهُ همّةٌ تسمو السماءَ قَرْدًا
 يراعي الورى بالسلمِ حلمًا وان سطا
 لن اومضت يوماً بروقًا اهاجها
 فيخمدُها شذراً باماء طرفه
 همامٌ حوى الآدابَ والرشدَ والحجى
 سما طبقاتِ الجوّ بالفضل والتقى
 جوادٌ يغارُ الغيث من هتن كفه
 تفيض حيوةً لالنام ونعمةً
 نرى البحر في مديّ وجزيرٍ مُقرّراً
 فاغنى عفاة الكون لم يُبقِ مرملاً
 الا ايها الشهم الذي فقت سودّداً
 لك الله رقّاً بالعباد ودم على
 ومهد جبالاتٍ صيرتها غوايرُ
 لارتع في ظلّ العزيز مليصكنا
 فانت الذي قد حزت مجداً وعزةً
 فلو كانت الدنيا طروساً وحبّرها
 لا وسعت وصفاً بما انت اهله

ولم يكُ مألوفاً لدى بابهِ الصّبرُ
 عطوفٌ باوصافٍ تسامى بها القدرُ
 تفوق النهى رُشداً بها يحجزُ الفكرُ
 تلاشي خميس الضرّ من حيث لا دسرُ
 لَهُ الخير محبوبٌ وفي عكسه الشرُّ
 وحزمٌ على عزمٍ يلين به الصحرُ
 فني كل لفظٍ من تهدهدِه خمرُ (١)
 صواعق رعدٍ هطل صيّبها جمرُ
 تُبادُ بفعلٍ ليس يدركه سحرُ
 عليمٌ وفي كل العلوم لَهُ خبرُ
 تسامى بافلاكٍ غدا دونه النسرُ
 تدفقُ البحارُ فيجسدها الغمرُ
 فتبارها شهدٌ ولجتها تبرُ
 والبحار جدواه لها اللد لا الجزرُ
 واقبل ان الرغس وانقشع الفقرُ
 بعقلٍ وآدابٍ يزنيها الطهرُ
 صدارتنا العظمى لك النهي والامرُ
 ودعها غباراً ايها الامرُ البرُ
 بروضٍ بها بالامن قد بسم الزهرُ
 وفقت كمالاً لا يني وصفه شعرُ
 خضارها طراً ويشفعها القطرُ
 فحاشا فضعن الكأس هل يوضع البحرُ

وَمَنْ رَامَ تَعْدَادَ الصِّفَاتِ كَمَنْ اتَى
لِذَلِكَ قَدْ أَيَقَنْتَ إِنِّي عَاجِزٌ
وَمَقْتِي بَعِينَ الرَّحْمِ يَا خَيْرَ نَاصِرٍ
فَلَا زِلْتَ يَا صَدْرَ الْإِعَالِي مَوْيِدًا
وَيَحْفَظُكَ الرَّحْمَنُ نُورًا لَشَمْسِنَا
كَمَا قُلْتَ تَارِيخًا بِسَرِّي بِهِ رُوي ٣٩
يَعْدُ نَجُومًا مَا لَتَعْدَادُهَا حَصْرُ
بِمَدْحِكَ يَا مَوْلَايَ فَالْعَفْوُ وَالسُّتْرُ
وَهَلْ غَيْرَ مَحْمُودِ الْخِصَالِ لَهُ نَصْرُ
مَدَى الدَّهْرِ فِي مَجْدٍ يَطِيبُ بِهِ الذِّكْرُ
تَضِيءُ سَمَا الْعِلْيَا وَيَزْهَوُ بِكَ الْعَصْرُ
نَدِيمُ عَزِيزِ الْمَلِكِ مَحْمُودِنَا الصَّدْرُ

سنة ١٢٨٨

وقال ارتجالاً اذ عمل دولة فرنكوباشا احتفالاً يوم عيد جلوس السلطان عبد العزيز

في سراي بيت الدين

نَصْرٌ مِنْ اللَّهِ فَلَيْسَ حُرُوبٌ
وَبَفَرَقَ رَأْسَ الشَّرْقِ ضَاءَ شَوَارِقُ
نَجْلُوسُ مَوْلَانَا الْعَزِيزُ تَلَالُاتُ
لَمَّا رَقَى عَرْشَ الْخِلَافَةِ قَدْ غَدَا
وَبِمَثَلِ هَذَا الْيَوْمِ كَمْ فَرَحَتْ عَلَى
وَكَمْ تَمَایَلَتْ الْعَصُونُ مِنَ الصَّبَا
وَالْجَوَّ أَظْهَرَ بِالرَّعُودِ مَسْرَةً
وَالشَّمُّ مَادَتْ بِالْهَنَاءِ وَأَظْهَرَتْ
وَالْمَوْجُ قَدْ فَاقَ الْجِبَالَ تَمَرُّدًا
عِيدٌ بِهِ جَلَسَ الْمَلِكُ عَلَى عُلَا
عِيدٌ لَهُ أَحْمَدُ الْمَعَادِ وَرَبُّهُ
مَلِكٌ أَدَارَ الْأَمْنِ مِثْلَ الرَّاحِ فِي
يَا رَبِّ أَيْدِهِ عَلَى طَوْلِ الْمَدَى
وَاحْفَظْ لَنَا النَّصْرِيَّ نَصْرًا لِلْمَلَا ١٤
وَالْفَتْحُ دَانٍ وَالزَّمَانُ طَرُوبُ
لَا يَعْتَرِيهَا بِالْدَّهْرِ غُرُوبُ
زُهِرَ السَّرُورِ تَصَيِّحُ لَيْسَ كَرْدُوبُ
قَلْبُ الْإِنَامِ مِنَ الْجُبُورِ أَعُوبُ
هَدَرَ الْحَمَامِ عَوَالِمُ وَشُعُوبُ
وَصَبَتْ عَلَى لَحْنِ الْهَزَارِ قُلُوبُ
وَلِكُلِّ شَيْءٍ بِالْفِعَالِ ضُرُوبُ
عُجْبًا فَسُودِي إِنْ ذَا لِعَجِيبُ
وَهُوَ الْخُضُوعُ لِمَلِكْنَا مَرْبُوبُ
فَخَرَّ تَلِيدٌ لَنْ تَرَاهُ عَيُوبُ
مَلِكٌ إِلَى كُلِّ الْإِنَامِ حَبِيبُ
كَاسَاتُ يُنَمِّنُ وَالْعِبَادُ شُرُوبُ
إِنْ الدَّعَاءُ عَلَى الْعِيدِ وَجُوبُ
إِذَا أَنْتَ رَبِّي قَادِرٌ وَمُحِيبُ

وقال مهنثاً فخامة اسعد باشا اذ صار وزير الحرب وكان له عليه عبودية وانتما
 لك الله اسعد قد اتيت مما لكما وقرحت اكباداً فباتت تُغرَدُ
 واوردت من ماء الحياة معسكراً موارد صولات لها النصر يشهد
 واسعدته دهرًا برايات اسعد مشير اليه الفخر يعزى ويسند
 همام له بالروح كرات ضيغم ترّوع كرات العدى وتبدد
 جسور يخيف الكون ان صال زائرا ويرجف اطوادا رآته يعربد
 لن هز صمصاماً فيصمي جحافلاً يصول بعزم فعله ليس يجحد
 رقى طبقات المجد والسعد والعللا برايات آراء لها للزم يعضد
 له حكمة فاقت على كل ناطق ولا غرو في من جاء للرشد يرشد
 مهيب له الافلاك ترنو إهابة خضوع له الداني وذالك المطود
 حلیم سليم القلب ينبغي سلامة لدى السلم لكن ان سطا يتجلد
 رفيع بافلاك المقام وقلبه وضع وفيما رام فهو المويد
 بشوش بسيم الوجه نور كساؤه بصبح محياه شمس توقد
 حوى العلم والاداب والفضل والحجى اليه مع الاقلام يعزى المهند
 ترّف له الابكار من كل فكرة تهادى الى علياه بالوصف تحمد
 وقد زاده ملك عزيز بدا الورى وقاراً بجيش المجد والبطش يرعد
 على فترة تهدي السعود لاسعد كما قد اتى الصعي بالشعر ينشد
 فبشرى لنا اراختها من عزيزنا يتادي وزير الحرب بالنصر اسعد

١٢٨٨

وقال مهنثاً دولة راشد باشا بولاية سوريا وهي هذه

هزار الهنا بالانس اصبح .نشدا وعن وفد ركب الأمن بالركب غردا
 وحى على الاحياء طراً تحية وسلم تسليمًا وبالرغد قد شدا
 وماست افانين الرياض مع الصبا بيارقها اهدت لنا بارق الهدى

واوراقها كالورق غنت طروبة
 ازاهرها زهر من الماس حنفا
 وفي ارج بيروت شدا الأوج صادق
 ومن ثغرها ضاعت زواهي زواهر
 وسرت فأبدت من سرائر سرها
 وفاهت الى ركب الشام ترجبا
 اشارت بأسروع يزين خضابه
 وقد اودت رأسا ونادت لاهلها
 وفدوا جوارا بالدعاء وكرروا
 ولبسان في حق الجوار لقد اتى
 ويظهر حمدا في سنا المدح مزجه
 مشير نرى الاعصار ضنت بشله
 ليرعى عباد الله بالرشد والتقى
 همام اذا ما الهم قد جاش جيشه
 يزوله فورا عن الناس اذ يرى
 عدول يرضي الناس في صورة الرضى
 جواد سقى الظمان من جود جوده
 يراعي رعاة والرعايا بيقظة
 يحث الموالي بالموالات والتقى
 تقلد سيفا ذا الفقار لقد حصى
 تفرد بالاحكام في حسن حكمة
 وجدد للمعقول آداب بحبه
 فصيح لقد زان المنابر نطقه

تنانعي على العيدان كالعود في الصدا
 زمرد غصن ضاء عقدا مزردا
 براشدها اذ جاء للرشد مرشدا
 ونضت لدى الترحاب درأ منضدا
 محيا يحينا بجدي توردا
 الا انعم صباحا ايها الركب سرمدا
 لسطر مشير فائق الند في النداء
 فحروا الى الاذقان لله سجدا
 فلا زال هذا الشهم لكون منجدا
 عيدا الى علياه يدي التعبدا
 لاغنايه العليا كما قد تعودا
 وفيه لقد جاد الزمان وجودا
 ويوقى صراط العدل من صولة العدى
 وزجر بالترار يدي تعربدا
 صبيح محياه كما الصبح مذ بدا
 شفق طغام البغي واللوم بددا
 وغوث يغيث الكون بل موجد الجدا
 وعن حفظ حق الله لن يتهجدا
 ويأمر بالمعروف ينهي عن الردى
 وفي بطش مولى ذي الفقار تقلدا
 وفي الخزم والآراء امسى موحددا
 احاج بها البرهان اضحى مسددا
 بليغ بافصاح المعاني تفردا

باسمِ سماء الفضل اضحى ذكا الذكا
علي علي سمك المعالي لقد علا
سني سنه سن في سنة النهي
له شية بالرحم تسمو صفاتها
وجناتها جنت بايناع جنة
لك الحمد يا عبد العزيز مليكنا
لانك قد وليته عن فراسة
وكل امرء جاء على دين ملى
فلا زال مولانا العزيز يعزّه ٣٥
وقال ايضا تبريكا لدولة راشد باشا والي سوريا في عيد الضحية اذ كان قادما
من دمشق الشام الى بيروت ومر في لبنان ولاقاه فرنكو باشا متصرف

لبنان بالعسكر اللبناني عند الحازمية وهي

عيد الاضاحي لقد اضحت سرائره
في وفد مولى الولا الرشدي مالكننا
شهم المعالي خطير القدر مذ بزغت
وزير سورية عالي العباد على
ندب تفرد في عدل ومرحمة
حاز المعارف في رشيد يوحد
له من الحزم آراء مسددة
عقول آل النهي تلاقه ساجدة
لولاه كانت رياض الفضل مجدبة
عادت بافنانها مياسة هيفا
احي علومها باقفار الطروس عفت
تبدي المسرات مذ لاحت بشائره
والي الولا الذي ضاءت مفاخره
انواره للورى رقت بصائره
سمك السماء سمت مدحا مائره
كما لقد عدد الاوصاف شاكه
بين البرايا فجل الله فاطره
تذل الخطب آلى دار دائره
ظماى لتسقى وتحيا كوايره
ودوحه بان عنه الدهر ناضره
من شام خطارها يهتر خاطره
مدادها بالمدى حلت عنايره

قد جددَ الجودَ من جدواه في زمنٍ
 زان الوزارة في خلقٍ له شهدت
 مجيرُ جيرانه من جورِ جائرةٍ
 ناداهُ لبنان لما مرَّ في سفيرٍ
 ياسيداً مرَّ من فوق الذرى بعلا
 مهلاً ورققاً بعد جاء حاملكم
 وارتع قليلاً بطودٍ يبتغي شرقاً
 وزير لبنان نصر الله جاء على
 نادى علام بالخان سمّت شغفاً
 اهلاً بمن زارنا يهدي لنا مناً
 كسوته من مراط المجد مفخرةً
 قد عمنّا منك عطفٌ ليس يدركه
 وضودنا قد بدا بالزهر مبتسماً
 عيدانٍ قد اوعبا قلب الورى فرحاً
 وقد المُقدى مشير العصر منه لنا
 مدحٌ بتاريخه وجداً نذكره^{٢٧}

فد العفاة جواراً غاب جائره
 محاسنُ الفعل ماضيه وحاضره
 اليه حمدُ السرى قد قال سائرُه
 شرفتَ أرزي فابيضت مآزره
 مراكب الغز لبناناً تغادره
 فوق الرؤوس وقد قرّت نواظره
 من وطىء اقدامكم تزهو ازاهره
 قصد اللقاء وانت اليوم ناصره
 آلتها ولوا الترحاب ناشره
 لبنان نال المنى اذ انت زائرُه
 فاعترّ عجباً وقد تاهت جآزره
 عقل العباد ولا ينساه ذاكـره
 يفتـر عن لؤلؤ تزهو جواهره
 يوم الاضاحي وركب فاح عطره
 عباب سرّ علا الاطواد زاخره
 يشدو بليقال يا مولاي طائرُه

سنة ١٢٨٥

وقال ارتجالاً مهنثاً سراي بيت الدين اذ شرفها صاحب الدولة

راشد باشا والي سوريا المعظم وقدمها لاعتابه بحضور

دولة نصري فرنكو باشا متصرف لبنان

لك الله بيت الدين أنت سما الفخر
 ورأسك قد اضحى الى الرشد منزلاً
 غدا صدرك مشوى الى الشمس والبدر
 وطالعك الاسمى تجمل بالنصر (١)

(١) اشارة الى نصري فرنكو باشا

بدا قدرك فوق السحاب مُرَدًّا
فلا تعجبي كبراً بتشريف زانٍ
هَامٌ حوى الآداب والفضل والحجى
مشيرٌ وكَمِ يدي مَشُورَاتٍ راشِدٍ
على هامه تاج الكمال مرصعٌ
لقد قالت الابصار انه طالعٌ
اجاب النهى مهلاً فهذا تنازلٌ
ألا ايها المولى الذي زرت قطرنا
فيلقاك نصر الله أرخ نجبه

سنة ١٢٨٨

وقال مهنئاً دولة رستم باشا متصرف لبنان باول قدومه الى لبنان وهي :
ما بال لبنان يبدى النور انوارا
او تلك الطاقة الحسناء مذلمت
لا غرو اذ ما تبدى لاقتباس ضيا
ما للغزاة اوصاف معددة
اكن شهم العلى المولى السني له
في وحدة الذات مجموع الصفات غدا
من كل معنى تبدى من سنا صفة
من قمة الجدد قنس المكرمات بدا
فرع الامارة قد زان الوزارة في
ندب فخيم عظيم جل محتده
يسمو التسامي في سامي المقام سنى
لئن اُهمجت رعود السحاب على

هل وجه رستم اهدى النور انوارا
ازاحت الشمس للتوير استارا
وجه المندى ذكاً والشمس اقمارا
تسدي اليها بوصف الذات تذكارا
صفات حسن سمت بالوصف ابدارا
يحكي نجوم السما زهواً واكثارا
شموس لطف جلت بالعطف ابصارا
يسمو سما الفخر لا يرضى السهى دارا
اجلال اصل تليد فاق مقدارا
مولى كريم حكمت جدواه تيارا
يعلو الاعالي قدراً حيثما سارا
عصف الزعازع ترويعاً وإنذارا

يُزيلها حزمُ آراء يُدَلُّ بها
فردٌ تفرَّد في عزمِ تُدَكُّ به
صمصامُهُ البارِقُ الفصَّامُ اذْ وَمَضَتْ
هَماهُ هَماَت من يُجَلِّي بهتَم
سَمِيعٌ اِريحى لودِعي ذَكَا
يا أَخُو زِيٍّ لَقَدْ قَتَ لِلْمَلَا شَرْقًا
يا خَضِرُ الْعَالَمِ يا ذَا الْفَضْلِ سَدَتْ عَلَا
ايا مَجْجَةً اِربابِ الْحَبَى وَحَجَى
أَيَا نَهْيٍ تَنَاهَى بِالنَّهْيِ وَنَهَى
يا سَيِّدَا جُودِهِ جُودًا هُمى وَطى
مولاي هل انت من جاء الْكِتَابُ بِهِ
فَقَالَ حَيٍّ افدِ لِبْنانٍ مُذَكِّرًا
الْعَدْلُ يَرْقُصُ وَالْإِنْصَافُ مَبْتَهَجٌ
وَالرَّغْسُ وَالرَّغْدُ قَدْ جَاءَ آعلى طَرْبٍ
وَالظَّالِمُ فَرٌّ وَقَدْ وَلَّى على كَدَرٍ
فَصَحَّتْ سَعْدِيكَ يا لِبْنانُ كُنْ فَرْحًا
جاءَ الْوَزِيرُ الَّذِي تَبَغِيهِ مِنْ زَمَنِ
جاءَ الْكَبِيرُ الَّذِي لَا كَبَرَ يَصْرِفُهُ
وَافِي الشَّرِيفِ الْمَنِيفِ الْمَرْتَقَى قَدَمًا
وَافِي الْأَمِينِ وَجَيْشِ الْيَمِينِ آوَنُهُ
أَنْتَ مُهْدٍ فاني مُؤْمِنٌ عَلَنًا
اللَّهُ حَقٌّ وَاصِرُ الْبَعْثِ مُعْتَقِدِي
أَنْ الْحَيَوةَ بِهِ النَّاظِرُ يَشْفَعُنَا

خَطْبُ الْخُطُوبِ اِذَا ما صال كُرَّارًا
شَمُّ الْجِبَالِ اِذَا ما هَزَّ بَتَّارًا
بِرُوقِهِ صال هَضَّارًا وَهَبَّارًا
هَمُّ بِهِمْ وَيُهَيَّي الْهَامُ امْطَارًا
وَالْمَعْيُ يَفُوقُ النَّاسَ الْفَخَّارًا
بَلْ أَحُوذِي سَنَاهُ فَاحِ مَعْطَارًا
انت الْفَضِيلُ وَهَلْ مِنْ فَضْلِكُمْ بَارِي
لِلْحَجْدِ سَعْدِيهِ اِعْصَارًا وَاذْهَارًا
عَنْ الْمُنَاهِي ذَوِي الْإِشْرَادِ إِخْطَارًا
مِنْ كَفِّهِ فَاقِ امْطَارًا وَابْجَارًا
أَمْ نَزَّجِي آخِرًا قُلْ فَالْتَهَيَّ حَارِي
عَمَّا سَمِعْتَ وَمَا عَانَيْتَ اِخْبَارًا
وَالْحَقُّ يَنْقَرُ آلَاتٍ وَأَوْتَارًا
مُفَانِقُ الْعَيْشِ زَادِ السَّرِّ اسْرَارًا
بَعْدَ الْهَجُومِ غَدَا يَعْتَاضُ إِدْبَارًا
بِشْرَاكِ قَدْ نَلْتَ آمَالًا وَاوْطَارًا
جاءَ الْخَطِيرُ وَلَا شَيْءَ عَنْكَ أَخْطَارًا
عَنْ الْوَدَاعَةِ اِذْ نَادَيْتَ كُبَّارًا
مَجْدًا بِهِ زَانَ جَيْدِ الْكُونَ اِعْصَارًا
أَهْلًا يَأْمَنُ قَوْمِ سَعْدِهِمْ دَارًا
أَمْ انتَ مُحْيِي فاني صَحْتُ إِقْرَارًا
يا جاحِدِ الْبَعْثِ غَادِرِ عَنْكَ اِنْكَارًا
يَعْنِي الْبَغَاةَ وَيَحْيِي الدَّهْرَ اِبْرَارًا

حَيَّتَ لَبْنَانُ كُنْ بِاللَّهِ مَعْتَصِمًا وَكُنْ شُكُورًا بِحَمْدِ اللَّهِ مَكْثَارًا
 هَا قَدْ أَتَى السَّرُّ وَالْإِقْبَالُ يَسْعُدُهُ وَالضَّرَّ غَابَ مَعَ الْعَنْقَاءِ قَدْ طَارَا
 فَصَاحَ لَبْنَانُ بِالْتِرْحَابِ عَنْ شَغْفِهِ مِنْ بَعْدِ أَنْ كَانَ شَأْنُ الدَّمْعِ مَدْرَارًا
 أَهْلًا بِمَجْدِي حَيوةً لِلْعِبَادِ وَمَنْ يُفْنِي غَوَايَةَ دَهْرٍ كَانَ غَدَارًا
 لَسْنَا بِأَهْلٍ لِمَنْ قَدْ زَارَنَا كَرَمًا أَذْ لَا نَرَى مِثْلَ مَنْ قَدْ زَارَ زَوَارًا
 مَا أَنْتَ إِلَّا مَلَكٌ جِئْتَ مِنْ مَلِكٍ عَزِيزٍ مُلْكٍ سَمَا كَسْرَى كَذَا دَارًا
 أَحْيَيْنَا بِوَفْدٍ طَالَمَا شَخَصْتَ لَهُ الْعَيُونُ وَتَجْرِي الْعَيْنُ أَنْهَارًا
 وَالْأَمْنُ بِالْيَمِينِ مَذْضَاءَتْ أَزَاهِرُهُ زُهِرَ السَّمَاءُ غَدَتِ تَحْسُدُنْ أَزْهَارًا
 أَبَدَى هَزَارَ الصَّفَا أَلْحَانَ مَعْدَلَةٍ أَهَاجُ صَبْحُ الْوَفَا لِلشَّدْوِ أَطْيَارًا
 ضَاءَتْ مِشَارِقُنَا لِاحْتِ بَيَارِقُنَا طَابَتْ حَدَائِقُنَا عَرَفًا وَائْثَارًا
 جَادَتْ مَخَابِرُنَا زَادَتْ مَخَابِرُنَا نَاعَتْ مَنَابِرُنَا سَجَمًا وَاشْعَارًا
 لَبْنَانُ فِيكَ غَدَا كَالصَّبْحِ حِينَ بَدَا وَالصَّلْدُ مِنْهُ شَدَا بِالشُّكْرِ هَدَارًا
 حَسَنَتْنَا سُنْنَا كَمَلَتْنَا سُنْنَا نَوَلَّتْنَا مِنْنًا شَيَّدَتْ أَمْصَارًا
 مِصَكَّنَتْ مَحْسَنًا عَلَيَتْ أَرُوسُنَا خَوَّلَتْ أَنْفُسُنَا بِالْخُلْدِ أَخْدَارًا
 لَا زِلْتَ يَا عَلَمٌ تَجْشَوْكُمْ أُمَمٌ سَيْفٌ كَذَا قَلَمٌ مَلِكٌ أَحْرَارًا
 وَلَا يَزَالُ عَزِيزُ الْمُلْكِ فِي عَظَمٍ يَحْفُهُ اللَّهُ أَعْوَانًا وَأَنْصَارًا
 هَذَا دَعَاءٌ مِنَ الصَّعْبِيِّ أَمْزَجَهُ مَدَحًا وَحَمْدًا وَإِنِّي لَسْتُ مَهْذَارًا
 لَبْنَانُ صَاحَ مَذِ التَّارِيخِ فَرَحُهُ مَوْلَى بَدَا لِعَزِيزِ الْمُلْكِ مَخْتَارًا

سنة ١٨٧٣

وقال مهنًا سعادة صديقه احمد حمدي افندي بترقيته الى وظيفة الدفتردارية

في الشام وبها التاريخ

وإني السرور على فور باقدام- وغرّدت ورقنا من كل بسام-
 وشاحات العلا ضاءت منابرها واقترت ثغر الهنا عن در نظامر-

واقبل السعد في تيه عيسى على
وسابق الجد نادى الفخر حيهلاً
وهو الهام الذي جلت محامده
من جاء احمد والحمدي مخلصه
يا سيداً ساد في فخر على دعة
فاخوت آل النهي في كل صائبة
رقاك ملك الوري عبد المجيد على
وفد جمع الوري لا زلت عن طرب
لما المليك لدى التاريخ هام به

عجب فرتح عطفي قطرنا الشامي
تسابقا لحسى مولاها النامي
مولى سما كل مفضل وهام
فهل يبارى بازكانر وللام
وحاز قدراً علا عن قدح نمام
في حزم رأي سما عن مس إيهام
مقن العالي فخر في فخره الطامي
يتلو الدعاء جواراً نحو علام
فجاء احمد دقتر دارنا السامي

سنة ١٢٧٢

وقال ايضاً ارتجالاً تهنئة لاحد اصدقائه برتبة ثانية
اتيت الى عليك سولي مهنياً
فلا زلت ترقى بالسعود مراتباً
برتبة ترفيع من الجدد ثانية
ويهدى لك التبريك في كل ثانية

وقال مهنياً صاحب الدولة حالة باشا والي سوريا في عيد الاضاحي
وبها التاريخ

لحالة حالات لها قد حلا الشكر
هيام له العليا تنو تعبداً
له طلعة مذ انجل الشمس نورها
ورقة فالرق اضحى رقيقها
تولى على الآداب من حسن فكرة
وقد ضم ابحار العلوم بصدره
حكيم يدير الكون عن فرط حكمة

وأطافه الحسنى تحلى بها الدهر
وفي باب قد بات يفتح الفجر
فجار باخذ النور بينهما البدر
يروق راووقاً بالفاظه الثغر
يؤلف اسفاراً يطيش بها السحر
ومن غيره الابحار ما ضمها صدر
بصائب آراء تفرسها الفكر

جَوَادٌ يَفُوقُ الْجَوَدَ بِالْبَذْلِ جُودُهُ
يُضِلُّ بِتَشْيِيهِهَ الْجَارِ بِجُودِهِ
لَهَيْتِهِ تَجْتَوِ الشُّجَاعَةَ رَهْبَةً
لَنْ قَدْ تَلَوْنَا فِي الشَّرْقِ ذِكْرَ حَسَامِهِ
وَأَنْ هَمَّيْجَ الْأَجَارِ رِيحٌ زَعَاذِعٌ
وَيَوْمَقَهَا شَذْرًا بِأَطْرَافِ طَرْفِهِ
وَأَنْ صَاحَ غَضَبَانًا كَفَى الْكُونَ خَشِيَةً
لَهُ الْفَضْلُ وَالْآدَابُ وَالْحَزْمُ وَالنَّهْيُ
حَوَى كَلِمًا فِي حَمْدِهِ يَنْهَجُ الْوَرَى
أَتُظَرَّفُ أَكُونَ بِذَاتٍ وَحِيدَةٍ
فَلَا غُرُوَ أَنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ
وَلَا عَلَى عَلِيٍّ سُورِيَّةٌ عَلَا
وَرَوْضَاتُهَا بِالرَّغْسِ جَادَتْ بِرَغْدِهَا
مِعَاطِفُهَا تَهْتَرُ مِنْ كُلِّ مَائِسٍ
وَنَافِئُهَا هَزَارُ السَّرِّ مِنْ كُلِّ بَانَةٍ
زَيَّ الْوَرَقِ فِي سَجْعِ السَّرُورِ هَدِيرُهَا
وَأَيَّامُهُ جَاءَتْ بِبَشْرِ الْمَنَى لَنَا
هَنَاءُ لَبَّ الشَّامِ فِيمَا أَنَا لَهُ
هُوَ الْعَاهِلُ الْكُبَّارُ لَا زَالَ يَرْتَقِي
حَبَانًا صَفَاءً جَاءَ فِي حَسَنِ حَالَةٍ
فَنِي وَفْدِهِ سَأَلَتْ سَيُولُ لِسَانِي
حَدَّثْنَا جَادَتْ بِأَثَارِ عَسْجِدٍ
وَدَارَتْ بِنَا الْأَفْرَاحِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ

وغيث أياديه فلم يحكه قطر
وهل جاء يحكي الشهد من طعمه مر
ولا غرو للمولى على عبده الأمر
لفاجأ أهل الغرب من حده البتر
ويقذف أمواجاً تفوق الذرى الغمر
فيوسعها رعباً ويردعها الجزر
وان فاه فرحاناً يعم الورى سر
بعدل وانصاف هو المفرد البر
وكل الذي يشنى لدى مجده نكر
وهل قد رأى ظرفاً بظروفه الخبر
وادراك فعل الله ليس له حصر
دياجيرها زالت وضاء بها الفجر
افانيتها لاحت بها الانجم الزهر
فلا الرمح يحكيها ولا القدح والحصر
يغرد الحاناً يطيب بها الذكر
يكادُ بمغناتها يطير بها القصر
ورؤيا حياه لحياتنا بشر
عزيز ملوك راق في ظله العصر
سُمُوا ويسمو في مفاخره القدر
تروق به الاحوال ينأى به القدر
فسائلها شهد وجامدها در
وكاد من الترغيس ان يثر الصخر
وقد ناءت الاتراح وانتشع الفقر

فلا زال للأحوال تحسين حالة يدوم الى العليا ويخدمه النصر
 بعيد الاضاحي قد اتيت مهنتاً وارجو بين الله ينمو له العمر
 تُعاد له الاعياد بالغز والهنا ويبقى المدى حتى يلي النشْر والحشر
 مشيرٌ اذا حاورت رقم صفاته لصادق بذاك الطرس واتقطع الحبر
 وان رمت في التاريخ حد مديحه ٣٥ فلا القول يكفيه ولا السجع والشعر

سنة ١٢٩٠

صورة مقدمة تحرير ارسله الى صديقه عالم العربية احمد فارس افندي
 الشدياق مع القصيدة التي تليه تهنئة له باعادة طبع ونشر الجوانب
 بعد حجزها بامر الدولة العلية وكان الناظم مشتركاً بها
 هيولى صور تصورات العقول الطبيعية والاكتسابية . وجوهر الجواهر الفردة
 لمركبات العلوم التعاليمية والكلامية . من اذا حدث كان حديثه صادقاً متصل
 الاستناد . واذا نطق كان منطقاً ذا قياساتٍ مقدماتها موطدةً يبراهين راهنة
 الحجج رفيعة العماد . وان نحأ نحو تعريفٍ محدودٍ عما يعقل العقول حل اشكاله
 باشكال الميزان . وان صرف ذهنه لصرف مباني افعال ابان عويصاتها بافصاح
 المعاني وبلاغة البيان . من رضع عقود نحور الكلام بجواهر الالفاظ واي ترصيع .
 واجاد بتزيين اجياده باجناس الدراري على نوع بديع . فقيه العربية لابل قنس
 اصول فقها . وكثردقائقها المجتهد بايضاح مشكلاتها كل مسئلة على وفق
 وضعها وحققها . حكيم المعقول الواضع بحكمة قوانين طينها لسلامتها من الامراض .
 والجوهر القائم بنفسه التحيز بذاته النأي عن شوائب الاعراض من اذا تاجر بالأدب
 يزين الابحار بسفائن من نفائس العروض . ويملا بيوت الطروس ضروب جواهر
 مانحاً كلاً منها حقه كتخصيص الفروض . وان بحث بالآداب يسفر قناع محيأها
 بجاضرات افكاره . ويكشف لحدقات الابصار استار سرارها من مكنون اسراره .
 النابق الذي اذا أرغف يراعه أرَجَفَ بالبراعة كل حسام . يارق بادق . واذا ارهف

جوادهُ بضمار الخطوط كان هو هو الفارس السابق . اعني به احمد فارس افندي
الشدياق . فلا برج رشدًا لذوي الرشاد ونورًا للاحداق ادام الله تعالى بقاءه الخ القصيدة
الا بشروا قد ذرَّ بدرُ الجوائبِ ونور افكارًا بنشر الجوائبِ
ومن عادة الابدار بعد غيابها تأوبُ وتجلي حاسكات الغياهبِ
وان يكُ يومًا قد توارى مُحجَّبًا فمن عوده قد كلَّ حجبُ الحواجبِ
وكم بدر تمَّ ذرَّ بعد اغترابه يضيُّ بانوار عُجابِ غرائبِ
الايتها الاذهانُ سروا دنى الهنا ينيل المني قد آن أن الرغائبِ
جوائبكم عادت على متن سابق سُبوح طويل الباع خير السلاهبِ
يقلِّبه المشهور فارس عصره فيخلو له المضمار عند التلاعبِ
ولا غرو في سبق الجوائبِ عالمًا ققارسها راقب باسمي المراتبِ
همائم اذا ما الناس عدت كرامهم فتقديم ذكراه كضربة لازبِ
فصيح سبي الاذهان في حسن نظمه وطيب المعاني لا يهذر الخطاربِ
بلغ بايجاز عجاب مفاده يُضمنُ ابحارًا بنقطة كاتبِ
سليقي دهر فيهِ العصر عالم فضيل لآل الفضل كثر المآربِ
ليب اريب لودعي سَميدع اديب حبا الآداب قوت المآربِ
له شهرة بالشعر زنانة الصدا بارع اشطار الوري كالجباجبِ
يصنع المعاني من دراري لفاظه عقود خريدات حسان خرايبِ
تفرد بالآداب والفضل والحجى خضارها قد ضمَّ ضمن الترائبِ
لك الله يا حبر العلوم وفخرها وافصح منطق سما عن معائبِ
وجدك قد جددت في جيد عصرنا قلاند فخر من بديع المناقبِ
وقد جدت في جود على ظامى النهى زلالا حلا طعمًا الى كل طالبِ
وارجعت للنديا جوائب فارس فسرت بها الاقطار من كل جانبِ
وفي عودها قد قلت فالعود احمد فاهلاً وسهلاً ذرَّ بدر الثواقبِ

وها قد تلا الصعبي حنا ابن اسعد^{٢٢} لاحدها حمدا بقلب وقالب

وقال مهنّا سعادة الامير حيدر اسمعيل قائمقام النصارى في لبنان بالعيد
وأرّخه بكلمة واحدة اذ اقترح عليه ذلك

هتيت بالعيد اذا كل مرحلة وبحر جود طما لم يبق ظمنا
اوعبت قلب الورى سراً بمعدلة مذقت في حكمة عليا سليما
ايامك البيض كالاعباد مفرحة اسدت فوق الملا امنا ورضوانا
سقياً لعيد اتى يلقاك تسعده اقسمت لولاك كان العيد محزانا
لازلت بدرًا بك الايام باسمة لم نلقك الدهر قد أرخت غضباناً

سنة ١٨٥٤

وقال مهنّا احد اصدقائه في العيد الكبير ارتجالاً
لفي العيد الكبير لك التهاني ونلت من العلي كل الأمانى
ولا زالت بك الايام تزهو باعياد المسرة والأمان
يعاد على وقارك كل عيد^٣ على عذ الدقائق والثواني

وقال مهنّا ساطة مزدكشة بحصولها على اللبس على جسم خود طريقة

ولكي تشغل هذه الايات عليها بالخائش وقد توشّت بها

هنا لثوب فاز بالجذ مذ رقى على منكبي خود تفوق زهى الشمس
نعم انه قد حاز دهرنا نعيمه بعام جسم ليس يدرك باللمس
دعاه لذا حظ لا كيلا يمشه تلاش بايدي اللطف في معرض اللبس
يضي على عطفي رداح قميس في قوام كخطي يذل له العبسي
قله من وشى نظاماً طرازه ووقعه وقع السطور على الطرس
اجاد بتدريج السطور عساجداً تلذ الى القرا كما آية الكرسي

فلا زال مع مولاه في حفظ حافظٍ ولن يعرفا الادهار ما ظلمة الرّمسِ
دعاء لمن وشى ومن جاء لابسا ومن خصّه رسماً على الطرس بالنقسِ

وقال مهنّا سيادة المطران بطرس البستاني بعودته من القدس الشريف
بعد الاقتراء عليه بالنبي اليها وهي :

ان غبت يا بدر الفضائل من سما لبنان كم اغشى البدور خسوفُ
ما عيب بدر بالخسوف لانه بالدور كم حفّ الشمس كسوفُ
والآن لما ابت ذرّ باقتنا شمس وهل من البدور ألوفُ
وانت في لبنان ابصاراً كما رقص الجماد وقد شدا الملهوفُ
قد فدّ من شيخ الرواسي لهجةً بسرور قلب ما له تعريفُ
طار التطير والتفأل صارخُ بشرى لقد وافى السرور حليفُ
والارز مادّ تأودّا بترحب وله كاجنحة الطيور حفيفُ
ناداك اهلاً يا مليك فضائل فالآن زال عن اللقا التسويفُ
فاليك شعب باللقاء مهولُ هو والسرور جحافل وصفوفُ
فافرح وسرّ فان عودك احمد ما ضرنا من ذا الزمان صروفُ
هل مستنا ضرّ ورأس رؤوسنا حبر الكنيسة بولس المعروفُ
أتى ومخوف مجزم صحابة كل لدفع الثائبات سدوفُ
كم عجّ رعد في السحاب وانما ما كل عجاج يليه حتوفُ
ها قد تلا الصعي لا يعلو على عون الاله مدافع وسيوفُ
فذهابكم واياكم قد أرخا بعداً وقرباً انت انت شريفُ

وقال ارتجالاً ترجباً بذوات من مشايخ وسيدات من اقاربه الخازنين وكان معهم
خوري قاضي قضا كسروان وكان داعيهم للطعام في منزله

سلام الله اقبل في حُذور
وفي صافي الصفاء اتى بشيراً
ولا في المني وافي سفيراً
اتيت مخبراً يحبي فيجيا (١)
ومن يلقي سلام الله يوماً
عليكم منزلي اني تبدى
ألا جدرانه أزدانت ضياء
ألا في أوجه ذرت شمس
ألا في صدره تلقى صدوراً
ألا من حول مائدتي وجوه
أذي جمعية للانس راق
ومن سحر العيون اليق زهد
ثلثنا من نعاس اللحظ سكر
وغزلان تغازلنا بدر
فلو حبت على ميت صباحاً
نرى من كل غانية دلالاً
محاسنهم تحسن كل حسن
محامدهم تتحقق في الأعالي
فلا نكر اذا ما زار بيتي
ألا ذا معجب ان شئت عندي

يهلّل بالامان وبالسرور
فكان لهطنا خير البشير
اجبت فعم صباحاً يا سفيري
حديثك قد سقطت على الخير
فهل يخشى مكايده الامور
بانوار سمت عن كل نور
تألق من سنا غيد الخدور
تعيد النور للطرف الضريد
سمت عن قدر ارباب الصدور
تصبح خدودها هذي بدوري
ففاقت زهو ولدان وحرور
لكم نبذ الصيام مع السحور
بلا كأس تدور من الخمرور
معانيه سمت طيب النشور
فيجي قبل إبان النشور
يطيش بصائر العقل البصير
هبات الحسن الباري القدير
صفاتهم تجل عن النظر
أولو كل الكمال بلا نكير
ملائكة السماء بلا خمور

اذا حلمٌ اتلني امر سعودٌ اتت لتزيل اكدار الشرور
الى قلبي الهناء بجوق انسٍ تألف الف حوري وخوري
على تقوى الاله اتيت سؤلًا جمع شمولنا كَر الدهور

وقال ايضا ارتجالًا تبريكًا الى قريبه صاحب العزة الشيخ رشيد كنعان
الحازن بالرتبة الثانية وبها التاريخ

اليك رشيد الرشد للفخر رتبةً تجلّت بامراطٍ من السرّ قانية
من الملك الكبار جاءت طريفةً مقامًا تليدًا في العلاء علانية
تدانت الى سامي المقام فاطربت قلوبًا غنتها عن غناء وغانية
تفاخر اقرانًا بالقاب عزةً تجلُّ بارصافٍ لدى الوصف ثانية
فكنت حريًا بالمعالي ومجدها وشيئت من صرح الكمال مبانيه
فَهَيْتُ فيما نلت يا خير ماجدٍ ويا خير ندبٍ صان امنًا امانيه
ودامت بك الايام دهرًا طروبةً وشعر الصفا بيدي بسرٍ ثوانيه
وتجدي فخارًا للربوع وآلها لتضحي قطوف الرغد بالعز دانية
ولا زلت طودًا للفخار تحجُّه مراتبُ توقييرٍ لك الرأس رانية
ويثوى علاك السعد أرخ ببرجه وتسمو بسامي القدر في كل ثانية

سنة ١٨٧٨

وقال ايضا ارتجالًا اذ كان عنده نسيبه الشيخ ضاهر ابراهيم الحازن وكان
عازمًا على السفر واصبح الهواء عاطلاً ممطرًا بالعود والبروق
والعواصف الشديدة فظهر سروره من ذلك بهذه الايات
لاجل عدم سفر الشيخ المرقوم وهي

صباحٌ بالصباح ادار فينا نسيوات المسرة والتهاني
وقد غنت به الارياح سرًا بالخان الثالث والمشاني

وكم من عندليب صاح يشدو على نيل الرغائب والاماني
وقد هدر الحمام بكل صرح غناء فاق عن طيب الاغاني
وقد ماست غصون من زفير فأنجلت لخصور من العواني
وساعدنا السحاب لنيل سر كذا الافلاك سحت بامتان
وهاج الجو من طرب رعودا تهز متون اطواد المباني
وقد جادت بحور الجود جودا فسر به فؤادي مع جناني
فبشري يا فؤادي كن امينا ٩ خلي لي في قلاه ما قلاني
وقال ارتجالا تبريكا للبادري بطرس اليسوعي في عيد مار بطرس
في حال فخص تلامذة مدرسة اليسوعيين في مدينة دير القمر

اذ كان البادري المرقوم رئيسها ودعاه للحضور في فخص التلامذة
في عيد شمعون الصفاء حفيظنا صاح الهزار بطيبة التفريد
زالت دياجي الهم لما قد بدت شمس السرور بوفد هذا العيد
ولقد تباغت دارت القمر التي تتلو لبطرس آية التوحيد
حبر الفضائل والرشاد مع التقى بحر العلوم الفائق التديد
كم قد اشاد الى العلوم مدارس تزهو سني بطوارف التجديد
لا زال شمسا يستضاء بنوره ٦ وله يُحصى الحمد بالتجديد
وقال ايضا ارتجالا للبادري بطرس المرقوم رئيس دير اليسوعية

في دير القمر في عيد مار بطرس في السنة الثانية في فخص

التلامذة وانشاد الخطب اذ كان مدعوا اليها

يا ايها الحبر الذي حزت التقى آثار فضلك في البرية تُقتنى
قد فقت في نيل الفضائل جمّة ضارعت بالايان شمعون الصفا
هُنّنت في عيد زهت انواره بسما القداسة بدره حاز الصفا
لا زلت في حسن الصفاة مخلدا تسقى العطاش من الفضائل قرقفا

لو لم تكن شمس العلوم لما تلي . هذا الامام هو الاناء المصطفى

وقال ايضا مهنتا سعادة مسيو سنكوفيش قونسل جنرال دولة فرنسا
الفخيمة في بيروت اذ جاءته رتبة الجزائرية من رئيس جمهورية
فرنسا ونظمها ارتجالا وارسلها ضمن تحرير منه لسعادة

اذ كان صديقة وهي :

بشيرُ الهنا بالامن قد جاء منشدا
وورقُ التهاني شاديات بصرجها
وضاءت سما العلياء والفخر قد زها
وقد بات قلبُ الكون بالسّر باسما
ونودي باعلان المسرات في الوري
ومذ نوعوا الالحان لاحت بيارقُ
الى الشهم سنكوفيش قد جاء معلنا
لك الفخر ياندب المعالي لدى الملا
لك الفضل والاداب والحزم والنهي
ولو لم تسد علما على كل سيد
ولو لم تكن قنس الكمال وربّه
واهذاك تعظيما وقد كنت اهله
احاور اهداء التهاني وانما
لان الوري طرا يهادون نائلا
ولكنني في ذا ايت معاكسا
لاني ارى التبريك فرضا لرتبة
فانت الذي تحبو المراتب رتبة

هزار المني باليمن صاح مغردا
بالحان سرّ اذهلت كل من شدا
بعجب يباهي الجّد فيما تجددا
ويسفر عن ماس بشعر تنضدا
لذا ناءت الاشجان والسر قد بدا
تشيرُ بنصر قاهر صولة العدى
ببشرى ارتقاء فاق فخرا مُججدا
لك الحق فيما نلت من نخبة الهدى
لك السبق بالآراء توفى المهددا
لما فقت في اوج السيادة سوّدا
لما اتفق الجمهور في وحدة الصدا
أما ذاك عن حزم برأي تسددا
اراني بذا الاهداء ابدي الترددا
مراتب فخر بالتهاني تعمدا
لآرائهم والحق قد جئت مُسنّدا
مُخصّص في عليك ياسيد النداء
وتوجي لها شأنًا وذكرًا مُخلدا

وانت الذي تعطى السياسة حكمةً كما جئت بالازكان للرشد مرشدا
ولما رأيت منك المهابة هيبةً فخرت على الاذقان تبدي التعبدا
فلا زات يا سرّ العقول وديها ترأى مراقي العزّ والجود والجدا
ويهدي لك الصعي حنا بن اسعدٍ قريضا بتبريك المراقى مدى المدى

وقال تبشيراً وتهنئةً الى لبنان في تشريف دولة واصه باشا متصرفاً

على لبنان في ٦ حزيران سنة ١٨٨٣ وهي :

ألا بشروا لبنان ذرت ذكا السعدِ وناعى هزارُ الأمن بالغسر والرغدِ
وغنت على الافنان صادحة الهنا بنيل المني والين في شرف الوفدِ
واومض في القطب الشمالي بوارقُ سناها لمن قد ضلّ عند السرى يهدي
فاجلت سما لبنان واقترّ ثغرُهُ وضاءت به الازهار زهراً من الجدي
وما ذاك الا من جوادٍ وجودهُ يجود بجود الجود جدوى الجدا يجدي
هو العاهل الكبار عبد الحميد من له تلهم الاكوان بالشكر والحمدِ
كما قد حباه الله حسن فراسةٍ ليختار من يهوى بنور العلي المبدي
فولج في لبنان من كان قنسهُ قليداً سما وصفاً عن الرسم والحدِ
لذا فدّ في اوج السحاب بشائرُ تنادي ربّي لبنان في ذا الصفا فدي
ملك الولا والجود قد خصّ قطرم بوال من المنان قد خصّ بالرشدِ
هو السيد المفضال واصه مبشينا اميرُ علا العلياء بالفخر عن جدر
وزير سما قدراً وشاناً وسودداً ولم يك من يحكيه في الكون من رند
له همة شماء فاسحب دونها تريل هموم الكون سرّ الصفا تجدي
يدبر اقطاراً بياهر حكمةً يعمر امصاراً مجزم مع الجدر
تفرد بالآراء والحزم والنهى تجمل اخلاقاً وخلقاً على قصدِ
له ديدنٌ يسمو الخلائق رحمةً بعدل وانصافٍ أليقين في فردِ

بغيضٌ لديه الظلمُ والرخمُ دأبه
 يذللُ اخطاباً بشزْرِ بنظرةٍ
 خضارمَ معقولٍ لقد ضمَّ صدره
 فصيحٌ على حسانٍ قد فاق شهرةً
 خطيبٌ دعى قس الايادي كباقلٍ
 لذاذة معناه بها السكر شيمةً
 درارٍ من الالفاظ بالسجع رُصعت
 سليقي نطقٍ قط لم ياتِ لُكْنَةً
 لأن رامَ تنبيهاً فافضل نابي
 فاجل ياقوتاً بياقوت رسمه
 جوادٌ يفيض الجودَ بالبذل والنداء
 همامٌ اذا ما هزَّ بالهم صارماً
 وان يرمق الاعداء شزراً بطرفه
 كما قد ازال النعم والبؤس والغنا
 وفرح اكباداً وفرج كربها
 ولما صفت بالسرى كاسات نشوة
 الى واصه اوصى المليك بشملنا
 لك الله من مولى اعاد حياتنا
 لك الله يا من من اقاصي دُفارنا
 قاتى وقد شرقت لبنان واليا
 لذا قد اتى لبنانُ يبيدي سروره

مفيضٌ خضم الجود لا جزر في المدة
 ويوهب طلاباً كنوزاً من الرِفْدِ
 عليمٌ حوى كل العلوم من المهدِ
 بليغٌ له سبحان اضحى كما العبدِ
 بعِي واجلالاً لهيته يبيدي
 وهل يشيم سكرُ جاء من لذة الشهدِ
 تفوق على الاشعار نظماً بلا قصدِ
 وفيه عصر لفظه مشغف الصلدي
 يزين طروساً بالسطور كما العقدِ
 وناداهُ حمدُ الله دم يا ولي عهدي (١)
 ويروى ظما الظمان من كوثر الخنادِ
 يصرمُ هماماتٍ ولو كان في الغمدِ
 فيرجفهم رعباً كمن قرَّ بالبردِ
 واجدى ربي لبنان غنماً بلا عذرٍ
 فابدت ترائيل السرور كما الوردِ
 فصاح الصفا حيوا صفا كوثر الوردِ
 برُحمٍ والطاف تلوح كما البردِ
 بذكر اسمه الموموق من شاسع البعدِ
 لقد فاح في الاكوان عرفك كالندرِ
 الا تنعش الاحياء ومن ضم في الحدرِ
 يفرّدُ تمداهاً وحمداً لكم يسدي

(١) ياقوت مشهور والشيخ حمد الله اول خطاط في العالم في العربية والتركية

كما قدرني مولاي بالسُر ارزهُ يُأَوِّدُ رَأْسًا بِالْخُضُوعِ إِلَى الْمَهْدِي
ويعرب عن حال البلاد وآلها ويطلب مامولاً بكم صادق الوعد
فجد منعماً مولاي بالأمن والمُنَى فأبصارنا طاشت لوفدك في رنجد
كما قد آتَى الصَّعْبُ يُتْلُو بِشَعْرِهِ أَلَا بَشُرُوا لِبَنَانِ ذَرَّتْ ذُكَا السَّعْدِ

وقال مهنثاً دولة واصفاً باشا باقترانه وانشدها في ليلة زينة باهرة

صنعها موظفو حكومة لبنان لزفاف دولته
وَفَدُّ الْمَسْرَاتِ زَارَ الْحَيَّ زَائِرُهُ حَيٍّ فَاحِيَا وَسَرْتَنَا سَرَائِرُهُ
وَذَرَّ فِي فَلَكَ الْعِلْيَاءَ بِدَرْ زَهْيٍ فضاءٍ فِي سَمَكِ لِبَنَانٍ زَوَاهِرُهُ
وَاقْتَرَّ ثَغْرُ التَّهَانِي بِالْمُنَى لِهَجَا أَقْبَالَ لِبَنَانٍ وَاقْتَنَا بِشَائِرُهُ
مَالِي أَرَى بِرُقْعِ الْخُضْرَاءِ يَرْفَعُ فِي سَنَاهُ بُرُقْعَ لَيْلٍ كَانَ نَاشِرُهُ
ضَاءَ الرَّقِيعِ بَانَوَارِ السَّرُورِ وَمِنْ فَوْقَ الْحَجَرَةِ قَدْ لَاحَتْ أَزَاهِرُهُ
هَلْ شِيتِ النَّارُ فِي الْإِفْلَاقِ مَسْعَرَةً مِنْ دُونِ أَمْدَادِ اسْعَارِ يَسَاعِرُهُ
أَأَنْجُمٌ تَلُكُ وَالْجُرْبَاءُ تَسْقُطُهَا أَمْ زَانَ لِبَنَانٍ بِالْإِفْرَاحِ أَمْرُهُ
أَمْ مَعْجَزَاتُ اتِّتَ لِبَنَانٍ مَدْهَشَةٌ أَبْصَارُ رَاءٍ بِهَا قَدْ طَاشَ بَاصِرُهُ
تَصَاعَدُ النَّارُ فِي عَكْسِ التَّسَاقُطِ مِنْ جَوٍّ وَلَا مَانِعِ الضَّدِينِ قَاهِرُهُ
يُحْتَمِلُ الْعَقْلُ لَيْلًا فِي تَصَوُّدِهِ وَالطَّرْفُ يَنْظُرُ فِي صَبْحِ يَغَايِرُهُ
إِذَا يَنْظُرُ الشَّرْقُ قَدْ ذَرَّتْ شَوَارِقُهُ وَاللَّيْلُ قَدْ جَدَّ فِيهِ السَّيْرَ سَائِرُهُ
قَالَ الثَّقَاةُ فَلَا تَبْدِي مَغَالِطَةً دَعِ عَنْكَ تَمْوِيهِ نَوْعِ أَنْتَ خَابِرُهُ
فَالشَّمْسُ مَذْقَارَتْ بِدَرِ الْكِمَالِ فَقَدْ تَضَاعَفَ النُّورُ وَامْتَدَّتْ عِبَاقِرُهُ
وَالْجُودُ جَادَ بِأَزْهَارِ اتِّتَ عَجْبًا تَخْلُقُ أَنْوَاعَهَا قَدْ حَارَ نَاطِرُهُ
وَالزُّهْرُ تَأَقَّتْ وَأَبَّتْ سَمَكِ مَرْتَعْنَا لِبَنَانِ شَيْخِ الرُّوَاسِي جَلَّ فَاطِرُهُ
فَذِي هِبَاتٍ مِنَ الْخَلَّاقِ قَدْ سَطَعَتْ فِي أَفْقِهِ فَانْجَلَتْ عَنْهُ مَآزِرُهُ

تلقى شواه تجلّى زاهياً نضراً
والرند يخطر والقيصوم غضّ كما
رياضه حاكّت الجنّات تزهتها
بلابل الروض تشدو وهي هاتفة
تصبحُ حيهلاً للزائرين على
والصلد ماد وغنى لحن ذي طرب
والارز أود رأياً رانياً وعلى
اوراقه قد شدت كالورق ثم تلت
مذ دارت الرّاح والارواح شاخصة
والليل قد ناء والانوار تدفعه
فصاح شادي الهنا ما قيل من قدّم
لبنان غنماً ومُدّ بالعزّ مبتهجاً
سعديك لبنان ما دام المدى ابداً
فرّح فؤاداً وتزه طرف ذي شجن
دع ذكر مافات من بؤس ومن كرب
يا غابرين اصدروا واجلوا صدوركم
فيم نعيماً ايا لبنان في نعم
في ظلّ ملك سما كل الملوك علّاً
سليل آل عظام قرّ محتدّهم
تليد قس زكي فرع شجّته
العاهل المرتجى الكبار في ملاه
عبد الحميد له حمد الخصال رنا

تجلى غيوم الوري طراً مناضره
جاءت بدهشة ابصار عباهره
وعرفها فاق رياً الندّ عاطره
قد آن آن الصفا حيوا نبادره
ترحاب انس فينسى الال زائره
والقصن ماس كما الخطار خاطره
افناه جاد بالتغريد طائره
راووق راح الهنا راقّت مصادره
والسر تشدو بالحنّ مزاهره
والجو بالصبح قد ضاءت دوائره
باكر صبحك اهني العيش باكره
قد زال غمّ وما كنا نحاذره
فقرّ عيناً ورق فكرياً تحابره
ولا تعاتب زماناً ضرّاً غابره
يهم للحرّ آتية وحاضره
فالحمد في صدر قد قال صادره (١)
وكن شكوراً رضي الله شاكره
سني فخر وكم تسمو مفاخره
سمك السماء وفي ذا قرّ ناكه
ساد البرية قد قلت نظائره
اطاعه العصر وانقادت اكابره
شهوده قد اتت في ذا مآثره

يا خير منسوب خلق الله في نسب
يا حامي الملك يا صون العباد ويا
شرفت ملكاً سموت اسمي منصته
حييت يا من حياة الملك انعشها
أجديت جوداً للجداء والجدو يشفعه
وليت واصله وزير العدل في وزر
مولي عدول نصيف جل عن شبه
شهم مهيب نقاب بارع آسن
سمح جواد بذول غوث انمله
رفن شريف عفيف منصف ورع
احيت عدالته الانصاف بعد توى
يا بئى المظالم نفج العدل ديدنه
لاشى المفاسد من قوم غرّوا سفها
يرعى الرعية في عيني يقطته
بر تسامى على سمك الكمال رقى
لبنان قد كان في غم وفي كد
وحاز رغداً ورغساً وانثنى طرباً
وفاق امناً تباهى في الورى مثلاً
به العملس يرعى الشاة مؤتلفاً
لك الهناء ايا لبنان حزت منى
دع عنك زينة انوار موقته
في محفل قد حوى الاشراف من امم

الى المهيمن قد طابت عناصره
شديد بأس يروع الكون بآثره
انت الامام الذي تسمو مناره
ما دام ماء الحيا تحي كثره
وجدت جوداً جواد الدهر ذاكره
فجاء بالرحم احرازاً يوازره
ندب رحوم نظيف الذيل طاهره
سميدع لودعي الدهن باهره
غيث سخي خضم الجود زاخره
رحوم خلق وفي التدقيق باصره (١)
وغب ان درست دهرًا مقابره
هذين يثبت خافيه وظاهره
فاوشك البون عن لبنان شاطره
يا بئى التهجّد في الاعمال هاجره
قد ساد في سودد والحق ناصره
والان قد عاد في سر يثابره
وجودت خصبا خصباً ظواهره (٢)
ونال عينا أليف القهر خاسره
وآلفت فيه زهلولاً جآزره
قد نلت فخراً فلا فخر يفاخره
وانظر لعزّ لو التأييد سافره
كل خليق بما اولاه كآبره

قد زينت محوساً انوار طلعتهم
لنا التسامي بنواب الملوك على
قد قلّدوا جيد لبنان بعقد سني
وطيبوا عرفة في طيب نفحتهم
هم الاجلة قد زانوا مراتبهم
أنتى وقد زينوا بالفخر ليلتنا
فحسبك الجدي يا شيخ القواعل إذ
عزاً ومجداً وفخراً نلت كن فرحاً
يا آل فذوا جواراً واغنموا نعماً
عليكم الحمد للمنان عن من
مذحقاً للسرى في لبنان تذكرة
هنا بالانظم لبنانا بما فرحت
وقت بيشر أيا صعبى في علن ٧٣

وشرفوا مجلساً راقت مخابره
حُبّ اتحاد لنا لاحت شعائره
نضيد مجد به تزهو جواهره
كما بامدادهم قد طاب خاطره
نالوا ثناء لكم فاحت عنايره
لله فخر تواجينا كواثره
قد آب من مجدنا ما كان دائره
والامن بالين قد راقت غدامره
ها قد نأى البرؤس وانحلت زمائره
هذا وجوب وآتي النكر كافره
نثراً ونظماً كما قد قال شاعره
به شعوب وما اعتزت عشائره
وقد المسرات زار الحى زائره

وقال ارتجالاً تهنئة لدولة واصه باشا في ليلة عيد جلوس عاهلنا الاعظم

السلطان عبد الحميد على منصة الملك وهي

سر السرور لقد ضاءت سرائره
والامن بالين قد وافى على طرب
قد ذر بدر الصفا للسرمعتنقا
بشرى الى الناس في نيل المنى ابداً
عبد الحميد وحاز الحمد في خلقي
حميد خلقي سما الادراك في صفة
ملك الملوك حفيظ الملك عاضده
والسعد بالرغد وافتنا بشاره
اجلت شجون الورى راقت نواظره
وليل ضر الجفا انحلت عناصره
في ظل ملك اله انكون ناصره
يعتر في فطرة قد جل فاطره
فالعقل في مدحها قد حار خاطره
سليل فخر سمت مجداً مفاخره

من آل عثمان رب المجد من قِدمِ
 كم اخضعوا من ملوك بالورى فتكوا
 وذلّوا شامخ العرين في ملاء
 اعطوا اماناً لآل الخافقين كما
 سادوا ملوك الورى قدراً ومرتبة
 ما للبحود مع التاريخ من ارب
 صرح تليد سما بالمجد طارفه
 والان قد بان من عليه بدر سني
 عبد الحميد الذي جلت محامده
 في مثل ذا اليوم قد حاز الجلوس على
 وصاح ناغي السرور الله اكبر قد
 تهلل الملك والتهليل يشفعه
 فهو الحفيظ الذي لا يبتغي سنة
 حراسة الملك صون الحق ديدنه
 لاشي الضعيفة حب السلم شيمته
 فرد ووصافه الحسنى معددة
 مذ عم انصافه قد قال واصفه
 وخص لبنان في امر حوى حكماً
 اعني بواصه وزير المجد محتده
 مشير فخر وفي عدل مشورته
 في اوج لبنان لما ذر شارقه
 قد ساد فحراً علا سماء السما شرقاً
 وارزه قد دعى الجرباء موطنه

قنس الفاخر ماضيه وحاضره
 وبددوا الظلم مع قوم تباشره
 واهنوا الكبر وانساب اكابره
 تزهو من الكون في السرا مناضره
 وفخرهم سار في الاقطار سائره
 هل يجحد الشمس من راقب بصائره
 قد فاق قنسا وفرعاً من يفاخره
 اثار ابصار من قد غاب باصره
 عن وصف شعري لمن زادت شعائره
 منصّة الملك وانتضت بوائره
 قام الامام وقد ضاءت منابره
 آمن وعين وإمان يناضره
 انى وهل يبتغي التمجيد ناكه
 حفظ العدالة في الدنيا مآثره
 غير انصافه طابت مصادره
 لم يكف في وصفها شعر وشاعره
 بحر خضم يعم الكون زاخره
 قد قال فيه الورى لله امره
 كريم قنس لقد قلت نظائره
 خطير قدر لواء الرحم ناشره
 عزت رباه وقد ضاءت ازاهره
 باتت رواصي الورى رعباً تحاذره
 فوق الحجره قد جرت مآزره

في ظل واصله غدا في الامن مرتعهُ قد آلفت اسدَهُ فيه جآزره
احيي العدالة والانصاف بعد توى ونور الحق وافترت بواهره
بالسعد والنصر كن رباه حافظهُ من غدر دهر وما دارت دوائرهُ

وقال مهنّا لبنان في زيارة دولة راشد ناشد باشا الى بتدين وكان

راشد ناشد باشا والي سوريا

لبنانُ قد حيّ رشادك راشدُ والشعرُ ينشدُ حيث شرف ناشدُ
ولقد تنازل من سماء مقامه قصد الزيارة وهو بدرٌ قاصدُ
فانار افلاكنا بشاقب نوره وجلى الصدور بوفده ذا الوافدُ
وهب الملاً شرفاً يزيد سناؤه ذو سوّدٍ هو للسيادة سائدُ
وعلي شوا شيخ الرواسي قد غداً تاجاً دراري الفخر فيه نشاهدُ
مولي زيارته حبت لبناننا مجداً تباغت في زراه اماجدُ
شهمٌ سما شمّ الاعالي شأنه وعلاً المعالي بالشكيمة قائدُ
مولي الولا آلاءه تحيي الولا نذب العلى قد ذل من هو جاحدُ
كبشُ الاعاظم والاكلام جمّة والى نداء من ثناه مرّاشدُ
وال زيارته الحيوّة لطورنا ولاّله فهي الفخارُ الابدُ
سقيّاً الى شيخ الرواسي بالهنا نال الاماني مثلما هو رائدُ
اني اهنئه بمن فاق الملاً وعلى العلى فهو العلى الواحدُ
عظمت مناقبه وجل ثناؤه منه سمّت وصف الانام مصاعدُ
بسم المعارف قد تلاّأ عرفة وبعرف همته استجد التالدُ
احيت عدالته الحقوق رمتها وبصدق ذا قرّ القريب وباعدُ
نصف الورى اعداءه وال منصفٍ هذا شكورٌ ثم ذاك مضادُ
لكن في مدح الهام نرى الورى قد اجمعوا من حيث ليس معاندُ

فأنه يرزق من يشاء هباته
 لازلت يا مولى الملا تعلقو على
 تسمو الرقيع ويزقعا حتى يرى
 ضوءاً في رأس الرواسي عن ولا
 وعليه ان يبدي التشكر لاهجا
 مذ ذر بدر كما لكم في اقنفا
 وعلى صروح الجد ضاء زواهر
 ما ذاك الا من فعال تجاذب
 ذا حب واصله ان مغناطيسه
 ان التشارك في الوداد حليفه
 ولذا تلقاك الوزير مشيرنا
 مولى على لبنان اسبغ نعمة
 لولاه ما زار الديار اخو على
 لما ازان الدار زهر زواهر
 وشدت بالخان الحبور مزاهر
 شيخ الرواسي ماد عجباً مذ حوى
 اهلوه فذوا بالدعاء لمنعم
 آمن وامن طيب قلب راحة
 ما ذاك الا من عواطف مانكنا
 العاهل الكبار ذو المجد الذي
 لا زال للعلياء بدر سمانها
 ويسود بالنصر المديد مدى المدى

ويزيد اضعافاً لمن هو عابد
 سمك السماء ونصر ربك عاضد
 من دون موطن اخصيك فراقد
 نبراس فخر اوجدته مقاصد
 نثراً ونظماً انشدته مسارد
 فانار امصاراً وضاء فداقد
 واقد زهت بعد الدروس خوالد
 بين العقول لها القلوب تساعد
 لم يحكه في ذا التجاذب جاحد
 لا يزغنه سباب وابعاد
 واصله بسر لم تصفه اوبد (١)

شرقاً سناه للشهي متصاعد
 بدر له تبدي السجود عطارد
 فالضر ادبر والسرور مطارد
 حكمت الجنان صبا اليها الزاهد
 شرقاً وسراً مات منه الحاسد
 وترنت في ذا الهتاف مساجد
 رغن ورغد للصفاء قواعد
 عبد الحميد له العلى ومحامد
 شرف الورى وله يحق تماجد
 وله المهيمن عاضد ومساعد
 تاتيه للفتح المبين مقاليد

اذ قد اتانا من سخاهُ واصهٌ مولى باعمار البلاد مجاهدُ
 أحبي العدالة والمظالم قد توت وله بهذا الامر ذكرٌ خالدُ
 فانا ونظمي عاجزان بمدحه اذ ليس ينجز بالشاء اوابدُ (١)
 اني مقرٌ بالقصور ولاهجُ عفو الكرام عن القصور لژائدُ

وقال ارتجلاً الى دولة واصه باشا اذ زاره سعادة

نصوحي بك متصرف لواء بيروت

ما كل من زار يوجي للمزار منى إحيى المزار بمن تحي زيارته
 لا يصحب السرّ ملاق بتطرية بل يوهب السر من صحت سريرته
 ولا المزور يرى في داره فرحاً ألا بخل ثوت خائباً خلالتة
 فهو النصوحي من قد زان مخلصه نعم المسمى وما ابدت فراسته
 يُحيي الرشاد بنصح جاء يشفعه حزم صيوب فلا تحطي اصابته
 يُذال الخطب بالآراء في حكم اطوت سليمان بالنسيان حكمتة
 خلقاً وخلقاً سما في حسن فطرته وفي التسامي غدت شماء شيتة
 يُفاخر الناس طراً في محامده لله شهم سما الاذهان مدحته
 به صفات مباهيها موحدة تغني عن العدي في التعريف شهرته
 له من البأس ما هز الجبال به وترجف الاسد في الاجام سطوته
 وشعر بيروت بات الآن مبتسماً بلج الصباح حكى بالنور بهجته
 يشدو حبوراً بالآلات السرور كما قد خص لبنان في قسم مسرته
 مذ زار ذا اليوم والينا المشير حبا لبنان سرا تريل الضر نشوته
 وزيرنا واصه المشهور في ملاء حب التريل لقد احيت سحيته
 نادى بترحابه اهلاً لمن فتحت له القلوب واجلى الطرف نظرتة

وطالما بات منا القلب في شغفٍ الى اللقاء ولا تأتيه منيته
والآن قد حزت ما ابغيه من زمنٍ وجه السرور فلن تحفى علامته
لكن لبنان قد حق الفخار له كما تسامت على الجوزاء قتته
في يمن واصه غدا بالزائر زهمي من بعد ان غشت الاطواد ظلمته
والآن تسمو اراراتا شواهقه عزاً وفخراً وقد راق نضارته
في ظل ملك سما الاملاك في شرف من آل عثمان فخر اكون نسبه
عبد الحميد اليه الحمد مرجعه فرض بلبنان بعد الله طاعته
يارب ابد علاه في الوري ملكاً وارفق بلبنان كي ترعاه دولته

٢٣

وقال مهتاً دولة واصه باشا برجوعه من الاستانة العلية وهي :

جليت بتصدير الوزير صدور وتدفقت بالمكرمات مجور
اذ عاد بالاقبال من في عوده عم العباد مع البلاد حور
سارت به سفن بسير مسرة شجن بها من ذي السرير سرور
ملك لقد احيا الوري بمراحم سيان فيها غائب وحضور
عبد الحميد له الخامد في الوري هو عاهل بين الملوك شهير
من آل عثمان تسامى فخرهم لم يحكمهم بالكائنات فخور
لهم المكارم والمراحم والشنا كل الى صون العباد سمير (١)
تلقى الملوك من الاقاصي بالولا تأتي علاهم بالسلام تزور
دار السعادة في حماهم عززت تبراها تبرا لنا وشور (٢)
ابقاهم المنان غوثاً للورى غيثاً نجير لا يليه شرور
والى الحميد يديم حمداً مثلما اضحى الى الوالى الوزير مجير
وحياه تلطيفاً بعطفة خاطر امسى بها بين الانام خطير

ارضاه كي يرعى العباد برحمته
 واعاده مأمون امن عواطف
 والان لا ذرَّ بدر كماله
 وبسمك لبنان تألق بارق
 فأنار اطلالا وأجلى غيها
 وغدا السحاب من السرور معربدا
 وبدا الجهاد كذي العقول مرغما
 وبارزه اضحى الهزار مغردا
 وغدت جدوب الارض تزهو جنة
 وتبشرت بالرغد اهله كما
 لبنان ماد من السرور ترجبا
 يتلو بترحاب لوالي مجده
 منذ غبت غابت من سما أنوارنا
 وتوارت الالباب مع رشد الحجى
 والعين غاب الانس عن انساها
 والآن آبت في اياب مشيرنا
 اهلا بوال قد انار بصائرا
 اهلا بولى قد اعاد رشادنا
 اهلا بوال قد افاد نهى النهى
 مولى لقد ساد الورى بفضائله
 واشاد للانصاف شم قواعده
 ليكون كل حامد وشكور
 منها له بالثنايات نصير
 فزت لانوار السام بدور
 عن وفد والينا المشير يشير
 وأتى بتبشير السعود بشير
 يبدى رعوذا نطقها التكبير
 وباقعه تشدو الهناء طيور
 للحن سر هلم فيها ستير (١)
 وزهت بهامات الجبال زهور (٢)
 قد بُشرت بالرغس فيه صخور
 يرنو وطورا ينثني ويمور
 شرفت يا من بالعلاء مشير
 شمس وحل باقننا الديجور
 عن باهر الاذهان ناء شعور
 لم يبق في بصر الرشاد بصير
 كل المنى والظرف بات قرير
 بدر الى الدهر الكفيف ينير
 احى عقولا زانها التدبير
 علم باوزار العقول زير (٣)
 قد جاد فيه للعباد سيمير (٤)
 للعدل تسمو فوق تلك قصور

يرعى رعاياه بأعين يقظة
وحديثه دوماً بترفيه الورى
ندبٌ تفرّد بالحامد في الملا
وله شؤونٌ بالـكـارم والندا
انعامه تطفو على شَمِّ الذرى
أحيى جدوبَ المفقرات بصيب
وأباد ضيق المرملين وفقرهم
لاشى الحزونَ من الحزون فلن يرى
واذا سألتَ عن الشجاعة في الوغى
هو قسورٌ هو أزيدٌ هو أربدٌ
يججو بأحجية محاجات الحجي
وعن المناهي دوم ينهي بالنهى
لاشى المفاسد والضعينة والردا
يأبى التكبر عن وداعة قلبه
حاز الكمال من الحامد والشا
ان رمت اطناب المديح يكفني
هل ابتغي وصلًا الى شمس الضحى
سعديك يا لبنان فزت بنعمة
في ظل عاهلنا الحميد وأمنه
لو كانت الابحار ثم دُفارتنا

يأبى التمجّد إلفه الساهور (١)
مولى له رُحِمُ الرحيم سيمر (٢)
هو بالحاسن والولا تؤمور (٣)
لم يحكها بالـكـرمات نظير
عمّ الورى من كفه الدّعور (٤)
قد اخصبت اثمارها وزهور (٥)
لم يبق في شيخ الرساة فقير
في ذي النواحي آسفٌ وحسير
هو ضيغمٌ وغششمٌ وبسور
هو لايدٌ هو مُلبدٌ وهصور
وبجلّ أَلغاز العلوم خير
ويجدُ في امر التقي وبشور
لم يبق تحت لوائه دُعرور (٦)
مع انه سامي المقام كبير
وسما بوصفٍ ما حواه أمير
عجزي وفي ذا اتني معذور
أَتنى وللأبصار منها بهور (٧)
اذ انت بين ممالك مبشور (٨)
فلنا مُنى لا يعترها قصور
نقساً وطرساً دججتُه سطور

- | | | |
|-------------------|----------------|-----------------------------|
| (١) القلق والسهر | (٢) ندم | (٣) فرد احد |
| (٤) النعم الكثيرة | (٥) جمع زهر | (٦) اللثيم الذي طينته رديئة |
| (٧) شدة النور | (٨) غني ومحسود | |

ما انجزت وصفاً بمدحة عاهل . ظل الاله على العلى منشور
فله الدعا بالنصر مع طول البقا . وخلود ذكر ما تكرر دهور

وقال مهنّا دولة عالي رضى باشا أول والٍ تنعّب على ولاية بيروت
ابدرُ ذرّاً في افق الاعالي فنور سَمَك اسماك المعالي
ام الخضراء ابدت في رقيع برّاحاً برّحت دُهم الليالي
اعينُ قد بدّت تجلى عيوناً الى العصر الكفيف من الوبال (١)
ازاهر برقع الجرباء حاصت بدوراً ذُيّت بسنا الكمال
فلا عجب اذا الافلاك ضاءت نرى الارضين تزهو كاللالى
وازدهت الرياض بزهو زهر افانين الجنان قميص تها
بلا بلها تغرد في فنون بلين مخجل سمر العوالي
وصاح من العلاء بشير سر من البلبال تجلي كل بال
على ان العلى على علاها الى بيروت بالوالي الجمال (٢)
رضى عالي الوزير خطير قدر واوهبها رضى برضاه عالي
هو التدب الجسور مزيل خطب ولّيا جاءها مولى الموالي
هو الشهم الشريف تليد قنس هو الليث الهصور لدى التزال
هو المولى المشير امير امر له الحزم السديد بكل رأي (٣)
ذكيّ قد حبا الازكان نوراً يفوق ذكّا الذكاء بلا مثال
جواد قد سما بالجود جوداً فاحي بالحيا فيض النوال (٤)

(١) الشدة والثقل وسوء العاقبة (٢) المعظم الموقر عظيم القدر

(٣) النفس يقال كرم الكتال اي كرم النفس (٤) العطاء

- خِضْمٌ خِضْمٌ يَمُّ عُبَابٌ خِضْمٌ خِضْمٌ يَمُّ عُبَابٌ
 وَمَا مِنْ سَائِلٍ يَأْتِيهِ إِلَّا وَمَا مِنْ سَائِلٍ يَأْتِيهِ إِلَّا
 كَرِيمٌ مَخْلُفٌ سَمِعَ سَخِيٌّ كَرِيمٌ مَخْلُفٌ سَمِعَ سَخِيٌّ
 أَدِيبٌ أَحْزِيٌّ أَحْزِيٌّ أَدِيبٌ أَحْزِيٌّ أَحْزِيٌّ
 لَبِيبٌ الْمَعِي يَلْمَعِي لَبِيبٌ الْمَعِي يَلْمَعِي
 تَفَرَّدَ فِي الْهُمَى يَنْهَى بَنْهَى تَفَرَّدَ فِي الْهُمَى يَنْهَى بَنْهَى
 رَشِيدٌ لِلْهُدَى قَدْ جَاءَ يَهْدِي رَشِيدٌ لِلْهُدَى قَدْ جَاءَ يَهْدِي
 حَكِيمٌ حَاكِمٌ عَلِمٌ عَلِيمٌ حَكِيمٌ حَاكِمٌ عَلِمٌ عَلِيمٌ
 هُوَ الْحَامِي الْحَقُوقِ بَنْهَجِ شَرْعٍ هُوَ الْحَامِي الْحَقُوقِ بَنْهَجِ شَرْعٍ
 عَدُولٌ قَدْ أَزَالَ ظِلَامَ ظَلَمٍ عَدُولٌ قَدْ أَزَالَ ظِلَامَ ظَلَمٍ
 بِهِ الشَّرْعُ الشَّرِيفُ أَزْدَادُ نُورًا بِهِ الشَّرْعُ الشَّرِيفُ أَزْدَادُ نُورًا
 أَزَانُ مَنْصَةِ الْأَحْكَامِ شَرْعًا أَزَانُ مَنْصَةِ الْأَحْكَامِ شَرْعًا
 وَقَدْ صَاحَ الصَّوَابُ أَصْبَتْ نَصْرًا وَقَدْ صَاحَ الصَّوَابُ أَصْبَتْ نَصْرًا
 نِقَابٌ لَنْ يُلَافِيَهُ ارْتِبَاكٌ نِقَابٌ لَنْ يُلَافِيَهُ ارْتِبَاكٌ
 بِأَحْكَامٍ تَوَلَّاهَا وَلِيٌّ بِأَحْكَامٍ تَوَلَّاهَا وَلِيٌّ
 وَإِنْ جَاشَ الْقَلْهَظُ فِي زَنْبِيرٍ وَإِنْ جَاشَ الْقَلْهَظُ فِي زَنْبِيرٍ
 يَرُومُ تَدْفُقُ الطُّوفَانُ هَتْنًا يَرُومُ تَدْفُقُ الطُّوفَانُ هَتْنًا
 فَيَزْجُرُهُ بَارَأءٌ وَحَزْمٌ فَيَزْجُرُهُ بَارَأءٌ وَحَزْمٌ

- (١) لَوْلُوَّةٌ فِي جَزِيرَةِ الْبَحْرَيْنِ (٢) الْخَيْرُ وَالْمَنْفَعَةُ
 (٣) عَظِيمُ الْقَدْرِ وَجَابِلُ (٤) الْعَذَابُ
 (٥) مَسَلَتْ الْمَرْءَ مِنْ طَوْقِ ثَوْبِهِ وَيَقُولُونَ لَهُ يَا قَةً وَقَبَّةٌ وَهِيَ الَّتِي تَنْبَكِّغُ عَلَى الْعُنُقِ
 (٦) إِفْقَاءُ الْعَيْنِ (٧) الْبَاطِلُ وَمِنْهُ الْمَثَلُ الضَّلَالُ ابْنُ الْأَلَالِ
 (٨) الْحُبُّ الصَّادِقُ (٩) الْأَهْلَاكُ مُتَعَدِي
 (١٠) انْصِبَابُ الْمَاءِ (١١) الْبَاءُ مِثْلَةُ الْحَرَكَاتِ الْمَاءِ وَالنُّدْوَةُ

- وان زحفت جيوش من كروب
فيلقاها بجوشن ذي رشاد
ويدفع كل غم من صدور
مزيل الجذب في رفس ورغد
هو البر الكريم فحيم قدر
هو الهمام يحلي كل هم
سُدُوف لا بد هذب ابد
سما سبحان ايجازا بليغ
جريراً جر في نظم ونثر
وساد السعد سعداً في معان
رضى فاق الرضي بالشرح كاف
دعى ذكرى سليمان برشد
حكيم ان تولى انكون طراً
وان عل التداعي بين قوم
يداوي داء بدواء عدل
الى عبد الحميد يحق حمد
ملك قد سما الاملاك فخراً
ظلال ظلل الاكوان رحماً
- تهز على الحجى بيض النصال
حكيم لن يتباري في النصال (١)
ويصدر كل سر باحتفال
ميت الفقر محي الارتيال (٢)
هو القطب العظيم ابو الأثال (٣)
يدك بهمة شم الجبال
بسور صادم صعب الجبال
وحسانا بافصاح المقال
بمضمار البلاغة بارتجال (٤)
يسود بيانها نور الهلال
لكافية من التعقيد خالي
لدى آل الرشاد بانذهال (٥)
يزين سياسة بسنا الفعّال
بتعليل معل الاعتلال (٦)
وعقل مذرة الداء العُضال (٧)
مدى الايام مع كرى الليالي
الى الرحمان ظل في ظلال (٨)
فعم شوا الشواهد والطلال

(٢) كثرة المال مصدر الغنى

(١) المباراة في رمي السهام

(٣) المجد والشرف والشان الموروثون

(٤) البداة اي التكلم بسرعة من دون تفكير ولا تعي

(٥) الترك والنسيان وترك المحبة عمداً (٦) المرض

(٧) المرض المعبي الاطباء (٨) الخنة

تفرّس في الرضى خَلَقًا وَخُلُقًا
فخوّله الولّا بولا حميد
حبا بيروت فخرًا بامتياز
وجدّد في علاها صرح مجد
وذرّ بأفقه بدر الرضى عن
تناديه العلى يا روح سوّلي
تعشّقتُ السجّايا فيك عمري
وفدّت بالدعاء له جوارًا
لقد هُتّت يا بيروت دهرًا
فسرّي بالمتى قري عُيونًا
وادي الشكر مشفوعًا بحمد
لنصر العاهل الكُبار دومًا
كما قد جاءك الصعبي يهدي
وفي التاريخ يتلو سرّ حُبّه ٦٧

حوى حسن المحامد والخلال (١)
بحزم فراسة والاتكّال (٢)
فبارت جُلُقًا بالانفصال
جديدًا في بديع الاهتجال (٣)
رضى مَلِكٍ وهوب كل مال
ومحي مهجتي مجدي سوّلي
وجام العشق في الكُمّال حالي
جهارًا كي يدوم بلا زوال
بفخر ليس يُعقّب باتريال (٤)
وقولي للملا حقّ الهنالي
وفديّ للعلي بالابتهال
وحفظ علي رضى برضاه والي
هناء بالسرور وبالذلال
عليك قد علا عالي الاعالي

وقال ارتجالاً مُهنثاً دولة راوف باشا ثاني وآلٍ تنصّب لبيروت وهي
هلّ الهلالُ فضاءً منه النورُ
وبشعر بيروت تألّق بارقُ
مذ ذرّ في بيروت بدر سما الولا
والأمن جاء بين إمان المنى
بشرى لبيروت تسامى مجدها

وتهلّت بالابتهاج صدورُ
فتنوّرت بسنا الضياء ثغورُ
فتسترت بسما العلاء بدورُ
وشدت بالخان الامان طيورُ
وسمت بفخر لم ينله فخورُ

في ظل واليها الراؤف المرتجي
 برّ عطوف منعم عمّد الثرى
 بحر المراحم للورى غيث النّدا
 صون الشريعة للمحقوق مؤيّد
 يأبى المظالم يهوى كل عدالة
 زان العالي والولا بفضائل
 بدر الوزارة شمس طلعة فخرها
 وافي لبيروت يشيد امرها
 وافاض فيها من خضارم عطفه
 واجاد في جود العواطف والأهوى
 مولى تفرّد بالمحامد والثناء
 ويجدّ في سبل البرارة أرقاً
 يرعى رعاياه باعين راقية
 فهو الراؤف كذا العطوف على الورى
 سعديك يا بيروت فزت بالمنى
 ولك الهناء بذي الاماني سرمداً
 قد نلت من عبد الحميد مليكنا
 اذ قد حباك ذا الراؤف تعطفاً
 وله لقد حقّ الدعا دوماً كما
 فله البقا بالملك ما طال المدى

مولى اتى للمتجبن نصير
 لرحابه كل العفاة تسير
 كنز الجدا للمستجير مجير
 وبعده بين الملا مشهور
 وبصنع كل مبرة مشكور
 قد نال مجداً لم ينله وزير
 وبجبهة الجد التليد مشير
 فتشيدت ابراجها وقصور
 لطفاً فعمّ ذوي العقول سرور
 غنمت وبات الطرف منها قرير
 رب البرارة بالتقى مبرور
 يأبى التهجّد إلفه الساهور
 وبحب ترفيه العباد غيور
 وبعنصر اللطف الحني مقطور
 ولك من الوالي الراؤف حبور
 رغداً ورغساً ما رآته عصور
 غنماً فحظك بالانام كبير
 بفراصة الايمان وهو خير
 كل الورى له حامد وشكور
 ويليّه نصر ما تكرّ دهور

وقال ارتجلاً مهنئاً سعادة عارف بك متصرف طرابلس اذ سلم عليه
بعودته من بيروت وكان الناظم مشتياً في ميناء طرابلس
في تلك السنة وكان صديقه

يا عارفُ اني بفضلِكَ عارفُ بالعُرفِ والمعروفِ انك مفردُ
مذ غبتُمُ غابت شمسُ معارفِ والفضل غشاه الغمام الاسودُ
والحُبُّ بات الى اللقاء ملهفاً تذكّر محمود الصفات يُردّدُ
والان مذ ذرّت ذكاء مباحج وبدا بعُرفك طيب عُرفك ينشدُ
واريت محموداً وعدت مُمجّداً وبحمد وفدك قلتُ عودك احمدُ

وقال ارتجلاً للبادري بطرس رئيس اليسوعية في مدينة دير القمر
تهنئة في يوم عيد مار بطرس الرسول عليه السلام

في عيد شمعون الصفاء حفيظنا صاح الهزار بطيبة التفريدِ
غابت دياجي الهم لما قد بدت شمس السرور بوفد هذا العيدِ
ولقد تباغت دارة القمر التي تتلو لبطرس آية التوحيدِ
حبر الفضائل والرشاد مع التقى بحر العلوم الفائق التنديدِ
لا زال شمساً يُستضاء بنوره وله يُخص الحمد بالتجيدِ

وقال اذ زاره في بيته جناب صديقه محمود افندي الشهال
ومعه بعض اقاربه

اذ ما زارني قومٌ كرامٌ ارى بيتي بنور السُر يُجلى
فلي فخرٌ ولكني فاخشي ٢ يُحطّ مقامهم ان قلت اهلاً

القسم السابع في المراسلات والعتاب

قال مجاباً احد اصدقائه نعمة الله افندي عن قصيدة

ارسلها اليه من البحر والقافية

عرش الفصاحة قد علوت ومنبراً وسما البلاغة قد سموت ومن برا
وكسوت اجياد القريض تانماً مجواهر النظم السني فازهرا
وغوست روضات البديع لائلاً فأتت تجنّسة ولكن جوهراً
احييت جنات الفنون وقد غدا روض الفضائل يانعاً بك مثراً
وحدائق الآداب عادت تنجلي لما استقت من فيك ذاك الكوثر
ابدعت في بدع البديع بديعة تجنيسها كالشهد حين تكرر
وخريدة نظمت من فكر حوى جمع الفنون حقيقة وتصوراً
فأتت تميس بافتق بحر كامل درر المعاني منه يلتقط الورى
لله درك يا منضد عقدها قد فقت خبراً في الانام ومخبراً
لله من عجب بدا الشهم الذي سبق العتيد ومن تقدم اعصراً
ان قيل حسان اتى بفصاحة فأجيب حاشا ان يقاس ويذكر
او قيل سحبان سما ببلاغة آليت اني قد اراد مقصراً
او جاء قس كي يضارع نظمه لغدا أتوفاً صامتاً متحيراً
هذا الذي فاق الاوائل جمّة وبصدر ارباب الصدور تصدراً
وسما عن التعريف بحر فنونه واليم حاشا ان يُحدّ ويحصراً
وابان في علم البيان معانياً فالسعد عنها قد غدا متأخراً
وأثار مصباح القريض وقد أتى بسما الفرائد والقوائد مسفراً
ويراعه شهد البلاغة منبع من فيه فيه بالفصاحة قد جرى
وقريضه للشعر جاء مقرضاً وات معانيه سلافاً مسكراً

بشرامُ آل الحضارة فخرم
اني على جدوى السرور اتيتكم
فهوى الهمام اللوذعُ الخبر الذي
للعلم ثم الفضل نصَّاراً اتى
من خبر الاعراب عنه انه
يا جاحداً افضال نعمة ربه
هذا الذي كملت سجاياه وطام
وباق آل الفضل اصبح آفقا
يا منكراً شمس الضحاء طلوعها
هلاً رأيت خزانداً فكرية
اولا سمعت الشاكرين وحمدهم
فالناس اجمع اجمعوا بمدحهم
وانا الذي اصبحت مغرم وصفه
يا نعمة المولى سلمت من العدى
اهديتنا يا ذا الهمام خريدة
وافضت بحراً من نظامك زاخراً
فعدوت في تياره متفكراً
فاتيت في منظومة من فكرة
لم تحو شكراً مثلما هو حقه
ارجو قبولك ذا الكمال تعطفاً
واحفظ ودادي اني بك مغرم
فاسلم ودم ما احور مجازر

وافى وفخر الجاهلية ادبراً
في نعمة الله الكريم مبشراً
يسر ارتقاء فوق شاححة الذرى
ولقهوة الآداب جاء مكوراً
مقدام فضل والورى اضحوا ورا
اني اراك اتيت امرأ منكراً
ب اكون في انقاسه وتقطرا
والناس تلهج بالثناء بلا مرا
أعميت لحظاً ام تكلفت اقترا
وشئ بها صُحف الطروس وسطرا
عن نعمة المولى أن تتشكرا
جمعاً سليماً عوض كن يتكسرا
وبذاك جئت موحداً ومكبها
وشموسكم تزهو ولن تتغيرا
بجمالها عقل العقول تحيرا
بجواهر الآداب جاش وزمجا
كيف الخروج من الجور لاشكرا
سهم الخطوب بها أصاب وأثرا
لكن اتوضح بالقصور تعذرا
وعن القبول فحاش ان تتكبها
وقيود ودي فهي محكمة العرى
سكن الاراك وبات يهوى الاعفرا

وقال مجابياً جناب صديقه الشيخ محمد افندي الاسير عن كتاب
ارسله اليه وبه يشكر من صروف الزمان وعزل أبيه
الشيخ يوسف افندي الاسير العلامة الشهيد

من جبل لبنان

نجل الاسير لقد اسرت حشاشتي بعبارة منها يروق عبير
أنت الاسير على الحجاز وأنتي لعل الحقيقة في هوالك أسير
وبعائتي عدم العتاق صفاده يا بى انحللاً ما الزمان يدور
اني وان حل التصادي بيننا قاي قريب منك حيث اسير
لي شيمه بين الانام توحدت مالي على حفظ الوداد نظير
ان كان حجب الطرف جاء بريه فالطرف ارعن للقاء يغير
دعه فشأني في المحبة رهن وبذاك قلبك شاهد وخير
وايسك يا خدن الفواد فاني شوقي غزير والهيام وفير
آليت في وجدي وفرط تاهمني افنى التراب في البعاد سفير
لو كل ثانية لقيت جوائحا حلفت افلاصك اليك اطيير
شوقي ليوسف وابنه ذكرته يعقوب أتي قد اتاه سرور
أملت ذاتي في اللقاء وعوده وعلى سخاء الله ليس عسير
ما ان ترى حالاً تدوم على البقا ان الحوادث تنشني وتمور
ايوب قاي صابر ولدى البلا ما فاز الا عاقل وصبور
وعلى الاله توكلني هكذا والله في جمع الشمول قدير

وقال مجابياً احد اصدقائه الشاعر البارع فارس افندي شقير

عن قصيدة ارسلها اليه

هل معدن الفضل نوراً تغره ابتسا او ماس مبسمه زهر السماء سما

او نأثرُ درراً اهدى لنا غوراً
 او قد سبي البال سحرُ جاءنا سحرًا
 او صال في جمفل الآداب فارسها
 وعاد يتحفنا من كل نادرة
 كما اجاد علينا بالمديح وما
 يا فارساً زان مضمار الفصاحة في
 اهديتنا عقد درٍ بالنظام بدا
 ضمنتُه من فنون صُنِعت جملاً
 اعربت عن بعض ما أنت الخلق به
 امرٌ يؤكِّده ردُّ الثناء لكم
 اثبات فضلك هل ينبغي الشهود ومن
 فنٌ تفنن والافنان يانعة
 لا ينجز الشعر وصفاً قد تعدد في
 لذاك غادرت اكثار الكلام وما
 او نأشرُ سوراً ابدى لنا حِكماً
 عن بابل السبي حدث كيفها وكما
 فحاز سبقاً واللباب النهي غنما
 ممّا حواه فأحيى عادة الكرم
 اثنى وجوباً ولكن قد حبا كرمًا
 مزج البلاغة يوني سابق الفهما
 في سلك شعرٍ فله الذي نظما
 قد قال مجموعها انت الحري بما
 خلقاً وخلقاً وآداباً سميت عظمًا
 كمن تفرّس في رجع الصدا نغما
 اقرار شعرك في اثباته حُكماً
 لديك من كل فن يفهم العلما
 ذات موحدة فيها الكمال غنا
 غادرت في شكركم نطقاً ولا كلاماً

وقال ارتجالاً على سبيل التفكه مجاباً جناب نسيبه الشيخ صليبي
 كنعان الخازن عن تحرير ارسله الشيخ صليبي المذكور لاحد اقاربه مديحاً في
 فارسية ويوضح به عن سروره بها مع جمعية من اقاربه المشايخ والسيدات الخازنين
 الحرة اسماؤهن بالقصيدة الآتية بعد هذه وهن هند وهيفا وعبلا وترهه وما هم
 عليه من الحظ وكان الناظم مرّاً على نهر الكلب ومعه قرينته الماسه الخازن
 والسيدة خازنيه ولاقاه الى النهر المذكور صاحب الغزة الشيخ رشيد الخازن
 قائمقام كسروان اذ ذاك وبعض اقاربه وحينئذ اي حال كون الناظم باقياً
 والرقومين في نهر الكلب قد نظم هذه الايات ارتجالاً للشيخ صليبي

الموما اليه

يا مُفَخَّرًا في ربي فارِيَّةٍ ولها
وانظر الى سَمَحِ نهر الكلب انَّ له
نهرٌ حوتٍ مرتع الأرصاد ضَعْفُهُ
يحبو حياةً لأيِّ ذاق كثره
وزاد زونقه نورٌ تألَّق من
نحن الندامى وساقينا سما ملكنا
خذوا سلاماً بعرف المسك منطقة
غادر فخاراً نأى عن كل ايناس
انسٌ لسلب النهى من كل حسَّاسٍ
فيه المحاسن ترهو في حلى الآس
ماء الحياة صفت في كل نبراس
انوار خازنة في مزج الماس (١)
بتنا سكارى بلا خمر ولا كاس
يهدي تحيَّاتنا في طيب انفاس

واذ اطالع جناب الشيخ نوفل قانصو الحازن على هذه الايات فقد حركة
الحمية الوطنية الى مديح مزرعة فارِيَّة وهجو نهر الكلب
واذ ذاك اجابه بالقصيدة الآتية وهي هذه

سلوا كلَّ روادٍ بنفسٍ مريدة
ومن كلَّ مفقود العشيقة سائح
ومن كلَّ مفتون يصيح صباية
ومن كلَّ من تحت الحجر جره
عشيقٍ يرى الغادات في الحب دينه
يخاطب نفساً بالسلو وهل يرى
ومن كلَّ جوابٍ لقد جاب هاوياً
ومن كلَّ راوٍ طاف في الكون كي يرى
ويعلم ما في الكون حسناً وعكسه
يُراود رُؤاداً لورِدِ النميرة
يسحُ دموعاً من جفونٍ قريحه
نسيم الصبا بلغ سلامي احبتي
غرامٌ به يغري لأرامٍ وجرة
أليف التصالي قبل ادراك صبرة
سلوا فتى يُسلى بنيران لهفة
هواء كما يهوى بحكم الهوىة
وعن معجم البلدان يروي بدقة (٢)
ويفتي صحيحاً عن نصوص الائمة

(١) به إشارة الى السيدة خازنية وقرينته الماسه

(٢) به إشارة الى كتاب معجم البلدان المشهور بالجغرافية

فهل مثل نهر الكلب شكلاً وموقعاً
 وماءً يُطيش الطرف زهواً بريقها
 ويأخذها العجاج ضمّاً لصدرة
 يزجر بالترحاب يزبد موجه
 ومن تحت ذاك الماء نلقى جواهرأ
 وفي سائل الشفاف نقشٌ كأنه
 صحائف زهرٍ ساجاتٌ بجسمه
 تطيش بها الابصار من كل ناظر
 فلا الحد تعريف ولا الرسم منبئ
 وليس يؤدي الشرح فيها تصوراً
 ولا يدرك المنطق كنهها قياسه
 تسامى عن الاوصاف ابداع صنعها
 يُحجج على بعد المزار ولم يكن
 وتذكر نهر الكلب من كل ساحل
 يُعطر اذهانا يُشتف مسمعا
 ومن رام تحقيراً بظاهر نسبة
 فذا رصد في صورة الكلب ظاهراً
 ولم قد أذل الرعب منه بواسلاً
 عجيب فعال اوهنت كل ضيغم
 فهلاً ايا لاحي فلتست بجاهل
 مع المرح لا تصغي الى مثل روى

وريحاً وريحاناً وروحاً لهجة
 وفي كثر تزي بفرط العذوبة
 يعانقها شوقاً كلقيا الحبيبة
 يحاكي نضيد الماس في كل نقطة
 محسنة الترصيع في حكم قدرة
 نسيج من الاسماك تفنن صبغة
 وهل يدرك التصنيع صنع الطبيعة
 على خلف منظور ادى كل نظرة
 ولا اللفظ بالآتي ببعض الحقيقة
 وينأى عن التصديق برهان حجة
 نتیجة فأت حدود القضية
 ولا عجب في صنع باري البرية
 على زائر فرض كزوار مكّة
 تنادي به الركبان في كل حدود
 تطيب به الانفاس في كل لهجة
 الى الكلب عن جهل بما في السريرة
 ليفترس الآساد في بطش قوة
 فرائصها ارتاعت بارهاب نجة
 مخالبها امتدت على غير صورة
 أتجد تاريخاً روى كل صحة
 على جمال لو شام من كسر ركبة (١)

(١) به اشارة لضمين مثل العامة اذ يقولون الجمّل لو نظر حردبته لوقع كسر ركبته
 اعني بذلك ان المعارض يرى نسبة النهر للكلب ولا يرى نسبة فارسيّة فارسية للعار

الا أنظر لانجيل المسيح وما تلا
 وان شئت لاسم الكلب في اللفظ ذلة
 وان تدعي فخراً لغير منازل
 نعم ترتع الأرام في كل مرتع
 لك الله يا هند المواضي جفونها
 وبالله يا هيفاء باناتنا التي
 ومن لي بابلاغ السؤال لمنصف
 أيا منخر الأرام والعين والمها
 بعيني حور العين والسهم والظبي
 وصدغ كسقول اللجين وحاجب
 وخدر هو الجوري عرفاً ومنظراً
 وثغر له الياقوت والماس ينمي
 ولفظ هو الدر الزين عقوده
 وجيد هو البأور لكن يزيده
 وصدر كلوح العاج والنهد فوقه
 وكشح رقيق كم رقيق برحبه
 وراة ردفي تستيب ارتجاجها
 وقد لقد قد القلوب بدرعها
 مينا بال المعجزات اقترحها
 أشبه نهر الكلب في الكون انهر
 وهل ان في فارية انس منزل
 وهل انكم تشوونها الآن عن رضى
 وهل جاز ان تشوى الجآزر بلقما

لراء قذى من غير مرء بمقلة
 أليس له وصف بعرف ومدحة
 لك الله هل للفار فخر بنسبة
 ولكن على رغم النفوس الأية
 وفصالة الاوصال في كل وصلة
 تبين كخطار اذا ما تثنت
 ويوقع ما ابدية في سمع عبلة
 ويا تزهة الأبواب في كل حدقة
 وفرق يشق الليل من نور جهة
 كقوس تریش النبل من دون جعبة
 يحاط بهالات البدور النضيدة
 وقد فاخر النوعين في طيب نكهة
 بسامي معان حيرت كل فكرة
 طراوة لمس من ليس طرية
 كرماتي ماس بفصن النضيرة
 شخيص له خمران من غير خمر
 أمن هز غصن البان ام مور نخلة
 يطاعن البابا لدى كل هزة
 عليكن غير الصدق لم يك رغبتي
 اجبن سؤالي دون خلف وخشية
 ومشوى لربات الخدور الظريقة
 ألا ذاك عن جبر بحكم الضرورة
 وتترك اخداراً وخز الاسرة

وتمكث في ارض سوى الشوك لن ترى
وهل ان في فارقة غير فارها
فحاشا ظبا انس القلوب تقيم في
وان كان اعلان الجواب يخيفكم
فأبنت اشارات بـكنون سرها
على ان نهر الكلب اجمل موقع
ولو لم يكن قد حق للناس حسنه
لما التجئت بيروت للغرب وارتمت
فجاؤوا وجروا الماء من عمق نبعه
ونودي على الاسوار ماء الحيا جرى
جنانها كالزهر تزهو بزهرها
وصارت كـما الجنات سرا ومنظرا
كما كان مسرورا بذا النهر رهطنا
محاطا من الغادات بالحسن والبهـا
وقد زاد نور الماس من ماس ثغرها
وارصاده نصت ستار خزان
خذي من كنوز ما استطعت لاننا
ومذ دارت الافراح من شدو شادن
وكنا نرى الاملاك في الجو فوقنا
وقد هتج الاسماك للرقص شدوه
وخلنا صخور الجانين تصاحفت
وكم جاء يهدينا النسيم عبيره
وجدنا ملذات النعيم على تقى

بها الغيل والغيلان ايناس وحشة
مضيقة الاذكار من خوف هرقه
فيافي قفار وهي فخر المدينة
فاقنع من عينك سوئي بغمزة
بدائع سحر من عيون كحيلة
بماء وارجاء وتفرج كربة
واعذب ماء من مياه البسيطة
وقيعة من خوصا بكبر المودة
لقمة بيروت باعجب صنعة
وفي دورها دارت بكاس المسرة
واطيارها تشدو على كل شجرة
وباتت اهلها بعين قرية
وكانت به الانوار من كل ضفة
وزاد صفاء الماء من ريق ظيبي
فاصبح ماس مزج ماس بجيلة
ونادت الى شمس البها خازنية
نرى الحسن قد ناداك انت خزيني
فدارت بالباب النهى كل نشوة
تحوم على ظن بالخان جنة
فأبنت بوجه الماء ابهم رقصة
على نغم الاوتار شرقا وحتت
فكان الى الاواح خير الهدية
وفرنا بفوز في نعيم ونعمة

وعدنا على حمد الاله وشكركه ^{٧٧} نُغَرِّد بالتسبيح في كل نعمة

وقال ارتجالاً وبمثنى الى جناب نسيبه الشيخ نوفل الخازن من محل تروية
كانا مدعوين اليه معاً وتأخر الشيخ نوفل عن الحضور بسبب ضعف كان عنده
وهو لا يُسرُ بمعاشرته فإشار اليه بها بما هم عليه من السرور مع جمعية حافلة من
الاقارب اللطفاء آل الذوق والادب والآداب قاصداً بذلك إلحاج الأسف عند
الشيخ نوفل لما فاتته من السرور لانه كان نصيحة للتخاص من ذلك الضيف ولم يتنصَّح

من لي بمعطار النسيم اذا سرى	شطر الحبيب مبلغاً ومُخبِراً
اني سريت لكي افوز بمن الى	علياه سؤلي خصصوا حمد السرى
وحظوت فيما ابتغي من مكرم	وغدوت من جود العلي متشكرا
ولقد صفا وقتي بصافي قهوة	فاقت بانوار الحباب الجوهر
ومذاب ياقوت بشمس زجاجة	يسمو بلذات المذاق الكوثر
دارت بايدي الغايات على تقى	من كل ساق فاق بدرأ انورا
ثملت عقول الناظرين بمنظر	قد جاء في زهر الجنان بلا مرا
ولكم تبدى من نعاس لواحظ	اسياف هند جفن طرف احورا (١)
والوزق نوعت المدير ترثا	وبلحنها عقل العقول تحيرا
راقت ليالينا وضاءت في سنى	من كل غانية تهز الاسما
حوراء خلقت لا تلافي مرودا	توني باهداب الجفون الابترا
لما بدت غيد العراب بزهرها	زهر السما باتت تريد تسترا
وشدت بالآلات السرور انا مل	سبحان من خلق الكمال ومن برا
ولقد سمعت طور العقول مباحج	وانا اتيت موحداً ومكبرا

(١) تلميح بمدح عيون الست هند الخازن قرينة صاحب المحل المشهورة بالجمال

فلقد ذكرت خدين صدق مودتي وغدت شوؤني مذرقات انهرا
يا ليتهُ كان الخليط لمحتي قلبي غدا لبعاده مُتسَعِرا
يا جامع الشمل القدير فلا تدع مولاي جمع شئولنا متـكـسـرا
ماكل ضيف زار قلباً سره^{١٨} لو قد سمعت النصح هذا ما جرى

وقال مجابواً احد اصدقائه بولس افندي زين عن قصيدة

يا من شكوا وحشة من قلب محزون
اعربت عن حالة بالناء قد عرضت
قد زدت وجدي وجداً للقاء لما
ذكرتني معشراً كم قد شخصت لهم
ان النوى زادني في بعدهم أسفاً
قد قل صبري وآمالي مُقطعة
فكيف انسى انيساً كنت أألفه
ان ناء منظره عقلي يصوره
آليت صدقاً على حفظ الوداد وفي
ولست اقلو عثيراً كان يصحبني
لي شمة بالولا جاءت موحدة
ولا اهم بغادات وزينتها
كالشهم بولس زين عز منتسباً
يصيغ شعراً بالفاظ معسجة
سميدع اريحي فيه لسن
لا زال يهدي من الاحباب قاطبة^{١٩}

هيئت شوقاً بصب فيك مقتون
اذ كنت يوم النوى في سفح درعون
عرضت في ذكر من كانوا يزوروني
يكون في لطفهم آرام ريفون
فالوجد يغري ولا عود يسليني
من المعاد ولا خدن يدانيني
فلست أنسى ولا الترحال ينسيني
ما زلت اذكره والبعد يضنيني
سلامة القلب كل الناس من دوني
في يوم رزه ولو بالعدل يقلوني
وفاء وعدي وحفظ العهد من ديني
عن الغواني فزين الفضل يغنيني
وزان نسبته قل اي تزيين
مرصات قوافيه بتـكـين
فاق ابن برهان في بره البراهين
حمداً ومدحاً ولا يهدي بتأين^{١٩}

قال ارتجالاً وارسالها بتحرير الى سيادة قريه المطران نعمة الله الدحداح
 بالاعتذار عن عدم الذهاب لزيارته اذ كان مريضاً من عدم معرفته بذلك المرض
 سألتك عفواً عن قصور بلا عهد وصفتنا لمن قد جاء عفوك طالباً
 ألا أنظر بشرع الله هل من موآخذ ومن جاء بتصيراً بغير تعمّد
 فجعلي معذوراً وحلمك واسعاً وم عابني العذال في قول حاسد
 ولي شيمه فوق السحاب وديديني ولم انس معروفاً عليّ لمكرم
 ولا انثني من قول واش مماذق ودائي على حفظ الوداد لثابت
 اسير عذالي بقول مموه يرومون اغفالي بوهم وكم غدوا
 وم من حليف خان عهدي بمكره وقد جئت منصوراً عليه بنعمة
 فذي شيتي لىكن دهري معاندي فكن عاذري سوئي ولا تك جاثراً
 واني لكم خدن ومدحي لكم غدا ١٧

ولم يك هذا الذنب مولاي عن قصد ومن يبتغي عفواً اتجزيه بالصدق
 على الجهل بالعرفان يا مصدر الرشد اجاز بشرع الله يقتص بالحد
 أتجحد اني ثابت الحب والود باني سليم القلب بل صادق العهد
 ثبات الولا عمري على القرب والبعد ووردي له بالذكر والشكر والحمد
 ولا اجتري بالزح في موقع الجد واس الولا عندي على منكب الصلد
 ولي شيمه بالصدق لازمتها وحدي بغفلتهم صرعى كما الطفل في المهدي
 وفي ظلمة الكيسان صبح الصفا بيدي وهصرت اوصال المكائد بالهندي
 وغير بعادي عنك مولاي لا يجدي عليّ بحجب الطرس في البعد والوجد
 يفوق تسامي الوصف والعد والحد

وقال ايضاً ارتجالاً لسيادة المطران بطرس البستاني عتاباً بامر ما
 ملاتم ولكني على كل حاله وما ضرني كيد الزمان وجوره
 صبور حفيظ العهد لا اترك الوفا
 ثباتي شهير بالرخاء وبالجفا

فكونوا كما شئتم اذا لم تذكروا بسالف عهدٍ بالجهار وبالخفا
على الصلح ايمانِي وما ضرَّ عاصفٌ بحصنٍ على صخرٍ له المصطفى اصطفى
وحسبي شأنٌ يكسب الفخر ودهُ وقلبي صافٍ والصفيُّ له الصفا (١)

وقال ايضاً ارتجالاً لصديقه خليل افندي الجاويش مجاباً اياه عن عتابٍ
بقطع الزيارة

يلوم عواذلي حيي خليلًا تسامى بالوداد عن المثلِ
ولا يدرون حالي مع صديقي واني لا اضلُّ عن السبيلِ
ولي شأنٌ تفرد في ودادٍ واعمالِي اتت اقوى دليلِ
وما للعذل في قلبي مقامٌ ولا اصغى الى قالٍ وقيلِ
وكم خالطت ملاقي زمانٍ وكم نصبوا شباك المكر حولي
وكم جاء الممازق في خداعٍ ويفغرُ فاهُ بالقول الطويلِ
وقد عادوا على ظنٍ بفوزٍ ولا يدرون ما عرضي وطولي
وما خدعوا وقد خدعوا وهذي صفاتٌ قد ثوت قلب الجهولِ
يخال زعيمهم اغفال بالي ولا يندري مجارة النبلِ
زكنت قلوبهم وابنت حباً ومن دأبي مسيرة التزيلِ
ولست بتارك اخوان صدقٍ ولوصاروا اقلَّ من القليلِ
ولست بمنكر المعروف دهرًا ولا انسى المدى ذكر الجميلِ
ولست بمجاهدٍ خلا صدوقًا ولو عني تلوا هذا جليلي (٢)
وان سأل العذول خليل من ذا اجيب مؤكداً هذا خليلي

(١) اشار بالصفا اسم المطران لان بطرس الصخرة اي الصفا
(٢) وفي هذا البيت نكتة لطيفة وهي انه يشبر على انه يحفظ ولا يجهل كما
جحد ماري بطرس عليه اشرف السلام اذ قالوا هذا جليلي وكلامه يشهد عليه

وقال ارتجالاً وقد ارسلها بتذكرة الى صديقه الحوري يوسف آصاف رئيس

مدرسة مار عبدا هرهرياً

يا واصفاً آصفاً قد فاتك الوصفُ
أنى تدانى مديحاً فاق مرتبةً
ندبٌ تفرد في اوصاف فطرته
حبرٌ عليمٌ حكيمٌ بارعٌ ليسنٌ
يروى القصائد بل زان الروي كما
اشاد للحب اركاناً موطدةً
ان رمت لوصافه الحسنى أعددها
يا واحداً كاملاً قد عاض عن ملاء
دم في خصالها كل النهى شخصت

بيوسف العصرُ خص الحسن والظرفُ
طور العقول وما في قولنا خلفُ
جسمانه من بهاء روحه اللطفُ
شهمٌ ودودٌ به كاس الهنا تصفو
قد جاء من بعده قس لها الردفُ
آثارها بالمدى تنمو ولا تغفو
مالي لازكانها عرفٌ ولا ثقفُ
وعنه ما عاضنا ألفٌ ولا جفُ
وطالما ظمئت من حيث لا رشفُ

وقال ايضاً بجواب عن قصيدة لجناب نسيه الشيخ نوفل قانصو الحازن

لا يدرك الحب قلبٌ غير مفتونٍ
ولا الظبي الذي يثوى انكاس كما
ما كل هندٍ لها تُعزى السيوف على
اين العيون التي كَلَّتْ مرادها
سهامها مرهفاتٌ والقسي لها
تضي ومن جفنها الاسهام ما برحت
ما للجأزر والآرام من حورٍ
اين الرماح التي تُخشى استنها
يبيدي طعاناً ولا مسٌ فذا عجبٌ
ان هز كشيحاً يصيح العصف واخجلي

ولا يخوض الوغا جُبٌ وذو هُونٍ
ظبي ثوى خدره في صرح ريفونٍ
صدق كهندٍ سميت اسمي عجلتونٍ
من منبع الحسن حور العين والعين
حواجبٌ رُججت في مُرسل النونٍ
فالعجب لجفنٍ فلا اجفو ويحفوني
قالت به العين حور الانس تسليني
امست لدى القدر تحشى صولة الدين
يلقي الورى بين مرشوقٍ ومطعونٍ
او قد تشنى ينادي لا تلوموني

ما كلُّ صُبحٍ يزيلُ الليلَ ذو عجبٍ
 لكننا العجبُ السامي وليس لنا
 هجومُ صُبحٍ بانوارٍ موقدةٍ
 فذا عجابٌ ولا عقلٌ يجوزهُ
 ظلامٌ جعدٌ يُغشي النورَ حالكةً
 يُضيءُ مرآةَ صدغٍ ضمَّ ناعسةً
 فلاح وردٌ على عرش الخدود بدا
 فطاش طرفي وعقلي حار مندهشاً
 والنور قد حار أياً جاء ملجأه
 والجيد قد جاد نوراً من محاسنه
 يا شاكياً وحشةً من بعد فرقتنا
 تالله لما حدى حادي النوى سحراً
 وسرت ملتفتاً شطر الديار وقد
 وكاد يلجم قلبي بالنوى لغباً
 سالت دموعي ولا السلوى تخادعني
 وبت في لوعة التوديع في لهفٍ
 اردد الفكر في انس الربع وذا
 ادير راحاً ولا روحٌ تروحها
 قد غاب عقلي وجسمي كالخيال غدا
 مالي خليطٌ سوى الورقاء في شجنٍ
 لا غرو ان هامت العشاق عن وله
 والناس اجمع في حب الحسان ولا
 مع كل من رام في نيل العلا شرفاً

يقول كلُّ فائيه ويشيني
 وصلٌ لادراك معناه بتعين
 ثبات ليلٍ مكينٍ اي تمكين
 كيف النقيضان موجودان في حين
 وصبح فرق ضياء الشمس ينسيني
 حياً محياً بزاهي النور يُحييني
 وفاح ند بمسكي وزدني
 وهام قاي بجوري ونسرين
 في الثغر في الحد قال الفرق من دوني
 يأبي الحلى في غنى عن كل تحسين
 هذا لساني وذا نوحى وتلحين
 وصاح حيثلاً حيوا بتأمين
 طاشت عيوني ولا صبري يسليني
 لولا مجاري عيون الدمع تسقيني
 كيف التسلي ونار البعد تسليني
 اشكو فراقاً ولا خدنٌ يناجيني
 يجدد الوجد في بُعدي ويضنيني
 من راحتي راح ريحان الرياحين
 ومات صبري اما خلٌ يعزيني
 بتنا حيارى فأبكها وتبكيني
 محبة الغيد توني بالسلطين
 ياباهُ الا عفيفٌ راهنُ الدين
 ينبغي التصدر في صدر الدواوين

والعشق داء به ازال صاحب
 فلا المحاسن تجدي المرء مرتبة
 لو كان للحسن ما للعقل من رتب
 ما كل حسن بدا في المرء كمله
 بل انما المرء من كان الجمال به
 كما تجمل في ذا نوفل وغدا
 شهم لالطافه قال النهي علنا
 علما وفضلا حوى نقاب معضله
 له ذكاه وفي فخر اللغات (١) بدا
 كم قد شهدنا له بالشعر نافله
 اهدي لنا من معاني كتبه دررا
 عذراء بكرها راق النظام لنا
 لاغرو ان بزغت كالشمس لابس
 لا زال يهدي لنا من نظمه غررا ٤٧
 وليس يرزاه الا كل مغبون
 ولو تجلت بازهار البساتين
 لفاخر الناس اطيوار الحساسين
 لاننا كم نراه في المجانين
 خلقا وخلقاً سما عن كل ترين
 فردا وقد جاء في بدع بتكوين
 اني رقيق وذا حسبي ويكفني
 بالنثر والنظم سبق الميادين
 فنا يلاعب افنان الافانين
 قد ضمنت ذكر من نهوى بدرعون
 تزهو اقتباسا وتضمينا بتضمين
 كما تروق راووق الحزون
 انوار فضل بلا صبح وتلوين
 ونحن نهديه شكرا بالمالين

وقال مجاوباً سعادة صديقه الواحد احمد افندي دقتر دار اiale الشام
 عن قصيدة ارساها اليه يهنئه في القاب البكوية التي حازها من الباب العالي بالتاس
 دولة وامق باشا له ولذريته اذ لم تكن تعطى للنصارى
 اذ ذلك لانها قبل صدور فرمان التسوية والقصيدة
 من نظم عبد الرحمان افندي النحاس
 نقيب اشراف بيروت

رسول السعد اقبل بالسرور ووفد المجد هاهل بالحبور

وزارت حيناً بذكر التهنائي
 واهدتنا المناظماً فحاكي
 وكم ابدت بمعناها سلافاً
 وكم سرت بمعناها صدوحاً
 وكم من اهيف قد ماسَ تيتها
 وضاء الروض في زاهي الاقاحي
 وهاجت من صدا الورقاء صم
 فما للغيث قدر ان تبدت
 سناها ساطع الانوار يزري
 فلم تك تلك الابنت فكر
 لني النحاس قد غلط المسني
 اتتنا بالتهاني من همام
 همام باسمه تفضيل حمد
 هو النبار ساد بحسن خط
 ينضد في الطروس من الدراري
 تفرد في الحساب فلقبوه
 له همم تسامت في المعالي
 وقال من المفاسر خير نوع
 هو الفضال في عمل وعلم
 شجاع باسل بطل مهيب
 حكيم صائب الآراء شهم
 هو الصعب المراس على الاعادي
 كريم قد حوى رتب المعالي
 خريدة حسن غادات الخدور
 عقوداً زينت بيض النحور
 يباري سكر صهباء الخمور
 فهيم كل اجناس الطيور
 وصفقت الغصون من النضير
 ونضدت الغياض من الزهور
 وقد حن الجهاد لدى المدير
 وهل للنجم هالات الدور
 بخاق ذكا باسراق ونور
 خريدة نظم ناظمها الشهير
 هو الذهبي ذو القدر الخطير
 به العلياء باسمه الثغور
 فاحمد خلقه كرم الدهور
 اذا ما رام تدبير السطور
 تحي بشكل ولدان وحور
 بدقتدار جلق مع مشير
 فبات بها على اعلا سرير
 كما قد فاق في الفضل الوفير
 حبه سنا انكمال يد القدير
 نقاب جل عن شبه النضير
 يذلل رأيه خطب الامور
 هو المولى الشفوق على الفقير
 حلیم لا يلافي من غرور

سما في حسن اخلاق وخلق
فخيم فخر مجد بني الاعالي
فاهدانا القريض على هناء
فاهديه الشا ما ماس غصن
فدحي لا يفي بصفات نذب
له شأن تسمى عن مديحي
فاحمد احدا ما قيل دهرًا
رسول السعد اقبل بالسرور

وقال مجابًا احدثهم

لا ترعجن اخا الذكاء قريحة
ان التعصب للشهود لجارح
لا غرو ان ألف المديح مكمل
ما انت الا مثل راء شخصه
لا زلت ترقى في العاوم معارجا
والله يصغي للدعا من دأبه

وقال مجابًا صديقه الخواجا سليم بستر
يا ماجدًا ينبغي العلاج من الذي
قد بات وهو من الجفاء سقيم
ايحل في شرع الهوى ان يتغوا
برءا من الملسوع وهو كليم
فاتا السقيم من الغرام وهجرم
لكنني اذ قد نذرت اطاعة
واقتت تحذعتي وانت سليم
فننوذ امرك ما له تحويم

وقال في جواب عتاب

يا معربًا عما يرى في قلبنا
ويروم اعزاء لغرة قلبه

فكأنه لَأَ رَأَى فِي ذَاتِنَا حَسَنَ الْحَامِدِ ظَنَّهُ فِي لَبِ
لَا تَحْدَعَنَّ أَخَا الْحَدِيعَةِ مِنْ غَدَا نَقْدَ الرِّجَالِ بِذَا الْوَرَى مِنْ دَأْبِهِ
دَع عَنْكَ عَتَبًا قَدْ حَبَاكَ مَلَامَةٌ سَلَّ عَفْوًا حَبْرَ عَنْ صَفَاةِ حُبِّهِ
فَالْعَذْرَ أَوْلَى فَادَّعِي خَطَأَ وَقْلٍ عَبْدٌ أَتَى يَرْجُو سَمَاحَةَ رَبِّهِ

وقال معاتباً سعادة كتحدا دولة محمد باشا والي اياملة صيدا
شَمَّتْ فِي الْعَدَى فِي صَدْرٍ مَرَحَةٍ عَنِي وَكَمْ يَرْحَمُ الْمَمْلُوكَ مَوْلَاهُ
أَبْكَيْتَ عَيْنِي وَقَلْبِي بَاتَ مَنكُسرًا فَرَحْتُ كَوْنًا وَعَبْدَ الْبَابِ تَقْلَاهُ
وَبْتُ فِي وَحْدَتِي ظُمَانًا فِي لَعَبٍ وَجُودَ جُودِكَ كُلُّ النَّاسِ تُسْقَاهُ
وَحِينَ غُودِرْتُ مَذْلُولًا بِلَا سِنْدٍ نَادَيْتُ يَا قَلْبَ صَبْرًا حَسْبَكَ اللَّهُ

وقال لصديق آخر

يَا ذَا الَّذِي سَلَبَ النَّهْيَ بِتَلَطُّفٍ وَالْمُبْهَجَ الْقَلْبَ الشَّجِي بِتَعَطُّفٍ
هَتَيْتَ قَلْبِي لِلْقَاءِ وَلَمْ أَتْلُ إِلَّا التَّغْزُلَ فِي لِمَاكَ الْقَرْفِي
يَا فَاتِنَ الْأَكْوَانِ فِي لَفْتَاتِهِ يَا فَاتِرَ الْأَجْفَانِ جَدًّا وَعَدًّا وَفِ
ثِقَ بِي فَلَسْتُ عَلَى الْوَدَادِ مِمَّا ذَوًّا كَلَّا وَإِنِّي بِالْحَدِيثِ لَمُكْتَنِي
أَصْبُو إِلَيْكُمْ كُلَّمَا سَرَتْ الْأَصْبَا وَاحْنُ شَوْقًا بِالدَّمُوعِ الدُّرْفِ
رَوَّيْتَ قَلْبًا بِالْحَدِيثِ مَعْرَضًا عَنْ حَفْظِ عَهْدٍ لَيْسَ ذَاكَ مَجْتَئِي
طَرَفِي يَشَاهِدُ ثُمَّ قَلْبِي شَاهِدٌ أَنْتَ الْوَدُودُ وَأَنْتَ أَكْرَمُ مِنْ يَفِي
وَأَنَا الَّذِي أَرَعَى وَدَادَكَ طَالَمَا طَاعَ الْهَلَالَ كَذَا الْغَزَالَةَ تَحْتَفِي
أَحْفَظُ فَوَادًا أَنْتَ فِيهِ مُصَوَّرٌ وَهُوَ الْمَشُوقُ وَغَيْرُكُمْ لَمْ يَعْرِفِ
وَأَسْلَمَ وَدَمَ رَبِّ الْجَمَالِ وَلَمْ تَزَلْ مِنْكَ الشَّوَارِقُ نَوْرَ حَسَنِ تَقْتَفِي

وقال لاحد اصدقائه لاجل ايفاء وعد

أيا واعدني خيراً ألا أنجز قضيتي
فنجز الوفا بالعهد بعد انتقضائه
وما للجود إلا ما تسابق بذله
فأملتني من حين نطت ثماني
وها ان وقت العهد قد فات وانتضى
فان رمت ايفاءي على طولة المدى
لماذا رعاك الله شئت بي العدى
لقد ضاق بي صبري وصبري عدمته
اذا كنت تبغي ذاك في عالم البقا
ولكننا الاحرار انجاز وعدهم
وان شئت اتماماً لامر نويته
وارغب ان القاه ما دمت في الحيوم
ولا ان تراه الناس من فوق ثكنتي (٢)

١٢

وقال جواباً عن بيتين لجناب الامير سعد الشهابي

تشرفت في بيتين من نظم ماجد
هو السيد المفضال والسعد باسمه
فضاءت به العلياء واقتر ثغرها
وروضتها الفيحاء بالزهر نصدت
همام له في صهوة الجعد منزل
شجاع اذا الهيماء نادته يلقها
ذكي له الآداب والفضل متجر
اشادا بيوت العز والجدر والفجر
امير يحاكي الشمس في جبهة الدهر
وظلمتها زالت بمبتلج الفجر
فعادت من الانوار كالانجم الزهر
ملك حكت عنه لنا طيبة الذكر
بعزم به الاطواد تنقاد للامر
وكم جاء في كسب منتظم الدر

(١) فيه تضمين المثل اي بعد خراب البصرة (٢) ثكنتي اي قبوري

فصيحٌ سما قسًا بسوق عكاظه بليغٌ له تنو جهابذة العصر
فلو انَّ بالتطويل امكان وصفه ويؤتى بشرح البعض من معظم القدر
لكنتُ اتَّخَذْتُ الارض طرسًا ونقسها جميع مياه الكون مع لجة الحجر
ولكنني حققتُ عجزِي فقلتُ لا احاورُ ايضاحًا ولم يوفه شعري
ومن يبتغي الايضاح في حق مدحه كمن قد آتى يبغي ملامسة البدر
فلا تحسبوا التقصير بخلًا بمدحكُم ولكنَّ بالتقصير مقدمة العذر
فلا يبلغ التطويل مدحًا بسيدٍ لقد جلَّ ان تُهدى له خُرد الفكر
فارجوك غرض الطرف يا خير ناصرٍ فلا ذلت محفوفًا من الله بالنصر

وقال مخاطبًا حوته اذ كان جناب الامير درويش الشهابي امر دهقانه اي خوليه الخواجا حنا البواري ليزرع ما يرسله اليه الناظم من الشعر قصيلاً للخيال في ارض جناب الامير درويش الموما اليه الكائنة في ارض الجنينات عند قبور اليهود بجوار بيروت اذ كان الناظم مقيماً بها وارسل شعيراً للخيال المذكور فزرعه في ارض رمل لا ينبت فيها شيء وزرع الارض الجيدة لذاته ولذلك قد نظم هذه الايات وارسلها للامير على سبيل المزاح والتفكه لانه كان صديقه وجعلها خطاباً للفرس وهي

بلغت حجري حظاً وغنماً ورغد العيش مغ قرب المزار
وفي روض الجنائن حزت مشوى به طيب النفوس مع القرار
وفيه الصل (١) واليعصيد (٢) زاد وكوثره كما الانهار جاري
عمي في ذا النعيم على صفاء وقولي اضحت الجنات داري
اجابت وهي تجري من شؤن دموعاً اغرت فيها أصطباري
أتبني المرح ام تنفي عبيداً الى تلك البلاقع والباري

دَعَوْهَا بِالْجَنَانِ أَجْنُ مِنْهُمْ جَنَانٌ وَهِيَ مُنْتَنَةٌ الْجَنَارِ
 أَلَا إِنْ الْجَنَانِ صُرُوحُ نُورٍ وَهَذَا لِلْيَهُودِ رَمُوسُ نَارِ
 تَقُولُ جَنَانٌ وَهِيَ جَدُوبٌ أَدَارُ الْجَنِّ فِيهَا مِنْ عَمَارِ
 صَعِيدٌ لَمْ يَزِرْهَا الدَّهْرُ نَبْتُ ضَحَاها كَالظَّلَامِ مِنَ الْغَبَارِ
 وَصِفْصِلْهَا اللَّظَى وَالصِّلُ (١) صِلُ (٢) وَكُوْثَرُهَا غِيُوثٌ مِنْ شَرَارِ
 تُلَقِّبُهَا نَعِيمًا وَهِيَ حَقًّا عَمَاءُ مَقْلَتِي مِنْهَا حَذَارِ
 وَلَا يَرْجُو السَّلَامَةَ مِنْ أَتَاهَا وَهَلْ تُرْجِي السَّلَامَةَ فِي الْبَوَارِ
 فَلَا وَاللَّهِ لَا ابْنِي ذَهَابًا إِلَيْهَا عَنْ رَضَى مَا سَارِ سَارِي
 وَإِنْ تَأْمُرْ بِتَرْحَالِي فَقْتَلِي ١٥ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ تِلْكَ الْقَقَارِ

وقال معانبا سعادة الامير حيدر اسمعيل قائمقام نصارى لبنان
 بمعرض تبريك العيد اذ كانت دخلت الوشاة بينهما
 وجعل التاريخ بكلمة واحدة

يَا سَيِّدًا هُنْتُ بِالْعِيدِ الَّذِي بَدَرَ الْمَسْرَةَ فَوْقَ غُرْتِهِ يَضِي
 أَحْيَيْتَ عَدَائَتِكَ الْبَرِيَّةَ جَمَّةً وَلَدَيْكَ آمَالُ الْمُؤْمَلِ تَنْقُضِي
 وَأَنَا الَّذِي دَهْرِي لَدَيْكَ مَعَانِدِي وَارَاكَ تَصْغِي لِلْوَشَاةِ وَتَرْقُضِي
 وَدِّي لَكُمْ صَافٍ بِصَدَقِ خِلَالَتِي حَاشَا تَكُونُ لَقَدْ أَرَخْتُ بِمَبْغُضِي
 سنة ١٨٥٤

وقال ايضاً عتاباً لسعادة الامير المشار اليه ونفياً عن ذاته مما توهمه
 الامير منه من السعي ضده

قَسَمًا بِفَاطِرِ كُلِّ سَيَّارٍ سَرَى وَبِصَانِعِ الْاَكْوَانِ خَلَّاقِ الْوَرَى
 وَبَعْنِ سَمْتٍ فَوْقَ الْمَلَائِكِ رَفْعَةً اِذَا جَاءَهَا جَبْرِيلُ فِيمَا بَشَرَا

اني صدوقٌ ما انا بما ذق
 أأبى الخديعة داهنٌ بمودتي
 إني ارى حبَّ الكرام فريضةً
 قلبي مشوقٌ في محامد خلقهم
 ويروق مرآهم لطفٍ خلالي
 ليس الخيانة والريا من شيتي
 شأني على المعروف لا ابغي الردى
 واتباع الانجيل في حبِّ المَلَا
 اني نفورٌ من مخاصمةٍ ولو
 من كان يهوى الباسلين من الملا
 وهو الامير عزيز لبنان الذي
 وهو الحليم وفي الشجاعة بطشه
 وهو الهمام المرتجى كثر الجدا
 ذو الهمة العليا قهار العدى
 يا ايها المولى الذي شرف العُلا
 متى ذا خلوص في لحاظ عدالة
 لا تصنع للعدال فيما شيعوا
 اني صديقٌ صادقٌ بمودتي
 دع ما تخيل من مقالة حاسدي
 انت الخبير وعالمٌ بسريري
 لا تشمت الاعداء وابذ قوهم
 وانا الشكور اليك حفاظ الولا

دأبي على غير الصداقة لن يرى
 وعن الثبات الدهر لن اتغيرا
 ولغيرهم لا ابتغي ابداً سُرى
 مرضاتهم فرضٌ عليّ بلا مرا
 أطفاهم تُسبي النهى طيب الكرى
 كلاً ولا عمري ركبُ الاقترا
 اهوى الكبير ولست اكره اصغرا
 وصفاً قلبي عوضاً لن يتعكرا
 جار العذول على الفؤاد وهصرا
 هل جاز يقلوب البسالة حيدرا (١)
 يسمو ارتقاء فوق شامحة الذرى
 كم قد اذلّ لدى التزال غضنفرا
 يم النداء بالبذل جاش وزحوا
 قد ذلّ دهرًا من عليه تكبرا
 يا خير من بالكرمات تديرا
 انت الرفيع وحاشا ان تتجبرا
 عني ولا تك للصداقة منكرا
 ومحكمٌ في عاتقي لكم العرى
 إني بريء والحسود قد أقرى
 وسموت خبراً في الانام ومخبرا
 حاشاك تقلاني ايا اسد الشرى
 وعن الثنا والحمد لن اتأخرا

فاسلم ودُم ما ذرَّ صبجاً شارقٌ ٢٥ واهترَّ غصنٌ والنسيمُ تعطرا

وقال في جواب لاهد الاحباب

كتابٌ اتاني من حبيبٍ اخى البدرِ	لقد انجز البشرى واجلى غشا الصدرِ
واعرب عن حال الوداد بصدرٍ من	تجلّى بفرق العصر في ليلة القدرِ
به الظرفُ مطروفٌ بمكنون طيه	وفي نشره نشرٌ يفوق شذا العطرِ
لكم بات فيه القلب مأمون لوعة	وكم قرَّ فيه الطرف في حومة السحرِ
وكم ظلَّ فيه السمع يصغي تشفأ	وكم اسكر المنطق في طيبة الذكرِ
فحمداً للنشيه وشكراً مع الشنا	لايحاده دراً من الشعر والنثرِ

وقال هذه الايات وارسلها بتحرير الى احبابه وجوه

مدينة دير القمر بعد مبارحته اياهم

لا تعجبوا مها اطلت مقالا	او بت اذكر بالنوى الاطلالا
او قد اذاب الجسم بين احبة	كم مستهام قد يصير خيالا
لا غرو ان اضحيت مغرم انكم	هلاً احب مناقباً وخلالا
إني لاعشق كل شهم باسل	وزيد فحزي اذ عشقت رجالا
وبمثلكم لاق الهيام لمغرم	وتريلكم يسلو الديار وآلا
وصفاتكم تدعو الرجال لحبكم	وبارضكم حط السراة رحالا
أئى واسلو من أرى حي لهم	فرضا ونسيان الوداد محالا
تالله لا اسلو صفاء وداكم	ان حان حيني او مجالي طالا
او دارت الاقدار ضد مقاصد	او جرّدت نوب الزمان نصالا
سِلماً وحباً في البعاد وعكسه	فانا الخليط ولا أغير حالا

وقال هذه الايات وقد ارسلها بعريضة جواباً الى دولة يحيى باشا
ابن عبد الجليل من وزراء الموصل معتذراً عن عدم تقديم عريضات
الاقتاد وقتاً ما من تنازل دولته برسوم عتاب

زماي رماني في قصور ورثة وعفوك يا مولاي اوسع من ذنبي
فان شئت تقصيني لحكمك عادل وان شئت تعفيني فن شيمة الحب
ولم اك بالآتي بذنب تعمداً ٣ والله ذاك الذنب لم يك من قلبي

وقال ايضاً وقد ارسلها الى صديقه الخواجه مبخايل مشاقه وبها يحثه للرجوع
الى مذهبه وذلك بعد الاقتراح عليه من اقارب الخواجه المذكور

اذا الفضل لا تجحد لا ليس يُجحد وحاشاك ان تنسى الحبيب وتبعد
ومن ينسأ أمّا لا ترجيه خالّة ومن ضلّ في هذا فهل ذاك مرشد
الا انظر لانجيل المسيح ورساله ترى بيعة الايمان بالحق تشهد
وكم فيلسوف قرّ في ذاك مذعناً وقد عاد بعد انكفر للدين بعض
فأني همام حاز في الدين مولداً اليه الحجي والرشد يعزى ويسند
فصادق ظنوني فيك يا خير من درى وغادر صراطاً ركه ليس يُحمد
ولا تنس دين الحق في حضن بيعة ٧ وعد يا فتى للدين فالعود احمد

وقال بجواب لاحد احبابه الشعراء وبها نكتة ادبية على قول المخاطب في
هذين البيتين الآتين حيث قال في مطلعها

هذا ومني سلام الله تحمله اليك ريح الصبا في طيها سحرا
ما كرت صبح على ليل وما طلعت شمس النهار وما حادي النياق سرى
فكأنه يرسل سلام الله بالنيابة عن الله ولا يخفى ما في ذلك ولاجل ايقاظه

فنظم له بجوابه هذه الايات الثلاثة الآتية

خذ من صديق تحيات منضدة شوق القلوب وطرف ينثر الدررا
ورجد صب شغيف هائم خرس وغيركم في التناهي قط ما أذكرا
يهدي سلاماً وما الامكان يدركه ولا ينوب بامر يعجز البشر (١)

وقال بتحرير ارسله لسعادة صديقه بولاكي افندي حوا ليوصي به دولة نصري
فرانسكو باشا اذ كان اذ ذاك عند بولاكي افندي بمحروسة الاستانة العلية
لانه كان من اقاربه وله عليه المعروف قبل ترقيه لرتبة الوزارة ولما حضر متصرفاً
الى لبنان كان اوصاه ان يعتمد على ناظمه ويسلمه كل مهامه وكان كذلك ولكن
بعده قد دخل المفسدون الحسودون وغيروا افكار دولته لانه كان سادجاً جداً وهي
يا بولس ضاع ما اوصيت عن ثقة فالجندن في الغم والملاق مسرور
والدهر قد سر حساداً بما رغبوا وصاحب الامر بالتخليق مغرور
تلقاهم حصاوا بالسكر غايتهم وليس من شيتي مكر ولا زور
ان كنت تؤثر اثباتاً لتوصية اورمت تجديد ما بالرشد مشكور
عليك سوئي بنصر الله تنصرتني لان نصري بنصر الله محصور

وقال ايضاً مجاباً عزة اسمعيل افندي محاسبه جي جبل لبنان على ايات
ارسلها اليه لانه شاعر

ليس المديح لاسمعيل عن آرب ولا مديحي سجاياه على طلب
لكن مزايه مغناطيس حكمتها يهتيج الفكر للتمداح عن طرب
له من الفضل الطاف محاسنها لها شهود جميع العجم والعرب

(١) يعني بهذا البيت انه جدي مما هو تحت امكان البشر لا بما هو عن متعلقات
القدرة الالهية

لا زال يعلو بنظم الشعر مرتبة ٤ تسمو مقاماً بافق السبعة الشهب

وقال مجاباً عن بيتين لجناب صديقه محمد افندي النابلسي حفيد الشيخ عبد الغني
النابلسي المشهور بالتأليف والشعر والطريقة وهي هذه

يا ايها المولى الهمام محمد
انت الوحيد الفرد ما بين البشر
انت الامين على العهود بلا مرا
بصفاء ودر ليس يدركه عسكر
لا غرو ان فاخرت كل معاصر
ان الخفيد الى الجدود لي صدر
من كان من آل الكرام فائده ٤ يبقى على الخلق الكريم بلا نكر

وقال جواباً عن قصيدة الى الحوري نعمة الله رئيس مدرسة جونية التي هو اوجدها
الا انعم بهذا الاهداء من مكرم مهدي
فلا عجب اذ كان ذو الفضل والحجي
ومن نعمة الله الفضائل اينعت
فانكار حق الفضل عندي لنكر
جواد مجيد جاد شعراً بمدحنا
لك الفضل يا حبر العلوم حياتها
وفي سفع لبنان اشدت عمادها
بجيهلاً تشدو الى كل طالب
وقد طاب مجناها كما راق للنهي
وما ذاك الا من ذكا خير فاضل
بقاب نرى كل العلوم بصدوره
أليس من الاعجاب ان تنظر النهي
فهذي هبات الله تأتي بنعمة

ولا غرو ان البدر عند السرى مهدي
يهادي قريضاً ذاك من شية الودر
وجاهد فضل الله لم يك ذا رشد
فأني وانصافي تجاوز عن حد
فقلنا تجيد الجود الجدا مجدي
ويا فن افنان تناءت عن العدر
وفي جونة جدت مدرسة السعد
عليكم جنى الاثمار من بعض ما عندي
لذاذة تعليم سمت لذة الشهد
تجمل بالازكان من نعمة المبدي
وقد عقل المعقول في محكم البند
جحافل افراد تجمع في فرد
وربك ايا شاء من فضله يهدي (١)

ايا نعمة المولى لك الشكر والتشا كما حزت من مولاك وصفا سماحمدي
والي على ودرك لك الدهر لاهج ١٥ فمدحك فرضي وحمدكم وزدي
وقال مجاوبا احد النظام وهو شاب اسمه شكري اذ كان عاتبه على غير موجب
قائلا انه كان قرض على القصيدة البائية الكبرى وانه لم يرسل له

جواب مع حال كونه ما كان ارسل التقرير لناظمها وهي

لقد زدت في مدح لحدن تحاطبة وصفت خطابا ينثر الدر خاطبة
ووشيت في مدح القريض رسالة بها الدر منضود وضأت كواكبه
واكثرت في التمداح من غير موجب وتعزي لنا فضلا وشخصك صاحبه
ويئت في سلك البيان معانيا فبات بها روح البيان وقالبه
وجودت من جود كما الجود وذقة ليحي بها ظمان فضل وشاربه
واهديتنا قبلا قريضا مدججا بدياج نور مبرات عجائبه
وذا الآن قد جددت ما انت اهله وفيكم لقد خصت بوصف وجائبه
مديح حوى نوع العتاب بمزجه اجاز بلا فخص على من تعاتبه
اتجهل ما بي من زماني وجوره باعراض امراض بجسمي تجاذبه
مصاب واوصاب يصول خميسها على جرد كيسان دهنتي مضاربه
صروف بها قد بات فكري مشتتا ولم يك للسلوان جار اطانبه
ولم ار من اخدان ذا العصر زائرا ولا سائلا في البعد عن يصاحبه
اخذت سلاحي ايها الشهم فأتشد ولكني أأبى العتاب أجنبه
اما كان يقضي الحب في ديدن الولا تزورون من ذكر الجميل مذهبه
ومع ذاك تأخير الجواب كمن جرت به الريح في عكس لما القلب راغبه
وشائي معروف لدى كل ذي نهى وهل يكره المعروف من كان طالبة
ولا ازدرى في قدر ادنى خليقة فأني وشائي قد تسامت مناقبه
ولي ديدن دين بحفظ مودتي واذكر معروفا اخو العرف واهبه

وما عابني مره بنقص خلالة سلى القلب لا تسأل عيونا تلاعبه
ولا تك في شأن الصبا تلك دأيا بفور بلا قور حر تواتبه
فوقتي قصير والزمان معاندي وشعري قد حطت بزهد مراتبه
فخذها على فور توشى نظامها كلفطة عجلان لنيم مراقبه
وكن عاذري اني لشكري لشاكر^{٢٣} ولا تك من عصر توارت ثوابه

وقال ايضا هذه القصيدة وارسلها الى سيادة صديقه المطران بطرس
البستاني اذ كان قاطعه بالكتابة مدة واذ كان قبلا ناظمها فخر سيادته
ينشرح من رائحة الصوفان لاشعال السيكاره ويشعله من الصوان ولم يكن عنده
صوان مناسباً واذ حصلت هذه المقاطعة فارسل لسيادته صواناً وصوفاناً بمناسبة
الاسماء لان بطرس اصله بترو بالايثالياني الصخر ليشتة قلب وطبع سيادته
بالصوان بالقساوة والاحراق ويشتة قلبه بالحنية واللين وقبول التأثير بالاحترق لان
اسم حنا من الحنية وكيف كانا معاً متحدين تشبيهاً بمكث الصوان والصوفان في
المصنعة معاً مع حال كونهما متناقضين متغايرين في الطبع قاصداً بذلك جمع
التقيضين بالكناية وايتلافهما وهي

جمع التقيضين ان العقل ناكره لكن بذلك فينا حار خاطره
يلقى التناهي بين الجانبين على دعوى التداني خلاف الامر ظاهره
قد بات ما بيننا حيران ذا عجب في ذا التناقض قد طاشت بصايره
يرى الظواهر منكم لا تشير على ذكرى وداد فاني الدهر ذا كره
اجبت لا غرو في خل سلا وتلا انا ودود وجلي لا اغادره
اتي اجدت بتشبيه يماثلنا فيما اتيت باهداء أجاهره
اهديت قلبك صواناً يضارعه ومثل قلبي صوفاناً تباشره
فقلبك الصلد والاحراق شيمته ولين قلبي بنيران تساعره

كم جَمَعَ الظَّرْفُ لِنَا والجِادَ معاً
 ذي حَالَتِي مع أَلِفٍ كُنْتُ أَلْفُهُ
 أنا الحَنُونُ وذاك الصَّخْرُ شَاهِدُنَا
 هَـذِي خِلَالَةَ هَذَا العَصْرِ فِي مَلَأِ
 قَد كُنْتُ أَرْجُوكَ فِي مِثْلِ الْمَسْمَى فَهَلْ
 كَمْ حَلَّ بِي مِنْ قِضَا الْكَيْسَانِ نَافِدَةٌ
 إِذَا التَّقَادِيرُ فِي أَمْرِ النَّوَى حَكَمَتْ
 هَلَّا رَسُولٌ لَدَيْكُمْ سَائِلًا كَرَمًا
 أَمْ لَا طَرُوسٌ تُؤَشِّيهَا سُطُورٌ وَلَا (٢)
 أَمْ لَا تَذَكَّرُ فِي عَهْدٍ عَلَى ثِقَةٍ
 كَمْ حَلَّ خُطْبٌ عَلَيْنَا بِالشَّتَاتِ وَمَا
 وَلَا أَخْلُ بِعَهْدِي كَيْفَمَا أَتَجَهَّتْ
 كَنْ كَيْفَ شَتَّ عَلَيَّ أَنِّي رَجُلٌ

وَبَاتَ ذُو اللَّيْلِ لِلْقَاسِي يُحَازِرُهُ
 سَرًّا وَجَهْرًا كَمَا سَارَتْ سِرَائِرُهُ
 أَسْمَاؤُنَا وَالْمَسْمَى جَلَّ فَاطِرُهُ
 أَيْنَ الْعَشِيرُ وَمَنْ سَادَتْ عَشَائِرُهُ
 جَلَّتْ أَوَانُهُ ذُلَّتْ أَوَاخِرُهُ (١)
 أَصَمْتُ فَوَادًا بِدَهْرٍ دَارَ دَائِرَتِهِ
 هَلْ قِيدَ حِفْظِ الْوَلَا قُدَّتْ دِفَائِرُهُ
 وَلَا أُخِيًّا تَوَاخِيَهُ تَحَابِرُهُ
 أَمْ حَبْرُكُمْ بِالنَّوَى جَفَّتْ مُحَابِرُهُ
 هَلْ زَالَ مِنْ حَاضِرٍ بِالْوَقْتِ غَابِرُهُ
 قَدْ رَاعَنِي مِنْ زَيْلِ الدَّهْرِ زَائِرُهُ
 صُرُوفُ غَدْرِ وَصَبْرِي قُلْ نَاصِرُهُ
 صَبْرِي سَمِيرِي وَلَا خَدْنٌ أَسَامِرُهُ

وَقَالَ ارْتَجَالًا بِتَحْوِيرٍ لِأَحَدِ أَصْدِقَائِهِ فِي حَالَةِ الْبِعَادِ عَنْهُ
 قَلْبِي يُحَازِرُ فِي النَّوَى أَنْ يَكْتُمَا
 هَلْ يُمْكِنُ الْكُتْمَانُ فِي حَالِ غَدَتِ
 أَنِّي وَجَسْمِي ذَابَ مِنَ الْمِ الْجَوَى
 وَاهِيمٌ فِي بُلُجِ الصَّبَاحِ تَذَكَّرَا
 وَاحْنُ شَوْقًا لِلْقَاءِ وَلَمْ يَكُنْ
 وَمِنْ الْهَوَى أَمْسَيْتُ مَأْسُورَ الْهَوَا

وَجَدًا تَجَدَّدَ مَا اللَّقَاءُ تَحْرَمَا
 نَارًا عَلَى عِلْمٍ بَلِيلٍ أَدَهَمَا
 وَارَى النَّوَى سَلَكَ التَّوَاصِلِ أَصْرَمَا
 صَبَحَ الْحَيَا إِذْ بَدَأَ مَتَبَسَّمَا
 لِي فِي النَّوَى سَلَوَى وَبَتُّ مَتَبَسَّمَا
 أَنِّي وَابْنُ تَرَى النَّسِيمِ تَنْسَمَا

(١) إشارة إلى مار بطرس لأنه نكر السيد المسيح له المجد أولاً وأخيراً مات
 مصلوباً في حبه (٢) أراد بالولاء هنا المحبة وليست بلا النافية

كادت تطير بي النسيم اليكم لو لم يكن قيد الحياء محصمًا
فاليك شكوى من ضناه بعامكم هلاً ترقُّ ترحمًا وتكرمًا
يا خضرم الالطاف يا كثر الولا يا من يحفظ العهد ساد وقد سما
أجبر القلب الكسير بعطفه يا شافي الطرف الضرير من العما
جد باللقاء فان ذاك لروحنا بعث ويُنحي من ثناك الأعظمًا

وقال ايضاً ارتجالاً لصديقه العالم الشاعر اللبيب الحوري بولس عواد اذ
اتى لزيارته في محله قنيور التي كان مصيفاً فيها
اهلاً بمن زارنا والقلب ينشده حيت اذ انت سولي اليوم زارنا
فطلما بت من وجدي على لهف الى الوفود وم طاشت بصائرنا
انعم ببولس عواد عيادته جاءت بسر به قوت نواظرنا
والان مذ ذرتنا ناغت بلابلنا اهلاً وسهلاً بكم سرت خواطرنا

أوقال ارتجالاً لجناب صديقه العلامة احمد افندي سلطان قاضي طرابلس
سابقاً اذ حال بينهما حالة بعاد

يا قاضياً من كلام العذل واراآني هل جاز تقضي بلا اسناد بنيان
اني وفضلك لا ابغي مقاطعة بل ابتغي وصل احبائي وخلاني
نعم ودادك قلبي لا يبارحه لكن لرويتكم تشتاق اعياني
ان خلتم البعد ينسيني مواصلة هل تأبى كوثركم احشاء ظمآن
في ذي القضايا قياساتي موطدة لكن عدلك لا يحتاج برهاني
آليت في ذي الولا بالصدق معتصماً ان الولا شيتي والود من شاني
اني اسير الى الطافكم برضى ولست اكره اسراً فيه رضواني
حفظ الولا ديدني أأبى القلا ابدًا اهوى التداني ولا ارضى بهجران

كلأولو غادرَتي الآلُ مع وطنِ
صفاء ودري على صلد الصفا بُنيتْ
اني حليفٌ على حفظ الوداد لكم
وذكركم سنتي فرضي مديحكم
فالطرف يُخدع أحياناً على عرض
سل عن ودادي فواداً ليس يُخدعه
كم غادرَ الآل ذو ودٍ على كظم
لكن مودتُهُ تزداد في شغفٍ
يا احمداً فاق حمداً في محامده
كن واثقاً في ودادٍ لا أُغيرُهُ
أَتَى اغادر عهداً في محبتكم

وقال مجاوراً جناب صديقه العالم الشاعر الليب محمود افندي الشهال

الطرابلسي عن قصيدة ارسلها اليه من البحر والقافية وهي

أَمِنْ فِرْقٍ بَدَرَ الْفَضْلُ قَدْ ذَرَّ فِرْقَهُ
أَمْ الرُّشْدُ كَالْأَبْدَارِ هَلْ هَلَالُهُ
أَمْ الصَّبْحُ قَدْ وَافَى بِبَاهِي ذُكَا الذِّكَا
أَمْ الطَّرْسُ قَدْ لَاحَتْ لَنَا مِنْ جَبِينِهِ
وَأَبَدَتْ لَنَا الْبُشْرَى بِأَنْبَاءِ مَرْسَلٍ
وَعَنْ فَضْلِ مَحْمُودِ النَّوَاعِ اعْرَبَتْ
عَلَى أَنَّهُ مَبْدِي الْعُهُودِ حَفِظْهَا
وَدُودٌ لَدَيْهِ الْوَدَّ دِينَ وَدَّيْنٌ
حَيْبٌ لَنَا فِي حَبَّةِ الْقَلْبِ حُبُّهُ
فَزَيْنُ أَفْقِ الْكَوْنِ مِنْهُ التَّوَقُّدُ
فَجَاءَ لِمَنْ قَدْ ضَلَّ بِالنُّورِ يَرْشُدُ
فَلَاشِي دِيَاجِيرًا وَلَمْ يَبْقَ اسْوَدُ
شَعَائِرُ شَعْرِ الْمَسْرَاتِ تَنْشُدُ
وَعَنْ نَيْلِهِ صَافِي الصَّفَاءِ تُرَدُّ
بِعَقْدٍ مِنَ الْإِلْفَافِ دُرٌّ مُنْضَدُ
لَهُ فِي ثَبَاتِ الْعَهْدِ ذِكْرٌ مُخْلَدُ
وَمَوْلَى الْوَلَاةِ مَنْ فِي الْمَوَالَةِ مَفْرُدُ
صَنِئْتُ وَصَافِي وَدَّهِ لَيْسَ يُجْحَدُ

يُذَكِّرُنَا اذ زار عطفًا محلنا وكان صدوحُ الشَّرِّ فخرًا يغرُدُ
وغادر ذِكْرِي ما اصاب فؤادنا سهام بعادٍ بالنوى تتجددُ
بغية من اغشى الغياهب نأْيُهُ وايقظ طرقًا قط لا يتجددُ
ولكن له فضلٌ عليّ ومنهُ فمن حيث ما انساه ذِكْرِي التطوُّدُ
همامٌ سما خلقًا وخلقا وشيئةً ولطفًا باوصافٍ لها المدحُ يُسندُ
نقابٌ كريمٌ كودعٌ وسميدعٌ وتناظم نظمٍ لم يكن عنه يجردُ
ومذ فاق انواع الكمال محامداً وحلّق إزكان الذي جاء يحمّدُ
لزمت الدعاء لله في عود وصلهِ ١٧ لانشد في لقاء فالعودُ احمدُ

وقال ارتجالاً لجناب محمود افندي الشهبال الموما اليه على حاشية تحرير مرسوله منه
الى صهره انطون بك طريه اذ كان الافندي بحله وذلك باهداء السلام وهي
لمحمود الحصال يحقُّ حمدٌ لان الحمد حقٌّ للكمال
ولا فاق في هذين شهمٌ فريدٌ في الحماد والخلال
هو الشهبال ساد بحسن نظمٍ على شهلٍ وفاق بإرتجال (١)
لذا الصعيُّ يهديه قريضاً بمدح صفات نظام اللاألي
ويهديه سلاماً طاب عرفاً اذا ما قد نحا القطب الشمالي

وقال هذه الايات ارتجالاً لاحد اصدقائه اذ كان يحب شراب المكيفات
وانه لا يوجد عنده منها على سبيل المزاح

يا راغباً شرب الشراب ألا اتشدُّ امسى الشراب كما السراب لدى البصرُ
فتراه مثل الماء في لعابه لكنه يبدي الخداع الى النظرُ
ويذكر الظمان في البيرا وفي كاس من البرد وتكلم بالدررُ

يدنوا الى تلك المروج ليستقي
وكذا يرى الشبانيا شبت بها
ضيعت آمالاً يعزُّ نوالها
اذ بات جمع شملها بشتاة ٧
فأوب ظماناً ومفعوماً كدَر
نار فبات زجاجها شذراً مدَر
ايدي سبا لعبت بذالك الوطر
وتلاشت الاقداح والذن انكسر

وقال هذه الايات ارتجالاً اذ كان يتنزه عند صهره انطون بك ابي طريه
في عين بركه في القلق وحضر لانطون بك ثلاثة ايات شعر بتحرير من ظاهر
افندي الطيب لظنه انها عين القسيس لعلمه ان انطون بك موجوداً بها فطلب
انطون بك منه الجواب على تلك الايات الثلاثة فجاوبه حالاً من
البحر والقافية حال كون هذه القافية ضيقة وهي

تباغت رُبى القلق مذ زان افقها
منضدة شعراً تضي عوده
بمكونه قد جاء يبدي مظاهراً
يُجَاهر تديكاً بجنت بركة
وفي عينها تجلي عيون بصائر
توهمت يا خدني بذكر اسمها لنا
نعم نعتوا قساً بالفاظ بركة
وكم قد حسونا من ميازيب كثر
لذاذتها شهد وماس صفاؤها
ومن حولها الازهار كالزهر في السما
وكنا ندير الراح من كف شادن
وكم ذكر الاخذان في السر سربنا
وكم قلت يا رياه جمعاً لشملنا
ضياء طروس فاق نوراً النباريس
بجوهر معنى اللفظ كاللاس منفوس
بظاهر فضل لا بطيش الغطاريس
ببركتها فاقت سناء بتقديس
بصافي صفاء جل عن عين قسيس
لقد جيئت بالتويه في نوع تلبيس
وبركتنا سادت نعت القساسيس
تنادي مياه الخلد طابت بتقديس
تسامت بوصف جل عن كل تدنيس
بزهر خصيص الذات لا بالماليس
ويشدو صدا الكاسات شدو النواقيس
كما غادر الالباب ذكرى الحماقيس
تجلى سرار الوجه من كل تعيس

ويصفو صفا الالباب من كل غصة وتلبث في سر مداد الدهر مأنوس
ونسدي اثيث الشكر والحمد للعلي ١٥ لسر جلي الاحشا وحشو العرايس

وقال هذه الايات ارتجالاً بجواب عن ايات اتته مساء من احد الادباء وهو
صديقه بشاره افندي حاتم من البحر والقافيه وهي

مساء قد غدا للطرف صبحاً بنور صحيفه تبدي اللطائف
اتتنا من فصيح فاق نظماً على حسن من ساد السوالف
منضدة بدر من لفاظيه تفوق عقود الماس الزخارف
معانيها الى الالباب سكر بنشوتها حياة اولى المعارف
بشاره حاتم قد فاق جوداً على الطائي في درر الصحائف
اجاد وجاد في نظم ونثر بفضل قد سماعن وصف واصف
فاهديه الثنا والحمد دوماً وودي ما تمادى العمر واثف

وقال هذه الايات ارتجالاً وارسلها الى جناب ابراهيم افندي الفتال احد
علماء طرابلس وارسلها له مع احد تلاميذه لانه ما كان يعرفه
وانما التلميذ ذكر له ان استاذه يتوق جداً لمعرفته ومقابلته
ولذلك ارسلها اليه قبل التعارف وهي

أتى ذكر ذي فضل وأني لقد سبا واقنومه قد ظل عني معجباً
وكم بت اصبو للقاء ولا لقاء وكم ظلت في وجدي وشوقي معذباً
وكم شئت آلاذآن ذكرى صفاته تزيد سرور القلب إلى تقلباً
ولكن طرفي ظل يحسد مسمي بذكر من الاطياب قد جاء اطيباً
وبت أرجيه بفوز من المني وبات رقيب النجم يهوى الترقباً
أؤمله طوراً وطوراً يجيبني الى م تحليني بنار ملهبا

صباحي ظلامٌ والشَّهادُ مصاحبي
ولكنما الآذانُ بالسمع شُنت
بمدحٍ لابرهم ذي الفضل والحجى
تلقَّب بالفتالِ ذا عن فراسةٍ
لك الله يا ذا الفضل جد لي بنظرةٍ
ولاتكُ يا سولي ضنيناً برويةٍ
فطرفي رقيب الركب لبي ملهفٌ
وكم سارت الركبان في نشر ذكره
لذا جنتُ في نظم الثناء ومدحه ١٥ واصبو إليه كلما هبت الصبا
عن الانس انساني تراه مغرباً
بذكرٍ له الالباب تنو ترحباً
لقد زين الاداب شرقاً ومغرباً
لقتل عقود الفضل علماً ومذهباً
لطرفٍ لها كم بات يهوى التصبياً
على من على الذكري لكم قلبه صبا
لندبٍ الى الاحباب روح الولا حبا
فهمت به الاكباد من داخل الحبا
واصبر اليه كلما هبت الصبا

وقال هذه الايات ارتجالاً لاحد ادباء طرابلس اذ طلب ان يرى
خطه مع احد اصدقائه وهي

يا راغباً ان ترى نظمي وتنبيقي
هل تبغي تنديدنا تبدى مغالطة
فانظر قريضي ورسمي في مساحية
ما كل من قال شعراً كان نابغة
في عجز نظمي ورسمي جئت معترفاً
جددت قرصعتي بالشعر مشعرة
هذي صميقتنا وافتك عن طلب
ان شئت ادلالها فالفضل ديدنكم ٨ او رمت ادلالها امرأ بتزريق
من بعد ان ذاع تقريضي وتثمي
ام رمت تنظر تنشيرى بتبريق
ذو الفضل يجمع تفريقاً بتوفيق
ومدعي التثق لا يوتي بتصديق
فانطق بشأن الولا يا خير منطق
فانظر بتصديقها يا خير صديق
لتظهر الحق في المرأى بتحقيق
او رمت ادلالها امرأ بتزريق

وقال جواباً عن قصيدة جناب الامير سامي نجل عزتو الامير افندي

الشهائي وهي

خطرت تيمس بلين غصن املد
وعلى الظبا سلت ظبي اجفانها
ولقد تبدى في مناطق نطقها
وسبت معاني لفظها لب الحجى
وتألفت انوار زاهي فرقها
شهب بدت من أفق سامي مبرغ
سمت البديع بدائعاً انواعها
اجناسها شهد تكرر ذوقه
قد افصح سر البيان فصاحة
ايجازها اعطى البلاغة دهشة
وبحسنها حسنات بات بلكنة
لله در خريدة ابدت لنا
لا غرو ان وافق تتيه بهجها
ما ذاك الا من تسامي عزة
فهو الامير السيد السامي الذي
وهو الشريف الفاضل العميد الثرى
هو كابر عن كابر قنس الو لا
اهدى لنا عقد الثناء بنظمه
اهديتنا يا ذا الهام خريدة
فأتت على تيار بحر كامل
انت الحري بذو المديح لاتي

سلب النهى في مؤزه للتدرد
فغزت بها اشفار كل مهند
در اصيغ بعسجد وزبرجد
سحر البيان بدا بغير تعمد
من ليل ذاك المرسل التجمد
سبت العقول بنورها المتوقد
في كل نوع بالبديع مجدد
للساهدين ازان صدر المشهد
منها خللت عروة المتعقد
سحبت على سبحان ذيل المرشد
يبدي السجود لها بسامي المسجد
كثر المكارم من كريم المجد
فلها على الجوزاء فخر المسند
فاقت بنسبتها لسامي المحتد
يسوار ارتقاء فوق نجم الفرقد
وبفضله هو قدوة للمقتدي
وله السيادة سيد عن سيد
لله در منظم ومنظيد
درأ ثوى عقدا بصافي العسجد
من بعض وصف من صفاتك مزبد
عن حق مدحك في المقام بضرغد

هذي صفاتك يا سليل كرامةٍ فعزوتها كَرَمًا مجود المنجد
 فرأيت في المرأة ذاتك خلتي صدق الحديث لمؤمن وموحد (١)
 لورمت تدبج السطور مدائحًا ضاقت ولو كانت بوسع القدر
 لا زلت ترقى في العلوم معارجًا ٢٣ وتسير بالآداب اقوم مرصد
 وقال ارتجالاً لجناب قيصر بك النحاس اذ ذهب لحله لرد الزيارة ولم
 يجده في محله وكان قد تأخر في رد هذه الزيارة فحرره هذه
 الايات ارتجالاً وتركها له بمجمله وهي

لقصر قيصر قد اقبلت معتذراً اذ عفوه لقصور الحب سائرهُ
 تاخير سعيي اليه كان عن كظمٍ كم مانع قد اتي قصدي يقاهرهُ
 والان جدتُ سعيًا كي ارى علمًا لكننا للحظ قد حأت عناصرهُ
 اذ لم نجد في الحمى عينًا لاعيننا بل انما اثرها راقت مآثرهُ
 والقلب اضحى مشرقًا هائمًا لهفًا يرتاد وصلًا لمن في الحب قيصرهُ
 وقالهما ارتجالاً وارسلهما بتحرير لاحد اصدقائه الودودين

مذ تاق طرفي الى رؤيا محاسنكم وضمن دهرى علي في سنا القمر
 ارست طرسي على التعليل في أملٍ ٢ التي جواباً يسلي الطرف عن نظر

وقال ارتجالاً لاحد اصدقائه اسمه جرجس

عن جرجس ان تسألوا يوم الوغى فتفيدكم عن فعله بيروت
 يوماً تمكّن بالحِزم حسامه ٣ حتى احتسى كأس الحمام الخوت

(١) قد ضمن في هذا البيت الحديث الشريف وهو المؤمنُ مرآةُ المؤمن يعني
 اذا رجع المؤمن مدح اخاه المؤمن يحميه المدوح رأيت صفاتك في فمدها فكان
 شخص المدوح كالمرآة والمادح رأى ذاتها فيها

وقال هذه الايات وارسلها لاحد اصدقائه رئيس مدرسة اذ كان وعده

بوضع ولد يتييم ومحتاج في مدرسته وهي

يا واعدًا خدنا بخير نتيجة فالحير مصدره من الاخيار
والطل يوقع في المومل ريبه والصدق ينفي الريب بالانكار
فانجز بافء ولا تك معرضاً ٣ ان الوفا من دين الاحرار
وقال ارتجالاً الى احد اصدقائه اسمه شكري افندي اذ اهداه سلاماً على
تحرير من غيره فحرره هذه الايات جواباً لسلامه

اتاني سلام طيب النشر ينشر
وأعرب عن حال الوداد بلب من
فاهدي الي بالثناء تحية
ومذ فاح في بيتي شذا نفح عرفه
ونافت على الافنان ورقاء سرنا
وصاح هزار الحي كالورق شادياً
كما جئت اهدي الحمد والشكر تالياً ٧ فاني الى شكري مدا العراشكر

وقال على سبيل المزاح مع جناب صديقه عزتلو ذياب افندي

شكوت من الزمان الى صديق
وكم خادنت ملاقي خداع
فقال اليك مني قول نصيح
اجبت الا انتبه اني وديع
وهل عجب اذا ما الشاة خافت
فقال الاسم ليس كما المسمى
فقلت له فذا صدق ولكن ٧ انا قصدي المزاح مع اللبيب

٦٧٠ جمع ايات هذا القسم

القسم الثامن

في التشطير والتخميس والآيات المنفرقة

قال مخمساً بيتين في الحال والاصل للامير امين ابن الامير بشير الشهابي
وذلك أوّل تخميسٍ نظمه

حسام مقاتها يسقي القلوب دِماً وورد وجتها قد زادني سقماً
وعيل صبري لما التي وفرّ كما قد فرّ من نار خدّ خالها لحماً
شعرٍ ليطني لظى من ريقها الشِّيمِ
فظلّ في هَرَبٍ والرُّعبُ جازعُهُ محيّر العقل في فِكْرٍ يُخادعُهُ
دأى لما الشعر من نارٍ تنازُعُهُ فجاء عقرب صدغيها يُمانعُهُ
فبات تحت الحياء خائفاً وظلي

وقال ايضاً بيتين وهما من أوّل نظمه بعد هذا التخميس المرقوم
سألتُ ناعيةً تشكو الزمانَ أَسَى مالي ارى دمعك الطوفان يحكيهِ
قالت فقدت رَشاً في القلب منزله وهل يقال لعيني كيف تبكيهِ

وقال ارتجالاً بالوقت ذاته يمدح سعادة حسن بك نجل دولة مصطفى باشا
الشكودرهلى اذ كان في الاستانة

مذ شرف السمعَ ذكراً السيد الحسنِني صاحت جوارحنا ذا الذكرُ احيانا
وبتُ الهج فيما قيل من قِدمِ الاذن تعشق قبل العين احيانا

وقال ايضاً استغاثة برحمة الله تعالى اذ كان مريضاً بالاستانة
سألتك خالقي رفقا بعبدٍ اتى يرجوك تفريج الكروبِ

فكن لي منقذاً مولاي وامن ٢ عليّ برحمةٍ تحو ذنوبي

وقال ايضاً بتحريرٍ لاحد احبابه

أَرْمَلُ نَفْسِي فِي أَيَّابِ مَلِيكِهَا لَأَخْذَ نَارًا فِي الْحَشَا تَتَوَقَّدُ
أُبَشِّرُهَا بِالْعُودِ وَهِيَ تَجِيبُنِي ٢ أَلَا حَيْهَلُ بِالْعُودِ فَالْعُودُ أَحْمَدُ (١)

وقال ايضاً ارتجالاً يصف حديقة كرز بالاستانة العلية

لحديقة الانوار اسوارٌ زهت فكَأَنَّهَا مِنْ عَسْجِدٍ وَزُبْرُجْدٍ
وَقَنَاتِهَا (٢) الْحُمْرَاءُ بَيْنَ غُصُونِهَا ٢ يَاقُوتَةٌ حُفَّتْ بِثُوبِ زُمُرْدٍ

وقال مخمساً بيتين لاحدهم

أَرَاكَ تَجَافِيَنِي بِسُوءِ مَلَامَةٍ لَظَنُكَ إِنِّي لَسْتُ رَبًّا أَصَالَةً
فَعُذْرًا أَيَا مَنْ خَلَّتْ نَقْصٌ خِلَالَةٍ تَرَكْتُ حَيْبَ الْقَلْبِ لَا عَنْ مَلَالَةٍ
وَلَكِنْ جَنَى ذَنْبًا يُؤَدِّي إِلَى التَّرَكِّ

فَكُنَّا بِحَرَصٍ لَا نُغْمَضُ عَيْنَنَا مَخَافَةَ وَاشٍ إِنْ يَفْرَقَ بَيْنَنَا (٣)
فَجَاءَ بِفَعْلٍ فِيهِ أَوْجِبَ بَيْنَنَا (٤) أَرَادَ شَرِيكًا فِي الْحُبَّةِ بَيْنَنَا (٥)
وَإِيْمَانِ قَلْبِي لَا يَمِيلُ إِلَى الشَّرِكِ

(١) فِي هَذَا الْمَصْرَاعِ تَضَمُّنُ الْمَثَلِ وَهُوَ الْعُودُ أَحْمَدُ

(٢) الْقَنَاءُ هُوَ الْكَرْزُ لِأَنَّ الْكَرْزَ تَرْكِي مَأْخُوذٌ مِنَ الْفَارْسِي وَاصْلُهُ بِالْفَارْسِيَةِ كَارِيزَ

وَفِي الْعَرَبِيَةِ قَنَاءٌ وَإِنَّمَا غَلِبَ اسْتِعْمَالُهُ تَرْكِيًّا لِمَدَمِ وَجُودِهِ قَبْلًا فِي بِلَادِ الْعَرَبِ

(٥) الظَّرْفِيَّةُ

(٦) بِعَادَانَا

(٣) وَصَلْنَا

وقال ايضاً ارتجألاً مادحاً جناب صديقه مسيو بوره احد معتبري فرنساوية

بمحروسة الاستانة

يا مَنْ تسامى في المغارب علمه حتى المشرق انورت من فضله
لم يحو هذا العصر حسن خصاله ٢ كلاً ولا زمن مضى من قبله

وقال مخمساً بيتين لاحدهم ووضع هذا التخميس في مقدمة ترجمان آفة
في التركية والعربية

ايها الراقي من العلم على عرش فضل قد تسامى في العلا
فاتق الرحمان واتبع من تلا ان تجد عيباً فسد الخلالا
تبق عند الناس في عين الملا

ان تكن ذا خشية يا ذا الرجل فاتبع الحسنى وعنهما لا تحل
او ترم منزلة فيها تحل (١) لا تعير من به عيب وقيل
جل من لا عيب فيه وعلا

وقال تخميساً ايضاً

اين الحب الذي صحت سريرته في حفظ عهد ولم تفسد محبته
اجبت هيهات من ترضيك صحبتك ما في زمانك من ترجى مودته
ولا صديق اذا جار الزمان ونفى

كم بات من ذاك ذو ود وذو رشيد محير الفكر ذا غم وذا كمد
يا صاح دغ ذا فما في الناس من سند فعش فريداً ولا تركز الى احد
اني نصحتك فيما قلته وكفى

وقال مقرّضاً على ابيات لاحد اصدقائه
 والله نظمٌ قد اضاءت عقودُهُ بُدُرٌ من الالفاظ سبجان مَنْ بَرَا
 وخمرُ معانيهِ على السمع مسكراً ٢ فيا حبذا معنى على السمع اسكراً

وقال ايضاً في الخمرة
 لله كاسٌ تجلّت مثل غانيةٍ قد كاد يسكرنا صوت العقارِها
 لاحت ذوائبها من فوق وجنتها ٢ كانها صدغٌ خودٍ في عقارِها

وقال ايضاً
 اهِم بذكركم يا آل ودي واهديكم سلامي في الصباح
 سلام متيمٍ وصريعٍ وجدٍ ٢ يُجَيِّلُ انه ثَمِلٌ بِرَاحِ

وقال ايضاً
 مَنْ رام ما لا يستطيع قتلُهُ اكفف فذاك حماقةٌ وجنونُ
 ان ظلَّ في سُبُلِ الحماقة طامعاً ٢ دعه يحاور فالجنونُ فنونُ

وقال بعكس ذلك
 ان رام ذو بلوى سُلُوًا قلَّ له سَلِمَ لربك فالخطوبُ تهونُ
 عُجْ نحوه واغنم وناقض من أتى بطلاب ما لا يستطيع جنونُ
 وحصول ما لا يستطيع لدى الوردى ٣ فبأمره ان قال كن فيكونُ

وقال ايضاً
 ألا ارفق بهذا الصبرِ اذ انت فاتتهُ وأشفق على قلبِ حوتك بَواطنةُ

أَتَهْدِمُ بَيْتًا عَامِرًا قَدْ سَكَنْتَهُ ۚ وَهَلْ يَهْدِمُ الْمَسْكُونُ مِنْهُ هُوَ سَاكِنُهُ

وقال ارتجالاً اذ حضر عندهُ احد اصدقائه السيد محمد محرم البيروتي وكان رقيق
الطبع يحب التفكه لطيف المعاشرة وكان لابساً طاقماً احمر
رَأَيْتُ الْبَدْرَ يُخْطِرُ فَوْقَ غَصْنٍ ۚ يُحْفُ قَوَامُهُ الزَّاهِي أَحْمَرًا
فَقَالَ الْوَرْدُ ذَا ثَوْبِي دَعُوهُ ۚ فَسَابَقَهُ عَلَيْهِ الْجَلَنَارُ

وقال ارتجالاً لصديقه الخواجه موسى بنينو ترجمان كنشلارية دولة فرنسا الفخيمة
في بيروت ملمحاً بهما على قضاء مصالحة لدى سعادة الجنرال

بُحْرٌ مِنَ الْبُؤْسِ حَوْلِي جَاشَ زَاخَرُهُ ۚ وَبَتُّ فِي جَوْفِهِ وَالْعَمْرُ مَحْبُوسَا
وَجَيْشُ أَرْزَاءِ دَهْرِي جَدٌّ يَطْلُبُنِي ۚ فِي بَغْيِ فِرْعَوْنَ هَلْ يَعْصِي عَصَا مُوسَى

وقال ارتجالاً ليدح بالكناية صديقه الشيخ ناصيف اليازجي الشاعر المشهور بحضور
جمعية حافلة

حَاوَرْتُ هَجُوكَ مِنْ فِكْرٍ يُخَادِعُنِي ۚ وَإِنَّمَا لَمْ أَجِدْ مَا فِيهِ أَقْلُوكَا
وَحَارَ فِكْرِي فِيمَا جِئْتَ أَطْلُبُهُ ۚ وَقُلَّ صَبْرِي فَقُلْ لِي كَيْفَ أَهْجُوكَا

وقال ايضاً مخمساً بيتين مشهورين لاحدهم

قَسَمًا بَيْنَ بَرٍّ أَلْهَى وَمَسِيحٍ ۚ وَبَسِيفٍ لَحْظِكَ وَالْقَنَا وَجَرِيحِهِ
أَنْتَ الَّذِي سَجَدَ الْوَرَى لِصَاحِبِهِ ۚ يَا وَاضِعَ السَّكِينِ بَعْدَ ذَبِيحِهِ
فِي فِيهِ يَسْقِيهَا رِضَابُ لَهَاةِ

آلَيْتُ صَدَقًا بِالْهَوَى وَمُحِبَّتِي ۚ وَبَنَى الْعِشَاقَ ثَمَّ الْكَعْبَةَ

يا ذابجاً عمداً بهذي الشفرةِ عدها على المذبح ثاني مرّة
وانا الكفيل له برد حياته

•

وقال ارتجالاً لصديق له تناعس بالحضر وكان كلاهما عضوين

في مجلس جنایات بيروت

ناديتُ شهماً قد تحيّل غافلاً هل ذاك عمداً ام ألم بك الوسن
فأجاب دعني قد رأيتُ غرائباً ٢ ففضضتُ طرفي حيث لاشيء حسن

وقال ارتجالاً مادحاً احد اصدقائه ويلمح بدم ابن اخته

قد قالت الناس ان المرء في شبه الخال ما ذاك إلا افك ايهام-
لأن حفظ الولا في خلقكم سنن ٣ وعند هذا الفتى اضغاث احلام-

وقال ارتجالاً هذين البيتين اذ توجه لزيارة احد اصدقائه ولم يجده

فنظمهما وتركهما في منزله

وافي رحابك من ذابت مرأته شوقاً وهجر ك لا تحلو مرأته
مذ عر عنه اللقا قد عاد ذا شجن ٣ لا يرتضي العيش والمحجوب هاجره

وقال ارتجالاً يهجو طبيباً بطريق المرح

وافي النيات ذو طبٍ يخاطبها اني سموتك في التدمير تفنينا
سارت فعالي بأمر القتل في همم في كل ثانية أصمي ملايننا
قالت ألا أترك سبيلي لا بلغت مني افيت ذا الكون ازجت الشياطينا
من ظل حياً غدا في شغل مقبرة واليت نادى لعزرائيل ولينا
اني تحليت عن فعل تجرد به ٤ واسأل الله ربي منك يوقينا

وقال مخمساً بيتين لاحدهم

تعماً لقاعةٍ خلّت مناقبها وتاجرت بالحناء دُمّت مكاسبها
تسترت واختشت تُفشى عواقبها قالت لجارتها يوماً تعاتبها
قرنت زوجك ان القرن يفضحه

فأصغى لقلوب اتى بالفرض مع سنن ثم أتبعي منهم الاحرار في علن
محضتك النصح ان تسقيه في فطن قالت أأ تركه جماً بلا قرن
يلقاه زوجك ذو القرنين ينطحه

•

وقال ارتجالاً اذ اقترح عليه وصف سبع شامات في خدي واحد

يا صاحبي الثريا قد ات عجباً دانت شباك الهوى عمداً وقد علقت
كانت تضيء على الإبدار في فلك في خدرها عن ذك الانوار ما أفتقت
والان لما ابتلت بالعشق قد بعدت عنها وجاءت لنار الخدر فأحترقت

وقال ارتجالاً لصديق أيضاً

يا راغباً مدح من تهواه خذه على حسن النظام الذي تلقاه مطلوباً
ان قيل ذا يبتغي في المدح جائزة ٢ قل ليس يقصد غير الحب مرغوباً

وقال مشطراً هذين البيتين اذ اقترح عليه ذلك

يا ايها الرشأ الذي يسمو الزواهر بالزهر
اهوى شمائله كما اهوى بعينه الحور
الوجه منه مذ بدا بدر الصباح قد استتر
وجبينه لما انجلي ٤ حقاً علمنا ما القمر

واذ قدم هذا التشطير للمقترح لانه كان من شعراء الاسلام الادباء
فطلب منه تخميسهما مع التشطير فاجابه لذلك ارتجالاً وقال

يهواك ان تجذذي عذب وفيه تلمذذي
كن في وصالك منقذي يا ايها الرشا الذي
يسمو الزواهر بالزهر

فأحن شوقاً كُلماً لهج الورى وتكلماً
والوجد قلبي كُلماً اهوى شائله كما
اهوى بعينه الحوز

كم بت اهوى الاغيدا ونسب نظمي منشدا
عمن به قال العدى الوجه منه مذ بدا
بدر الصباح قد استتر

رياه يزري بالطلا ولما جريال حلا
والحسن فيه تجملا وجينه لما انجلي
حقاً علمنا ما القمر

١٠

وقال هذه الايات ونظمها تخميساً من الابتدا من دون متن
يسمح لكم طرني من الوجد كُلماً تمايل غصن او رأى البدر في السما
ولم يبق لي جسم وسقمي تجملاً آيا من بانوار الجمال تلماً
اما منك اشفاق ورحم حلقة

تساميت في خاق فسبحان من برا وفاخرت كل الناس اصلاً وعنصرا
آيا من من الانوار قد جاء أنورا تناهيت في حسن به قد سبي الورى
والفت بالاعجاب صبحاً بظلمة

تفردت في سقم كما قد تفردا جمالك في فرق به الصبح قد غدا

ومرسل جعدٍ قلت لما تجعدا فأتني بدوم الليل والصبح قد بدا
فقلت هما فرقي وأبيلُ حَلَّتِي

وكشحي هو الميَّاس والقدا سمرُ جبينِي هو المرأة والصدغ انورُ
وبدري من الاقمار ازهى واقمرُ وطرفي هو الفتانُ الله اكبرُ
وشعري يحاكِي الزهر في روض جَنَّةِ

وخدي هو الجوري لما توردا وشجوره يشدو وبالركب غردا
وحارسه هندي لحظ تجردا واسواره نارٌ تاججُ سرودا
حذارِ اَيَا من جاء يرقاد قبلي

١٢

وقال ارتجالاً يمدح سعادة احمد بك خزينه دار دولة وامق باشا اذ كانا
بمحفل سهرة معاً

وليلة انس في مطالع احمد بها الورق قد ناغت لالطافه شكرا
هو البدر والاكوان تزهو بنوره واوصافه الغراء كم اعجزت شعرا
فما ان ارى شعري بكافٍ لمدحه ولكنهُ يعفو لمن اوضح العذرا
تسامي بمغناطيس خلقٍ لدى النهى فبات الورى ولهان في مدحه طراً
ارى المدح في علياه فرضي وسنتي فاحمده ما دام دهرٌ يلي دهرًا

وقال اذ اقترح عليه تشطير هذا البيت من خليل افندي الغرو وهو من
نظم ابيه احمد افندي الغر المشهور لزعمه انه لا يقدر احدٌ على
تشطيره نظراً لشدة ارتباط معنى الشطرين في بعضهما
فشطرهما فوراً

وجهي بدا تحت الغطاء كأنه شمسٌ وحاشا الشمس ان تتحجبا

دع عنك مغروراً تَفَوَّهَ أَنَّهُ ٢ بدرٌ بمنديل السحاب تنقَّباً

وقال بالوقت ذاته تشطييراً ثانياً للميت المرقوم
وجهي بدا تحت الغطاء كأنه الماسة تأتي بان تجلبها
ويضيئ من تحت النقاب لأنه بدرٌ بمنديل السحاب تنقَّباً ٢

وقال هذه الايات وارسلها بتحرير لصديقه الذكي القس عنوثيل المتيني
اذ صار رئيساً عاماً على الرهنة البلدية وكان حياً بها

تساميت يا قلبي سروراً على المالا وفاخرت اطواداً بعظمها قدرا
وقد نلت من مولاك ما كنت تبتغي فقدم له حمداً وعظم له شكراً
وهنيئ بني الاسكيم فالحق عن رضى ٣ تغاضى عن الماضي ورتقى لهم حبراً

وقال ارتجالاً بنوع التطريز وجعل ابتداء حروف الصدور اسم الامير مَعْن
وابتداء حروف الاعجاز اسم زوجته الست حُسن الشهابيين

م ماست بقدي مثل غصن ابيض ح حسناً تصطاد الفؤاد بمهف
ع عرفت مقاماً للحبيب وانما س سحر البيان بطرفها لم ينصف
ن نور الملاحه مذ بدا من طرفها ن نارٌ تأجج بالحشا لا تنطفي ٣

وقال ايضاً ارتجالاً بالوقت ذاته بنوع التطريز الاول الامير درويش
والثاني الامير قعدان الشهابيين

د درُ بدا فوق الجبين كأنه ق قرطٌ بفرق الشمس لاح فأنورا
ر رقصت جوانحه فصاد جوارحي ع عمداً بسهم في الحشاشة آثاراً

و ولقد رمى قلبي بأشراك الهوى د دهش الواحظ والجنان تحيّرًا
ي يابى فوادي ان يميل لغيره ا آنى يلافي دونه بين الورى
ش شهد الملامدتي اكنه ن نهج الجفا يبغى وفيه لقد سرى

وقال مشطراً هذين البيتين لاحدهم ولقد اجاد
ارى اثارهم فاذوب شوقاً وتامع نارُ فرقتهم ضلوعي
واقضي في هدير الورق ليلي واسكب في مواطنهم دموعي
واسأل من بفرقتهم بلاني واورثي الحنين بلا هجوع
واسهد مقلتي واطال هجري عمن علي يوماً بالرجوع

وقال ارتجالاً بالاقتراح مخمساً بيتين لاحدهم وبصدر البيت الاول معنى
أدبني غامض وهو في ابتعاد المحبوب وعين الحب تنظره فكلما ازداد
في البعاد في مسيره تزداد الوحشة في قلب الحب وهما
مذ غاب بدر البها والطرف وامقه جاءت سهام النوى قلبي تراشقه
ناديت والدمع قد جادت سوابقه لا اوحش الله ممن لا افارقه
الا وتدينه احلامي وافكاري

تالله لو املك الدنيا وما شهدت عيناى انسانها طاشت وقد شهدت
آليت صدقاً بذار بالحشا اتقدت لم اخل ان سهرت عيناى او رقدت
من ذكره السار او من طيفه الساري

وقال هذه الايات اُكتتب على منديل
ما كان ذا المنديل قبل طرازه يحوى الحاسن او يصيب وقارا
لكنه لما توشى بالبها بانامل تهب الفخار فخارا

تلك الاساريع التي بخضائها تُرهمي النقوش وتمنح الانوارا
فاقت محاسنه وصاح لناقش ، ولحامل لا زلتما ادهارا

وقال ايضا ارتجالاً لمنديل آخر

لله منديلٌ تكأل باليهـا وحلا بنور انامل البدر المنير
تلك الاساريع التي قد حكمت فيه النقوش فجاء ذا قدر خطير
سعيدك حامله على طول المدى يرعاك طرف العين في حظ كبير
خل الحسود وكيده في نحره ، وعلى موشيك السلام من الحيز

وقال مخمساً هذين البيتين

كم من حرام وعكس الدهر حاله واحرم الحر والمغبون نوله
ناديت يا باسلاً والخطب ذلله في جبهه الدهر سطر لو نظرت اه
ابكاك مضمونه من مقلتيك دما
كم جاء من بعد رغد العيش في نكد وهو الخوون فلا ترجوه من سند
وامعن بما قيل نصحا فيه عن رشد ما سلم الدهر باليني على احد
إلا ويسراه تسقيه الردى كظها

وقال تخميس بيت واحد

لكل امرء شأن على الوصل والنوى وما جنت في نذر لمرء بما هوى
أيا سائلاً غني فقل ذاك قد روى مذاهب شتى للحمين في الهوى
ولي مذهب فرد أقول به وحدي

وقال ايضاً

لما بدا الوجه الصبح من الدُجى فانار امصار القلوب جمارى
واضاء اقطار البرية جمّة ٢ مذ قد ازاح عن النير خمارا

وقال ايضاً

في الناس من يرتضي بالذلّ عن كسلٍ تلقاهُ في عزلة لا يبتغي شرفا
لا غرو في ذاك اني قلت عن حكم ٢ فالعزُّ طعمٌ ومن قد ذاقه عرفا
وقال ايضاً

ومنهف ان مسّ لذنّ قوامه ريح الصبا فتَهزّه ادهاراً
لولا متين الردف اذ لعبت به ٢ ايدي الصبا اقسمت فيه لطاراً

وقال ايضاً ولا يخفى ما بها من رقة المعنى

لما بدا طرف الحبيب لناظري طرفي غدا في غنجه مطروفا
والورد جاء بجذده من حيث لا يلقى الذُّبول ولن يرى مقطوفا
فيهيج نوراً حين يُجنى نوره ٣ ويريد عرفاً اذ يسُّ أنوفا

وقال ارتجالاً اذ اقترح عليه احد ادباء مصر تكميس هذا البيت اذ كان في
بيروت وقد انحط المصري منه وقال له أَلَلَّكَ كُنْتُ بَيْنَنَا حِينَمَا

نُظِمَ هَذَا الْبَيْتُ وَهُوَ

مذ رقّ لي بدر المحاسن وانثني نحوي بلين جاء يُزري بالقنا
فقلوتُ لما بالظلام لقد رنّى وترحزحتُ ظلمُ البراقع عن سنا
وجناتها فتشلت القمران

وقال ايضاً واجاد

شمس الجمال لحشية من حاسدٍ قد وثّحت وجه الضياء نقاباً
ما ذاك الا كالغمام ونورها ٢ وكم قد ازاح غمامةً وحجاباً

وقال ايضاً واجاد

يا لاني في هوى الظبي الاغنّ فلا تبدِ السلام بلا علم ولا خبر
لو شام طرفك يوماً قوس جاجبه ٢ أصيب قلبك في سهم بلا وتر

وقال وقد جمع ستة تشابه في بيت واحد ولم يسبق اليه لانهم لم يزيدوا على
اربعة تشابه في بيت واحد

يا لاني لو شمت طلعة هاجري ما لمتني ولقد سلكت بذي الطريق
قد قنا جعد دجى فرق دكا ٢ جفن ظبي در فم شفة عقيق

وقال خمساً هذه الابيات الثلاثة بالاقتراح

نداماي في صدري السقام لقد قرأ وطير اللقا بالهجر عن منظري فرأ
وان خلت مينا بما بالحشا ضراً سلوا فاتر الاجفان عن كبدي الحرأ
وعن در اجفاني سلوا العقد والنحرأ

رماني ريم بالجفون وما درى واعرض عني عزة وتبرأ
وكم جئت انصاري بامري مخبرأ حبيب اذا ما رمت عنه تصبرأ

يقول الهوى لن تستطيع معي صبرا

وقد عز عني بالحياة وصائله وكم ذلل الآساد قهراً دلاله

له جيش غنم لن يُبارى قتاله يذكرني عهد النجاشي خاله
واجفائه الوسنا تذكرني كسرى

٨

وقال ارتجالاً مادحاً سعادة صديقه توفيق افندي احد مأموري الدولة العلية
ياراغبا بالمعالي في سُرى طلب يابى التقدير ما في ذاك تصديق
فالسعي من دون توفيق العلي عبث كم بات ابكم خالي للحظ منطق
اني لقد قلت للساعين عن حكم ما فاز الا الذي وافاه توفيق

وقال منسكاً على احد احبائه بعدم جولانه في البلاد ومخالطة الرجال
بالاعمال وفي انه لا يبارح زاوية بيته والجلوس حدا النار لانها كانت ايام شتاء
باردة وشغله مساواة النار واضرارها وجعل النظم عن لسانه
ان قيل لي ان للجلوس مع الملا يهب الفخار الى الفتى والنادي
فأجيب عن ذا ان ناري مؤنسي والعود خدني والجلوس رمادي

وقال ايضاً

غزاة خدر مذ ازاحت لثامها فابدى الورى لثم التراب سجودا
وصاحوا خذي الارواح مناً ذبائحا واجسام كل العاشقين وقودا

وقال ايضاً

صبيحة وجه من مباسم ثغرها اعادت لنا الليل البهيم صباحا
وماست برمح من معاطف قدها فهل قد رأيتم بالقدود رماحا

وقال ايضاً

عربيةً جاءت بمسول اللّما يُزري بنشوة عنبري الراح
ما ان ترى بالراح راحة مدقب ٢ لكن هذا راحة الارواح

وقال ايضاً

ربيّة خدر ان من ريش جفتها ترش لنا سهماً وتبدي مهناً
تصيب بلا عمدٍ قلوباً آيةً ٢ فأني اذا راشت قلوباً تعمداً

وقال ايضاً

حمامة جرعى صهوة المنزل اهدي وعني حور العين بالجرع خيري
وحيي على الغادات مني وسلمي على دار سلمى رددي الوجد واصدري
وان ظفرت عيناك في عين علة فعودي لنا فوراً وحيي وبشري
فسيري بيمين الله ياخير طائر ٤ وأوبي لنوح الحب في غصن عبهر

وقال ايضاً

ارسلت قلبي لواليه بتهنئة محملاً سرنا بالطرس ملفوفاً
وبات طرفي مشوقاً ناشداً حسداً ٢ ياليت قدحل بعث الطرف مظروفاً

وقال خمساً هذين البيتين ايضاً

ايا ظالمي بالهجر من دون ذلة رويداً دع الهجران وانعم بوصلة
ولخطيك ما الدنيا بمقدار غلّة ولو كان لي في كل يوم وليّة
بساط سليمان وملك الاكاسرة

ومرأة اصداغ وصبح بظلمة ودّر ثوى الياقوت في ثغر ظيعة

فلوحزت ذي الدنيا وفردوس جنة لما وازنا عندي جناح بعوضة
إذا لم تكن عيني لشخصك ناظرة

وقال خميساً بيتاً واحداً لأحدهم بالاقتراح
مذ بات قلبي من خمر اللها مثلاً اضحى غرامي ما بين الوردى مثلاً
وطال ليلى ودمعي ظل منهما لا ما فقت من سكرتي حتى نظرت إلى
غزالة الافق ترعى نرجس السحر

٢

وقال وقد أرسلها بتحرير إلى قريبه سيادة المطران نعمة الله الدحداح
أذ كان وعده بذخيرة عود الصليب
آيا نعمة الله لكم جئت منعماً ولا زلت بالأمال تبدي لنا السعدا
آلا انجز لنا وعداً آيا خير منجز ٢ ومن شية الاحرار ان تنجز الوعدا

وقال ارتجالاً مجاباً بتحرير لأحد اصحابه اذ دعاه للذهاب اليه
لئن صالت الاسباب في كل مانع علي باسياف مواض الوامع
فلا تمنع الاقدام مني اليكم ١ ولو كان حولي الف خطب منازع

وقال وقد أرسلها لأحد المطارنة اذ كان يحب رجلاً معتنياً بامرهِ وذلك
الرجل كان غير ممدوح السيرة ويريد ايقاظ سيادته بذلك
بعين الحب للمحبوب ستر ولم يك ذاك نقياً للعيوب
ومن شرط النقي ان كان فعل ٢ ومعرفة الرجال لدى الخطوب

وقال ارتجالاً اذ دُعي للحفل سهرة ولم يذهب اليه كمادته لانه قضى حياته ولم يحضر عرساً ولا محفل رقص وكان في ذلك المحفل صوتية اسمها بدرا

يهودية وقد ارسل اليها هذين البيتين حيث كان المحفل قبالة داره وهما
لا تعجبوا ان رَني الظبي النفورُ الى مجالس الانس كم ريم ثوى صدرا
بل اعجبوا من مكان قط ما نظرت ٢ عيناه ذا بهجة انى حوى بدرا
واذ وصل اليها البيتان وعلمت انه كان محزوناً ففتحت شباك الغرفة
لنحو داره وانشدتهما بالاصفهان واذا ذاك نظم هذين البيتين

الآتين فوراً وارسلهما اليها وهما
يا شادناً قد شدا بالاصفهان لنا حيت ما اغيد كفيه قد حنا
ما ان ارى مسمماً يأتى صدك به ٢ الا واضحى غصيصاً بالبكا حنا

واذ وصل اليها البيتان تركت الغنا وذهبت لمحلها وانتهى المحفل
ثم قال مشطراً هذا البيت وهو لبعضهم
أعيناى كفى عن فوادي لأنه وحيد له في الحب اجر المجاهد
وقد قالت العشاق شرعاً بحكمة ٢ من البغي سعي اثنين في قتل واحد
وقال مخمساً التشطير

ومذ سل لي طرفي حساماً كأنه على جفن حور العين بالغنج سنه
فصحت ورح القد تد هز سنه اعيناى كفى عن فوادي لأنه
من البغي سعي اثنين في قتل واحد

وكم بات جواً بسحراء لوعة وينساب مثل الصل في حب ظية
وما ضره الا لحاظ بنظرة وقد قالت العشاق شرعاً بحكمة
من البغي سعي اثنين في قتل واحد

وقال ارتجالاً لصديق له اسمه خليل افندي
 خليلُ جاء يسأل عن دلالٍ فهل يلقي الى بغضي دليلُ
 اجبتُ فهل ارى للبغض رسماً (١) ٢ وكل الناس تهتف يا خليلُ

وقال ارتجالاً يعده خمره

خذها معتقة فان حباها دررٌ ترين دوائر الاقداح
 لا بل نجومٌ في سماء زجاجها تكسو الثغور من السني الوضاح
 قل للمباهي في رحيق رضابه ما ان ترى في ذاك نشوة راح
 كم بات من خمر اللمى مضى على جمر الغضا بتحسّر ونواح
 وبنشوة الصهباء راحة مدنف الى المعنى مجمع الافراح

وقال مخمساً احدى المعلقات السبع وهي لحولة اطلالٍ حيث فقد الخميس
 ولم يبق في ذهن الناظم الا هذه الاربعة ادوار فحورت هنا
 فبالله ورق الحى ان جئت في غدٍ صروحاً بها العادات بالنور ترتدي
 فخي لميَّاس القوام وانشدي لحولة اطلالٍ ببرقة تهدي
 تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد
 وقولي لحد العين ان زرت حيَّهم يرقوا لميتٍ كان بالحب حيَّهم
 ومذبت في الاطلال ادب طيَّهم وقوفاً بها صحي علي مطيَّهم
 يقولون لا تهلك امي وتجلد
 احب من الارام والعين نظرة وكم ذوبوا بالهجر قلباً ومقلة

ومذ شمت سير الركب قد قلت بغتةً كأن حدوج المالكية غدوةً

خلايا سفين بالنواصف من ددٍ

وكم هام قلبي بالغرام لشادنٍ جفاني وما طرقي لنأى بأذنٍ

تناءت وقلبي بات ليس بآمنٍ عدوليةً أو من سفين ابن يمينٍ

يجورُ بها الملاحُ طوراً ويهتدي

١٠

وقال بالطلب اياتٍ لتكتب على منديل الى خريدةٍ اسمها آسين

لقد نلتَ ذا المنديل سعداً على سعدٍ بلشكٍ در الثغر مع وردة الحد

وضمك فرعُ الآس مثواك مكرماً على عاج صدر الحسن في صهوة النهدي

امانَ ملك الحسن وافيت معلنًا الى مجمع العشاق من مرسل الجعد

فلا زلتَ في هذا النعيم مستبحاً الى مبدع اللطاف بالشكر والحمد

وقال ارتجالاً يدح مدرسة الروم الملكيين في بيروت يوم فحص تلامذتها

اذ كان مدعوًا للفحص

بمدرسة العلم الشهيرة قد بدت بدور فنون في سما الفضل لامة

لقد جمعت كل اللغات كما غدت الى العلم والآداب والرشد جامع

وقال ايضاً لاجل عدم الاركان لبشاشة الكبار

فلا يقرن ضحك الليث ذا وجلٍ فالليث يسفر في الصولات انيابا

لا يعترى الضحك قلب الليث عن دعةٍ لكن ليمدد بعد الضحك مخلابا

وقال ايضاً غزلاً بالاقتراح

تألق البرق مذهب النسيم على فرقٍ وفرق عنه حالك الظلم

فضاء كالبدري جدي يُحاطُ به ٢ كالنار ليلاً اذا أُجّت على علم

وقال ايضاً ارتجالاً مديحاً بالاقتراح من بعض الجلساء

غضيضُ طرفٍ تبدى في سنا قمرٍ والصبح من فرقه اثنا الدجى انبلجسا
ولدنُ قامته الخطيُّ قام على كثيبٍ عاجٍ أبى في ميسه عوجا
ومذ تثنى على العشاق في هيفٍ ٣ صاحبوا مليكاً خذ الالباب والمهجا

وقال ارتجالاً مادحاً رواية لطنوس افندي الحرّ اذ كان مدعوّاً اليها

رواية حرّ قد تسامت بحكمةٍ يزيد النّهي رشداً عجيباً كلامها
بها حكمٌ لو صادف الصلد نصيحها لأثر معناها وراق نظامها
درارٍ من اللفظ البديع تنضدت ٣ وفي صحف المعقول عزّ مقامها

وقال بيتين بالطلب ليكتبها على وسادة بالطراز لسيادة المطران يوسف
الكلبي النيافة

بزاهي الزهر لما قد توشّت فقالوا روضةً ذي امر وسادة
أجبت وسادةً قد زينتها ٢ محاسن يوسف حبر السيادة

وقال مادحاً مراةقة حسناء اسمها سماء

شمس الحاسن ذرت في سما ملاء فضاء وجه الروابي بالسنى وسما
لاغروا ان ذرّ في الارضين شمس زهى ٢ ان الكواكب مثواها بوجه سما

وقال ارتجالاً مادحاً خريدةً افرنجية اسمها جُنَّار لانها مولودة
في بلاد العرب

تبدأُ الجُنَّارُ على قوامٍ كغصنٍ ماسٍ بالبدر التامِ
فقالوا ذا رَدِينِي تَشْنِي ٢ اجابتُ جُنَّارُ ذا قوامي

وقال ارتجالاً ايضاً بالوقت ذاته جُنَّار ولخريدةٍ مراهقةٍ ايضاً من اشراف سيدات
العرب اسمها حفيظه

اتانا شاعرٌ يبدي نشيداً بمدح الورد قد اجلى قريظه
وردد في زُهي الازهار طرفاً ٢ فقالت جُنَّارُ لنا حفيظه

وقال ارتجالاً بتحريض الى جناب صديقه حسن افندي كرامه الطربالسي
يا مُنكَراً حسن الكرامة حُسْنُهُ أَعْمِيَتْ عَقْلاً ام أَلَمَ بِكَ الوَسْنُ
أَتْنِي وافواه الوردى طراً قلتُ ٢ هل شِيمَ نَجَلِ كَرَامَةٍ الْآ حَسَنُ

وقال ايضاً على سبيل المزاح الى رجل نجار كان اوصاه ليلاً ليحضره لو حاً
بشمه ولم يحضره

اجبتُ لواعدي ليلاً بلوحٍ ايا ذا الوعد قد خلَّ القوارُ
فهل قد غيَّرَ النسيان عهداً أَلَا تَدْرِي بَانَ الحَلْفَ عَارُ
لَعَلَّكَ خَلَّتْهُ مِنْ سَاجِ هَنْدٍ فقلتُ لبعثه شطاً المزارُ
وَالَا جِئْتَ فِي قَوْلٍ مُخْلَفٍ ٤ كلام الليل يحوه النهارُ

وقال على سبيل التفكه يصف زوجته الماسه الخازن ووالدتها زمردة
اذ كانتا معا

ومذ الماسة ذرت بنور ففاقت كل شارقة صباحا
واذا حازت زمردة سناها تمازجتا الى الارواح راحا
وخلنا في الدجّة بدر تمّ على كل من الفرقين لاحا
وهل ان الزمرد صار ماسا ٤ ام الاماس صيره وشاحا

وقال ارتجالاً اذ اقترح عليه وصف سيدة اسمها سوسان وكانت ذات
تهذيب وكمال

سوسانة الانس لما ضاء مبسمها سوسانة الروض أمست في غشا الحفر
والشمس خرت على الاذقان ساجدة ٢ لتكسب النور من سوسانة الزهر (١)

وقال مشطراً هذين البيتين

بديعة منظر ترنو بطرف سما من جاء يبدي السحر قبله
لها جفن لن نظرت بشزر يغادر في الحشاشة الف نبله
تجمل عن الملاح سنى واطفا كما ضنت على العاني بقبله
ومذ فافت بحسن جئت اشدو ٤ فماعد وما هند وعبله

وقال ارتجالاً يمدح صديقاً له اسمه منصور من آل المقام

قال العواذل هل ظفرت بمأرب ام بات قلبك بالقل محصور
فاجبت هل قد بات محجوب المني ٢ بيد التجاني من له منصور

وقال ارتجالاً مادحاً خريدةً من اقاربه اسمها سعدا بالاقتراح
لقد قال لي نحسُّ أيا عادِمِ النُهَى اطلب سعدا حيث ترعجك الصَّعدا
اجبتُ فدع هذراً وهل من فتى يرى ٢ ويدعى بذي عقلٍ ولا يبتغى سعدا

ثم قال ارتجالاً بالحضرة مادحاً اختها لما وضمن اسمها بنوع القلب
ياسائلي عن حجب نور ذكَا الحمى هل ان ذلك في الوداد يخلُ
ام ذا حرامٌ بين ارباب الهوى ام ذاك في بعض الظروف يجلُ
فاجبتُ في شرع الغرام جوازُ لكن على حفظ الوداد تدلُ
فأثبت ولائك صاحب رب ملامة ٤ وانظر حبيبك قلبه أَيْلُ (١)

وقال محمداً هذين البيتين بالطلب ارتجالاً
أيا بان اللوى هل بان بيني (٢) وفي شرع الهوى هل جاز بيني (٣)
ألا أفتي يا ظباء الرقمتين لقد خاطبتُ قبلاً نور عيني
وكررت الرسالة مرتين
وقد بينتُ عن وجد تَوَاثُبُ على قلبٍ مشوقٍ لن يُحَارَبُ
وما حَقَّرْتُ والله المخاطبُ فهل من سوء حظي لم أجابُ
ام الاحباب قد نقضوا يقيني

وقال ايضاً ارتجالاً تخميس بيت واحدٍ بمطابقة المعنى بالاقتراح
يا ذاكرًا عهدي وماضي بيته (٤) فهو الودود بقربه وببيته (٥)

(١) وهو قلب ايا ولفظة قلبه فيها ايماء لنوع القلب ايضاً
(٢) وصلي (٣) بعادي (٤) وصله
(٥) بعاده

اني اجيبك ما تلوت بعينه يا سعد من امسى يراك بعينه
ان الذي امسى يراك سعيد

٢

ثم خمسة بواربة المعنى

كم مدعٍ بالحب حالة بينه (١) وهو النفور من الحبيب وبينه (٢)
لا يخذلك ما تلاه بينه يا سعد من امسى يراك بعينه
ان الذي امسى يراك سعيد

٢

وقال خمسا بيتين لاحدهم وتخميس هذين البيتين تحرر قبله ثم تحرر ههنا

حيث تخميس البيت الثاني تغير جميعه

خليلي في صدري السقام لقد قرأ وطير اللقا بالهجر عن منظري فرأ
وان خلتم مينا بما بالحشا ضرا سلوا فترا الاجفان عن كبدي الحرا
وعن در اجفاني سلوا العقد والنحرا

أجن حنيناً ما الوصال تعذراً واسكب دمعاً عند ما يفرق الوري
ايا لائي عذراً فقلبي تفتطراً حبيب اذا ما رمت عنه تصبراً
يقول الهوى لن تستطيع معي صبرا

•

وقال ايضاً تخميس بيتين

ظبي نزي سلب النهى من حذره وحسام مقتلته المنون بجذره
وردي المعرف في علامة حذره كتب العذار على صحيفة خذره
نونا واعجمها بنقطة خاله

وله محياً دُججت بوروده آيات حسن قد دعت لسجوده

وحوى العجاب بفرقه وجعوده فساد طرته كليل صدوده
وبياض غرته كصبح وصاله

وقال ايضاً تخميساً آخر بالاقتراح

لقد ذبت مثل الشمع في حب لادن (١) وجسي كساه الهجر الوان رادن (٢)
واذ لم يكن فوز بنصر لادن (٣) الى الله اشكو جور اهيف شادن
وقعت وما لي من يديه خلاص

يصد وما وجد بقلبي مبارح ولم يك في لي لغير مطارح
جنيت وجازاني وذا القول شارح جرت بعيني خده وهو جارح
بعينه قلبي والجروح قصاص

وقال ارتجالاً مشطراً هذا البيت ثم خمسة مع تشطيره وارسلهما بجواب
الى سيادة صديقيه المطران يوسف المريض والمطران نعمة الله الدحداح
عن عتاب لعدم مقابلته لهما (فالتشطير)

واذا القلوب تمكنت من حبها وعلى الصفا رفعت عماد مباني
دفعت ظنون المستريب وانشدت ٢ فالهجر وصل والبعاد تداني

التخميس

العين تصبو للقاء لصيها وتخال ريباً من تناءي حبها
لكن مودتنا تلت عن ريبها واذا القلوب تمكنت من حبها
وعلى الصفا رفعت عماد مباني

لا تتثنى من حال بعد اذ بدت وبصبرها تولى الصروف اذا اعتدت

وعلى ثبات الود لما قد شدت دفعت ظنون المستريب وانشدت
فالهجر وصل والبعاد تداني

وقال ايضاً ارتجالاً

من وافق الشرع والقانون مسعاه يُجملُ الله بالتوفيق دنياهُ
وكل قاضٍ بدعوى لا يحققها يقضي بحقٍ عليه الحق عقباهُ

وقال خمساً هذين البيتين

حسناء سلب النُهَى ولألك مولاك في سيف لحظٍ من الاجفان فتاك
قد صحتُ من ذلتي في باب عليك كفي القتال وفككي قيد اسراك
يكفالك ما فعلت بالناس عيناك
اني ارى الغزو في الاسلام مظلمة والله يأمر بالمعروف مرحمة
آيات قرآنا نادتك معلمة لا تقتلي مسلماً ان كنت مسلمة
اياك من قتله اياك اياك

وقال ارتجالاً مقرضاً على قصيدة لابراهيم افندي ابن الخواجه نجم الاسود
قدمها الى دولة نصري فرنكوباشا وفي البيت الاخير من هذه الايات نكتة
ادبية بالتورية باسم ابي الممدوح

الله درّ مراهق ابدى لنا نظماً كما الجريال في سسمي حلي
بلغ البلاغة وهو دون بلوغه وعلى الحجر جـرّ ذيل الاخل
واتى بمدح وزيرنا مستفتحاً فكساه نصر الله بالفخر العلي
لا زال يرقى بالقريض معارجاً ويفوق قدراً من بدارة جلجل

بدرٌ بدا من فوق نجمٍ اسودَّ . فما بطلعتِ ضياءَ الاكملِ

وقال مخمساً هذا البيت بطبق المعنى اذ اقترحه عليه جناب نسيه ذي العزة
الشيخ رشيد كنعان بان الخازن

أولي الرشد هل ترضون من جائرٍ عمدا رشيدكم وارى بجود الورى الرُشدا
أما منكم غوثُ قلبٍ صفا ودّاً بُليتُ بقاسي القلب لا يحفظ العهدا
رضيتُ به مولى ولم يرضني عبدا

٢

ثم شطره بمطابقة المعنى

بُليتُ بقاسي القلب لا يحفظ العهدا يرى الحبَّ عدواناً ولن يعرف الودّاً
واعجبُ ما قد شئتُ منه بشيةٍ ٢ رضيتُ به مولى ولم يرضني عبدا

ثم خمس البيت الاصل بمواربة المعنى

حليفٌ بسوء الظنّ قد جاوز الحدّاً يغالط بالتتويه يعزي لنا الصدا
وقد قال بي نكراً ولا يختشي الرذا بُليتُ بقاسي القلب لا يحفظ العهدا
رضيتُ به مولى ولم يرضني عبدا

٢

ثم شطره بمواربة المعنى

بُليتُ بقاسي القلب لا يحفظ العهدا كأنَّ له علماً باي فقد صدا
ولا غرو في هذا اذا قلتُ ظاهراً ٢ رضيتُ به مولى ولم يرضني عبدا

وقال مخمساً هذين البيتين

لما تناهى وصال الغيد مبتدلاً ودار في محاسن الاوغاد كاس طلالا

ناجيتُ حرصاً على هذين مبتهلاً ليت الملاح وليت الراح لو جعلاً
 في جبهة الليث او في قبة الفلكِ
 يا للحماسة هل يرضى هذا النكدِ اخو علاء سنيُّ الخلق والرشدِ
 اني تميتُ هذا بغية المددِ كيلاً يقبل ذا حسن سوى أسدِ
 ولا يطوف بكاساتٍ سوى ملكِ

•

وقال هذين البيتين وحرهما نسخة للسيدة يُسر ابنة الامير امين رسلان اذ
 كانت تتعلم على خطه
 اذا كان للانسان في الحظ قسمة ينالها ولو في الجوَّ حام بها السرُّ
 وكم بات في الدنيا فؤاداً ملهفاً يُقلى على عسرٍ وانعشه اليسرُّ

وقال مشطراً هذين البيتين ارتجالاً لصديقه بطرس افندي دبس اذ رآه
 معتبرهما جداً وذلك على سبيل المزاح
 وراقصٍ مثل غصن البنان قامتُهُ فجنَّ بطرس دبسٍ في تنغزُّله
 وصاح قد طار عقلي من رشاقته تكاد ترهق روعي من تنقله
 لا يستقرُّ له في رقصه قدمٌ لا تعجبوا ذاك بعضٌ من تدلُّه
 لا يدركُ الطرف اسراعاً بنقلته كأننا نار قلبي تحت ارجله

وقال ارتجالاً هذين البيتين للخواجه شمه ليطبعمها على دفاتر السيكاره

باسم نصرالله فرانكوا باشا

ياسائلاً ورقاً للتبغ مرَّ على حاوت شمه وخذ من احسن التحفِ
 واشرب هيناً بنصرالله معتصماً وزير لبنان سامي القدر والشرفِ

وقال في مدح بحسن الخط

ما كل من اخذ اليراع بنابقٍ فالفرق يظهر عند رسم الاحرف
والجهل داء يعتري مرءا غوى فيظن نور الشمس كالشيء الحقي
ومن ادعى امرأ ويجهل فهمه دعه وسلم امره للنصف
ما كل من رام الولا يتي على حفظ الوداد واين ذا الحل الوفي

وقال ارتجالاً في محفل من اقاربه المشايخ الخازنين لسيدة منهم

اسمها سلطنة

خمصانة مذ بدت بالحجب قامتها فأفجحت كل قنسر هز اغصانه
وبات كل الورى حيران ذا وله لما ابان قوام البان رمائه
وذلت شامخ العرين في محجب كما تولت على العادات سلطنة

وقال ارتجالاً بالوقت ذاته اذ طلب منه الى ثلاث غادات جلسن سوية فشبهن

بثلاث نجمات الميزان وهن السيدة هند الخازن والسيدة صوفيا صيدح

من الشام وزوجته الماسة الخازن اذ كانوا مع جم غفير من

الخازنين وغيرهم يتزهون على نهر فارياً

قالوا بأن الثريا قد سمت شرقاً زهر النجوم وما في ذاك برهان

لكنما الفخر في الافلاك قاطبة قد حق فيه الى الميزان رجحان

ثم قال ارتجالاً لهن بالوقت ذاته على النهر المذكور باقتراح الجمهور

ثلاثة قد حوين الحسن في ملاء فعظم الحور والولدان انسيا

أجبت من قال ما الاسماء في علن الماسة ثم هند ثم صوفيا

ثم قال ارتجالاً بالوقت ذاته على النهر المسطور
لا غرو أن سكن الجبال جاذراً أن الجاذر جل مرتعها الربى
لكننا الامر العجيب بان ترى ٢ في روضة الأيناس غيداً من ظبا

وقال ارتجالاً بالوقت عينه للسيدة شهيدة الحزان

يا جاحداً فعل الظبي اجفانها فسهام اجفان الظبا لشديدة
عقلت عقول الراشدين ولم يكن قلب يدافع والعيون شهيدة (١)
باتت بها الاجسام قتلى مثلاً ماتت بها نفس الرشاد شهيدة (٢)
سأل الخلي تعباً فأجبت لا غرو هذي معجزات شهيدة (٣)

وقال ارتجالاً بالوقت ذاته الى سيدة اسمها رجا وفي الايات نكتة ادبية وهي ان
الموما اليها كانت سادجة وطويلة القائمة جداً وضعيفة كثيراً وهتان الصفتان
متى جاوزتا الحدود كرهتا وهي قد انحطت من الايات لعلمها انها مديح
كحوط البان مذ بان مساء ففاقت بان الودي نحولاً
وبات النخل في خفر واضحت تجر عليه في طول ذيولاً
وردقت واسترقت كل حر بابان لوت كشحاً نخيلاً
ومات على رجاء البرء شوقاً ٤ وكان البرء امرأ مستحيلاً

وقال ارتجالاً تقرضاً على ايات

لله در منضد بصحائف دُرر الكلام ففاقت الدر العظيم
سكر معانيها وسحر لفظها ٢ لأولى الذكاء فسجوا المولى العظيم

وقال مشطراً هذا البيت وهو لاحدهم

اتاني هواها قبل ان اعرف الهوى وقد بات سري بالصباة مُعلّنا
ولا اتى فوراً فوادي غرامها فصادف قلباً خالياً فتمكّنا

ثم شطره ايضاً

اتاني هواها قبل ان اعرف الهوى فايقظني للحب والقوز بالُمْنى
واذ قبل ان اهوى اتاني تعمداً فصادف قلباً خالياً فتمكّنا

ثم قال ايضاً بالطلب ارتجالاً هذه الايات للسنينور كلهوم الطيب الامريكاوي
ليعلّقها على باب بيته لانه كان يكره شرب التبغ ورايحتة ولا يريد ان يشرب
احدٌ عنده تبغاً

يا مبتغي التبغ دَعْنِي من دواهيهِ ولا تَزُرْنِي لَيلٍ مِنْهُ تَبغيهِ
اني لا كره من جاءت كراهتُهُ لو نأ وريحاً على نارٍ تَلْظِيهِ
التي تزيلُ بطيب الانس تكرومةً والدنُّ ينضج للذاني بما فيه
ان شئتَ هذا فزُرْنِي في موانِسَةٍ او لا فذرْني وبيتي لا تدانيهِ
ذي شيمتي وعلى الافاق اشهرها ولا اوارب عن طبعي بتمويه

وقال فوراً اذ اتى محلاً وفرّ احد الجلاس لانه كان حسوداً منه
بغيضاً له

لا تعجبوا ان فرّ من آل النقي نعلُ الحماقة انه لتعيسُ
واذا اتت قومًا ملائكةُ السما هلاً يفرُّ لدى اللقا ابليسُ

وقال ايضاً فوراً بالوقت عينه وبالمعنى ذاته
لا غرو ان وافى الكريمُ لتزلو ونأى لثيمٌ حاسدٌ وثقيلُ
إننا نرى الانجيل قال مؤكداً ٢ ابليس يُطرد ان اتى جبريلُ

وقال في اول نظمه
يا مَنْ سلبتم رشادي في بعادكمُ امسيتُ ارجو من الدنيا وصالحكمُ
العين في الحلم قد ساحت بطيفكمُ ٢ فكيف لو نظرت يوماً جمالكُمُ

وقال ارتجالاً لرئيس مدرسة عين تراز ورهبانه اذ حضر عندهم صباحاً لرد
الزيارة ووجدهم نياماً وبما انه كان مسافراً فنظم هذه الايات
حالا وسلمها للخادم وسافر

الى كنز العلوم اقيت صباحاً ازور معادن الفضل العقيم
فغدرًا ان تقصيري برغم قبول العذر من شيم الكريم
ومن اغساطيوس ارجو سماحاً فذا التقصير من قلب سليم
وفي نيل المني لم التَّ حظاً وهل القاه في الدهر العقيم
لذا ارجوكم سؤلي دعاء ٥ لنيل الحظ من بارٍ رحيم

وقال هذه الايات على سبيل المزاح مع رجل كان يشرب توتوناً في فم سيكارة
مصنوع بصورة كلب والحلمة في استه

سيكارة فيها لذيق الشرب واريجها يشفي عليل القلب
وصنيعها ما شامه ذو فكرة صنعاً جيداً زاد فيه عجي
تكسي السنان باصفاراه مثلما توجي لشارب شارب بالشرب
قد حير الرائيين بدع صنيعها ما مثلها بالشرق ثم الغرب

لا تنجز الاشعار في اوصافها . أُنَى ومجراها بَسَتْ الكلبِ

وقال خمساً هذين البيتين بالاقتراح
 أراني مدهوشاً بحال جهلها وطفْتُ فيافي الفكر فيها وجلتها
 لذا حالي حلاً اليكم احلتها وقاتلةً بالخط يوماً سألها
 فما لي اراك اليوم محمّرة العين
 أليس الزواهي في المطهم بدءها كما خُصَّ في ابهى المحاسن برءها
 ومن عادة الاوراد في الخدّ بتأها اجابت ورود الخدّ قد طال ظمها
 فسارت لكي تروي ظماها من العين

وقال خمساً هذين البيتين والاصل لبعضهم
 ألا الحبُّ ان يشنوا ببدر كماله ومن لا تفي الاشعار مدحاً خلا له
 ولما ظلامُ الجهل افشى ضلاله اتوني فعابوا من احبُّ جماله
 وذلك على سمع الحبِّ خفيف
 يخالون ذمّاً ما زى المدح دونه يقولون حور العين تحكي عيونه
 وفاهوا له عيبٌ به يمدحونه فما فيه عيبٌ غير ان جفونه
 مراضٌ وان الخصر منه ضعيف

وقال خمساً هذين البيتين ايضاً والاصل لبعضهم
 افدي بروحي من جلّت ماثرها لم يصفُ عيشي اذا لم يصفُ خاطرُها
 والكون يظنّ ان جفّت مصادرها هذه دنائير تنساني فاذكرها
 وكيف تنسى محباً ليس ينساها
 ان حجبت نورها تلقى الورى ألزّت حتى اذا غضبت روح الندا جازّت

هل من جريح ولا يرتاع ان جهزت والله والله لو كانت اذا برزت
نفس المتيم في يديه القاها

وقال ارتجالاً لاحد ارباب المقام والساطة
ليس الفخار لمساعد من خلقه وله من الآباء حظٌ مساعد
بل انما كان الفخار لمن أتى لبني الأساعد بالسعادة يسعد

وقال في ليلة عيد رأس السنة اذ كان بحضرة صاحب الدولة واصه باشا
متصرف جبل لبنان الالفحم
في ليل سر من سناء مباحج آلت به حضارُهُ ان لاسنه
فهتفت لا عجب لان وزيرنا واصه اهاج النور في رأس السنة
والليل ناء مهرولاً بقتامه والصبح اجلى الزائرون محاسنه

وقال خمساً هذين البيتين والاصل لاحدهم
ايا شهم تسامى عن شبيهه ويا ندب همام اصطفيه
ويا غوث بخطب ارتجيه ايندرني الزمان وانت فيه
وتاكلني الكلاب وانت ليث
فهل يغزى حمى وله محامر وهل يدنو عرين الليث حمام
أيا غيث على الاكوان طام ايشرب من حياضك كل ظام
واعطش في حماك وانت غيث

وقال مخمسهما ايضاً وارسلهما الى صديق له
فهل وعد نصيف لا يفيه وصدق القول مشواه بفيه

ايا خدنا ودودا اصطفيه اغدرني الزمان وانت فيه
وتاكلني الكلاب وانت ليث

ايا حصن الى الحلان سام وروض مودة بالحلب نام
ايا من جوده بالجود هام ايشرب من حياضك كل ظام
واعطش في حماك وانت غيث

وقال خمسا هذين البيتين بالاقتراح والاصل للشيخ ابراهيم السمرجلاني
آيات عجب قد اتت مرسومة في خد امرد اصبت موسومة
وشدت بحال لم تكن معلومة اما غدت وجناته مرقومة
بعذاره وازداد وجد محبه

فالطرس بات وكيدته في نحره والنفس اخل من كتابة شعره
حننا الى عنها يقول بشعره نادى الشقيق بها زبرجد بدره
يا صاحبي هذا العقيق فقف به

وقال ارتجالا بجمعية كان احدها صامتا لايحدث احدا وهو من الظرفا
يا صامتا واليك العين شاخصة والثغر في لهف كيا يناجيك
هلا ترى حسنا سولى منادمتي ام تحشي ان يضيع الدر من فيكا
لله رحما وجد لي في محادثة وبادع النطق بالحسنى يكافيك

وقال ارتجالا مشطرا هذين البيتين بالطلب والاصل لاحدهم
رايت حبة قلبي حين لاح لها بدر الحيا لقد حفت بانوار
ومذ توارى عن الاعيان مستترا محبوبها نفرت من حر افكار
ثم استجارت بجند منه فهي به عليقة باللظى في بؤس اضرار

كلاهما اصبحا في جوف مسعرة ٤ كالستجير من الرمضاء بالنار

وقال تمويها باسم القرقة

اجبتُ من جاء في مدح لاطعة ١ اذ قال قد اذلي في طعمها القرقة (١)
ان الم لذات تبعا للمذاق فلا ٢ تاكل طعاما بلا مزج مع القرقة (٢)

وقال معارضا عون الدين الحلبي في بيتيه المشهورين وهما
لهيب الحُدد حين بدا لعيني هوى قلبي عليه كالفراس
فاحرقه فصار عليه خالا ٢ وذا اثر الدخان على الحواشي

ايات المعارضة لناظمه

كُور النار لما ضاء خدُّ فحام عليه قلبي كالفراس
يُنْجَالُ خياله خالا بنور يحوم ولم يكن بالحوم ماشي
على رمق الحياة يحوم لكن بطيب الورد والنسرین غاشي
ونور النور كم يوجي حياة ونور النار وهابُ التلاشي
ونور الحُد ليس له دخان ولكن ذا العذار على الحواشي

وقال ارتجالاً مخمساً هذين البيتين بالطلب والاصل لاحدهم
مذ شامني عاذلي قد ذبت من كمدي فقال دع ذا ولا تحزن على آحد
اجبتُ أتي وراشت بالنو كبدي هيفاء لو خطرت في جفن ذي رمد
ما حس من وطئها في جفنه ألما

توري بلين القنا في لين قامتها جواهر الظرف قد خُصت بمجبتها

عجائب اللطف تبدي في رشاقتها خفيفة الجسم لو جاءت لحقتها
رقصاً على الحجر ما بل لها قدماً

•

وقال خمساً هذين البيتين بالطاب لان البعض يستحسنونهما جداً وهو يراها
باردي المعنى لا بل كأن الناظم يهجي ذاته بأنه صخر أصم عديم الحس
لا يدري أين حلت به تلك السهام أو يهجي تلك العيون بأنها عديمة
القوى ورشق سهامها لا تؤثر بالجسم وإنما خسهما حتى
لا يظهر عجزه للطالب الذي هو أحد معتبريهما

مذات منزلي لتغمر اجري ضوءت سمة بانوار بدري
قلت للناظرين في وصف امري لم اضع للسلام كفي بصدري
حين حيت بالحاجب المقرون

لسلام الحبيب من بعد هجر حركات مجموعها ضمن فكري
ما تركت الوجوب عن خفض قدر غير اني وضعت كفي لادري
اين حلت سهام تلك العيون

•

وقال ارتجالاً للتفكه اذ كان بجمعية احباب وكان معهم طبيبان وهما الشيخ
سليم حنا ضاهر والشيخ منصور الخوري وكلاهما من قصبة بشري
سمعت الداء يشكو من طيب يقول يروم قتلي بالدواء
وزاد الجور بغياً اذ ينادي طبيباً ثانياً ينبغي فناوي
ولما هاجم الاثنان قتلي بادواء تلاشي كل داء
اتي منصور في حربي سليماً ، وبت صريع صولات البلاء

وقال ارتجالاً هذه الايات تُكْتَبُ على صورة الامير بشير

الشهير بالكبير الشهابي

مِقْوَا شَبَهَ الامير بشير مَنْ قَدْ لَبِطَ قَدْ تَلَقَّبَ بِالْكَبِيرِ
لَا لَ شَهَابِهِ ابْقَى فَخَارًا سَمَا عَنْ كُلِّ ذِي قَدَرٍ خَطِيرِ
وَمَنْ يَنْظُرُ لَصُورَتِهِ فَيَتَلَوِّهُ عَلَيْهِ رَحْمَةُ الْمَوْلَى الْقَدِيرِ

وقال ايضاً في الذين يهجون الغير

مَنْ جَاءَ فِي هَجْوِ الْكِرَامِ مِنَ الْمَلَأِ وَيُخَالِ يَشْنِي شَانَهُمْ بَيْنَ الْبَشَرِ
قَدْ قَالَتْ الْعُقَلَاءُ فِيهِ إِنَّهُ ۚ كَالْكَلْبِ إِذَا بِيَدِي النَّبِيِّ عَلَى الْقَمَرِ

٤٦٠ جمع ايات هذا القسم

القسم التاسع

في التهزية والمرائي

قال يرثي امير الامراء العظام . ودارة تاج الكبراء الفخام . من ضاءت بكنف حمايته
دياجير الظلام . وتلا لآت بلطف رعايته مرآة الايام . السابل سرادق الامن والرافة على
الخاص والعام . والمفيض جود جوده على جميع الانام . اعني به الامير ابن الامير الامير
بشير المغزوي الشهابي الكبير تغمده الله بالرحمة والرضوان واسكنه صرحاً مبرداً
بإعالي الجنان

اَلْكَوْنُ اَظْلَمَ وَالْعِبَادُ عَلَى خَطَرٍ (١) وَغَدَا الزَّمَانُ كَمَا الزَّمَانُ بَلَا خَطَرٍ (٢)
كُسِفَتْ شَمْسُ الْمَجْدِ فِي رَادِ الضُّحَى وَتَغَشَّتْ الْآفَاقُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ

والافتق أصبح مثل رمسٍ دامسٍ
والشامحات الشم طأطأاً رأسها
غدت المعالي مثل رسمٍ دارسٍ
بكت الكارم عند فقد مليكها
وأنحطاً قذر الفخر والنور أنطفي
هطلت غياث الدمع من كبد السما
ثوب المآثم قد أقيم سرادقاً
ناحت جمادات البسيطة جمة
والخطب جرد كل أشجار النداء
وغياض ذلك العز مجدبة ترى
وسواجع الاطيار آتفة غدت
ورياض تلك المكرمات تقهقرت
ومياه زياك الزلال تصدّرت
وعذوبة الشهد الشهي تمقرت
ريح الصبا سكنت وقام مقامها
والامن أصبح آتفاً لما بدت
بان للبور مع المسرة والهنا
والنور امسى في قتامٍ حالك
والارض طراً زلزات زلزالها
سأل الخلي تفحصاً عما جرى
اين المليك المبدع الشرف الذي

والشمس بان النور منها والأفر (١)
كالغور اضمحت موطناً دون الحفر
وكذا المفاخر اصبحت لا مفتوح
وغدت جحافل فخرها شذراً مذر
واندكت العلياء واندر الأثر
هل تهطل الاكباد في الحزن العبر (٢)
في افق ذي الاقطار امر مبتكر
أنى القلوب المشعرات بذا الضرر
فتلاشت الافنان والقفنس انهصر (٣)
اين الغصون واين هتيك الشجر
واتى عن الورقاء نعاب هذر
غابت ازاهرها وقد قشع الزهر (٤)
كدر النجيع واي ذياك الكدر
وات لذاتها كعلقمة المقر
ريح السموم ولم يكن منها حذر
قوم الحيانة والبغي قد انتصر
دنت الشرور كذا الغرور لقد ظهر
وانكون قد فقد البصيرة والبصر
فعات اسافلها وعاليها انعمر
فاجبته اين البشير المنتظر
شرف العلى في ذات جبلته انحصر

(١) شدة الحرارة (٢) جمع عبدة

(٣) انقطع (٤) البياض

اين الذي قهر الجبابة الأولى
 اين الذي احى الورى في عدله
 اغني البشير امير لبنان الذي
 بسما العدالة قد اشاد قواعدا
 جعل الطب والأجوف الضاري معاً
 ودعى العمل للحيانة نابذاً
 واشاد شرع الحق ما بين الورى
 وعلت على الاطواد منه راقه
 ان فاه راضي كان رب وداعة
 لوهر اثناء الكريمة صارماً
 ناغت بلابل روض لبنان به
 ذاك الذي فاق الملوك مكارماً
 شرف البرية كلها نجامد
 سارت فضائله وساد بحكمة
 كم من خطوب ذلت آراؤه
 علم علم عللت آياته
 قد فاق يوسف بالعفاف تجملاً
 وهو الشفوق المرتجى العبد الثرى
 من قال ان الدهر جاد بمثله
 ذاك الذي يهب الالوف ولن ترى
 يهب المومل قبل بسطة كفه
 دع ذكر حاتم والبرامكة الأولى
 اغني العفاة مدى الزمان نواله
 قهروا الورى وهو الموحد في الظفر
 وذوي المظالم والبعاة لقد قهر
 كالشمس اشرق في الاعالي واشهر
 وبني عليها كل حصن معتبر
 ترى كلاً الايلاف في روض الحضر
 وقد اصطفى ثوب الوداعة وأترز
 واباد اهل الجور والبغي احتقر
 وسرادقاً بالأمن اعلاها نشر
 او صاح غضباناً قتل اسد زار
 واثار ايماء لطلال وقد برز
 طرباً وتصدح بالليالي كالسحر
 انا نراها عنده لا تزدكر
 وهو الشريف ابن الشريف من أشهر
 فاقت سليمان بما لا يُختبر
 حكم يزين كل أمر بالأمر
 حكم العقول وقد رمتها بالحير
 وهو الطهور الفاضل الحسن السيد
 وهو الصدوق ولم يقل إلا الدرر
 قد ضل رشداً ليس يدري ما الخبز
 من ام ساحتها السنية وافقر
 ويخال عيباً ان لتسأل صبر
 حازوا الثنا بين البداوة والحضر
 كالصيب المطال بالتبر انجر

سلطان برّ لَقْبُوهُ غيبةً
لو عاينوا يوماً نعيم جنابه
ملكٌ تفرّد في الورى بفضائل
قالوا عليك قلتُ ذا مَلِكٌ فلا
ملكٌ اتي في صورة انسيّة
واليوم راشتُه المنون باسهم
وفلته في صِقِلِ القِرْنِد بغدرها
بكت الحاجر عَندَما عميت به
يا ايها الملكُ المُقدّى لو مضت
غادرتَ لبناناً كاعشى خابطاً
شمس العدالة مذَنَّت من افقه
لبنان كان ككما الجنان وروضه
والان امسى مجدباً قفراً ككما
قد ظل في اسفٍ وفي ندم سدى
لكن هو الجاني وفي بغي سعى
كوه الصفا والى الحماquis اصطفى
اخذ الغرور مطيةً فكبت به
دُرست معاليه وزال فيخاره
هذي مجازاة البغي بلا مرا
حلت باهليه التعاسة طالما
لما استحق النار لبنان سمّت

وهو الجوادُ البرُّ قد صدق الخبر (١)
لتأكّدوا ان الملك اني خَفَر (٢)
شرفَ المحامد ربنا فيه حَصَرُ
تُزروا به ما حازه زمنٌ عبر
حاشا وكلّا ان يَكُون من البشر
فاصابت الالكباد والقلب اندسر (٣)
ياليته عمر النية قد هَصَرُ
مقل الورى وبكى النبات مع الحجر
لفدايك الدنيا لما القلب انكسر
حبطت به الاعمال والظلم انتشر
فتفرّق العشاق وانقطع الوتر
يزهو بايناعٍ وازهار غرد
اضحت به الارزاء تحكى كاشمر
وغدا بشومٍ عبرة لمن اعتبر
والبغي يجدي في الجنباس الشر
ولحنه في ظلفه عمداً حفر
هل قيل في راقى الغرور قد اقتدر
دُكَّت شوامخه لقعير من سقر
ايصيب خيراً من بالعام كفر
قد غاب ذا المولى ليتخذوا العبر
شهب الرضى واليه ذا السخط انحدروا

واها على مولى الولاء السامي الذرى فلتبكيه الامصار دمعاً كالطر
 ترك العلا بتحرق وثأرق ذابت جوارحها واضناها السهر
 ذهب الولاء والمجد في ترحاله سفراً طويلاً ليس يعقبه صدر
 راح الفخار من الديار وسافرت آل النداء ونأى الرخاء بهذا السفر
 وأتى الحوون الى المصون مطارداً والضرب اقبل والامان لقد غبر
 غاب المليك الدهر نيكه دماً ما الشمس ذرت والهلال قد استتر
 قل للذي قد قال مات مغرباً خل الشامة ذاك في حكم القدر
 كل الورى قد قال حين وفاته ٧٥ اكون اظلم والعباد على خطر

وقال ايضاً يرثي المرحوم اخاه جرجس الاسعد الصعبي وقد سماها المناحة
 اذ لم يقصد بها غرابة الفاظ او غرابة معانٍ وتعقيدها بل انما جعلها بأسلوبٍ مهيج
 لاحتزانه وبها التاريخ وهي من الجزل

عيشة المرء كما ظل عذب يا اولى الالباب كونوا في حذر
 دور

ما لقلبي خافقاً في ذا السعير ما لطرفي مذرفاً دمعاً غزير
 ما لسمعي في ضجيجٍ وهدير ما لعقلي في شتاتٍ وحير
 دور

ما لجسمي قد تولاه السقام ما لجفني هاجراً طعم المنام
 ما لنطقي قد أبى لفظ الكلام ما لصافي العيش اغشاه الكدر
 دور

ما لشمسي منطقت بزد الكسوف ما لبديري بات في ايدي الخسوف
 ما لناغي الحى قد اضحى أتوف ما لروضي صار معدوم الثمر

دور

ما لصبحي عاد ليلاً وظلام ما لنوري قد تغشاهُ القتام
ما خالي بالخلال وانعدام ما لأمني في هلاكٍ وخطر

دور

ما لبيتي لابسا ثوب السواد ما لقومي اعلنوا صيغ الحداد
هل نأى كبار قوم من بلاد ام شقيق الروح واره السفر

دور

يا أخياً كنت في السرا سميز يا أخياً كنت في الضرا مجيز
يا أخياً كنت لي نعم النصير في شجوني دافعا عني الضرر

دور

يا أخياً كنت غنيا في الظما يا أخياً كنت غوثا مكرما
يا أخياً كنت عوني كلما حل خطب في قضاء وقدر

دور

يا أخياً كنت للابصار نور يا أخياً كنت للاحشا سرور
يا أخياً كنت لي مولى غيور كيف قد اسقيتني كاس المقر

دور

يا أخياً كنت خلبا للقلوب حافظا لي عند إللام الخطوب
غبت بات القلب مشوى للكروب في شجون واجيب وشر

دور

يا شقيق الروح يا حامي الحمى كيف قد صيرتني ابكي دما
وشؤون الحى تجري عندما من ذهاب غير مأمول الصدر

دور

يا أخياً كم أبى مشوى القصور بين ارباب النهى آل الصدور
كيف ترضى الآن في مأوى القبور هل كرهت العز مع ذاك الخطر

دور

كيف قد غادرتني يا ذا الحِمَامِ نائماً عمري كما ناح الحِمَامِ
هل سقاك الغدر كاسات الحِمَامِ ليتهُ يُبلى بما فيه غَدَرُ

دور

كيف يا من كنتَ منطقاً فصيح لم يسمع عزمك ذا البرِّ الفسيح
ضَمَّكَ المحدان من فوقِ الضريح صامتاً لم تبدِ امرأً أو خدر

دور

كيف هذا الامر يا لئث الشرى ترتضي مثواك في جوف الثرى
هل أبيت الدار في اسمى الذرى يا حبيباً كيف ذا الامر صدز

دور

يا لقومي من هذا قد قضى ضاقت الدنيا بوجهي والفضا
غاب بدري مثل برقٍ اومضا عيّل صبري فرّاً انسان البصر

دور

يا لقومي اين ذِيَاكَ الصَّدُوقُ في نِجَازِ الوعد والطبع الشَّفُوقُ
ما لعيني من نواهٍ ان تَرُوقُ ما لقلبي الدهر يرتاح الفِكْرُ

دور

يا لقومي كيف نرضى ما جرى في ابي اسعدَ حَيْزُومِ الوردى
قد رماه الموت منحلّ العرى غير خاشٍ من جماهير البشرى

دور

يا لقومي نعتقل سمر الرواح وعليكُم مرهفات السلاح
كي نلاقي الموت بالبيض الصفاح حيَّهَلْ للثأر فالوقتُ حَضَرُ

دور

اين ثأري من عدوِّ لن ينام ظالمٍ هَصَّارِ أعمارِ الانام
لم يجز في شرعه رمي السَّلامِ قاهرٍ للناس في قطع النظر

دور

يا لحزني غاب ذو العزم الشديد صاحب الآراء والحزم الوطيد
كم اقا سي مذ أرى حالي وحيد طول عمري في ظلامٍ وسهر

دور

ياشؤوني اذ في قاني الدموع يا شجوني لازمي قلبي الوئوع
طلالا لا ينثني راس الربوع في ايابٍ مثل اقدار القمر

دور

ما لطرفي ان يرى الدهر انخداع ما لفكري ان يلاهي بالسماع
ما لنطقي في ثنا الذكر انقطاع بات جسمي في سعيٍ وعبر

دور

آل بيتي الدهر نبكي الفرقدا في نخبٍ طالما طال المدى
ما لثأني من سلوٍ ابدًا كيف اسلودون وفد المنتظر

دور

علقت آمال قلبي بالسرى في مفازات الصعيد الاقصر
صاح بي النعاب دغ ذا لن ترى طارت العنقاء في هذا الوطر

دور

يا حبيبي كيف هذا الامر صار هاج وجدي لم يدع لي اضطبار
ضاق صدري قل صبري لا قرار لم يعد لي حالة كي تذكر

دور

سمع دمي وذق خالٍ او سحاب جائشًا في اكون كالبحر العباب
بات قلبي غرضًا يلتقى حراب عاريات من قسيٍ ووتر

دور

انني مذ غاب ذو الوجه الصبوح بات جسمي قالبًا من غير روح
يا شجوني اطلقي في الجموح علني الحق في من قد غبر

دور

صاح ما بال الخيول الصافاتُ قد تركن الصفنَ عدنَ حاسراتُ
كم نزاها بهديدٍ نادباتُ بأس راعيها الهمام المعتبرُ

دور

يا هماماً غادر الخيل الجياد بهديدٍ احزنت آل البلاد
كم نزاها تبغني حمد المعاد ولحمد العود لن يبقى أثرُ

دور

والسيوفُ الحُذْبُ باتت في جفون دمعها يجري عيوناً من عُيون
لا قراحاً بل دمٌ أغشى الحُزُون في هتونٍ قد حكى سمعُ المطرُ

دور

مثل قلبي قد غدا خفق الرماحُ في حنينٍ وانينٍ وصباح
قد تلاشت مذناً شاكى السلاحُ بظاءٍ لنجيمٍ مبتكرُ

دور

ضاقت الفجاء في صدر الرجال عادت الانوار فيها كالليال
غاب مصباح الرغا يوم القتال بارح الهيجاء مقدام الظفرُ

دور

يا صدوح الورق مع نأغي الهزار كيف هاجرتم حمائنا والديار
هُدِمَ الصرح وقد شطَّ المزار ما لعصن يزدهيه أو سحرُ

دور

قلبُ رَ القمرِ قد امسى حزين في عويلٍ وحنينٍ وانين
يا فوَّادي غاب مولاك الامين كن من الدنيا على اقوى خسر (١)

دور

يا بليغاً فاق سحبان العراب سامي الافصاح في فصل الخطاب
كم نرى المنبر اضحى في خراب نائماً دهرًا لنساج الدرر

دور

يا فصيحاً يلفظ الدرّ النفيس ولآداب الحجي نعم الأنيس (١)
غادر المجلس مع ذاك المجلس وتوارى في حجاب واستتر

دور

بارح العقول مع باهي التهي في ظلام بعد حالات الزهي
وله ذكر جميل في اللهى وبحسن الخلق الطاف غرر

دور

يا له من ضيغم شهم جسور قنور الآسآد فصام النحور
باهر الآراء نقاب الامور حاذق الازكان ندب مشتهر

دور

لسن لكن معانيه سلاف صادق الاقوال لن يهوى الخلاف
منجز الأوعاد من غير انحراف كامل الاوصاف من حين انفطر

دور

اروع من لن يبارى من مثيل لودع قد فاق في الفضل الجزيل
المع من دأبه فعل الجميل كل معنى رائق فيه المحصر

دور

يا له من مساجد الجد كريم باهر الاطاف ذي القدر الفخيم
عبقري كان للعليا نديم ساد في فضل وشأن مفتخر

(١) اشار بهذا البيت انه لما توفي كان عضواً في مجلس نصارى لبنان

دور

شخصه مذ ضاع من بين الانام ضاع طيباً ذكره احيى المشام
عرفه كم فاق عن عرف الحرام بات نفع الند منه في خفر (١)

دور

يا طليقاً وجهه الزاهي البسيم يا ذليلاً قدره سامر وسم
كيف من بعد البهى اضحى رميم في الثرى ما بين ترب وجر

دور

يا مهباً زانه الصدر الرحيب يا عسوباً فاق في نوع غريب
يا صوباً للنهى يبدي العجيب من فنون وسخاء وخبر

دور

يا اديباً ساد في در الفاظ يا اريباً فاق قساً في عكاظ
قد غدا التقريظ دهرأ بانقراط عاد لغوا بين بدر وحضر

دور

يا نقياً خاشياً ذا الجبروت يا تقياً خاشعاً طهرأ قنوت
هل يرى سولي جوازاً ان تموت في زهى غض الصبا دون الكبر

دور

هئن دمي طول ليلي مار سي لم يكن لي بانفرادي مؤنسا
ان داءى معجز اعى الأسا يا مصابي ذاب قلبي والسحر (٢)

دور

ان حالي بعده تحكي الشموع داخلي نار وتسليني الدموع
لا سلوا منه قد يزجي الهجوع انما ذوب مقيم وضجر

دور

كيف اسلو ناضر الوجه المشيم بل صبيحا ومليجا ووسيم
ازهر طلق بهي وقسيم بدر تم انما سامي الزهر

دور

كيف اسلو من به روض الصبا كان بالاناع غضا مخصبا
لشذاه كم صبت ربح الصبا وسرت صبا بتيه وبطر

دور

كيف اسلو من به طيب النفوس راحة الارواح مع عز الرؤوس
قد وجاه الظالم الملك العبوس سهم غدر حبة القلب دسر (١)

دور

كيف اسلو رب بيتي سرمد ماكي خلي شقيتي الاوحدا
يا نصيحي لا تطل قولا سدى ان هذا عند سمعي في نكر

دور

كيف اسلو صاحب القدر الرفيع طيب الانفاس ذا الفكر الوسع
كان لي عند الوغا حصنا منيع ولدرو المرهني نعم السدر (٢)

دور

كيف اسلو من به دفع الغموم ونجاتي من وبأ ربح السموم
غاص قلبي في دُموم من كلوم حابطا في بحر حزن وحسر

دور

كيف اسلو الماجد البر الجواد مبلغ الآمال نوال المراد
مذ قلاني قد قلاني بالسهاد زاد سقمي ذاب عظمي بالوغر (٣)

دور

كيف اسلو من الى روجي شقيق حسن الاخلاق ذا الطبع الشفيق
مذ تناءى قد دعى قلبي غريق لجة الارزاء في يجر الغرور (١)

دور

كيف اسلو بوبؤ العين اليمين ذا الوفا المصداق اصلاً لن عين
انتي آليت في صدق اليمين لن اكف النوح دهري والعمر

دور

كيف اسلو ذا الذي مذ كان حي كان فخري شامخاً في كل حي
طير قلبي سر الى الرمس وحي قل سلام الله يا مبدي الفخر

دور

كيف اسلو وأرى قلبي خفوق في نبال مزعت درع العروق
غاب عني خدن اكبادي الشفوق لم يعد لي في مصابي من عصر

دور

كيف اسلو ان ذا عندي حرام من رأى بالنار برداً وسلام
هل يخون العهد اولاد الكرام لن اخون العهد لو عمري تبرز

دور

كيف اسلو لأخ كان الولي ليس لي سلاوى وجسمي ينسلي
انما للنوح داع لي ولي من رأى صابي واوصائي عذر

دور

كيف اسلو راح روجي والصفاء ودموعي تحرق الصلدا الصفاء
لو ملكت الارض عيشي ما صفاء لن يعيضا لكون طراً والمدار

دور

كيف اسلو مفرداً باهي الشيم في علاء وذكاء وكرم
سائلي عن وصف ذياك العلم من صفات تبثليه بالأمر (١)

دور

قل أديب ولبيب وأريب عاقل سخي جواد ومجيب
طلق أيدي خضرم خرق حبيب بل خضم وبذول في أشر

دور

مخلف متلف دثر ومفيد ومشيخ ووشيح وسعيد
خلق بل لبق نذب فريد لقف بل ثقف يابى السحر

دور

أحوزي أحوزي لوذعي بل شريف وعفيف يلعمي
حول ميمون خلق المي قلب كشف حيلات الغدر

دور

نطس بل ندس ثم تين أرنجي ثم شيجان قطن
ثم خراج وولاج طين فكه بل مذل يابى السكر

دور

وهو طلاع الثنايا عبقرى ناعم الأخلاق هاش المنسر
وخطير خير عن خير كابر عن كابر فيه الخير

دور

مقول ثم فصيح وحليم لسن لكن بليغ وحكيم
نطق منطق دهر وفهم وحذاقي ذليق يعتبر

دور

فَهْ تُمَّ سَابِقِي نَقَابُ مُفْلِقُ بِلْ فَاضِلْ بِحَرْ عَابُ
عَامِلْ بِلْ كَامِلْ شَهْمُ يَهَابُ كَمِلَتْ فِيهِ السَّجَايَا عَنْ صَغَرُ

دور

ان تَرْمَ مَعْرَفَةُ زَاهِ بِهِيْجُ وَوَضَى زَاهِرُ ضَوْءُ يَهِيْجُ
نُورُهُ لَمَّا اَظْفَى زَادَ الْاَجِيْجُ فِي فَوَادِي بَلْظَى يَحْكِي سَقَرُ

دور

اَسْجَحْ تُمَّ اَغْرُ وَطَلِيْقُ يُخْجَلُ الْاَقْمَارُ زَهْوًا وَبَرِيْقُ
وَبِهِي نُورُهُ نُورُ الشَّقِيْقُ شَفَقَ مَرْجُ بِيَاضُ فِي مَكْرُ

دور

يَا عَذُولِي لَا تَلْمَنِي فِي حَزَنُ لَيْسَ يَنْسِينِيهِ مَوْتِي وَالْكَفَنُ
ذَا مَقِيْمُ لِلتَّلَاقِي فِي عَدَنُ اَذِيْنَادَى الْبَارِي الْمَوْتِ نَشْرُ

دور

يَا عَذُولِي لَا تَلْمَنِي فِي وَلَا مَلِكُ رُوْحِي وَوَحِيْدِي فِي الْمَلَا
مَا لِقَابِي فَاصِلُ كَلَّا وَلَا يَنْثَنِي عَنْهُ بَابِرَامُ النَّذَرُ

دور

يَا عَذُولِي دَعْ مَلَامِي وَاعْذُرْ قَلْبُ عَانٍ بِالنَّوَى لَمْ يَصْبُرْ
لَوْرَاتُ عَيْنَاكِ فَنَ الْمَنْبِرِ جَمِدَتْ وَالصَّدْرُ اضْحَى فِي حَصْرُ

دور

اَيْنَ اِخْوَانِي وَنُظَامُ الْقَرِيضُ يَنْظُرُونِي فِي خِصَمٍ مِنْ جَرِيضُ
وَدَمْعِي خَضَبَتْ ثَوْبَ الْخَضِيضُ زَادَتْ الْاِنْسَعَارُ لَمْ تَتْرَكَ نَضْرُ

دور

يَا أُولَى الْاَشْعَارِ مَا لِي مِنْ خَلِيْطُ بَاغْتَرَابِي فِي مَصَابِي ذَا الْبَسِيْطُ
كَمْ أَرَانِي فِي حَشَا بَحْرِ مَحِيْطُ مِنْ غُومٍ مُّوجُهُ لَا يُزْدَجَرُ

دور

يا أولى الاشعار زادت لهفتي ادر كوني العجتي زفرتي
من سخين الدمع ذابت مقلتي مرعت عقلي نبيلات السدر

دور

يا أولى الاشعار ما منكم نصيف عللوني سوفوا قلبا شغيف
املوني ان محبوبي يضيف منعما في وصلة بعد الشتر

دور

بات شعري بانحطاط وانكسار بان ذهني لم يعد لي من مدار
زائق بلوأي نال الاختبار ذا دليل واضح بالختصر

دور

لم يعد عندي فكر للنظام ذاب جسي انحلت مني العظام
جاءني الكيسان في جيش اللثام وغزاني دون علم ووجر

دور

لم يكن بالبال بلبال حصل لا ولا ازنن الا مذ وصل
بات قلبي اذ رأى الخل انفصل كعجاج الحنق في يوم النفر

دور

يا أولى الالباب عذرا عن يقين ان دهري جاء في سولي ضنين
ورماني في ايادي الأطوارين بين ارزاء ودهياء الغبر

دور

لم يكن لي يا أولى الالباب باب ان أرى شمسي من بعد الغياب
كم كم خذن توارى في ذهاب ثم وافي الال في باهي العراز

دور

يا أولى الالباب هل لي من فراز من يد المعتز في خلع العذار
صاح ناعي البين في بوق البوار ان من يلغو بهذا قد كفر

دور

لا أرى الحسناء تحكيني شجونُ لا ولا من جاء في ماضي القرونُ
ما الى طوفان نوح من هتونُ مدمعي لما كسا العمر انفجرُ

دور

بات قلبي في يد الباوى صريعُ يستقي عند الظما قاني النجيعُ
وفوادي من لم الرقطا لسيعُ زال عمري واعتري بدري الحمرُ

دور

يا مصابي هل ارى في ان تهونُ ام زوال العمر احرى ان يكونُ
قيل لي يا صاح ذا امرُ المنونُ دَع مَقَالاً واتخذ منه العَبْرُ

دور

ما لمرء ان يرى منه خلاصُ لا ولا من كيدهِ يلقي مناصُ
امرُ حتم جابرُ عاماً وخاصُ خُطَّ بالافراق ما بين السرَّ

دور

دَع نحيباً يا أخا الباوى على فقد من تهوى وان طال القلا
حاور السلوى وسل ربَّ العُلا لن يسرَّ الله الا من صبرُ

دور

كيف اسلو من قلبي كل حينُ ناصري مع فتح توفيتي المبينُ
بعده لا التقي دهرأ معينُ غير مولاي الذي في ذا امرُ

دور

يا مليك الملك يا ربُّ كريمُ يا اله واحدٌ مولى عظيمُ
يا فريد صمدٌ بارٍ رحيمُ جد لعبد بعد ضيق في نهرُ

دور

يا سليم سلمٌ ثم سلامُ يا عليم عالمٌ سرَّ الأنامُ
عم بمشوى مهجتي دار السلامُ بين املاك باخدار السارُ

دور

يا اله قادر مبدئ معيد ورقيب وحبيب وشهيد
عادل ليس بظلام العبيد عم عليه في نعيم وحبر

دور

يا كبير ومجيد ووهوب انت جبار وجبار القلوب
لا تريبه راحم وجهها غضوب بل محيا في سما الرحم ازدهر

دور

يا الهي انت غفار الذنوب جد له وانعم عليه في ذنوب
انت يا رباه ستار العيوب انت رب خير من ذنبا غفر

دور

يا الهي انت نوله نذاك يا الهي انت سكنه علاك
يا الهي ما له غوث سواك ما للاج صاح ربي وانقهر

دور

يا الهي انت نور قبره يا الهي انت ففتح صدره
يا الهي انت عظم قدره في الاعالي واكبه ثوب الحضرة

دور

يا الهي ضعه في روض الجنان يا الهي زد له سر الجنان
يا الهي عم عليه بامتنان في نعيم ليس فيه من خسر

دور

يا الهي انت مبدي العالمين يا الهي انت مكني الظالمين
يا الهي انت رحم الراحمين ما اتى عليك عبد وانتبر

دور

كل عبد لحى البكر التجي فاز بالفردوس دهرا ونجا
قل امن ينبغي بأرخ فرجا ٢٠ كل شيء بقضاء وقدر

وقال يرثي المرحومة والدته التي توفيت بعد توفي المرحوم أخيه

باربعين يوماً

رَوَيْدَكَ دَاعِي الْبَيْنِ وَفَدَا عَلَى وَفْدِ
تَلَقَّيْتِ شَبَانِي وَشَيْبِي وَلَمْ تَزَلِ
سَلَّاتِ حُسَامِ الْغَدْرِ يَا شَرَّ ظَالِمٍ
هَدَمْتَ مِنَ الْعِلْيَاءِ صِرَاحًا مُمَرَّدًا
وَهَضَرْتَ مِنْ رَوْضِ الصَّبَا قَنْسَ دَوْحَةٍ
أَبَا أَسْعَدِ الْهَمَامِ لَا شَيْتَ هَمُّهُ
سَرَقَتْ صَبِيَّ الْعَيْنِ فُورًا لَدَى الضُّحَى
سَلَبْتَ فَوَادَ الْأَكْلِ ذَا الظُّلَمِ جَمَّةً
وَقَطَّعْتَ يَا ذَا الْبَغْيِ أَكْبَادَ أُمِّهِ
تَصِيحُ غَدَاةَ الْبَيْنِ مِنْ حَرِّ لَوْعَةٍ
لَقَدْ خَطَفُوا قَلْبِي وَعَيْنِي بَغْتَةً
وَأَمَسْتُ تَجَدُّ السَّيْرِ تَرْتَادُ نَجْلَهَا
وَسَارَتْ مَعَ الرِّكْبَانِ مِنْ حَيْثُ لَنْ تَرَى
فَعَابَا وَمَا لِلْقَارِظِينَ إِلَى الْحُمَى
فَوَيْحُكَ يَا هَذَا الْبَوَارِ حَلَّتْ فِي
وَأَذْكَتُ فِي أَوْجِ السَّعَادَةِ حَائِغًا
فَضَمْتِ يَمِينِي وَأَنْشَيْتِ لِسْمَالِي
فَمَا تِلْكَ إِلَّا شَمْسٌ طَهَرَ عَفِيفَةٌ
رَيْيَّةٌ خَدِرٌ بِالْكَهَالِ تَوَشَّحَتْ
طَهُورٌ بِهَا حُبُّ الْعَفَافِ سَجِيَّةٌ

أَمَانَتْ بِالْبَاقِي عَلَى الطِّفْلِ فِي الْمَهْدِ
تَصُولُ بِحِمَامٍ لِقَتْلِي عَلَى عَمْدِ
أَلَيْسَ لِهَذَا السَّيْفِ بِالْدَّهْرِ مِنْ غَمْدِ
وَدَكَّيْتُ يَا ذَا الْبَغْيِ طُودَ بَنِي الْحُجْدِ
فَنَاحَتْ مَعَ الْقَيْسُومِ عِبْهَرَةُ الرَّئِدِ
فَحَلَّى رُبُوعَ الْأَنْسِ خَالِيَةَ السَّعْدِ
وَتَعْلَمُ أَنَّ النَّصَّ يَقْتَضِي بِالْحَدِّ
فَحْسْبِي عَلَيْكَ اللَّهُ وَالْمُصْطَنِي الْمُهْدِي
فَبَاتَتْ عَنِ الْإِدْرَاكِ فِي حَالَةِ الْبُعْدِ
أَخْلَايَ مَا مِنْكُمْ دَلِيلٌ عَلَى الرُّشْدِ
وَأَلَوْا بِتَحْرِيمِهِ عَلَى الْعُودِ وَالرَّدِ
وَتَنَسَّابِ فِي الْغُبَرَاءِ بِالْجُورِ وَالْمَدِّ
حَبِيبًا وَحَادِي الْبَيْنِ نَوْقَ النُّوَى يُحْدِي
مَعَادُ وَغَيْرَ النَّوْحِ لَمْ يَتْرَكَ عِنْدِي
رُبُوعِي وَقَدْ فَكَّكْتَ مِنْهَا عَرَى الرِّغْدِ
أَخْلَقْتُ أَفْلَاكَا وَلَمْ أَخْشَ مِنْ ضِدِّ
شَقِيقِي كَذَا أُمِّي وَغَادَرْتِي وَحْدِي
تُجَلِّ بِأَوْصَافٍ عَنِ الْمِثْلِ وَالنَّدِ
مَحَاسِنَهَا تَسْمُو سَمَا الشُّكْرِ وَالْحَمْدِ
حَفِيزَةُ مَا لِلَّهِ فَرَضٌ عَلَى الْعَبْدِ

وَدَّيْدُهَا الْمَعْرُوفُ مَحْمُودَةُ الثَّنَا
تَسَامَتْ بِاخْلَاقٍ وَخَلَقٍ عَلَى تَتَيُّ
وَأَعْمَالِهَا ذَاتُ الْكَمَالِ لَقَدْ أَتَتْ
لَنْ رَمَتْ تَعْدَادًا بِدَحِيٍّ مَنَاقِبًا
لَمَّا جِثَّتْ فِي قَدَرِ الْبَعُوضِ مِنَ الْقِي
أَيَا أَمْرِى فِي حُبِّهَا مِنْكَ رَحْمَةً
دَعَا حَزِينٍ ذَابَ بِالْمَوْتِ قَلْبُهُ
بِالطَّافِهَا الْحَسَنِ تَفُوقَ عَنِ الْحَدِّ
وَتَرَهُو سَنَاءً لَا بِطَرِيَةِ الْحَدِّ
نُودِجَ آيَاتِ الصَّلَاحِ لَنَا تُبْدِي
مَحَامِدَهَا تَسْمُو عَنِ الْحَصْرِ وَالْعَدِّ
مُفَاخِرَهَا شُكْرًا لِأَوْصَافِهَا تُسَدِّي
لَتَشْوَى بِبَاهِيِ الْحَدْرِ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ
فَأَنْتَ جَوَادٌ خَيْرٌ مِنَ الْجَدَا يُجَدِّي

٢٧

وَقَالَ يَرِثِي الْمَرْحُومَةَ زُرْدَ ابْنَةِ أَخِيهِ وَبِهَا التَّارِيخُ
هَلُمُّوا إِلَى نَادِي الشُّجُونِ وَزُورُوا
حَزِينٌ سَهَامُ الْمَوْتِ اصْحَمَتْ فَوَادُهُ
كُتِبَ بِهِ حَالَانِ فِي الْحُزْنِ وَالْبُكَاءِ
حَكَى الشَّمْعُ فِي نَارٍ وَذُوبٌ وَعَبْرَةٌ
فَذَابَ سَقَامًا وَالشُّجُونُ تَزِيدُهُ
تَرَاثِيَهُ أَجَّتْ بَنِيرَانِ لَوْعَةٍ
فَطُورًا يَكْفُ الدَّمْعُ بَعْضًا وَتَارَةً
تَصُولُ عَلَيْهِ الدَّاهِيَاتُ بِأَسْهَمٍ
يُنَادِي وَاجِيَّاشِ الزَّفِيرِ تَحْفُهُ
أَخْلَايَ هَلْ أَنْ الْبَوَارِ مُسَلِّطٌ
تَلَقَّفَ شَبَابِي وَشَيْبِي وَلَمْ يَدَعِ
عَلَيْلًا عَلَيْهِ النَّابِتَاتُ تَجُورُ
وَمِنْ قَلْبِهِ قَانِي النُّجُوعِ يَفُورُ
أَجْمِيعٌ مُقِيمٌ وَالْأَسْمُوعُ يُجُورُ
وَشَأْنُ هَتُونٍ لَا يَلِيهِ قُرُورُ (١)
نَحْوَلَا فَامَسَى لِلنَّسِيمِ أَسِيرُ
يَلَاغِبُهَا ضَمْنُ الْحَشَاءِ سَعِيرُ
يُوجِّعُهَا فِي الْخَالَتَيْنِ زَفِيرُ (٢)
وَيَصْحَبُهَا عِنْدَ الطَّعَانِ نُدُورُ (٣)
أَخْلَايَ مَالِي بِالْمَصَابِ مُجِيرُ
عَلَيَّ وَمَالِي مِنْ رَدَاهُ نَصِيرُ
ذَوِي الْمَهْدِ يَا بِي أَنْ يَشَبَّ صَغِيرُ

(١) انقطاع الدمع وبرودة العين من الفرح

(٢) حبس النفس بأخذه للداخل وغب اطالة الحبس فيخرج

(٣) بمعنى الموت هنا

- وصال على شمس الجبال بمرهفٍ
وسار بانوار التمام وقد غدا
زمرّد ذات الطهر ان صفاتها
عفيفة نفس نفس طهر وخشية
بريعة (٣) خالق ذات نور بريعة (٤)
قسية وجه عيطبول (٦) خريدة
رخيمة (٨) فطق بالحسان فريدة
(٩) عروب على عرش الكمال قد استوت
حميدة اخلاق تناءت فاورثت
فتلك التي كانت لميساً (١٠) وطفلة (١١)
وكم قد ثوت صرحاً بهيجاً ولم يرق
وقد كان في اسمى البروج سريرها
وذا الان قد امست موسدة الثرى
وغابت عن العمّ الحنون وقد غدا
الايتها العمّ الحزون ألا انتخب
- براد الضحى من حيث ليس ظهير (١)
حماناً ظلاماً والقواد حصور (٢)
الى الال فخر للقلوب سرور
بهية فرق في الجبين بدور
بديعة حسن للعيون بيور (٥)
ريّة خدي بالحجاب دُور (٧)
حميدة وصف ما لذاك نظير
وطيب ثناها طاب منه نُشور
لنا الحزن ما دام الزمان يدور
وتأبى اذا مسّ البنان حرير
لناظرها في الكائنات قصور
عليه لها الخز الثمين وثير (١٢)
وضمت زهى تلك الشمس قبور
حمى الال يبكى والقواد حسير (١٣)
عليها زماناً ما تكرّر دهور

- (١) معين ونصير (٢) ضيق الصدر من الغم
(٣) فائقة العقل والجمال (٤) الظريفة الحسنة والرشيده
(٥) اسم فاعل من البهور اي ان انوارها تمتع العيون من النظر اليها
(٦) الظريفة جداً والسمنية الطرية والطويلة العنق
(٧) المرأة التي تفرّ من العيب (٨) البنت الرقيقة الصوت الهادي اللطيفة
الكلام (٩) المحبة لزوجها
(١٠) اللينة الاعضاء والناعمة الملمس والكاملة الهندام
(١١) الظريفة الناعمة (١٢) فراش (١٣) حامر

- أَلَا أَيُّهَا الْعَمُّ الشَّفُوقُ أَلَا أَنْتَجِبُ
 أَلَا أَيُّهَا الْعَمُّ الْكَثِيبُ أَلَا أَنْتَجِبُ
 أَلَا أَيْنَ ذِيَاكَ الصُّبُوحُ وَنُورُهُ
 أَلَا أَيْنَ ذِيَاكَ الصَّبَاحُ وَلَيْلُهُ
 أَلَا أَيْنَ خَطَارَ الظَّرِيفَةِ مَا نَسُ
 أَلَا أَيْنَ هَتِيكَ السَّتِيرَةُ لَنْ تُرَى
 أَلَا أَيْنَ هَتِيكَ اللَّطِيفَةُ هَلْ نَأَتْ
 وَهَلْ قَدْ تَوَلَّى الْحُورُ حُورَاءَ مَقَلَّةٍ
 أَلَا أَيُّهَا الْإِهْلُونَ سُحُوا دُمُوعَكُمْ
 أَيَا لَهْنِي فِيمَا الثَّرِيَا بِشَمْلَهَا
 أَيَا لَهْنِي فِي كُلِّ ذَرٍّ شَارِقٍ
 أَيَا لَهْنِي فِي كُلِّ مَاسٍ مَا نَسُ
 أَيَا لَهْنِي مَا الْعَيْنُ لَمْ تَلَقَ بَدْرَهَا
 أَيَا لَهْنِي مَا دَمْتُ وَالْعَمْرُ قَدْ غَمَا
 أَيَا أَشْأَنِي سَحَيَّ مَدَى الدَّهْرِ عَنَدَمَا
 وَيَا حَرَّ قَلْبِي زِدْ سَعِيرًا حَشَاشَتِي
 غَصِيصًا بِشَرْقٍ (١) لَا يَلِيهِ قُتُورُ
 بُكَاءٍ وَإِنْ لَأَشَى الشُّوْنُ دُمُورُ (٢)
 أَطَارَتْ بِهِ الْعَنْقَاءُ حَيْثُ تَطِيرُ
 أَلَا الصَّبْحُ فَرَقٌ وَالْدَجِيُّ شُعُورُ
 فَهَلْ حَجَبَتْهُ فِي الصُّرُوحِ خُذُورُ
 أَتَعَشِي رَهَى نَوْرِ الشُّتُوسِ سُورُ
 وَقَدْ حَلَّ بِالْطَّرَفِ الْحَسِيرِ حُسُورُ (٣)
 فَعَابَتْ وَلَيْسَتْ لِلرُّبُوعِ تَحُورُ (٤)
 دُمُومًا وَيَجْرِيهَا الزَّمَانُ خُطُورُ (٥)
 تَجَلَّتْ وَشَلِي بِالْمَصَابِ تُغُورُ (٦)
 وَمَا اقْتَرَفَ فِي بَلَجِ الصَّبَاحِ تُغُورُ (٧)
 وَافْكَرْ قَدْ لَأَشَى الرُّطِيبُ هُصُورُ (٨)
 وَمَا دَامَ صَدْرِي بِالشُّجُونِ حَصِيرُ (٩)
 وَمَا قَدْ تَمَادَى فِي الزَّمَانِ عَصُورُ
 وَلَا تَكْفِنِي حَتَّى يَاؤَبَ سَجِيرُ
 وَزِدْنِي لَهْيًا مَا الْحَيِيبُ شَطِيرُ

- (١) التَّفَصُّصُ فِي الْبُكَاءِ (٢) هَلَاكُ
 (٣) كَلَّلُ الْبَصَرِ مِنْ طَوْلِ الْمَدَى بِالنَّظَرِ
 (٤) تَرَجَعَ (٥) الْمُرُورُ فِي الْبَالِ أَيْ التَّذَكُّرُ
 (٦) التَّفَرُّقُ (٧) جَمْعُ تُغَرٍّ
 (٨) اسْمُ فَاغِلٍ مِنَ الْهَضَرِ أَيْ الْكَسْرِ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ صِفَاتِ السَّبْعِ أَيْ
 الْكَاسِرِ وَكَأَنَّهُ افْتَرَسَ ذَا الْقَوَامِ الرُّطِيبَ
 (٩) ضَيْقُ الصَّدْرِ مِنَ الْغَمِّ مِثْلُ حُصُورِ

- أَلَا أَبْكِي صَبَاها الدَّهْرَ يَأْكُلُ مَقَلَّةً
 أَلَا يَأْخُذُ بِأَبْكِي حَمَامَةٌ (١) قَصْرَنَا
 أَلَا أَبْكِي إِيَّا دِيَّاجَ اعْطَافِ بَانَةٍ
 أَلَا أَذْرِفُ دُمُوعًا إِيَّاهَا الْحُلَى حَيْثُ لَمْ
 أَلَا يَأْخُذُ بِأَبْكِي غَضَاضَةٌ طَرْفُهَا
 أَلَا يَأْصُدُوحُ الدُّوْحُ عَذْبًا لِنَوَى النُّوَى
 وَعَذْبٌ دِصْبَاهَا كُلَّمَا هَبَّتِ الصَّبَا
 وَرَدَّدَتْ حَنِينًا يُزَعِّجُ الصَّلْدَ نُوْحَهُ
 وَزَوَّدَتْ نَسِيمَاتِ الصَّبَا كُلَّ حَسْرَةٍ
 عَسَى تَلْتَقِيَ الْعَفْرَاءُ بَعْدَ نَفَارِهَا
 لَعَلَّ الَّتِي لَا تَوْرُ فِي الْحَيِّ بَعْدَهَا
 خَلِيلِي مَا فَكَّرِي مَدَى الدَّهْرِ خَادِعِي
 نَأَتْ مَهْجَتِي رَغْمًا فَمَا لِي حِيلَةٌ
 وَلَوْ قُدِّرَتْ بِالْمَالِ وَالرُّوحِ وَالنَّهْيِ
 لَجِدْتُ وَمَا ضَيَّيْتُ فِي ذَاكَ سَاعَةً
 وَلَكِنَّمَا الْخُتْفُ الْخَائُونُ فَلَمْ يَكُنْ
 حَمَامٌ يُذَيِّقُ النَّاسَ طُرًّا مَرَارَةً
 فَتَبًّا لِذِي الدُّنْيَا وَتَعَسًّا لَطَائِحِ
 دُؤَارٍ مَقَرَّتْ التُّهَاتِ فَكُلَّ مِنْ
- مِنْ الْآلِ وَلَيْسَتْ الضَّرِيحُ قَطُورُ
 وَزِدْنَا حَنِينًا مَا يُزَادُ هَدِيرُ
 أَبْيَ أَنْ يَلَا فَيْكَ الزَّمَانُ مُنِيرُ (٢)
 يَزُرُّكَ صَبِيحٌ أَوْ تُرْنُكَ نُحُورُ
 فَمَا لَكَ فَخْرٌ بَعْدَهَا وَفُخُورُ (٣)
 وَجَدَ مَتَقْنَا لِلنُّوحِ أَنْتَ خَبِيرُ
 بَاوَجَ الصَّبَا لَا يَزَعِّجَنَّ كُرُورُ (٤)
 لُجْرِي دَمْعًا كَالشُّوْنِ نُحُورُ
 تَصَاحِبُهَا أَنِّي وَحَيْثُ تُسِيرُ
 وَتَجْبِرُهَا كَيْفَ الْفَوَادِ كَسِيرُ (٥)
 يَضِيءُ بَنُورٌ إِذَا تَأَوَّبُ نَأُورُ (٦)
 فَهِيَ سَاتِ يَأْتِي لِلْقُلُوبِ حُبُورُ
 وَطَرْفِي بِصِيرٍ وَالذَّرَاعُ قَصِيرُ
 وَوَأْنِي إِلَيَّ بِالْقَبُولِ بِشِيرُ
 وَآلَيْتُ صِدْقًا أَنَّهُ لِلزَّيْرِ (٧)
 رَحُومًا وَلَا يَفْدِي وَذَلِكَ شَهِيرُ
 وَفِيهِ تَسَاوِي مُرْمَلٌ وَخَطِيرُ
 بَزْهَرٍ وَيَسْدِي أَنْ ذَا لَعُورُ
 ثَوَاهَا غَرِيرٌ بِالْعَوَاءِ سَكُورُ

- (١) الحمامة صفة للمرأة أي لطيفة ظريفة
 (٢) صفة لشيء ذي نور
 (٣) اسم فاعل للمبالغة أي المحبول على المفاخرة والمباهاة
 (٤) الكرور والتكرار واحد (٥) مكسور
 (٦) المرأة التي تفر من التهمة وسوء الظن بها (٧) قليل

وكلُّ على نهج الزوال لساوٍ
 وما لأمراء حالٌ تدوم على البقا
 تزول البرايا بالعمايات مثلما
 اخا الحزم لا تأمن خنوراً ومكرها
 وخذ عبرةً من عبرة لشؤونها
 ومقّ حال انسان العيون زمرّد
 قتلك التي لو كنت افصح منشد
 لما جئت بعضاً من نعوت كمالها
 أيا ربُّ كرم في الجنان مقامها
 تناءت ولا عودٌ يرجى وانما
 ومذ اغربت بات المورخ لاهج
 صباحاً وبعضٌ بالمساء يسير
 فسرٌّ وضرٌّ ينثني ويمور (١)
 ترول الملاهي والزهي وزهور
 فان صفاها والامان ختور (٢)
 شؤونٌ بتسكاب الدموع تغور (٣)
 ألا اين ذيك النقا ونضير
 وكان ليده مسعني وجير
 فأني وقد عم الجنان قصور
 وعظم بها أجري فانت قدير
 تاءى الصبايا للكهول نذير
 لقد حلّ في دار النعيم نظور (٤)

وقال يرثي المرحوم المراهق ايلياس ابن ابن عمه يوسف الي صعب

اذ توفي بعد والدته ابنة اخي الناظم في حال صبوته

قلبي خفوق وشأنُ الدمع مذرّار
 وليلٌ انسي لقد دام الظلام به
 رغيد عيشي نأى واعتضت في نكد
 ايام سري تناءت مذ دنى حزني
 وعدت في قلقٍ من كل جارحة
 وبوبوء العين قد وارتته أنوار
 لم يلق صبحاً وغابت عنه أقمار
 صافي غيري ألئت فيه اكدار
 وحلّ في كبدي بوّسٌ واضرار
 جيش الخطوب اتاني وهو كرار

(١) يتردد من ناحية لآخرى او يشود كالغبار بالريح

(٢) القدر او اقبح القدر (٣) انفجار السحاب بالمطر الشديد

(٤) السيدة المعتبرة

وبات قلبي لاسهام الردى غرضاً
 ولا نصير لدى الارزاء يسعدني
 ولا سمير ينجيني بتطرية
 ولا خليط من الاهلين ينجدي
 ليلى طويل وافكاري تنازعني
 التي رياضي جدوباً بعد غصتها
 افنان دوحاتها باتت مجردة
 آلى الخزام على طيب الشذا ابداً
 وم صدوح تردت وهي آتفة
 وما كنى الدهر يطويني وينشري
 حتى دهاني بامر لست اذكره
 في خطف من كان للارواح راحتها
 يا من اناديه ايلياس عن شجن
 يا ايها الشهم يا هذا الفتى فلما
 ان كنت يامنيتي غادرت عن حنق
 او هام قلبك شوقاً نحو والدته
 لاريب في كونها تلقاك باسمه
 تلك التي غادرتكم بعدها أثراً
 تلك الصبية ذات النور يحسدها
 صبية هصر الغدار صبوتهما
 اسمائتسمت سميت اسمي العفاف فلا
 غض الشيبه ييكها الزمان كما
 هل غارت الحور والولدان يا ولدي

ولا ايس يعزيني ولا جار
 هيات ان يلتقي في الخطب انصار
 حزني سميري واني فيه ديار
 آلى وما لي غداة السلم تذكاري
 صبري قليل وقد لاشتة افكار
 لم يبق في صدرها نور وازهار
 قد هاجر الأيك بعد الخصب اثمار
 اذ لم يعد في الربى عرف ومطار
 لم تجدها الصبح افنان واسحار
 على الغضا حيثما الالعاج والنار
 الا وتهطل من عيني امطار
 وللقلوب بهذا اكون اوطار
 وهل يجاب من شطت به الدار
 غادرت آلك هل غرتك اغيار
 فديت خذ كلما ترضى وتختار
 جبراً سقتها كؤوس البين اقدار
 كما يلاقيك في الترحاب أبرار
 لال والآن لا عين وآثار
 على كمال بها شمس وابدار
 يا ليت لم يكن غدر وهصار
 تحكي طهارتها في الناس اطهار
 تبكي صباها الصبا ما دام اعصار
 منا فسرتم اليهم حيثما ساروا

حيّ على جدّك الهمام عن غصصٍ مني اليه ولا يُزعجك تكرارُ (١)
واذكر مصابي واصابي له فطيناً من بعده إنَّ عذب العيش أمقارُ
واقسم له انني لو عشتُ في سعةٍ وقد ثنا لي بعد العمر أعمارُ
او حزت مال الورى طراً بلا نكدٍ لا العيش عيش ولا الاكثارا كثارُ
وطالما دام عن عيني محتجباً قلبي خفوق وشأنُ الدمع مدرارُ

وقال ايضاً يرثي الاميرة هند قرينة الامير بشير احمد ابي اللمع اذ كان قائمقام
النصارى في لبنان وكان الناظم كتحذاهُ اي كاخيهُ

غداة النوى قد جفَّ بحر المواهبِ واغشت شمس الطهر بُردُ الغياهبِ
وغابت من العليا شمس فضائلِ فاخلت من الانوار زهر انكواكبِ
اميرة مجدٍ بان بالبين بدرها واقت لنا ابدارَ ذكر المناقبِ
سليمة فخرٍ من بني اللمع قد سرت بجنح ظلامٍ فوق دهم المراكبِ
عفيفة نفسٍ فاقت الناس عفةً شريفة نفسٍ من اعالي المراتبِ
مليكة حسنٍ قد تجلّى جمالها بانوار خلقٍ لا برخي الذوائبِ
غزاة طهرٍ قد تسامى عفافها كما قد سمت حسناً على كل كاعبِ
حصينة خدرٍ لن ترى الدهر شائناً فاشا فما للشمس مرةً بعائبِ
تسامت كما لا فوق سمك السما علاً وحازت سناءً في جميع المذاهبِ
رفيعة قدرٍ فخر كل امارةٍ جليلة شأنٍ فاق عن مدح راغبِ
انكم قد اُبت الّا يسّ بنانها نواعم خزرٍ من فحيم الجلاببِ
وكم ازعج التمجيد فوق اسرةٍ لطيف سجاياها بقلبٍ وقالبِ
فيا عجيّ أنّى توسّد بدرها برمسٍ وبات التربُّ فوق الترائبِ
أفعلةً موتٍ بالمليكة ام اُبت جلوس قصور ثم قرب الاقاربِ

تَحَلَّتْ عَنِ الْاَوْطَانِ كَالشَّمْسِ اَغْرَبَتْ
 مَنُونٌ تَعَدَّتْ فِي حَسَامٍ خِيَانَةٍ
 وَصَالَتْ بَعْدَرٍ فِي الْعِبَادِ فَرَعَزَتْ
 قَتَعًا لَهَا الْفَأْ بِالْفِ مَكْرًا
 لَكُمْ سَحَّتِ الْاَجْفَانُ مِنْ غَدْرِهَا دَمًا
 وَكَمْ قَدْ دَعَتْ عَمْدًا اَخَا الْبَأْسِ بَأْسًا
 اضْرَكِ مِنَّا يَا مَنُونُ سُرُورَنَا
 فَجَرَتْ بِصَمَصَامٍ عَلَى بَانَةِ النِّقَا
 تَلَقَّتْ ذَاتَ الْفَخْرِ وَالْمَجْدِ وَالتَّقَى
 فَمَا تِلْكَ اِلَّا بِنْتُ عَزْرِ اَمِيرَةٍ
 نِنَاءَتْ عَنِ الْآلِ الْاَكْرَامِ وَغَادَرَتْ
 صُرُوحَ الْمَعَالِي اَظْلَمَتْ حُومَةُ الضَّحَى
 غَدَتْ وَرُقَهَا خِرْسَاءٌ مِنْ بَعْدِهَا بِهَا
 وَامَسَى بِهَا الْقَمَرِيُّ لَدَى الْبَيْنِ نَائِحًا
 يَنَادِي عَلَى الرِّكْبَانِ سَيَرُوا بَنَا الْفَضَا
 نَجُوبَ مَفَازَاتِ نَجْدِ السَّرَى عَسَى
 اَلْاَصَادِحَاتِ الْحَيِّ حَتَّى عَلَى الصَّبَا
 فَهَلَا مَابٌ بَعْدَ ذَا الْبَعْدِ وَالتَّوَى
 فَلَا صَادِحٌ يُجْدِي وَلَا اَلْهَدْرُ مُفْرَحٌ
 اَعَالَ فِكْرِي بِالْاَيَابِ وَانْمَا
 اَخَادَعَ نَفْسِي عَلَى ذَلِكَ كَاذِبٌ

وَهَلَّا شُرُوقٌ بَعْدَ سَكْنَى الْمَغَارِبِ
 اَحَلَّتْ بِنَا بُؤْسًا بِشُومِ الْمَصَائِبِ
 مَبَانِي حِصُونِ الْمَجْدِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
 وَتَبَّأَ لَهَا مَا دَامَ نَدْبُ النُّوَادِبِ
 وَكَمْ قَتَّتِ الْاَكْبَادَ قَبِجُ النُّوَابِ
 صَرِيحُ شَجُونٍ بَيْنَ خَدَشِ الْخَالِبِ
 مَجْهَلُ اَنْسٍ فِيهِ جَمْعُ الرِّغَائِبِ
 وَصَلَتْ عَلَى الْاَلْبَابِ فِي حَدِّ قَاضِبِ
 وَصَحَّتْ فَلَا رَدُّ عَلَيْكُمْ بِذَاهِبِ
 كَرِيمَةٍ اَصْلٍ تَاجِ رَاسِ الْمُنَاصِبِ (١)
 حَرِيْرُ النُّهْيِ مَا بَيْنَ سَلْبٍ وَسَالِبِ
 وَامَسَتْ شُورُنُ الدَّمْعِ خَالَ الْهُوَاضِبِ
 وَقَدْ اَزْعَجَ الْاَسْمَاعَ صَعَقُ النُّوَاعِبِ
 حَنِينُ الْيَتَامَى مِنْ خُطُوبِ الشُّطَانِبِ (٢)
 لِنَسَابٍ مِثْلُ الصِّلِ بَيْنَ السَّبَاسِبِ
 يَرُوقُ لَنَا وَجْدَانُ خَيْرِ الْحَسَابِ
 عَسَاهَا تَنَاجِينَا يَبْعُضُ الْجَوَائِبِ
 اُيْحَمَدُ عَوْدٌ عِنْدَ رُبْعٍ مُرَاقِبِ
 لِقَلْبٍ تَوَلَّاهُ صُرُوفُ الْمَوَارِبِ (٣)
 اَرَانِي بِاشْجَانِي خَلِيْطَ السَّرَاهِبِ (٤)
 وَلَيْسَ بِاَخْبَارِ الْمَنُونِ بِكَاذِبِ

لَكُمْ ذُوبَتْ قَلْبًا وَابْتَكَ مُحَاجِرًا
 وَكَمْ هَدَمْتُ أَرْكَانَ صَرْحٍ مُمَرَّدٍ
 إِلَى مَآيَا ذَا الْمَوْتِ ذَا الْجُورِ فِي الْوَرَى
 فَمَا ضَرَّ بِالْأَكْوَانِ قَدَمًا وَطَالِمَا
 كَمَا قَدْ أَضَرَّ النَّاسَ فِي خُطْفِ شَمْسِهِمْ
 صَيَّةَ عَيْنِ الدَّهْرِ بِلِ رُوحِ رُوحِهِ
 لَيْبِكَ عَلَيْهَا الْآلُ مَا ذَرَّ شَارِقُ
 لَيْبِكَ نَدَاهَا كُلَّ لَاجٍ وَسَائِلٍ
 لَيْبِكَ صُرُوحُ الْمَجْدِ دَهْرًا تَأْسَفًا
 لَيْبِكَ رُبُوعُ الْإِنْسِ مَا قَدْ تَوَحَّشَتْ
 لَيْبِكَ عَفَافٌ قَدْ تَسَامَى بِشَأْنِهَا
 لِعَمْرِي بَكَاهَا الْكَوْنُ طَرًّا كَمَا لَقَدْ
 تَبَدَّلَتْ الْأَفْرَاحُ بِالنَّاسِ جَمَّةً
 أَهْذِي فَعَالِ الشُّومِ أَمْ لَوْمْ حَاسِدٍ
 فَسَحَّيْ شَوْوَنِي وَالْحَاجِرِ عِنْدَمَا
 حَذَارِ أَيَا مَنْ كَانَ بِالْعَمْرِ طَامِعًا
 حَذَارِ أَيَا مَنْ كَانَ بِاللَّهِوَ غَافِلًا
 حَذَارِ أَيَا مَنْ كَانَ كَالْطِفْلِ لَاعِبًا
 أَلَا إِنْ كَسَرَى إِنْ دَارَا وَتَبَّعُ
 أَلَا إِنْ فَرَسَانَ الرِّهَانِ وَسَبَقُهُمْ

وَكَمْ أَظْلَمْتُ أَنْوَارَ زَاهِي الثَّوَابِ
 مِنَ السُّرِّ بِالضَّرَاءِ فَعِلَ الْخَوَالِبِ (١)
 وَحَتَّى مَ لَا تَرْتَادُ غَمْدَ الْقَوَاضِ
 يَضُرُّ الْبِرَايَا فِي شَدِيدِ اتِّجَارِبِ
 يَرَادُ الضَّحَى إِيَّانَ غَضِّ الشَّبَابِ
 مَالِيكَةَ لُطْفِ الْكَوْنِ عَزُّ الْمَطَابِ
 وَمَا بَانَ عَرَسٌ فِي أَكْفٍ خَوَاضِ
 لَقَدْ فَرَّ بَذْلُ الْمَالِ عَنْ كُلِّ طَالِبِ
 عَلَى نُوحٍ وَرَقٍ حَاسِرَاتٍ عَوَازِبِ (٢)
 وَقَدْ عَزَّ عَنْهَا حَسَنُ نَيْلِ الْمَارِبِ
 وَتَجَرَّى شَوْوَنٌ مِنْهُ غَمْرُ السَّحَابِ
 أَجَادُ الْجِهَادِ الصَّمُّ صَبَغَ الْمَعَاذِبِ (٣)
 فَلَمْ يَبْقَ مَخْلُوقٌ وَلَيْسَ بَغَاضِبِ
 أَحَلَّا لَنَا بِالْخَلْبِ لَسَعَ الْعِقَارِبِ
 وَيَا حَرَّ قَلْبِي دُمُ كَضْرِبَةِ لَازِبِ
 وَلَا تَتَخَدَّعْ فَلَمُوتٍ بَيْنَ الْمَنَاقِبِ
 تَنْصَحُ فَإِنَّ اللَّهْوَ أَقْبَجُ خَالِبِ (٤)
 فَعَايَةَ زَهْوِ اللَّعْبِ ضَرُّ الْمَلَاعِبِ
 وَبَاقِي مَلُوكِ الْكَوْنِ مَعَ كُلِّ عَاقِبِ (٥)
 وَمَنْ كَانَ قَهَّارًا خَمِيسَ الْكِتَابِ

(٢) عَارِيَاثُ لَيْسَ فَوْقَهُنَّ سِتْرٌ

(٤) غَدَارُ مَكَّارٍ

(١) جَمْعُ خَالِبٍ وَهُوَ الْغَدَارُ الْمَكَّارُ

(٣) مُحَارَرُ النَّادِبَاتِ

(٥) الْحَلْفُ وَالنَّابِ وَشَيْخُ الْبَلَدِ

ألا أين قواد الجيوش وفخومهم
 وأين ذوو الالباب مع حزم رائمهم
 ألا أين ارباب الصدور وعلمهم
 ألا أين ربأت الحدور وُحجُبها
 فمن كان ذا حزم الى الله يَتَّقِي
 كما قد تسامت بالصلاح وبالتَّقِي
 وحازت مقاماً لن يُبَارَى من المَلَا
 ومن طهرها قد ضاء بالأرْخ درُها ٦٣

تساووا بسكنى الرمس في كل قاشب (١)
 وما ذلَّوه من جسم الحوازِب (٢)
 فغابوا ومن في انكون ليس بغائب
 مضين ولم تبق بحجب الحواجِب
 وليس بغير الله مرء بغالب
 اميرتنا هندُ بحسن العواقِب
 وسادت علاء في صنيع العجائب
 ونالت لدى الرحمان اسمى المراتِب

سنة ١٨٥٦

وقال يرثي السيدة كاتبة بسترس وجعلها عن لسان أخيها الخواجا سليم بسترس من
 اعيان نصارى بيروت لانه صديقة وطلبها منه ولذلك قال قلت مرثيا بلسان أخيها

اخْلَايَ خَلُونِي بِشَأْنِي وَخَلَّتِي
 واسكب من شأني الدفوق مدامعاً
 واندب في الاستحار ما هبت الصبا
 فمن لي بورق الحى للنوح متقن
 فمن لي بهتان يدوم انسكابه
 فمن لي بنيران الجوس اجيجهـا
 ومن لي بلبنان الحزين وآلهـ
 عليك أيا قلبي شجونا وكن لها
 ودونك يا شأني دموعاً سخينة
 فبانه يا ذا الدوح هل فيك أهيف

لِيُطْفِئَ لظى قلبي بطوفان عبرتي
 تغم الورى لولا سعيدي وزفرتي
 صبا توى يوم ارتحال الصبية
 ليسعفني دهرًا بنوحى وحسرتي
 مزيد الى تسكاب امطار دمعتي
 لتضرم في قلبي وترداد حرقتي
 لشرك في البلوى وبؤس المصيبة
 أليفاً ولا تعتاض عنها بفرحة
 وزدها دماً ما دام فقد الحبيبة
 وهل فيك مياس بصدر التضيرة

(١) في الاصل الحياط ثم استعمل للعارى من الشهامة والجلادة

(٢) الامور الشديدة المفعمة للمره

وبالله يا ذا الروض هل فيك ضاحكٌ
 ويا زهر ذِيَاكَ الخزام فهل ترى
 خاشا فما للروض نشر ولا زُهي
 أيا سحرًا هل تلتقي الدهر نسمةً
 وهل تسمع الاذان فيك طروبةً
 وهل تطرب الاغصان والصبحُ ساجعًا
 نعم تهدر الورقاء لكن هديرها
 تهيجها للنوح نارٌ تسعرتُ
 نبتُ كلانا والحنينُ هديرنا
 تعلمني لحنًا مشوقًا من النوى
 عيونني عيونٌ بالدموم تفجرتُ
 أيا ظالي عذرًا ولا تك ظالمًا
 فأني ولا ابكي وبدري بغربه
 فأني ولا ابكي وشمسي لقد نأتُ
 فأني ولا ابكي وقلبي مسافرٌ
 فأني ولا ابكي وعقلي مشئتُ
 لن قيل بدرٌ قلتُ هذي تریدهُ
 وان قيل شمسٌ قلتُ شمسي حريةُ
 وان ذكر الاطهار تسمو طهارةُ
 وان فاخروا بالحسن بدرٌ مجملٌ
 فما للصبا الطاف هائفة الصبا
 ولو ان حور العين شامت عيونها
 فتلك التي لم ترض الخز موطئًا
 وهل تسفر الاغصان عن ثغر زهرة
 عيرًا وهل للعرف عرفٌ بطيبة
 فأني وقد امسى كارض جدوبة
 تطيب بها الانفاس من حيث هبت
 يُهيجها بلج الصباح لنفمة
 فكيف وقد اضحى صريع البلية
 حنينٌ وما ذِيَاكَ نوع المسرة
 باكبادها مثلي بجور المنية
 ونجوي دموعًا من شؤون سخينة
 وحال النوى بيني وما بين منيتي
 وبتُ أرى سيان صبحي وظلمتي
 فأني ولا ابكي افقدي شقيقتي
 توارى والقاني بديجور دجيتي
 وانظر هذي الشمس بالافق ذرتُ
 ولم يك لي سلوى بفوز بنظرة
 لفقد التي كانت فؤادي ومهجتني
 كما لا وما في الامر سؤلي بريبة
 بوصفٍ ومنها النور تلك استمدتُ
 وهل تعرف التدنيس شمس تجلتُ
 محاسنها فاقت جمال البرية
 وما للنقا افنان انس باينة
 لباتت ومنها الطرف مغضوض خجلة
 وتشوي بابراج كاخدار جنة

وذا الآن قد امست موسدة الثرى
 فهل تلك آيات المنون لقد جرت
 فويحك يا هذا البوار أ لم تدع
 فكيف ولا اجري المدامع عندما
 أ كاتبتى هلا تعودين للحمى
 أ كاتبتى هل تكتبين رسالة
 أ كاتبتى ان كنت تبغين في النوى
 فجودي بما قد قيل فالخط نائب
 وان كنت يا سولي علي ضنينة
 فوالله اني طالما عشت لم أجد
 واني على طول الزمان لناسخ
 كما قد اتى تاريخ يوم كلامها

سنة ١٨٦٢

وقال راثيا ابن خاله المرحوم اسعد ابى طريه اذ توفى صبيا
 تعدى علينا الموت كلت مضاربة
 وسل لنا سيفاً به قطع الحشا
 وقد راش سهم الضر عن قوس غدره
 واضرم في الاحشاء نارا اجميها
 وقد فطم الاكباد منه قواضب
 وفي عضبه الاعناق يبغي بعضبها
 منون جزاه الله في مثل شره
 دروج ولا تدريج في دور بغيه
 بغي عتي صال في الكون كله
 لقد هشت من الفؤاد تحالة
 فتعسا لذاك السيف لا كان ضاربة
 أصيبت به الاكباد خابت مصائبه
 تلج والجمان ذابت ترابيه
 فلا مكنت في الناس يوما قواضيه
 فشلت يد العذار شلت عواضيه
 بوارا بجتف والجحيم يعاقبه
 على الشيب والشبان تسطو مشاغبه
 فلم يبق مخلوقا وما هو ضاربه

فقوموا بنا قومي عليه نصدهُ
 فهذا الذي قد جار في سلب مهجتي
 تلقف مني العقل والروح بغتة
 ظلومٌ بلا رُحْمٍ ولن يقبل الفدا
 ولم يك لي فيه سوى الهجو حيلة
 فكيف ولا اهجو لمن زجَّ اسعداً
 فذاك الذي قد كان كالغصن في النقا
 صبيُّ صباه قط لم يأت منكراً
 ذكي حوى الآداب وهو مراهق
 وذا اليوم قد امسى عن الكون مغرباً
 فهذا الذي قد كان للعين باصراً
 وقد كان للاكباد خلباً بلا أمتراً
 وقد غادر الاوطان والآل والولا
 فياليتهُ قد بان في الدهر نصفهُ
 وإكته قد غاب من غير عودة
 فإني ولا ابكيه ما عشت سرمداً
 فإني لا ابكيه مدداً الدهر والمددا
 فهذا الذي يُبكي عليه ولم يكن
 فمن ذا الذي يسألو على فقد مثله
 وكنت خليّ البال في حالة الصفا
 واسمج في الدنيا كما الطفل لاهياً
 ولم يك في قلبي سوى الرغد زائر

فيا للورى هل من قدير يُجاريه
 وقلبي واعياني وما من يطلبه
 ولو كان ذا رُحْمٍ لكنت اعابته
 غضوبٌ ولا يرضيه إلا مآربه
 فاهجو ولو حلت علي نوائبه
 بظلمة ذاك الرمس شدت مناصبه
 نسيم النُهَى والطهر دوماً يلاعبه
 طهورٌ عن التدنيس جلت مناقبه
 وفاق كمالاً قبل ما اخضر شاربه
 صريع القضا في الرّيم (١) غابت كواكبه
 وهذا هو المولى لقلبي وصاحبه
 وروحاً الى الارواح والجسم قالبه
 وفي الليلة الظلماء غابت غياهبه (٢)
 على عود لقياء لكننا نراقبه
 وفي بحر ذي الغيبات سارت مراكبه
 وشأني لا تجري دموماً سحائبه
 ودمعى كغدران تطوف سباسبه
 الى القلب من سلوى وذا السم شاربه
 وهل اسعدت تَصْمُنْ دهرًا نوادبه
 ولا اختشي خطباً تجور عواقبه
 ولا شاغل حفت بقايا متاعه
 وما لي سوى الافراح جازاً طابته

وكنت طروب القلب ما ذقت لوعة
فما جأني الغدار في خطف منيتي
فيا مقلتي سحبي مديا الدهر عندما
أيا حزنني ما دمت في الكون شاذبا (١)
ويا وحشتي دهرًا لفقدك مؤنسي
أشاهدني في الرمس في جوف ظلمة
وهل مقلتي قد بان عنها صبيها
فتنا إلى دهر يريني عجائبا
وتعسا له الفأ بالف مكررا
رغبت عن الاكوان طرا واجمعا
فمن لي يعزيني على فقد منيتي
هو الواحد القهار والمصدر الوري
اسلمه امري وندفسي توكلت
فوسع أيا مولاي صدري وعزني
وضاعف أيا رباه صبري لفقد من
تغمده يا رحمان بالرحم رحمة
وسكنه يا ذا الجود فردوس جنه
ونور بذى الدنيا ضريحا يلمه
وإننا لنبكيه ونتلو بنحينا ٥٠
تعدى علينا الموت كلت مضاربته
وقال رائيا ابن ابن عمه المرحوم رشيد الي صعب الذي توفي بعنفوان صبوته وكان

من احسن شباب لبنان

جفن سخي والحاجر تمطر والقلب آلى حلفة لا يصبر

والجسم وافاهُ النحول بعاملٍ
 كيف التصبرُ بعد ان ايدي سبا
 سطت المنون وقد اطالت مخلباً
 فتكت بفؤدي رأسا يمينها
 ولكم اسالت بالشجا من مدمع
 تعسا لها الى تدت في الردى
 ولقد ادارت كأس كل مرارة
 عكست اوقيات الصفا بتكدر
 ابكت لواظ كل شهم باسل
 جاشت خضارم جورها فتملكت
 تبغي المظالم دون كل رافة
 بث الخيانة في البرية حلت
 هذي التي قد حل عندي هجوها
 هذي التي سلبت رشادي حينما
 ذاك الذي قد كان غصنا في نقا
 ذاك الذي حاز الكمال مراهقا
 ذاك الذي قد ضارعت آياته
 ذاك الذي يسمو ابن ساعدة وقد
 ذاك الذي جمع الحاسن والبها
 قاد القصاحة والبلاغة والحجى
 جمع المكارم والحمد واللهمي
 أبت اللطافة ان تصاحب غيره
 انسي خلق شمت فيه فضائلا

عَضِبَ لاسباب الحياة يُهَضِرُ
 جاءت لنا سيف المنية تشهرُ
 فغزت به خلب الحشاشة تزارُ
 زرق الاسنة والحسام الأبرُ
 لم يبق قلب منه لا يتحسرُ
 في قبح فعل ليته لا يذكرُ
 امسى الوردى في شرها يتحمرُ
 وازال لذتها المذاق المقرُ
 ولشامخ العرين وافت تزجرُ
 غرق النفوس فلا تزال ترحرُ
 تاتي الشباب على التعمد تغدرُ
 تغري على قتل العباد وتأمرُ
 آل النهى هل من نصير ينصرُ
 غاب الرشيد ومقاتي لا تنظرُ
 يهتر في روض العقول ويخطرُ
 وبصدر ارباب النهى يتصدرُ
 سحر البيان الى المعاني تُسكرُ
 حكّت الشجاعة انه لغضنفرُ
 ان قيل بدر قلت فهو الأبدُ
 قود الشكيمة في يد لا تنفرُ
 ذكرى لطائف المدا لا تدثرُ
 شرط الليف قرينه لا يهجرُ
 ملكية الاوصاف لا تتغيرُ

يسمو على البدر التام نقاوة
نسج المسيح عليه ثوب برارة
كملت سبحانه وفاق محاسنا
واليوم امسى للمنون فريسة
تلك الظلومة قوتلت في فعلها
يا للورى هل من مجير منقذ
تالله لو يقدى بما ملكت يدي
لكن حكمك يا منية جازم
واها على ذاك الرشيد وهل ترى
يا عبرتي سحي عليه عندما
يا مهجتي ذوبي اليه تشوقا
قال الخلي الصبر افضل سلوة
إني لابصكه على طول المدا
لو اذرفت مقلبي النجيع تدققا
والجسم لو افنى ترائبه اللظى
لوجدت ذلك عين كل عذوبة
لكن قلبي قد غدا متذكرا
وأشد ما القاه من هذا القضا
من لي بذى الاشجان اكبر منجد
يا فاطر الاكوان انك راحم
واغمده يا ذا الجود منك برحة
انت الجواد البر ذو اللطف الخفي
نور مصابيح السعود امامه
ومن الغزاة في الضحى هو اطهر
فعدا به بين الملا يتدبر
قد عابه من قال بدر اقم
شلت يداها ما توارد اعصر
أنى دعت بدرا برمس يحسر
هل ترخصون ببدر تم يقبر
حتى الحياة كنت لا انا آخر
يا ليت في ذات شخصك يحصر
مرءا يسارح رشده لا يحسر
يا زفرتي اجي بنار تسعر
يا حر قلبي خلني لا اشعر
كيف السلو وكسرنا لا يحبر
ما ذر شمس والسحاب تقطر
وأفيض دهرأ وهو خال ممطر
وعلمت اني باللقاء أبشر
وجعلت عظمي للفداء يكسر
وبذى الخديعة قط لا يتفكر
توكيد علمي انه لا يصدر
غير المهيمن من به أستصير
هني هباتك علي اتصبر
واجعله في انعام خدرك يغمر
وبجار جودك سرمد لا تحصر
هبة ضياء بالبهاء ينور

واسكته بين مصاف رسلك جنة ٤٨ ليسج الثالث ثمة يشكر

وقال يرثي المرحوم المعلم بطرس كرامة الشاعر اللبيب المشهور

ما للخرائد قد احدثن طوفانا
وارسلت فاحماً اغشت به قمرأ
والبست كوكب الانوار من غسق
ناحت كما الورق زادت في الهدير وقد
والهجت في الثوى انات ذي دنف
يا للكرامة تتلو وهي شارقة
صاحت على مجمع الركبان حيها
واصرف لصرف ميازين به انصرفت
واخبره كيف اعتدى في جوره وبغى
عرض بخطب اتانا للعروض وقل
لا تقتني في قوافي كلها درست
وانظر الى الشعر اضحى لا شعور له
ناح القريض مع التقريظ حين تلت
قل للمعاني معانيه قد انقشعت
راح البديع بترحال لمبدعه
اين الكلام مع المعقول قد برحا
آداب بحث تعالي واسمعي نبأ
جمع الافانين قوموا معتق حزنا
هل يرتضي العيش من زالت كرامته
ثم انشت نحو آل الفضل قاتلة
اما نظرت منونا مد مخلبة

من عَندم اذرفته العين مرجانا
وازعجت في البكاء الانس والجانا
ثوب المآتم قد حقت به البانا
اضحى لتعدادها الجلود حزنا
تلن طورا وتهمي عندما انا
قد بان دهرأ مليك الفضل قد بانا
واعطف الى نحو نحو واتل ما كانا
من صرف دهر بسهم القدر وافانا
في خطف من كان للمعقول خاقانا
اين الاعاريض قد ضيقت ميزانا
قد هز تأسيسها دهرأ وابانا
غارت خضارمه واليبس قد بانا
قد غاب كالقارظين الدهر مولانا
ثم البيان أضاع الدهر تبياننا
ذاك البليغ الذي قد فاق سبحانه
موضوع منطقهم محموله انها
قد أوعب الفضل اكدارا واحزانا
ولنبك فنا يخلي الدهر افنانا
إنا نرى ذا من الاشراف ايها
هلا يروعنكم خطب تولانا
وعاد مقتنص المولى وخلانا

أَتَى وَلَا تَنْدَبُوا بِحُرِّ الْعُلُومِ وَمِنْ
 فَذَلِكَ بِطَرَسِ ذُو الْكَرِيمِ فِي لَقْبِهِ
 نَادَيْتُ يَا لِلْوَرَى لَمْ يَبْقَ لِي كَبْدٌ
 إِنْ كَانَتْ الْحُرْدُ الْإِبْكَارُ قَدْ جَعَلَتْ
 هَلَّا يَحْقُ بِنَا نَبْكِيهِ مَا طَلَعَتْ
 ذَلِكَ الَّذِي كَانَ مَحْبَاحًا عَلَى عَالَمِ
 الْعَالَمِ الْفَاضِلِ الْخَرِيرِ مَنْ لَمَعَتْ
 وَهُوَ الْفَصِيحُ الْبَلِيعُ الشَّاعِرُ اللَّسَنُ الـ
 مَنْ قَالَ قَسْ قَلَّ حَاشَا يُمَائِلُهُ
 يَسْمُو هَشَامًا وَفِي الْأَعْرَابِ مَا لَكُمْ
 إِنْ الْخَلِيلِ الَّذِي شَاعَتْ فَضَائِلُهُ
 تَعْلُو عَلَى الْأَسْنَوِيِّ الْمَكْلَامِ شَهْرَتُهُ
 كَشَافَ كُلِّ بَيَانٍ وَالْبَدِيعِ كَمَا
 رَبُّ الْقَصَاحَةِ مَوْلَى اللَّبْلَاغَةِ بَلْ
 صَدَرَ الْبَرَاةِ فُحْرٌ لِلْبَرَاةِ مَنْ
 صَاغَ الْقَرِيضَ عَقُودًا فِي الْوَرَى انْتَشَرَتْ
 هَلْ أَخْطَلُ أَمْ جَرِيرٌ مَعَ فَرْزْدَقِهِمْ
 إِنْ قِيلَ أَمْرٌ قَيْسٌ قَلَّ بِذَا نَظَرٌ
 تَعْدَادُ أَوْصَافِهِ لَمْ يَحْوَها بَشَرٌ
 لَمْ نَلَقَ فِي خَلْقِهِ فِي الْكُونِ إِنْسَانًا
 يَا وَاحِدَ الدَّهْرِ أَتَى غَبَتْ عَنْ مَقْلٍ
 فَقَدَانَهُ بَاتَ رَوْضُ الْفَضْلِ ظَمَانًا
 نَجَلَ الْكَرَامَةِ مَنْ الْقَابَةُ زَانَا
 وَلَمْ أَجِدْ لَشَجُونِي قَطْ سَلْوَانَا
 ثَوْبَ السَّوَادِ إِهَابًا ثُمَّ إِبْسَانَا
 شَمْسٌ وَمَا هَزَّتْ الْهَبَاتُ أَغْصَانَا
 حَبْرٌ زَكِيٌّ سَمَا عِلْمًا وَازْكَانَا
 أَنْوَارُ أَفْنَانِهِ بِالْكَوْنِ اتَّقَانَا
 مَشْهُورٌ مِنْ فَاقٍ بِالْأَفْصَاحِ حَسَانَا
 شَتَّانَ بَيْنَهُمَا شَتَّانَ شَتَّانَا
 إِذَا جَاءَ يَنْحُو عَلَى نَحْوِ ابْنِ بَرَهَانَا
 قَدْ سَادَهُ سُودْدًا عِلْمًا وَإِبْسَانَا (١)
 مَا ضَمَّ ذَا الْكُونِ مَنْ اخْلَاقُهُ شَانَا
 تَلْقَاهُ فِي كُلِّ مَعْنَى كَانَ غَسَانَا (٢)
 إِنْ قُلْتَ بَادِعُهَا مَا كُنْتَ مَيَّانَا
 قَدْ سَادَ بَيْنَ الْوَرَى فِي الْحَفْظِ الْقَانَا (٣)
 مَذْ فَاقٍ فِي نَظْمِهِ السَّعْدِيُّ هَمِيَانَا
 مَنْ جَاءَ فِي شَبَرٍ قَدْ جَاءَ حَلْمَانَا
 لَمْ نَدِرْ إِيَّاهَا قَدْ زَادَ رَجَحَانَا
 وَأَنْسَهُ مَذْ تَوَارَى النَّاسَ أَنْسَانَا
 فَرْدٌ تَبَدَّى أَعْيَنَ الْعَصْرِ إِنْسَانَا
 إِيَّانَا تَرْجِعُ يَا ذَا الْفَضْلِ إِيَّانَا

(١) حسنًا (٢) أصله حالة حدة وقوة الشبوية فيقال ما انت من غسانه أي من رجاله عند وجود الأمر المهم الصعب (٣) سرعة حفظ الكلام

تعباً الى الموت كم اجرى دموع فتى وقد دعاه اليك الدمع يحزانا
أنتى ولا نندب الاستاذ ما صعدت انفاسنا في النوى والبين اضنانا
إني لأبكيه ما طال المدا وبدا ٤٥ صبح وما سبج الخلق رحمانا
وقال ايضاً بتحرير تغزية

ويح المنيّة كم جاءت تدير بنا كاس الحمام التي لم تبق انسانا
سلت حسام القضاء عما فنتت تغزو بصمصامها شيباً وشباناً
كل يسير بندي الدنيا على خطر وكم حكيم سرى بالجهل سكرانا
ما فاز غير الذي لم يأت معصية ويلتقي الله يوم الحشر فرحانا

وقال ايضاً بتحرير تغزية لاحد اصدقائه بتوفي ولده حنا
عليك أيا قلبي الحفوق تضرماً ودونك ياشأني الدفوق تكرماً
ويا كبدي الحراء زيدي الحشا لظى ويا ادمعي سحبي هذا البين عنداً
وبالله ورق الحى كوني رحومة وزيدي على حنا حنيناً ترجماً
وجودي قبيل الصبح في معرض النوى هدير النوى كما ارى ادمعي دماً
فأنتى ولا ابكي دموماً ومهجتى تناءت ولن التى حبيباً بهذا الحى
فوالله ما قد طال هجران مهجتى فلا ابتغي السلوان ما العمر قد غا
واني على طول الزمان انسأح عساه يرى نوحى ويأتى مسلماً

وقال ايضاً بتحرير تغزية لاحد اقاربه على فقد اخيه
تلقفت يا هذا البوار من الصبا صيباً وقد اجريت دمع الحاجر
فتى يتقى الرحمان من رام نظرة الى وجهه البسام في ضر ضائر
وغادرته في الرمس كالبدر مخسفاً واغشيت ذاك النور يا شر غادر
فويلك يا هذا الظلم ألم تدع فواداً بلا تعذيب هجر وهاجر

الى الله اشكو حرَّ قلبي مُسَلِّمًا ٥ اليه اموري وهو جَبَّارٌ خاطري

وقال ايضاً بتحرير تغزية الى احد ابناء عمه على فقد ولده
 وحرَّ قلباهُ من جورِ المنيَّةِ اذ راشت باسها قلبي واعيانِي
 جارت عليَّ باشجانٍ بها فصمتُ عمري وقد سلبت روحي واخواني
 سُقيتُ في غربي كاساً بها اشتعلت نيران قلبي وهتن الدمع اضلاني
 قد ضاق صدري بافكارٍ ارددها وقل صبري ولا فوزٌ بساوانِ
 اشكو الى الله من جور المنون على ٥ قومي بتدريجها شدي وشباني

وقال يرثي قرينته المرحومة الماسه الخازن اذ توفيت صبيةً وكانت رحمها الله
 طاهرةً عفيفةً بديعةً الجمال حميدة الخصال حاويةً صنوف الخاسن ولم يكن
 لها نظير في الحسن والكمال في كل بر الشام

أضاقَ الفضا الموهومُ تلقاءَ مقلتي ام الطالع المشومُ اعمى بصيرتي
 أم الفلكُ الغدار ارحى سُدُولَهُ فحجب نور الشمس عند الظهيرة
 أراني كما العشواء في حومة الضحى اخابط بالدهياء في جوف ظلمتي
 اطوفُ مفازات الدواهي مشتمًا وقد بتُ جوابًا باوعار حيرتي
 وقد صال ذوا الكيسان بالضر والاسا عليَّ بجيش الغدر كرار صولة
 دعاني وقودًا للسعير مُقلِّبًا بقلبي لظى الاحراق في كل حرقه
 رماني باوصابٍ صريعاً الى البلا وقد دك بالاشجان اطواد رفعتي
 تلقفَ مني العينَ والقلبَ بغتةً وما زال في جدٍ الى خطف مهجتي
 دعاني وحيداً فاقد الرشد والهدى وقد بتُ في الأرزاء ابكى بوحدي
 أمات البهأ والطف والظرف والزهى وصير ماس الحسن تُرباً بتربة
 لفيف الولا المقرون امسى مُفرقاً وبتُ قرين البؤس بعد القرينة

أذلك من دهرٍ ظلومٍ على الملا
أم القدر المدروج في الفرق ساق لي
أهذي فعالٌ بالنون لقد نمت
بوارٍ أراش القلب في سهم غدره
أدار رحي الكيسان والجور والردى
دروجٌ دعى ماسي تراباً بغيه
أيا غاشماً اغشى الغزاة في الضحى
أيا ظالماً بث المظالم دأبه
أيا باغياً يبغي ملاشاة عالم
أما لك فكرٌ يحتمشي دور غائل
أيا قاسياً قلباً فهل جاز ان ترى
فالماستي كانت على الطهر والتقى
ظهورٌ حكّت شمس النهار نعوتها
محاسنها الغراء يبهز نورها
بديعة أوصاف تسامت بوصفها
طلعتها الحسناء تزو كواكب
ومقلتها الوسناء لم تبقر واسناً
وكم اخجل الجوري زهواً خدودها
وكم بات عقد الدر يبغي تستراً
سما جيدها صافي اللجين ضياؤه
ومذ ضارع الخطى لينا قوامها
وكم قد سمت دراً جواهر ثغرها
مكملة الاطاف بالحسن والبها

يفخر في ظلم بوقع البلية
دروجاً بتدرج الصبا والصية
وقد ضيعت مني المني بالنية
فشق به خلي بخلاب قبله
وفتت أعظامي بفقد العظيمة
واخذ نور الحسن من صبح طلعة
غياهب برد اغربتها بغربة
على البغي مفطور باقبح فطرة
لعلك مجبول بطين الضغينة
ولا قلب مخلوق بانس الطبيعة
حلالاً بقتل العمد من دون زلة
تتابع امر الله باري البرية
تجل بانوار اذا ما تجلت
بصائر من خصوا بحسن البصيرة
بريعة اللطاف سبت كل مقلة
كما سجدت للفرق شمس الحجرة
وهل شيم نسان يجود بيقظة
وقد بات مخفوراً واية خجلة
باسفارها تلك الدراري بضحكة
فباتت ظبا الاوجار في غار وجرة
غصون النقا خرت سجوداً بجشمة
أصيغت من الالماس في صنع قدرة
مجملة الاوصاف من كل لهجة

فريدة خَلَقَ احْكَمُ اللهُ خَلَقَهَا
 انارت سما لبنان من نور بدرها
 وحازت ثناء فاق وصفي سناؤه
 ولهجتها مدح الانام تَعَشَّقَتْ
 وضیعة قلب والسمو مقامها
 ولو فاخرت كل العباد بحسنها
 فویحك يا هذا البوار فهل يرى
 اقلبك جلمودٌ ولست بباصر
 ألا الكفران تلقى الطريقة في الثرى
 أما رق منك القلب حين نظرتها
 أما لان منك الطبع من لين طبعها
 أما نخلت عيناك حين تفرست
 أما ارتعشت ينانك حين مددتها
 وهلاً أبی نطقاً لسانك حينما
 تلقفتها يا ذا البغی ببغته
 وصیرت ربعاً كان بالانس زاهياً
 وبتنا حیارى بالشجون بلا هدى
 فیا لهني ما البدر قد غاب وانثني
 فیا لهني ما الشمس ذرت بشرقها
 فیا لهني ما الغصن قد ماد مائساً
 فیا حزني ما الورد قد لاح زاهياً
 فیا شجني ما الماس ضاءت عقوده
 فأني ولا ابكي دموماً على التي
 حميدة خُلِقَ فاق حمد الخليفة
 وقد شهد الافاق في ذا وقرت
 عفافاً سما طهراً وكل فضيلة
 ولم تأت في هجو ولفظ النسيمة
 كريمة قنس ساد سمك البسيطة
 اقرؤا وكل قال انت مليكتي
 جوازاً تجازي الخير شراً بنقمة
 أم الطبع مطبوعٌ بصدر المضرة
 وهل جاز دفن الماس دهرًا بجفرة
 برقة الطاف حك حور جنة
 ومن فرط ائناسٍ وحب السكينة
 برويا ملاك فاق في حسن صورة
 الى قبض هتيك اليمين الطرية
 تلاوت اتركي صحباً تعالي بصحبتني
 فليتك لم تظفر لدينا ببغية
 بثوب سوادٍ من دياجي الدجنة
 نجوب مفازاتٍ بغمٍ ولهفة
 وما لي الى بدري رجاء بعودة
 ويفعمني نوحى غصيصاً بشرقة
 يذكرني موز القدود الرشيقية
 كاوراد هتيك الحدود النضيرة
 تضارع ثغراً من درار نفيسة
 تجلت بذي الدنيا بذات فريدة

فَأَنَّى وَلَا أَبْكِي عَلَى مَنْ تَسْرِبْتُ
فَأَنَّى وَلَا أَبْكِي عَلَى مَنْ تَجَمَلْتُ
تَجْمَعُ حَسَنَ الْكَوْنِ طَرًّا بِوَجْهِهَا
أَيَا حَرَّ قَلْبِي زِدْ سَعِيرًا حَشَاشَتِي
أَيَا لَهْجَتِي زِيدِي حَنِينًا وَأَنْشُدِي
أَيَا آلَ بَيْتِي بِالْحَدَادِ أَلَا أَلْبَسُوا
أَلَا إِنْ هَتَيْكَ الْمَلِكَةُ لَنْ تُرَى
أَلَا إِنْ مَنْ كَانَتْ إِلَى الْقَلْبِ سَلْوَةً
وَأَيْنَ الَّتِي كَانَ الصُّرُوحُ مَقْرُهَا
فَهَلْ جَازَانِ تَتَوَّى الرُّمُوسُ ضَجِيعَةً
أَيَا لَانِي خَلَّ الْمَلَامَ فَهَلْ تَرَى
فَحَاشَا فَمَا السَّلْوَانُ بِالْحُرِّ لَاقٍ
فَانِي لِأَبْكِيهَا مَدَا الدَّهْرِ نَاقًا
وَهَلْ أُنْثِي عَنْ حِفْظِ عَهْدٍ لَهْجَتِي
فَانِي عَلَى حِفْظِ الْعُهُودِ لُثَابُ
وَإِذْ قُلْتُ يَا مُوَلَايَ بِالرُّحْمِ حَفَّهَا
وَنَادَيْتُ يَا بَكْرًا طَهْرًا كَرَامَةً
فَقَالَتْ أَقْلَبُ بَاتِ أَرْخَ بُوْجْدِهِ ٧٥

من الحسن والتقوى بأبج حلة
جَمَالًا بِاخْلَاقٍ سَمَتْ كُلَّ خَلْقَةٍ
وَحَازَتْ كَمَا لَمْ دَهْشًا كُلَّ فِكْرَةٍ
وَلَا تَتَّيِدُ مِنْ هَتَنِ امْطَارِ عِبْرَتِي
رِثَاءً عَلَى طَوْلِ الْمَدَا لِلْحَبِيبَةِ
سَوَادًا عَلَى مَرِّ السَّنِينَ الْمَدِيدَةِ
أَغَادَرْتُ الْإِطْوَاطَانَ عَنَّا بِرَحَلَةٍ
تَزِيلُ كُرُوبِي مِنْ هُمُومٍ وَغَصَّةٍ
وَتَحْطُرُ فِي أَسْمَى خَدُورِ سَنِيَّةٍ
بِجُوفِ الثَّرَى مِنْ بَعْدِ نَوْمِ الْإِسْرَةِ
حَلَالًا سُلُوبِي انْخِلَالِ الْحَلِيلَةِ
وَهَلْ يَبْتَغِي السَّلْوَانَ صَافِي السَّرِيرَةِ
وَاهْمِي دُمُومًا مِنْ عَيُونِ قَرِيحَةٍ
وَحَفِظِ الْوَلَا وَالْعَهْدَ دَائِي وَشِمْتِي
وَلَمْ أَتَصِفْ عَمْرِي بِنَقْصِ الْمُرُوءَةِ
دَهَارًا بِإِخْدَارِ النِّعَمِ بِنِعْمَةٍ
لَهَا مِنْ كَرِيمٍ بِإِذْلِ كُلِّ رَحْمَةٍ
لَحْنًا حَنِينَ النُّوحِ فِي طَوْلِ غَيْبَتِي

سنة ٨٨٧٩

وقد حرَّرَ هذا التحرير لجناب صديقه أحمد أفندي سلطان الطرابلسي قاضي
طرابلس سبق تغزية له بتوفي ابنته وضمنه قصيدة يحرضه بها على الصبر والتسليم
لأنه حزن على ابنته كثيرًا

جناب صدر العلماء الاعلام وبدر الفضلاء الفخام الجهيد الامجد والتدب
المفرد بهي الشيم دام بقاءه

انه بتاريخه ورد الينا النبأ المشوم . المملؤ من انواع الموم والعموم . والمفعمة
جزئياته من الاحزان . والمشملة كلياته على جمع مفردات الاشجان . اعني خبر
فقد المرحومة المبرورة كريمة الجناب . وتوارى شمس انوارها رأد الضحى بغياب
الغياب . تلك التي كانت تنير بسنا نور وجنتيها انوار ذكاً . وتمنح الإزكان
للاذهان فتجمل بانواع المعارف والذكاء . من اذا تعددت الخريدات الحسان
كانت لجمالهن جمالا . واذا تعددت الصفات الحميدة بالذوات الفريدة جاءت
لصفاتهم كمالا . كيف لا وهي عين العصمة والطهارة . ونفس العفة والبرارة .
وطالما افتخر العفاف بعفتها . وكثر ما تباهت الارصاف بمدحتها . والآن قد اصبح
الصباح باكيا ذاك الحيا القسم البسام . وباتت الكواكب مكية بهتن
الدموع من شؤن ابراجها مغطاة بغشا الدجنة والقمام . وطفقت الحاسن تندب
سلطانة الحسن والكمال وشرقت غصينة اذ لاحت معاذب النوح على
مليكة اللطاف بخين جريح المقال . وشرع السني يبكي مصدر البها والنور .
وبات الهنا مفصوم الرجا من صدر صدر المسرة والحبور . وفؤاد الرضى امسى
مقلبا على جمر الغضا . وأقبل الكيسان مجردا مخلا به زائرا كالسُدوف على
الكيسة الخلق والاخلاق والثنا بحكم وامر القضا . فضاق الفضا الموهوم بوجه
الوالدين . واصبح شغاف القلب الكليم الملهوف يصفق باليدين . وما هذه
الارزاء الا من بغى وجور النية . فلا مكن الله ملدها من عواتق البرية . فتبا
للبرود كيف تلقف غزاة الانوار . وتعبا لليود أنى امتشق هذه الدرة اليتيمة
الثينة من حريز الاخدار . فأف من الدروج كم يحور بلا تدريج وكم ألحج اكبادا
خالية بالاشجان واسعار الاجيج . ولكن بما ان التباب امر عام . والناس جمارى
يحرعون كاسات الحمام . فترى ان التسليم لامر السلام امر واجب . والصبر جميل

ومحمود العواقب . سيما اذ لاربية هي فازت بما وعد به الرحيم الرحمان . وحازت
بصلاح الاعمال اسمى مقراً باخدار الجنان . كما اننا نسأله تعالى ان يتعمدها بالرحمة
والرضوان . وان يسدل على ذاتها الطاهرة امراط السندس الخضراء الموشاة بطراز
الغفران . وان يهطل على قلبكم المصاب صيب الصبر الجميل . وان يهبكم بعدها
عيشة راضية مع العمر الطويل . وان يجعلها خاتمة الاحزان . والآن ايرىكم بعدها كدراً
مداً الزمان . ما تعاقب الملوان . وكرّ للجديدان . الى دهر الدهرين . وعوض
العاضين . يا راحم الراحمين . امين

وهذه هي القصيدة التي أرسلت ضمن هذا التحرير

اذ الخطب وافى ذا الرشاد فهل يرى	سوى الصبر والتسليم فيما تقرّرا
فاتنا نرى الايمان بالصبر أمراً	يؤكد ان الله مع من تصبراً
لقد صرح الانجيل بالصبر نصيحة	كما قد أتى القرآن في ذا مكرراً
وكم قيل للصبر الجميل عواقب	تجي بتفريج الكروب بلا مراً
أيا أحمد الاوصاف يا خير متقى	أيا من بفضل الله لم يأت منكراً
ألا أنظر الى ماضي القرون واهلها	فهل منهم ذا الآن يامر شدي ترى
ألا أين جمع الانبياء ووحيمهم	ألا أين رسل الله فيما تسطّرا
وأين ملوك الارض والفخر والسنا	لکم غادروا ملكاً وشعباً وعسكراً
ألا أين آل الفضل والعلم والتقى	وأين حليف الزهد في حب من برا
ألا أين ارباب الفصاحة والحجى	ألا أين وعاظ ومن زان منبرا
وأين ذوات الحسن واللفظ والبها	أما باتن بالأجداد في ظلمة الثرا
فهل سن اتى الدنيا ولم يلف غصة	وهل تلتقي شأننا وما دمع جرى
فهذي دُفارُ الترهات كذوبة	تجور بلا رحم لقلب تفتّراً
أليس النبي داود بالوصف خصها	بواد الى الاحزان والصدق خبراً
وقد قال مثل الظل ايامنا بها	تمر بسير النور أنى تديراً

وكلُّ على نهج الزوال لسائرٌ ويدري ختام السير في حلة العرى
فكن يا اخاودي على البؤس صابراً^{١٧} وسلّم الى الجبار فيما تقرّراً

وقال يرثي المرحومة المبرورة السيدة كاترينا قرينة دولة واصه باشا متصرف جبل

لبنان المعظم وسمى هذه القصيدة : وجيبة ذمة العبيد في رثاء فخر المواليد
الخطبُ يزأرُ والمصابُ جسيمُ والامرُ حتمٌ والدفاعُ رميمُ
والارض من جزعِ تمورٍ وتنثني ألمٌ ملِمٌ والبغيُّ أليمُ
رزّةٌ به الاقطابُ مادت رعةً فدّت محاورها الامانَ لئيمُ
والسحبُ بعد الغوثِ غاثتَ عندما وعلى اراراتٍ علا التعميمُ
أزرت بطوفانٍ قديمٍ ذكره ولقد توسّد بالذهول قديمُ
وزى الرقيع تتججّت انواره والشمس في خدر الكسوف تقيمُ
عمّ الظلام على البسيطة جمّةً فالصبح ليلٌ والقتام بهيمُ
قد ارجف الارضين رعدةً فجعةً ومن الزلازل هُشِمَ الكركوتومُ
والارض طراً زلزلت زلزالها وقع الصواعق بالعود هجومُ
وتشقّقت صم الصلاد بمأتمٍ امسى به شيخ الرساءة يقيمُ
سلب ارتعاش الكون الباب النّهي وعلى المعالي سلط التهديمُ
والصلد ناح كذا الجماد وقلبه قد بات من سهم الشجون كلّمُ
مامنت فيما قلت من خطب طرى لليكة قد زانها التحشيمُ
سطت المنون على الكمال وقد غزت بدر الجمال وما لديها حريمُ
نضّت محاليل الدروج فهشمت مهج الورى وغدا العباد أميمُ
هي كاترينا قنس دوح كرامةً يبدي السجود لوصفها التعظيمُ
بدرُ الكمال سما الجمال منيرةً قد خصّها حسن الخلال كريمُ
مزجت بلطفٍ ظرف عطفٍ لينه لم يحسّ به بالخافقين أنيمُ

قد ضارعت شمس الضحى بعفافها
 نفس الصلاح لها الفلاح سجيّة
 تجدي لجدا ولها الولا غيث النداء
 خلقاً وخلقاً قد سمت بفضائل
 لم يحسبها بشر بأوصاف سمت
 قد ضارعت لطفاً ملائكة السما
 فخر الكبار ولن ترى كبراً ولا
 سجان من خص الكمال بذاتها
 وثوت بيروت وفيها قد توت
 لما توارت من سما لبنان قد
 ذبلت ازاهر سره شجناً على
 وصفا النير غدا قتيل تكدر
 والشهد بالاتراح اصبح ممقراً
 مذ بارحت برج المجدي فقادرت
 وتلت بتوديع الوزير مليكينا
 ما كنت مؤثرة التناءى عنكم
 ناءت اويقات الصفا بتفجع
 صبراً على وإذكّرني تالياً
 مذ زان ذا التوديع لفظ وداعة
 قد غص شرقاً بالحنين بحوقة
 وسقى الحضيض بعبرة من عندهم
 ولقد سرى بالمركات سريرها
 والساثرون بحسب تلك عزمهم

ولطهرها نشر هو الابلیم
 وبثغرها ذكر الاله مقيم
 وعلى العفاة يعيها الترحيم
 من رام وصفا انه لبكميم
 سامي المديح فانها لتميم
 قد جل بادعها العلي القيوم
 أغرى لها في ذلك التنعيم
 هي آية بالعالمين دسيم
 وبكى البعيد لفقدها وحميم
 أجت باخلاب القلوب جحيم
 فقد وجف الرند والقيسوم
 اذ سال من قلب الجبال دموم
 والسر ضر والدواء سموم
 فيه اسي كره الدهور يدوم
 ان ارتحالي عنكم محزوم
 لكن حظي يا عزيز مشوم
 وعلى اللقاء تسلط التحذيم
 سار المسافر والمقيم مقيم
 قد ثار في كبد المشير أجيم
 ومن التصبر قد خلا الحيزوم
 وعلى التأسى زانه التجزيم
 والطهم حول ركاها جلهم
 بتفقر غصت به الديموم

والارض غشاها نسيج نوادر
وسريها في الحازمية قد رسي
فتحت لها قلباً يضم كريمة
خدر المسرة غادرت ولقد ثوت
وبسبح لبنان الحزين تنسّمت
ولقد سما شيخ الرواسي عزّة
لكن بحجب ضياء بدر كمالها
ولذاك قد نظر المشير لشعبه
وابان شكراً من حميد صنيعهم
وتلاهم اني لقد عاهدتكم
قرؤا عيوناً ان وعدي صادق
فدوا جوآراً طالبين له البقا
وتلا له الصعي قول مبشر
وبذا اتى تاريخ مهاد صائحاً

وغشا المعاذب فوقهن غيوم
عن حزم رأي قرّر التحليم
وعلى البقاء تجلّد التصميم
خدر الشجون به الظلام ظوم
ترب بطيب عطّرتة نسيم
لما جاء الفخر ذا الاقنوم
قد حف اكباد الوري التهشم
بوديع قلب والمقام فحيم
ابدى كلاماً ما حكاه كليم
حسناً على طول الزمان يدوم
والعهد في حفظ السلام سليم
ان لا يكون مدا المدا مغموم
ان الضجيرة بالسما تقوم
قد اكثرت الترحيب ابراهيم

سنة ١٨٨٤

وقال يرثي السيدة روزة كريمة دولة واصه باشا

قرينة سعادة كوبليان افندي

هل الشمس قد اضحت ضحى في المغارب
أم البرقع الخضراء حلت براقعاً
واغشت نجوم الافق فوق رقيعها
والبست الجرباء امراط ما تم
ظلام على الافلاك ارحى سدولة

فامسى ضياء البدر في حال واقب (١)
شعور غمام من سواد الجلاب
تجوف قمام حالكات الغياهب
علائم اشجان بقلب وقالب
فعمّ الفضاء الموهوم من كل جانب

(١) الحسوف

وقد بات لبنان كاعشى مخابطاً
فقا جاءه ناعي الشجون مخبراً
هجوم دروج في زأم تلقف
على روضة المعقول والطهر والشقي
ربيّة خدر كالجبال رصينة
نقية قلب والعفاف حليفها
سنية قدر والتواضع دأبها
وشاطة (٢) قد رادة (٣) رعبوبة (٤)
مهففة هيفاء خوذ (٦) خريدة (٧)
لميس وأملود ١١ وغيداء ١٢ طفلة ١٣
مخدرة غرثي (١٨) الوشاح مهيرة (١٩)
ووهنائة ٢٣ خرعوبة ٢٤ وعقيلة ٢٥

يمد ارتجافاً من وقوع المصائب
بما حلّ بالاكباد من سهم ضارب
على شمس سمك المجد نور الكواكب
وذات كمال في جميع المناقب
زهيّة بدر حسن حسن الملاهـب (١)
صينة عمر زهو كل الشبائب
أية كبر عن اقاسي التجانب
بهيرة (٥) اخلاق باسمي المراتب
خروذ (٨) عروب (٩) تاج راس الكواعب
رجاح ١٤ رداح ١٥ بضّة ١٦ زهوشائب
وشطبة ٢٠ ملد ٢١ فخر جمع الشطائب ٢٢
وبهانة (٢٦) وسناء زين الخراعب

- | | |
|--|--------------------------------------|
| (١) الكثيره الجمال | (٢) طويلة |
| (٣) شابة ظريفة | (٤) كاملة القد |
| (٥) السيدة الشريفة | (٦) حسنة الخلق |
| (٧) البكر الشديدة الحيا | (٨) الشديدة الحيا والبكر التي لم تمس |
| (٩) التي تحب زوجها | (١٠) ناعمة |
| (١١) لينة ناعمة | (١٢) التي تتمايل في مشيها |
| (١٣) الناعمة | (١٤) كبيرة سمينة |
| (١٥) كبيرة سمينة | (١٦) ناعمة الجسم |
| (١٧) الخائزة كل اللطافة واليباض (١٨) هائفة | |
| (١٩) حسنة رضية | (٢٠) طويلة |
| (٢١) اللين الناعم | (٢٢) المجتمعين من القبائل |
| (٢٣) البطيئة بالقيام | (٢٤) طرية وظريفة |
| (٢٥) طيبة النفس | (٢٦) محترمة |

وخصمانه (١) مجدولة (٢) ورنجاة (٣)
 وفاقت على الاقمار زهواً ورونقاً
 وحيرَ حورَ العينِ احورُ طرفها
 لها الطهر والمعقول والفضل والتسا
 هي فرع قنسٍ ساد مجداً وسودداً
 سليمةً واصه للمعالي وزيرها
 اكم قد تسامت في سما العز رفعةً
 وم قد ثوت بالجد صرحاً ممرداً
 ولورمت في التأيين عدّ نعوتها
 وقد فقت سبحانه وحسان مفصحا
 وقد كانت الابجار نقساً وبرها
 لما انجزت وصفاً بمدح نسبة
 فأني زاهي غادرت كلما تلي
 وخلصت اباهي والقرين ومن لها
 ومذ غادرت بيروت سار سريها
 وأوعب ذاك السهل من جيش مأثم
 ومذ بلغت للحازمية سلّمت
 فقالت لها سوّلي تركت مليكنا
 فخوره يا رحمان صبراً مجملًا

وغانية (٤) غناء بدر الشواقب
 بفرط جمالٍ لا برخي الذوائب
 كما حار بالابصار طرف المراقب
 وسادت من الآداب عن كل آدب
 ونالت من العلياء خير الرغائب
 حليلة كويليان فخر المناصب
 وقرت على الافلاك فوق المناكب
 بجوهر ماسٍ لا بواهي الزايب (٥)
 وكنت بليغ النظم ابرع خاطب
 وانشدت اشعاراً بلاء السباب
 طروساً وكل النبت اقلام كاتب
 حسية انساب بوصفٍ مناسب
 ونادت مع الركبان سارت ركائي
 كرائم انجالٍ ورهط الاقارب
 الى سمح لبنانٍ بجمع المواكب
 صفوفاً وركباناً وركب المراكب
 لخالتها حيث صنيع الحبائب
 يقاسي سعي الحزن بين النوادب
 واوقيه يا رباه شرّ العواطب (٦)

(١) رفيقة المحضر

(٣) كبيرة الجسم

(٥) قوارير من قزاز

(٢) محكّمة الخلق

(٤) المستغنية عن التحسين

(٦) البلايا الكبيرة والمصائب

أَيَا جَدَّتِي قَدْ كُنْتَ فِي قَهْرٍ وَحْشَةٍ
لَقَدْ دُفِنْتَ فِي جَانِبِي الْيَوْمَ وَرَدَّةٌ
وَقَدْ ضَمَّهَا الْحُدَانُ فَوْقَ ضَرْيَحِهَا
وَنَاءَتْ عَنِ الدُّنْيَا وَبَانَتْ بِبَوْنِهَا
مَوَانِسِي هَلْ تَقْتَتِ شَوْقًا لِحَالَةٍ
فَهَا أَنِّي فِي الرَّمْسِ صَرْتُ رَمِيمَةً
وَذَا الْآنَ مَذْ حَيَّتْ أَحْيَيْتِ مَهْجَتِي
فَعُثِّي دُفَارَ التَّرَاهَاتِ كَمَا بَنَا
وَنَلَقِي بِذِي الْأَجْدَاثِ كُلُّ نَصِيْبُهُ
وَبَاتَ كَلَا الْبَدْرَيْنِ فِي ظِلْمَةِ الثَّرَى
أَمْ مِنْ تَعَسٍ لِبَنَانٍ لَقَدْ حَلَّ ذَا الْقَضَا
فَوَيْحٌ لِلْبَنَانِ فَا مَسِيْ مَنْكَسًا
وَوَيْبٌ لِلْبَنَانِ لَيْسَكَ مَدَا الْمَدَا
وَوَيْسٌ لِلْبَنَانِ عَلَى نَحْسٍ طَالَعِ
وَوَيْلٌ لَهُ إِذْ خُطَّ بَيْنَ سِرَارِهِ
لَقَدْ حَلَّ فِي وَالِيهِ وَاصِهِ وَزِيرِهِ
وَقَدْ حَاقَ كَوْبِلْيَانُ رِزْءُهُ لِأَنَّهُ
وَعَمَّتْ رُبِّيْ لِبَنَانٍ أَحْزَانُ لَوْعَةٍ
وَإِذَا ذَلِكَ قَدْ نَادَى مِنَ الرُّشْدِ صَارِخٌ
فَذَا مِنْتَهَى كُلِّ الْعِبَادِ إِلَّا اتِّبَادُ

(٢) الأرض الصعبة

(٤) البعيد عن وطنه

(٦) محارم النادات

(١) الجار

(٣) ضلاع الصدر

(٥) الطرق

وسلم لامر الله تلقى سلامة
ويغنيك في الدنيا نعيماً وغبطة
ألا انظر لمن جاء الدنية قبلنا
كذا انبياء الله مع كل مرسل
فهلّا تَوَوّا واندكّ كل يرمة
عليك تلاقي الخطب في وسع جوشن
فانت الوزير الشهم ذو الحزم والنجي
وانت الخطير البرّ ذو البرّ والتقي
أيا أحوذيّ أحوزيّ سميع
وبددت في حرب العموم جحاً أفلاً
ألستم همّ الطود ثمّ امامه
ألستم خضم العقل والفضل والذكا
نمّودج وعظّ أنت يا مرشد النّهى
ألا أرحم حشاً لبنان خمد جراحه
كما جئت عن لبنان ادعو لحفظكم

وعوضاً وسلاوآنا وحسن العواقب
ويحبوك في الاخرى عميم المواهب
ملوكٌ واقبالٌ وجمع الكتاب
وقد تمّموا امراً بفعل العجائب
ولم يبق غير الذكر فخر انكاسب
بشدة بأس في فعال العسارب (١)
وانت الصيوب الفكر عند المصائب
نقابٌ وفي الهيماء راقى السلاهب
لكم خضت في الاهوال يمّ المصاعب
وفصمت هامات لها بالقواضب
وحامى الحمى إبان وقع النوائب
ووالي رشاد ما نحا كل طالب
وماء حيوة للرشاد وشارب
بيلسم صبر من محامد عاقب (٢)
بالسن اهليه بكلّ المذاهب

٩٠٠ جمع ابيات هذا القسم

القسم العاشر

في الاغاز والنكت الادبية والمعنى

قال ملفزاً باسم القاضي وبها نكتة ادبية لغوية

أنا سائل ما الشرع يقضي فهل قتل القضاة يجوز طراً (١)
اجبت الشرع يقتل كل قاضٍ بعمد كي يقيّل الناس شراً
وذا امر الا له بكل حتم ومن يجري الوجوب ينال اجرا
فقال ألا أنت يا شيخ علم أليس القتل في ذا الامر نُكراً
فقلت للحكم في ذا الامر حق وقد افتوا به جهراً وسراً
وذا حكم الائمة دون خلف عليه اجمعوا طياً ونشراً
فذي فتواي عن قول صحيح وهذا الامر اني فيه أدري

وقال ايضاً ملفزاً بعدم جواز قتل القاتلين عمداً وبها نكتة ادبية لغوية

أرى جمع الائمة قد اباحوا بقتل العمد قتل القاتلينا (٢)
وقد افتوا على رأي ضعيف ولم يك حكمهم في ذا رصينا
وقد جاروا بظلم حللوه ينافي كل شرع العالمينا
وما في القتل من امر حرام خذوا في حله قولاً ميينا

(١) القاضي هنا القاتل عمداً ووجوب قتل القاتل عمداً مشهور

(٢) فالقتل هنا بمعنى المزج فاراد بذلك مزج الحمرة بالماء والمنصفين الذين

يناصفون مزجها بالماء

نرى في كل قتلٍ عَذْبَ وردٍ الذَّ من الشهاد اذا سُقِينَا
وكم بِسَمِ القَتِيلِ بشعرٍ دُرٍّ يضيءُ بفعل قتل المنصفينا
فذا شرعي اولي العرفان حيوا ٧ لنصرته ودفع الظالمينا

وقال ايضاً ماغزاً بالتبع اذا اهدى تبغاً الى بعض اصدقائه

فاصحبه بهذه الايات

وهديّة مرٍّ لديك مذاقها وتمثّلت في خلقها أخلاقها
لا شكّلها حسنٌ وليس بعرفها طيبٌ وكل الناس هم عشاؤها
وقد استرقت كل حرٍّ مثلما قد عَزَّ عنه فراقها وعناؤها
ماساً وياقوتاً كريماً رُصّعت آلائها ومن اللّجين نطاؤها
ومن النوى يشدو العشيق من النوى وبها تحنُّ الى الحجاز عراؤها
كم من ملوكٍ قد غدت اسرى على حبٍّ وبات صفاؤها اشواقها
لكنني التي العجّاب من الوردى ٧ أنّي يُرى تكريمها إحراقها
وقال ايضاً معيّاً باسم المئة (٢) وبها نكّةٌ ادبيةٌ ظريفة
ياسائرًا نحو الهنيّدة جائزًا حقّاً أتيتَ تغايراً بصفات

-
- (١) اراد بالتبع ان مزاقه مرٍّ ورؤيته مثل طبعه ولا شكّله حسن ولا عرفه طيب ومع ذلك غالب الناس يحبونه وكلما استعظموه زادوا باحراقه
(٢) فقصّد بتعمية المئة بالهنيّدة لانها من اسماء المئة وذلك للايجام بها بانها تصغير هندية مؤنث هند. والمعنى فالخقب معلوم ثمانون سنة اي متى جاوز المرء الثمانين سنة تتغير هيئته ومتى حاز المئة يغلو ويرخص معاً اي انه يعظم قدره عند الخطوب لاختباره الامور وللافتقار لرأيه ومُلتقى الهندات بها تلخيص ظاهري للسيوف الهندية والقصد ليس كذلك بل انه يرخص عند النساء لكبر سنه ولزوال نضارة وجهه وخص الهندات بذلك للنجيس مع الهنيّدة وللإيجام بالسيوف الهندية ومعنى البيت الاخير فيها فهو ظاهر

مَنْ حَازَهَا يَغْلُو وَيَرْخُصُ قِيَمَةً عِنْدَ الْخُطُوبِ وَمُلْتَقَى الْمُنْدَتِ
وَالنَّاسِ قَدْ كَلَفُوا بِحُبِّ كُلِيهِمَا وَالْيَهُمَا يَسْعَوْنَ بِالرَّغْبَاتِ

وَقَالَ أَيْضًا مَعْنِيًا أَيُّ أَنَّهُ ارَادَ أَنْ يَهْجِيَ شَخْصًا وَلَا يَسْمِيهِ لِأَنَّهُ لَمْ يَفْجَحْ أَحَدًا قَطُّ
وَلِذَلِكَ فَهِيَ الْهَجْوُ بِذَلِكَ الشَّخْصِ فَقَالَ

أَلَا أَيُّهَا الْهَجْوُ الشَّيْنُ بِوصْفِهِ فَمَنْ ذَا الَّذِي فِي الْبَغْيِ وَالْأَفْكَ وَلَا كَا
تَشِينُ وَلَا تُشْنَى بِوصْفٍ لِأَنَّهُ فَلَمْ يَكُ مِنْ شَيْءٍ إِلَى الشَّيْنِ إِلَّا كَا
تَفَرَّدَتْ فِي قَبْجٍ وَفُرْطٍ سَفَاهَةٍ فَشِيمَتِكَ التَّمْدِيدُ ابْلِيسُ مُوَلَّاكَ
تَصُولُ بَيْدَانِ السَّفَاهَةِ آمَنًا وَلَا تَحْتَشِي خَزْيًا كَمَا النَّاسُ تَحْشَاكَ
فَهَا قَدْ وَجَدْتَ الْآنَ هَجْوًا مُحَقَّرًا لِذَلِكَ قَدْ اخْتَرْتَ هَجْوَكَ فِي ذَاكَ

وَقَالَ أَيْضًا إِذَا أُرْسِلَ دَوَاتُهُ لِأَمْلَائِهَا حَبْرًا جَيِّدًا مِنْ عِنْدِ أَحَدِ أَحْبَابِهِ مَتَوَظَّنِي
لِلْحُكُومَةِ مِنْ حَبْرِ الْحُكُومَةِ لِأَنَّهُمَا كَانَا مِنْ رُؤَسَاءِ أَقْلَامِهَا

يَا أَيُّهَا الْخَبْرُ أَنْ الْخَبَرَ يُعَوِّزُنِي وَعِنْدَكَ الْخَبْرُ بِحَرْبٍ جَدٍّ وَلَا تَعِدِ
دَوْنِنَا قَدْ أَتَتْ جَدُّوَاكَ سَائِلَةً عَطَشَى تَنَادِيكَ يَا مُوَلَايَ خُذْ بِيَدِي
فَادْرَأْ ظَمَاهَا وَرَدِّهَا مُورَدًا رَحْبًا وَمُدَّهَا بِمَدَادٍ يَا أَبَا الْمَدَدِ

وَإِذَا بَجَلَ ذَلِكَ الصَّدِيقُ بِالْخَبْرِ الْجَيِّدِ حَالُ كَوْنِهِ لِلْحُكُومَةِ وَلَمْ يَكُنْ مُحْصُورًا بِهِ
وَأَمْلَأَ الدَّوَاةَ حَبْرًا أَيْضًا لَا يَصْلُحُ فَتَنْظِمُ هَذِهِ الْآيَاتِ ارْتِجَالًا وَارْسُلَهَا إِلَيْهِ
سَارَتْ مُحَابَرَتَا الْوَرْدِ عَنْ ظَمًا كَيْ تَسْتَقِي مِنْ مَدَادٍ كَانَ مَأْلُوفًا
ذَا شَرِبَهَا مِنْ سَوَادِ الْخَبْرِ تَرغِبُهُ لَا مِنْ قَرَّاحٍ أَتَى بِالْصَفْوِ مَوْصُوفًا
فَأَوْرَدَوْهَا زَلَالًا جَاءَهَا كَدْرًا زَادَتْ لُغُوبًا وَبَاتَ الْقَلْبُ مَلْهُوفًا
هَلْ ذَاكَ مِنْ غَلَطِ التَّسْأَلِ حِينَ تَلَّتْ إِنَّا عَطَشَى فَخَالُوا الْأَمْرَ تَحْرِيفًا

خلناهم مصدرًا للصادرين ولا يلقون بالصدِّ أيًا جاء مشغوفًا
 هل طالبٌ خبزةً يعطونه حجرًا أم راغبٌ خزّةً يحبونه صوفًا
 في مثل قلبي (١) لا ترضى الدواة فلو في مثل قلبك قد جودت تكليفا
 ان رمت تُغشي بمنديلٍ سما أفقٍ ٨ خلّ اعتذارًا فصار الامر مكشوفًا

وقال ملغزًا باسم القمر وارسله لاحد اصدقائه

يا فاضلاً قد سما في المشكلات علًا ما اسمٌ لشيء غدا في الكون مشتهرا
 تلقاه يوماً تناءى عن احبته شيخاً كذا عمره يوم النوى هُصراً
 وتلتقيه دنى وافي عشيرته طفلاً صغيراً اتى من بعد ما غبرا
 لم يُبقَ فرط الجوى في قلبه رمقاً حتى تراه من الاسقام ليس يُرى
 وان تجرد منه حرفٌ آخره في الاصل والقلب فيه الامر قد ظهرا
 اورمت تصحيفه مع حذف آخره يأتيك نبع كلامٍ كالقراة جرى
 ما فيه عيبٌ سوى ان الثقلب في اخلاقه قد بدا من حيناً فطراً
 ألا أفتنا فيه ياذا الخبر دمت لنا حلّ ٨ ما جاء مجهولاً وما عسراً

وقال ايضاً في حلّ اللغز المذكور اذ لم يقدر ذاك على حله

خلناك توضح في الالغاز ما استترا وفي بيان المعاني تمنح الخبرا
 وكم اتيتك ابغى حلّ مشكلةٍ تالله لو حلّها هاروت لا فخرّا
 اعربت عنها بنظم قال سامعه لله درّ لسانٍ ينثر الدررا
 فكيف قد عجزت يوماً درايتكم عن حلّ لغزٍ غدا كالشمس مشتهرا
 لله من عجبٍ ذا الامر كيف بدا من حاذقٍ فطينٍ يا قوم كيف جرى

(١) اشارة الى ان قلبه صافٍ ايضاً وقلب ذاك اسود

هل غير الدهر من مولاي معرفةً كما بفرقتي لي اوجب السهرا
فني دجى عشر من بعد اربعة ٧ ألى لواظته لا تنظر القمر

قال له صديقه احمد افندي سلطان الطرابلسي اللغز الآتي
ما اسم شيء حباك الله غايته يختاره المجتني للنفع والبركة
بالعين تبصره ان كنت مكرثا ولم يفتك وشر الناس من تركه
ان تقلع العين يبقى النفي فاضله فاملي الجواب وصفني الذهن والملكة
وان تصحفه فاعط الناء آخره ٤ تلق النساء لهذا الشيء في حركه

فقال مجاباً عن هذا اللغز

يا سيداً يبتلي يوماً معارف من اعيت قريحته بالفهم عن حركه
وافيت تطلب حل اللغز مستحناً خلا من الفضل قد قل الذي ملكه
في لفظة العلم قد الغزت يا علم في عقد نظم فله الذي حبكه
فكيف توهم من دوماً يشاهده ٤ لديك رب العجى يامنيتي ملكه

غيره

واذ ذهب يوماً ما ومعه بعض احبابه لزيارة صديقه الشيخ ناصيف اليازجي الشاعر
المشهور ولم يجدوه فنظم له ارتجالاً هذه الايات الآتية وتركها له في بيته وذهب
وفيها نكتة ادية لطيفة في البيت الاخير في قوله : وخير الناس من قد زار جاره
لانها بالوقف على الهاء تستعمل للمذكر والمؤنث كما لا يخفى وظاهر البيت للمذكر
ومن اراد النكتة للتفكه فتصلح للوجه الثاني وبعده حضر لزيارته الشيخ ناصيف
واهداه ايات بالجواب على الوجه الظاهر والاعتذار عن تأخير الزيارة الماضية واذ
ذاك كان كلاهما فاطنين في بيروت وهذه هي ايات الناظم

أيا مفتي الهوى افيت ظمأ اجاز بشرعكم قطع الزيارة

قطعتَ بذَا النوى اوصالَ وصلي وكاد القلبُ ان يبدي نفارَه
 لما ذا الجور يا كِبَارَ قومٍ أليس الشرَّ يتج عن شرارَه
 انا وأبيكَ كنتُ نويتُ صرْمًا ولا ابني اللقاء ولا أذكارَه
 ولم حاورتُ قلبي عن قدوم الى عليك يا شيخ الحضارَه
 ولكن جرّني قلبٌ مشوقٌ كَقَوْدِ الحُرِّ شطَرِ بَتي الإِمَارَه
 مقر الانصافِ صاحٍ وكن نصيفي ٧ وخير الناس من قد زار جَارَه

وقال مُعَمِّيًا بالتبغ اذ ارسل منه هديةً لاحد اصدقائه
 عبدُ أبيُّ وكل الناس قد ذهبوا دهرًا لتعذيبه بالحرق في النارِ
 وحلّل الشرعُ هذا الامرَ معدلةً لخير عامٍ وذا تفضيله جارِ
 فهأكله سيق موثوقًا لما شرعوا والشرعُ تأييده فرضٌ من الباري
 فرضٌ على أمرٍ انفاذ ما حكمتُ فيه الأيمّة لا اخذُ باعذارِ

٧٠ جمع ايات هذا القسم

القسم الحادي عشر

في الإهداء (١)

قال اذ اهدى تبغًا لاحد اصدقائه
 اهديتُك اليوم تبغًا طاب عنصره فكان من نوع هذا الجنس الفخره
 ان رايتُك القول فالبرهان تجربة فالملك في طيه والثار تنشره

(١) قال في الإهداء ولم يقل في التهادي لانه احتراز بذلك لكونه كان يهدي ولا
 يقبل هدية من احد اصلاً

شرط الهدية ان تبقى لتذكرك . الى المهادي وهذا الشرط انكره
 لان هذه الى الاحراق قد بُعثت فاعجب لظلم اذا ما جئت اشكره
 ذي بغية التبغ ان تبغي الوقار له . عليك اعطاءه ناراً توقره

وقال اذ اهدى كتاباً من شرح الملقات السبع الى سعادة صديقه احمد افندي
 محاسبه جي ولاية صيدا اذ انفصل من مأموريته وسافر لحروسة الاستانة العلية

علاقات الولا بالذكر تبقى محكمة العرى بملقاتي
 عليك قبولها يا خير خدن لذكر خلالي عند الشتات
 وما امري بذات الاهداء الا كمهد من هبا يم الهبات
 اتجهل ذكر من اهدى جرأداً سليماناً وذا من موجداتي
 وشر الناس من يساو حبيباً وخيرهم المقيم على الثبات

وقال ارتجالاً اذ اهدى مشطاً صغيراً للشوارب الى قريبه الشيخ رشيد

الحازن قائمقام كسروان لدى الوداع للمبارحة

لحي الله زماناً ضن عمداً على الاحرار في نيل الاماني
 لعمرى كنت في عيش رغيد بروية من تقر به عياني
 وم قد همت في ندب رشيد سما وصفاً باخلاق حسان
 وقد حكمت القضاء على التناوي وشئت شملنا بعد التداني
 فرمت بحيلة اهداء مشط ليلثم عارضيه بكل آن

وقال ارتجالاً اذ اهدى صديقه اسمعيل ذهني افندي محاسبه جي متصرفية لبنان

مقداراً من التبغ مع كتاب شرح الملقات السبع الملقبات بالدراري
 هدية ضارعت اهداء قنبرة الى سليمان مذ جاءت بأعذار

لكننا تلك طارت بالهواء وذى أتت تُحرق عمداً في لظى النار
ومذ تيقنتُ احراقاً لها فلقد اشفعتها درراً في طي أسفار
ترجو بقاء لدى عليك سالةً تأتي لحناً من الذهني بتذكار
اعني دراري سبعا غلقت قدماً وذكرها بالورى طول المداسار

وقال ارتجالاً اذ أهدى صديقه صاحب الغزة مورل بك رئيس القلم الاجبي في متصرفية لبنان تفاحاً رجياً وكان الناظم رئيس القلم العربي واذ كان الناظم مريضاً وتعافى قليلاً وذهب للسراي لزيارة البك الموماً اليه ولم يجده وبرجوعه لحاله ودخوله لحجرتة فأغمي عليه من الضعف وبوقوعه جاء راسه على صندوق فاعطى صوتاً قوياً فتراكض من كان في باقي الاوض على صوت الصندوق وجدوا الناظم غمياً نافرشوا عليه ماءً فانتبه وقد حكى لصديقه الموماً اليه هذه القصة بهذه الايات بمناسبة ارسال التفاحات الرجعات لانه كان شتاء ولم يكن اوان التفاح الجديد على أمه

أهديت تفاحاً رجياً مظهرًا ترداد ذكرى بالمدى لأحبي
ولكي متى شئت طيبة عرّفه فيشم عني عارضيك بحيلة
واذا ابتغيت الاكل جاد بروحه ليفوز من فك الطريف بقبلة
فاقبل اخا ودي هدية مغرم يبغي اللقاء ولا يفوز بنظرة
فسمعت امس الى رحابك قاصداً رويًا خدين افتدي به بمهجتي
ولقد رجعت كما ذهبت وما رأيت ذاتاً حوت كل الحاسن مقاتي
ولذاك قد اغشى القتام نواظري حقاً أيا سؤلي وعادت علتي
قد ضرني الاعياء من سقم كما أغمي علي لدى الدخول لحجرتي
ولدى وقوعي قد ألقى رأسي على صندوق ساج صاح صوت المهفة
ولقد احاق البيت طراً خشيةً وترا كضوا فوراً لداخل غرفتي

اذ ذاك جود الله حالاً حَفَنِي ونجوت من عَرَضُ وفرتُ بصحتي
 لكنني ما زلتُ لستُ بقادرٍ اسعى الى اتمام امرٍ وظيفتي
 اني شكوتُ اليك حالي فاقتبل ١٣ عذري اذا نقصتُ فرائضَ ذمتي

واذ تليت هذه الايات على البك الموما اليه خالاً ترك شغله واتى لزيارته
 مظهرًا تأسفَهُ مما جرى

وقال ارتجالاً هذه الايات مجواب تحرير الى قريبه

الشيخ رشيد كنعان الحازن اذ كان قائماً على جزيين وارسل اليه طير الهدهد

هديةً وهذا الطائر يلقبونه ملك الطيور لان على رأسه تاجاً من ريش
 هذا عجبٌ كيف قد اهديتنا من فاق امكاناً بهذا المقدار
 من عادة المهدي يجود بماله لا بالملك وجملة الانصار
 اهديتنا ما كنا نتوج رأسه ازهار ريش لا من الاحجار
 ملكٌ شهيرٌ لا بسطوة سلطنة لكن بفاخر حلة الاطيار
 اني بدا قائماً مهدياً ملكاً فهذا موجب الانكار
 لكن بامر الله كلٌّ ممكنٌ ولذا فذا يعزى الى الاقدار
 يا ايها الاملاك هذا عبرةٌ فاليكم نصحي بقول حذار

وقال اذ طلب منه احد احبابه الافندية المعتبرين مجروسة الاستانة العلية

حينما كان بها كتاب دلائل الخيرات وارسله اليه مصحوباً بهذه الايات

أيا مولى الحجي رب الفضائل ويا شرف الورى فخر القبائل
 سألت دلائل الخيرات سؤلي فأنتك أمرٌ ما انت سائل
 وما لي فهو مالك يا مليكي ومن اولاك الطاف الشمال
 فخذ عيناً ولا ترغب دليلاً وعم في عينها يا خير وائل

وهل ترتاب في شأني وخلقي . أَلَمْ يَكُنْ لِي لَاعْطَاءُ دَلَالَتُ (١)

وقال اذ اهدى حقة من العطوس البنفسجي اي الذي يضعون فيه عطر
البنفسج الى صديق الخواجه لويس كتفاكو

ناجيتُ انفيةً طاب الاربع بها تالله قد عطر الاكوان ريانك
قالت لويسُ ملك الانس عطرني لما انتميت له في طيبه الذاك
اجبتها عرّضي ذكرى ليشفع لي عسى نكون معاً في رق مولاك

وقال ايضاً اذ اهدى احد احبابه مقداراً من التبغ
عائنتُ في ديدن الاحباب منجهةً حفظ الهدية تذكراً
لذلك وارتبت في ذا الامر عن حكم جاءت بنظم بدا في كشف اسراري
وقلت حتماً الى المهدى له علناً هذي الهدية تُلقَى في لظى النار

وقال ايضاً الى صديق له كان عازماً على السفر وارسل له كتاباً مع هذه
الايات لاجل التذكار قاصداً ايها القارى بان الكتاب هو هذه الايات نيابةً
عن تحرير الوداع لانه تعذر عن الذهاب لوداعه

لورمت وصفاً لقد ضمنتُ أسفارا عن وحشتي لحبيب رام اسفارا
اوشنت كتمان وجد قد ثوى كبدي يديه دمعي الذي قد فاض مدرارا
لا اوحش الله من خل يُبارحني وشخصه في فؤادي كيفما صارا
يا راحلاً وهو في قلب يرافقه لا ينشني عن حماه حيثما سارا

ما لي عيون ترى حين الوداع (١) فخذ . مني كتاباً لصافي الود تذكاراً

وقال مع هدية من صناعة ظريفة مرسولة من زوجته

الى السيدة عليا شهاب

اتيت اهدي الى البحاركم ماء اتي لآت ببعض الحسن حسناء
ما ذاك الا كمهدٍ بعض مفخرة الى سماء السنا والفجر علياء
حاورت كتمان امري وهو في علن فقلت هذا علاج مزج صهباء
قال المفند هل تهدي الدواء الى من ريقها قد اتى للداء ادواء
فقلت دعني وشاني في مغالطة حسبي يقولون قد اجريت اهداء

وقال هذين البيتين وارسلهما لصديقه العلامة الخواجه فانديك الاميركاوي مع
بعض قواعد من خطه الى تلامذة المدرسة بالطلب وبها يعتذر عن
عدم حسن الخبر بها

فانديك يا ذا الفيلسوف ألا اقتبل عذري لانك انت اول عاذر
ما الخبر يا خبر العلوم بنافع فلذلك خطي لم يرق للناظر

وقال ايضاً عن لسان زوجته لاحدى اقاربها السيدة هند الخازن اذ ارسلت لها
هدية اهلية وبها تعتذر عن حقارة الهدية

شهدت عيوني بالامور غريباً والعقل صادق اذ رآه عجيباً
الماء ينضج من انا صارخاً هل يلتقى من رشحي العباب نصيباً

(١) حين الوداع لم يكن مفعولاً به كما يوهم القول ظاهراً بل المقصود ان عينيه

حين الوداع لا ترى شيئاً اذ البكا اغشى بصرها

وانا اتيت مماثلاً هذا على زعم باهداء الكنوز قشيبا
هلاً عجائب ان تُهادى الهند من شطر تراه من الثار جدوبا
لكننا قد قال في ذا عاذري لا غروا ذ كان الحبيب محبباً

وقال ارتجالاً جواباً من ابنته مريم لحضرة السيدة سلما شهاب عن ارسالها لمريم
صحفة تين وصبير وكان زوجها اذ ذاك قائمقام قضا البترون
وصيفاً عندهم في المزرعة

بديعة حسن بالكمال تجملت لكم اخجلت في صبح طلعتها البدر
ومن بعد ان اضنت فؤادي بهجرها فحاءت تهاديني على تلني الصبرا
فهل جازان تقلين قلبي بذال القلا فاني أليس الهجر من منصف نكرا
فان تقصدي بالصبر تلطيف لوعي فاسهام اشواك به تحرق الصدر
لك الله ان تبغي بقاء المهجتي فجودي ببقاء ولا تظهر العذرا

ثم قال ارتجالاً في اليوم الثاني من ابنته مريم اذ ارسلت للسيدة سلما الموماً
اليها سلة كُمثرى المسمى عند العامة نجاصاً

لي خلّة يحمدون الصبر عن أرب ويذهبون بان الصبر مأكول
وأجمع الناس ان الصبر ذو مقر وثوبه في نبال الضر مشكول
لكن عليكم بكمثرى له دسم مذاقه بشهي الشهد معسول
يرجو قبولاً لديكم غب معذرة والعذر عند كرام الناس مقبول

وقال لدواة احد مخدميه الوزراء العظام اذ قدم لاعتابه هدية ما
اسدي لعلياك بالاهداء معذرة ضارعت قنبرة جاءت سليمانا
فتلك اهدت جرّاداً جئت في شبه اهدي بعوضاً مليكاً قد سما شانا

وعذرهما مثل عذري لو قدرتُ على به اهدائكم حقكم اهديتُ اكوانا

وقال لاحد اقاربه اسمه الشيخ خليل اذ كان وعدهُ بحجاب ثوب الآلام من رهبان
الغازية وتأخر بحلبه

ألا يا موعدي يوماً بشوبٍ لآلامٍ بها برء السقام -
فهل قد جاز إيفاء الوعد يبتى لميعاد المعاد الى الانام -
أليس المثلُ نكراً من خليل صدوقٍ بالوفا حاز التسامي -
لئن شتم وفا وعدٍ حلّ فأرجو بشه قبل الحجام -
وان اعرضتمُ عنه فعرضي لكم يُبدى بمعتض السلام -

ثم قال جواباً للشيخ خليل المذكور عن ابياتِ ارسلها له مع ثوب الآلام وبها
يعتذر عن تأخير ارسال الثوب المذكور وثوب الآلام هو ثوبٌ عليه صور آلام
السيد المسيح له المجد

أَعَرَفُ النَّدَى أم عطر الورودِ فاحي حين حيّ بالورودِ
أَتَانَا وَالصَّبَا تشدو صَبَاءَ بلا الاوتار من ناي وعودِ
أَتَى سَحَرًا فَايقظ كلَّ طرفٍ بحجرٍ من افاداتِ الوفودِ
بِالْحَانِ سَبَتَ عقل التصالي لها الآلاتُ خَرَّتْ للسُّجودِ
وُسْرًا فَوَادَنَا فيما افادت بابقاء الثبات على العهدِ
وَاجَلَّتْ عن ثبات خليلِ صِدْقٍ بحفظ عهد ايفاء الوعودِ
كسى الارواح اثواب التسامي فجناد وقيد اجاد بكل جودِ
وَإِنْ كَانَتْ لآلامٍ فَتُحْيِي وَذَا من جودٍ مُوجِدِ ذا الوجودِ
حَبَاكَ اللهُ يَا ذَا الجودِ دَهْرًا بانعامٍ مع العمر المديدِ
أَزَارُ الْكَوْنِ مِنْ يَحْكِيكَ جُودًا ويهدي الدرّ في الثوبِ النصيدِ

وهل نكرُ يَلِي هطلاً بجودٍ أليس أكونُ في هذا شهودي
فانَّ البرَّ يهدي ثوب برٍّ وهذي شِمة الندبِ الحميدِ
فلا زلتُم كنوزاً للدراري وبحراً للنداء عذب الورودِ
وشعري للخليل يفدُ شكراً ويشفعهُ الشافي ذا القديدِ
واهديه مديحاً عن ودادٍ كما يهدي الورود الى الورودِ

وقال هذه الايات بالطلب لتكتب تحت صورة العذراء عليها اشرف السلام

والصورة مهداة من رجل اسمه شكري الى خالته واسمها هند

ألا السرُّ ان تُهدى الى الهند تحفةً من الغرب التكريم في صورة البكر
ولا غرو ان يُدرى باني عُبيدةً لمن مدحها فرضي وفي وصفها ذكرى
وملأكتها قلبي وجسمي ومهجتي وارهبتها فكري وفي حبها سكري
واذ كان ذا الاهداء عن وحي مبدعٍ فقد حقَّ للشكري حمدٌ مع الشكري

١٠٤ ايات هذا القسم

القسم الثاني عشر

في تواريخ التهاني والتبريك

قال مهتماً سعادة عبدالله افندي الحلبي بتشريفه بنيشان

قضاوية استانبول

قد حاز عبدالله مفضل الوري قدراً سناه في البرية يلمعُ
وسما المعالي قد سما بفضائل علمٌ له اوجُ الفاخر مرتعُ
يرضي الاله كذا الملوك بحكمة يقضي الامور بعفة تتشعشعُ

ولأه في فصل الحقوق ما يكتسب عبد المجيد له الفراسة اجمع
وحباه نيشان التصدر في القضا فقد ا له منه المقام الارفع
مذ زار صدرًا ارخوا مولى له شمس بازهار النجوم مرصع

سنة ١٢٦٧

وقال ايضاً لسعادة الموما اليه تاريخاً ثانياً بالرتبة المذكورة
لله مولى سما فوق السماء علا قد خص فيه التقى والفضل والقدر
رقاه مولاه ظل الله مرتبة علياء من فضله يزهر بها الحذر
مولى الموالى غدا فخرًا بمملكة في صدر آل النهى طراً هو الصدر
مذ فاق مرتبة ارخت ظل حكماً قطب وفي صدره نيشانه البدر

سنة ١٢٦٧

وقال ارتجلاً يمدح جناب الامير سعيد الي التلمع مؤرخاً ذلك بكلمة واحدة
كما اقترح عليه الحاضرون

ولله مولى فاق عزاً ورفعة وقد خصه بالمجد رب الجلالة
همام علا كل الانام مفاخرًا وانواره ازرت بنور الغزاة
سعيد وفيه السعد ضاءت شمسه وفي سعده العليا ذا الفخر نالت
ولما سما طور العقول مديحة ففيه حمام الايك أرخ تناسلت

سنة ١٨٥١

وقال مؤرخاً زفاف جناب الامير درويش حسن الشهابي واقتراؤه بالسيدة هند
الشهابية

مذ هاجر الامصار درويش العلا وبحب هند سار لا يبغي الوسن
وقد اصطفاه عرسه من ذا الورى تلك التي كملت على الخلق الحسن
وزفافه مذ ارخوه قد علي اضحى اليه الهند درويش الحسن

سنة ١٨٥٣

وقال مؤرخنا ولود الامير يوسف ابن جناب الامير افندي شهاب وامه اسمها

السيدة عليا شهاب

بدرٌ تجلّى من العليا لدى شُهْبِ
عزير لبنان في الترغيس يوسفه
صدر الامارة بدرٌ للفخار بدا
انعم به ولداً قد جاء في نسب
ميلاده ضاء في تاريخه شُهْبِ
فافتدّ ثغر شهاب المجد في الأمم
سليل جد سما الاشراف من قدم
في أفق مجد وأناى حالك الظلم
من آل مخزوم فخر العرب والعجم
مذ جاء يوسف عليا الحسن والشم

سنة ١٨٥٤

وقال تاريخنا ثانياً لولود الامير يوسف الموما اليه

نجلٌ تبدى كبد التمر في غسق
اضحت رياض العلّا ترهو سواسنها
قد قيل فيه لدى التاريخ عن حكم
بيوسف ضاءت العليا محاسنها

سنة ١٨٥٤

وقال مؤرخنا ولود قيصر ابن الحواجه مسعود رفول واسم والدته رحمه

وذكرها لفهم التورية

حمداً نوّدي لمن تبدي مراحمة
غوثاً وفضلاً لكل من خليقته
مذ نور الله أرخ دار مكرمة
قد جاء قيصر مسعوداً برحمته

سنة ١٨٥٤

وقال مؤرخنا تشريف جلالة ولي عهد ملك الباجيك الامير ليوبلد ومعه زوجته

الاميرة مريم الى جبل لبنان وانعم على الناظم بنيشان شرف مرصع باللاس
ولما شرف الملك المفدى لسوريا ليوبلد العظيم
لقد ضاءت دياجير الليالي وزين قطرنا الفخر العميم
أتى بملكة هي شمس مجد لها بدر الملوك هو القديم
لمريم قد حكّت باسم وطهر محاسن خلقها صنع الكريم

حياتهما لقد أرخت تنمو . اثنان منهما شرفٌ مقيمٌ

سنة ١٨٥٥

وقال مؤرخنا ولود الشيخ بركات نجل نسيبه قيس بك الظاهر
ومذ بركات زار ربوع قيس بفضل المالك المبدى المعيدي
اشاد الله لما أرخوه ٢ بناء علامة العيش الرغيد

سنة ١٨٥٥

وقال مؤرخنا ولود الامير خليل نجل صاحب الغزة الامير سعد شهاب
ولما ذر بدر سما العالي وعم ذوي العلا الفرح الجزيل
فجاء مبشرا تاريخ دهر ٢ لسعد بني الشهاب اتي خليل

سنة ١٨٥٥

ثم قال تاريخنا ثانياً للامير خليل الموما اليه
اجبت مبشري بقدم نجل امير بني العلا نعم الجليل
نورخ ها اجاد به بشير ٢ لسعد شهابنا وافي الخليل

سنة ١٨٥٥

وقال مؤرخنا اقترا صديقه بشاره افندي فرعون بابة المعلم بطرس كرامه

الا بشر بظي آل عرس سما الظبي الذي ابدى نفاره
وقل نال المنى في أرخ صبر ٢ لمجد كرامة هذي بشاره

سنة ١٨٥٨

وقال مؤرخنا تقرير ولاية صيدا على دولة خورشيد باشا الكرجي (١)
لنا شمس الوزارة مذ تجلت غدت انوارها تبدي الهداية
ومن دار السعادة ذر بدر بشيرا جاء في اشهى رواية
ونادى في الانام عموا سعودا بحظ ليس يعقبه نهاية

وناظمه غدا يتلو بسر بالفاظ تذل ذوي القوايه
خذوا تاريخ صون ملك مجد ٥ عدول قد تغرد بالولايه

سنة ١٢٧٦

وقال مؤرخا ترقى سيادة المطران بطرس مسعد لدرجة الاسقفية بزمان
بطركية غبطة اخيه البطرک بولس

ورق الهنا بالاسقفية قد شدت للبحر بطرس مذ تفرس بولس
كاس الصفاء الى الصفارخ حلت ٢ فاسلم ودم في ذا الهنا يا بطرس

سنة ١٨٥٩

وقال مؤرخا اقتران جناب نسيه الشيخ الياس شيبان الحازن بانه
عه الشيخ نور

هنتت الياس فيما جئت مقتنا وخصك المرتجى في كل ماثور
مذ حازنورا تلا التاريخ جاد جلى ٢ قد ضاء وجه الحمى في اينة النور

سنة ١٨٥٩

وقال مؤرخا ولود الامير يوسف ابن الامير امين قيديه وامه اسمها
الست حسن

قمر بافلاك المعالي قد بدا فعلى المسرة قد أبرميه
وترى العلى لمورخي حب شدت ٢ ذا يوسف الحسن جاء امينه

سنة ١٨٥٩

وقال مؤرخا ترقى صديقه على رضى بك لاحدى رتب الدولة العلية
على رضى اراك علوت قدرا لأعلى رتبة تعلو الكواكب

شدا تاربخناها يا عليُّ ٢ عليك من العلي عالي المراتب

سنة ١٢٧٣

وقال مؤرخاً ولود الامير فايز نجل الامير افندي شهاب وامه اسمها الست عليا

لما بدا الشهمُ الاغرُ من العليِّ اضحى الملا ثوب المسرة حائزُ
وبمولدٍ أرختُ سرُّوا عن رضى ٢ لازل في عليا السيادة فائزُ

سنة ١٨٦٦

وقال مؤرخاً ولود محمد لبيب افندي نجل صديقه

اسعد افندي قائمقام البقاع

بجهاك اسعدُ غرَدَت ورق الهنا بقدم مولودٍ هو النجل الحبيب
نادى مؤرخه جديده ما اسمُه ٢ قلنا محمدُ جاء مخلصه لبيب

سنة ١٢٧٤

وقال ارتجالاً مؤرخاً حضور نيشان الشرف من جلالة العاهل نابليون المعظم

الى دولة داود باشا متصرف لبنان الالفخم

بشرى لداود المشير اميرنا قد فاق مجداً دهرنا فيه هتف
اهداه نابليون نيشاناً به اضحى يسود السالفين ومن خلف
يا جاحداً حب المليك لشخصه أنى وذا النيشان فيه قد اعترف
نيشان مجدي ارحوا بشرها ٤ عنوانه ابهى علامات الشرف

سنة ١٨٦٧

وقال ارتجالاً مؤرخاً حضور نيشان من الرتبة الاولى الى دولة فرنكو باشا متصرف

لبنان الالفخم من جلالة ساطننا الاعظم

هتنت مولاي فيما جئت نائله من جود ملك بلا سؤل ولا طلب
نيشان مفخرة اهداك تذكرة للحب فأغنم بها يا سيد العرب

(٣٨٨)

قد قلتُ في وصفه تاريخ مدح علّا ٣ نشان سعدِ اتي من اول الرتبِ

سنة ١٨٦٩

وقال مؤرخنا اعطاء نشان المجيدة من الرتبة الاولى

لدولة نصري فرانكو باشا

لك النصر نصر الله نادى عزيزه مشيرية اعطاك انت بها اولى
ولما سموت الافق ارتخت همة ٣ مجيدة اهديت من رتبة اولى

سنة ١٢٨٦

وقال بذلك تاريخنا ثانيا ارتجالا

مشير لبنان نصر الله كن فرحا قد نلت من عاهل جدوى عزيزه
خذ من بشير هذا التاريخ جاء مضى ٣ علامة المجد من اولى المجيدة

سنة ١٢٨٦

وقال مهتئا دولة مدحة باشا بقبضة سيف مرصعة الماس من جلالة السلطان

عبد العزيز حينما فتح اليمن وارسل لدولته هذا التاريخ دولة فرانكو باشا

الى بغداد بالتكراف

لما اطاع بغاة نجد مدحة ٣ واذلهم رغما باعلى همة

اهداه مولانا العزيز بقبضة لحسامه تزهو بماس العزة

صاح السرور لناظم أرخ وجد ٣ هذا وسام النصر جاء لمدحة

سنة ١٢٨٨

وقال مؤرخنا ولود توأم جناب الامير امين ملحم شهاب ووضع اسميهما بالترتيب

اي الذي ولد اولاً في الاول والثاني بعده

وافى امينا شهابا توأم لمعا في صهوة السر حيث الضر مطرود

اسماهما اعلنا سعدا نورخه ٣ هذا سعيد وذا قل جاء مسعود

سنة ١٨٧١

وقال مؤرخنا ولود يوسف ابن احد الاصدقاء اسمه انطون افندي صالح وكان
له مدة طويلة متزوجاً ولم يأتِه ولد أصلاً

بيوسف قر ذكر الصالحين على أبيه انطون عن فوزٍ بمزغوب
نجلٌ لمولده لكم تاق والده وبات من حيث لم يظفر بمطوب
والآن لما اجاد الله قال له انعشت ارواحنا يا خير محبوب
ارختُ حسنك انواراً لنا بصرٌ كثوب يوسف في عيني يعقوب

سنة ١٨٧١

وقال مهنتاً دولة نصري فنكو باشا بمرور يوم عيد جلوس جلالة السلطان عبد
العزيز وهو تاريخ يوم العيد لا يوم الجلوس نفسه لانه سابق

عيد الجلوس ادار في ايامنا سرّاً لقد دار الامان بسلكه
فيه السرور افاض في روض الهنا بحراً سرت كل العقول بفلكه
سلطاننا ارخت أم فبشروا جلس العزيز على اريكة ملكه

سنة ١٢٧٩

وقال مؤرخنا ولود الشيخ رشيد الدين ابن الشيخ سعيد تقي الدين
سعيد بني تقي الدين بشرى حباك الله مولوداً رشيداً
بتاريخ به شاد حبيب رشيد الدين قد وافي سعيداً

سنة ١٢٨٩

وقال مهنتاً سعادة فوتيادي بك سفير الدولة العلية في ايطاليا بنواله
الرتبة العالية واسمها بالفارسية رتبة بالا ومستعملة بالتركية ايضاً فارسية

مليكننا قد حبا فوتيادياً شرفاً به يفاخر أملاكاً وأقيالاً
وخصه رتبة بالفخر عالية نوالها نول الآمال آمالاً
شهم خليق بالآء الملوك كما قد جاء من فيض فضل الله مفضالاً

(٣٩٠)

خذ يا اميراً من الصعيّ تهنئةً تبدي هناء بما قد فرّح الببالا
مني التهاني لك التاريخ جدّها هتّت يا سيّداً في رتبة بالّا

سنة ١٢٨٩

وقال بالطلب مؤرخاً اقتران عبدالله افندي الشدياق بجريدة اسمها مدّول

هتّت عبدالله فيما نلتّه برضى من الابوين ليس يزول
سعديك في عرس تفرد حسنّها وجمالها بكمالها محبّول
دُم في صفا عيش تارخ آملّا ترضيك في كل المني مدّول

سنة ١٨٧٣

وقال مادحاً دولة خورشيد باشا والي صيدا ومؤرخاً زيارته الرعية ورجوعه الى
مركزه بيروت (وقد مرّ تفسير خورشيد ان معناها الشمس)

خورشيد افق المجد نور شعاعه شديد ظلام الظلم دهرًا يبدّد
وهمة العلياء مقرونة الحجي يُجار بها الداني وذاك المطوّد
مشيرٌ ساء الادراك مدح صفاته خطيرٌ اليه الفخر يُعزى ويسند
ومن عظم الاشفاق قد زار شعبه وابدى لهم رحماً بما ليس يُجحد
نورخ بجمد عاد باليمن قطرة وعاد لنا بالنصر والعود احمد

سنة ١٢٨١

وقال ارتجالاً مؤرخاً سيامة المطران اسطفان عواد مطراناً على ابرشية طرابلس

تبدي في طرابلس سرور مجبر قد اجاد به الزمان
ملك فضائل قد ساد علماً كما حَفّ النفوس به الأمان
فقلت لها بتبشير بسعد وحظّ لم يُجد فيه أوان
اضاً تاريخك نوراً سرور فدرة تاجك الحبر اسطفان

سنة ١٨٧٨

وقال بالطلب مورخاً اقتران الخواجه الياس واصكيم من بيروت على السيدة ملكه

مليكة الحسن مذ زُفَّت مباهيها ابدت خضوعاً لايلاً زواهيها
غرو لما لكة الالباب كيف غدت مملوكة عن رضاها في مساعيها
ذي معجزات لا يلياً لقد نفذت على عروس سمت زهواً دراريها
لواظ السعد قد أرختُ رقبها مليكة مُلكتُ عن امر بارها

سنة ١٨٨٣

وقال مورخاً ولود الامير نبيه ابن الامير مجيد قعدان شهاب

مذ ذر بين الشهب بدر بني العلي عم السرور جميع افئدة الوري
واقتر من ثغر النباهة مبسم لنبيها وله ازانت منبرا
والسعد قد أرختُ حل مشارقا واتى النيه الى الجيد مبشرا

سنة ١٨٧٧

وقال مورخاً ولود نجل ثانٍ للامير مجيد الموما اليه وسماه الامير اميل ووالدته اسمها الست حبوس

بشر حبوس مجيد آل الجد قد وافاهما النجل اكريم اميل
واتى بآيات الكرامة لاهجاً قولاً به للوالدين ميل
اني الى الابوين أرخ ساجد ولغير آباءي فليست اميل

سنة ١٨٧٩

وقال مورخاً اعطاء رتبة ثانية متميزة الى صديقه عزتلو نسيب بك جنلاط

لما نسيب الجد ثانية رقى قالت غدوت بذى السيادة فايظه
واللاهجون بأرخبه كل تلا قد نال مجد الرتبة المتايظه

سنة ١٨٨٥

وقال ارتجالاً مؤرخاً ولود محمد جميل افندي نجل سعد الله افندي

علم الدين من مينا طرابلس

لسعد الله لاح سعود نجل اتي علماً وطالعه جليل
لذا قد قلت تبريكاً بسعد لآل فخرهم سامر جزيل
يناديهم بتاريخ رحيم محمد حق مخلصه جميل

سنة ١٣٠٦

١١٣ جمع ابيات هذا القسم

القسم الثالث عشر

في تواريخ كنائس ومنازل وطُرُق وُعُيُون

قال بالطلب مؤرخاً بناءً أوضحة للخواجه أفرنسيس علّام

لله بهجة حجرة من حسننها كلفت بمدح نظامها اللوام
قد قلت فيها مذ اقام سماكها واجاد في تحسينها النظام
لا لا يرى اراخت اقماراً كذا صنع جميل شاده العلام

سنة ١٨٤٧

وقال بالطلب مؤرخاً بناءً كنيسة مار ميخائيل ومار جبرائيل في قرية كور الجندي

باسم كل منهما تاريخ ليكتبا على البابين

الاول

فهذي بيعة لما اُشيدت لجبرائيل مقدم الجنود
فنادى مذ اراخت بشير حلم ٢ هلموا خاشعين الى السجود

سنة ١٨٤٨

الثاني

بميخائيل بيعتنا تسامت وضاءت باسم جبريل الزعيم
وحين بسمكها قد لاح بشر بعفو الله ذي الفضل العميم

فَارَخْنَا زَعِيمَ الْحَقِّ نَادَى ٣ أَبْشِرْكُمْ بِبِرَاثِ النِّعَمِ سَنَةَ ١٨٤٨
وَقَالَ مَوْرخًا بِنَاءَ الْمَدْرَسَةِ الَّتِي أَشَادَهَا سَيَادَةُ الْمَطْرَانِ طُوبِيَا عُونِ مَطْرَانِ يَبْرُوتِ
فِي عَيْنِ سَعَادَةٍ

ذَرَّتْ شَمْسُ الْخَبَرِ طُوبِيَا الَّذِي بِكَمَالِ مَارُونِ الْغُبُورِ تَمَثَّلَا
وَأَشَادَ مَدْرَسَةً تَمِيسُ فَنُونَهَا أَيْنَاعُ فَضْلِ فَاجِنِ عِلْمًا أَكْمَلَا
فَاقَتْ زُهَى وَعَلَى عُلَا الْعَرْشِ اسْتَوَتْ لِمَا لِمَرْيَمَ قَدْ حَوَتْ ذَا الْهِكَلَا
أَرَّخْتُ عَلَيَّ قَدْ تَسَامَى سَمَكُهُ شَمْسٌ وَفِي عَيْنِ السَّعَادَةِ قَدْ عَلَا

سَنَةَ ١٨٥٢

وَقَالَ أَيْضًا تَارِيخًا ثَانِيًا لِلْمَدْرَسَةِ الْمَذْكُورَةِ

لِلَّهِ دُرُّ الْخَبَرِ طُوبِيَا الَّذِي بَعَلَا الْفَضَائِلَ قَدْ تَفَرَّدَ وَأَنَامَا
وَأَشَادَ كَرْسِيًا وَمَدْرَسَةً حَوَتْ هَذَا الْمَقَامَ لِمَرْيَمَ بَابَ السَّمَاءِ
فَالْأَرْخُ قَدْ نَادَى تَعَالَى سَمَكُهُ ٣ كَالشَّمْسِ فِي عَيْنِ السَّعَادَةِ قَدْ سَمَا

سَنَةَ ١٨٥٢

وَقَالَ مَوْرخًا أَشَادَةَ بَرَجٍ لِصَدِيقِهِ الْخَوَاجَةِ سَلِيمٍ بَسْتَرَسَ فِي يَبْرُوتِ
مِنْ آلِ بَسْتَرَسٍ سَلِيمٌ قَدْ بَنَى صَرَحَ الْهِنَا بِالْعَزِيزِ شَيْدُهُ السَّلَامُ
يَا زَائِرِينَ لَهُ أَرَّخْتُ تَعَشَّقَا ٢ حَيُّوَا سَلِيمًا وَادْخُلُوهُ بِالسَّلَامِ

سَنَةَ ١٨٥٣

وَقَالَ مَوْرخًا الْبَرَجَ الْمَذْكُورَ أَيْضًا

بِسَلِيمٍ مِنْ بَنِي بَسْتَرَسٍ قَدْ سَمَا صَرَحَ الْمَعَالِي وَاكْتَمَلَ
شَبَّهُوا أَنْوَارَهُ مَذْ أَرَّخُوا ٣ بِزَوْغِ الشَّمْسِ فِي بَرَجِ الْحَمَلِ

سَنَةَ ١٨٥٣

وَقَالَ مَوْرخًا الْبَرَجَ الْمَذْكُورَ بِاسْمِ الْخَوَاجَةِ سَلِيمٍ وَابْنِ عَمِّ الْخَوَاجَةِ حَبِيبِ
فَحَبِيبٌ وَسَلِيمٌ بَنِيَا صَرَحَ مَجْدٍ تَهْتَهُ لِلنَّاطِرِينَ

ان تَرْمُ تاريخه تتلو به ٢ فادخلوه بسلام آمين
سنة ١٨٥٣

وقال مورخاً غرفة بناها جناب الامير علي قايد بيه في برمانا
وغرفة مجدٍ بالبهاء تجملت ففاقت زهني عن كل صرح مجمل
وقد قال بانها أحسنت أرخها ٢ أجبت ألا والفخر في صدرها علي
وقال مورخاً بناء كابلًا انشأها جناب الامير الامين منصور علي اسم التجلي
وقد وضع بها صورة التجلي

بناها معبدًا مولى امين علي كثر الهدى كما يصلي
كشمس أرخوها في سماء ٢ وم ترهو بتصوير التجلي
سنة ١٨٥٧

وقال مورخاً بناء دار صديقه الخواجه يوسف الجدي
من يوسف الحسن ام من دار بهجت في مصر بيروت تلي منظرًا حسنًا
داريحاكي زهي الجنات منظرها من شام رونقها لا يبتغي وسنا
قل وحدوا وانظروا التاريخ في عجب ٣ من حسن يوسف ضاءت بهجة وسنا
سنة ١٨٦٢

وقال ارتجالاً مورخاً افتتاح الشغل في طريق العربانة للشام بحضور الجمهور حينما
شرف دولة فؤاد باشا لافتتاح الشغل بها في حش صنوبر بيروت
أيا آل السيل ادعو بنخير الى عبد المجيد ملك مجد
الى جمع التجار أرخت عدلاً ٢ لآل الشام شاد (١) سيل سغد
وقال بالطلب مورخاً بناء كنيسة مار الياس في وادي العرايش
لني وادي العرايش قد أشيدت كنيسة وتتمت في سرور

(١) شاد هنا بمعنى ذلك الطريق بالطيب للمبالغة بمدح العناية الملكية ويموز
ان تحمل على انه طلا جدران الطريق بالكس والطين

وفاقت كل طَوْدٍ في عَلاها بِسْمِي الياس خوريها الوقور
سَمَت بِمَلِيكها أَرخَ وَجَلَّتْ بِـ بِيَّ اللهَ إِلِيَّ الغيور

سنة ١٨٦٦

وقال مَوْرَخًا بناءً وتعين مقبرة مدينة البترون بأمر دولة نصري فرانكو
باشا بإيام جلالة السلطان عبد العزيز

بأمر مشيرنا نصري بنوها وفي ظلّ العزيز لها ثبوت
تلا تاريخها قولاً أُشيدت ٢ لِيُدْفَنَ بِالْكَرَامَةِ مِنْ يَمِينِ

سنة ١٨٦٩

وقال مَوْرَخًا بناءً قاعة اشادها القس اغناطيوس شكري في دير مار انطونيوس
قزحيا اذ كان رئيساً فيه

بناها كما الصرح المَرْدُ في العُلَى عَجَابًا مَبَانِيها مُخَلَّدَةُ الذِّكْرِ
ولمّا شدا أَرخَ بِمَدْحِ اشادها ٢ فَحَقَّ إِلَى الشُّكْرِ حَمْدٌ مَعَ الشُّكْرِ

سنة ١٨٦٩

وقال ارتجلاً بأمر دولة نصري فرنكو باشا مَوْرَخًا سبيل ماء في بيت الدين
مركز حكومة لبنان بإيام جلالة السلطان عبد العزيز

لني ظلّ العزيز بُنِي (١) سَبِيلًا لِيَسْتَقِي ذِكْرُهُ فِي الْكَوْنِ حَيًّا
بِنَصْرِ الله فَالتَّارِيخُ رَاو ٢ رِدْوَ مَاءِ الْحَيَاةِ الْكَوْثَرِيًّا

سنة ١٢٨٧

وقال ايضاً ارتجلاً بالوقت ذاته تاريخاً ثانياً للسبيل المذكور بإيام جلالة السلطان
عبد العزيز

عزيز الملك مِنْ جَدِّوَاهُ لَمَّا بِحِجَارِ الرُّحْمِ فَاضَتْ سَلْسِيلًا

(١) الضمير المستتر في بُنِي محذوف لفظاً اي هذا المثل بُنِي سَبِيلًا

بنصرالله أرخنا علاه ٢ سليل شربه يشني العليلا
سنة ١٢٨٧

وقال ايضاً ارتجالاً بالوقت عينه تاريخاً ثالثاً للسليل المذكور بايام جلالتـه

بطل عزيزنا الملك المفدى بنوه والورى اضحى شكورا
لنصرالله أرخنا بحمد ٢ عطاشى فاشربوا ماء طهوراً
سنة ١٢٨٧

وقال مؤرخاً عمل طريق بعقلين للعربات بامر دولة نصري فرانكو (١) باشا

بمدة قائمقامية الامير ملحم ارسلان

بامر المشير الحر مدت خطوطها وفي أفتها قد ضاء برق البيارق
شريعة رسلان تسمت وقد تسمت سمو جبال بالتسامي شواهد
تجلت على صدغ الجبال كأنها سراط نعيم مدهش كل وامق
سليل بها راقت عيون سراتها كما طاب للسباق جد السوابق
فلا تعجبوا ان قلت قد تم صنعها بشهرين اني جئت في قول صادق
ولا غرو ان ضم السدا خير ملحم امير لنسج النسيج اعظم رائق
لاآل قضاء الشوف فالحمد واجب كما خصصوا بالشكر من كل ناطق
وفرض الدعا نتلوه للدولة التي اقامت بنا النصري نور المشارق
ومن باب بيت الدين مذآب سائر وجاء بعقليناً على غير عائق
فنادى هزار السعد أرخ بسمكها طريقاً بنصرالله أمن لطارق
سنة ١٢٨٧

وقال تاريخياً ثانياً للطريق المذكورة

بنصرالله والينا المفدى تبدت باسم رسلان سبيلا

فكانت قبل ملحمها وهاداً فصيرها الأمير لنا سهولا
 وحق لصنع آل الشوف شكر ويشفعه الشنا زمناً طويلا
 لني شهرين قد تمت بسعي حيا اهليه ذكرًا لن يزولا
 وسار أرخواها سر يشدو ليت الدين منهاجاً جميلا

سنة ١٢٨٧

وقال بالطلب مؤرخاً بناء كنيسة مار جرجس صربا
 على أسم جرجس شهيم الدين مذبذأوا في ذا المقام فعظمناه تهليلا
 مذجاء بالرمح يصمي حوت معصية فطاب ذكرًا كما اجلى التائلا
 في عصر بولس رأس الدين حين بدت فزاده الشعب تعظيماً وتجيلا
 بغيره الحبر حنا الحاج اسقفها من ساد في غيرة الايمان تمثيلا
 وبولس الاشقر الخوري بهمته قد حاز بين الملا حمداً وتجيلا
 كنيسة جاء في تاريخها نبأ فلنسيدي لله تسبيحاً وترتيلا

سنة ١٨٧٠

وقال تاريخاً ثانياً للكنيسة المرقومة

الى القديس جرجس مذ أشيدت لتقديم الذبيح بلا وقود
 تلا تاريخها قولاً مهاباً تعالوا خاشعين الى السجود

سنة ١٨٧٠

وقال بالطلب مؤرخاً مدرسة بناها القس جناديوس حاتم على اسم
 مار انطونيوس في حمانا

اشاد جناديوس للعلم داراً تقول الدهر حاتم قد بناها
 ولما عن ذكاء خصصوها لانطون الكبير سمّت سماها
 وفي تاريخها حياً تُغني بحمانا حمانا في حمانا

سنة ١٨٧١

وقال بالطلب مورخاً دار الشيخ عمر الخطيب
ومذ عمر الخطيب بنى علاها فقالوا هل بها لسن ليب
اجاب لمن تلا التاريخ (١) هلاً ٢ يصيح بافق منبرها الخطيب
سنة ١٢٨٧

وقال بامر دولة نصري فرانكو باشا مورخاً احضار الماء الى البترون
من مغارة في صخر فوق بستان العصا ثم رجع المشار اليه عن اقام احضارها
لوزيرنا المولى فرنكو طالع يسمو السحاب بسعد الميمون
مذ شق هذا الصخر منه تفجرت هذه المياه بكثرها المدفون
والاسعدي تلا بأرخ قل جلاً ٣ قد جاء ماء الخير للبترن
سنة ١٨٧٢

وقال ارتجالاً بالطلب مورخاً بناء دار جناب صديقه سعيد بك تلحوق في عيتات
بناها شهم تلحوق سعيد وحق له بها الذكر الحميد
شدا تاريخها بسنى سرور ٢ فدار السعد صاحبها سعيد
سنة ١٢٨٩

وقال ارتجالاً مورخاً فتح حوض ماء نهر الكلب في محفل عظيم
من المدعوين مع سعادة متصرف بيروت وقناصل الدول الفخيمة ووجوه
البلدة واكثر اهاليها عند الحوض المذكور في اول يوم
وصول الماء اليه وكان الناظم من جملة المدعوين ونظمه تاريخاً هجرياً
من سفع لبنان تسلسل كوثر قد جاء في طعم الشهاد شهاً
وبافق بيروت تدفق معجبا ومن العجايب غدا الحني جلياً (٢)

(١) ان كلمة التاريخ فاعل اجاب والمعنى ان التاريخ اجاب لمن قال هل بها لسن
(٢) اشارة ان الماء اتى في قضاظر خفية تحت الارض وظهرت عند وصولها للحوض

وبطل مولانا العزيز لقد بدا يروي الظما والرمل غص طرياً
صوت العلاء في سمك بيروت تلا مذ للبرايا بالمسرة حياً
ان ذاقها قل ارخوا ميت جري منها جعلنا كل شيء حياً
سنة ١٢٩٢

وقال مؤرخاً بناء كنيسة القديس يوسف البتول في حارة حريك

لما الى القديس يوسف شيدت نادوه فيها بالدعاء ترثها
يامن فضائله بتاريخ رقت عند المسيح اشفع بنامع مريم
سنة ١٨٧٨

وقال تاريخاً ثانياً للكنيسة المذكورة

اموا لمعبد يوسف واتلوا به آيات تسليح العلي وشفوا
ارخته لله ضوء سمكه عيسى ومريم والربي يوسف
سنة ١٨٧٨

وقال تاريخاً ثالثاً للكنيسة المذكورة

الى القديس يوسف مذ اشدت وغرد فوق منبرها الخطيب
فقال لنا بتاريخ شريف فلهمستشفعين انا الحبيب
سنة ١٨٧٨

وقال بالطلب مؤرخاً تجديد بناء دير مار انطونيوس برسينيه

مرتينوس الحبر الرئيس العام قد سر بياسيل الرئيس بدير سير
وكذا عمانوئيل جد وكالة بيناء هذا الدير في عون القدير
مذ هاج في ارنح بريقاً بشروا كالطور قام لمار انطون الكبير
سنة ١٨٧٩

وقال بالطلب مؤرخاً أكمل بناء دير مار موسى الحبشي الذي عمره مطرانان
من عائلة المشايخ الخوازنة وكلاهما اسماهما اسطفان واكمل بناءه
الحوري يوسف صقر الخازن

بناهُ حبران من آلِ الثَّقَى كرمًا هما اسطفانان جادا فيه تأسيسا
والآن يوسف حبر الفضل كملهُ رأسٌ ولكن لموسى بات مروسا
شبهته بكلامِ أرخوه جري انت الكليم وهذا الطور ياموسا
سنة ١٨٨٠

وقال بالطلب مؤرخاً بناء كنيسة السيدة التي بناها الشيخ عقل شديد واولاده
في المتين

على اسم البكر مريم قد بناها بنو عقلٍ خير بني المتين
بصر السيد الدبسي تمت وفاقت بالزُهي عن كل زين
تلا للناظم التاريخ نطق بها عربون خير الجنتين
سنة ١٨٨٠

وقال بالطلب مؤرخاً بناء مدرسة نسيه للرهبنة البلدية

بمدرسة العلوم زى عجاباً بترتيبٍ وتهنيدٍ فخورٍ
تباهت في مبانيها فقاقت سمواً قد سما عن كل طورٍ
ترى جدرانها ترصيع ماس كأن حجارها قطعُ البُذورِ
بناها الحبر مرتينوس فجاءت بتذكار له كمر الدهورِ
لني نسيه فاقت انتساباً شوا غوسطا غدا في زهو نورِ
تنادي الطالبين هلم غنماً بانواع العلوم مع السرورِ
كما نادى بتاريخٍ بشيرٍ خبايا للصدور من السطورِ
سنة ١٨٨٢

وقال بالطلب تاريخاً ثانياً للمدرسة المذكورة

لله مدرسة جاءت مُمَرَّدَةٌ في طور نسيه زادت في تساميتها
في طور تabor قد أزرّت شوايحها اذ قد سمت في شوا غوسطامراسيها
اشادها الخبر مرتينوس لتوهب من كنوز فضل لقاصيها ودانيها
قد قلت لما روى تاريخها أمداً قد أبدت سرمداً ذكراً البانيها

سنة ١٨٨٢

وقال ارتجالاً بالطلب مورخاً اتمام بناء كنيستها

يسعى الخبر مرتينوس أشيدت كنيسة لمریم للعبادة
ومذ تمت جلى التاريخ هما ٢ بتبشير بمراث السعادة

سنة ١٨٨٣

وقال بالطلب مورخاً بناء دير مار جرجس الذي بناه القس اغناطيوس شكري
في الناعمة

لما تشرف باسم جرجس معبداً فلقد زها من فضل ذي الفضل العميم
حق وجوب الشكر للشكري على دير بناعة حكي دار النعيم
بانيه يتلو أرخو عملي به ٣ ما دامت الدنيا له ذكر مقيم

سنة ١٨٨٤

وقال بالوقت ذاته ارتجالاً تاريخاً ثانياً للدير المذكور

اغناطيوس شكري نال هذا البناء ذكرًا حميداً مورثاً اجراً عظيم
ولجرجس الشهم الشهير اشاده فعدا بلبنان كما الطود الوسيم
ديرأبني الشكري تلا تاريخه ٣ ذكر له بالشكر في الدنيا مقيم

سنة ١٨٨٤

وقال بالطلب مورخاً بناء تصويّة مقبرة لبيت الغريب في بعقلين
بيت الغريب شيّدوا ذا مغرباً مذ يسبغي كل منهم التغريبا

(٤٠٢)

ما من يدوم من العباد أرخت بل ٢ كل اتى الدنيا يعد غريبا

سنة ١٨٨٦

وقال ارتجالاً مورخاً افتتاح طريق العربانة من انطلياس الى جبيل وهو على
المائدة مع دولة واصه باشا متصرف لبنان على نهر انطلياس
يوم بدائة الشغل بها

ومذ عبد الحميد الملك نادى الى واصه مشير الأفخمين
هلم يا سنا ملكي حفيظا وصايا العاهل المولى الأمين
وراعي شعب لبنان عدولا لان العدل في الدنيا خديني
لذا واصه لقد لي مليكا بفعل كاشف الكثر الدفين
وفي لبنان قد انشى سبيلا يوبد ذكره كر السنين
زهت في أرخه حال بنور ٦ اضا لبنان بالفتح المبين

سنة ١٨٨٦

وقال بالطلب مورخاً بناء دار صديقه الخواجه سليم صدقه
في مينا طرابلس

بسليم صدقة قد زهت اخدارها وغدت بامداد السلام وسيمه
لما أشيت قد أرخت مقررا ٢ دار تجلت بالسليم سليمه

سنة ١٨٨٨

وقال ارتجالاً بالطلب مورخاً بناء دايرة للزائرين في دير مار انطونيوس قزحيا
اشادها رئيسه الحالي القس مارون الصغابي

لمار انطونيوس لما أشيت تسامى صرحها بسما السحاب
تنادي الزائرين هلم اهلا فزوروا واغنموا خير الثواب
ويخبرهم بذا التاريخ حر ٣ بناها القس مارون الصغابي

سنة ١٨٨٩

وقال لها تاريخاً ثانياً ارتجالاً بالوقت ذاته

بناها القس مارون الصغالي الى مولى الزهايين الثقات
هو انطونيوس من ساد وصفاً بتحصيم الحجى والمجرات
تنادي الزائرين بأرخ صون هلموا واغنموا حسن الهبات

سنة ١٨٨٩

١٣١ جمع ايات هذا القسم

القسم الرابع عشر

في تواريخ المتوفين

فقال مؤرخاً توفي المرحوم ابيه اسعد ابي صعب المشهور مسموماً من حاكم
الجليل حينئذٍ خصم الامير بشير المشهور بالكبير الذي كان اذ ذاك في مصر
وكان اسعد وكيله في لبنان. وكان الناظم وقتئذٍ بنحو الستين من عمره واذ
رشد واتقن العربية نوعاً ما وتطفل على نظم الشعر فقد نظم لايه هذا التاريخ
وبما ان اياه كان اول شجاع في بلاد العرب كما انشهر في مواقع الحروب التي
فاق بها على غنتر العبسي وكان يتسلم قيادة العسكر حين الحرب بمنزلة سرعسكر
عند الامير حسن وعند اخيه الامير بشير الكبير المشهور ولاسعد مواقع في
الحرب مشهورة مذكور بعضها في كتاب تاريخ اعيان لبنان ولذلك قد اشار
الناظم لوصفه بالشجاعة فقال

يا اسعد الصعبي يا ليث الشرى يا من سموت بسيف بطشك غنتر
كم قد قهرت من الأسود جحافلاً ما لي أراك مؤسداً تحت الثرى
قال انما الدنيا غرور فأتقوا هذا مصير شامل كل الورى

لكن أبشركم بتاريخ جلي ، نلتُ النعيمَ مُطَهَّرًا مُتَبَرِّرًا

سنة ١٨٢٢

وقال بالطلب مؤرخًا توفي الخواجا طالب النبوت من اميون

مذ طالبُ النبوتِ بارحِ اهله قصَدَ الجنانَ صفا السعادة راغبًا

قد جادَ تاريخُ بجودِ مسرَّةٍ ٢ وفى النعيمِ رضى المهيمن طالبا

سنة ١٨٤٩

وقال بالطلب مؤرخًا توفي الخواجه ديتري الاديب من يروت

وَمَذْهَبُ الْمُنُونِ قَوَامُ قِنَسٍ مِنْ الْأَدْبَاءِ ذِي طَهْرٍ عَجِيبِ

بَكَاهُ كُلُّ مَكْرَمَةٍ وَلَطْفٍ كَذَا الْأَدَابُ تَشْرُقُ بِالنَّجِيبِ

وَلَا قَدْ تَغَرَّبَ عَنْ دِيَارِ كَشْمِسٍ أَوْحَشَتْ عِنْدَ الْمَغِيبِ

لَدَى اللَّهِ نُورٌ جَادٌ نُورًا ٤ بَدَارِ الْخُلْدِ دَيْتَرِي الْأَدِيبِ

سنة ١٨٤٩

وقال مؤرخًا انتقال امير المعالي وخطير الموالى فخر لبنان وانسان عين كل انسان

الامير بشير الشهابي المشهور بالكبير وله مريثة طويلة بين المراثي

الشمس غابت وبانَ البدر مستترا وبات لبنان يهيم دمعهُ المطرا

يبكي مليكًا حليمًا قد سما كرمًا برًا عطوفًا رأوفًا خير من نصرا

شهما نقابًا مهيبًا جلَّ عن شبه مولى خطيرًا بشيرًا ينقذ البشرًا

سليلُ آلِ الحُزومِ سَمَوَا شرفًا قنس الامارة ساد البدو والحضرا

مولى له شهرةٌ في الخافقين سرت عن طيب ذكراه سل من كان مُدَّكرا

والان مذ غاب امسى الكون ذا شجن وبات قلب الولا والعز منه كسرا

والجد ابدى حنينًا ثارقًا غصصًا ابكى المعالي فامسى الفخر مُحْتَقرا

ومذ توارى بشير الشهب في سفر وجدَّ في صدر في عادة السفرا

ارخته آسني جاء البشير لنا ٩ اهدي سلاماً وللجنات قد صدرا
سنة ١٨٥٠

وقال مؤرخاً انتقاله ايضاً

امير لبنان مولانا البشير توى من فاق كل الملا مجداً وتجيلاً
قد اوعب الناس اشجاناً بغيبته وخول الخلد في لقياء تهليلاً
مذشام ذا الكون أرخ انس كاذبة ٣ رام الجنان وقد خلى الاباطيلاً
سنة ١٨٥٠

وقال مؤرخاً انتقاله ايضاً

لما بشير الكون انجز أمره ١ وانار شهباً في سماء المجد
قصد الجنان مبشراً ببقاء ما اجداه للدينيا زعيم الجند
فلذاك قد فرحت به جند السما ٢ وتلت جهاراً عن بهيج الوفد
زار البشير أرخت بدأ شعبه ٤ والآن وافانا بشير الخلد
سنة ١٨٥٠

وقال مؤرخاً انتقاله ايضاً

لما الامير بشير آمال الورى ترك الربوع واغربت اقماره
اغشى النوى أرخ صفاء صهايه ٢ وتلايلات بسما السما انواره
سنة ١٨٥٠

وقال مؤرخاً انتقاله ايضاً

مولي الموالي بشير السعد حين توى قد بات لبنان في احزانه باكي
ناديت والكون بالتاريخ رق له ٢ يا ارض لبنان ابكي الدهر مولاي
سنة ١٨٥٠

وقال بالطلب مؤرخاً توفي السيدة راحيل حليمة الخواجه خليل الي

سعد من بيروت

شمسٌ تغشأها المنون غمامهُ فعدت شئون الكائنات تسيلُ
من بيت سعدٍ بالضحى قد اغربت فعدا يخابط في الظلام خليلُ
فانظر الى تاريخها رقمٌ به رحلت لجنات البقا راحيلُ

سنة ١٨٥٢

وقال مؤرخاً توفي الشيخ درويش باز وكان من اعزاصدقائه

وكان شاعراً وطيباً

قد سار درويش الكرام مسافراً في حب موله العليّ الباري
وسطا على البازات نعاب النوى بخالب شئت يد الغدار
فبكي القريض مع الفصاحة والحجى والطب جاد بدمعه المدرار
مذ ارخوه غاب ردّ بأنّه حاز البقا في جنة الانوار

سنة ١٨٥٢

وقال مؤرخاً توفيه ايضاً

ولا لنحو الحق درويشٌ قد سرى تسامى عن البازات والنور حاجبه
فخلّق والآداب تبكيه عندما وغابت عن الابصار دهرًا ثوابه
فخلّى لدى الظلماء ارختُ صحبه وفي جبهة الفردوس ضاءت كواكبه

سنة ١٨٥٢

وقال مؤرخاً توفيه ايضاً

يا زائرًا منزلَ البازات حيّ على تلك الربوع التي قد حفها الدرسُ
قد سار درويشها في حب خالقه وبدرانوارها قد ضمّه الرسم
مذ غاب من افقها ارختُ جابُ سرى في جنة النور حقًا اشرق الشمس

سنة ١٨٥٢

وقال مؤرخاً توفي الشيخ لطوف الدحداح
 قد غادر الاوطان بمدوح الوري رب الحامد دأبه المعروف
 من رام تاريخاً يقل لا تشمتوا ٢ حاز السعادة في السما لطوف
 سنة ١٨٥٢

وقال مؤرخاً توفي صديقه حمد بك الحمد من مشايخ متاوله بلاد بشاره
 بطلب ابن اخيه علي بك اذ طلب منه تاريخين وكان تقدم له جملة تواريخ من
 علماء بلاد بشاره وغيرهم

عليّ مذهباً للقاء قطب كَرِيمٍ كان للعليا ولياً
 دعاه والجنود له صفوف وقفا تلتقي قنساً زكياً
 تلا جديلهم تاريخ حمد ٣ فبشراكم أتي حمد علياً (١)
 سنة ١٢٦٩

وقال ايضاً مؤرخاً توفي الموما اليه تاريخاً ثانياً ليذكر اسمه حمد الحمد
 بحسب طلب ابن اخيه
 مذ غادر الاوطان بدر ذوي النهي حزن وقد فرحت به جند السما
 اجلي لنا تاريخه حتى روى ٢ حمد الحمد في الجنان لقد سما
 سنة ١٢٦٩

وقال مؤرخاً توفي صديقه الخواجه يوسف ثابت من بيروت ودُفن في عين سعاد
 يا يوسفاً يبيكه (٢) يعقوب وقد جاء العزيز بمصر خلد قانت
 حزن الوري طراً للفقد كماله ولذلك لم يك في البرية شامت
 حاز النعيم فقلت تاريخاً به ٣ مشواه في عين السعادة ثابت
 ١٨٥٠

(١) وبه التورية فالمعنى الاول اي حمد ابي الامام علي ابن ابي طالب والمعنى الثاني
 اي حمد ابي جاء علياً فنصب عالياً على الحال
 (٢) قال يبيكه يعقوب لان ابنه اسمه يعقوب توجيهاً بان يعقوب يوسف

وقال مؤرخاً توفيه ايضاً وهذا كُتب على رسمه في كنيسة مدرسة

عين سعاد

بدر الثوابت قدسرى وثوى الثرى فبكى الورى ولذا لم يكُ شامتُ
وعلى النوى غمداً نوى ينبغي البقا من بالتقى لما ارتقى ذا القانتُ
قال الملائكُ ارحوا واني وفي عين السعادة قر يوسفُ ثابتُ (١)

سنة ١٨٥٣

وقال مؤرخاً توفي السيدة بدر كريمة الامير بشيرا حمد قائدبيه

رسم الاميرة ضارعت السما شرقاً ضمنت بدر البها انعم بها عذرا
ارختها نال رسمٌ هل شارقه ٢ لله درك يا رسمٌ حوى بدرا

سنة ١٨٥٣

وقال مؤرخاً توفي الخواجه راجي اليازجي اخي الشيخ ناصيف اليازجي

الشاعر المشهور

مذ سار راجي اليازجي الى السما وغدا الى المولى العلي مناجيا
قد جاء في ذاك المؤرخ راقماً ٢ قد زار فضلك يا الهي راجيا

سنة ١٨٥٦

وقال بالطلب مؤرخاً توفي الشيخ جدعون الباحوط

نجل لعباس باحوط توى وثوى رسماً ووالده قد بات محزون
اذ حجبوه لدى التاريخ في برد ٢ في جنة النور نال الفخر جدعون

سنة ١٨٥٦

وقال مؤرخاً توفي الامير سعيد خليل شهاب حفيد الامير بشير الكبير

يا نائحين علي من حُكم القضا كم قد مضى قبلي بذلك عبيد

لا تحزنوا اني بأرخ قيل لي ٢ ان الذي دخل الجنان سعيد

سنة ١٨٥٧

وقال مؤرخاً توفي الست نور الهدى شهاب قرينة الامير سعيد المومناً اليه التي
لشدة حزنها توفيت بعد قرينها باربعة ايام

ومذ ماتت فقالت لا ننوحوا على نور الهدى فالمت عيدي (١)
بهذي ارحوني لي شهاب ٢ وفي الاخرى مقارنة السعيد

سنة ١٨٥٧

وقال مؤرخاً توفي الامير عبدالله حسن شهاب
همام من بني الشهباء توارى فخيم ماجد شهم شهاب
امير فهو عبد الله لكن له في ذروة العليا قباب
ولمّا قد توى وثوى برمس وغاب البدر وانسدل الحجاب
فبات الكون قد ارخت باكي ٤ وفي الجنات قد ضاء الشهاب

سنة ١٨٥٨

وقال مؤرخاً توفي السيدة آسين القطان بطلب زوجها الخواجه الياس المنير
ليكتبه في صحيفة ويبقيه في بيته تذكاراً لها لانه كان يعزها جداً
من عادة الآس يا آسين منزله صدر الرياض لتزيهها نضارته
والآن امسى بجوف الرمس مندرجاً ثوب الذبول اكسى جفت نضارته
كم قيل للآس يا آسين تطرية والآن واسني زالت طراوته
فلتبكه الدهر ازهار الحمى حزناً اذ علقم الموت لا تحلو مرارته
من رام صبراً الى الباكين أرخ صح الياس حلت بجنات قرينته

سنة ١٨٥٩

(١) به التورية باسمها وانما حيث ماتت على نور الهدى فالمت عندها

وقال بالطلب مؤرخاً توفي شكري ابن الخواجه خليل بسول

من بيروت

خليلُ بسولَ لما بدرَ مهجته نأى ولم يبق الاطِبة الذكر
نادى ألا أرخوا جلى قلا قمري ٢ يارب صبراً ومنى الحمد مع شكري (١)

سنة ١٨٥٩

وقال مؤرخاً قتلى دير القمر غدرًا وخيانةً وجعله تحذيراً منهم للاحياء

يا ايها الاحياء فالحذر الحذر من يأمن الاعداء حل به الضر
وتذكروا دهرًا خداع مؤمن وعن اراق دماءنا طراً هدر
شهدا الخداع بأرخ حب كرت ٣ ابكي علينا الدهر يا دير القمر

سنة ١٨٦٠

وقال مؤرخاً توفي الامير موسى مراد الي اللع

لما امير اللع غادر ذا الوري بكت الامارة عندما عم البلاد
وتلا البشير مؤرخاً بكرامة ٢ بقاء ربك نلت يا موسى مراد (٢)

سنة ١٨٦٠

وقال مؤرخاً توفي الامير المومأ اليه ايضاً

بدر اللوامع لما بات مندرجاً في ظلمة الرمس امسى الكون يبيكه
امير مجد وان قد غاب ثاقبه فذكره الدهر بالالطاف يحييه
ومذ توارى عن الاكوان مرتحلاً وفاز في نعمة الرحمان باريه
له البشارة لما أرخوه سرت ٤ قد جئت مولاك يا موسى تناجيه

سنة ١٨٦٠

وقال مؤرخاً توفي السيدة نسيم ابي اللمع قرينة الامير موسى الموما اليه
 نسيمٌ لقد سارت لدى الصبح في علا سالكٌ لآلِ اللمع عنهم تحلّت
 بكاها شؤن الفخر والمجد والتقى وأهموا الدما دمعاً لفقد الاميرة
 ومذ أسكنت دهرًا هذا الرمس ريجها وعادت بطيب الطهر من حيث هبت
 فقلتُ وبحرُ النظم في أرخها حلي نسيمٌ لقد هبت وبالحلد حلت
 سنة ١٨٦٠

وقال بالطلب مؤرخاً توفي الخواجه اندراوس داغر من بيروت
 كفوا البكا يا آل داغر وانثوا للشكر بالتسليم والتنويه
 وابن نأت شمس اندراوس عنكم فسرت لجنات لحضن ابيه
 وتلت لبطرس أرخوا بشروقها فاز اندراوس في لقاء اخيه (١)
 سنة ١٨٦١

وقال بالطلب مؤرخاً توفي السيدة كاترين العرقنجية من حلب
 عرقنجيةٌ لما تناءت بتولاً قد ثوت خدراً امينا
 وطاب لها هذا التاريخ بال ترجبت الجنان بكاترينا
 سنة ١٨٦٢

وقال بالطلب مؤرخاً الشيخ حنا حاتم اذ توفي مرافقاً
 مرافقٌ حاتم لما تناءى وحلّ بآله الدهر الحبيب
 وفاق لوبه عن فرط حب تناهى وهو في هذا مصيب
 وهاج فواده أرخ غراماً أتى مولاه يوحنا الحبيب
 سنة ١٨٦٣

(١) هذا به إشارة لحضن ابرهيم ابي الآباء وابو المتوفى اسمه ابرهيم والثاني به
 إشارة لاندراوس اخي مار بطرس الرسول واخو المتوفى اسمه بطرس واخوه وابوه
 كانا توفيا قبله

وقال مؤرخاً توفي المومأ اليه ايضاً

يا حاتميون لا تبكوا الفتى فلقد لاقاه رهطاً وفي التطويب قد غنى
طوباك يا يافعا نلت النعيم كما تلتى الملائك من ههنا ومن ههنا
حليت في جنة أرخت دمت بها ٣ انت الحبيب وريث الملك يا حنا

سنة ١٨٦٣

وقال مؤرخاً توفي الشيخ كسروان ابن الشيخ ابراهيم حبيلش

من حضن ابراهيم نجل مذناى وبكى حبيلش كسروان وسره
فأتى به تاريخنا يروي أباً ٣ في حضن ابراهيم نال مقره

سنة ١٨٦٣

وقال مؤرخاً توفي صديقه الخوري جرجس فرج وكيل مطران بيروت
قس الفصاحة من بني فرج توى فبكت منابر عصرنا لما درج
حبر تسربل ثوب كل برارة ومن الفضائل قد رقى أرقى درج
قد كان في ضيق الدنية قانتاً والآن غادرها ومنها قد خرج
من طالع التاريخ يعلم بشروا ٤ قد نال دهرًا حبرنا جرجس فرج

سنة ١٨٦٤

وقال مؤرخاً توفي صديقه الامير مراد شديد مراد

شهم الامارة حين غادر آله بكت المعالي مع عموم بلادهم
مذ سار قلت مؤرخاً نحو السما ٣ نال الامير مراد خير مراده

سنة ١٨٦٤

وقال مؤرخاً توفي صديقه الامير امين ارسلان

لما نأى بدر الامارة من سما مجد العلا بات الانام حزينا
وعلى بلاط الرمس أرخا دنجوا ٣ اضحى الامين لدى السلام أمينا

سنة ١٢٧٥

وقال بالطلب مؤرخاً توفي درغام ناصيف من حبالين
 درغام ناصيف شهم يافع ظفرت فيه المنون فقابت منه اعلام
 ومذ بكته لدى تاريخه مقل ٢ حاز النعيم مع الاملاك درغام
 سنة ١٨٦٥

وقال بالطلب مؤرخاً توفي السيدة سعاد اده بغض صباها
 من مدينة البترون

يا نائحين على قبر الصبيّة لا تبكوا فان العلي قد انجز الوعدا
 شعر تراه بأرخ جاء في قلم ٢ في جنة الخلد سعاد قد حوت سعاد
 سنة ١٨٦٤

وقال بالطلب مؤرخاً توفي عبدواغا البشعلاني وبحسب حق اللغة
 يكتب عبده بالهاء واما كتب بالشر الاول بالواو
 بحسب اصطلاح العامة

ومذ ناء عبدوا البشعلاني من الوري وجد بتسال الى اين وفده
 اجاب ملاك الله أرخا أما غدا ٢ يسبح في الجنات مولاه عبده
 سنة ١٨٦٥

وقال مؤرخاً توفيه ايضاً بابدال الهاء واوا باسمه
 بحسب لفظ العامة

ومذ سار عبدوا البشعلاني الى السما بآيات تقديس بتسيحها يشدو
 ملائكة الجنات أرخ تلوا سما ٢ فاهللاً الى الافراح في الخلد يا عبدو
 سنة ١٨٦٥

وقال بالطلب مؤرخاً توفي السيدة رجا ابنة الخواجه كنعان الفغالي
 من مدينة البترون

لما رجا كنعان ناءت عن حمى آل تحظى بالاله المرتجي

نادى مؤرخها أجب برواحها ٢ ات النعيم رجا على اقوى رجا
سنة ١٨٦٥

وقال مؤرخاً توفي خورية الخوري يوسف مقبل من بيت سري بطلب
الخوري المرقوم اذ تقدم له جملة توارىخ من غير شعراء ولم توافق مشربته
نظر لا فراط حزنه عليها

عن يوسف الخبر منذ سعداء قد بعدت ناحت بنو مقبل اذ بارحوا السعداء
خورية احسن الاوصاف قد جمعت لم تحكها مرأة قبلاً ولا بعدا
يا يوسف وارثا يعقوب في حزن سليم لقاض قضى عن قربها بعدا
ياراقماً رسمها ارخ هنا قمر ٤ حفت بانوار جنات السما سعدا
سنة ١٨٦٥

وقال بالطلب مؤرخاً توفي الخواجه سليم طريه
يا آل طريه فلا تبكوا فتى كل البرايا تستقي كاس الحمام
قد قيل لما ارخوا هو ذاهب ٢ بشرى سليم حل في دار السلام
سنة ١٨٦٦

وقال بالطلب مؤرخاً توفي الخواجه فتح الله عرقتجي من حلب
عرقتجي قوم مذ تناءى عن الاخطار حفا به الأمان
وغادر قومه ييكون دهرأ على من كان جاد به الزمان
اجاب مؤرخاً لحدأ بشير ٣ لفتح الله قد فتح الجنان
سنة ١٨٦٦

قال بالطلب مؤرخاً توفي اسكندر ابن الخواجه سليم زمط من دير
القمر اذ توفي يافعاً وكان وحيداً

اسكندر مذ توى ناحت بنو زمط امسى السليم جريح الخلب والكبد
فذاك اضحى سعيداً عند خالقه ووالداه بنوح مدّة الأبد

اِخْتَارَهُ ارْخُوا رَبِّي وَقَرَّرَهُ ٣ عِنْدَ الْإِلَهِ وَهَذَا حَسْبُكُمْ وَقَدْ

سنة ١٨٦٦

وَقَالَ مَوْزَخُهُ أَيْضًا

نُوحُوا بَنِي زَمْطٍ عَلَى اسْكَدِرٍ أَيْحُلُ هَذَا الْبَدْرُ يُلْقَى فِي الثَّرَى
فَاجَابْنَا تَارِيخَهُ حَكَمٌ قَضَى ٢ يَكِي سَلِيمُ الدَّهْرِ عَيْنَ اسْكَدِرَا

سنة ١٨٦٦

وَقَالَ مَوْزَخُهُ أَيْضًا عَنْ لِسَانِ أَبِيهِ سَلِيمِ الْمَذْكُورِ

يَا عَارِفِينَ اسْمِي سَلِيمًا غَيَّرُوا اسْمِي وَقُولُوا يَا جَرِيحٌ يَا سَقِيمٌ
وَدَعُوا بَنِي زَمْطٍ لَتَتَدَبَّ شَهْمَا اسْكَدِرَ الْبَدْرُ الَّذِي أَضْحَى رَمِيمٌ
وَأَنَا الَّذِي أَشْكُو بَتَارِيخِ حَوَى ٣ قَدْ ضَاعَ قَلْبِي لَا تَقُولُوا يَا سَلِيمُ

سنة ١٨٦٦

وَقَالَ مَوْزَخًا تَوَفَّى سَرْكِيْسُ افندي الارمني ترجمان

دَوْلَةُ دَاوُدَ بَاشَا فِي صَبُوتهِ

مَنْ بَنَى الْاَرْمَنَ سَرْكِيْسٌ تَوَى فِي صَبَاءٍ كَانَ كَالْفَصْنِ النَّضِيرِ
بَكَتِ الْاَعْيُنُ شَهْمًا صَادِقًا حَافِظًا اسْرَارَ دَوَادِ الْمَشِيرِ
ذَكَرَهُ مَدَّ ارْخُوهُ قَدْ حَلَا ٣ فِي السَّمَاءِ أَضْحَى عَلَى اَعْلَى سَرِيرِ

سنة ١٨٦٦

وَقَالَ بِالطَّلَبِ مَوْزَخًا تَوَفَّى السَّيِّدَةُ شَمْسُ كَرِيْمَةِ الْاَمِيرِ مَلْحَمِ ارْسَلَانِ اِذَا تَوَفَّيْتَ

عَرُوسًا وَكَانَتْ مِنْ اَجْمَلِ نِسَاءِ لُبْنَانِ

شَمْسُ الْاِمَارَةِ غَابَتْ مِنْ سَمَاءٍ شَرَفٍ فَظَلَمَ الْكُؤُودُ لَمَّا غَابَتِ الشَّمْسُ
عَرُوسٌ مُجَدِّدَتْ يَوْمَ الزَّفَافِ وَقَدْ نَاءَ السُّرُورُ وَنَاحَ الْعُرْسُ وَالْعُرْسُ
تَفَجَّرَ الدَّمْعُ مِنْ شَأْنِ السَّحَابِ عَلَى نُوحِ الْجَمَادِ الْمُبَارِي مَنْ لَهُ حِسٌّ

(٤١٦)

غابت ولم يعتقب تاريخها صدر ٣ بعد العللى فامسى برجها الرمس
سنة ١٢٨٤

وقال مؤرخاً توفيها ايضاً

من آل رسلان شمس الحسن مذ غربت وغاب عن طور لبنان السرّات
رضوان نادى ملاك الركب أرخ هي ٣ فسرّ في وفدها بالنور جنّات
سنة ١٢٨٤

وقال مؤرخاً توفي نسيه وحليفه الشيخ كنعان بان الخازن
ليكتب على صورته

لفقد الشهم كنعان ابن بان تفجعت الحاجر والقلوب
وان يك غادر الاوطان ذاتاً فصورتته الى السامى تنوب
ولا قد اتى الجنّات نادى له جبريل اهلاً يا عسوب
ونوره بتاريخ حميد ٤ بنور ليس يدركه غروب
سنة ١٨٦٧

وقال بالطلب مؤرخاً توفي السيدة ليلي
ابنة جناب الامير ابراهيم مراد

نار ابراهيم كوني قرّة وسلاماً ان ذا حكم الحكيم
حتف ليلي أرخوه قد روى ٣ في جنان الخلد قد حازت نعيم
سنة ١٧٦٩

وقال بالطلب مؤرخاً توفي الخواجه يوسف زخيا من عمشيت

من آل زخيا نقاب مذ قضى اجلاً فصار لبنان يهمي الدمع ملهوفا
لكن انباءه أرخت سرّ روت ٣ قد بات يوسف بالاملاك محفوفا
سنة ١٨٦٩

وقال بالطلب مؤرخاً توفي الخواجه منصور ابي يزبك من حدث بيروت
منصور يزبك لما قد قضى أجلاً وبات جسمانه في الرمس محصوراً
امسى الكمال مع الاهلين في حزنٍ يبكونه وهتون الدمع موفور
ناديتهم ارحوه صار منتصراً ٣ حاز النعيم بعون الله منصور
سنة ١٨٦٩

وقال بامر دولتلو فرنكو باشا ثلاثة تواريخ لتكتب على مقبرة ثلاث عيال معاً
اي عائلة نصري فرنكو باشا اي بيت الكوسا وعائلة تومجان اوغلي وعائلة قراعلي
والثلاثة عيال اقارب وبنوا مقبرة واحدة وهو تاريخ سنة بنائها

أشيد لآل كوسا وتومجان ورهط قراعلي آل الحسان
بأمر الحر (١) نصر الله باشا قضاء بذور اخدار الجنان
فقل ان شئت ما التاريخ تدري ٣ بنصر الله شيدت المباني
سنة ١٨٧٠

وقال تاريخاً ثانياً لبناء المقبرة المذكورة

توى من آل كوسا وتومجان وآل قراعلي في ذا فعاشا
وقد ارحته بدوام خير ٢ بناء الحر نصر الله باشا
سنة ١٨٧٠

وقال مؤرخاً بناؤها ايضاً

واذ من تومجان وآل كوسا وآل قراعلي سكنوا الرموسا
فما ماتوا نوزخ بل تراهم ٢ بدار الخلد قد طابوا نفوسا
سنة ١٨٧٠

وقال بالطلب مؤرخاً توفي السيدة تقلا الخلع والدة سيادة المطران غبريل مطران
طائفة الروم الملكيين في بيروت ولبنان وهي من بيت الخلع متزوجة بالخواجه
نعمة الله شاتيلا

لما بنار القلا تقلا قلت زمناً آل الخلع مع ابناء شاتيلا
دُعاه خبر التقي غبريل نولها مع (١) نعمة الله بالجنان تيجيلا
والبكر لما تلت أرخا لها بسني ٣ فقاقت الجند تسبيحاً وتهليلا

سنة ١٨٧٠

وقال مؤرخاً توفيها ايضاً

ناح الخلع اذ وارته تقلاه وبات يندب شاتيلا بلواه
ونجلها الخبر غبرائيل حين بكى وافاه جبريل في بشراه ناجاه
بشرى اليك روت تقلا النعم ثوت والجند في ذا شدت سرؤا بما فاهوا
وقد تلت علنا قل للمورخ ها ٤ بلغ سلاماً لنجل لست اسلاه

سنة ١٨٧٠

وقال مؤرخاً توفيها ايضاً

تقلا الخلع شمسها مذ اغربت عن آل شاتيلا بكوها عندما
ولن تكن أرخ بداج أحجبت ٢ لكنها قد اشرفت بسما السما

سنة ١٨٧٠

وقال بامر دولتو فرنكو باشا مؤرخاً توفي فارس اغا العجيل احد ضباط عسكرية
لبنان وكان شجاعاً وتوفي في زغرته الزاوية ودفنوه باحتفال

مذ فارس نجل العجيل لقد توى لبنان اضحى فاقدًا مغوارا
قد كان شهماً امس قائد ميثية والآن منقاداً اتي المضمارا
وزغرته اذ اكرمت جثمانه حازت على طول المدى تذكارا

لما غدا بالرمس أرخ راقداً ٤ بكت الفوارس فارساً كرّاراً

سنة ١٨٧٠

وقال بالطلب مؤرخاً توفي علي آغا ابن مراد بك بيكباشي الدراكون
علي مذ تناءى عن مراد ١ فقلت مراد صبرك والرشادا
قضى في ذا بتاريخ كريم ٢ وفي الجنّات نال علي مرادا

سنة ١٢٨٨

وقال مؤرخاً توفي السيدة مريم قرينة جناب الحواجه ايلياس حواً بالاستانة العلية
من آل حوا مريم لما توت هتنت محاجنا وقاض العندم
ترك شجوناً والنعم لقد توت نعم النعم لها ونعم المنعم
قول البشير افاد أرخاً فاخراً ٣ ها قد وجدت نعمة يا مريم

سنة ١٨٧١

وقال بالطلب مؤرخاً توفي السيدة ادما مراد ابي اللع من الامراء اللعيين
لما نأت ادما الاميرة قد كست لمع المرادين اثواب الحداد
ونقد اتى التاريخ حي قوله ٢ نالت باخدار السما ادما مراد

سنة ١٨٧١

وقال بالطلب مؤرخاً توفي السيدة حُسن قرينة جناب الامير امين منصور الي

اللع المدفونة في قبة عند كنيسة مار الياس انطلياس
من آل بيت اللع حُسن امارة مذ هاجرت وبكى المحاجر عندما
جبريل نادى قد أرخت وفودها ٢ لمعت بحسن اللع اخدار السما

سنة ١٨٧١

وقال ايضاً مؤرخها بهذين البيتين ليتجورا على صورة الملك الحارس
المصورة فوق القبر

يارمس حُسن اللع فزت بحسها وغدوت بالشرف الرفيع تنافس

(٤٢٠)

ما دام فيك الحسن أرخ نوره ٢ يتلو لها هذا الملاك الحارس

سنة ١٨٧١

وقال مؤرخها ايضاً بهذا التاريخ ليكتب على القبة عن لسانها

أمر الامين بوضع جثائي هنا في حوز ايلياس ذي القدر الرفيع
وعلى علا رمسي اجاد بقبة كي يطلب الراؤون لي رُحِم السميع
ولقد تلا يا حسن لا تتأسني بعد الحياة نكون في هذا جميع
ولك البشير اتي يُورخ ناهيا ٤ سُري فأجر الحسين فلا يضع

سنة ١٨٧١

وقال مؤرخاً توفي المراهق قيصر ولد ابن عمه نيقولا الي صعب

سحوا الدموع دماً لفقد مراهق شق الحشا والقلب بات مسعراً
خطب اتي صعباً يُفجعُ فجأة اخذ الفسواد وضمة ضمن الثرا
لما توى قد أرخوه ها قضي ٣ فليك نيقولا دهوراً قيصر

سنة ١٨٧٢

وقال بالطلب مؤرخاً توفي السيدة روزينا شهاب

مذ غاب نور شهاب المجد من ملاء محت على فقد روزينا اماقينا
نادى لناديها التاريخ دغ كدا ٢ حازت نعيماً بدار الخلد روزينا

سنة ١٨٧٢

وقال بالطلب مؤرخاً توفي الشيخ شيان نور الخازن

يا آل خازن بيت النور لا حزن شيان قد حُف بالانوار مبتسما
خلوا شجبونا بأرخ صاح بشرم ٢ فالشباب شيان في اسمى السماء سما

سنة ١٨٧٢

وقال بالطلب مؤرخاً توفي الحوري عبد الله الجريدي من الشويفات
 منذ الحبر عبد الله تاجر راجحاً واضحى لضعف الوزنتين قمينا
 تلقاه رب منجز الوعد صادق الله بدا للصالحين ضمينا
 وقال بأرخ يا محب ترضياً هلم عبداً صالحاً وأميناً
 سنة ١٨٧٢

وقال بامر فرنكو باشا مؤرخاً توفي نعمان الحداد من المتين احد انفار العسكر
 اللبناني

مذ ناء نعمان عن انفار فرقته ناحوا لفرقتيه والدمع هتأن
 وشيدوا رسمه ذكراً كاخوته من دون ان توجب التفريق اديان
 واطهروا حزنهم طراً كعائلة وأنسر في ضم شمل الآل لبنان
 وصاح مذ أرخوا جاه يبشرنا حاز النعيم بدار الخلد نعمان
 سنة ١٨٧٢

وقال بالطلب مؤرخاً توفي الخواجه سجعان عون من معلقة الدامور وله ولدان
 حبيب وايوب وطلبا ذكر اسميهما فذكرهما
 سجعان عون مذ بكاه حبيبه ناداه ايوب أخي مصيبي
 بشرى نورخها حكت لا تحزنوا سجعان سجع ساجعات الجنة
 سنة ١٨٧٢

وقال بالطلب مؤرخاً توفي الشيخ فارس البيطار
 مذ فارس البيطار غادر آله وبكت محاجرهم عليه عندما
 حزن ديارهم وناح حمامها وهزارها قد بات اخس أبكها
 عم الظلام صروحها مذ وشحت ثوب الحداد وكان اسود اسحما
 اذ اب جنات بأرخ ركبه سرت بفارس جند جنات السما
 سنة ١٨٧٣

وقال بالطلب ايضاً مؤرخاً توفي ولده الشيخ سيمان

لما بنوا البيطار ناء كبرهم
عن العيون لقد توارى واختفى
خلى لهم احزان يعقوب (١) كما
ترك الدنية والنعم قد اصطفى
ناداهم جبريل بشرى فافرحوا
سمعانكم اضحى جليس المصطفى
للخالد منذ سارت بأرخ روحه
نال الصفا سيمان في جفن الصفا

سنة ١٨٧٣

وقال بالطلب مؤرخاً توفي السيدة صفا شهاب

ولما صفا ناءت وختت شهابها
فقلت فلاحزن لها المصطفى مصطفى
وسروا فقد نادى بأرخ بشيركم
صفا لقد حازت بدار الصفا صفا

سنة ١٨٧٣

وقال بالطلب مؤرخاً توفي السيدة عبلا ابنة الامير يوسف علي مراد

يا نالحين علي الاميرة عبلة
صبراً وتسليماً الى امر العلي
هذا مصاب حائق كل الوري
هل قيل مرء في البرية ما يلي
بالصبر يوسف سر بعد هبوطه
يا آل لمع هل يرى قلب خلي
يا آية السلوى بأرخ اعربي
حلت بجدر بالما عبلا علي

سنة ١٨٧٤

وقال مؤرخاً توفيها ايضاً

رأس الاميرة عبلا فقت في شرف
اذ صرت يا مظلماً مشوى الى الظرفا
قد أودعت فيك جسماً صيغ من ددر
لا غرو فالدر رغباً يسكن الصدفا
اعطتك جسماً وذا ارخته كراماً
ونفسها في السما حقاً سمت شرفا

سنة ١٨٧٤

(٤٢٣)

وقال مختصراً توفي تاريخ السيدة الموما اليها لاجل كتابته على الحجرة

لما ناءت عن آل لمع عبلة نادى ملاك الله في قول جلي
يا آية السلوى بأرخ اعربي ٢ حلت بجدر في السما عبلا علي

سنة ١٨٧٤

وقال بالطلب مؤرخاً توفي الامير امين ابن الامير ملحم حفيد الامير بشير الكبير
الشهائي

لما امين شهاب مجد قد توى وغدا الفخار مع الديار حزينا
وسرى الى دار النعيم مؤمناً اذ كان جبريل بذاك ضمينا
جند السما ازخ بجدر رتلوا ٣ كن يا امين بذا النعيم امينا

سنة ١٨٧٤

وقال بالطلب مؤرخاً توفي الخواجه ناصيف نفّاع من بيت شباب وكان من
ارباب الصنائع

من بيت نفّاع نصيف مذ توى ناح الفنون ليفتها الموصوف
وبكى عليه الال بحراً عندما من كل شأن بالدموع ذريف
اذ ذاك جبرائيل بشر قانلاً ناصيف اضحى في السماء اليقي
وعليكم السلوى بتاريخ حوى ٤ ضاء الجنان لدى دخول نصيف

سنة ١٨٧٤

وقال بالطلب مؤرخاً توفي الخواجه يوسف سلوم من بيروت

ومذ أب جنّات السعادة يوسف فكان له في الخلد مجد وتنعيم
وها قد اتى تاريخ بر مبشراً ٢ ليوسف سلوم سلام وتكريم

سنة ١٨٧٤

(٤٢٤)

وقال مؤرخه ايضاً

دعوا يا آل سلوم شجوناً فيوسف في الجنان رقى علياً
ونادى ارتخوا لله رحي ٢ فسرُوا مبدعي راضٍ علي

سنة ١٨٧٤

وقال مؤرخه ايضاً

مذ نأى يوسف نجل سلوم وقد سقت المدامع عمق اعماق الضريح
فأولوا السماء بأرخ حمدٍ انشدت ٢ قد قرَّ يوسف بين مريم والمسيح

سنة ١٨٧٤

وقال مؤرخاً توفي سيدة نساء لبنان وقدوة كمال بني الانسان السيدة حُسن
جهان قرينة الامير بشير الشهابي الشهير بالكبير تغمدها الله بالرحمة والرضوان
واسكنها اسمي سماء الجنان

ألا أهموا الدمع حُسن جهان سارت عن الدنيا وَجَدَتْ بالمسير
لها مجد الامارة من شهابٍ قرينة سيدِ العاليا الشهير
ومذ أبت جنان الخلد تبغي لقاء قرينها المولى البشير
فحازت في النعيم أرختُ يسراً ٤ وقد باتت على اعلى سرير

سنة ١٨٧٥

وقال بالطلب مؤرخاً توفي الشاب الشيخ داود بلبيل من بكفيا
داود آل بلبيل لما توى ترك الصبا تصبو حنين العود
فن بكة عيون افنان الحجى وكذا العباد واعين الجلمود
وتشقت كبد المحامد مثلاً قد شق قلب شقيقه محمود
مذ ناح تار يخ كنوح بلبيل ٤ نعت البلبيل في نوى داود

سنة ١٨٧٥

وقال بالطلب مؤرخاً توفي الشيخ قانصو الخازن

بَكَتُ الْخَوَازِنَ قَانِصُوا إِذْ تَوَى وَتَفَجَّعَتْ بَنَوَاهُ أَرْبَابُ الصَّدُورِ
فَأَجَبْتُ سُرُورًا وَانْظُرُوا مَا قَدْ تَلَا جَبْرِيلُ قَوْلًا مَفْرَحًا فِي ذِي السُّطُورِ
مَذْذَابٍ شَوْقًا قَدْ أَرَّخْتُ لِرَبِّهِ ٣ خَلَى الدُّنْيَا وَاصْطَفَى دَارَ السُّرُورِ

سنة ١٨٧٥

ثم أرَّخه أيضاً

يَا قَانِصُوا صَارَ مُقْتَنَصًا وَكَمْ قَدَبَاتٍ يَقْتَنِصُ الْوَرَى قَنَاصُهُ
فَالنَّاسُ أَجْمَعُ لِلْمَنُونِ صِرَاطِهِمْ وَابْوَالْوَرَى (١) بِالمَوْتِ كَانَ قِصَاصُهُ
لَكِنْ لَنَا الْبُشْرَى بِتَارِيخِ رَوْتِ ٣ هَا قَدْ نَجَا وَالْآنَ صَارَ خِلَاصُهُ

سنة ١٨٧٥

وقال بالطلب مؤرخاً توفي الخواجا الياس لحود من بعبدات

لَمَّا نَأَى الْيَاسَ لِحُودٍ تَلَا جَبْرِيلُ بُشْرَى أَنَّهُ هَازِلُ الصُّعُودِ
وَالْآنَ فِي ثَوْبِ السَّنَى أَرَّخَ كُفِّي ٢ بِالْخُلْدِ اضْحَى لِلْعَلِيِّ يَدِي السُّجُودِ

سنة ١٨٧٦

وقال بالطلب مؤرخاً توفي الخواجه حبيب عرمان من بيروت

عَرَمَانَ تَبْكِي بِالدَّمَاءِ حَبِيبَهَا حَتَّى ارْتَوَى وَجْهَ الشَّرَى بِدَمٍ صَبِيبُ
فَاجَبَتْهَا كُفِّي الْبَكَاءِ لِأَنَّهُ قَدْ فَازَ بِالْجَنَّاتِ فِي اسْمِي نَصِيبُ
وَاقِي الْبُشِيرِ بِأَرَّخِ حَبِي مَنْشِدًا ٣ بُشْرَى لَأَلِ الْخُلْدِ قَدْ وَافَى حَبِيبُ

سنة ١٨٧٦

وقال بالطلب مؤرخاً توفي الخواجه جرجس عبيد من الاسكندرية

اذ طلب منه اليها

لبنى عبيد قال جرجسهم فلا تبكوا عليّ فان قدري قد سما
وتيقنوا قولي بتاريخي فهذا اضحى مقري في سما صرح السما

سنة ١٨٧٦

وقال بالطلب مؤرخاً توفي الشيخ افندي الخازن وذكر اسمي ولديه بالطلب

ولمّا افندي خازن قصد النوى وبكى سعيد ثم بربر عندما
ناديت بشري ما بتاريخي مرا فأبأنا مشواه اخدار السما

سنة ١٨٧٦

وقال بالطلب مؤرخاً توفي السيدة سلما ابنة الامير ابراهيم ابي اللمع

ولمّا اغربت كالشمس سلما وبات اللمع في ثوب الظلام
فقال بشيرنا جبريل سرّوا فذرت في سما اسمي المقامر
كلامي ارحوه يري بنظم على سلمى السلام من السلام

سنة ١٨٧٦

وقال بالطلب مؤرخاً توفي الشيخ الياس البيطار من غوسطا

لمّا توى الياس بيطار غدا شيخ الرواسي بالدموع سخياً
لكن تلا جبريل هل يبكي وقد جاء شبيهاً بالنبي سميّاً
كلماتنا في أرخ عجب بشرت بالخلد ايلياس باق حياً

سنة ١٨٧٨

وقال مؤرخاً توفيه ايضاً

مذآل بيطار تناءى شهمهم وبدت مدامعهم تذيب الجلدا
وبكت ربي لبنان عندهم دمعا وبذاك شمل الانس بات مبدداً

قد صُحِّتُ بالتَّارِيخِ أَبَ بَشِيرُهُ ٣ الياس حيُّ بالنعيم تَحْلَدَا
سنة ١٨٧٨

وقال مؤرخاً توفيه ايضاً

لَمَّا بَنُوا الْبَيْطَارَ نَاءَ كَبِيرَهُم باتوا بِاشْجَانٍ فِي نَوْحٍ مُقِيمٍ
نُودُوا لِي التَّسْلِيمِ خَيْرَ فَضِيلَةٍ وَاللَّهُ يُجْزِي وَهُوَ ذُو الْفَضْلِ الْعَمِيمِ
اِذْ قِيلَ لِي أَرَخَ فَصَاحَ مُبْشِرِي ٣ الياس حياً (١) قَدْ ثَوَى دَارَ النِّعَمِ
سنة ١٨٧٨

وقال بالطلب مؤرخاً توفي للخواجه نعمة الكركي من بيروت وكان اولاده
من اصحابه

لَمَّا تَوَارَى نِعْمَةُ اللَّهِ غَدَا بِرُبُوعِ آلِ الْكَرْكِيِّ النُّوحُ الْمَقِيمِ
وَالْحُزْنَ بَاتَ أَرَحْتُ لَهْجَ مُشَارِقِ ٣ وَزَهَتْ بِنِعْمَةٍ رِبَا دَارَ النِّعَمِ
سنة ١٨٧٨

وقال مؤرخاً توفيه ايضاً

إِلَى الْخُلْدِ شَهْمَ الْكَرْكِيِّينَ مَذْ سَعَى لَقَدْ قِيلَ لِلْأَمْلَاقِ فِي وَفْدِهِ الزَّاهِي
فَهَا قَدْ تَلَا أَرَحْتُ غَبْرِيْلَكُمْ بِهِ ٣ عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ يَا نِعْمَةَ اللَّهِ
سنة ١٨٧٨

وقال مؤرخاً توفيه ايضاً

فَذِ نِعْمَةُ اللَّهِ الْهَمَامُ لَقَدْ تَوَى وَخَلَّى لَآلِ الْكَرْكِيِّ ذِكْرَهُ الْبَاهِي
فَنَادَاهُ جِبْرَائِيلُ بِالْأَرَخِ بِاسْمِ ٣ سَلَامٌ مِنَ الْغَفَّارِ يَا نِعْمَةَ اللَّهِ
سنة ١٨٧٨

وقال مؤرخاً توفيه ايضاً

اذ أب شطر الخلد نعمة ربّه ۞ واتى ملائكة السما كالنكوكب
شُغفوا بتاريخ به قد كُروا ۞ ذا نعمة الله الهام الكركبي

سنة ١٨٧٨

وقال مؤرخاً توفيه ايضاً

ومذ سار شهم الكركبيين للسما ۞ وغادر للاهلين اعظم لوعة
فنودي لما سار ارتخت راقياً ۞ ايا نعمة قد تلت بالبر نعمتي

سنة ١٨٧٨

وقال بالطلب مؤرخاً توفي السيدة أنيس قرينة الامير فاعور الشهابي

لما انيس من سماء شهابها ۞ قد اوحشت عند الغروب شموسا
وبكى محاسنها الكمال وآلها ۞ اذ قد توت بعد القصور رموسا
فأتى بها التاريخ حد ختامه ۞ جبريل صار الى انيس انيسا

سنة ١٨٧٨

وقال بالطلب مؤرخاً توفي صديقه الشيخ ابي صالح سلمان تقي الدين من بعقلين

لفقد تقي الدين سلمان اهله ۞ بكت راحة الارواح يوم رواجه
واحبابه لما تأرخ قد شدت ۞ ابو صالح نبكي صلوح صلاحه

سنة ١٢٩٦

وقال بالطلب مؤرخاً توفي السيدة لطيفة ابنة الامير يوسف ابي اللمع

لما لطيفة آل لمع قد توت ۞ بكت المحاجر والقلوب شغيفة
آليت في وصف الشائل انها ۞ لشريفة وظريفة وعفيفة
اياتنا عنها بتاريخ حكت ۞ قوت مجنات اللطيف لطيفة

سنة ١٨٧٨

وقال بالطلب مؤرخاً توفي الشيخ حنا حنا ظاهر من بشري
 مذ نأى عن آل حنا ظاهر علم نوح الجهاد وقلب الصلد قد حنا
 ان تسألوا النظم ما التاريخ قلنا روى ٢ فليبك ارهط حنا ظاهر حنا
 سنة ١٨٧٨

وقال بالطلب مؤرخاً توفي الخواجه فرنسيس مسك من بيروت وكان من
 اصدقائه وكان من ارباب الذكاء والكمال
 لما نأى عن آل مسك شههم فبكي الحجي والفضل افرنيسا
 وبكى الكمال من الحلال ورأسه بالحزن بات منكساً تنكيسا
 مذ نوح اهلوه فقلت الا اسمعوا صوتاً اتانا من السماء نفيسا
 جبريل قال بشيركم ارخ انا ٤ في الخلد اصبح ينشد التقديسا
 سنة ١٨٧٨

وقال بالطلب مؤرخاً توفي نسيبه الشيخ مارون ابن الشيخ ابراهيم الخازن
 مارون ابراهيم لما قد نأى عن خازن وبكاه كل كريم
 ناديت هل تبكون من فتحت له دار الجنان وحاز كل نعيم
 ها قد اتى تاريخ حي لا هجا ٣ مارون بات بحضن ابراهيم (١)
 سنة ١٨٧٩

وقال بالطلب مؤرخاً توفي الخواجا بطرس الخوري من حبالين
 يا بطرس فزت بالفردوس في شرف يفوق عن مدح من انشا ومن وصفا
 قد حزت وصفاً بهذا التاريخ انشره ٢ قد قر طرفك في لقيا الصفا وصفا
 سنة ١٨٧٩

وقال بالطلب مؤرخاً قتل عيسى بن طنوس الموراني الذي توفي قتلاً في عكار
 ومذ وثب البوار بفتك غدر على عيسى ومزع منه صدرا

بكاهُ اهلهُ حزناً وآلوا بالآ يتركوا الاحزان دهرًا
فقلتُ لطالبِ تاريخِ فتكٍ ٣ بدار الحلد عيسى حازنصرًا

سنة ١٨٧٩

وقال مؤرخًا توفي ابن عمه يوسف بك ابي صعب
لا تندبوا يا آل صعبٍ فقد من جند السماء له الترحب تهتفُ
واقي البشير بأزخ حبٍ قائلًا ٢ في خدر جنات السما سما يوسفُ

سنة ١٨٧٩

وقال مؤرخًا توفي ابن عمه المذكور ايضًا
عن آل صعبٍ مذ توارى يوسفُ وغدت محاجرهم دموماً تذرفُ
ناداهمُ تاريخه بغيايه ٢ سُروا فقد نال السعادة يوسفُ

سنة ١٨٧٩

وقال بالطلب مؤرخًا توفي صديقه الخواجه يعقوب ثابت ليكتب على ظهر الرمس
يعقوب ثابت لما ناء مرتحلًا قد عم قلب الحجي بؤس واحزان
واذ توارى فبات الكون في كمد هذا كئيبٌ وذا بالخطب حيران
يا واحد الدهر ألى غبت عن ملاء يامن لك الفخر والالطاف عنوان
نادى بحزن لدى تاريخكم شرفٌ تبصكي كمالك بيروت ولبنان ٤

سنة ١٨٨٠

وقال مؤرخًا توفيه ايضًا وهذا ليكتب على الرمس لجهة الرأس
راس الثوابت مذ سرى نحو العلى متغربًا فبكت عليه ثوابتُ
وتفطرت اصكباد بيروت كما قد ناح لبنان ولم يك شامتُ
لكننا الايمان عزى أمرًا لا يلتقي التعذيب مرء قانتُ
والسر في تاريخه قرؤا غما يعقوب في عين السعادة ثابتُ

سنة ١٨٨٠

وقال مؤرخاً توفيه ايضاً ليكتب على الرمس لجهة اليمين

بدر الثواب مذ تجب نوره
اغشت سما الانوار حجب الظلمة
وبكى على يعقوب يوسف عاكساً
ما قد جرى قدماً وزاد بحسرة
لكننا جبريل قال مبشراً
يعقوب اضحى في نعيم الجنة
لما العيون همت أرخت بشرقنا
عيناه في عين السعادة قرّت

سنة ١٨٨٠

وقال مؤرخاً توفيه ايضاً ليكتب على يسار الرمس

عن آل ثابت مذ نأى يعقوبهم
طود تسامى بالكمال فريد
فبكتهم بيروت ولبنان كما
ناح الجهاد وعدد الجلود
لكن من كان الاله حبيب
ويعت في الايمان فهو سعيد
وبوفده لما السماء ترنمت
اضحى يورخ سرها تغريد

سنة ١٨٨٠

وقال مؤرخاً توفيه ايضاً ليكتب على الرمس لجهة الرجلين

لما نأى يعقوب شهم ثواب
بكت الحاجر والجماد بكاه
وبمشرق اغشى المشارق ظلمة
وشكا الكمال كذا النوال نواه
لكننا جبريل بشر قائلاً
بكلام صدق اعلنت بشراه
مذ تاق يعقوب أرخت لربه
اضحى بعين سعادة مشواه

سنة ١٨٨٠

وقال بالطلب مؤرخاً توفي الشيخ بطرس الطويل من برج البراجنه وكان ابنه

سليم توفي قبله

مذ تاق بطرس من آل الطويل الى
ايه منصور أب الخلد مسرور
سليم قد بات مسروراً بوالده
يقول اهلاً يوفد جاء مشكورا

امرهُ نُورَخُهُ وَحِيٌّ نَقَرَهُ ٣ قد جاء بطرس في الجأت منصوراً

سنة ١٨٨٠

وقال بالطلب مؤرخاً توفي نسيبه الشيخ غندور ابن الشيخ قانصو الخازن
مذآل خازن قد بكوا لعزيرهم ناديتُ سرُوا انه مسرورُ
بُشرى روى تاريخها قولاً به ٢ قد حلَّ في اسما السما غندورُ

سنة ١٨٨٠

وقال بالطلب مؤرخاً توفيهِ ايضاً
كُفُوا البكا يا آل خازن واصبروا فالوت حتم في البرية امرهُ
وزى الزعيم اتى المؤرخ لاهجاً ٢ غندور اصبح بالسما مقرهُ

سنة ١٨٨٠

وقال بالطلب مؤرخاً توفي الخواجه اسحاق ابن جرجس فياض
خَلُّوا ابكا يا آل فياض علي هذا المصاب وان يكن خطباً عظيم
والى المهيمن سلّموا يجزيكم خيراً وربي صاحب الفضل العميم
ها قد اتى تاريخ حب راقماً ٣ اسحاق بات بصرح جنات النعيم

سنة ١٨٨٠

وقال مؤرخاً توفي السيدة خزون قرينة نسيبه انطون بك ابي طريه
خزون لما بالصبا قسراً نأت وبكت صباها عين وشؤون
خلت بني طريه في حزن كما نال الشجون قرينها انطون
لكن له جبريل ارحاً قد حكى ٣ فازت بجنات السما خزون

سنة ١٨٨١

وقال بالطلب ارتجالاً مؤرخاً توفي الخواجه لطف الله الحجة من بيروت
ومذ ناء لطف الله عن آل حجة وفاضت شؤون الآل بالدمع عندما
وباتوا من الاحزان في النوح والبكا بنجب بنيران الشجون تضرماً

فنادى دعوا الاشجان سوئي وافرحوا لقد صرتُ في دار النعيم مُنعمًا
وفي ذا لكم تاريخ حُبِّي مُبَشِّرٌ وقد نلتُ في دار النعيم سما السما

سنة ١٨٨١

وقال ارتجالاً بالوقت ذاته مؤرخاً توفيه ايضاً

من آل حجة لطف الله حين توى وفاض عَندَمُ دمع العين مدارا
والرشد يندب والالطاف حاسرةً والصحب يبكون شهماً ساد الفخارا
جبريل نادى فلفظ الله حلَّ هنا ونوره في السما قد فاق ابدارا
وصاح عن شَغَفٍ في اَرْخِه جُنْدٌ اهلاً بوفدٍ اثار اليوم اخدار

سنة ١٨٨١

وقال ارتجالاً بالوقت ذاته مؤرخاً توفيه ايضاً بحضور اخيه نيقولا اذ كان صديقه

مذ غادر الآل لطف الله في سفرٍ حَنَّ الجواد وقد فاحت نواحينا
وآل حجة باتوا في لظى شجنٍ يتلون في نوحهم سحجي اماقينا
يا ليت لطفك لطف الله دام لنا ان المنايا غَزَتْ ظلماً امانينا
بالعمر تاريخكم زهداً يكرره غاب اللطيف فبكى ويبكىنا

سنة ١٨٨١

وقال بالطاب مؤرخاً توفي الحواجه ابراهيم نعيم من بيروت

ومذ ناء ابراهيم نجل نعيم من دُفاري تلاً ابراهيم اهلاً ومرحبا
وحياه في تاريخ سرٍ وقد تلي سلام على ابراهيم ما هبت الصبا

سنة ١٨٨٢

وقال مؤرخاً توفي نسيبه الشيخ سمان حسيني الخازن

مذ ناء سمان الحسيني قد غدا من آل خازن كل دمع مذرفا
بكت الشجاعة والمرؤة ذاته وكذا الأهي آثار هتين اقتفا

ناديتهم سُروا بأَرْخٍ لا قُضِيَ (١) ٣ قال الصفا سَمْعَانِ قد نال الصفا

سنة ١٨٨٢

وقال مؤرخاً توفي السيدة هيلانة ابي نوفل الخازن

لا تحزنوا يا آلَ نَوفَلٍ ان نأت هيلانةً عنكم وناءً جالها
دار النعيم ثوت وضاءً مقرها ان الشهود لنا بذاك كمالها
ها قد تلا التاريخ سدت مبشراً ٣ هيلانةً بالخلد هل هلالها

سنة ١٨٨٢

وقال بالطلب مؤرخاً توفي السنيور حبيب ابيلاً من صيدا

لما الاديب حبيب ابيلاً توى وبكى للجناد وآله بنحيب
نادى بشير الخلد خلوا ذا البكا فحبيبكم قد نال خير نصيب
وتلا لهم تاريخ بر حرروا ٣ ناداه بطرس انت انت حبيبي

سنة ١٨٨٣

وقال مؤرخاً توفي الامير يوسف سليم الشهابي

مذ يوسف نجل السليم ثوى الثرى وغدا سليم شهابه يبكى دما
فأتى الملك مبشراً بصعوده وتلا لناظمه فلا تبخل بما
وعلى ابيه بأَرْخِهِ عَجَ قائلًا ٣ بالخلد يوسف قد ثوى بسما السما

سنة ١٨٨٣

وقال بالطلب مؤرخاً توفي الشيخ حبيب الزغزغي من حمّانا

لما حبيب الزغزغي توى فقد بات الكمال مع التقى بنحيب
وبكى النهى شهم الفلاح وآله اهموا الدموع دماً بذا التغريب
ناديتهم سُروا بقول مبشراً ٣ قد فاز في اسمي السما بنصيب

جبريلُ في أرخٍ شدا مهلاً ، اهلاً وسهلاً انتَ انتَ حبيبي

سنة ١٨٨٤

وقال مؤرخاً توفيه ايضاً ارجالاً

مذ غاب عنا حبيب الغزغزي فقي لقياه في الخلد لاقتُهُ التراتيلُ
قد كان شهماً فريداً في محامده ندباً عفيفاً فلا يحكيه تمثيلُ
لما توارى عن الدنيا وغرَّتْها وقال هذي زواهيها الاباطيلُ
حاز النعيم يري تاريخه سداً وفي الحبيب تلا التبشير جبريلُ

سنة ١٨٨٤

وقال مؤرخاً توفي السيدة محبة حسيني الخازن خالة قرينته

محبة خازن لما توارت وغابت في حجابٍ ضمن قبة
اتي جبريلُ في انباء سرِّ بآيات السرور المستحبة
ببشرى قد ارختُ بها محبة لقد قرَّت بحضن أم المحبة

سنة ١٨٨٤

وقال بالطلب مؤرخاً توفي السيدة سعدا مسك من بيروت

من آل مسك نأت سعدا مضمخةً مسك البراة فيه حازت الوعدا
واذ بكى آلهها من قلب ذي شجن لم يحكيه حزن قبلاً ولا بعدا
ناديتُ يا قلب كن في أرخها فرحاً في جنة الخلد سعدا نالت السعدا

سنة ١٨٨٤

وقال بالطلب مؤرخاً توفي السيدة ورده برتران

لوردة برتران حين مدت عين الموت قاطفة الورود
بكتها كل ازهار الزواهي وبات الحسن مُنحلاً البنود
اتي تاريخها يروي بحب زهت انوار وردت في الخلود

سنة ١٨٨٤

وقال بالطلب مؤرخاً توفي زوجها بشاره افندي برتران
 بشاره برتران مذ تناءى بكت اهلوه دمعاً كالدماء
 تلا جبريل بشرى لاتنوحوا لقد حاز النعيم مع الهناء
 وقال لناظم ارح برسم به بشاره برتران في السماء

سنة ١٨٨٥

وقال بالطلب مؤرخاً توفي الخوري ميخائيل شحاده
 على الخبر ميخائيل مذ ناح قومه واهطل غيث الدمع اهل شحاده
 فساجاهم جبريل سرُوا اخذته لجنات من بالخير يرعى عباده
 وقال لهم خلُوا بتاريجهم اسي به فخوريكم بالخلد نال سعادة

سنة ١٨٨٥

وقال مؤرخاً توفي السيدة خولا قرينة الامير يوسف مراد ابي اللع بسبب وقوع
 العربانة بها

لال مراد مذ اتى الخطب جفة غدا اللع في الظلماء يثوى سوادها
 فنودي مراديون في ارحها هنا ٢ لقد خول المنان خولا مرادها

سنة ١٨٨٦

وقال بالطلب مؤرخاً توفي اسعد بك نصار
 لاسعد نصار بكى الال والورى كما اغرق الاوطان في دمه القصر
 وقد غادر الدنيا الى الخلد قاصدا ونال نعيما ما لتعريفه حصر
 وفي ذا جنود الخلد بالأرخ كروا به لاسعد نصار اتي السعد والنصر

سنة ١٨٨٦

وقال بالطلب مؤرخاً توفي الخوري اغناطيوس نصار من بكفيا
 مذ آل نصار توارى خبرهم اغناطيوس بدر التقى الخوري النليل
 ناحوا وباتوا في لظى احزانهم ومن الشؤون دمومهم دمعاً تسيل

(٤٣٧)

تاجهمُ البشرى أرختُ وُسْرُها ٣ قد نال نصراً من سحار الرب للجليل

سنة ١٨٨٦

وقال بالطلب مؤرخاً توفي السيدة آسين قرينة جرجس افندي صفا

من دير القمر

قد اجمع الناس ان الآس مغرسة صدر الجنائن كي تُرْمى زواهيها
وصحفوا الآس بالآسين حين اتى في وصف خود تناهت في مباهيها
والآن مذ صار جوف الرمس مضجعا ناحت محاسن ذي الدنيا وما فيها
وقال ناعي النوى ما الأرخ قلت له آسين حازت منا جأت باريها

سنة ١٨٨٦

وقال ارتجالاً مؤرخاً توفيها ايضاً لذكر اسم قريبها وكنته القديمة باني عسكر

آسين لما اغربت انوارها وتكسرت بغروبها كاس الصفا
ناح الصبا يتلو ايا ريج الصبا زوري حليقي بالبكا جرجس صفا
فأجبت لا تبكوا الصبية انها تتلو مجنات الصفا عيشي صفا
والله قد أرختُ جاد بلا مرا والى صفا التحليلد آسين اصطفى

سنة ١٨٨٦

وقال بالطلب مؤرخاً توفي السيدة ميليا البيطار قرينة الشيخ محمود بلبيل

من بكفيا

على ميليا مذ ناح رهط بليل وبات بنو البيطار في حزن الفقيد
فنادى لهم جبريل سُروا لانها تعالت الى العليا لشوى سما المجيد
وفي السعد قد أرختها لاح بدرها وحازت منا الأنوار في جنة الخلد

سنة ١٨٨٦

وقال بالطلب مؤرخاً توفي منصور افندي المعوشي من جزين

اهل المعوشي لما غاب كوكبهم منصور نأحوا وبات القلب مكسورا
والبسوا من ثياب الحزن منزلهم ثوب السواد بنوع جاء مشكورا
نادى النذير مقوا كم زال في اجل نادى النذير مقوا كم زال في اجل
ها قول جبريل وافى ارضه حسناً قد بات منصور بالجأت منصوراً

سنة ١٨٨٦

وقال مؤرخاً توفي السيدة روزا كريمة دولتلو واصه باشا متصرف جبل لبنان المنعم
لما توت روزة الاشرف من ملاء ناحت عليها الدُّنى طراً وما فيها
وناح واصه وزير الفجر والدها وقرنها الشهم كوبليان يبكيها
لكننا وردة في الرمس منذ دُفنت قد ازهرت في السما نوراً درارها
ونخصها الله قد ارختها بعلی في جنة النور قد ضاءت زواهيها

سنة ١٨٨٧

وقال مؤرخاً توفيها ايضاً

رمس الشريفة ققت حدايقاً شرفاً ضميت روزتنا لما التوى قطفا
فناح واصه وزير المجد والدها وبات بالحزن كوبليانها دنفنا
فقلت مولاي صبراً ان وردتنا حازت نعيماً وزانت روضة الظرفا
ان ظل في الرمس في تاريخها شبح بالخلد في نورها صافي الصفا ووصفا

سنة ١٨٨٧

وقال مؤرخاً توفيها ايضاً

يا وردة قُطِفَتْ في زهو صبوتها واحزنت من رياض الكون ازهارا
وضم روزة صدر الرمس معتقاً وغادرت في صروح المجد اخدارا
بات الوزير ابوها واصه حزناً وفاض عندم شأن الدمع مدرارا
وقرنها الندب كوبليان يندبها مؤبناً لابتئها الدهر تذكارا

اذ ذاك جبريل نادى غادروا شَجَنًا فِرْوزَةً قد زَهَتْ بالخلد انوارا
سُرَّتْ وقد زال في تاريخها لَهْفٌ هَتَافُهَا الشُّكْرُ والتَّسْبِيحُ ادهارا

سنة ١٨٨٧

وقال بالطلب مؤرخاً توفي الخواجا بنيامين من كوسبا
لبنيمين مذ سَحَّتْ شُؤْنٌ بَغِيثٌ عَنْدَمِيٍّ من جُفُونِ
وبَاتِ اهلُهُ تهْمِي دُمُوعاً لَقَدْ فَاضَتْ عَيُوناً من عَيُونِ
دَعَى جبريلُ أَرْخًا صَحْحٌ مُبِينًا فبنيمينُ غَرَّدَ عن يميني

سنة ١٨٨٧

وقال مؤرخاً توفي الخواجا سيمان كرم من اسكندرية
لَمَّا بُسُو كَرَمٍ تَوَارَى شَهْمُهُمْ تَرَكَ الدِّيَّةَ والنَّعِيمَ قد اصْطَفَى
سَحَّتْ شُؤْنُ الآلِ مع اخْدَانِهِ وَلَقَدْ هَرَمَ كَمَ بَاتَ قَلْبٌ مَدْنَفَا
اذ ذاك جبرائيل قال فقيدهم اضْحَى بِجَنَّاتِ المَهِيمِنِ مصطفى
وَاتَى بِبَشَرَى اَرْخُهُ يَزُورِي بِهَآ سَمْعَانُ فِي حَضْنِ الصَّفَا نَالِ الصَّفَا

سنة ١٨٨٨

وقال بالطلب مؤرخاً توفي الخواجه الياس ابراهيم من كوسبا
لَقَدْ أَلْيَاسُ اِبْرَاهِيمَ اَهْمَتَ غِيَاثُ الدَّمْعِ اَهْلَاوَهُ سَخِيًّا
فَنَاجَاهُمْ بِشِيرٍ من جَنَانٍ فَسَرُّوا وَانْشَدُوا شُكْرًا وَفِيًّا
وَهَا تَارِيخُهُ مَهْدٍ بِقَوْلِهِ غَدَا اَلْيَاسُ فِي الْجَنَّاتِ حَيًّا

سنة ١٨٨٨

وقال ارتجالاً مؤرخاً توفي الخواجه ميخائيل الدهان من بيروت
وَلَمَّا نَاءَ اِبْرَاهِيمَ نَادَى بَنِي الدَّهَّانِ مَالِي من اَعَادَةٍ
فَخَلَاوُا الْحَزْنَ قد حَزَتْ اَرْتِيَا حَا وَرُوحِي بِالسَّمَا نَالَتْ سِيَادَةً

(٤٤٠)

تلى تاريخها سادت سروراً ٣ لمخائيل هتوا بالسعادة

سنة ١٨٨٨

وقال بالطلب مؤرخاً توفي الخواجه انطانيوس شلهوب من قرطبا
انطانيوس شلهوب لما قد توى وبكت شؤون الاهل دمعاً عندما
قيل افرحوا فالأرخ هلل قد روى ٢ انطانيوس قد نال حظاً في السما

سنة ١٨٨٨

وقال مؤرخاً توفي الخواجه رشيد عقل شديد من المتين
وحين رشيد عقل قد توارى وعم الحزن عقل بني شديد
متون المتن مادت ارتجافاً وهز حزنها حزن الفقيد
وأهتنت الشؤون دماً دموعاً وذوبت القلوب من القيد
فقال هجرتمكم يا آل رغباً وذا حتم على كل العبيد
ولكني أبشركم بأرخ ٥ حصلت على رضى المبدى المعيد

سنة ١٨٩٠

٤٥٢ جمع ايات هذا القسم



القسم الخامس عشر

في ابطال العالم وندب الصبوة وانذار النفس للتوبة والندامة والاستغاثة

قال وهي التائبة الكبرى وسمّاها موعظة العاقل وموقظة الغافل

رُؤَيْدِكَ سَارٍ فِي دِيَاغِي الدَّجَنَةِ
وَرَاخِ رَجُوحِ اللّٰهُو فِي كُلِّ سَبَبٍ
طَمُوحًا بِلَذَّاتِ تَعَامِي غَوَايَةٍ
سَبُوحًا بِلَجَّاتِ كَرَاكِ سَفِينَةٍ
مَغِيرًا بِمَضَامِ الْمَلَاهِي تَغَايِرًا
إِلَى مَ تَمَادَى بِالسَّفَاهَةِ نَابِذًا
إِلَى مَ تَطِيلُ الطَّيْشَ وَالزَّيْغَ وَالغَوَا
إِلَى مَ تَضِيعُ الْعَمْرُ بِاللّٰهُو بِاطْلًا
إِلَى مَ تَغْضُ الطَّرْفَ عَنْ نَهْيِ أَمْرِ
إِلَى مَ تَبِيعُ النَّفْسَ بِخَسَا وَتُشْتَرَى
إِلَى مَ تَرَى فُحْرًا أَبَاطِيلَ عَالَمٍ
إِلَى مَ تَنْهَاهِي فِي الْمَلَذَّاتِ نَهْمَةً
وَحَتَّى مَ لَا تَخْشَى الْإِلَٰهَ وَتَرْعَوِي
وَحَتَّى مَ ذَا الْمَسْرَى وَتَجْهَدُ فِي السُّرَى
وَحَتَّى مَ هَذَا الْوَهْمَ غَيْرَ مَلَا حَظٍ
وَحَتَّى مَ فِي هَذَا الْغُرُورِ مَوَلَّعًا
وَحَتَّى مَ يَا ذَا الْجَهْلَ لَمْ تَصْبَحْ سَاعَةً
وَحَتَّى مَ لَا تَصْنَعِي لِأَنْذَارِ مَنْذِرٍ
وَحَتَّى مَ لَا تَرْضَى بِجُلْعِ خَلَاعَةٍ

تَجُوبُ مَفَازَاتٍ بِلَاءِ الْأَعْتَةِ
تَحَابُطُ كَالْعَشْوَاءِ عِنْدَ الْعَشِيَّةِ
وَلَمْ تَذْكُرْ عُقْبَى وَلَا حَظَّ جَنَّةِ
تَقَاذِفُهَا الْأَمْوَاجُ مِنْ دُونِ دَقَّةِ
تُغَايِرُ أَغْيَارًا بِافْرَاطٍ غَيْرَةٍ
قِنَاعِ حَيَاءٍ خَالِعًا كُلَّ خَشْيَةٍ
بَغْفُورٍ وَأَحْلَامٍ عَلَى غَيْرِ يَقْظَةٍ
وَتَقْضِي حَيَوَةً بِالْمَعَاصِي الذَّمِيمَةِ
هُوَ الْخَالِقُ الْجَبَّارُ مُبْدِي الْخَلِيقَةِ
بِلَاءِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ قَدْرًا لِقِيمَةٍ
لِعَمْرِكَ هَلْ سَاوَتْ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ
وَأَوْتَطَارَكَ الْقَصُورَى دُنَايَا الدُّنْيَةِ
فَهَلْ أَنْ فِي الدُّنْيَا خُلُودًا لَطِينَةٍ
عَمِيًّا وَفِي ذَا السَّيْرِ فَقَدْ الْمَسْرَةَ
مَنْهِيَّ جَبَّارٍ شَدِيدٍ الْعُقُوبَةِ
بِأَوْهَامِ أَحْلَامٍ بِهِذِي الْغُرُورَةِ
وَتَمْرَحُ مِثْلَ الْوَلَدِ فِي عَيْنِ غَفْلَةٍ
وَلَا تَتَّقِي أَخْطَارَ خَطْوِ الْخَطِيئَةِ
لَعَلَّكَ لَا تُصْنَعِي بِسَهْمِ الْخُدَيْعَةِ

ألا أرفق بنفسٍ إن كل نفائسٍ
اتنفق عمرًا بالهوى ضنع مسرفٍ
أترغب عن عيش السعادة سرمدًا
وترغب في الدنيا بكل دناءةٍ
تعاوض في تربٍ بفورٍ تلقفٍ
أفانٍ بباقي تفتديه ولن ترى
اتكره جناتٍ وتهوى جهنمًا
اتنكر أمر الدين والبعث والبقا
فلا تتبع الاميال وانبد ضلالها
أأنت عدو النفس أم انت خدنها
اراك بلا الاشفاق تبغي عذابها
فلو شامت الاعداء ما انت فاعلٌ
أتجهل ما للنفس من هول موقفٍ
وفيه لاعلان الخفايا مظاهرٍ
مصاحفها مفتوحة اذ يرى بها
فويحك قد اغضضت عينًا بصيرةً
كلفت بذى الدنيا على ترهاتها
فاقبالها الادبار احسانها اسى
وان فقت قارونًا بال فلم تنل
وان فزت في ملكٍ وحكم ممالكٍ
فذرهما ولا تعباً بظل عبوره
دفارٍ مقر الثرعات كذوبةً
وان افرحت يومًا ياوب سرورها

لديها بذى الدنيا احسن الحسنة
ولم تذخر للطهر بعض دقيقة
وتعتاض في بدخ بعيش هنيهة
تغادر املاكًا وفردوس نعمة
على التبر منضودًا بكل كريمة
بان البقا يسمو على كل فدية
وتمقت رضوانًا وترضى بسخطة
وترفض آياتٍ اتت خير حجة
وكن باصرًا وأبصر بعين بصيرة
فمن شية الاخدان صون الحدينة
وترمقها شذرًا بعين غضوبة
لرقت لها رُحماً واية رقة
امام العلي الديان في كل رهبة
على مشهد الابصار من كل حدقة
ذنوبٌ ولم يُترك بها قدر ذرة
واغشيتها جهلاً لغنمٍ ببغية
تحال بان قد حزت خير غنيمة
وان تصفو في يومٍ اتت بالكدورة
سوى خرقة سترًا وقوت بلقمة
فینزع في يومٍ بحكم المية
يكون كطرف العين في كل سرعة
لكم خدعت شهماً ومات بحسرة
شروراً بتصحيف بتثليث نقطة

وَمَنْ يَغْتَبِطَ فِيهَا بِأَفْرَاحِ سَاعَةٍ
فَلَا تَغْتَبِطَ فِيهَا فَإِنْ نَعِمَ بِهَا
أَيَا مَسْتَرِيبٍ أَنْظِرْ رَمُوسًا وَمَا بِهَا
فَإِنَّ مَلُوكَ أَيْنَ مَنْ كَانَ بِاسْلَافًا
وَإِنَّ الْأَوَّلَى حَازُوا الْجَمَالَ وَحَسَنَهُمْ
أَلَا أَيْنَ أَرْبَابُ الْقُصُورِ وَمَجْدُهُمْ
أَلَا أَيْنَ أَرْبَابُ الصُّدُورِ وَفَخْرُهُمْ
وَإِنَّ الْأَوَّلَى طَرَأَ اتُوا قَبْلَ وَقْتِنَا
وَمَنْ عَاشَ فِيهَا أَلْفَ عَامٍ كَأَنَّهُ
وَمَنْ كَانَ حَتْمًا لِلْفَنَاءِ مَصِيرُهُ
رَوَيْدِكَ ذَا غِيٍّ أَلَسْتَ بِمَرْعُورٍ
عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ تُجْزَى بِنِعْمَةٍ
أَرَاكَ تَحَاشَى ذَكَرَ مَوْلَاكَ مَعْرُضًا
وَأَنْ شِمْتَ ذَا بَرٍّ إِلَى اللَّهِ ذَاكِرًا
وَأَنْ جِئَ فِي لَعْوِ الْأَحَادِيثِ هَذَرَهَا
وَأَنْ قِيلَ فِي ذَا الْحَيِّ لِلْجِسْمِ مُنِيَّةٌ
تُصَلِّي بِأَفْكَارٍ وَجَمَعَ شَمُولَهَا
وَتَشَرَعَ فِيهَا بِالتَّلَاوَةِ عَادَةً
تَطِيلُ كَلَامًا لَمْ يَكُنْ مِنْهُ طَائِلٌ
وَتُجْزَى ذِيَاكَ الْخُطَابُ بغيرِهِ
وَتَشْرِكُ عَبْدًا بِاللَّهِ مَخَاطِبًا
تَنَاجِيهِ يَا رَبَّاهُ عَفْوًا وَرَحْمَةً
فَوَيْحُكَ لَا تَدْرِي مَنَاجَاةَ خَالِقٍ

سَيَذْهَبُ بِأَشْجَانِ الدَّوَاهِي الْمَدِيدَةِ
جَحِيمٌ وَعَمْرُ الْمَرْءِ فِيهَا كَالْحُظَّةِ
مِنَ التُّرْبِ مَعَ تِلْكَ الْعِظَامِ الرَّمِيَةِ
وَأَرْبَابُ أَدْرَاكِ بِكُلِّ دَقِيقَةٍ
وَفَازُوا بِأَخْدَارٍ وَخَزَّ الْأَسْرَةُ
وَاصْحَابُ أَمْوَالٍ مَلَائِينَ كَرَّةً
فَمَاتُوا وَقَدْ بَاتُوا بِأَجْدَاثِ ظَالِمَةٍ
أَمَّا أُغْمِدُوا ضَمِنَ الرَّمُوسِ بِحَشْرَةٍ
فَمَا عَاشَ إِلَّا بَعْضُ أِبْعَاضِ لَيْلَةٍ
فَهَلْ إِنْ أَبْقَاهُ بِعَكْسِ الْقَضِيَّةِ
وَتَعْلَمُ تَحْقِيقًا يَهْذِي الْحَقِيقَةُ
وَأَنْ دَمْتَ فِي الْعَصِيَانِ تُخْزَى بِنِقْمَةٍ
لِذِكْرِ الْعَوَانِي وَالْأَغَانِي بِنِقْمَةٍ
تُقَطِّبُ وَجْهًا فِي سَرَارِ الْعَبُوسَةِ
تُسَمِّعُ سَمْعًا فِي بِشَاشَةِ طَاعَةٍ
تَأْبُ كَوْنُ اللَّيْثِ شَطْرَ الْفَرِيسَةِ
بِهِ أَعْبَتِ أَيْدِي سَبَا أَيْ لَعِبَةٍ
تَتَحَمَّلُهَا مِنْ دُونَ قَصْدٍ وَنِيَّةٍ
وَلَوْ زِدْتَ فِيهِ رَكْعَةً بَعْدَ رَكْعَةٍ
يَهْزِرُ وَاضْغَاثِ خَلَّتْ مِنْ ضَرُورَةٍ
بِتَجْنِيسِ قَوْلِ كَلِمَةٍ أَثَرُ كَلِمَةٍ
وَتُجْزَى مَخَافًا بِشْتَمٍ وَاعْنَةٍ
مِنَ الْعَبْدِ فِي تَسْأَلِ غَفْرَانِ زَاغَةٍ

فلو كان مَنْ نَاجَاكَ حينَ كلامِهِ
 اما قمتَ في غيظٍ وناذيتَ معلناً
 ألمَ تدرِ ان اللهَ ينظرُ فعلنا
 فخالقُ ابصارِ اَليسَ بباصرٍ
 وجاعلُ اسماعٍ اَليسَ بسامعٍ
 خاشاً فانَّ اللهَ بالوصفِ كاملٌ
 بصيرٌ يرى عمقَ البحورِ وما بها
 سميعٌ بقلبِ الارضِ لو أنَّ ابرةَ
 عليمٌ بجزءيِّ وكلِّي كونهِ
 اَيجهلُ علّامُ الغيوبِ سرّاً
 هو الازليُّ السرمُدُ الواجبُ الوجو م
 قديمٌ بلا بدءٍ وليسَ بمُنتهٍ
 وَاوصافُهُ الحُسنِ كثيرٌ عديدها
 ولم يكُ مقهوراً بكلِّ فعّاله
 قديرٌ يلاشي الكونَ ثمَّ يعيدهُ
 يُركَّبُ اقطاباً بِمُخجورِ ابرةِ
 وقد برأَ الانسانَ خلقاً مُكَمَّلاً
 واولادهُ ما يَجدِيهِ فردوسُ جَنَّةٍ
 وخلاهُ في فعلِ الارادةِ مُعتقاً
 لِيَجْزِيَ عَلَيْهِ العَدْلُ اِيجابَ فعلِهِ
 وهل تُسمعُ الشكوى من الجَهلِ بعد ما
 وما جاءَ بالتوراةِ صدقٌ كما ترى
 وقد اوضحَ الانجيلُ ما كانَ غامضاً

وَجى وجهُهُ للغيرِ نوعاً بلفتةٍ
 لقد ضيَعَ الآدابَ واغتالَ حرمتي
 ويعلمُ ما في القلبِ من دونِ ريتِهِ
 وباريُّ معقولِ اَلا ربَّ حكمةٍ
 وفاطرُ ذي نطقٍ اياقِي بلكنةٍ
 وهل يلحقُ اللاهوتَ شينٌ بنقصَةٍ
 ولو قد توالَتِ لُجَّةٌ تحتَ لُجَّةٍ
 أزيحتَ يحيطُ السمعُ منه برنةٍ
 ويَدري بلا الموضعِ كنهَ النتيجةِ
 وهل يَجهلُ الاسرارَ ربُّ السريرةِ
 د والدايمُ البقا مدّاً الابديةِ
 مُعلٌ لكلِّ جَلٍّ عن كلِّ علّةٍ
 ولكنهُ فردٌ تسامى بوحدَةٍ
 وليسَ لَهُ نِدٌّ شريكاً بعظمةٍ
 بِشانيةٍ ان دام اَظهارُ قوّةٍ
 يُدَوِّرُها ان شاءَ في رَجُلٍ غلّةٍ
 بنطقٍ وابصارٍ وسمعٍ وفكرةٍ
 وحَذَرُهُ خَلْفَ الوصايا الاكيدةِ
 ليفعلُ ما يهوى بِنفسٍ مُريدةٍ
 ولنَ تَتَخَطَّى العَدْلَ افعالُ رحمةٍ
 اتى الناسَ بالتنبيهِ لوحُ الوصيةِ
 مزاميرِ داوِدِ اَنتَ بالنبوةِ
 ولم يبقَ للاعذارِ ادنى وسيلةٍ

كتابٌ وآياتٌ وإنباءٌ مُرسَلٌ
 أما تستحي عند افتتاح مصاحفِ
 أيا مرشدًا للغير في سوء فعله
 تصيد قلوبًا خالياتٍ أَيْةً
 واكبرُ اعجابي بانك مُعجِبٌ
 ثواب كل المنكرات عشيّةً
 تفردت في ذا الامر ظنك خادعٌ
 فهذي فعالٌ للسعير مُقيّدةٌ
 وإن خلت في الجثثان يومًا تحملاً
 ومن ليس في قرص البراغيث صابراً (١)
 تخادعُ نفساً ان ربك غافرٌ
 تناديه يا رباهُ اني تائبٌ
 وتسألُ غفراناً لذنب انتبه
 التسألُ غفراناً ولم تكُ غافراً
 قُبُ اولاً واصفح لغيرك محسناً
 نظرتَ قذى في عين غير ولن ترى
 تعيبُ الملا طراً ولم تكُ تاركاً
 تغيب الورى بالمين والنم والاذى
 فخلي خداعاً واجتنب كل منكر
 تطالب في رزق الها كأنه
 فما الله في رزق العباد مكلفٌ
 عليك بحسن السعي ديناً وتارةً

عن الدين قد اجلت بكل جليّة
 ولا ترتدي في ثوب خزي ونجدة
 يضارع طاغوتاً بإشراك فعلة
 بأحبولة الحمال في فتح حيلة
 بما فزت فيه من رياء وسعة
 وتصيح في اظهار نيك وعفة
 وبالعكس مخدوعٌ بنجث الطوية
 اُتهدي وقوداً من حوم طرية
 سعيراً خرب بعض حر الظهيرة
 فأنى على نهش الافاعي العظيمة
 نعم غافرٌ لكن من بعد توبة
 ولم يكُ من قلب ولكن بلهجة
 وانت مصر بارتكاب الكبيرة
 الى من اتى سهواً باصغر هفوة
 فجزى باحسان وتاج الفضيلة
 جسوراً توت عينيك لاحى بغلظة
 فعال عيوب عيّت كل عيبة
 ولم تذكر اصلاً شناع غيبة
 وراعي الورى تُرعى بعين الحبة
 كفيلٌ بارزاقٍ وكل وظيفة
 وليس عجيبٌ على فعل قدرة
 بدنياك ان تصبو اليها بهمة

فَرَبِّكَ يُجْزِي النَّاسَ خَيْرًا إِذَا اتَّوَا
 فَتَحْسِنُ فِيهِ الظَّنَّ إِنْ نَلْتَ مَأْرَبًا
 إِلَهِي عَجِيرًا كُنْ لَنَا ثَمَّ نَاصِرًا
 وَنَوَّرْ بِنَا الْإِيمَانَ رَبِّي وَهَبْ لَنَا
 فَإِمَارَتِي بِالسُّوءِ زَادَتْ عِمَارَةً
 فَهَبْ لِي ثَبَاتًا فِي الصَّلَاحِ مَوْبِدًّا
 سَخَاؤُكَ يَا مَوْلَايَ بَحْرٌ غَطْمَطٌ
 أَلَسْتُ بِهَطَالٍ لَغِيثٍ عَرْمَرٍ
 فَانِي لِي حَرَّ النَّدَامَةِ حَاسِرٍ
 وَإِنْ كَانَ مَا قَدْ جِئْتُ نَقْصًا بِتُوبَةٍ
 وَإِنْ كَانَ بِالْإِنْسَانِ تُفْدَى جَرَامُ
 وَإِنْ لَمْ تَكُنْ رَبَّاهُ لِلذَّنْبِ غَافِرًا
 وَمَطْمَعُ آمَالِي بِأَنْكَ خَالِقِي
 وَلِي طَمَعٌ بِالْعَفْوِ فِيمَا وَعَدْتَنِي
 ذَنْبِي حَكَتْ شُمُّ الْجِبَالِ ضَخَامَةً
 وَفِي صَبْغِهَا الْقَانِي حَكَتْ لَوْنُ قَرْمَزٍ
 بِوَعْدِكَ يَا رَبَّاهُ إِنِّي لَوَاقِقُ
 وَإِنِّي بِذِي الْأَمَالِ خَرَيْتُ سَاجِدًا
 وَفِي ذَلَّتِي وَافَيْتُ بِأَبْكَ قَارِعًا
 وَقَلْبِي مَلْهُوفٌ بِاخْلَاصِ تُوبَةٍ
 وَهَلْ لَا يُرَى صَدَقًا ثَبَاتُ نِدَامَتِي

إِلَهِي وَإِنْ عَكْسًا فَيُجْزِي بِجَنَابَةٍ
 وَطَوْرًا تَعَامَى بِالظُّنُونِ السَّخِيفَةِ
 وَصَوْنًا لَنَا مِنْ كُلِّ حَالٍ حَرِيفَةٍ
 يَقِينًا يَقِينًا شَرَّ كُلِّ مَصِيبَةٍ
 وَلَوْ أَمَتِي تَطْفُو بِافْرَاطِ لَوْمَتِي
 وَجَدَ لِي بِنَفْسٍ بِالرَّضَى مَطْمَئِنَّةً
 وَعَبْدُكَ ظَمَانٌ وَطَالِبُ جِرْعَةٍ
 اتَّجَسَّلَ يَا غَوْثِي عَلَيَّ بِرَشْحَةٍ
 وَابْصُرْ ذَنْبِي بِالْأَمْعِ السَّخِينَةِ
 أَمَّا أَنْتَ عَلَّامُ بُضْعِ الطَّبِيعَةِ
 فَانِي لَقَدْ قَدَّمْتُ إِنْسَانَ مَقْلَتِي
 فَمَنْ ذَا الَّذِي يُؤْجِرُومَ الْجَرِيئَةِ
 عَلَى صُخْرَةِ الْإِيمَانِ صَوَّرْتَ صُورَتِي
 وَاحْبِيتَنِي مِنْ بَدْءِ تَكْوِينِ جَبَلَتِي
 فَارْجُوكَ تَخْفِيفًا لَهَا مِثْلَ رِيْشَةِ (١)
 فَهِيَ بَيَاضًا جَالِيًا كُلِّ حَمْرَةٍ
 وَفِي الْعُرْوَةِ الْوُثْقَى عَقَدْتُ عَقِيدَتِي
 أَبْلُ الثَّرَى مِنْ دَمْعِ عَيْنٍ كَلِيلَةٍ
 فَهَلْ تَطْرُدُ اللَّاجِينَ بِحَرِّ الْعَطْوَةِ
 فَتَقْهِي أَيْ رَبِّي بَعِينَ شَفْوَةٍ
 وَقَدْ شَهِدَتْ فِيهِ مِيزَابُ عِبْرَتِي

(١) مَنْ تَضَمَّنَ آيَتَيْنِ فِي الْإِنْجِيلِ الشَّرِيفِ يَقُولُ إِذَا كَانَتْ خَطَايَاكُمْ كَالْجِبَالِ
 اصْبِرْهَا كَالرِّيشِ وَإِذَا كَانَتْ كَالْقَرْمَزِ ابْيَضْهَا كَالثَّلَاجِ

فجودك موجودٌ وحلمك واسعٌ وما لي في سؤلي نصيرٌ سوى التي
 هي البكرُ أم الله سلطنة الوري
 وفياضة الآلاء من خضرم النداء
 ايا نُحبة الخلاق يا خير خلقه
 فحاشاك تقصيني بغير شفاعة
 واني لقد خصصت نفسي رقيقةً
 وها اتي اتلو على الجهر والخفا
 لساني معقولٌ وفكري مشئتُ
 واني لفي عجزٍ عن الشكر انما اقدم عذراً عن قصوري بمكنتي
 وقال ايضاً متأسفاً على صبوته

خليلي مني الدمع يهملُ كلما تذكرتُ ماضي صبوتي وشبابي
 وايقنتُ ان الخطأ قد فر من يدي وجاء مشيبي منذراً بغيابي
 وقد ناح نوح الورق قلبي كما غدا ٣ حنيني نديي والدموع شرابي
 وقال ايضاً يندب صبوته

أيا غافلاً صحواً وذراً حال غفلة تنبه ودع ذا اللهو وارجع ليقظة
 ألا انظر الى ضعفٍ يصول على القوى ومنه سطا التغيير في حسن صورة
 أما شئت يا لبي بغيرك عبرة وكم سمح من عين ميازيب عبرة
 نعم شئت لكن كنت في اللهو طامعاً ولم اذكر عمراً ولا قصر مدّة
 وذا الآن مذ فـكـرت فيما انا به وامعنت في عيني بعين بصيرة
 وكيف الصبا ناءت وما زلت سائراً على آب وصل نحو وادي الكهولة
 تنهت لكن ليس للعود حيلة ودون المني بالعود يعني المنية
 فناديت من قلب كئيب بحسرة وعيناي في ذرف الدموع السخينة

أعيناي سخي بالدموع تدفقاً
أيا مهجتي نوحى بتأبين حاسرٍ
الا أبكي الصبا في كلما هبت الصبا
ونوحى على زهو الشباب وأبني
وهني هنيهات التصابي غصيبة
وفدي بنجب بالخبب واندلي
تبدت طفلاً وأنثيت مراهقاً
واصبحت في صبح الصبح وزهوه
وشغرت كعقد الدر زاه بريقه
وفوق علاه خُسط بالشعر شارب
وكامل وجه جاء خط سراره
ووصني بهتيك النضارة قاصر
ومذ جاوزت حد الثلاثين دُجت
ومذ صرت شيجاً غادرتني واعرضت
لذا عاد وجهي بعد زهو احمراره
وقد حفه التجميد من كل جانب
وغادرت الاضراس ثغراً وقد غدا
وبات قوام الظهر يبيدي تأوداً
كما اهترت الرجلان في نهض ساقها
وصار القوى ضعفاً وللغصة الضنا
أيا فهم يا إزكان يا عقل يا نهى
أيا عزم يا آراء يا حزم يا حجي

بعندم دمع من جفون قريحه
على فقد من القالك في نار فرقه
بلحن الصبا إني على حال صبوة
أويقات تشبيب لغض الشيبة
وحني حنين العود في حزن رنة
شيبة شبان أعيضت بشيبة
وصرت فتى ازهو بانوار طلعة
بازهار جورى حكما ورد جنة
لقد حفه الياقوت في زهو حمرة
سواد يسود السود في صنع قدرة
بسر الصفا يتلى بصفو السريرة
زهاها سما روض الجنان النضيرة
بياضاً بوخط الشعر خطاً بلحيتي
وقطب صدغي في سرار العبوسة
مغشى أغباراً جاء في مزج صفرة
كما حيكت رثو الخرق في نسج ابرة
كمشوى الى الادراس (١) إيان خشية
وينو بهز الراس في كل خطوة
وحاكتها الايدي وزادت برجفة
وحاكي نحول الجسم ساقى غملة
أيا لب يا عرفان حيوا لنصري
فهل لي رجاء للشباب بعودة

لحاشا فما في العمر عودٌ الى أمرٍ
 ألا اين ذاك الظرف واللفظ والغوا
 ألا اين ذاك الثور والثور والها
 واين العوالي مع بروق سنانها
 الا اين ذاك الجذام وميضه
 الا اين تلك المكحلات رصاصها
 الا اين قنّاص الطيور وصيدها
 الا اين هصار الهصور بصارم
 الا اين هتيك السروج ومتنها
 الا اين ترويض الخيول بصنعة
 الا اين صولات الجموح وجريه
 الا اين سطوات الفوارس في الوغا
 واين شتات الازدحام جيوشه
 الا اين تدييح السطور طروسها
 جلي ونسجي وتعليق فارس
 عن الشيخ حمد الله (١) من ذاع وصفه
 تلقفتها بالاستانة في الصبا
 اما كان من قد جئت في ذكر وصفهم

فيا حاسراً ابكي بعين حسيّة
 واين الصبا والعطف مع نور جهة
 واين قوام البان هياف نخلة
 لكم مزعت درعا لدى كل هزة
 وفصام شرسوف الشدوف بحسمة
 وبارودها الصامي القلوب برعدة
 ينادي نسور الجوا انت قنيصتي
 فكم اجوف قد ذاق موت القريسة
 واين الحلي للسباق بجلبة
 وتعليم فرسان وضبط الشكيمة
 بمضمار سباق لفوز بغيّة
 وخوض سعي الحرب من حيث هبت
 يملد هو الصمصام في عزم ضربة
 به ترهة الابصار من كل حدقة
 كذا ثلث وافي بتزيين رقعة
 وساد أولي التميّق (٢) في حسن شهرة
 وجئت بها للعرب خير الهدية
 جماري لفي ملكي وطوعاً للدعوتي

(١) فالشيخ حمد الله كان اول خطاط في العالم . والمعنى ان الناظم بعد ان تعلم
 الخط في استانبول واخذ الشهادة من استاذهِ فوجد قواعد من خط الشيخ حمد الله المذكور
 واشترها باغلي ثمن وعاد راجع علم الخط عليها وحينئذ كان القرآن الشريف بالاستانة
 من خط الشيخ حمد الله المرقوم يباع بيد الدّلال بخمسة وعشرين الف غرش والناظم
 اتقن علم الخط باوزانه على القواعد المذكورة وصار يُحسب حينئذ من اول درجة في
 خطاطين استانبول

(٢) التميّق الكتابة

الا غرّو في ذا الامر من ذي المروّة
 فهل جاز يقولوني على غير زلة
 فباتوا كمسلوب الشعور بسكرة
 اناحي ولا التي جواباً لكلمتي
 من الحب ثم الودّ مع حسن سيرة
 يغايّر شأننا بالولا لأحبي
 وصدق ثبات الودّ شأني وشيتي
 محجب بايضاح وافصح لهجة
 وعدت تناديناهلّوا لاإفتي
 وانك وارتيت الشباب بغيبة
 ولا تبغ امرأ لا يكون بقسمة
 وبت على عجزى الازم وحدي
 وقد جاء من همي ملاشاة همي
 وعن ملثقا الآساد ترهت فكري
 آيت أعتقال الرمح قصد الكريمة
 وعاضت عنه ارتياحاً بفرشتي
 وخيرت في امري جلوسي بحجرتي
 وحولت للعُمّي جناني برغبة
 حفيظة اسراري ولم تنس صحبتي
 وتجري بمضار السطور بسرعة
 وتروي ظماء الطرس جرياً بحجرة
 تُسبّح اسفاراً بصدر الصحيفة
 تلي بناناً للعناق بلهفة

فما لي ارى ذا الآن عكساً لما مضى
 اما قد اتوا نُكراً بامر مودّتي
 فهل قد غزا النسيان في البعد رشدهم
 اناديهم صحي وما من يحبيني
 اذ كبرهم ما كان من قبل بيننا
 ولم اذكر امرأ بعمد اتيته
 واني وان شطّ المزار على الولا
 ومن بعد تكرار الخطاب اجابني
 ايا شيخ غادرت الصبا واليفه
 ألم تدر إنّنا في قيود فتوة
 قدّرنا ومن دنياك كن في قناعة
 فاذا ذلك قد ايقنت اني عاجز
 وقد بت بالإحسار والغم والضنا
 وغادرت في لقيا الجيوش تفكراً
 وواريت تقليد السيوف لمعرك
 وموهت عن ركب المطايا عزائي
 وعن مجلس الشبان اغربت فكرة
 وخلّيت ذي الدنيا كذا ترهاتها
 ولازمت اقلاماً ترى الودّ فرضها
 تكابد اثقالاً بكدر براسها
 تحوض بحار النفس غرقاً بشعرها
 تنصّد اسراراً بمكنون سرها
 وما دامت الاعمال لن تعرف الكرى

ولن تعرف الاحسار ما دام عمرها
وسيان ان طال المجال وان بدا
وتبدي عجابا في صنع ولن ترى
فتودع سرا في صدور صحائف
وتحفظه تلك الحروف بحفظها
وان سیرت تلك السطور لقصد
فتحفظ اسراراً بسر سريرة
ويسفر عن تلك الحروف نقاها
الا عجب ان الكلام ولفظه
فما ذاك الا من عجب كتابة
فاللها ولا ابدى مديحا مدا المدا
ولم يبق لي غير اليراع مصاحب
فاللها على طول الحياة لشاكر
ولولا مزاياه لقد بت حاسرا
ولولا سجاياه فلم يبق ذكر من
وقد زال ذكر الانبياء وفضلهم
وتوراة موسى قد توارى كلامها
كذلك داود تلاشت زبوره
كذا ذكر فادينا المسيح وامه
وتاريخ من قد كان من آدم الى
ولم يبق في ذا الكون ذكر لفاضل
ولم يبق تدريس يرى في مدارس
فما ذاك الا من شؤون يراعة

لديها يرى المصباح صبحا بظلمة
قصيرا فلم تأت البنان بضجرة
بعجب فيالله من ذي الوضعية
بباطن حرف ثم في جوف نقطة
مدا عمرها في امن حرز الحريزة
من الشرق تغريبا لغرب بغربة
الى ان يجاز الكشف عن ذي الوديعة
فيئدى كلام من فصاحة ترفعة
يكونان من تلك النقوش السقيمة
وكم ذلل الكتاب بطش الكتيبة
واشكر من راعى ودادي وخليتي
ينادي ثبات العهد فخر السجية
واسدي له حمدا بما فوق مكنتي
ومن فرط اشجاني ثويت بشكنتي
تواروا عن الابصار من ذي البسيطة
وتدكاروحي جاء آل النبوة
وغاب معاذ الله لوح الوصية
ولم يبق مزموذ بهذي الخليفة
وانجيل آيات حسن العقيدة
اويقاتنا حتى لهذي الدقيقة
ولم يبق من صنع لحفظ الفضيلة
يلاشي دروسا بالعلوم النفيسة
اتنا بامر الله باري البرية

وظَلَّتْ تُسَلِّني على فقد معشر
 وكم قد حَبَّتني بالفنون مكاتباً
 قتلك كنوز في خبايا خزائن
 دراري معاني العلم تسمو لدى النُهي
 لكم جل مبناها بسامي جلالها
 رضيت بما أُوتيت من خير صاحب
 كتابي جليسي والعلوم رعايبي
 اكرر تكريماً الى فضل فاضل
 ولازمتُ درساً في علوم عديدة
 اخوض بحار العلم في حال ظامي
 قنوع بما قد نلت من جود مكرم
 وحوات افكاري الى نحو خالقي
 وعَلَّقتُ آمالي باعطاف لطفه
 بما انتي عبد فاسدي عبادة
 وأبى دُفار الترهات وما بها
 جواهرها طراً وكل كنوزها
 وكل مبان قد تسامت صروحها
 وكل مقام ساد في شرف الوري
 اراها غشاء في امام زعازع
 وقد صرت ضيفاً في دُفار مسافراً
 لبابك يا رباه قد جئت قارعاً
 فارجوك يا مولاي عفواً رَحْماً
 ووطدت ايقاني بنيل مراحم ١١٧ لانك رحمان وتجزى برحمة

وهل انتي اسلو برغم عشيرتي
 مجلات علم بالفنون الجليلة
 تفاخر خزانا وكل خزينة
 دراري عقود من حجار كريمة
 كما جل مشاها بصدر المجلة
 قنعت بروياها بعين قرية
 ودرسي انيسي والمعالي نديتي
 اجاد بتأليف لاحيا الفضيلة
 لعلني من فضل افوز بفضلة
 على امل اروي ظمائي برشحة
 مغيث الى اللاجين في كل طلبة
 وترهتها عن كل ما في الدنية
 بسري واعلاني وما في طويتي
 لاعتاب معبود بافراط دُلتي
 ولذاتها صارت لدي كغصة
 زخارف صنائع وكل دفينه
 بانوار مجد فاق نور الظهيرة
 وكل وسام قد تسامى برتبة
 وفي قدرها تحكي جناح بعوضة
 بقاءي غدا فيها كبعض هنيهة
 وعن فرط آثمي آتيت بتوبة
 فحلمك قد عم العباد بشفقة
 ووطدت ايقاني بنيل مراحم ١١٧ لانك رحمان وتجزى برحمة

وقال ايضاً بذهاب الشباب

ذهب الشباب بدمعه المسكوبـ
وتلاعبت شهب السوابق منه في
غض الشبيبة قد توارى مديراً
وكذا الصبا لعبت بها ايدي سبا
والوجه من بعد التضارة قد غدا
وكذا القوام لقد غدا مُتَأَوِّداً
فليك مَسْلُوبُ الشبيبة سرمداً
من حيث لا صدر لذا المسلوبـ

وقال في زوال الحياة

حياة شبيه الظل حتم عبورها
وحالات ذي الدنيا محال دوامها
فما هي الا للاباطيل مرتع
ايا مستريب انظر لمن قبلنا ثوروا
فأنى لقد غابوا وخلوا نعيمها
ايا طامعاً بالثرهات فخذ لها
وكن زاهداً فيها وسلم لخالق
فلا يخدع المغرور فيها غرورها
فاحزانها تفنى ويفنى سرورها
فسيان فيها خيرها وشورها
قصوراً بهم ضاءت بزهر خدورها
وضمتهم بالترب دهر قبورها
غودج حالات توارت عصورها
ولا تعتبر حالاً كظل عبورها

وقال ايضاً في غرور الدنيا وانذار النفس للتوبة

يا خائضاً بحر جهل انت جاهله
وسالكاً من غرور الكون في شعل
وساعياً في هوى اللذات عن شغب
وآمن العالم الغشاش زخرفه
وراقياً متن لهو كل عامله
نهم العساوة في غي يشاغله
وحابطاً في عماء انت فاعله
من بالاباطيل يلهي الناس باطله

وتابعاً للملاهي مفكراً طرباً
وشارباً نهلةً قد خالها عسلاً
وطالباً لِرِضى الاهواء منعكفاً
وسالماً لحقوق الله عن سفسه
وطامعاً في هوى الدنيا الكذوبة من
حتى مَ تخطو بضمير البوار على
حتى مَ تلج في افك تأمله
حتى مَ تفرحك الاشباح رؤيتها
حتى مَ تعتر في علو له وهده
حتى مَ تنخر في المثوى ومنزلة
حتى مَ تتخذك الدنيا وقد شهدت
حتى مَ تخطر في تيه العماية لم
اين الملوك واين الانبياء كذا
لا تتدع القلب بالآمال كن حذراً
أأست تعلم ان الكون في عدم
وكل شيء حوى التركيب قل عرض
ول من كان مولوداً له اجل
وكل محدث ايجاد طعام فنى
اشكال هذي البرايا أشبهت عملاً
دار الابطال ذي الدنيا الدنية بل
يُجاذب الناس مغناطيس غرتها
تسأله من كذب ذات مفسدة
من يأمن النار في احشائه اشتعلت

وليس يدري بأن اللهو قاتله
كما تخيل طعم السم ناهله
على المعاصي وتغريه رذائله
يعتر في حق والكبر شامله
اغفال طبع عن الحسنى يغافله
متن الغرور الذي انحلت مفاصله
صدقاً ولا صدق فيما انت آمله
وانت للشبح الفاني تغازله
يوماً تنصكه تعالوا اسافله
ولم تذكر برمس انت نازله
عينك ترحال من غابت راحله
تنظر زماناً وما افنت اوائله
كم من رسول اضاعته رسالته
سخرن المدا قلباً تحتاته
والمرء من طينة مولاه جابله
والجسم من اصله للموت آيله
لا بد من زمن يقضيه آجله
ولو تمادى باعوام تطاوله
نقشاً على الماء والدنيا تشاكلة
فخ الحديعة لم تخطى عوامله
وتوقع القلب من طرف يرأسه
وكم خلى بها زادت مشاغله
وهل لآمنها ان لا تشاعله

عَرَضَ اخَا الْحَزْمِ لَا تَرُكْنَ لِفَانِيَةٍ
 وَاسْلُكْ صِرَاطًا قَوِيًّا وَاتَّخِذْ نَفَقًا
 وَلَا تَحْدُ عَنْ رِضَى الرَّحْمَنِ فِي عَمَلٍ
 وَاخْضَعِ إِلَى الْخَلْقِ طَعْمُهُ حَقَّ طَاعَتِهِ
 وَاسْتَشْفِعِ الْبُكَرَ أَمَرَ اللَّهُ خَالِقُنَا
 بَابُ النِّعَمِ تُرْجِي كُلَّ ذِي دَنَفٍ
 مَلِيكَةٌ قَدْ سَمَتْ جَمْعَ الْمَلَائِكَةِ فِي
 سُلْطَانَةِ الْأَرْضِ طَرًّا وَالسَّمَاءِ مَعًا
 هِيَ ابْنَةُ الْآبِ أَمَ الْإِبْنِ قَدْ دُعِيَتْ
 قَدْ خَصَّهَا اللَّهُ فِي قَدْرِ بِقَدْرَتِهِ
 أَلَيْ يَضَارِعُهُ فِي الْكَوْنِ مِنْ بَشَرٍ
 تَمْلِكُ الَّتِي لَوْ رَأَاهَا الْبَدْرُ مَكْتَمَلًا
 أَوْ قَدَّرَتْهَا شَمْسٌ فِي الضُّحَى اسْتَتَرَتْ
 مُزِيلَةَ الضَّرَازَاتِ السَّرَّكَزْ مُنَى
 أُمُّ الْمَرَّاحِمِ بَحْرُ الْجُودِ فِي نِعَمٍ
 مَجْمُوعُ حَسَنِ الْبِرَايَا وَالْكَمَالِ مَعًا ٣

وَاحْذَرِ لِمَا سَوْفَ فِي الْعُقْبَى تَقَابُلُهُ
 تَلْقَى النِّعَمَ الَّذِي طَابَتْ مَنَاهِلُهُ
 وَحَازِرِ النَّفْسِ مِنْ بُؤْسٍ تَوَاصَلُهُ
 وَهُوَ الْقَدِيرُ الَّذِي جَلَّتْ فَضَائِلُهُ
 بَحْرُ الْمَرَّاحِمِ قَدْ فَاضَتْ جَدَاوِلُهُ
 خَيْرُ الْبَرِيَّةِ لَا خَيْرَ يَمَاشِلُهُ
 طُهِرْ وَعَقَّتْهَا جَاءَتْ تَفَاضُلُهُ
 وَذَا بِنْتَخْصِيصِ رَبِّ لَا يَبَادُلُهُ
 عَرُوسَةُ الرُّوحِ إِنْ الْحَقَّ قَائِلُهُ
 فَوْقَ الطَّبَاقِ وَلَا قَدْرٌ يِعَادِلُهُ
 أَوْ فِي الْمَلَائِكَةِ بَلْ تَسْمُو مَنَازِلُهُ
 لَغَابَ مِنْ نُورِهَا الْوَضَّاحُ كَامِلُهُ
 تَرْتَادُ مِنْ خَفَرٍ ذِيلاً تَذَائِلُهُ
 غَيْثُ الْمَوَاهِبِ عَمَّ الْكَوْنُ هَاطِلُهُ
 قَدْ جَاشَ فَوْقَ الرُّبَى وَالشَّمُّ نَائِلُهُ
 وَمَدَحُ أَمْرِ الْعَلِيِّ عَالٍ تَنَاسُلُهُ

وَقَالَ مُسْتَغِيثًا بِقَلْبِ السَّيِّدِ الْمَسِيحِ لَهُ الْمَجْدُ
 يَا قَلْبَ الْعَلِيِّ الْخَلَّاقِ رُخْمًا لَجَمْعِ الْمُؤْمِنِينَ وَكُنْ غَفُورًا
 أَرَقْتَ عَلَى الْفِدَاءِ دَمًا زَكِيًّا ٢ اتَّعْظَبَ أَنْ يَبْدَأَ بَعْضُ كُفُورًا

وَقَالَ مُسْتَغِيثًا بِقَلْبِ السَّيِّدَةِ عَلَيْهَا أَشْرَفُ السَّلَامِ
 يَا قَلْبَ سُلْطَانَةِ الْكَوْنِينَ فِي شَرَفٍ غُوثُ الْبِرَايَا تُرْجِي كُلَّ مَكْرُوبٍ

انت الشفيع المرجى كُن لنا ابدًا ٢ في كل امرٍ نصيرًا غير مغلوب

وقال ايضا مستغنيًا بالسيد المسيح له السجود

يا سيد الاكوان يا فادي الوري
انت الذي انقذتنا بتأنسٍ
وبميتة الناسوت في يوم الفدا
يا ذا المراحم كن لنا متعطفًا
بشفاعة البكر التي حقًا رقت
وارحم عبيدًا صارخًا بتذللٍ ٢
يا واهب الانسان حظًا اوفرا
عنه الملاك لقد افاد وبشرا
ماء الحياة على العباد لقد جرى
من بحر حلمٍ لن يُجَدَّ ويُحصرا
من عن يمينك عرش مجد انورا
يا رب عبدك قد اتى مستغفرا

وقال مستغنيًا بالعزة الالهية تخميسًا اصليًا

يا خالق الاكوان يا باري الوري
يا موجدًا وهو الوجود ولن يُرى
وهو الاله حقيقةً وتصورًا
يا ايها الازلي يا فرد صمد
يا سرمدي لن يزول الى الابد
وله اقانيم مُثلثة العدد
موجودة ذاتًا بلاهوتٍ اَحَد

عن جوهر التوحيد ان يتغيرا

والى الكلم اشار في كلماته
وامرًا به اشهار تنبيهاته
وببدءها اعلان وحدة ذاته
لكننا نلقى عديد صفاته
لم يحصها عد كما قد سطرنا

يا ايها المعبود من كل الامم
يا ناظرًا عمق الجور مع القمم
يا موجدًا هذا الوجود من العدم
وُمُجَبِّيًا عن درك ابصار التسم
ومن الرموز به اليقين تقررا

يا لاجم الابجار عن جريانها يا مانع الامطار عن طوفانها
يا رافع الافلاك في اوزانها ومُدَوِّر الارضين مع اركانها
ولها جعلت بكل قطب محورا

انت القدير المالك الملك العظيم انت الرؤف الباعث المولى الكريم
انت الحليم البر ذو الفضل العميم بصفاتك الحسنى ايا رب رحيم
لا تقص عبداً قد اتى مستغفرا

اني اتيتك بالدموع الذرف ولظي الندامة لاجع لا ينطني
وطرحت ذاتي عند بابك فالطف يا رب كل تلطف وتعطف
عفواً اعبد بالذنوب تسعرا

قد كان قلبي للملاهي منحرف والآن جئتك تائباً لك معترف
ولجوع عفوك قد ايتت لاغترف يا عالماً هل ان حناً ينصرف
كلابلاً جدواك لن اتديرا

اقضيت عمري بالملاهي والتعوى وعن المناهي قط قلبي ما ارعوى
ولكم رخت عنان نفسي للهوى ورقت جراح الثائرات من الهوى
فكبت بها والآن ردت للورا

(١) ولدتني أمي بالجرائم ممثلي وبها غنا جسمي ومنها ما خلي
والآن مذايقت ذما حل لي ناديت يارباه لطفاً حل لي
قيداً به الآثام حكمت العرى

(١) هذا الصدر فيه تضمين آية من الزبور وهي بالآثام حُبِلَ لي وبالخطايا

ولدتني أمي

يَا رَبُّ آتَايَ حَكَتْ ثِقَلُ الرَّبِّي وَبَصَبْهَا الْقَانِي غَدَوْتُ مُحْضَبَا (١)
يَا صَادِقَ الْمِعَادِ صَيَّرَهَا هَبَا وَاجْعَلْنِي فِي ثَوْبِ الْبَيَاضِ مُجَلَّبَا
وَوَفَا الْإِلَهِ بِوَعْدِهِ لَنْ يُنْكَرَا

لَوَبْتُ جَوَابَ الْفِيَا فِي سَائِحَا أَقْضِي زَمَانِي بِالتَّوَسُّلِ نَائِحَا
أَوْ كُنْتُ أَمَلْتُ الْفَضَاءَ ذَبَائِحَا مَا وَازَنْتُ مَا قَدْ آتَيْتُ قَبَائِحَا
لَوْلَا مَرَامُكَ الَّتِي لَنْ تُتَحَصَّرَا

قَدْ جِئْتُ بِأَبْكَ بَاكِئًا مُتَنَدِّمًا وَهَمَّتْ شَوْوَنِي بِالْإِنْدَامَةِ عِنْدَمَا
وَجَرْتُ فَخَضَبْتُ لِلْحُضِيِّضِ مِنَ الدِّمَا يَا رَاحِمٌ وَخَضَمْتُ جُودَكَ قَدْ طَمَعِي
جُدْ لِي بِصَفْحٍ خَالِقِي عَمَّا جَرَى

مَرَنْعْتُ وَجْهِي بِالْأَثَرِ بِتَذَلِّي وَافْضَتْ دُمْعِي أَنْهَرًا بِتَوَسُّلِي
وَعَلَيْكَ قَدْ الْقَيْتُ كُلَّ تَوَكُّلِي بِشَفَاعَةِ الْعِذْرَاءِ مَرْيَمَ رَقٍّ لِي
هَبْ لِي صِلَاحًا دَائِمًا وَتَبَرُّرًا

يَا مَرْيَمُ الْعِذْرَاءُ يَا بَجَرَ الْإِنْدَا يَا خَضِرِمَ الْإِشْفَاقِ يَا أُمَّ الْفَدَا
أَنْتِ الشَّفِيعَةُ فَاطْرِدِي عَنَّا الْعِدَى وَاحْصِينَا مَا بَيْنَ الْمَلَائِكَةِ سَرْمَدَا
كِي نَسْتَوْسِبُكَ لِلْعَلِيِّ وَتَشْكُرَا

٣٦٥ جميع أبيات هذا القسم

(١) هذا الدور فيه توجيه لآيتين في الانجيل الشريف اذا كانت ثقل الجبال
اصيرها كالريش وان كانت كالقرمز ايضها كالنارج

مجموعه صغيرة

بایات ترکیه لناظمها حنا بک الاسعد

قال مادحا جلالة العاهل الاعظم السلطان عبد الحميد ادام الله تعالى اجلاله
في يوم عيد الجلوس الهمايوني

اذ كان دولتلو واصه باشا متصرف لبنان

دَرَاينُ رُوْزَايِلْدِي مولى مولى	جلوسى بر سما سَمَكِ معالى
ودلشاد ايليوب اجناس عالم	وتنوير ايلدى روز وليالى
سراي الملك سرتاجى ايريشدى	يدنجى قات از برقع اعالى
حيات تازه اولندى جان ملكه	وروشن چشمها بر عرش على
ممالك آل عثمانى هنا آل	صفا اخذ ايليكَ هم سُرَّيالى
جهان ممالكى هبسى كچشدك	خدا ويردى سزه بوكون جلالى
سلالة آل عثمان فرع قنسى	جهانه كلامدى اصلا مثالى
الى دار السعادة سعد ويردى	اكا فخر ايلدى كندو وآلى
مليك عبد الحميد مليك عالم	اكايزدان ويروب حمد وجلالى
وشاهنشاه انى قيلمش بزركى	بدر دُنيا عزيز اولدى وعالى
سليمانى كچوب در نوع حكمت	ينه مانند داودك كمالى
نظيرى كورمدى چشمان دنيا	عدول ودر مراحم بذل مالى
ذكاسى هوشاره خورشيد تابش	سپهر معارفه تابان هلالى
وشاهانرا غودج اولدى عاهل	بعدل ورحم ودر دسر عوالى
سنحاسى جوشدى دريا خضاره	عطاسى بكلمز اصلا سوالى

ملایینی ویروب دیر هیچ ناچیز
 بَدَرُ روزان و شبَّان دوم بیدار
 برای رفاه احوال رعایا
 هم آغوشند اعمال البرایا
 رحوم وعادل وینا ودانا
 رضی یزدان الٰه اشهی مرامی
 بشردن اولیوب لکن فریشته
 درین دنیا فرید اولدی یکانه
 وشاهانزا اولوب مرات حکمت
 غرایب معجزات اولدی دُفاره
 اخنکار بایزید کل باق حَفیدِک
 دیور لر آسمانده ماه روشن
 وازخورشید عثماندن ضیاسی
 وهرکیم قصد ایدوب تعداد وصنی
 وغمر مراحمی فیض ایتدیکنده
 برای رفاه لبنان و سروری
 بواسطه طانیلوب مشهور عالم
 و بر لبنان ایدوب باران رحمت
 خدا حفظ ایلسون نصرایله دهرًا
 وحنًا دیر دعاء بقاء عاهل

کآن ویرمیش خزانیدن حدالی
 نَکیردَد آشنا مرِکان دلالی
 بَدَرُ بیدار فکری واشتغالی
 بخوش ومهر ترفیه اهالی
 جهانہ یکپری کلدی جمالی
 برآه خدای هر دم اجتیالی
 ملا یکدن اولوب خلق و خلالی
 حمید و حمد مند اولدی خصالی
 فرید اولدی یکانه دَرُ فعالی
 نبی دَیرَسَم صَدُوم دَرُ مقالی
 حیات اَز نَو و یروب ذِکری عیالی
 دیدم بو مطلعی قطب شمالی
 وکیم دِکَل دیسه سودی ضلالی
 چو مَرِد بَدَرُ کیجه صایر رمالی
 رَبِّی لبنان غمر ایتدی نوالی
 بزه بعث ایلدی شوشهم والی
 وزیر وازعیوب الِکون خالی
 وعدل و انصافه ویروب صافی زلالی
 و بر عَرشِ العِلا نائل منالی
 دوامًا کورمسون ابدًا زوالی

دولتو واصله باشا حضرتلرینک جبل لبنانه تشریف بیوردینی آنده ذاته

مدحیه بر قصیده در

طود لبنان اولدی دلشاد و بکام	حق ویردی نعمتی آندر مرام
لیل نحسی شیر ایتدی نابدید	خور واصله سعدینه قیلدی ابتسام
جسم لبنان فوت اولندی انما	مرغ روحی قالدی در دریاسقام
روز و شب راموز لرزه ده غریق	از بلاسی نوح قیلدی چون حمام
شید واصله چیقدینی هنکامده	طاغز ایتدی خضوع واحتشام
هب اهالی شاد و خندان اولدیلر	دردتاسادن رها اولدی انام
ارزمز راسی ایریشدی کؤکلره	فخر و رفعتده اولندی بر دوام
پادشاه ایتدی وزیر بی نظیر	وحي یزدانی کوروب قلب امام
هوشمند اولدی سلیمان الزمان	حکم و حکمتده اولوب سامی مقام
عدل و انصافه حیات ایتدی کذا	سایه سنده حق اولندی اعتصام
رغد و رغس اولدی و شنک ایلدی	حکم واصله قیل لبنان بوهمام
صاح حنا الاسعدک شعری دیدی	۷۲ مهد عیسی الان کلدی والسلام

معارف نظارتنه نظر پیرای بیوران دولتو منیف باشا حضرتلرینک خاکپای

والارینه تقدیم ایلدیکی قصیده در

ای معارف فخر ایدک شانک شریف	پادشاه ایتدی سزه ناظر منیف (۱)
شاهمز عبد الحمیده حمد ایدک	چون فراستله سچوب اشبو ثقیف (۲)
بروزیر سامی مشیر علیا سمیر	لطف شبزیر ایلدی خلقتی لطیف
در معارف در یاد کتر ذکا	هب عوارفدن فهیمدیر هم عریف

(۱) یوکسک بر طاغ یعنی اشبو ذاتک مقامی یوکسک بر طاغ کبی اولبور

(۲) حاذق و لطیف فهم ایدی

هوشمند اولدی و دانا دَرُ امور	عدل و انصافده اولوب عادل نصیف
مشکلاتک حلنه ماهر نقاب	هر صعوبت تَرْد رَأَیْنده ضعیف
علم و اعمالده یکانه بی نظیر	فهم و ازکانه ذَکِی عامل لقیف (۱)
در کرم دریا و راموز بی قرار	بَرَأَرَات فیض ایدوب هر دم مطیف
مقبله دور بین عقل ایله باقر	در حصافت لِلنَّهْی مرشد حصیف (۲)
طَرَف والا قفس بالا دَرُ انا	فخر مند اولدی تلیدی هم طریف (۳)
عَرَف و عرفانی شهیر در دَرُ وری	عُرف (۴) و احسانی اولوب محی ظلیف (۵)
خیر نامی غمر طامی عالمه	طَوْد سامی غوث حامیدر لهیف (۶)
درد همک دفعنه مولی غیور	دلشکستانه رحوم قابی اسیف (۷)
مهربان و مرحمته پک شفق	حزن و غمده هر کسه اولورالیف (۸)
صدق و دَ ایله همام صادق صدوق	حفظ عهدایله حفیظ ثابت حلیف (۹)
در فصاحت کچدی حَسَّانی کما	در بلاغت قیلدی سنجانی ردیف (۱۰)
هم سلیمانی کچوب دَرُ حکمتی	هوش عالم رشدینه اولدی وصیف (۱۱)
در وغا ضرغام و کَرَّار و سُدُوف	جَحْفَلْک تصمیمه سیننی لصیف (۱۲)

- (۱) غایت فهم ایدیچی حاذق فهم
 (۲) رای قوی کامل متین رای کامل العقل
 (۳) یکی جلید
 (۴) احسان کی صدقه
 (۵) غایت فقیر و ذلیل و حقیر امددر
 (۶) غایت مظلوم و متحسر و اضطراری امددر
 (۷) مهربان جبوق حزن ایدن قابی رقیق اولان امددر
 (۸) حزن و طسه لری اورتاق اولور هم غم و طسه لیه اینسدر
 (۹) عهد ایدیچی مخالفه ایدیچی
 (۱۰) آت اوزرینه بنان آتلی ارقه منه بنان امددر
 (۱۱) خادم خدمت و ترتیب ایدیچدر
 (۱۲) پر لایچی لامع

رور وشب ترفیه حاله جدّ ایدر
هر فسادك حسمه ساعی خیر
هب شواییدن سلیم بالاجلیل
قدر سامیسی ایریشدی برقه
دُرّ بی همتا ویکتا دَر دُفار
مدحنه دنیا وما فیها قدر
بَرّ سماع اولدم آشفته ذاته
ای خدا عبد الحمیده نصرایدك
هم حفیط اول آنه رَیم دوام ۲۷
فی سماء الفخر والقدّر الشریف

طرابلس شام متصرفی سعادتلوعارف بك حضرتاری مدحنده تقدیم
ایلدکی قصیده در

یکپانه برهمام دریا معارف
ووصفی هوشمند وسانی والا
واطفی حد وصفیدن بیروندر
وعطفی بی نظیر یکدل ویکتاز
شرفجنش ایلدی ازباب هوشه
ذکاسی آسمانه دك رسیده
نهی مندانندن دَر نهی سامی
فراست ایلدی پدری بایمان
کی دَرهنگام خلق خلیق مدحك

وبی همتا ویکتا دَر عوارف
وبالاتر تلیدی همدۀ طارف
بدرّ روض حجی مبدی لطائف
خدا خلق ایلدی مولی عواطف
وخورشید اولدی در ستمك مشارف
فرید اولدی بجاضر شم سالف
جسور اما مناهی الحق خائف
ودر قول حدیث الصدق واثف
حدیثه سوزلری کلدی مرادف

بقر ز ندیم کوزکدی نور عرفان	لذا کوردم وجوباً اسم عارف
بوگما بن زاتنه آشفته اولدم	وروییدن نقاب الشوق کاشف
جانم از سما عمدن اولندی	عشیقاً وصفنه از وصف واصف
ینه توق ایلدی قلم و طرغ	و کورمسنه اولوب جواب طایف
وشمدی سؤل قلم حق و یردی	ودهرم قالدی قلبه مخالف
جانم هم عیانم ثم جانم	سرورنده زیانم اولدی هائف

عتاب معرضنده دولتلو صیدا والیسنگ کتخداسی ناظمک دوستی اولان وصفی
افندی حضرتلرینه تقدیم ایلدکی قصیده در

حال دوستی ترد منصف ای همام	چشم حب ایله رعایت بر دوام
قول غمازی اولسه در میان	کوش اصمسی اگدا عدلاً حرام
بر مظنت یار ترکی ناروا	عدل وانصافه مغایر بالتام
ترد عاقل قسم نامردی کویه	طرد اولنسی موجب اهتمام
عین عدل ایله رعایت ایلیک	صدقزدن صور ملی خاص وعوام
بوجهانده حيله کیزلی قالیوب	در عقب فاش اولنوب بین انام
امر والی امرمه غایت مطیع	صدق سعیمدن اولوب نالی مرام
نوع نامردی کروهندن فرار	هو شمد ایله ایدوب مکث و قیام
آل انصافه کلام کافیدر	ای سمیرم سن نصیرم والسلام

صیدا والیسی دولتلو وامتق باشا حضرتلرینک فرزند وکتخداسی اولان سعادتلو
جناب بك حضرتلرینه زیارت تقصیرندن طولانی اعتذار معرضنده تقدیم

ایلدیکی دوبیت

قُول خطا ایتسه افندی عفو ایدر قُول ضعیفدر ضعف حالی سهو ایدر
عذر قوله دوم ایدر یزدان قبول ۲ توبتک قسمی قباح محو ایدر
ینه ارتجالاً درحال شکاره کیتیمک ایجون بك مشار الیه سعادتلرینه نظم

ایلدیکی ابیاتدر

فردا روزی پاك اولورسه روزکار پگاه تزهت ایتسه گز صید وشکار
باغلرده ایدرز حظ و سرور همدخی مرغک وجودی بی شمار
نیست عالم بی صفا طورمز زیلا م کزما قسمی تنله پروردکار

جبل لبنان متصرفی دولتلو واصله پاشا حضرتلرینک دامادی اولان سعادتلو
کوبلیان افندی نیشان عثمانی نایل اولدیغی هنکامده تبریک وتهننه معرضنده

تقدیم ایلدیکی قصیده در

بنم دلدار يك جانہ	عنایت ایلدی جبّار
اولوب برزات بی همتا	نظیری کورمدی امصار
دقایق هوش ایله یکتا	مراتب والایه مختار
عواالم مدحنه یکدل	اگا حمد ایلوب هر بار
اولوب نادیده الطافی	ثناسی در وری معطار
سلیمانی کچوب حکمت	حسد ایتدی بزه اعصار
بوشهرت کسب ایلدی هنکام	اولوب شایان هر افخار
شرف نیشان عثمانی	اگابخش ایلدی خنکار
او شاهنشاه عالیان	مثیلی اولدی کپّار

سجاسی جوشدی راموز	جداسی هطل ایدوب امطار
کوروب در چشم انصافی	بدر دوربین در اقطار
وهمردك مكافاتی	بما نندش بلا اعشار
کوروب اخلاق کوبلیان	جوانوردی ذکا بسیار
اگاجاه و شرف و یردی	مقامی کورمدی دیار
بلند و شهرتی اختر	نمون و در فلک سیار
شرف عبد الحمید اولدی	الی کورکور بر تکرار
قبول تبریکی سرتاجم ۱۷	وللصعبی قیل تذکار

ینه افندی مشار الیه بر بیق طرغنی تقدیم ایلدیکنده او مناسبتله اشبو قصیده یی

تقدیم ایلمشدر

خطا د پکل سورسم بن هلالی	وعاشق اولیان سومز غزالی
و کوندز کورمیان نوری کیفدر	ولطفی نکر ایدن ایتش ضاللی
وروشن رونی کوبلیان تابان	جهانه کلمدی اصلا مثالی
(۱) دلم آشفته اولش هم دیلیدر (۲)	بدر مدح و سپاسنده مقالی
بروز و شب ستایش وصف ذاتی	ووردم در شناسی اشتغالی
بعید اولش ایسم ذاتا و لکن	اولوب در هوش قلم حسن حالی
ومادا مکه کیروب کیسان دهرم	وحاصل اولیوب هر دم وصالی
اگا تقدیم ایدوب بر مشط شارب	مثابت با لکپزارم ترد والی
ینه بر توصیه قیلدم شومشطه	بهر دم بوس ایدوب غنی سبالی (۳)
قبول ایدر سه گز بنزر جزاه	قبول ایتش سلیمان الاعالی

ینه افندی موما الیه در سعادتن رجوع ایتدیکنک تبریکی ضمیمه اشو ایاتی
تقدیم ایلمشدر

نور دیدم سفرندن عود ایدوب	لپل غم صاوشوب ایتدی فرار
سر سینه‌م حد تعریفدن بیرون	روزنجتم روشن ایتدی کدپکار
ای سرورم کل بکا اولدم سعید	عود سرتاجم سروری بی قرار
خور کوبلیان چقدی روشنی	نوری احیا ایلش دَر شو دیار
ای خدایم حفظ ایدک الطافی	بو جهانده سن حفیظ آمر زکار

۵

بو عصرک دوستلردن شکایت ایدرک کندو دوستی اولان آستانه ده بولان سعادتلر
وصفی افندی حضرتلرینه ارسال ایلدیکی قصیده در

غَم و تاتسه مدن اولندم بی قرار	جَوَر دهر مدن ینه بولام فرار
بحر حیرتده غریق اولدم ینه	خوش هوشم سهواولندی بی مدار
جان برابر ظن ایدرسم بر خدین	بی سبب دوشمان اولوب ایلرنگار
باشمه ضرب ایلوب اغار ریا	هم دخی شکوایه سبق وابتدار
ای اولی الانصاف بو جایز بُوَد	بی گناه آتش بنی بُد حجار
یا سمیرم چشم انصاف ایله پاق	بینمزده شرط دوستی اِدگار
بی مجال اولدم وسینه م طار اولوب	بو جفادن فوت اولندی اصحاب
لطف یزدانه توکل ایلدم	سایه سنده گیمه قائلر غمگسار

۷

زبان ترکیك اوکفسنه اوج ای مدتنده ابتدا ایلمش ایکن اشبو تخمییسی

نظم ایلمش

بکاکی یابدک ای دازار (۱) هیچ انی یاپمزیر دازار (۲)

قورق ای جانم از دازار (۳) لطف آیله ای غم کسار

بکا کوسترسنک کولزار

نور جمالک آفتاب طیفکزدن ماهتاب

هجرانندن قاجدی خواب ارتق یوقدر بنده تاب

پریان اولدم زار زار

جمالک بکزر لاله زار رخسارنده وارپکوللر

یکاق اوستنده بلبل وار جانفی المش ای دلدار

ما یوس قالدیم وغخوار

بنم تنم تلاش اولدی سنک دورشدن بوزلدی

جهانه یکبری کلدی هوش ودلیمی آلدی

اوبی همتا توان خنکار

۱۰

اتراک اجله زواتندن ناظمک احبابندن بریسی منصبندن انفصال اولندیغی

ایچون غایت طسه ناک اولدیغی حالده تسلیه اولتیق ایچون اشبو

قصیده بی ذاته تقدیم ایلمشدر

درذمند ایتته فغانی صبح وشام دنیا حالی چرخدر یوقدر دوام

بوجهانده نیست حال باقی بود کیمی اغلر کیمی دلشاد و بکپام

حال کیتی تود عاقل چون خیال هوشمندی معرفت جل و حرام

حق یارانی فراموش ایتمک دار دنیاده اوله سن بر مرام

حال نا مردی پکروهندن فرار نیک نامی دور اولتی آزلئام
 دلفریب اوله جهانک زیننه خوب وشویه جمله سی رویا منام
 محض نصیحت ایلدم یارانه راز قلم فاش اولندی والسلام

دَرّ علیه ده بولندیغی هنکامده علم طلبه سندن بریسی شاشی برکنج ناظمک یاننه
 تردد ایدر ایدی وناظمک احبا بندن بریسی غایت لطیف وادیب برزات اولندیغی
 مناسبتله ناظمه نصیحت ایده رک اگدا دیراییدی که اشبو شاشی ایله معاشرت ایتیک
 زیرا ترکار شاشیلردن تشأم و تطیّر ایدرلر اشبو مناسبتله ناظم عرب بستانه عودت
 ایدوب وطن اصلیمی اولان ابنان جبلنده مکث واقامت ایتکده بولندیغی
 حالده علی سیل التفکة یعنی شقا سیلنده اشبو قصیده یی نظم ایدوب ذکر
 اولنان دوست موما الیه بر تحریره لفا محروسة استانه یه ارسال ایلمشدر

ای نصوحم ابتدا ییل حالنی	نصح یاری بیله مزسن یولنی
غنجہ کولم آچرم بی ذبول	دائما تازه وصولدرمام انی
دلشکسته ک نار فرقتده اتوب	دردمندی قان آغلتدم سنی
حبس حسرتده پکفتار ایلدم	بند عشقم کیم چوزر زنجیرنی
بن صفاده سن طسه خورده اولوب	شاهبوم قوقله مزسن بوینی
قلب خندانم صفاده صبح وشام	رؤی حسنم کوره مزسن نورنی
طاغ لبنان صدر آعلاسنده یم	سر سینه یم بیله مزسن حدنی
روزوشب کشت و کذار ایتکده یم	اسب خوشم طوقیوب یولارنی
شطر اعرابده سرورم بر مرام	کیم کزرسه نیل ایدر سوداسنی
مسکنم در قصر و آلابی نظیر	بر سر یرک پورمدک امشالنی
بیگ حمد اولسون خدایه شاشدم	مرّد شاشیدن اوراق ایتدی بنی

جبل لبنانده هنوز اوزوم طه اولامش ایکن عکار طرفنده منیه دیدیکلری
برقریه ده بر درلو اوزوم جمیع انواع اوزومدن اول یتشیور و اوصنفدن بر مقدار
دولتو فرنکو باشا حضرتلرینه تقدیم ایلدیکنده لطیفه باندن اوله رق اشوبیتلری
تقدیم ایلمش

ناچیز اولوب اشبو هدیه ای همم بن عبدکتر سز وزیر عالی مقام
هرنه قدر ناچیز اولوب هم ناروا لکن قبولی از شیم آل اکرم
اوزوم طرفنده ایکن مقبول اولوب هبسی منافع دفع ایدر درد وسقام
بن اجتسار ایتدم و تقدیم ایلدم ۴ اشبو عوائد بندپگاهم والسلام
دولتو و امتی باشا نک اوغلی سعادتلو جناب بک کیفسز ایکن و کندراوطه سنه
کیرمکه کیسه یه رخصت ویرمز ایدی ناظم مذکور زیارتنه کیتدیکی آنده
اشبو بیتلری نظم و تقدیم ایلمش

ای افندم قالدی بنده قرار مرغ روحم ایلدی بندن فرار
لیل بختم سیم سیاهدر هم دراز بن ذلیم بوزمانده بی مدار
ذاتکزدن هب عوالم سعدمند لطفکزله اولدیکز شهرت شعار
هرکلان ایله کور شکدر روا بر مرام ایدر سکز از اعتبار
حنا قالدی رؤی روشنندن بعید لطفکزدن اولیوردر حصه دار
کرقبا حتلی ایسه سز عفو ایدک ۶ یوغیسه قیل بوضعیفه انتصار
بک موما الیه اشبو بیتلری او قودغی حالده در عقب یاننه کیرمک ایچون
دعوت ایتدی دنیانک زوالنده تفکر ایدرک اشبو بیتلری نظم ایلمشدر
حال کیتی نزد عاقل چون خیال عمر عالیان اجمع بر زوال
هیج برشی اولیوب باقی بود بوجهانده پایدار اولق محال
دار دنیادن کیدنلربی شمار مالندایله کدا سیان حال
اک بیوک شاهان ایله احقر زوکت بر مصیره سیر ایدوب روزولیا

هَبْ عوالم دار دنیاده غریب • یا لکز باقی قالان رب الجلال

اتراك ذاتلرندن یریسنه ایفای وعد ضمننده نظم ایلدیکی اییاتدر
وفا وعد ایتیمانه هبسی دیرلر وفاسز شوادم لومه پکرفتار
وفا وعدی ایدن وصفی صدوقدر وعالم حقنه دیرلر وفا دار
خدییم صاقین اول ایتنه نکولی ۳ وفاء الوعد یارانه سزا وار

طرابلس شام مدیرینک حلیله سی علیا خانم ناظمک عائله سنه زیارت ایتدیکی
هنکپامده ناظمک قیزی مرشده دن اظهار مسرت اولتمسی ضمننده اشبو بیتلری
نظم ایلمش زیرا خانم موما الیها ترك اولادی اولیور

ای پکوکل آل بو سروری بی نظیر علیا خانم پکوزلره کلدی منیر
خانه مه خانم شرف بخش ایلوب بوزیارتده اولوب قدردم خطیر
هَبْ خلایقده یکانه در جمال هم کمالی تزد عالمده شهر
لطف وظرفی بوجهانده بی مثیل ۴ هَبْ محاسنده کمال ایتدی قدیر

ابناء زماندن تشکی اولتق اوزره اشبو قصیده بی نظم ایلمشدر

ای سمیر شکوای عالم مستطیل دهر غدارم بنی قیلدی سفیل
خیر ایدرسم هرکسه شری بولوب یار ودوستانه ینه بختم قلیل
قان فدا ایتسم عشیرم اوغرینه دیر بکاغدر ایلدی اشبو رزیل
بر نصیحت عرض ایدرسم از خلوص بو مزاور پکستر چرکین سبیل
جان وقلبمندن سور سم کیمسه بی دیر عدویم بو مماذق لا خلیل
جانسبار ایتسم بسعی وغیرتم بوضعفدر ناتوان عزمی نحیل
عقلمند اولسم نظیرم یوغیسه هوشی یوق دیرلرینه احق ضلیل

هوش دُوربینی ایله باقسه م امور مشکلاتک حله باعم طویل
 هب عواذل عکسنه ذاهب اولور بو کفیفدر کوزلری کورمز کلیل
 مشکلاتده پهلوان اولسه م دینور بوادم نادان ایمش عقلی خشیل (۱)
 مهد و بشکدن آلشدم بر نَدا خلَب قلبمده اولوب حب تریل
 جعفری سبق ایلمه م جود و کرم بو خسیس دیرلینه ادنی بخیل
 هر تراکت کوسترسه م عالمه عوذ ایدرلر بو چکلمز در ثقیل
 مسک پارچه سی بهطريله مزین کوسترسه م دینلور بوسر جیل (۲)
 صبح اولدی خور چیقدی بن دیسه م یوق دیورلر بو ایکنیدن اصل (۳)
 بو اراراتی کورک یوکسک دیسه م صوص دینورسن کورمیورسن بوخیل (۴)
 چالغیلار چا غرر لسه دینور بو غنا دکلدر اما بو عویل
 (۵) کوف حیقریور دیسه م بر کیسه یه سن ایشتمز سن دینور اشبو هدیل (۶)
 بر پگیك بن کوسترسه م سونلور بو پگیك دکلدر اما بو عثیل (۷)
 قاراینرسه پک صاووق دیسه م دینور بو آتشدن اینیان شیدر غریل (۸)
 راز حفظنده مَثلیم اولسه هبسی دیرلر بو آدم مهذار مذیل (۹)
 فن آدابی او قو دیسه م دینور خلط ایدوب اشبو بونامشدر آیل (۱۰)
 اوستهالم آسماندر سویلسمه م بو زمیندر شوادم کورمز علیل

(۱) قورو (۲) فشق

(۳) کونش غروبندن اول اون دقیقه در

(۷) ایکی طالعک ارلرنده الحق یر

(۵) ییوک اشکدر (۶) یبان کیورجینک ساسیدر

(۷) سرطلان (۸) توز غبار

(۹) سر سزادم مجهار سر صافلمز (۱۰) اختیار

- پاك حليم والى اولوب الى جناب
 بر فرشته كلسه اشبو دنياه
 هبارى ديورلر فرشته اوليوب
 موسى ايله عيسى پكلسه لر دينور
 امر وتنبيهاتلرى باطل اولوب
 سوي حقدن بر رسول پكلسه دينور
 معجزات ايتسه ديورلر آفسون
 عجباً رَبِّم جَهِنَّم طار اولوب
 بن ديمر ابليس كورسه شو فعال
 بويله حالت از زمان هر كس ديور
 هر قباحندن زمان بالا سليم
 هر فسادك منبى فعل عباد
 بو زمانك عالمى هبسى فساد
 بو جهانده يار صادق قالدى
 چاغرسه م اى وفاداران بكا
 سن ارارسن مرغ عتقا در و رى
 در دُفار اولدى محبت نابديد
- بو ظلوم ديورلر والحقدر عسيل (۱)
 خوب ودلبر پكلمدى طبقى سويل (۲)
 بو بشردن اك قباچركين بسيل (۳)
 سوزلورى بى معنادر ساده صليل (۴)
 لوح موسى چورومش اولدى بزيل (۵)
 شو محالدر بو مثلى لا رسيل (۶)
 هب خيالا تدر دينور قولم بتيل (۷)
 طاقمندن عالمه كلى جيل (۸)
 در عقب شاشرينه اولور نجيل
 نسبتى اشبو زمانه بى دليل
 پاك دامن بى خبر قولم جليل
 بر زمانه انتساى قال وقيل
 الفتى نابود اولوب قالدى زويل (۹)
 بغض وقصقاتى محبتدن بديل
 سس كلوب ايتمه وفا اولدى قتيل
 غول وعشقانى وجودى مستحيل
 شلى كيتدى طارما طارغن بى زميل (۱۰)

- (۱) سريع الضرب چابوق اورر (۲) مثيل
 (۳) جهره سى غاين كويه (۴) لفظسز بر ساس
 (۵) شاطلمش بارچه بارچه اولاش
 (۶) رسول (۷) قطعى
 (۸) جماعه و كورملرى غايت جر كين اولانلر
 (۹) اضطراب ايله اغلمقدر (۱۰) ارقداش

از مودت صورمیک سز صاغ اولک
 یا الهی نه بو حال اولدی بکا
 دزد کیتی بحرینه اولدم غریق
 جور نامر دان کپروهندن رها
 ای خدایم بن صغندم عدلکه
 ای بزرگی دتهیک لا قردیمه
 بو خلاق ترک ایدرسن بویله جه
 بی مراجبریل ککسه ثالثا
 بویله حالاتی کوروب دیری ریا
 ککر ملاک وانیا بویله اولوب
 شیرم لطف ایلک رتم بکا
 شو خلاقدن اولورسم بن غریب
 ای کریمی ای رحیمی ای حلیم
 سن قدیرسک سن مجیرسک سن کبیر
 بن تشکی هم تمنی ایلدم

صاحبیله هب یش آسآد غیل (۱)
 سن نصیرم بن سکا کلدیم دخیل
 از جکر کوشم ینه قائم یسیل
 سن قدیرسن هم دخی سیفک صقیل
 هیچ قالورمی ملتجی سزده ذلیل
 بن خطا ایتسم عدولسن بی عدیل (۲)
 ذاتکی ترک ایده جکر ای جلیل
 مرده جی بو عاله اولسه وکیل (۳)
 یا الهی آل بنی حل الرحیل
 حال حنا نه اولوریل ای نیل (۴)
 بن سکندر بشقهیه اولام بکیل (۵)
 رخم ایدک سندن بنی ایتمه نقیل (۶)
 ای بزرگی ای توانا ای وکیل
 سن رحیمسک سن علیمسک بی مثیل
 یا صفا ویر یا خود ایت صبرا جمیل

۵۵

۲۴۷ عدد ابیات هذا الکراس

- (۱) حجازده براورمان ارسانلرک بریدر
 (۲) نظیری یوقدر
 (۳) مفارقه ایتمیان ارفداش
 (۴) عارف ودانا
 (۵) یاروسوکول ودوست
 (۶) غریب یبانهی

فهرسة الكتاب

الايات	صفحة	
٠٥٦٥	٠٠٣	القسم الاول في الحكميات والدهريات والحماسة
٠٢١٠	٠٣٤	القسم الثاني في الغزل
١٢٢٧	٠٤٥	القسم الثالث في المدحيات
٠٦١٣	١١٢	القسم الرابع في المراسلات العائليّة
٠٢٧٨	١٤٥	القسم الخامس في البعاد والاستيحاش والمبارحة
١٦١٤	١٥٩	القسم السادس في التهاني والتبريك
٠٦٧٠	٢٤٢	القسم السابع في المراسلات والعتاب
٠٤٦٠	٢٨٠	القسم الثامن في التشطير والتخميس والايات المتفرقة
٠٩٠٠	٣١٨	القسم التاسع في التعزية والمرثي
٠٠٧٥	٣٦٩	القسم العاشر في الالغاز والنكت الادبيّة والمُعَمَّى
٠١٠٤	٣٧٤	القسم الحادي عشر في الإهداء
٠١١٣	٣٨٢	القسم الثاني عشر في توارىخ التهاني والتبريك
٠١٣١	٣٩٢	القسم الثالث عشر في توارىخ الكنائس ومنازل وطُرق وعُيُون
٠٤٥٢	٤٠٣	القسم الرابع عشر في توارىخ المتوقفين
٠٣٦٥	٤٤١	القسم الخامس عشر في اباطيل العالم وندب الصبوة
٧٧٧٧		وانذار النفس للتوبة والندامة والاستغاثة
	٤٥٩	مجموعة صغيرة بايات تركية للناظم

اصلاح بعض اغلاط وقعت في الطبع

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٠٣	٠٢	في مدح اولي	واسمها مدح اولي
٠٣	٠٦	السرى	السرى
٠٤	٢٢	المضاغبة	المضاغبة
٠٥	١٩	لا يعلم	آلا يعلم
٠٦	١١	معاذبه	معاذبة
٠٧	٠٥	وكم	ولم
٠٧	١٣	للفن	للفن
٠٧	١٣	ينيل	بنيل
٠٧	١٥	إخطار	أخطار
٠٩	٢٢	الغد	الند
١٠	٠٣	اليغفيد	اليغفيد
١٠	١٧	داك	ذاك
١١	٠٣	السراء	المعقول
١١	١٠	رباض	رباض
١٢	١٩	عهد	عهد
١٥	٠٩	تأت	نأت
١٦	٢٠	ترتد	ترتاد
١٧	١١	سر	سر
١٠	٠٣	بشور	بشور
١٩	٠٤	غادة	غارة
١٩	١٤	فريدها	فديدها
٢٠	١٥	بحكمة	بحكمة
٢١	٠٣	خبير	نصير
٢١	٠٨	ضاءت	ضباقت
٢١	٠٨	غاض	غاص

صفحة	سطر	خطاً	صواب
٢١	١٠	ممازق	ممازق
٢١	٢١	خرق	خرق
٢١	٢٢	آلى	آلى
٢٥	٠٧	ممازق	ممازق
٢٥	٠٨	طلاوة	طلاوة
٢٦	٠١	بشأنهم	بمعهدهم
٢٦	٠٤	ربا	ربا
٦٦	٠٥	فباء	فباء
٢٦	١٢	كرام	كرام
٢٦	١٢	سام	سام
٢٦	١٤	باعتصام	باعتصام
٢٧	٠٧	المروءة	المروءة
٢٨	٠١	ممازقاً	ممازقاً
٢٨	١٦	اذى	اذى
٢٨	٢٠	توقه	فوقه
٢٩	١٩	الممازق	الممازق
٣١	٠٣	دُفَارٍ	دُفَارٍ
٣٩	٢٠	واقبال	واقبال
٣٣	٠٢	ممازقين	ممازقين
٣٣	٠٦	ترى	ترى
٣٣	٠٣	السنان	السنان
٣٣	٠٥	رَمَقٍ	رَمَقٍ
٣٤	٠٨	وفتون	وفتون
٣٤	٠٩	المغرس	المغرس
٣٥	٠٣	صاح	صاح
٣٦	٠٢	فلمكى	فلمكى
٣٦	٠٣	اذ	مذ
٣٦	٠٣	سُحُوف	سُجُوف

صفحة	سطر	خطاً	صواب
٢٦	٠٤	امر	امراء
٢٧	١١	يجد	يجد
٤٧	١٢	العصر	الصبر
٢٩	٠٩	الند	الزند
٤٠	١٧	شهد	شهد
٤٠	٢١	نور	نور
٤١	٢٠	يحسبهم	بحسبهم
٤٣	١٩	ترى	نرى
٤٤	٠٩	من صمم	في صمم
٤٥	٠٨	منطبق	منطبق
٤٥	١٤	اوج السحاب	اسمى السماء
٤٦	٠٧	بوعا	نوعا
٤٧	٠٧	لا دم	لا دم
٤٨	١٤	ورفعة	ورفعة
٤٩	١٢	الى	على
٥١	٠٨	السحاب	الساك
٥٢	٠١	وفي	رقي
٥٢	١٩	يرعى	يدعي
٥٢	٠٣	عرب	غرب
٥٢	١٤	تفردت	تفردت
٥٥	٠٤	احيا	احيي
٥٦	١٢	ونور	ونور
٥٨	١٤	الغراب	العرب
٥٨	١٥	فضاء	فضاء
٥٩	٢٢	دل	دل
٦٠	٢٣	المرعس	المرغس
٦١	٢٢	احيا	احيي
٦٦	٠٦	دولته	دولة

صفحة	سطر	خطاً	صواب
٦٧	١٦	زَلِيقٌ	ذَلِيقٌ
٦٨	٠٤	يَذَالِهَا	يَذَالِهَا
٦٨	١٤	صَنَعَ	صَنَعَ
٦٨	١٥	دَاقِعاً	دَاقِعاً
٦٩	٠٨	فَنَهَا	فَنَهَا
٦٩	٠٨	وَتَقَانُ	وَاتَقَانُ
٧٠	١٨	زَلَّ	ذَلَّ
٧١	٠٢	زَلِيقٌ	ذَلِيقٌ
٧١	١٠	عِثْ	غِثْ
٧١	١٥	خَيْرٌ مَحْدُودٍ	غَيْرٌ مَحْدُودٍ
٧١	١٧	جَمَادَى	جَمَارَى
٧٢	٠٤	تَنِي	تَنِي
٧٢	١٢	بَنِي	بَنِي
٧٢	١٩	وَاحِيَا	وَاحِيَيْنِ
٨٢	٠٤	دَامَ	رَامَ
٧٣	١٢	الشَّوَادِفُ	السَّوَارِفُ
٧٤	٠٥	الرَّحْمَنِ	الرَّحْمَانُ
٧٥	١٥	جَوَادَا	جُؤَارَا
٧٥	٢١	أَحْيَا	أَحْبَى
٧٦	٠١	صَبَحِيٌّ	صَبَحِيٌّ مَعَاً
٧٦	٠٢	فَنَنْ	فَنَنْ
٧٦	٠٨	أَحْيَا	أَحْبَى
٧٧	٠١	رَسُو	رُسُو
٧٧	٠٩	الْمُتَنَظِّرِينَ	الْمُتَنَظِّرِينَ
٧٧	١٢	مُلَطَّماً	مُلَطَّماً
٧٧	١٢	يُؤْتِيَهُمَا	يُؤْتِيَهُمَا
٧٨	٠٧	خَبِرَا	خَبِرَا مَعَاً
٧٩	٠٢	أَصْعُ	أَصْعُ

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٧٩	٠٦	في سحابٍ	عن سحابٍ
٨٠	٠٦	واحيًا	وأخبي
٨٠	١١	مز بدا	مُزِيدًا
٨١	١١	المراريسا	المراراديسا
٨١	١٢	خورية	خوزرية
٨١	٢٢	يدواته	بدولته
٨١	٢٣	من افق	عن افق
٨٢	٠٥	لكن	ولسكن
٨٤	١٤	احيا	احيي
٨٤	١٧	عربانا	عربانًا
٨٥	٠٤	خيزومه	حيزومه
٨٥	٠٤	آمانا	إمانا
٨٥	٠٩	الحجى	النهى
٨٥	١١	هذا البيت خطأ وصوابه	
نجل الرؤوف الذي شاعت محامده			
تلقى الرافعة في علياه ديدانا			
ذاك الوزير الذي قد طاب عنصره			
حلمًا وعدلًا وفضلًا ثم احسانا			
٨٥	١٥	اذ كان	اذ كانا
٨٦	١٧	تطرق	تطرف
٨٧	٠٥	له العلياء	الى العلياء
٨٧	١١	أودى	أورى
٨٨	١١	وزاد	وزار
٨٩	١٤	ملك	ملك
٩١	٠٨	ذ شمت	اذ شمت
٩٤	١٣	ومن آب	ومذآب
٩٤	١٩	تريق	تذيق
٩٦	١٩	وقال ايضاً	وقال ارتجلاً ايضاً

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٩٧	٠٣	فَنَ	فَنَ
٩٧	١٤	الأريخ	العبيد
٩٩	٠٣	بدار	بارض
٩٩	١٦	وهيارُ	وهبارُ
١٠٠	٠٨	قل لمن	فقل لمن
١٠٠	١٤	ونكست	ونكست
١٠٠	١٦	تمجدًا	تمجدًا
١٠٠	٢٢	للشام	للشام
١٠١	١٢	وبها	ومدح بها
١٠٢	٠٣	مُرَدَّدًا وَمُكْرَّرًا	مُرَدَّدًا وَمُكْرَّرًا
١٠٢	٠٤	نم	ثم
١٠٢	١٥	ام هبطلُ	هل هبطلُ
١٠٢	١٥	سسمُ ام عشفلُ	سسمُ ام عشفلُ
١٠٢	٢٠	يتديرا	يتديرا
١٠٣	١٩	هذه	هذي
١٠٤	٠٧	العياء	العلياء
١٠٦	٠١	ازهارها	ازاهرها
١٠٦	٠٦	العاوم	المقول
١٠٦	١٠	ميا هجُ	مبا هجُ
١٠٦	١٢	فهذه	فهذي
١٠٧	٠٣	بستانيه	لبتانيه
١٠٧	٠٥	زهيه	جليه
١٠٧	٠٦	فهنا بعد السطر الخامس ناقص البيت الرابع وهو	وبشرحها شرح الصدور بلا مرا
			رقت وراققت للمقول زهيه
١٠٧	١٤	عم	غم
١٠٧	١٦	اذ حرَّكتُه	اذ قد حرَّكتُه
١٠٨	١٢	ولا غيداء	ولا غيداء

صفحة	سطر	خطاً	صواب
١٠٩	٢١	حمارى	حمارى
١١٠	١٦	بازاهره	ازاهره
١١٢	٠٧	الى صديقة لها	الى صديقة لها اسمها فوتين وابنتها يمنى
١١٢	١٢	روحي	جسي
١١٣	٠٥	وا جينا	نوا جينا
١١٣	٠٦	ولا	ولو
١١٣	١٤	يتلو	تتلو
١١٣	١٥	الى صديقة لها	الى صديقة لها اسمها اسكندرية
١١٣	١٦	الحفر	الحضر
١١٣	٢١	خلقاً	خلقاً
١١٤	٠٤	الغطاريس	القطاريس
١١٤	٠٢	ناووا	ناووا
١١٤	١٦	الى صديقة لها	الى صديقة لها اسمها صابات بجواب كتاب بعد المبارحة
١١٥	١٦	تحلّت	تجلّت
١١٥	١٩	حباها	خباها
١١٦	٠٣	ابنة عمها	ابنة عمها السيدة هند الحازن
١١٧	٠٥	فنى	فنى
١١٧	١٠	ومنصاة	ومنصاة
١١٧	١٦	بلا غمد	بلا عمد
١١٧	٢٠	سما	سنا
١١٨	٠١	تجلّت بسر بال	تجلّت بسر بال
١١٨	٠٧	الى صديقة لها	الى صديقة لها اسمها اديل مكث

صفحة	سطر	خطاً	صواب
١١٩	١٢	الى ابنة عمها	الى ابنة عمها السيدة خازية الخازن
١١٩	١٧	زكيه	ذكيه
١١٩	٢٠	العقول	القلوب
١٢٠	١٩	الى صديقة لها	الى السيدة عليا شهاب
١٢١	٠٧	عنها	نمها
١٢٢	١٢	الى ابنة عمها	الى ابنة عمها السيدة هند الخازن بتحرير
١٢٣	٠١	الى ابنة عمها	الى ابنة عمها السيدة خازية الخازن بتحرير
١٢٣	١١	الى ابنة عمها	الى ابنة عمها السيدة هند الخازن
١٢٤	٠٢	خطاً وصوابه : وقال	عن لسان ابنتي مريم لاحدى اقاربها السيدة مريم حيش ومعرضاً باسم زوجة اخيها السيدة راحيل
١٢٤	١٢	آثاله	آحاله
١٢٤	١٨	بذاك	بتك
١٢٥	٠٢	اني	آني
١٢٥	٠٤	هنا ناقص بيت وهو	مذ جاء كثرأ للدراري شغرها دُرَر المعاني صاغ حين تكلمنا
١٢٥	٠٥	موده	موزة
١٢٥	٠٨	كلما	كلما
١٢٥	٢٠	الملا	السا
١٢٦	٠٢	خطاً وصوابه : وقال	عن لسان ابنتي مريم لصديقة لها اسمها منه وشاركت فيها صديقة اخرى اسمها رشي
١٢٦	١٠	من صنع	في صنع

صفحة	سطر	خطأ	صواب
١٢٦	١٣	عزلة	عَذْلَة
١٢٦	١٥	باحشاءوي	باحشَاءِ ي
١٢٦	١٧	حشاوشى	حشا رَشَى
١٢٧	١٣	قبولاً	قبولاً
١٢٧	١٤	خطأ وصوابه :	وقال عن لسان ابنته مريم
			لاحدى اقاربها السيدة سعدا
١٢٧	١٧	نشاره	نشاره
١٢٧	١٨	صغرها	ثغرها
١٢٧	٢١	قذاً	قَذَاً
١٢٧	٢٢	توئي	توْنِي
١٢٨	٠٣	هجري	هجري
١٢٨	١٠	خطأ وصوابه :	وقال عن لسان ابنته مريم
			لاحدى صديقاتها اسمها عفيفه
١٢٩	٠٤	شفيفه	شفيفه
١٢٩	٠٦	خطأ وصوابه :	وقال ارتجالاً عن لسان قرينته
			الى نسيبتها السيدة تزهة حبيش وأرسلت
			لها بتحرير غب سفرهم من قصبة غزير
١٢٩	١٣	يسلنا	يُسَلِّينَا
١٢٩	١٦	خطأ وصوابه :	وقال ارتجالاً بتحرير من ابنته
			ماريا لابنة خالتها السيدة جميلة الخازن
١٢٩	١٨	وحي	وَحْيِي
١٣٠	٠١	غيبه	غَيْبَهُ
١٣٠	٠٤	خطأ وصوابه :	وقال ارتجالاً ايضاً بالوقت ذاته
			بتحرير من ابنته ماريا لابنة خالتها السيدة
			جميلة الموما اليها
١٣٠	١٧	احجل	أَخْجَلَ
١٣٢	٠١	باسمين	ياسمين
١٣٢	٠٩	نقليني	تقليني

صفحة	سطر	خطأ	صواب
١٣٤	٠٢	اجساد	آساد الثرى
١٣٤	١٢	ما الوصال	ما اللقاء
١٣٥	٠٧	الى الجوري	الى الجوري
١٤٤	٠٣	الخريذة جميلة	الخريذة حجة
١٤٧	١٥	له	لها
١٤٧	١٩	دلالة	دلالة
١٥٢	٠٧	الربا	الربى
١٥٧	٠٢	شهاب	شهاب
١٦٢	٢٠	والحصى	والحصى
١٦٢	١٤	محامد	محامد
١٧٠	٠٩	يلقى	يلقى
١٧٢	٢٠	والقدر	والقدر
١٧٢	٢١	اخياراً	اختياراً
١٧٢	١٩	يلقى	يلقى
١٨٠	٠١	سنة الستين	سنة الستين وقدمها الفخامة
			وانسرها جداً وامرهُ بطبعها وينشرها ولم يكن مطبعة في بيروت اذ ذاك
١٨١	٠٩	المعاد	المعاد
١٨٢	٠٦	جداوى	جدواي
١٨٥	١٣	مهاماً	مهاماً
١٩٠	١٢	لن يبدي	لا يبدي
١٩١	١٧	ترى	ترى
١٩٥	١٩	والدوح	والروض
١٩٦	٢٤	يجدى	يجدى
١٩٧	١٢	جداوى	جدواي
١٩٨	٠٧	أسورها	أسودها
٢٠٢	١٦		بعد هذا البيت السادس عشر ناقص بيت هو العاهل الكبار عبد العزيز من وهو

صفحة	سطر	خطاً	صواب
			اعاض الورى روحاً له الحمد والشكر
٢٠٣	٢١	به	بها
٢٠٦	٠٢	اسعد	سعد
٢٠٦	١٤	والفضل	واللطف
٢١١	١٨	اذ	ان
٢١٤	٠٢	من طعمه	من طعمه
٢٢٢	١٣	نخبة	نخبة
٢٢٥	٠٣	رصد	رصد
٢٢٥	١٠	يرقع	يرقع
٢٢٧	٠٩	سمح	سمح
٢٢٧	١٩	جآزره	جآزره
٢٣٠	٠١	جآزره	جآزره
٢٣٠	١٩	عرفه	عرفه ويعرف
٢٣١	٠٩	جاعد	جامد
٢٤١	١٥	يستضاء	يستضاء
٢٤١	١٨	اذ ما	اذ ما
٢٤٣	٢٢	بجآزر	بجآزر
٢٤٥	٠٥	اثى	اثى
٢٤٧	٢٣	فارسيه الفار فارسيه للفار	فارسيه الفار فارسيه للفار
٢٤٨	٢٣	الجآزر	الجآزر
٢٤٩	٢٣	وجدنا	وجدنا
٢٥٤	٠٦	الها	الوفا
٢٥٤	١٩	للجآزر	للجآزر
٢٥٥	١١	وتلحين	وتلحين
٢٥٦	٠١	ازلال	اذلال
٢٥٦	٠٣	رتب	رتب
٢٥٩	١٢	قاي	وجدي
٢٦١	١٠	للخيل	للحجرة

صفحة	سطر	خطاً	صواب
٢٦٦	٢٠	عن متعلقات	من متعلقات
٢٧٠	٠٥	المسحى	السَّمِيحِ
٢٧٤	١٠	نوراً النّباريسِ	نُورَ النّباريسِ
٢٧٦	١٧	جَدَّدْتُ	جَنَّدَرْتُ
٢٧٧	٠٤	فغزت	فَغَزَتْ
٢٧٨	٠٤	٢٣	٢٥
٢٧٨	٢١	ذاتماً	ذاتهُ
٢٧٨	١٥	ارستُ	أَرْسَلْتُ
٢٧٩	٢١	حملٌ	حَمَلٌ
٢٨٠	١٣	رَشَأُ	رَشَى
٢٨٢	١١	متزلةً فيها	في صهوة الحمد
٢٩١	٠٦	العين	العَيْنِ
٢٩٢	٠٨	ومهيف	ومَهْفِيفٍ
٢٩٢	١١	طرف الخيب	الطرف الكحيل
٢٩٢	١٣	ويريدُ	ويزيدُ
٢٩٣	٠٥	الملام	ملاماً
٢٩٤	٠٩	باردة	باردة
٢٩٥	١٦	ذلة	زَلَّةٍ
٣٠١	١٠	حسن	حَسَنَ
٣٠٣	٠٤	واذا	واذ
٣٠٣	٠٢	سعدا	سعداً
٣٠٣	٠٨	ملامة	ملالة
٣٠٥	٠٤	لادن	لَادِنِ
٣٠٥	١٦	اصبها	بصبها
٣٠٦	٠١	قد	قد
٣٠٧	٠١	فوق	فَرَّقَ
٣٠٩	٠٣	داء	دَاءُ
٣٠٩	١٨	فَعَمَّظَ	فَعَمَّظَ المورُ والولدانُ

صفحة	مطر	خطأ	صواب
٢١٩	١٣	زَيَّاكَ	ذَيَّاكَ
٢٢٠	٠٩	راضي	راضي
٢٢٠	١٧	السير	السير
٢٢١	٠٥	كَالِكُ	مَنَّكَ
٢٢٢	٠٩	مُروو	مُروو
٢٢٥	١٦	أُلْحَقُ	أُلْحَقُ
٢٢٩	٠١	بِلْ صَبِيحًا وَمَلِيحًا	بِلْ صَبِيحٌ وَمَلِيحٌ
٢٣٦	٠٣	رُويْدِك	رُويْدَكَ
٢٣٩	٠٨	الْحَوْرُ	مَعْنَاهَا الْهَلَاكُ وَالتَّلَاشِي
٢٤٤	٢٣	الَّذِينَ لَا يَرِيدُونَ شَيْئًا	الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا
٢٤٧	١٢	أَيَا ظَالِي	أَيَا لَآئِي
٢٤٨	٠١	قَدْ امْسَتْ	قَدْ بَاسَتْ
٢٤٩	١٧	وَالْمَدَا	وَالْمَدَى
٢٥٠	٠٨	فَتْنًا	فَتْنًا
٢٥١	٢١	الْمَدَا	الْمَدَى
٢٥٢	١٢	نَعْتَنُقُ	نَعْتَنُقُ
٢٥٤	٠١	أَعْلُومُ	أَعْلُومُ
٢٥٤	٠٦	زَكِّيُّ	زَكِّيُّ
٢٥٥	٠٣	الْمَدَا	الْمَدَى
٢٥٦	١٢	ظَلَمَتِي	ظَلَمَتِي
٢٥٦	١٤	حَيْرَتِي	حَيْرَتِي
٢٥٩	٠٥	الْمَدَا	الْمَدَى
٢٦٠	١١	بَاكِيًا ذَاكَ	بَاكِيًا صَبِيحَ ذَاكَ
٢٦٠	٢٢	وَاحِبٌ	وَاجِبٌ
٢٦١	٢٠	فَهْلَ مَنْ آتَى	فَهْلَ مَنْ آتَى
٢٦٢	١٦	التَّنَائِي	التَّنَائِي
٢٦٢	١٩	الْمَشِيرُ	الْمَشِيرُ
٢٦٤	١٢	الْمَدَا	الْمَدَى

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٢٦٧	١٣	المدا	المَدَى
٢٧١	١٨	ذا شربها	اذ شربها
٢٧٤	٠٢	عن	من
٢٧٥	٠٢	هذه	هذي
٢٧٦	٠٤	المَدَا	المَدَى
٢٧٧	١٢	حَلَّة	جَلْبِيَّة
٢٨٠	٠٥	تين وصَبِير	تين صَبِير
٢٨٢	٠٢	الْبِرَّ	الْبَرَّ
٢٨٣	١٩	عَلَى	عَلِي
٢٨٤	٠٧	شُهْب	شُهْب
٢٩٥	٠٢	بِي	نِي
٢٩٥	١٤	راو	رَاو
٢٩٦	١٢	اعظم	افضل
٢٩٧	٠٧	مذ جاء	من جاء
٢٩٩	١٦	أَرْخ	أَرْخ
٤٠٠	٠٩	بنو عقل	بنو عقل
٤٠١	٠٤	مرينوس	مرتينوس
٤٠٤	٠٨	عن ديار	عن ديار
٤٠٤	٠٩	في سفر	في سفر
٤٠٥	١٠	بدأ	بدأ
٤٠٥	١٣	صهابه	شهابه
٤١٦	٠٧	كنعان	كنعان
٤٣٠	٠٩	على ظهر الرمس	على ظهر الرمس ودُفِن
			بعين سعاده
٤٣١	١٧	مسرور	مسرورا
٤٣٢	٠٤	قولاً به	قولاً بها
٤٣٢	٠٤	في اسما	في اسمى
٤٣٢	٠٩	يا آل	يا أهل

صفحة	سطر	خطاً	صواب
٤٤٥	٠٨	لحوم	لحوم
٤٤٥	١٦	نوت	نوت
٤٤٦	١٢	٤ و	يمحو
٤٤٧	٣٠	في عيني	في أمري
٤٥١	١١	مدا المدا	مدا المدا
٤٥٢	٠٢	بافنون	بالعلوم
٤٥٢	١٢	لمن	لمن
٤٥٢	١٩	شغل	شغل
٤٥٤	١٤	المدا	المدا
٤٥٥	٠٣	في عمل	في عمل
٤٥٥	١٥	والشم	والشم
٤٥٧	٠٩	بالذوب	بالذوب
٤٥٧	١٨	العرى	العرى

في القسم التركي

٤٥٩	٠٦	دراين	دراين
٤٦٦	٠١	سجامي	سجامي
٤٦٦	١٤	فارسدر	فارسيدر
٤٦٧	١٦	اولدم	اولدم
٤٦٩	٠٧	عرب بستان	عرب بستان
٤٧٠	٠٩	وكدر	وكندو
٤٧١	١٣	قصيده بي	قصيده بي
٤٧١	١٨	وقابمندن	وقابمندن
٤٧٣	١٩	غايين	غاييت